اماني اراكي خاليه ... ابي ...

اماني صاحبكي غايبا والغراب عليكي حامي

من كتاب التبيان في اداب حملة القران

فصل وينبغي ان يتواضع لمعلمه ويتأدب معه وان
كان اصغر منه سنا واقل شهرة ونسبا وصلاحا وغير
ذلك ويتواضع للعلم فبتواضعه يدركه وقد قالوا العلم حرب
للمتعالي كالسيل حرب للمكان العالي وينبغي ان ينقاد لمعلمه ويشاوره
في اموره ويقبل قوله كالمريض العاقل يقبل قول الطبيب الناصح الحاذق
وهو اولى ويدعوا للشيخه سرا وجهرا ويخدمه وينصح عونه فقد قال النبي صلى الله
عليه وسلم من علم آية من كتاب الله فهو مولاه وروي عن الامام علي قال
انا عبد من علمني حرفا ثم انشد هذه البيتين
رأيت احق الحق حق المعلم
وواجبه حفظا على كل مسلم
لقد حق ان يهدى اليه كرامة
لتعليم حرف واحد الف درهم

من ترك صلوة الفجر تبرأ منه العرش والكرسي
ومن ترك صلوة الظهر تبرأ منه السموات والارض
ومن ترك صلوة العصر تبرأ منه الانبياء
ومن ترك صلوة المغرب تبرأ منه القرآن
ومن ترك صلوة العشاء تبرأ منه الرحمن

الفاتحة وخواتم ... اولها الى مفلحون ... لا اله الا هو الرحمن الرحيم ... وامن الرسول الى اخر السورة ... الى قوله ... وقل اللهم مالك الملك ... والاخلاص ... والمعوذتين ... والحمد ... والتكسر ... [illegible]

السواي قال احمد ... [illegible]
فقال سائل ... [illegible]
ذلك فلما اجتمعت بالنبي صلى الله عليه وسلم ... [illegible]
اتى جبريل فسأله فقال ... [illegible]
فسأله فقال من فاز ذلك ... [illegible]
فانه عند حسن الختام

هذه الابيات للشيخ الولي الكبير مولانا الشيخ ابراهيم ابن رقاعه
قدس الله سره من اكثر من قراتها اربعين حتى يتفجر ينابيع
الحكم من قلبه وهي

سالتك بالحواميم المعظمة ٥ وبالسبع المطوله القديمة ٥ وباللامين والالف المبدا ٥ وها بعد الحروف المستقيمة ٥
وبالقطب الكبير وصاحبيه ٥ وبالارض المقدسة العزيزة ٥ وبالغصن الذي علقت عليه ٥ طيور قلوب اصحاب العزيمة ٥
وبالمعمور من زمن التصابي ٥ باصحاب محبتها قديمة ٥ وبالمسطور في رق المعاني ٥ وبالمنشور في يوم الوليمة ٥
وبالكهف الذي قد حل فيه ٥ ابو فتيانها وراي رقيمة ٥ تفجر في فوادي عين حب ٥ تروي في مسارحها صميمة ٥

تمت

عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غطوا الاناء واوكوا
السقاء فان في السنة ليله ينزل فيها وبا لا يمر باناء ليس عليه غطا او سقا ليس عليه
وكا الا نزل فيه من ذلك الوبا قال ابن سعد الاعاجم عندنا يتقون الليلة التي ينزل
فيها الوبا وهي في الكانون الاول وقال زكريا بن احمد القزويني في التاسع والعشرين
من الكانون الاول ينهي عن شرب الما عند النوم ه

مقاتل وتحوهـ ... ما لم يشا لم يكن
ماشا الله كان ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ولا حول ولا قوة يا دايم يا قايم يا واحد يا احد
يا وفي يا خفي يا وتر يا غني يا قيوم برحمتك
يا فرد يا صمد
استغيث

قال العف ... ازل ما اسمع من ... فقد قرئ
قالوا ... وقد افضي
قلت احمد قالوا احمد انتهي

قال الشيخ الامام العالم العلامة ابن عراق هذه الابيات في تمجيد كلام الله الواحد الخلاق

كلام قديم لا يمل سماعه ٥ تنزه عن قولي وفعلي ونيتي ٥
به اشتفي من كل داء ونوره ٥ دليل لعلمي عند جهلي وحيرتي ٥
فيا رب بلغني بسر حروفه ٥ ونور به قلبي وسمعي ومقلتي ٥

قال العلماء الجهر بالقرآن افضل بشرط ان لا يوذي غيره من متصل او نايم او بغيرهما الخبر لا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن ولاثر ما انصف القاري المصلي الاول صحيح من الموطي وغيره واقره ابن حجر وقال في الثاني لا اعرفه انتهي وقال العلماء الجهر بالقرآن افضل ان امن الريا والاذي والا فالسر افضل انتهي

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا ضرورة في الاسلام وقال صلي الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار في الاسلام من ضار ضره الله ومن شاق شق الله عليه ع

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا يدخل احد الجنة الا برحمة الله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته انتهي

في الاثار من سن شيا كتب له او عليه قال ابن حجر وهو اصل في ان المعونة علي ما لا يحل حرام قلت وضده بضده وذكر ابن حجر قد اخرج مسلم من حديث جرير من سن في الاسلام سنة حسنة كان له اجرها واجر من عمل بها الي يوم القيمة ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها الي يوم القيمة قال وهو محمول علي من لم يتب من ذلك الذنب انتهي

الحمد لله وصلي الله علي سيدنا محمد وصحبه وسلم
هذا التفسير المبارك محتبس علي كاتبه وعلي من تناسل من اولاده وعقبه تقبله الله من جانبهم وجازاه عنا خيرا امين وكتبه بيده ... ابو الحمد ...

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

الحمد لله حمدا موافيا لنعمه مكافيا لمزيده والصلاة والسلام على
محمد واله وصحبه وجنوده هذا ما اشتدت اليه حاجة الراغبين
في تكملة تفسير القران الكريم الذي الفه الامام العالم العلامة
المحقق جلال الدين محمد ابن احمد المحلي الشافعي رحمه الله وتتميم
ما فاته وهو من اول سورة البقرة الى اخر الاسرى بتتمة على نمطه
من ذكر ما يفهم به كلام الله تعالى والاعتماد على ارجح الاقوال واعراب
ما يحتاج اليه وتنبيه على القراات المختلفة المشهورة على وجه لطيف
وتعبير وجيز وترك التطويل بذكر اقوال غير مرضية واعاريب
محلها كتب العربية والله اسال النفع به في الدنيا واحسن الجزاء
عليه في العقبى بمنه وكرمه امين

سورة البقرة مدنية واياتها مايتان وست او سبع وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده بذلك ذلك اي هذا الكتاب الذي
يقراه محمد لا ريب لا شك فيه انه من عند الله تعالى وجملة
النفي خبر مبتداه ذلك والاشارة به للتعظيم هدى خبر ثان
اي هاد للمتقين الصايرين الى التقوى بامتثال الاوامر
واجتناب النواهي لاتقايهم بذلك النار الذين يومنون
يصدقون بالغيب بما غاب عنهم من البعث والجنة والنار

ويقيمون

2

3

لان اوليك مبتدا
وليس خبر عما بعده
وكذا الآية وغيرها
ما علم بعلامة لا
ه

مطلب معنى
الانذار

ويقيمون الصلوة اي ياتون بها بحقوقها ومما رزقناهم
اعطيناهم ينفقون في طاعة الله والذين يومنون بما انزل
اليك اي القران وما انزل من قبلك اي التوراية والانجيل و
غيرهما وبالاخرة هم يوقنون يعلمون اوليك الموصوفون
بما ذكر علي هدي من ربهم واوليك هم المفلحون الفايزون
بالجنة الناجون من النار ان الذين كفروا كابي جهل وابي لهب
ونحوهما سواء عليهم اانذرتهم بتحقيق الهمزتين وابدال
الثانية الفا وتسهيلها وادخال الالف بين المسهلة والاخرى
وتركه ام لم تنذرهم لا يومنون لعلم الله منهم ذلك
فلا تطمع في ايمانهم والانذار اعلام مع تخويف ختم الله
علي قلوبهم طبع عليها واستوثق فلا يدخلها خير وعلي سمعهم
اي مواضعه فلا ينتفعون بما يسمعونه من الحق وعلي ابصارهم
غشاوة غطاء فلا يبصرون الحق ولهم عذاب عظيم قوي دايم
ونزل في المنافقين ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر
اي يوم القيمة لانه اخر الايام وما هم بمومنين روعي فيه معني
من وفي ضمير يقول لفظها يخادعون الله والذين امنوا با
ظهار خلاف ما ابطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم احكامه الدنيوية
وما يخادعون الا انفسهم لان وبال خداعهم راجع اليهم
فيفتضحون في الدنيا باطلاع الله نبيه علي ما ابطنوه ويعاقبون

هم

يخدعون خ

في الاخرة وما يشعرون يعلمون ان خداعهم لانفسهم والمخادعة
هنا من واحد كعاقبت اللص وذكر الله تعالى فيها للتحسين للفظ
وفي قراءة وما يخدعون في قلوبهم مرض شك ونفاق فهو يمرض
قلوبهم اي يضعفها فزادهم الله مرضا بما انزله من القران لكفرهم
به ولهم عذاب اليم مولم بما كانوا يكذبون بالتشديد اي
نبي الله وبالتخفيف اي في قولهم امنا واذا قيل لهم اي لهولاء
لا تفسدوا في الارض بالكفر والتعويق عن الايمان قالوا انما
نحن مصلحون وليس ما نحن عليه بفساد قال الله تعالى ردا
عليهم الا للتنبيه انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون
بذلك واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس اصحاب النبي
قالوا انومن كما امن السفهاء الجهال اي لا نفعل كفعلهم
قال الله تعالى ردا عليهم الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون
ذلك واذا لقوا اصله لقيوا حذفت الضمة للاستثقال ثم
الياء لالتقائها ساكنة مع الواو الذين امنوا قالوا امنا واذا
خلوا منهم ورجعوا الي شياطينهم روسايهم قالوا انا معكم
في الدين انما نحن مستهزءون بهم باظهار كلمة الايمان الله يستهزئ
بهم يجازيهم باستهزائهم ويمدهم يمهلهم في طغيانهم
تجاوزهم الحد بكفرهم يعمهون يترددون تحيرا حال اولئك الذين
اشتروا الضلالة بالهدى استبدلوها به فما ربحت تجارتهم

يكذبون ع

قيل ع

اي

اي ما ربحوا فيها بل خسروا لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وما
كانوا مهتدين فيما فعلوا مثلهم صفتهم في نفاقهم كمثل الذي
استوقد اوقد نارا في ظلمة فلما اضاءت انارت ما حوله فابصر واستدفا
وامن مما يخافه ذهب الله بنورهم اطفاه وجمع الضمير مراعاة
لمعنى الذي وتركهم في ظلمات لا يبصرون ما حولهم
متحيرين عن الطريق خائفين فكذلك هؤلاء امنوا باظهار كلمة
الايمان فاذا ماتوا جاءهم الخوف والعذاب هم صم عن الحق فلا
يسمعونه سماع قبول بكم خرس عن الخير فلا يقولونه عمي عن
طريق الهدى فلا يرونه فهم لا يرجعون عن الضلالة او مثلهم
كصيب اي كاصحاب مطر واصله صيوب من صاب يصوب اي
ينزل من السماء السحاب فيه اي السحاب ظلمات متكاثفة
ورعد هو الملك الموكل به وقيل صوته وبرق لمعان صوته الذي يزجره
به يجعلون اي اصحاب الصيب اصابعهم اي انا ملها في اذانهم
من اجل الصواعق شدة صوت الرعد لئلا يسمعوها حذر خوف
الموت من سماعها كذلك هؤلاء اذا نزل القران وفيه ذكر الكفر
المشبه بالظلمات والوعيد عليه المشبه بالرعد والحجج البينة المشبهة
بالبرق يسدون اذانهم لئلا يسمعوه فيميلوا الى الايمان وترك دينهم
وهو عندهم موت والله محيط بالكافرين علما وقدرة فلا يفوتونه
يكاد يقرب البرق يخطف ابصارهم ياخذها بسرعة كلما اضاء لهم

مشوا فيه اي في ضوئه وإذا أظلم عليهم قاموا وقفوا
تمثيل لازعاج ما في القرآن من الحجج قلوبهم وتصديقهم بما
سمعوا فيه مما يحبون ووقوفهم عما يكرهون ولو شاء الله
لذهب بسمعهم بمعنى أسماعهم وأبصارهم الظاهرة
كما ذهب بالباطنة إن الله على كل شيء شاءه قدير ومنه اذهاب
ما ذكر يا أيها الناس اي اهل مكة اعبدوا ربكم وحدوا
الذي خلقكم انشأكم ولم تكونوا شيئا وخلق الذين من
قبلكم لعلكم تتقون بعبادته عقابه ولعل في الاصل للترجي
وفي كلامه تعالى للتحقيق الذي جعل خلق لكم الأرض فراشا
حال بساطا يفترش لا غاية لها في الصلابة او الليونة فلا
يمكن الاستقرار عليها والسماء بناء سقفا وأنزل من السماء
ماء فأخرج به من أنواع الثمرات رزقا لكم تأكلونه وتعلفون
به دوابكم فلا تجعلوا لله أندادا شركاء في العبادة وأنتم
تعلمون انه الخالق ولا تخلقون ولا يكون إلها إلا من
يخلق وإن كنتم في ريب شك مما نزلنا على عبدنا محمد من
القرآن انه من عند الله فأتوا بسورة من مثله اي المنزل ومن
للبيان اي هي مثله في البلاغة والفصاحة وحسن النظم والإخبار
عن الغيب والسورة قطعة لها اول وآخر أقلها ثلاث آيات وادعوا
شهداءكم آلهتكم التي تعبدونها من دون الله اي غيره

قال العزيزي مهاد يا اهل الارض

لتعينكم

ن
فعلوا

ليعينوكم ان كنتم صادقين في ان محمدا قاله من عند نفسه فافعلوا
ذلك فانكم عربيون فصحاء مثله ولما عجزوا عن ذلك قال
الله تعالى فان لم تفعلوا ما ذكر لعجزكم ولن تفعلوا ذلك
ابدا لظهور اعجازه اعتراض فاتقوا بالايمان بالله وانه ليس
من كلام البشر النار التي وقودها الناس الكفار والحجارة
كاصنامهم منها يعني انها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر لا كنار
الدنيا تتقد بالحطب ونحوه أعدت هيئت للكافرين يعذبون
بها جملة مستانفة او حال لازمة وبشر اخبر الذين امنوا صدقوا
بالله وعملوا الصالحات من الفروض والنوافل أن اي بان لهم
جنات حدايق ذات شجر ومساكن تجري من تحتها اي تحت
اشجارها وقصورها الانهار اي المياه فيها والنهر الموضع
الذي يجري فيه الماء لان الماء ينهره اي يحفره واسناد
الجري اليه مجاز كلما رزقوا منها اطعموا من تلك الجنات
من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي اي مثل ما رزقنا من قبل اي
قبله في الجنة لتشابه ثمرها بقرينة وأتوا به جيئوا بالرزق
متشابها يشبه بعضه بعضا لونا ويختلف طعما ولهم فيها ازواج
من الحور العين وغيرها مطهرة من الحيض وكل قذر وهم فيها خا
لدون ماكثون ابدا لا يفنون ولا يخرجون ونزل ردا لقول اليهود
لما ضرب الله المثل بالذباب في قوله وان يسلبهم الذباب شيئا والعنكبوت

بالكره

في قوله كمثل العنكبوت ماذا اراد الله بذكر هذه الاشياء الخسيسة
ان الله لا يستحيي ان يضرب يجعل مثلا مفعول اول ما
نكرة موصوفة بما بعدها مفعول ثان اي اي مثل كان او زايدة
لتاكيد الخسة فما بعدها المفعول الثاني بعوضة مفرد البعوض
وهو صغار البق فما فوقها اي اكبر منها اي لا يترك بيانه لما فيه من
الحكم فاما الذين امنوا فيعلمون انه اي المثل الحق الثابت الواقع
موقعه من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله
بهذا مثلا تمييز اي بهذا المثل وما استفهام انكار مبتدا وذا
بمعنى الذي بصلته خبره اي اي فايدة فيه قال الله تعالى في جوابهم
يضل به اي بهذا المثل كثيرا عن الحق لكفرهم به ويهدي به كثيرا
من المومنين لتصديقهم به وما يضل به الا الفاسقين الخارجين
عن الطاعة الذين نعت ينقضون عهد الله ما عهده اليهم في الكتب
من الايمان بمحمد من بعد ميثاقه توكيده عليهم ويقطعون ما امر
الله به ان يوصل من الايمان بالنبي والرحم وغير ذلك وان بدل
من ضمير به ويفسدون في الارض بالمعاصي والتعويق عن
الايمان اوليك الموصوفون بما ذكر هم الخاسرون بمصيرهم الى
النار المويدة عليهم كيف تكفرون يا اهل مكة بالله وقد كنتم امواتا
نطفا في الاصلاب فاحياكم في الارحام والدنيا بنفخ الروح فيكم والا
ستفهام للتعجيب من كفرهم مع قيام البرهان او للتوبيخ ثم يميتكم عند انتهاء اجالكم

لان الذين صفتهم

قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يثبت على العهد
والميثاق الا المومنون
وقال صلى الله عليه وسلم
من نقض عهد الله وميثاقه
فقد خسر الدنيا والاخرة
ولا ينال شفاعتي
يوم القيمة ونعوذ
بالله من نقض
العهد
وهو

ثم يحييكم بالبعث ثم اليه ترجعون تردون بعد البعث فيجازيكم
باعمالكم وقال تعالى دليلا على البعث لما انكروه هو الذي خلق لكم ما في
الارض اي الارض وما فيها جميعا لتنتفعوا به وتعتبروا ثم استوى
بعد خلق الارض اي قصد الى السماء فسواهن الضمير يرجع
الي السماء لانها بمعنى الجمع الآيلة اليه اي صيرها كما في اية اخرى
فقضاهن سبع سموات ط وهو بكل شيء عليم مجملا ومفصلا افلا
تعتبرون ان القادر على خلق ذلك ابتداء وهو اعظم منكم قادر على اعا[دتكم]
و اذكر يا محمد اذ قال ربك للملايكة اني جاعل في الارض خليفة ط
يخلفني في تنفيذ احكامي فيها وهو ادم قالوا اتجعل فيها من يفسد
فيها بالمعاصي ويسفك الدماء ج يريقها بالقتل كما فعل بنو الجان
وكانوا فيها فلما افسدوا ارسل الله اليهم الملايكة فطردوهم الي
الجزاير والجبال ونحن نسبح ملتبسين بحمدك اي نقول سبحان
الله وبحمده ونقدس لك ط ننزهك عما لا يليق بك فاللام زايدة والجملة
حال اي فنحن احق بالاستخلاف قال الله تعالى ردا عليهم اني اعلم
ما لا تعلمون من المصلحة في استخلاف ادم وان ذريته فيهم المطيع
والعاصي فيظهر العدل بينهم فقالوا لن يخلق ربنا خلقا اكرم عليه منا
ولا اعلم لسبقنا له ورويتنا ما لم يره فخلق الله تعالى ادم من اديم الارض
اي وجهها بان قبض منها قبضة من جميع الوانها وعجنت بالمياه المختلفة
وسواه ونفخ فيه الروح فصار حيوانا حساسا بعد ان كان جمادا وعلم

آدم الاسماء اي اسماء المسميات كلها حتى القصعة والقصيعة
والفسوة والفسية والمغرفة بان القى في قلبه علمها ثم عرضهم
اي المسميات وفيه تغليب العقلاء على الملائكة فقال لهم تبكيتا
انبئوني اخبروني باسماء هؤلاء المسميات ان كنتم صادقين في اني
لا اخلق خلقا اعلم منكم او انكم احق بالخلافة وجواب الشرط دل عليه
ماقبله قالوا سبحانك تنزيها لك عن الاعتراض عليك لا علم لنا
الا ما علمتنا اياه انك انت تاكيد للكاف العليم الحكيم الذي
لا يخرج شي عن علمه وحكمته قال الله تعالى يا آدم انبئهم اي
الملائكة باسمائهم اي المسميات فسمى كل شي باسمه وذكر حكمته التي
خلق لها فلما انبأهم باسمائهم قال تعالى لهم موبخا الم اقل لكم اني
اعلم غيب السموات والارض ما غاب فيها واعلم ما تبدون تظهرون
من قولكم اتجعل فيها الخ وما كنتم تكتمون تسرون من قولكم
لن يخلق ربنا خلقا اكرم عليه منا ولا اعلم واذكر اذ قلنا للملائكة
اسجدوا لآدم سجود تحية بالانحناء فسجدوا الا ابليس هو ابو
الجن كان بين الملائكة ابى امتنع من السجود واستكبر تكبر عنه وقال
انا خير منه وكان من الكافرين في علم الله وقلنا يا آدم اسكن
انت تاكيد للضمير المستتر ليعطف عليه وزوجك حواء بالمد وكان
خلقها من ضلعه الايسر الجنة وكلا منها اكلا رغدا واسعا لا حجر فيه
حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل منها وهي الحنطة او الكرم

امر تعجيز لا امر تكليف ١٢

هذا قول الجمهور وقال بعضهم وصار من الكافرين كقوله تعالى وحال بينهما الموج فكان من المغرقين عن نوري

او غيرهما

اوغيرهما فتكونا فتصيرا من الظالمين العاصين فأزلهما الشيطان
ابليس اذهبهما وفي قرات فازالهما انحاهما عنها اي الجنة بان قال لهما
هل ادلكما على شجرة الخلد وقاسمهما بالله انه لهما من الناصحين فاكلا
منها فاخرجهما مما كانا فيه من النعيم وقلنا اهبطوا الى الارض
اي انتما بما اشتملتما عليه من ذريتكما بعضكم بعض الذرية
لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا ولكم في الارض مستقر موضع
قرار ومتاع ما تتمتعون به من نباتها الى حين وقت انقضاء اجالكم
فتلقى ادم من ربه كلمات الهمه الله اياها وفي قرات بنصب ادم ورفع
كلمات اي جاءه وهي ربنا ظلمنا انفسنا الاية فدعا بها فتاب عليه قبل
توبته انه هو التواب على عباده الرحيم بهم قلنا اهبطوا منها
من الجنة جميعا كرره ليعطف عليه فاما فيه ادغام نون ان الشرطية
في ما المزيدة ياتينكم مني هدى كتاب ورسول فمن تبع هداي
بي وعمل بطاعتي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة بان
يدخلوا الجنة والذين كفروا وكذبوا بايتنا كتبنا اوليك
اصحاب النار هم فيها خالدون ماكثون ابدا لا يفنون ولا يخرجون
يا بني اسرائيل اولاد يعقوب اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم
اي على ابائكم من الانجاء من فرعون وفلق البحر وتظليل الغمام وغير
ذلك بان تشكروها بطاعتي واوفوا بعهدي الذي عهدته
اليكم من الايمان بمحمد اوف بعهدكم الذي عهدته اليكم من الثواب عليه

آدم
كلمات

بدخول الجنة واياي فارهبون خافون في ترك الوفاء به دون
غيري وامنوا بما انزلت من القران مصدقا لما معكم من التورية
بموافقته له في التوحيد والنبوة ولا تكونوا اول كافر به من اهل
الكتاب لان من ياتي خلفكم تبع لكم فاثمهم عليكم ولا تشتروا تستبدلوا
باياتي التي في كتابكم من نعت محمد ثمنا قليلا عوضا يسيرا من الدنيا
اي لا تكتموها خوف فوات ما تاخذونه من سفلتكم واياي فاتقون
خافون في ذلك دون غيري ولا تلبسوا تخلطوا الحق الذي انزلت
عليكم بالباطل الذي تغيرونه ولا تكتموا الحق نعت محمد وانتم
تعلمون انه حق واقيموا الصلوة واتوا الزكاة واركعوا
مع الراكعين صلوا مع المصلين محمد واصحابه ونزل في علمائهم وقد
كانوا يقولون لاقربائهم من المسلمين اثبتوا على دين محمد فانه
حق اتامرون الناس بالبر بالايمان بمحمد وتنسون انفسكم ربع حزب
تتركونها فلا تامرونها به وانتم تتلون الكتاب التورية وفيها
الوعيد على مخالفة القول العمل افلا تعقلون سوء فعلكم فترجعون
فجملة النسيان محل الاستفهام الانكاري واستعينوا اطلبوا
المعونة على اموركم بالصبر الحبس للنفس على ما تكره والصلوة
افردها بالذكر تعظيما لشانها وفي الحديث كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
حزبه امر بادر الى الصلوة وقيل الخطاب لليهود لما عاقهم عن الايمان
الشره وحب الرياسة فامروا بالصبر وهو الصوم لانه يكسر الشهوة

لانا الذين صفتهم

والصلوة لانها تورث الخشوع وتنفي الكبر وانها اي الصلوة لكبيرة
ثقيلة الا علي الخاشعين الساكنين الي الطاعة الذين يظنون
يوقنون انهم ملاقوا ربهم بالبعث وانهم اليه راجعون
في الاخرة فيجازيهم يا بني اسرايل اذكروا نعمتي التي انعمت
عليكم بالشكر عليها بطاعتي واني فضلتكم اي اباكم علي العالمين
عالمي زمانهم واتقوا خافوا يوما لا تجزي فيه نفس عن نفس شيئا
هو يوم القيمة ولا يقبل بالتاء والياء منها شفاعة اي ليس لها شفاعة
فتقبل فما لنا من شافعين ولا يوخذ منها عدل فداء ولا هم ينصرون
يمنعون من عذاب الله واذكروا اذ نجيناكم اي اباكم والخطاب
به وبما بعده للموجودين في زمن نبينا محمد صلي الله عليه وسلم بما
انعم علي ابايهم تذكيرا لهم بنعمة الله ليومنوا من ال فرعون
يسومونكم يذيقونكم سوء العذاب اشده والجملة حال من
ضمير نجيناكم وهو يذبحون بيان لما قبله ابناءكم المولودين
ويستحيون يستبقون نساءكم لقول بعض الكهنة له ان
مولودا يولد في بني اسرايل يكون سببا لذهاب ملكك وفي
ذالكم العذاب او الانجاء بلاء ابتلاء او انعام من ربكم
عظيم واذكروا اذ فرقنا فلقنا بكم بسببكم البحر حتي دخلتموه
هاربين من عدوكم فانجيناكم من الغرق واغرقنا ال فرعون
قومه معه وانتم تنظرون الي انطباق البحر عليهم واذ واعدنا

واعدنا

ليلة
بالف وددو نها موسي اربعين نعطيه عند انقضايها التورية
لتعملوا بها ثم اتخذتم العجل الذي صاغه لكم السامري
الها من بعده اي بعد ذهابه الى ميعادنا وانتم ظالمون باتخاذه لوضعكم العبادة في غير محلها ثم عفونا عنكم محونا
ذنوبكم من بعد ذلك الاتخاذ لعلكم تشكرون نعمتنا
عليكم واذ اتينا موسي الكتاب التورية والفرقان عطف
تفسير اي الفارق بين الحق والباطل والحلال والحرام لعلكم
تهتدون به من الضلال واذ قال موسي لقومه الذين عبدوا
العجل يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل الها
فتوبوا الى باريكم خالقكم من عبادته فاقتلوا انفسكم
اي ليقتل البري منكم المجرم ذلكم القتل خير لكم عند باريكم
فوفقكم لفعل ذلك وارسل عليكم سحابة سودا ليلا يبصر
بعضكم بعضا فيرحمه حتي قتل منكم نحو سبعين الفا فتاب
عليكم قبل توبتكم انه هو التواب الرحيم واذ قلتم وقد
خرجتم مع موسي عليه الصلاة والسلام لتعتذروا الى الله من عبادة
العجل وسمعتم كلامه يا موسي لن نومن لك حتي نري الله
جهرة عيانا فاخذتكم الصاعقة الصيحة فمتم وانتم تنظرون
ماحل بكم ثم بعثناكم احييناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون
نعمتنا بذلك وظللنا عليكم الغمام سترناكم بالسحاب الرقيق

باريكم

من

من حر الشمس في التيه وأنزلنا عليكم فيه المن والسلوى هما
الترنجبين والطير السماني بتخفيف الميم والقصر وقلنا كلوا من
طيبات ما رزقناكم ولا تدخروا فكفروا النعمة وادخروا فقطع
عنهم وما ظلمونا بذلك ولكن كانوا أنفسهم يظلمون لأن
وباله عليهم وإذ قلنا لهم بعد خروجهم من التيه ادخلوا هذه
القرية بيت المقدس او أريحا فكلوا منها حيث شئتم رغدا واسعا لا
حجر فيه وادخلوا الباب أي بابها سجدا منحنين وقولوا مسألتنا حطة
أي أن تحط عنا خطايانا نغفر وفي قراءة بالياء وبالتاء مبنيا للمفعول
فيهما لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين بالطاعة ثوابا فبدل الذين
ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فقالوا حبة في شعيرة ودخلوا
يزحفون على أستاههم فأنزلنا على الذين ظلموا فيه وضع الظاهر موضع
المضمر مبالغة في تقبيح شأنهم رجزا عذابا طاعونا من السماء بما كانوا
يفسقون بسبب فسقهم أي خروجهم عن الطاعة فهلك منهم في ساعة
سبعون ألفا أو أقل واذكر إذ استسقى موسى أي طلب السقيا
لقومه وقد عطشوا في التيه فقلنا اضرب بعصاك الحجر وهو
الذي فر بثوبه خفيف مربع كرأس الرجل رخام أو كذان فضربه
فانفجرت أي انشقت وسالت منه اثنتا عشرة عينا بعدد الأ
سباط قد علم كل أناس سبط منهم مشربهم موضع شربهم فلا يشركهم
فيه غيرهم وقلنا لهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الأرض

وقولوا حطة اي قولوا لا اله الا الله ...

نغفر ... بسكون الشين ... وهي لغة تميم ...

وقد قرأ المطوعي بالكسر على لغة تميم من طريق ... فليراجع ... انتهى ... والفتح الاصل ... بالسكون

قرأ ابو جعفر اثنتا عشرة بسكون العين وحذف الالف ... وقرأ ... مع التذكر ... ضعيفين

قال الشيخ زين الدين علي ابن القاصح ... والمطوعي اثنتا عشرة ... [illegible] ... والمراد بالمطوعي الاعمش ... والمراد بالباقين ... ابو جعفر وابن محيصن ... البصري ويعقوب ... هشام

مفسدين حال موكدة لعاملها من عثي بكسر المثلثة افسد واذ

قلتم يا موسي لن نصبر علي طعام اي نوع منه واحد وهو المن

والسلوي فادع لنا ربك يخرج لنا شيأ مما تنبت الارض من للبيان

بقلها وقثايها وفومها حنطتها وعدسها وبصلها قال لهم موسي

استبدلون الذي هو ادني اخس بالذي هو خير اشرف اي

اتاخذونه بدله والهمزة للانكار فابوا ان يرجعوا فدعا الله تعالي فقال

تعالي اهبطوا انزلوا مصرا من الامصار فان لكم فيه ما سالتم من النبات

وضربت جعلت عليهم الذلة الذل والهوان والمسكنة اي اثر الفقر

من السكون والخزي فهي لازمة لهم وان كانوا اغنياء لزوم الدرهم

المضروب لسكته وباؤا رجعوا بغضب من الله ذلك اي الضرب

والغضب بانهم اي بسبب انهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون

النبيين كزكرياء ويحيي بغير الحق اي ظلما ذلك بما عصوا وكانوا

يعتدون يتجاوزون الحد في المعاصي وكرره للتاكيد ان الذين

امنوا بالانبياء من قبل والذين هادوا هم اليهود والنصاري

والصابئين طايفة من اليهود او النصاري من امن منهم بالله

واليوم الاخر في زمن نبينا وعمل صالحا بشريعته فلهم اجرهم

اي ثواب اعمالهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون

روعي في ضمير امن وعمل لفظ من وفيما بعده معناها واذكروا

اذ اخذنا ميثاقكم عهدكم بالعمل بما في التورية وقد رفعنا فوقكم

كرره اي اسم الاشارة

الطور

الطور الجبل اقتلعناه من اصله عليكم لما ابيتم قبولها وقلنا خذوا
ما اتيناكم بقوة بجد واجتهاد واذكروا ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون
النار والمعاصي ثم توليتم اعرضتم من بعد ذلك الميثاق عن الطاعة
فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكم بالتوبة او تاخير العذاب
لكنتم من الخاسرين الهالكين ولقد لام قسم علمتم عرفتم
الذين اعتدوا تجاوزوا الحد منكم في السبت بصيد السمك
وقد نهيناهم عنه وهم اهل ايلة فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين
مبعدين فكانوا ها وهلكوا بعد ثلاثة ايام فجعلناها اي
تلك العقوبة نكالا عبرة مانعة من ارتكاب مثل ما عملوا لما
بين يديها وما خلفها اي الامم التي في زمانها وبعدها وموعظة للمتقين الله تعالى وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها
بخلاف غيرهم واذكر اذ قال موسى لقومه وقد قتل لهم قتيل
لا يدري قاتله وسألوه ان يدعوا الله ليبينه لهم فدعاه ان
الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا مهزوا
بنا حيث تجيبنا بمثل ذلك قال اعوذ امتنع بالله من ان
اكون من الجاهلين المستهزئين فلما علموا انه عزم قالوا
ادع لنا ربك يبين لنا ما هي اي ما سنها قال موسى انه اي
الله يقول انها بقرة لا فارض مسنة ولا بكر صغيرة عوان نصف بين
ذلك المذكور من السنين فافعلوا ما تؤمرون به من ذبحها قالوا ادع

سبئين

لا يدرون
هزواع

بفتح النون والصاد
وسكون الاخير بعد السنين

لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفرا فاقع لونها
شديد الصفرة تسر الناظرين اليها بحسنها اي تعجبهم قالوا ادع لنا
ربك يبين لنا ما هي اسايمة ام عاملة ان البقر اي جنسه المنعوت بما ذكر
تشابه علينا لكثرته فلم نهتدي الى المقصود وانا ان شاء الله لمهتد
ون اليها في الحديث لو لم يستثنوا لما بينت لهم الى اخر الابد قال انه
يقول انها بقرة لا ذلول غير مذللة بالعمل تثير الارض
تقلبها للزراعة والجملة صفة ذلول واثار العمل لا شية لون فيها
غير لونها قالوا الآن جئت بالحق نطقت بالبيان التام فطلبوها
فوجدوها عند الفتى البار بامه فاشتروها بملء جلدها ذهبا فذبحو
ها وما كادوا يفعلون لغلاء ثمنها وفي الحديث لو ذبحوا اي بقرة
كانت لاجزاتهم ولكن شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم واذ
قتلتم نفسا فادارأتم فيه ادغام التاء في الاصل في الدال
اي تخاصمتم وتدافعتم فيها والله مخرج مظهر ما كنتم تكتمون
من امرها وهذا اعتراض وهو اول القصة فقلنا اضربوه اي القتيل
ببعضها فضرب بلسانها او عجب ذنبها فحي وقال قتلني فلان وفلان لابني
عمه ومات فحرما الميراث وقتلا قال الله تعالى كذلك الاحياء يحيي الله الموتى
ويريكم اياته دلايل قدرته لعلكم تعقلون تتدبرون فتعلمون
ان القادر على احياء نفس واحدة قادر على احياء نفوس كثيرة فتؤمنون
ثم قست قلوبكم ايها اليهود صلبت عن قبول الحق من بعد ذلك

داخلة في النفي ولا تسقي الحرث الارض المهياة للزراعة مسلمة من العيوب

الشية اختلاط اللون

المذكور

المذكور من احياء القتيل وما قبله من الايات فهي كالحجارة في القسوة
او اشد قسوة منها وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان
منها لما يشقق فيه ادغام التاء في الاصل في الشين فيخرج منه الماء
وان منها لما يهبط ينزل من علو الى سفل من خشية الله وقلوبكم
لا تتاثر ولا تلين ولا تخشع وما الله بغافل عما تعملون وانما يؤخركم
لوقتكم وفي قراءة بالتحتانية وفيه التفات عن الخطاب افتطمعون
ايها المؤمنون ان يؤمنوا اي اليهود لكم وقد كان فريق طايفة منهم
احبارهم يسمعون كلام الله في التورية ثم يحرفونه يغيرونه من
بعد ما عقلوه فهموه وهم يعلمون انهم مفترون والهمزة للانكار
اي لا تطمعوا فلهم سابقة في الكفر واذا لقوا اي منافقوا اليهود
الذين امنوا قالوا امنا بان محمدا نبي وهو المبشر به في كتابنا
واذا خلا رجع بعضهم الى بعض قالوا اي رؤساؤهم الذين لم
ينافقوا لمن نافق اتحدثونهم اي المؤمنين بما فتح الله عليكم
اي عرفكم في التورية من نعت محمد ليحاجوكم ليخاصموكم واللام
للصيرورة به عند ربكم في الاخرة ويقيموا عليكم الحجة في ترك اتباعه
مع علمكم بصدقه افلا تعقلون انهم يحاجونكم اذا حدثتموهم فتنتهوا
قال الله تعالى اولا يعلمون الاستفهام للتقرير والواو الداخلة
عليها للعطف ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ما يخفون وما يظهرون
من ذلك وغيره فيرعووا عن ذلك ومنهم اي اليهود اميون عوام

نصف

سابقة

وفي بعض كتب الله تعالى ان لم تعلموا في اربعكم فالخلل في ايمانكم ان علمتم الى اربع فلم تعملوا في اهون الناظرين اليكم ونظير هذه الاية يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور

لا يعلمون الكتاب التورية الا لكن اماني اكاذيب تلقوها
من روسايهم فاعتمدوها وان ما هم في جحد نبوة النبي وغيره
مما يختلقونه الا يظنون ظنا ولا علم لهم فويل شدة العذاب
للذين يكتبون الكتاب بايديهم اي مختلقا من عندهم ثم
يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا من الدنيا
وهم اليهود غيروا صفة النبي صلي الله عليه وسلم في التورية
واية الرجم وغيرها وكتبوها علي خلاف ما انزل فويل لهم مما
كتبت ايديهم من المختلق وويل لهم مما يكسبون من الرشا
وقالوا لما وعدهم النبي صلى الله عليه وسلم بالنار لن تمسنا تصيبنا النار الا اياما معدودة
قليلة اربعين يوما مدة عبادة ابايهم العجل ثم تزول قل لهم يا محمد
اتخذتم حذف منه همزة الوصل استغناء بهمزة الاستفهام عند
الله عهدا ميثاقا منه بذلك فلن يخلف الله عهده به لا ام بل تقولون
علي الله ما لا تعلمون بلي تمسكم وتخلدون فيها من كسب سيئة
شركا واحاطت به خطيئته بالافراد والجمع اي استولت عليه
واحدقت به من كل جانب بان مات مشركا فاوليك اصحاب النار
هم فيها خالدون روعي فيه معني من والذين امنوا وعملوا الصالحات
اوليك اصحاب الجنة هم فيها خالدون واذكر اذ اخذنا ميثاق
بني اسرايل في التورية وقلنا لا تعبدون بالتاء والياء الا الله
خبر بمعني النهي وقرا لا تعبدوا واحسنوا بالوالدين احسانا برا

جحد وغيرها

تمسكم صح

وذي

11

وذي القربى القرابة عطف على الوالدين واليتامى والمساكين
وقولوا للناس قولا حسنا من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق
في شان محمد والرفق بهم وفي قراة حسنا بضم الحاء وسكون السين
مصدر وصف به مبالغة واقيموا الصلاة واتوا الزكاة فقبلتم
ذلك ثم توليتم اعرضتم عن الوفا به فيه التفات عن الغيبة والمراد اباوهم
الا قليلا منكم وانتم معرضون عنه كاباكم واذ اخذنا ميثاقكم وقلنا
لا تسفكون دماءكم تريقونها بقتل بعضكم بعضا ولا تخرجون انفسكم
من دياركم لا يخرج بعضكم بعضا من داره ثم اقررتم قبلتم ذلك
الميثاق وانتم تشهدون على انفسكم ثم انتم يا هولا تقتلون
انفسكم بقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون
فيه ادغام التاء في الاصل في الظاء وفي قراة بالتخفيف على حذفها تتعاونون
عليهم بالاثم بالمعصية والعدوان الظلم وان ياتوكم اسارى
وفي قراة اسرى تفدوهم وفي قراة تفادوهم تنقذوهم من الاسر بالمال او غيره
وهو مما عهد اليهم وهو اي الشان محرم عليكم اخراجهم متصل بقوله
وتخرجون والجملة بينهما اعتراض اي كما حرم ترك الفدا وكانت قريظة
حالفوا الاوس والنضير والخزرج فكان كل فريق يقاتل مع حلفائه ويخرب
ديارهم ويخرجهم فاذا اسروا فدوهم وكانوا اذا سيلوا لم تقاتلونهم
وتفدونهم قالوا امرنا بالفدا فيقال فلم تقاتلونهم فيقولون حيا ان تستذل
حلفاونا قال الله تعالى افتومنون ببعض الكتاب وهو الفدا وتكفرون

حُسْنًا ح

تظاهرون

اسارى

تفادوهم

وهم قبايل
لانهم لم يمتثلوا امر الله وامر رسوله
صلى الله عليه وسلم بنبيه ودينه تحريم
الله انتهى

ببعض وهو ترك القتل والاخراج والمظاهرة فما جزاء من يفعل
ذلك منكم الا خزي هوان وذل في الحيوة الدنيا وقد خزوا بقتل
قريظة ونفي النضير الي الشام وضرب الجزية ويوم القيمة يردون
الي اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون بالياء والتاء اوليك
الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة بان اثروها عليها فلا
يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون يمنعون منه ولقد اتينا
موسي الكتاب التورية وقفينا من بعده بالرسل اي اتبعناهم
رسولا في اثر رسول الله واتينا عيسي ابن مريم البينات المعجزات
كاحياء الموتي وابراء الاكمه والابرص وايدناه قويناه بروح
القدس من اضافة الموصوف الي الصفة اي الروح المقدسة جبريل
لطهارته يسير معه حيث سار فلم تستقيموا افكلما جاءكم رسول بما لا
تهوي تحب انفسكم من الحق استكبرتم تكبرتم عن اتباعه جواب
كلما وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ ففريقا منهم كذبتم كعيسي
وفريقا تقتلون منهم المضارع لحكاية الحال الماضية اي قتلتم كزكرياء
ويحي وقالوا للنبي استهزاء قلوبنا غلف جمع اغلف اي مغشات
باغطية فلا تعي ما تقول قال تعالي بل للاضراب لعنهم الله ابعدهم
عن رحمته وخذلهم عن القبول بكفرهم وليس عدم قبولهم لخلل في
قلوبهم فقليلا ما يؤمنون ما زايدة لتاكيد القلة اي ايمانهم قليل
جدا ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم من التورية هو

ضمير الخطاب لحفص والغيبة لابوعمرو

القدس ٤

الوراه

القران وكانوا من قبل قبل مجيئه يستفتحون يستنصرون على الذين كفروا
يقولون اللهم انصرنا عليهم بالنبي المبعوث اخر الزمان فلما جاءهم
ما عرفوا من الحق وهو بعثة النبي صلى الله عليه وسلم كفروا به حسدا وخوفا على الرياسة
وجواب لما الاولى دل عليه جواب الثانية فلعنة الله على الكافرين
بئسما اشتروا باعوا به انفسهم اي حظها من الثواب وما نكرة
موصوفة بمعنى شيئا تمييز لفاعل بئس والمخصوص بالذم ان يكفروا
اي كفرهم بما انزل الله من القران بغيا مفعول له ليكفروا اي حسدا
على ان ينزل الله بالتخفيف والتشديد من فضله الوحي على من يشاء
للرسالة من عباده فباءوا رجعوا بغضب من الله بكفرهم بما انزل
والتنكير للتعظيم على غضب استحقوه من قبل بتضييع التورية
والكفر بعيسى وللكافرين عذاب مهين ذو اهانة واذا قيل لهم
امنوا بما انزل الله من القران وغيره قالوا نؤمن بما انزل علينا
اي التورية قال تعالى ويكفرون الواو للحال بما وراءه سواه او بعده
من القران وهو الحق حال مصدقا حال ثانية مؤكدة لما معهم قل
لهم فلم تقتلون اي قتلتم انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين
بالتورية وقد نهيتم فيها عن قتلهم والخطاب للموجودين في
زمن نبينا بما فعل اباؤهم لرضاهم به ولقد جاءكم موسى بالبينات
بالمعجزات كالعصا واليد وفلق البحر ثم اتخذتم العجل الها من
بعده اي بعد ذهابه الى الميقات وانتم ظالمون باتخاذه واذ

أخذنا ميثاقكم على العمل بما في التوراة ورفعنا فوقكم الطور
الجبل حين امتنعتم من قبولها ليسقط عليكم وقلنا خذوا ما آ
تيناكم بقوة بجد واجتهاد واسمعوا ما تؤمرون به سماع
قبول قالوا سمعنا قولك وعصينا امرك واشربوا في قلوبهم
العجل اي خالط حبه قلوبهم كما يخالط الشراب بكفرهم قل لهم
بئسما شيئا يأمركم به ايمانكم بالتورية عبادة العجل ان كنتم مؤمنين
بها كما زعمتم المعنى لستم بمؤمنين لان الايمان لا يامر بعبادة
العجل والمراد اباوهم اي فكذلك انتم لستم بمؤمنين بالتورية وقد
كذبتم محمدا والايمان بها لا يامر بتكذيبه قل لهم ان كانت لكم
الدار الاخرة اي الجنة عند الله خالصة خاصة من دون الناس
كما زعمتم فتمنوا الموت ان كنتم صادقين تعلق بتمنيه الشرطان
على ان الاول قيد في الثاني اي ان صدقتم في زعمكم انها لكم ومن كانت
له يؤثرها والموصل اليها الموت فتمنوه ولن يتمنوه ابدا بما
قدمت ايديهم من كفرهم بالنبي المستلزم لكذبهم والله عليم
بالظالمين الكافرين فيجازيهم ولتجدنهم لام قسم احرص الناس
على حيوة و احرص من الذين اشركوا المنكرين للبعث عليها
لعلمهم بان مصيرهم النار دون المشركين لانكارهم له اي البعث
يود يتمنى احدهم لو يعمر الف سنة لو مصدرية بمعنى ان وهي
بصلتها في تاويل مصدر مفعول يود وما هو اي احدهم بمزحزحه

[illegible]

فايده لو بمعنى ان

مه

مبعده من العذاب النار ان يعمر فاعل مزحزحه اي تعميره والله
بصير بما تعملون بالياء والتاء فيجازيهم وسال ابن صوريا
النبي او عمر عمن ياتي بالوحي من الملائكة فقال جبريل فقال هو
عدونا ياتي بالعذاب ولو كان ميكائيل ياتيه لامنا لانه ياتي
بالخصب والسلم فنزل قل لهم من كان عدوا لجبريل فليمت
غيظا فانه نزله اي القران على قلبك باذن بامر الله مصدقا لما
بين يديه قبله من الكتب وهدى من الضلالة وبشرى بالجنة
للمومنين من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل بكسر الجيم
وبفتحها بلا همز وبه بياء ودونها وميكال عطف على الملائكة
من عطف الخاص على العام وفي قراءة وميكائيل بهمز وياء وفي
اخرى بلا ياء فان الله عدو للكافرين اوقعه موقع لهم بيانا
لحالهم ولقد انزلنا اليك يا محمد آيات بينات واضحات
حال رد لقول ابن صوريا للنبي ما جيتنا بشيء وما يكفر بها الا الفاسقون
الذين كفروا بها او كلما عاهدوا الله تعالى عهدا على الايمان
بالنبي ان خرج او النبي ان لا يعاونوا عليه المشركين نبذه طرحه
فريق منهم بنقضه جواب كلما وهو محل الاستفهام الانكاري
بل للانتقال اكثرهم لا يومنون ولما جاءهم رسول من عند
الله محمد صلى الله عليه وسلم مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين
اوتوا الكتاب كتاب الله اي التوراة وراء ظهورهم اي لم يعملوا

واسمه عبد الله

جبريل جبرئيل جبرئل
من جبرئيل
والسلام كذا ابو الخازن
حكى الثعلبي عن ابن عباس ان
سبب عداوة اليهود ان نبيهم اخبرهم
بجبريل ان نبيهم بيت المقدس
بخت نصر يخرب فوجده
فبعثوا رجلا ليقتله
شابا ضعيفا فمنعه جبريل من
قتله وقال له ان كان الله اراد
هلاككم على يده فلن تسلطوا
عليه وان لم يكن هذا فعلى اي
حق تقتله فتركه فكبر بخت نصر
وغزا بيت المقدس فقتلهم وخربه
فصاروا يكرهون جبريل لذلك
وذكر ان الذي خاطب النبي صلى الله
هو عبد الله ابن
صوريا في ذلك
عاشر فتح الباري

بما فيهما من الايمان بالرسول وغيره كانهم لا يعلمون ما فيهما من انه نبي حق
او انها كتاب الله واتبعوا عطف على نبذ ما تتلوا اي تلت الشياطين
علي عهد ملك سليمان من السحر وكانت دفنته تحت كرسيه لما
نزع ملكه او كانت تسترق السمع وتضم اليه الاكاذيب وتلقيه الى الكهنة فيدونونه
وفشا ذلك وشاع ان الجن تعلم الغيب فجمع سليمان ساير الكتب ودفنها
فلما مات دلت الشياطين عليها الناس فاستخرجوها فوجدوا فيها السحر
فقالوا انما ملككم بهذا فتعلموه ورفضوا كتب انبيائهم قال تعالى
تبرئة لسليمان وردا على اليهود في قولهم انظروا الى محمد يذكر سليمان
في الانبياء وما كان الا ساحرا وما كفر سليمان اي لم يعمل السحر لانه
كفر ولكن بالتشديد والتخفيف الشياطين كفروا يعلمون الناس
السحر الجملة حال من ضمير كفروا و يعلمونهم ما انزل على الملكين اي
الهماه من السحر وقرئ بكسر اللام الكائنين ببابل بلد في سواد العراق
هروت وماروت بدل او عطف بيان للملكين قال ابن عباس رضي الله عنهما
هما ساحران كانا يعلمان السحر وقيل ملكان انزلا لتعليمه ابتلاء
من الله تعالى للناس وما يعلمان من زائدة احد حتى يقولا له نصحا
انما نحن فتنة بلية من الله للناس ليمتحنهم بتعليمه فمن تعلمه
كفر ومن تركه فهو مؤمن فلا تكفر بتعلمه فان ابى الا التعلم علماه فيتعلمون
منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه بان يبغض كلا الى الاخر وما هم
اي السحرة بضارين به اي بالسحر من زائدة احد الا باذن الله

ابن عامر وحمزة والكسائي ولكن الشياطين بكسر النون اولا ورفع الثاني

باذنه

بارادته ويتعلمون ما يضرهم في الاخرة ولا ينفعهم وهو السحر و
لقد لام قسم علموا اي اليهود لمن لام الابتدا معلقة لما قبلها ومن
موصولة اشتراه اختاره واستبدله بكتاب الله ما له في الاخرة من
خلاق نصيب في الجنة ولبئس ما شيا شروا باعوا به انفسهم
اي الشارين اي حظها من الاخرة ان تعلموه حيث اوجب لهم النار لو كانوا
يعلمون حقيقة ما يصيرون اليه من العذاب ما تعلموه ولو انهم اي
اليهود امنوا بالنبي والقران واتقوا عقاب الله بترك معاصيه كالسحر وجواب
لو محذوف اي لاثيبوا دل عليه لمثوبة ثواب وهو مبتدا واللام فيه للقسم من
عند الله خير خبره مما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون انه خير لما اثروه عليه
يا ايها الذين امنوا لا تقولوا للنبي راعنا امر من المراعاة وكانوا يقولون
له ذلك وهي بلغة اليهود سب من الرعونة فسروا بذلك وخاطبوا بها النبي
فنهى المومنون عنها وقولوا بدلها انظرنا اي انظر الينا واسمعوا
ما تؤمرون به سماع قبول وللكافرين عذاب اليم مولم هو النار ما يود
الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين من العرب عطف على اهل
الكتاب ومن للبيان ان ينزل عليكم من زائدة خير وحي من ربكم حسدا
لكم والله يختص برحمته بنبوته نبوته من يشاء والله ذو الفضل
العظيم ولما طعن الكفار في النسخ وقالوا ان محمدا يامر اصحابه اليوم بامر
وينهاهم عنه غدا نزل ما ننسخ من اية اي نزل من الازالة
حكمها اما مع لفظها او لا وفي قراءة بضم النون من انسخ اي نامرك او جبريل

قرأ ابن مسعود ارعونا والحسن البصري راعنا بالتنوين من الرعونة والراعي الاحمق ١٢

بنسخها او ننسها نؤخرها فلا ننزل حكمها ونرفع تلاوتها او نؤخرها
في اللوح المحفوظ وفي قراءة بلا همز من النسيان نتركك اي ننسكها اي نمحها او نمح
من قلبك وجواب الشرط نات بخير منها انفع للعباد في السهولة او
كثرة الاجر او مثلها في التكليف والثواب الم تعلم ان الله على كل شيء
قدير ومنه النسخ والتبديل والاستفهام للتقرير الم تعلم ان الله
له ملك السموات والارض يفعل فيهما ما يشاء وما لكم من
دون الله اي غيره من زائدة ولي يحفظكم ولا نصير يمنع عذابه
عنكم ان اتاكم ونزل لما سال اهل مكة ان يوسعها ويجعل الصفا
ذهبا ام بل تريدون ان تسئلوا رسولكم كما سئل موسى
من قبل اي سأله قومه من قبل من قولهم ارنا الله جهرة وغير ذلك ومن يتبدل
الكفر بالايمان اي ياخذه بدله بترك النظر في الايات البينات واقتراح غيرها
فقد ضل سواء السبيل اخطأ طريق الحق والسواء في الاصل الوسط ود كثير
من اهل الكتاب لو مصدرية يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا مفعول
له كائنا من عند انفسهم اي حملتهم عليه انفسهم الخبيثة من بعد ما تبين لهم
في التورية الحق في شان النبي صلى الله عليه وسلم فاعفوا عنهم اي اتركوهم وا
صفحوا اعرضوا فلا تجازوهم حتى ياتي الله بامره فيهم من القتال ان الله على
كل شيء قدير واقيموا الصلوة واتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم
من خير طاعة كصوم وصلوة وصدقة تجدوه اي ثوابه عند الله ان الله بما تعملون
بصير فيجازيكم به وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا جمع هائد

ثمن الحزب ٢٢

او نصارى

او نصارى ط قال ذلك يهود المدينة ونصارى نجران لما تناظروا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم اي قال اليهود لن يدخلها الا اليهود وقال النصارى لن يدخلها الا النصارى تلك المقولة امانيهم ط شهواتهم الباطلة قل لهم هاتوا برهانكم حجتكم على ذلك ان كنتم صادقين فيه بلى يدخل الجنة غيرهم من اسلم وجهه لله اي انقاد لامره وخص الوجه لانه اشرف الاعضاء فغيره اولى وهو محسن موحد فله اجره عند ربه ص اي ثواب عمله الجنة و لا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة وقالت اليهود ليست النصارى على شيء معتد به وكفرت بعيسى وقالت النصارى ليست اليهود على شيء معتد به وكفرة بموسى وهم اي الفريقان يتلون الكتاب المنزل عليهم وفي كتاب اليهود تصديق عيسى وفي كتاب النصارى تصديق موسى والجملة حال كذلك كما قال هؤلاء قال الذين لا يعلمون اي المشركون من العرب وغيرهم مثل قولهم بيان لمعنى ذلك اي قالوا لكل ذي دين ليسوا على شيء فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين فيدخل المحق الجنة ويدخل المبطل النار ومن اظلم اي لا احد اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه بالصلوة والتسبيح وسعى في خرابها بالهدم او التعطيل نزلت اخبارا عن الروم الذين خربوا بيت المقدس او في المشركين لما صدوا النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية عن البيت اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين ط خبر بمعنى الامر اي اخيفوهم بالجهاد فلا يدخلها احد آمنا لهم في الدنيا خزي هوان بالقتل

وقالت

مطلب اشرف الاعضاء الوجه

والسبي والجزيه ولهم في الاخرة عذاب عظيم هو النار ونزل لما طعن
اليهود في نسخ القبلة في صلوة النافلة على الراحلة في السفر حيث ما توجهت
بهم ولله المشرق والمغرب اي الارض كلها لانهما ناحيتاها فاينما تولوا
وجوهكم في الصلوة بامره فثم هناك وجه الله قبلته التي رضيها ان الله
واسع يسع فضله كل شيء عليم بتدبير خلقه وقالوا بواو ودونها اي
اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة بنات الله اتخذ الله ولدا قال تعالى
سبحانه تنزيها له عنه بل له ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا
والملكية تنافي الولادة وعبر بما تغليبا لما لا يعقل كل له قانتون
مطيعون كل بما يراد منه وفيه تغليب العاقل بديع السموات والارض
موجدهما لا على مثال سبق واذا قضى اراد امرا اي ايجاده فانما يقول
له كن فيكون اي فهو يكون وفي قراءة بالنصب جواب الامر وقال
الذين لا يعلمون اي كفار مكة للنبي لولا هلا يكلمنا الله انك
رسوله او تاتينا اية مما اقترحناه على صدقك كذلك اي كما قال
هؤلاء قال الذين من قبلهم من كفار الامم الماضية لانبيائهم
مثل قولهم في الكفر والعناد فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم
قد بينا الايات لقوم يوقنون يعلمون انها ايات فيؤمنون فاقتراح اية معها
تعنت انا ارسلناك يا محمد بالحق بالهدى بشيرا من اجاب اليه بالجنة
ونذيرا من لم يجب اليه بالنار ولا تسئل عن اصحاب الجحيم النار اي الكفار
ما لهم لا يؤمنون انما عليك البلاغ وفي قراءة بجزم تسئل نهيا ولن ترضى عنك

بتدبير

من التعنت وطلب الايات
تشابهت قلوبهم صح

تَسْئلْ لنافع

اليهود

اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم دينهم قل إن هدى
الله الاسلام هو الهدى وما عداه ضلال ولئن اللام قسم اتبعت
أهواءهم التي يدعونك اليها فرضا بعد الذي جاءك من العلم الوحي
الله ما لك من الله من ولي يحفظك ولا نصير يمنعك منه الذين آتيناهم
الكتاب مبتدأ يتلونه حق تلاوته أي يقرءونه كما انزل والجملة حال وحق نصب على
المصدر والخبر أولئك يؤمنون به نزلت في جماعة قدموا من الحبشة
واسلموا ومن يكفر به أي بالكتاب المؤتى بأن يحرفه فأولئك هم الخا
سرون لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم يا بني إسرائيل اذكروا
نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين
تقدم مثله واتقوا خافوا يوما لا تجزي تغني نفس فيه عن نفس شيئا
ولا يقبل منها عدل فداء ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون
يمنعون من عذاب الله واذكر إذ ابتلى اختبر ابرهيم وفي قراءة ابرهام
ربه بكلمات بأوامر ونواه كلفه بها قيل هي مناسك الحج وقيل المضمضة والا ستنشاق
والسواك وقص الشارب وفرق الرأس وقلم الاظفار ونتف الابط وحلق
العانة والختان والاستنجاء فأتمهن أداهن تامات قال تعالى له
إني جاعلك للناس إماما قدوة في الدين قال ومن ذر
يتي أولادي اجعل أئمة قال لا ينال عهدي بالإمامة الظالمين
الكافرين منهم دل على أنه يناله غير الظالم وإذ جعلنا البيت الكعبة
مثابة للناس مرجعا يثوبون اليه من كل جانب وأمنا مأمنا لهم من

يحرفوه

ربع

اي مرجعا قاله الخازن

الظلم والاغارات الواقعة في غيره كان الرجل يلقى قاتل ابيه فيه فلا
يهيجه واتخذوا ايها الناس من مقام ابراهيم هو الحجر الذي
قام عليه عند بناء البيت مصلى مكان صلوة بان تصلوا خلفه ركعتي الطواف
وفي قراءة بفتح الخاء خبر وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل امرناهما
ان اي بان طهرا بيتي من الاوثان للطايفين والعاكفين المقيمين
فيه والركع السجود جمع راكع وساجد المصلين واذ قال ابراهيم
رب اجعل هذا المكان بلدا امنا ذا امن وقد اجاب الله دعاه
فجعله حرما لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده
ولا يختلى خلاه وارزق اهله من الثمرات وقد فعل بنقل الطايف
من الشام اليه وكان اقفر لا زرع فيه ولا ماء من امن منهم بالله
واليوم الاخر بدل من اهله وخصهم بالدعاء لهم موافقة لقوله لا
ينال عهدي الظالمين قال تعالى وارزق من كفر فامتعه بالتشديد
والتخفيف في الدنيا بالرزق قليلا مدة حيوته ثم اضطره الجيه في الا
خرة الى عذاب النار فلا يجد عنها محيصا وبيس المصير المرجع هي
واذ كر اذ يرفع ابراهيم القواعد الاسس او الجدر من البيت
يبنيه متعلق بيرفع واسمعيل للقول العليم بالفعل ربنا واجعلنا
مسلمين منقادين لك واجعل من ذريتنا اولادنا امة جماعة
مسلمة لك ومن للتبعيض واتى به لتقدم قوله لا ينال عهدي
الظالمين وارنا علمنا مناسكنا شرايع عبادتنا وحجنا وتب علينا

فامتعه لابن عامر

اي عطف على ابراهيم يقولان
ربنا تقبل منا بناءنا انك
انت السميع حج

ترنا

17

إنك أنت التواب الرحيم سألاه التوبة مع عصمتهما تواضعاً
وتعليماً لذريتهما ربنا وابعث فيهم أي أهل البيت رسولاً
منهم من أنفسهم وقد أجاب الله دعاءه بمحمد صلى الله عليه وسلم
يتلوا عليهم آياتك القرآن ويعلمهم الكتاب القرآن والحكمة ما فيه
من الأحكام ويزكيهم يطهرهم من الشرك إنك أنت العزيز الغالب
الحكيم في صنعه ومن أي لا يرغب عن ملة إبراهيم فيتركها إلا من سفه
نفسه جهل أنها مخلوقة لله تجب عليها عبادته أو استخف بها وامتهنها ولقد
اصطفيناه اخترناه في الدنيا بالرسالة والخلة وإنه في الآخرة
لمن الصالحين الذين لهم الدرجات العلى واذكر إذ قال له ربه أسلم
انقد لله تعالى وأخلص له دينك قال أسلمت لرب العالمين ووصى
وفي قراءة وأوصى بها بالملة إبراهيم بنيه ويعقوب بنيه قال يا بني
إن الله اصطفى لكم الدين دين الإسلام فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون
نهى عن ترك الإسلام وأمر بالثبات عليه إلى مصادفة الموت ولما قال
اليهود للنبي ألست تعلم أن يعقوب يوم مات أوصى بنيه باليهودية نزل أم
كنتم شهداء حضوراً إذ حضر يعقوب الموت إذ بدل من إذ قبله
قال لبنيه ما تعبدون من بعدي بعد موتي قالوا نعبد إلهك
وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق عد إسماعيل من الآباء
تغليب ولأن العم بمنزلة الأب إلهاً واحداً بدل من إلهك ونحن له
مسلمون وأم بمعنى همزة الإنكار أي لم تحضروه وقت موته فكيف تنسبون

أخرج ابن جرير في تفسيره
عن أبي العالية قال لما قال إبراهيم
ربنا وابعث فيهم رسولا الآية
قيل له قد استجيب لك وهو
كائن في آخر الزمان وأخرج أحمد
والحاكم والبيهقي عن العرباض
ابن سارية قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنا دعوة أبي
إبراهيم وبشارة عيسى
قاله في كتاب الخصائص والمعجزات
الكبرى المؤلف رحمه الله تعالى

لنافع

اليه ما لا يليق به تلك مبتدا والاشارة الى ابراهيم ويعقوب وبنيهما
وانث لتانيث خبره امة قد خلت سلفت لها ما كسبت من العمل اي جزاؤه
استيناف ولكم الخطاب لليهود ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون كما لا
يسالون عن عملكم والجملة تاكيد لما قبلها وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا
او للتفصيل وقايل الاول يهود المدينة والثاني نصارى نجران قل بل نتبع
ملة ابراهيم حنيفا حال من ابراهيم مايلا عن الاديان كلها الى الدين القيم
وما كان من المشركين قولوا خطاب للمومنين امنا بالله وما انزل
الينا من القران وما انزل الى ابراهيم من الصحف العشر واسماعيل و
اسحق ويعقوب والاسباط اولاده وما اوتي موسى من التورية
وعيسى من الانجيل وما اوتي النبيون من ربهم من الكتب والايات
لا نفرق بين احد منهم فنومن ببعض ونكفر ببعض كاليهود والنصارى
ونحن له مسلمون فان امنوا اي اليهود والنصارى بمثل مثل زايدة ما
امنتم به فقد اهتدوا وان تولوا عن الايمان به فانما هم في شقاق
خلاف معكم فسيكفيكهم الله يا محمد شقاقهم وهو السميع لاقوالهم
العليم باحوالهم وقد كفاه الله اياهم بقتل قريظة ونفي النضير وضرب
الجزية عليهم صبغة الله مصدر موكد لامنا ونصبه بفعل مقدر اي
صبغنا الله والمراد بها دينه الذي فطر الناس عليه لظهور اثره على
صاحبه كالصبغ في الثوب ومن اي لا احد احسن من الله صبغة
تمييز ونحن له عابدون قال اليهود للمسلمين نحن اهل الكتاب الاول

معنى الاسلام في اللغة الانقياد وفي الشرع ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الحديث ابن حجر … الاسباط قبايل بني اسرايل قاله ابو عبيد ابن حجر

وقالوا

من عباده

وقبلتنا اقدم ولم تكن الانبياء من العرب ولو كان محمد نبيا لكان منا
فنزل قل لهم اتحاجوننا تخاصموننا في الله ان الله اصطفى نبيا
من العرب وهو ربنا وربكم فله ان يصطفي من يشاء ولنا اعمالنا
نجازى بها ولكم اعمالكم تجازون بها فلا يبعد ان يكون في اعمالنا
ما نستحق الاكرام به ونحن له مخلصون الدين والعمل دونكم فنحن اولى
بالاصطفاء والهمزة للانكار والجمل الثلاث احوال ام بل يقولون
بالياء والتاء ان ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب وا
لاسباط كانوا هودا او نصارى قل لهم أانتم اعلم ام الله
اي الله اعلم وقد برّأ منهما ابراهيم بقوله ما كان ابراهيم يهوديا ولا
نصرانيا والمذكورون معه تبع له ومن اظلم ممن كتم اخفى من
الناس شهادة عنده كائنة من الله اي لا احد اظلم منه وهم اليهود
كتموا شهادة الله في التورية لابراهيم بالحنيفية وما الله بغافل
عما تعملون تهديد لهم تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما
كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون تقدم مثله سيقول السفهاء
الجهال من الناس اليهود والمشركين ما ولاهم اي شيء صرف النبي
صلى الله عليه وسلم والمومنين عن قبلتهم التي كانوا عليها
على استقبالها في الصلوة وهي بيت المقدس والاتيان بالسين
الدال على الاستقبال من الاخبار بالغيب قل لله المشرق والمغرب
اي الجهات كلها فيامر بالتوجه الى اي جهة شاء لا اعتراض عليه تعالى يهدي

من يشاء هدايته الى صراط طريق مستقيم دين الاسلام
اي ومنهم انتم دل على هذا وكذلك كما هديناكم اليه جعلناكم
يا امة محمد امة وسطا خيارا عدولا لتكونوا شهداء على
الناس يوم القيمة ان رسلهم بلغتهم ويكون الرسول
عليكم شهيدا انه بلغكم وما جعلنا صيرنا القبلة
لك الان الجهة التي كنت عليها اولا وهي الكعبة وكان صلى الله
عليه وسلم يصلي اليها فلما هاجر امر باستقبال البيت المقدس تالفا
لليهود فصلى اليه ستة او سبعة عشر شهرا ثم حول الا لنعلم علم
ظهور من يتبع الرسول فيصدقه ممن ينقلب على عقبيه
اي يرجع الى الكفر شكا في الدين وظنا ان النبي في حيرة من امره وقد
ارتد بذلك جماعة وإن مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
اي وانها كانت اي التولية اليها لكبيرة شاقة على الناس
الا على الذين هدى الله منهم وما كان الله
ليضيع ايمانكم اي صلوتكم الى البيت المقدس بل يثيبكم
عليه لان سبب نزولها السوال عن من مات قبل التحويل ان
الله بالناس المومنين لرءوف رحيم في عدم
اضاعة اعمالهم والراءفة شدة الرحمة وقدم الابلغ للفاصلة
قد للتحقيق نرى تقلب تصرف وجهك في جهة
السماء متطلعا الى الوحي ومتشوقا الى الامر باستقبال

اي ليعلم رسلي والمومنون به ام الثعلبي

لرءوف باشباع الضمة في جميع القران ع وبالقصر ح

الكعبة

الكعبة وكان يود ذلك لانها قبلة ابرهيم ولانه ادعى الى اسلام
العرب فلنولينك نحولنك قبلة ترضاها تحبها
فول وجهك استقبل في الصلاة شطر نحو المسجد
الحرام اي الكعبة وحيث ما كنتم خطاب للامة فولوا وجو هكم
في الصلوة شطره وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه
اي التولي الى الكعبة الحق الثابت من ربهم لما في كتبهم من نعت
النبي صلى الله عليه وسلم من انه يتحول اليها وما الله
بغافل عما تعملون بالتاء ايها المومنون من امتثال امره وبا
لياء اي اليهود من انكار امر القبلة ولئن لام قسم اتيت
الذين اوتوا الكتاب بكل اية على صدقك في امر القبلة ما
تبعوا اي يتبعون قبلتك عنادا وما انت بتابع
قبلتهم قطع لطمعه في اسلامهم وطمعهم في عوده
اليها وما بعضهم بتابع قبلة بعض اي اليهود
وقبلة النصارى وبالعكس ولئن اتبعت اهواء
هم التي يدعونك اليها من بعد ما جاءك من العلم
الوحي انك اذا ان اتبعتهم فرضا لمن الظالمين
الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه اي محمدا
كما يعرفون ابناءهم بنعته في كتبهم قال ابن سلام
رضي الله تعالى عنه لقد عرفته حين رايته كما اعرف ابني ومعرفتي

وكان من علماء اليهود لكن سبقت له السعادة

لمحمد اسند رواه البخاري وان فريقا منهم ليكتمون الحق نعته
وهم يعلمون هذا الذي انت عليه الحق كائنا من ربك فلا تكونن
من الممترين الشاكين فيه اي من هذا النوع وهو ابلغ من لا
تمتر ولكل من الامم وجهة قبلة هو موليها وجهه في صلوته
وفي قران مولاها فاستبقوا الخيرات بادروا الى الطاعات وقبولها
اينما مقطوع في الرسم تكونوا يات بكم الله جميعا يجمعكم يوم
القيمة فيجازيكم باعمالكم ان الله على كل شيء قدير اي قادر ومن
حيث خرجت لسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق
من ربك وما الله عما تعملون باليا والتا تقدم مثله و بغافل
كرره لبيان تساوي حكم السفر وغيره ومن حيث خرجت فول
وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم
شطره كرره للتاكيد لئلا يكون للناس اليهود او المشركين
عليكم حجة اي مجادلة في التولي الى غيره اي لتنتفي مجادلتهم
لكم من قول اليهود يجحد ديننا ويتبع قبلتنا وقول المشركين
يدعي ملة ابراهيم ويخالف قبلته الا الذين ظلموا منهم بالعناد
فانهم يقولون ما تحول اليها الا ميلا الى دين ابائه والاستثناء
متصل والمعني لا يكون لاحد عليكم كلام الا كلام هؤلاء فلا تخشوهم
تخافوا جدالكم في التولي اليها واخشوني بامتثال امري ولاتم
عطف على لئلا يكون نعمتي عليكم بالهداية الى معالم دينكم و

لعل

ولعلكم تهتدون الى الحق كما ارسلنا متعلق باتم اي اتماما كاتمامها بارسالنا فيكم رسولا منكم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلوا عليكم اياتنا القران ويزكيكم يطهركم من الشرك ويعلمكم الكتاب القران والحكمة ما فيه من الاحكام ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فاذكروني بالصلوة والتسبيح ونحوه اذكركم قيل معناه اجازيكم وفي الحديث عن الله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير من ملائه واشكروا لي نعمتي بالطاعة ولا تكفرون بالمعصية يا ايها الذين امنوا استعينوا على الاخرة بالصبر على الطاعة والبلاء والبلاء والصلوة خصها بالذكر لتكررها وعظمها ان الله مع الصابرين بالعون ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله هم اموات بل هم احياء ارواحهم في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت لحديث بذلك ولكن لا تشعرون تعلمون ما هم فيه ولنبلونكم بشيء من الخوف للعدو والجوع بالقحط ونقص من الاموال بالهلاك والانفس بالقتل والموت والامراض والثمرات بالجوائح اي لنختبرنكم فننظر اتصبرون ام لا وبشر الصابرين على البلاء بالجنة هم الذين اذا اصابتهم مصيبة بلاء قالوا انا لله ملكا وخلقا وعبيدا يفعل بنا ما يشاء وانا اليه راجعون في الاخرة فيجازينا وفي الحديث من استرجع عند المصيبة اجره الله فيها واخلف عليه خيرا وفيه ان مصباح النبي صلى الله عليه وسلم طفي فاسترجع فقالت فقالت عائشة هذا مصباح فقال كل ما ساء المؤمن فهو مصيبة رواه ابو داود في مراسيله اولئك عليهم صلوات مغفرة من ربهم ورحمة نعمة واولئك هم المهتدون الى الصواب ان الصفا والمروة جبلان

بمكة من شعائر الله اعلام دينه جمع شعيرة فمن حج البيت او اعتمر اي
تلبس بالحج او العمرة واصلهما القصد والزيارة فلا جناح اثم عليه ان يطوف
فيه ادغام التاء في الاصل في الطاء بهما بان يسعى بينهما سبعا نزلت لما كره المسلمون
ذلك لان اهل الجاهلية كانوا يطوفون بهما وعليهما صنمان يمسحونهما وعن ابن عباس
ان السعي غير فرض لما افاده رفع الاثم من التخيير وقال الشافعي وغيره ركن
وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضيته بقوله ان الله كتب عليكم السعي
رواه البيهقي وغيره وقال ابدؤا بما بدا الله به يعني الصفا رواه مسلم ومن
تطوع وفي قراءة بالتحتانية وتشديد الطاء مجزوما وفيه ادغام التاء فيها خيرا
اي بخير اي فعل ما لم يجب عليه من طواف وغيره فان الله شاكر لعمله بالاثابة
عليه عليم به ونزل في اليهود ان الذين يكتمون الناس ما انزلنا من البينات
والهدى كآية الرجم ونعت محمد من بعد ما بيناه للناس في الكتاب
التوراة اولئك يلعنهم الله يبعدهم من رحمته ويلعنهم اللاعنون
الملائكة والمؤمنون او كل شيء بالدعاء عليهم باللعنة الا الذين تابوا رجعوا
عن ذلك واصلحوا عملهم وبينوا ما كتموا فاولئك اتوب عليهم
اقبل توبتهم وانا التواب الرحيم بالمؤمنين ان الذين كفروا وماتوا
وهم كفار حال اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين اي هم مستحقون ذلك في الدنيا والاخرة والناس قيل عام وقيل
المؤمنون خالدين فيها اي اللعنة والنار المدلول بها عليها لا يخفف
عنهم العذاب طرفة عين ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة او

معذرة

لان خالدين حال من هم عاملة معنى الفعل في اللعنة تقديره لعنهم الله حتى قرا الحسن والملائكة وما بعدهم بالرفع

معذرة ونزل لما قالوا صف لنا ربك والهكم اي المستحق للعبادة منكم
اله واحد لا نظير له في ذاته ولا في صفاته لا اله الا هو هو الرحمن الرحيم
وطلبوا آية على ذلك فنزل ان في خلق السموات والارض وما فيهما من العجايب
واختلاف الليل والنهار بالذهاب والمجيء والزيادة والنقصان والفلك
السفن التي تجري في البحر ولا ترسب موقرة بما ينفع الناس من التجارة
والحمل وما انزل الله من السماء من ماء مطر فاحيا به الارض بالنبات بعد موتها يبسها وبث فرق
ونشر به فيها من كل دابة لانهم ينمون بالخصب الكاين عنه وتصريف
الرياح تقليبها جنوبا وشمالا حارة وباردة والسحاب الغيم المسخر
المذلل بامر الله يسير الى حيث شاء الله بين السماء والارض بلا علاقة
لايات دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يعقلون يتدبرون ومن الناس
من يتخذ من دون الله اي غيره اندادا اصناما يحبونهم بالتعظيم و
الخضوع كحب الله اي كحبهم له والذين امنوا اشد حبا لله من
حبهم للانداد لانهم لا يعدلون عنه بحال ما والكفار يعدلون في الشدة الى
الله ولو ترى تبصر يا محمد صلى الله عليه وسلم الذين ظلموا باتخاذ الانداد اذ يرون
بالبناء للفاعل والمفعول يبصرون العذاب لرايت امرا عظيما واذ بمعنى
اذا ان اي لان القوة القدرة والغلبة لله جميعا حال وان الله شديد
العذاب وفي قراءة يرى بالتحتانيه والفاعل قيل ضمير السامع وقيل
الذين ظلموا فهي بمعنى يعلموا وان وما بعدها سد مسد المفعولين
وجواب لو محذوف والمعنى لو علموا في الدنيا شدة عذاب الله وان القدرة

موقرة اي مملوءة

قرا الريح حمزة والكسائي

قرا ترى ك

لله وحده وقت معاينتهم له وهو يوم القيمة لما اتخذوا من دون الله اندادا
اذ بدل من اذ قبله تبرا الذين اتبعوا اي الروساء من الذين اتبعوا
اي انكروا اضلالهم و قد رأوا العذاب وتقطعت عطف على تبرا بهم عنهم
الاسباب الوصل التي كانت بينهم في الدنيا من الارحام والمودة وقال
الذين اتبعوا لو ان لنا كرة رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم اي المتبوعين
كما تبرءوا منا اليوم ولو للتمني ونتبرأ جوابه كذلك كما اراهم شدة عذابه
وتبرء بعضهم من بعض يريهم الله اعمالهم السيئة حسرات حال ندامات
عليهم وما هم بخارجين من النار بعد دخولها ونزل فيمن حرم السوائب
ونحوها يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا حال طيبا صفة مؤكدة
اي مستلذا ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطان اي تزيينه انه لكم عدو
مبين بين العداوة انما يأمركم بالسوء الاثم والفحشاء القبيح
شرعا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم وغيره
واذا قيل لهم اي الكفار اتبعوا ما انزل الله من التوحيد و
تحليل الطيبات قالوا لا بل نتبع ما الفينا وجدنا عليه اباءنا
من عبادة الاصنام وتحريم السوائب والبحائر قال تعالى ايتبعونهم
ولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا من امر الدين ولا يهتدون
الى الحق والهمزة للانكار ومثل صفة الذين كفروا ومن يدعوهم الى
الهدى كمثل الذي ينعق يصوت بما لا يسمع الا دعاء ونداء اي
اي صوتا ولا يفهم معناه اي هم في سماع الموعظة وعدم تدبرها

كالبهايم

كالبهائم تسمع صوت راعيها ولا تفهمه هم صم بكم عمي فهم لا يعقلون
الموعظة يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات حلالات ما رزقناكم واشكروا
لله على ما احل لكم ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة اي
اكلها اذ الكلام فيه وكذا ما بعدها وهي ما لم تذك شرعا والحق بها بالسنة
ما ابين من حي وخص منها السمك والجراد والدم المسفوح كما في الانعام
ولحم الخنزير خص اللحم لانه معظم المقصود وغيره تبع له وما اهل به لغير الله
اي ذبح على اسم غيره والاهلال رفع الصوت وكانوا يرفعونه عند الذبح
لالهتهم فمن اضطر اي الجاته الضرورة الى اكل شي مما ذكر فاكله
غير باغ خارج عن المسلمين ولا عاد متعد عليهم بقطع الطريق
فلا اثم عليه في اكله ان الله غفور لاوليايه رحيم باهل طاعته حيث
وسع لهم في ذلك وخرج الباغي والعادي ويلحق بهما كل عاص
بسفره كالابق والمكاس فلا يحل لهم اكل شي من ذلك ما لم يتوبوا
وعليه الشافعي ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب
المشتمل على نعت محمد صلعم وهم اليهود ويشترون به ثمنا قليلا من
الدنيا ياخذونه بدله من سفلتهم فلا يظهرونه خوف فوته عليهم
اولئك ما ياكلون في بطونهم الا النار لانها مالهم ولا يكلمهم
الله يوم القيمة غضبا عليهم ولا يزكيهم يطهرهم من دنس
الذنوب ولهم عذاب اليم مولم هو النار اولئك الذين اشتروا
الضلالة بالهدى اخذوها بدله في الدنيا والعذاب بالمغفرة

فمسح على حقيقة الباغي

المعدة لهم في الاخرة لو لم يكتموا فما اصبرهم على النار اي ما
اشد صبرهم وهو تعجيب للمؤمنين من ارتكابهم موجباتها من
غير مبالاة والا فاي صبر لهم ذلك الذي ذكر من اكلهم النار وما بعده
بان بسبب ان الله الذي نزل الكتاب بالحق متعلق بنزل فاختلفوا
فيه حيث امنوا ببعضه وكفروا ببعضه بكتمه وان الذين اختلفوا
في الكتاب بذلك وهم اليهود وقيل المشركون في القران حيث
قال بعضهم شعر وبعضهم سحر وبعضهم كهانة لفي شقاق
خلاف بعيد عن الحق ليس البر ان تولوا وجوهكم في الصلاة قبل
المشرق والمغرب نزل ردا على اليهود والنصارى حيث زعموا ذلك
ولكن البر اي ذا البر وقرئ البار من امن بالله واليوم الاخر
والملائكة والكتاب اي الكتب والنبيين واتى المال على مع
حبه له ذوي القربى القرابة واليتامى والمساكين وابن
السبيل المسافر والسائلين الطالبين وفي فك الرقاب المكا
تبين والاسرى واقام الصلوة واتى الزكوة المفروضة وما قبله
في التطوع والموفون بعهدهم اذا عاهدوا الله او الناس والصابرين
نصب على المدح في البأسا شدة الفقر والضرا المرض وحين البأس
وقت شدة القتال في سبيل الله اولئك الموصوفون بما ذكر الذين
صدقوا في ايمانهم وادعاء البر واولئك هم المتقون الله يا ايها
الذين امنوا كتب فرض عليكم القصاص المماثلة في القتلى وصفا وفعلا

ربع

الحر

الحر يقتل بالحر ولا يقتل بالعبد والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى وبينت
السنة ان الذكر يقتل بها وانه تعتبر المماثلة في الدين فلا يقتل مسلم ولو
عبدا بكافر ولو حرا فمن عفي له من القاتلين من دم أخيه المقتول شيء
بأن ترك القصاص منه وتنكير شيء يفيد سقوط القصاص بالعفو عن بعضه
ومن بعض الورثة وفي ذكر أخيه تعطف داع الى العفو وايذان بان القتل
لا يقطع اخوة الايمان ومن مبتدأ شرطية او موصولة والخبر فاتباع
اي فعلى العافي اتباع للقاتل بالمعروف بان يطالبه بالدية بلا عنف و
ترتيب الاتباع على العفو يفيد ان الواجب احدهما وهو احد قولي
الشافعي والثاني الواجب القصاص والدية بدل عنه فلو عفا ولم
يسمها فلا شيء ورجح وعلى القاتل أداء الدية اليه اي العافي وهو الوارث
بإحسان بلا مطل ولا بخس ذلك الحكم المذكور من جواز القصاص و
العفو عنه على الدية تخفيف تسهيل من ربكم عليكم ورحمة بكم حيث وسع
عليكم في ذلك ولم يحتم واحدا منهما كما حتم على اليهود القصاص وعلى
النصارى الدية فمن اعتدى ظلم القاتل بان قتله بعد ذلك اي العفو فله
عذاب أليم مؤلم في الآخرة بالنار او الدنيا بالقتل ولكم في القصاص حياة
اي بقاء عظيم يا أولي الألباب ذوي العقول لان القاتل اذا علم انه يقتل ارتدع
فأحيى نفسه ومن اراد قتله فشرع لعلكم تتقون القتل مخافة القود
كتب فرض عليكم اذا حضر أحدكم الموت اي اسبابه إن ترك خيرا مالا
الوصية مرفوع بكتب ومتعلق باذا ان كانت ظرفية ودال على جوابها

ان كانت شرطية وجوابها اي فليوص للوالدين والاقربين بالمعروف

بالعدل بان لا يزيد على الثلث ولا يفضل الغني حقا مصدر مؤكد لمضمون

الجملة قبله على المتقين الله وهذا منسوخ باية الميراث وبحديث لا وصية

لوارث رواه الترمذي فمن بدله اي الايصاء من شاهد ووصي بعد

ما سمعه علمه فانما اثمه اي الايصاء المبدل على الذين يبدلونه فيه

اقامة الظاهر مقام المضمر ان الله سميع لقول الموصي عليم بفعل

الوصي فمجاز عليه فمن خاف من موص مخففا ومثقلا جنفا ميلا عن الحق

خطأ او اثما بان تعمد ذلك بالزيادة على الثلث او تخصيص غني مثلا

فاصلح بينهم بين الموصي والموصى له بالامر بالعدل فلا اثم عليه

في ذلك ان الله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا كتب فرض عليكم

الصيام في اللوح المحفوظ كما كتب على الذين من قبلكم من الامم

لعلكم تتقون المعاصي فانه يكسر الشهوة التي هي مبدؤها اياما نصب با

لصيام او بصوموا مقدرا معدودات اي قلائل او موقتات بعدد معلوم

وهي رمضان كما سياتي وقلله تسهيلا على المكلفين فمن كان منكم حين شهوده

مريضا او على سفر اي مسافرا سفر القصر واجهده الصوم في الحالين فافطر

فعدة اي فعليه عدة ما افطر من ايام اخر يصومها بدله وعلى الذين لا

يطيقونه لكبر او مرض لا يرجى برؤه فدية هي طعام مسكين اي قدر ما

ياكله في يوم وهو مد من غالب قوت البلد لكل يوم وفي قراءة باضافة فدية

وهي للبيان وقيل لا غير مقدرة وكانوا مخيرين في صدر الاسلام بين

مطلب نسخ

موصي

فاصلح بعد موته بين ورثته والموصى لهم فانه الراجح

لان اياما ظرف الاتقاء

هل الكاف في محل التشبيه فيكون المراد صيام رمضان كتب على الذين من قبلنا او المراد مطلق الصيام دون وقته وقدره قولان فتح والمختار الثاني

مطلب في الفطر في رمضان

الصوم والفدية ثم نسخ بتعيين الصوم بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه
قال ابن عباس الا الحامل والمرضع اذا افطرتا خوفا على الولد فانها باقية
بلا نسخ في حقهما فمن تطوع خيرا بالزيادة على القدر المذكور في الفدية
فهو اي التطوع خير له ط وان تصوموا مبتدا خبره خير لكم من الافطار و
الفدية إن كنتم تعلمون انه خير فافعلوه تلك الايام شهر رمضان الذي
أنزل فيه القرآن من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا في ليلة القدر منه
هدى حال هاديا من الضلال للناس وبينات آيات واضحات من الهدى
مما يهدي الى الحق من الاحكام ومن الفرقان مما يفرق بين الحق
والباطل فمن شهد حضر منكم الشهر فليصمه ط ومن كان مريضا او على سفر
فعدة من ايام اخر ط تقدم مثله وكرر لئلا يتوهم نسخه بتعميم من شهد
يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولذا اباح لكم الفطر في المرض
والسفر ولكون ذلك في معنى العلة ايضا للامر بالصوم عطف عليه ولتكملوا
بالتخفيف والتشديد العدة اي عدة صوم رمضان ولتكبروا الله
عند اكمالها على ما هداكم ارشدكم لمعالم دينه ولعلكم تشكرون
الله على ذلك وسال جماعة النبي صلى الله عليه وسلم اقريب ربنا فنناجيه
ام بعيد فنناديه فنزل واذا سألك عبادي عني فاني قريب منهم بعلمي
فاخبرهم بذلك اجيب دعوة الداع اذا دعان بانيله ما سأل
فليستجيبوا لي دعاي بالطاعة وليؤمنوا يداوموا على الايمان بي
لعلهم يرشدون يهتدون احل لكم ليلة الصيام الرفث بمعنى الافضاء

اخرج البخاري ومسلم في سننهما حديث صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليله ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه قوله ايمانا اللقا الاخروي اي تصديقا جازما بكمال الجزاء من الله تعالى يوم القيمة وصدق وعده وقوله واحتسابا اي ارادة وجه الله تعالى لا بقصد جزا او جاه منه تعالى وهذا هو الاخلاص في العمل وقوله غفر له اي ستر ذنوبه وعفى عنه رحمة منه وفضلا انه ارحم الراحمين اهـ

مطلب علم

إلى نسائكم بالجماع نزل نسخاً لما كان في صدر الإسلام من
تحريمه وتحريم الأكل والشرب بعد العشاء هن لباس لكم وأ
نتم لباس لهن كناية تعانقهما واحتياج كل منهما إلى صاحبه
علم الله أنكم كنتم تختانون تخونون أنفسكم بالجماع ليلة الصيام
وقع ذلك لعمر وغيره واعتذروا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فتاب عليكم قبل توبتكم وعفا
عنكم فالآن إذا حل لكم باشروهن جامعوهن وابتغوا اطلبوا ما كتب الله لكم
أي أباحه من الجماع أو قدره من الولد وكلوا واشربوا الليل كله حتى يتبين يظهر
لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر أي الصادق بيان للخيط الأبيض
وبيان الأسود محذوف أي من الليل شبه ما يبدو من البياض وما يمتد
معه من الغبش بخيطين أبيض وأسود في الامتداد ثم أتموا الصيام من
الفجر إلى الليل أي إلى دخوله بغروب الشمس ولا تباشروهن أي نساءكم وأنتم
عاكفون مقيمون بنية الاعتكاف في المساجد متعلق بعاكفون نهي لمن كان
يخرج وهو معتكف فيجامع امرأته ويعود تلك الأحكام المذكورة حدود
الله حدها للعباد ليقفوا عندها فلا تقربوها أبلغ من لا تعتدوها
المعبر به في آية أخرى كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله آياته للناس
لعلهم يتقون محارمه ولا تأكلوا أموالكم بينكم أي لا يأكل بعضكم مال بعض
بالباطل الحرام شرعاً كالسرقة والغصب ولا تدلوا تلقوا بها أي بحكومتها
أو بالأموال رشوة إلى الحكام لتأكلوا بالتحاكم فريقاً طائفة من أموال الناس
متلبسين بالإثم وأنتم تعلمون أنكم مبطلون يسألونك يا محمد عن الأهلة

حس

حسا شبه

بغبش الليل وقيل ظلمة أجزاء الليل

ه تلقوا

ربع

جمع صلال

جمع هلال لم تبدو دقيقة ثم تزيد حتي تمتلي نوراً ثم تعود كما بدت ولا تكون
علي حالة واحدة كالشمس قل لهم هي مواقيت جمع ميقات للناس يعلمون
بها اوقات زرعهم ومتاجرهم وعدد نسايهم وصيامهم وافطارهم والحج
عطف علي الناس اي يعلم بها وقته فلو استمرت علي حالة لم يعرف ذلك و
ليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها في الاحرام بان تنقبوا فيها نقبا
تدخلون منه وتخرجون وتتركون الباب وكانوا يفعلون ذلك ويزعمونه
براً ولكن البر اي ذا البر من اتقي الله بترك مخالفته واتوا البيوت
من ابوابها في الاحرام كغيره واتقوا الله لعلكم تفلحون تفوزون ولما
صدّ رسول الله صلي الله عليه وسلم عن البيت عام الحديبية وصالح الكفار
علي ان يعود العام القابل ويخلوا له مكة ثلاثة ايام وتجهز لعمرة القضاء
وخافوا ان لا تفي قريش ويقاتلوهم وكره المسلمون قتالهم في الحرم والاحرام
والشهر الحرام نزل وقاتلوا في سبيل الله اي لاعلاء دينه الذين يقاتلونكم
من الكفار ولا تعتدوا عليهم بالابتداء بالقتال ان الله لا يحب المعتدين
المتجاوزين ما حد لهم وهذا منسوخ باية براة او بقوله واقتلوهم
حيث ثقفتموهم وجدتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم اي من
مكة وقد فعل بهم ذلك عام الفتح والفتنة الشرك منهم اشد اعظم
من القتل لهم في الحرم او الاحرام الذي استعظمتموه ولا تقاتلوهم عند
المسجد الحرام اي في الحرم حتي يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فيه فاقتلوهم
فيه وفي قراة بلا الف في الافعال الثلاثة كذلك القتل والاخراج جزا الكافرين

مطلب نسخ

فان انتهوا عن الكفر واسلموا فان الله غفور لهم رحيم بهم و
قاتلوهم حتى لا تكون توجد فتنة شرك ويكون الدين العبادة
لله وحده لا يعبد سواه فان انتهوا عن الشرك فلا تعتدوا عليهم
دل على هذا فلا عدوان اعتدا بقتل او غيره الا على الظالمين ومن
انتهى فليس بظالم فلا عدوان عليه الشهر الحرام المحرم مقابل بالشهر
الحرام فكما قاتلوكم فيه قاتلوهم في مثله رد لاستعظام المسلمين
ذلك والحرمات جمع حرمة ما يجب احترامه قصاص اي يقتص بمثلها
اذا انتهكت فمن اعتدى عليكم بالقتال في الحرم او الاحرام او الشهر الحرام
فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم سمي مقابلته اعتدا لشبهها بالمقابل به في الصورة واتقوا الله في الانتصار وترك الاعتدا واعلموا
ان الله مع المتقين بالعون والنصر وانفقوا في سبيل الله طاعته
الجهاد وغيره ولا تلقوا بايديكم اي انفسكم والبا زايدة الى التهلكة
الهلاك بالامساك عن النفقة في الجهاد او تركه لانه يقوي العدو عليكم
واحسنوا بالنفقة وغيرها ان الله يحب المحسنين اي يثيبهم واتموا الحج
والعمرة لله اد وهما بحقوقهما فان احصرتم منعتم من اتمامها بعدو فما
استيسر تيسر من الهدي عليكم وهو شاة ولا تحلقوا روسكم اي تتحللوا
حتى يبلغ الهدي المذكور محله حيث يحل ذبحه وهو مكان الاحصار
عند الشافعي فيذبح فيه بنية التحلل ويفرق على مساكينه ويحلق وبه يحصل
التحلل فمن كان منكم مريضا او به اذا من راسه كقمل او صداع فحلق في

عن

اي الانتقام ام كثرة

لانه اولي بالكفارة وكذا من استمتع
بغير الحلق كالطيب والدهن واللبس
لعذر صح

في الاحرام **ففدية** عليه **من صيام** لثلاثة ايام **او صدقة** بثلاثة آصع
من غالب قوت البلد علي ستة مساكين **او نسك** اي ذبح شاة واو
للتخيير والحق به من حلق لغير عذر وغيره **فاذا امنتم** العدو بان ذهب
او لم يكن **فمن تمتع** استمتع **بالعمرة** اي بسبب فراغه منها بمحظورات
الاحرام **الي الحج** اي الاحرام به بان يكون احرم بها في اشهره **فما استيسر** تيسر **من**
الهدي عليه وهو شاة يذبحها بعد الاحرام به والافضل يوم النحر **فمن لم يجد**
الهدي لفقده او فقد ثمنه **فصيام** اي فعليه صيام **ثلاثة ايام في الحج**
اي في حال احرامه به فيجب ح ان يحرم قبل السابع من ذي الحجة والافضل
قبل السادس لكراهة صوم يوم عرفة ولا يجوز صومها ايام التشريق علي
الاصح من قولي الشافعي **وسبعة اذا رجعتم** الي وطنكم مكة او غيرها
وقيل اذا فرغتم من اعمال الحج وفيه التفات عن الغيبة **تلك عشرة كاملة**
جملة تاكيد لما قبلها **ذلك** الحكم المذكور من وجوب الهدي او الصيام علي من
تمتع **لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام** بان لم يكونوا علي مرحلتين من
الحرم عند الشافعي فان كان فلا دم عليه ولا صيام وان تمتع وفي ذكر الا
هل اشعار باشتراط الاستيطان فلو اقام قبل اشهر الحج ولم يستوطن
وتمتع فعليه ذلك وهو احد وجهين عند الشافعي والثاني لا والاهل كناية
عن النفس والحق بالتمتع فيما ذكر بالسنة القارن وهو من يحرم بالعمرة والحج
معا او يدخل الحج عليها قبل الطواف **واتقوا الله** فيما يامركم به وينهاكم عنه **و**
اعلموا ان الله شديد العقاب لمن خالفه **الحج** وقته **اشهر معلومات** شوال وذي

عشرة

القعدة وعشر ليال من ذي الحجة وقيل كله فمن فرض على نفسه فيهن الحج
بالاحرام به فلا رفث جماع فيه ولا فسوق معاصي ولا جدال
خصام في الحج وفي قراءة بفتح الاولين والمراد في الثلاثة النهي وما تفعلوا
من خير كصدقة يعلمه الله فيجازيكم به ونزل في اهل اليمن وكانوا
يحجون بلا زاد فيكونون كلا على الناس وتزودوا ما يبلغكم لسفركم فان
خير الزاد التقوى ما يتقى به سوال الناس وغيره واتقون يا اولي الالباب
ذوي العقول ليس عليكم جناح في ان تبتغوا تطلبوا فضلا
رزقا من ربكم بالتجارة في الحج نزل ردا لكراهتهم ذلك فاذا افضتم
دفعتم من عرفات بعد الوقوف بها فاذكروا الله بعد المبيت بمزدلفة بالتلبية
والتهليل والدعاء عند المشعر الحرام هو جبل في اخر المزدلفة يقال له قزح وفي
الحديث انه صلى الله عليه وسلم وقف به يذكر الله تعالى ويدعو حتى اسفر جدا رواه
مسلم واذكروه كما هداكم لمعالم دينه ومناسك حجه والكاف للتعليل
وان مخففة كنتم من قبله قبل هداه لمن الضالين ثم افيضوا يا قريش
من حيث افاض الناس اي من عرفة بان تقفوا بها معهم وكانوا يقفون
بالمزدلفة ترفعا عن الوقوف معهم وثم للترتيب في الذكر واستغفروا الله من
ذنوبكم ان الله غفور للمومنين رحيم بهم فاذا قضيتم اديتم مناسككم
عبادات حجكم بان رميتم جمرة العقبة وطفتم واستقررتم بمنى فاذكروا
الله بالتكبير والثناء كذكركم اباءكم كما كنتم تذكرونهم عند فراغ حجكم
بالمفاخر او اشد ذكرا من ذكركم اباهم ونصب اشد على الحال من ذكرا المنصوب

الضالين

باذكروا

باذكروا اذ لو تاخر عنه لكان صفة له فمن الناس من يقول ربنا اتنا نصيبا
في الدنيا فيؤتاه فيها وما له في الاخرة من خلاق نصيب ومنهم من يقول ربنا
اتنا في الدنيا حسنة نعمة وفي الاخرة حسنة هي الجنة وقنا عذاب النار
بعدم دخولها وهذا بيان لما كان عليه المشركون ولحال المومنين والقصد به
الحث على طلب خير الدارين كما وعد بالثواب عليه بقوله اولئك لهم نصيب ثواب
من اجل ما كسبوا عملوا من الحج والدعاء والله سريع الحساب

ربع — مطلب مقدار الحساب

يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك واذكروا الله
بالتكبير عند رمي الجمرات في ايام معدودات اي ايام التشريق الثلاثة فمن
تعجل اي استعجل بالنفر من منى في يومين اي في ثاني ايام التشريق بعد رمي
جماره فلا اثم عليه بالتعجيل ومن تاخر بها حتى بات ليلة الثالث
ورمى جماره فلا اثم عليه بذلك اي هم مخيرون في ذلك ونفي الاثم لمن
اتقى الله في حجه لانه الحاج على الحقيقة واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون
في الاخرة فيجازيكم باعمالكم ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة

اي يحلف قاله الكرخي

الدنيا ولا يعجبك في الاخرة لمخالفته لاعتقاده ويشهد الله على ما في قلبه
انه موافق لقوله وهو الد الخصام شديد الخصومة لك ولاتباعك

مطلب الاخنس

لعداوته لك وهو الاخنس ابن شريق كان منافقا حلو الكلام للنبي صلى الله
عليه وسلم يحلف انه مؤمن به ومحب له فيدني مجلسه فاكذبه الله تعالى في ذلك ومر
بزرع وحمر لبعض المسلمين فاحرقه وعقرها ليلا كما قال تعالى واذا تولى
انصرف عنك سعى مشى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل

اى بهذا من جملة الفساد

من جملة الفساد والله لا يحب الفساد اي لا يرضى به واذا قيل له اتق الله
في فعلك اخذته العزة حملته الانفة والحمية على العمل بالاثم الذي امر با
تقايه فحسبه جهنم كافيه ولبئس المهاد الفراش هي ومن الناس من يشري
يبيع نفسه اي يبذلها في طاعة الله تعالى ابتغاء طلب مرضات الله
رضاه وهو صهيب لما اذاه المشركون هاجر الى المدينة وترك لهم ماله
والله رءوف بالعباد حيث ارشدهم لما فيه رضاه ونزل في عبد الله
ابن سلام واصحابه لما عظموا السبت وكرهوا الابل بعد الاسلام يا ايها الذين
امنوا ادخلوا في السلم بفتح السين وكسرها الاسلام كافة حال من
السلم اي في جميع شرايعه ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطان اي
تزيينه بالتفريق انه لكم عدو مبين بين العداوة فان زللتم
ملتم عن الدخول في جميعه من بعد ما جاءتكم البينات الحجج الظاهرة على
انه حق فاعلموا ان الله عزيز لا يعجزه شيء عن انتقامه منكم حكيم
في صنعه هل ما ينظرون ينتظر التاركون الدخول فيه الا ان ياتيهم
الله اي امره كقوله تعالى او ياتي امر ربك اي عذابه في ظلل
جمع ظلة من الغمام السحاب والملائكة وقضي الامر تم امر هلاكهم
والى الله ترجع الامور بالبناء للمفعول والفاعل في الاخرة فيجازي
سل يا محمد صلى الله عليه وسلم بني اسرائيل تبكيتا كم اتيناهم كم استفهامية معلقة سل عن المفعول
الثاني وهي ثاني مفعولي اتينا ومميزها من اية بينة ظاهرة كفلق البحر
وانزال المن والسلوى فبدلوها كفرا ومن يبدل نعمة الله اي ما انعم

السلم بفتح السين لغير حفص ومنهم ص

بعمله
تم

به

به عليه من الايات لانها سبب الهداية من بعد ما جاءته كفرا فان الله شديد
العقاب له زين للذين كفروا من اهل مكة الحيوة الدنيا بالتمويه
فاحبوها وهم يسخرون من الذين امنوا لفقرهم كعمار وبلال
وصهيب اي يستهزؤن بهم ويتعالون عليهم بالمال والذين اتقوا
الشرك وهم هولاء فوقهم يوم القيمة والله يرزق من يشاء بغير
حساب اي رزقا واسعا في الاخرة والدنيا بان يملك المسخور منهم
اموال الساخرين ورقابهم كان الناس امة واحدة على الايمان فاختلفوا
بان امن بعض وكفر بعض فبعث الله النبيين اليهم مبشرين من امن بالجنة
ومنذرين من كفر بالنار وانزل معهم الكتاب بمعنى الكتب بالحق
متعلق بانزل ليحكم به بين الناس فيما اختلفوا فيه من الدين وما
اختلف فيه اي الدين الا الذين اوتوه اي الكتاب فامن بعض
وكفر بعض من بعد ما جاءتهم البينات الحجج الظاهرة على التوحيد ومن
متعلقة باختلف وهي وما بعدها مقدم على الاستثناء في المعنى
بغيا من الكافرين بينهم فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا
فيه من للبيان الحق باذنه بارادته والله يهدي من يشاء هدايته
الى صراط مستقيم طريق الحق ونزل في جهد اصاب المسلمين ام بل
حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما لم ياتكم مثل شبه ما اتى الذين
خلوا من قبلكم من المؤمنين من المحن فتصبروا كما صبروا
مستهم جملة مستانفة مبينة لما قبلها البأساء شدة الفقر والضر

في البيضاوي والله يرزق من يشاء في الدارين بغير حساب بغير تقدير فيوسع في الدنيا استدراجا تارة وابتلاء اخرى انتهى

صح الجنة

حركوا بانواع البلايا [illegible]

المرض وزلزلوا ازعجوا بانواع البلاء حتى يقول بالنصب والرفع اي
قال الرسول والذين امنوا معه استبطا النصر لتناهي الشدة
عليهم متى ياتي نصر الله الذي وعدناه فاجيبوا من قبل الله
الا ان نصر الله قريب اتيانه يسئلونك يا محمد ماذا اي الذي
ينفقون والسائل عمرو بن الجموح وكان شيخا ذا مال فسال النبي
صلى الله عليه وسلم ماذا ينفق وعلى من ينفق قل لهم ما انفقتم من
خير بيان لما شامل القليل والكثير وفيه بيان المنفق الذي هو احد
شقي السوال واجاب عن المصرف الذي هو الشق الاخر بقوله فللوالد
ين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل اي هم اولى به
وما تفعلوا من خير انفاق وغيره فان الله به عليم فمجاز عليه كتب فرض
عليكم القتال للكفار وهو كره مكروه لكم طبعا لمشقته وعسى ان
تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم لميل
النفس الى الشهوات الموجبة لهلاكها ونفورها عن التكليفات
الموجبة لسعادتها فلعل لكم في القتال وان كرهتموه خيرا لان
فيه اما الظفر والغنيمة او الشهادة والاجر وفي تركه وان احببتموه
شرا لان فيه الذل والفقر وحرمان الاجر والله يعلم ما هو خير لكم وانتم
لا تعلمون ذلك فبادروا الى ما يامركم به وارسل النبي صلى الله عليه
وسلم اول سراياه وعليها عبد الله بن جحش فقاتلوا المشركين وقتلوا
ابن الحضرمي اخر يوم من جمادى الاخرة والتبس عليهم برجب فعيرهم

احببتموه

الكفار

قل لهم قتال فيه كبير عظيم وزرا مبتدأ وخبره وصد مبتدأ منع الناس صح

الكفار رجبا باستحلالهم فنزل يسألونك عن الشهر الحرام المحرم قتال فيه
بدل اشتمال عن سبيل الله دينه وكفر به بالله وصد عن المسجد الحرام أي مكة
واخراج اهله منه وهم النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون وخبر المبتدأ
اكبر اعظم وزرا عند الله من القتال فيه والفتنة الشرك منكم اكبر من القتل
لكم فيه ولا يزالون أي الكفار يقاتلونكم ايها المؤمنون حتى
كي يردوكم عن دينكم الى الكفر ان استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه
فيمت وهو كافر فاولئك حبطت بطلت اعمالهم الصالحة في الدنيا والآخرة
فلا اعتداد بها ولا ثواب عليها والتقييد بالموت عليه يفيد انه لو رجع
الى الاسلام لم يبطل عمله فيثاب عليه ولا يعيده كالحج مثلا وعليه الشافعي
واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ولما ظن السرية انهم ان
سلموا من الاثم فلا يحصل لهم اجر نزل ان الذين آمنوا والذين
هاجروا فارقوا اوطانهم وجاهدوا في سبيل الله لاعلاء دينه
اولئك يرجون رحمة الله ثوابه والله غفور للمؤمنين رحيم بهم
يسألونك عن الخمر والميسر القمار ما حكمهما قل لهم فيهما أي في تعاطيهما
اثم كبير عظيم وفي قراءة بالمثلثة لما يحصل بسببهما من المخاصمة
والمشاتمة وقول الفحش ومنافع للناس باللذة والفرح في
الخمر واصابة المال بلا كد في الميسر واثمهما أي ما ينشأ عنهما من
المفاسد اكبر اعظم من نفعهما ولما نزلت شربها قوم وامتنع
اخرون الى ان نزلت آية المائدة ويسألونك ماذا ينفقون

ربع

حرمتهما

حرمتهما

اي ما قدروه قل انفقوا العفو اي الفاضل عن الحاجة ولا تنفقوا ما تحتاجون
اليه وتضيعوا انفسكم وقراءة الرفع بتقدير هو كذلك اي كما بين لكم ما ذكر
يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون في امر الدنيا والآخرة فتأخذون
بالاصلح لكم فيهما ويسألونك عن اليتامى وما يلقونه من الحرج في
شانهم فان واكلوهم ياثموا وان عزلوا ما لهم من اموالهم وصنعوا لهم طعاما
وحدهم فحرج قل اصلاح لهم في اموالهم بتنميتها ومداخلتكم خير من
ترك ذلك وان تخالطوهم اي تخلطوا نفقتكم بنفقتهم فاخوانكم اي
فهم اخوانكم في الدين ومن شان الاخ ان يخالط اخاه اي فلكم ذلك
والله يعلم المفسد لاموالهم بمخالطته من المصلح بها فيجازي كلا منهما
ولو شاء الله لاعنتكم لضيق عليكم بتحريم المخالطة ان الله عزيز
غالب على امره حكيم في صنعه ولا تنكحوا تتزوجوا ايها المسلمون المشركات
اي الكافرات حتى يؤمن ولامة مؤمنة خير من مشركة حرة لان سبب نزولها
العيب على من تزوج امة والترغيب في نكاح حرة مشركة ولو اعجبتكم لجمالها وما
لها وهذا مخصوص بغير الكتابيات باية والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب
ولا تنكحوا تزوجوا المشركين اي الكفار المؤمنات حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن
خير من مشرك ولو اعجبكم لماله وجماله اولئك اي اهل الشرك يدعون الى
النار بدعائهم الى العمل الموجب لها فلا تليق مناكحتهم والله يدعو على لسان رسله
الى الجنة والمغفرة اي العمل الموجب لهما باذنه بارادته فتجب اجابته بتزويج
اوليائه ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون يتعظون ويسألونك

عن المحيض اي الحيض او مكانه ماذا يفعل بالنسآء فيه قل هو اذى اي قذر ا
و محله فاعتزلوا النسآء اتركوا وطيهن في المحيض اي وقته او مكانه و
لا تقربوهن بالجماع حتى يطهرن بسكون الطآء وتشديدها والهآء
وفيه ادغام التآء في الاصل في الطآء اي يغتسلن بعد انقطاعه فاذا تطهرن
فأتوهن بالجماع من حيث امركم الله بتجنبه في الحيض وهو القبل
ولا تعدوه الى غيره ان الله يحب يثيب ويكرم التوابين من الذنوب
ويحب المتطهرين من الاقذار نساؤكم حرث لكم اي محل زرعكم
الولد فأتوا حرثكم اي محله وهو القبل انى كيف شئتم من قيام وقعود وا
ضطجاع واقبال وادبار ونزل ردا لقول اليهود من اتى امراته في قبلها من جهة
دبرها جاء الولد احول وقدموا لانفسكم العمل الصالح كالتسمية
عند الجماع واتقوا الله في امره ونهيه واعلموا انكم ملاقوه بالبعث
فيجازيكم باعمالكم وبشر المؤمنين الذين اتقوه بالجنة ولا تجعلوا الله اي
الحلف به عرضة لايمانكم نصبا لها بان تكثروا الحلف به ان لا تبروا وتتقوا
وتصلحوا بين الناس فتكره اليمين على ذلك ويسن فيه الحنث ويكفر
بخلافها على فعل البر ونحوه فهي طاعة والله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم لا يؤاخذكم
الله باللغو الكاين في ايمانكم وهو ما سبق اليه اللسان من غير قصد
الحلف نحو لا والله وبلى والله فلا اثم فيه ولا كفارة ولكن يؤاخذكم بما
كسبت قلوبكم اي قصدته من الايمان اذا حنثتم والله غفور لما كان
من اللغو حليم بتاخير العقوبة عن مستحقها للذين يؤلون من نسائهم

اختلف في معنى انى فقيل كيف وقيل حيث وقيل متى وسبب هذا الاختلاف في تاويل الاية فتح الباري

ومعنى انى من اي جهة شئتم بيضاوي

مطلب اليمين

مطلب الايلاء

اي يحلفون ان لا يجامعوهن تربص انتظار اربعة اشهر فان فاءوا
رجعوا فيها او بعدها عن اليمين الى الوطء فان الله غفور لهم ما
اتوه من ضرر المراة بالحلف رحيم بهم وان عزموا الطلاق اي عليه بان
لم يفيئوا فليوقعوه فان الله سميع لقولهم عليم بعزمهم المعنى
ليس لهم بعد تربص ما ذكر الا الفيئة او الطلاق والمطلقات
يتربصن اي لينتظرن بانفسهن عن النكاح ثلاثة قروء تمضي من
حين الطلاق جمع قرء بفتح القاف وهو الطهر او الحيض قولان وهذا
في المدخول بهن اما غيرهن فلا عدة لهن بقوله فما لكم عليهن من عدة وفي
غير الآيسة والصغيرة فعدتهن ثلاثة اشهر والحوامل فعدتهن ان
يضعن حملهن كما في سورة الطلاق والاماء فعدتهن قرءان بالسنة ولا يحل
لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن من الولد او الحيض ان
كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن ازواجهن احق بردهن اي
بمراجعتهن ولو ابين في ذلك اي في زمن التربص ان ارادوا اصلاحا
بينهما لا اضرار المراة وهو تحريض على قصده لا شرط لجواز الرجعة وهذا في
الطلاق الرجعي واحق لا تفضيل فيه اذ لا حق لغيرهم في نكاحهن في العدة ولهن
على الازواج مثل الذي لهم عليهن من الحقوق بالمعروف شرعا من حسن
العشرة وترك الاضرار ونحوه وللرجال عليهن درجة فضيلة في الحق من
وجوب طاعتهن لهم لما ساقوه من المهر والانفاق والله عزيز في ملكه
حكيم فيما دبره لخلقه الطلاق اي التطليق الذي يراجع بعده مرتان

لقوله عليه الصلاة والسلام طلاق الامة تطليقتان وعدتها حيضتان ... بيضاوي

اي اثنتان

اي اثنتان فامساك اي فعليكم امساكهن بعد بان تراجعوهن بمعروف
من غير ضرار او تسريح ارسالهن باحسان ولا يحل لكم ايها الازواج ان
تاخذوا مما اتيتموهن من المهور شيئا اذا طلقتموهن الا ان يخافا اي
الزوجان الا يقيما حدود الله اي لا ياتيا بما حده لهما من الحقوق وفي قراة
يخافا بالبناء للمفعول فان لا يقيما بدل اشتمال من الضمير فيه وقري بالفوقانية
في الفعلين فان خفتم الا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما
فيما افتدت به نفسها من المال ليطلقها اي لا حرج على الزوج في اخذه — الثنتين
ولا الزوجة في بذله تلك الاحكام المذكورة حدود الله فلا تعتدوها
ومن يتعد حدود الله فاوليك هم الظالمون فان طلقها الزوج
بعد الثنتين فلا تحل له من بعد بعد الطلقة الثالثة حتى تنكح تتزوج
زوجا غيره ويطاها كما في الحديث رواه الشيخان فان طلقها الزوج الثاني
فلا جناح عليهما اي الزوجة والزوج الاول ان يتراجعا الى النكاح بعد
انقضاء العدة ان ظنا ان يقيما حدود الله وتلك المذكورات حدود الله
يبينها لقوم يعلمون يتدبرون واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن
قاربن انقضاء عدتهن فامسكوهن بان تراجعوهن بمعروف من غير ضرار
او سرحوهن بمعروف اتركوهن حتى تنقضي عدتهن ولا تمسكوهن بالرجعة ضرارا مفعول له لتعتدوا
عليهن بالالجاء الى الافتداء والتطليق وتطويل الحبس ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها
الى عذاب الله ولا تتخذوا ايات الله هزوا مهزوا بها بمخالفتها واذكروا نعمت الله عليكم بالاسلام وما انزل عليكم
من الكتاب القران والحكمة ما فيه من الاحكام يعظكم به بان تشكروها بالعمل به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شي عليم لا يخفى عليه شي

ربع

وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن انقضت عدتهن فلا تعضلوهن خطاب للأولياء أي لا
تمنعوهن من أن ينكحن أزواجهن المطلقين لهن لأن سبب نزولها أن أخت معقل بن يسار طلقها زوجها
فأراد أن يراجعها فمنعها معقل كما رواه الحاكم إذا تراضوا أي الأزواج والنساء بينهم
بالمعروف شرعاً ذلك النهي عن العضل يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر
لأنه المنتفع به ذلكم أي ترك العضل أزكى خير لكم وأطهر لكم ولهم لما يخشى على الزوجين من الريبة بسبب
العلاقة بينهما والله يعلم ما فيه المصلحة وأنتم لا تعلمون ذلك فاتبعوا أمره
والوالدات يرضعن أي ليرضعن أولادهن حولين عامين كاملين صفة
مؤكدة ذلك لمن أراد أن يتم الرضاعة ولا زيادة عليه وعلى المولود له
أي الأب رزقهن إطعام الوالدات وكسوتهن على الإرضاع إذا كن مطلقات
بالمعروف بقدر طاقته لا تكلف نفس إلا وسعها طاقتها لا تضار والدة
بولدها بسببه بأن تكره على إرضاعه إذا امتنعت ولا يضار مولود له بولده
أي بسببه بأن يكلف فوق طاقته وإضافة الولد إلى كل منهما في الموضعين للاستعطاف
وعلى الوارث أي وارث الأب وهو الصبي أي على وليه في ماله مثل ذلك الذي
على الأب للوالدة من الرزق والكسوة فإن أرادا أي الوالدان فصالا فطاما له
قبل الحولين صادراً عن تراض اتفاق منهما وتشاور بينهما لتظهر مصلحة
الصبي فيه فلا جناح عليهما في ذلك وإن أردتم خطاب للآباء أن
تسترضعوا أولادكم مراضع غير الوالدات فلا جناح عليكم فيه إذا
سلمتم إليهن ما آتيتم أي أردتم إيتاءه لهن من الأجرة بالمعروف بالجميل كطيب النفس واتقوا الله واعلموا أن
الله بما تعملون بصير لا يخفى عليه شيء منه والذين يتوفون يموتون منكم ويذرون يتركون أزواجاً يتربصن أي ليتربصن

بأنفسهن

بانفسهن بعدهم عن النكاح اربعة اشهر وعشرا من الليالي
وهذا في غير الحوامل فعدتهن ان يضعن حملهن باية الطلاق والا مة
على النصف من ذلك بالسنة فاذا بلغن اجلهن انقضت مدة تربصهن
فلا جناح عليكم ايها الاوليا فيما فعلن في انفسهن من التزين والتعرض
للخطاب بالمعروف شرعا والله بما تعملون خبير عالم بباطنه كظاهره ولا
جناح عليكم فيما عرضتم لوحتم به من خطبة النسآء المتوفى عنهن ازوا جهن
في العدة كقول الانسان مثلا انك لجميلة ومن يجد مثلك ورب راغب فيك
او اكننتم اضمرتم في انفسكم من قصد نكاحهن علم الله انكم ستذ كرونهن
بالخطبة ولا تصبرون عنهن فاباح لكم التعريض ولكن لا تواعدوهن
سرا اي نكاحا الا لكن ان تقولوا قولا معروفا اي ما عرف شرعا من
التعريض فلكم ذلك ولا تعزموا عقدة النكاح اي على عقده حتى يبلغ
الكتاب اي المكتوب من العدة اجله بان ينتهي واعلموا ان الله يعلم ما في
انفسكم من العزم وغيره فاحذروه ان يعاقبكم اذا عزمتم واعلموا ان
الله غفور لمن يحذره حليم بتاخير العقوبة عن مستحقها لا جناح عليكم
ان طلقتم النسآء ما لم تمسوهن وفي قراة تماسوهن اي تجامعوهن
او لم تفرضوا لهن فريضة مهرا وما مصدرية ظرفية اي لا تبعة عليكم
في الطلاق زمن عدم المسيس والفرض باثم ولا مهر فطلقوهن ومتعوهن
اعطوهن ما يتمتعن به على الموسع الغني منكم قدره وعلى المقتر الضيق
الرزق قدره يفيد انه لا نظر الى قدر الزوجة متاعا تمتيعا بالمعروف شرعا

صفة متاعا حقا صفة ثانية او مصدر موكد على المحسنين المطيعين وان
طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف
ما فرضتم تجب لهن ويرجع لكم النصف الا لكن ان يعفون اي الزوجات
فيتركنه او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وهو الزوج فيترك
لها الكل وعن ابن عباس الولي اذا كانت محجورة فلا حرج في ذلك وان تعفوا مبتدا
خبره اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم اي ان يتفضل بعضكم
على بعض ان الله بما تعملون بصير فيجازيكم به حافظوا على الصلوات
الخمس بادائها في اوقاتها والصلوة الوسطى هي العصر كما في الحديث رواه الشيخان
او الصبح او الظهر او غيرها اقوال وافردها بالذكر لفضلها وقوموا لله في
الصلوة قانتين قيل مطيعين لقوله صلى الله عليه وسلم كل قنوت في القران فهو طاعة
رواه احمد وغيره وقيل ساكتين لحديث زيد ابن ارقم كنا نتكلم في الصلوة حتى نزلت
فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام رواه الشيخان فان خفتم من عدو او سيل او سبع فرجالا
جمع راجل اي مشاة صلوا او ركبانا جمع راكب اي كيفما امكن مستقبلي القبلة او غيرها
ويومي بالركوع والسجود فاذا امنتم من الخوف فاذكروا الله اي صلوا كما علمكم ما لم
تكونوا تعلمون قبل تعليمه من فرايضها وحقوقها والكاف بمعنى مثل وما موصولة او
مصدرية والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا فليوصوا وصية وفي قراة بالرفع اي
عليهم لازواجهم ويعطوهن متاعا ما يتمتعن به من النفقة والكسوة الى تمام الحول
من موتهم الواجب عليهن تربصه غير اخراج حال اي غير مخرجات من مسكنهن فان
خرجن بانفسهن فلا جناح عليكم يا اولياء الميت فيما فعلن في انفسهن من معروف

شرعا كالتزين وترك الاحداد وقطع النفقة عنها والله عزيز في ملكه حكيم
في صنعه والوصية المذكورة منسوخة باية الميراث وتربص الحول باية اربعة
اشهر وعشرا السابقة المتاخرة في النزول والسكنى ثابتة لها عند الشافعي
وللمطلقات متاع يعطينه بالمعروف بقدر الامكان حقا نصب بفعله المقدر
على المتقين الله كرره ليعم الممسوسة ايضا اذ الاية السابقة في غيرها كذلك
كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم اياته لعلكم تعقلون تتدبرون الم تر
استفهام تعجيب وتشويق الى استماع ما بعده اي ينته علمك الى الذين خرجوا
من ديارهم وهم الوف اربعة او ثمانية او عشرة او ثلاثون او اربعون او سبعون
الفا حذر الموت مفعول له وهم قوم من بني اسرايل وقع الطاعون ببلادهم
ففروا فقال لهم الله موتوا فماتوا ثم احياهم بعد ثمانية ايام او اكثر
بدعاء نبيهم حزقيل بكسر المهملة والقاف وسكون الزاي فعاشوا دهرا
عليهم اثر الموت لا يلبسون ثوبا الا عاد كالكفن واستمرت في اسباطهم ان الله
لذو فضل على الناس ومنه احياء هولاء ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يشكرون
والقصد من ذكر خبر هولاء تشجيع المومنين على القتال ولذا عطف عليه وقاتلوا في
سبيل الله لاعلاء دينه واعلموا ان الله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم فيجازيكم من
ذا الذي يقرض الله بانفاق ماله في سبيل الله قرضا حسنا بان ينفقه لله عن طيب نفس
فيضاعفه وفي قراءة فيضعفه بالتشديد له اضعافا كثيرة من عشرة الى اكثر من سبعماية
كما سياتي والله يقبض يمسك الرزق عمن يشاء ابتلاء ويبسط يوسعه لمن
يشاء امتحانا واليه ترجعون في الاخرة بالبعث فيجازيكم باعمالكم الم تر الى الملا الجماعة من بني اسرايل من بعد

ربع

بحر قلب

مطلب

موسي اي الي قصتهم وخبرهم اذ قالوا لنبي لهم هو شمويل ابعث اقم
لنا ملكا نقاتل معه في سبيل الله تنتظم به كلمتنا ونرجع اليه قال النبي لهم هل
عسيتم بالفتح والكسر ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا خبر عسي والاستفهام لتقرير
التوقع بها قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا
بسبيهم وقتلهم فعل بهم ذلك قوم جالوت اي لا مانع لنا منه مع وجود مقتضيه قال
تعالى فلما كتب عليهم القتال تولوا عنه وجبنوا الا قليلا منهم وهم الذين عبروا النهر
مع طالوت كما سياتي والله عليم بالظالمين فمجازيهم وسال النبي ربه ارسال ملك فا
جابه الي ارسال طالوت وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا اني
كيف يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه لانه ليس من سبط المملكة ولا النبوة
وكان دباغا او راعيا ولم يوت سعة من المال يستعين بها علي اقامة الملك قال
النبي لهم ان الله اصطفاه للملك اختاره عليكم وزاده بسطة سعة في العلم والجسم وكان اعلم
بني اسرائيل يومئذ واجملهم واتمهم خلقا والله يوتي ملكه من يشاء ايتاءه لا اعتراض
عليه والله واسع فضله عليم بمن هو اهل له وقال لهم نبيهم لما طلبوا منه اية
علي ملكه ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت الصندوق كان فيه صور الانبياء انزله الله
تعالي علي ادم واستمر اليهم فغلبتهم العمالقة عليه واخذوه وكانوا يستفتحون به
علي عدوهم ويقدمونه في القتال ويسكنون اليه كما قال تعالي فيه سكينة طمانينة لقلوبكم
من ربكم وبقية مما ترك ال موسي وال هرون اي تركاها هو نعلا موسي و
عصاه وعمامة هرون وقفيز من المن الذي كان ينزل عليهم ورضاض الالواح
تحمله الملائكة حال من فاعل ياتيكم ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مومنين تحملته الملائكة بين السماء والارض

عليه

اي فضعها

34

وهم يتطاوون البوصي وضموه عن طالوت فاقروا على ان اسرعوا الى الجهاد فاختار من شبابهم سبعين

الفا فلما فصل خرج طالوت بالجنود من بيت المقدس وكان حرا شديدا وطلبوا

منه الماء قال ان الله مبتليكم مختبركم بنهر ليظهر المطيع منكم والعاصي

وهو بين الاردن وفلسطين فمن شرب منه اي من مايه فليس مني

اي من اتباعي ومن لم يطعمه يذقه فانه مني الا من اغترف غرفة بالفتح

والضم بيده فاكتفي بها ولم يزد عليها فانه مني فشربوا منه لما وافوه وكانوا

الا ثمانية وبضعة عشر فلما جاوزه هو والذين امنوا معه وهم الذين

اقتصروا على الغرفة قالوا اي الذين شربوا لا طاقة قوة لنا اليوم بجالوت

وجنوده اي بقتالهم وجبنوا ولم يجاوزوه قال الذين يظنون يوقنون انهم

ملاقوا الله بالبعث وهم الذين جاوزوه كم خبرية بمعنى كثير من فئة

جماعة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله بارادته والله مع الصابرين

بالنصر والعون ولما برزوا لجالوت وجنوده اي ظهروا لقتالهم وتصافوا قالوا

ربنا افرغ اصبب علينا صبرا وثبت اقدامنا بتقوية قلوبنا على الجهاد وانصرنا

على القوم الكافرين فهزموهم كسروهم باذن الله بارادته وقتل داود

وكان في عسكر طالوت جالوت واتيه اي داود الله الملك في بني اسرائيل و

الحكمة النبوة بعد موت شمويل وطالوت ولم يجتمعا لاحد قبله وعلمه مما يشاء

كصنعة الدروع ومنطق الطير ولولا دفع الله الناس بعضهم بدل بعض

من الناس ببعض لفسدت الارض بغلبة المشركين وقتل المسلمين وتخريب

المساجد ولكن الله ذو فضل على العالمين فدفع بعضهم ببعض تلك

الا قليلا منهم ط فاقتصروا على الغرفة روي انها كفتهم لشربهم ودوابهم ه

هذه الآيات آيات الله نتلوها نقصها عليك يا محمد بالحق بالصدق وانك
لمن المرسلين التأكيد بان وغيرها رد لقول الكفار له لست مرسلا تلك مبتدا
الرسل صفة والخبر فضلنا بعضهم على بعض بتخصيصه بمنقبة ليست
لغيره منهم من كلم الله كموسى ورفع بعضهم اي محمدا درجات
على غيره بعموم الدعوة وختم النبوة به وتفضيل امته على ساير الامم والمعجزات
المتكاثرة والخصايص العديدة وآتينا عيسى ابن مريم البينات
وايدناه قويناه بروح القدس جبرايل يسير معه حيث سار ولو شاء
الله هدى الناس جميعا ما اقتتل الذين من بعدهم بعد الرسل اي
اممهم من بعد ما جاءتهم البينات لاختلافهم وتضليل بعضهم بعضا
ولكن اختلفوا لمشيئته ذلك فمنهم من آمن ثبت على ايمانه ومنهم
من كفر كالنصارى بعد المسيح ولو شاء الله ما اقتتلوا تاكيد ولكن
الله يفعل ما يريد من توفيق من يشاء وخذلان من شاء يا ايها الذين
آمنوا انفقوا مما رزقناكم زكوته من قبل ان ياتي يوم لا بيع فداء
فيه ولا خلة صداقة تنفع ولا شفاعة بغير اذنه وهو يوم القيمة وفي
قراءة برفع الثلاثة والكافرون بالله او بما فرض عليهم هم الظالمون لوضعهم امر الله
في غير محله الله لا اله اي لا معبود بحق في الوجود الا هو الحي الدايم
البقاء القيوم المبالغ في القيام بتدبير خلقه لا تاخذه سنة نعاس ولا نوم
له ما في السموات وما في الارض له فيها يعلم ما بين ايديهم اي الخلق
وما خلفهم اي امر الدنيا والاخرة ولا يحيطون بشيء من علمه لا يعلمون شيا من

حر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخيروا بين الانبياء رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة قوله لا تخيروا اي لا تفضلوا في نفس النبوة فانهم مستوون فيها وانما التفاضل بالخصايص مع فضايل اخرى كما قال تعالى الآية ١٢

الذي يقوم به كل موجود الباسه

روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اسم الله الاعظم في ثلاث صور في البقرة الله لا اله الا هو الحي القيوم وفي آل عمران الله لا اله الا هو الحي القيوم وفي طه وعنت الوجوه للحي القيوم بيضاوي

من ذا الذي اي لا احد يشفع عنده الا باذنه

طلقا وطفقا وعيدا

معلومات

معلوماته الا بما شاء ان يعلمهم به منها باخبار الرسل وسع كرسيه السموات
والارض قيل احاط علمه بهما وقيل ملكه وقيل الكرسي بعينه مشتمل عليهما لعظمته
لحديث ما السموات السبع في الكرسي الا كدراهم سبعة القيت في ترس ولا يوده يثقله
حفظهما اي السموات والارض وهو العلي فوق خلقه بالقهر العظيم الكبير لا اكراه
في الدين على الدخول فيه قد تبين الرشد من الغي اي ظهر بالايات البينات ان
الايمان رشد والكفر غي نزلت فيمن كان له من الانصار اولاد اراد ان يكرههم على
الاسلام فمن يكفر بالطاغوت الشيطان او الاصنام وهو يطلق على المفرد والجمع
ويومن بالله فقد استمسك تمسك بالعروة الوثقي بالعقد المحكم لا انفصا
لا انقطاع لها والله سميع لما يقال عليم بما يفعل الله ولي ناصر الذين
امنوا يخرجهم من الظلمات الكفر الي النور الايمان والذين كفروا اولياوهم
الطاغوت يخرجونهم من النور الي الظلمات ذكر الاخراج اما في مقابلة قوله
يخرجهم من الظلمات او في من امن بالنبي قبل بعثته من اليهود ثم كفر به اوليك
اصحاب النار هم فيها خالدون الم تر الي الذي حاج جادل ابراهيم
في ربه لان اتيه الله الملك اي حمله بطره بنعمة الله على ذلك
وهو نمرود اذ بدل من حاج قال ابراهيم لما قال له من ربك الذي
تدعونا اليه ربي الذي يحي ويميت اي يخلق الموت والحيوة في الاجساد
قال هو انا احي واميت بالقتل والعفو عنه ودعي برجلين فقتل احدهما
وترك الاخر فلما راه غبيا قال ابراهيم منتقلا الي حجة اوضح منها فان الله يا
تي بالشمس من المشرق فات بها انت من المغرب فبهت ذهبت حجته الذي

كفر فبهت ودهش والله لا يهدي القوم الظالمين بالكفر الي محجة الاحتجاج
او رايت كالذي الكاف زايدة مر علي قرية هي بيت المقدس راكبا علي حمار
ومعه سلة تين وقدح عصير وهو عزير وهي خاوية ساقطة علي عروشها
سقوفها لما خربها بخت نصر قال اني كيف يحيي هذه الله بعد موتها استعظاما
لقدرة الله تعالي فاماته الله والبثه مائة عام ثم بعثه احياه ليريه كيفية ذلك
قال تعالي له كم لبثت مكثت هنا قال لبثت يوما او بعض يوم لانه
نام اول النهار فقبض واحيي عند الغروب فظن انه يوم النوم قال بل لبثت ماية
عام فانظر الي طعامك التين وشرابك العصير لم يتسنه لم يتغير مع طول
الزمان والهاء قيل اصل من سانهت وقيل للسكت من سانيت وفي قراءة بحذفها
وانظر الي حمارك كيف هو فراه ميتا وعظامه بيض تلوح فعلنا ذلك لتعلم ولنجعلك
اية علي البعث للناس وانظر الي العظام من حمارك كيف ننشزها نحييها بضم
النون وقري بفتحها من انشر ونشر لغتان وفي قراءة بضمها والزاي نحركها ونرفعها ثم
نكسوها لحما فنظر اليها وقد تركبت وكسيت لحما ونفخ فيه الروح ونهق فلما تبين له
ذلك بالمشاهدة قال اعلم علم مشاهدة ان الله علي كل شي قدير وفي قراءة اعلم امر
من الله له واذكر اذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتي قال تعالي له او لم
تومن بقدرتي علي الاحيا سأله مع علمه بايمانه بذلك ليجيبه بما اجاب فيعلم السامعون
غرضه قال بلي امنت ولكن سالتك ليطمين يسكن قلبي بالمعاينة المضمومة الي
الاستدلال قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك بكسر الصاد
وضمها املهن اليك وقطعهن واخلط لحمهن وريشهن ثم اجعل علي كل جبل من

هاء يتسنه للاستراحة نحاونه

ربع

قال صاحب المغرب ان هذه اللفظة بالسريانية وقيل بالنبطية ١٢ نقل ابو علي الفارسي انهما بمعنى واحد وعن ابو الفقه(?) مشترك والكسر القطع [illegible] ١٢

جبل

ربع

جبال ارضك منهن جزءا ثم ادعهن اليك يأتينك سعيا سريعا واعلم
ان الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم في صنعه فاخذ طاوسا ونسرا وغرابا وديكا وفعل
بهن ما ذكر وامسك روسهن عنده ودعاهن فتطايرت الاجزاء الي بعضها حتي
تكاملت ثم اقبلت الي روسها مثل صفة نفقات الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله
اي طاعته كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة فكذلك
نفقاتهم تضاعف بسبعمائة ضعف والله يضاعف اكثر من ذلك لمن يشاء و
الله واسع فضله عليم بمن يستحق المضاعفة الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله
ثم لا يتبعون ما انفقوا منا على المنفق عليه يقولهم مثلا قد احسنت اليه وجبرت
حاله ولا اذى له بذكر ذلك الي من لا يحب وقوفه عليه ونحوه لهم اجرهم ثواب
انفاقهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة قول معروف
كلام حسن ورد على السائل جميل ومغفرة له في الحاجة خير من صدقة
يتبعها اذى بالمن وتعييره له بالسؤال والله غني عن صدقة العباد حليم
بتاخير العقوبة على المان والموذي يايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم
اي اجورها بالمن والاذى ابطالا كالذي اي كابطال نفقة الذي ينفق
ماله رياء الناس مرائيا لهم ولا يومن بالله واليوم الاخر وهو المنافق
فمثله كمثل صفوان حجر املس عليه تراب فاصابه وابل مطر شديد فتركه صلدا
صلبا املس لا شيء عليه لا يقدرون استيناف لبيان مثل المنافق المنفق رياء
وجمع الضمير باعتبار معنى الذي على شيء مما كسبوا عملوا اي لا يجدون له ثوابا
في الاخرة كما لا يوجد على الصفوان شيء من التراب الذي كان عليه لاذهاب المطر له والله لا يهدي القوم الكافرين

اي علمهم

ومثل نفقات الذين ينفقون اموالهم ابتغاء طلب مرضات الله وتثبيتا
من انفسهم اي تحقيقا للثواب عليه بخلاف المنافقين الذين لا يرجونه لانكارهم
له ومن ابتدائية كمثل جنة بستان بربوة بضم الراء وفتحها مكان مرتفع مستو
اصابها وابل فآتت اعطت اكلها بضم الكاف وسكونها ثمرها ضعفين مثلي
ما يثمر غيرها فان لم يصبها وابل فطل مطر خفيف يصيبها ويكفيها لارتفاعها
المعني تثمر وتزكو كثر المطر ام قل فكذلك نفقات من ذكر تزكو عند الله كثرت ام
قلت والله بما تعملون بصير فيجازيكم به ايود ايحب احدكم ان تكون له
جنة بستان من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها ثمر من كل
الثمرات وقد اصابه الكبر فضعف عن الكسب وله ذرية ضعفا اولاد صغار
لا يقدرون عليه فاصابها اعصار ريح شديدة فيه نار فاحترقت ففقدها
احوج ما كان اليها وبقي هو واولاده عجزة متحيرين لا حيلة لهم وهذا تمثيل لنفقة
المرائي والمان في ذهابها وعدم نفعها احوج ما يكون اليها في الاخرة والاستفهام
بمعني النفي وعن ابن عباس هو رجل عمل بالطاعات ثم بعث له الشيطان فعمل بالمعاصي
حتى احرق اعماله كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون
فتعتبرون يايها الذين امنوا انفقوا اي زكوا من طيبات جياد ما كسبتم من
المال ومن طيبات ما اخرجنا لكم من الارض من الحبوب والثمار ولا تيمموا
تقصدوا الخبيث الردي منه اي من المذكور تنفقون في الزكوة حال من ضمير
تيمموا ولستم باخذيه اي الخبيث لو اعطيتموه في حقوقكم الا ان تغمضوا
فيه بالتساهل وغض البصر فكيف تودون منه حق الله واعلموا ان الله غني عن نفقاتكم حميد محمود على كل حال

الشيطان

اي العلم النافع المؤدي الى العمل
ومن يؤت الحكمة

الشيطان يعدكم الفقر يخوفكم به ان تصدقتم فتمسكوا ويامركم
بالفحشاء البخل ومنع الزكوة والله يعدكم على الانفاق مغفرة منه
لذنوبكم وفضلا رزقا خلفا منه والله واسع فضله عليم بالمنفق يؤتي
الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا لمصيره الى السعادة الابدية وما يذكر فيه ادغام
التاء في الاصل في الذال يتعظ الا اولوا الالباب اصحاب العقول وما
انفقتم من نفقة اديتم من زكوة او صدقة او نذرتم من نذر فوفيتم
به فان الله يعلمه فيجازيكم عليه وما للظالمين بمنع الزكوة والنذر
او بوضع الانفاق في غير محله من معاصي الله من انصار مانعين لهم من
عذابه ان تبدوا تظهروا الصدقات اي النوافل فنعما هي اي نعم شيئا
ابداؤها وان تخفوها تسروها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم
من ابدائها وايتائها الاغنياء اما صدقة الفرض فالافضل اظهارها ليقتدى به ولئلا يتهم وايتاؤها الفقراء متعين
ويكفر بالياء والنون مجزوما بالعطف على محل فهو ومرفوعا على الاستيناف عنكم من
بعض سيئاتكم والله بما تعملون خبير عالم بباطنه كظاهره لا يخفى عليه شيء
منه ولما منع النبي صلى الله عليه وسلم من التصدق على المشركين ليسلموا نزل ليس
عليك هداهم اي الناس الى الدخول في الاسلام انما عليك البلاغ و
لكن الله يهدي من يشاء هدايته الى الدخول فيه وما تنفقوا من خير
مال فلانفسكم لان ثوابه لها وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله اي ثوابه لا
غيره من اعراض الدنيا خبر بمعنى النهي وما تنفقوا من خير يوف اليكم جزاؤه
وانتم لا تظلمون تنقصون منه شيئا والجملتان تاكيد للاولى للفقراء خبر مبتدا محذوف اي الصدقات الذين احصروا في سبيل الله

اي حبسوا انفسهم في سبيل الله على الجهاد نزلت في اهل الصفة وهم اربعماية من المهاجرين ارصدوا لتعلم القران
والخروج مع السرايا لا يستطيعون ضربا في الارض للتجارة والمعاش
لشغلهم عنه بالجهاد يحسبهم الجاهل بحالهم اغنياء من التعفف اي لتعففهم
عن السوال وتركه تعرفهم يا مخاطبا بسيماهم علامتهم من التواضع واثر الجهد
لا يسالون الناس شيئا فيلحفون الحافا اي لا سوال لهم اصلا فلا يقع منهم
الحاف وهو الالحاح وما تنفقوا من خير فان الله به عليم فمجاز عليه الذين
ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين ياكلون الربوا اي ياخذونه
وهو الزيادة في المعاملة بالنقود والمطعومات في القدر او الاجل لا
يقومون من قبورهم الا قياما كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من
المس الجنون بهم متعلق بيقومون ذلك الذي نزل بهم بانهم بسبب انهم قالوا انما
البيع مثل الربوا في الجواز وهذا من عكس التشبيه مبالغة فقال تعالى ردا عليهم واحل الله البيع وحرم الربوا
فمن جاءه بلغه موعظة وعظ من ربه فانتهى عن اكله فله ما سلف قبل النهي
اي لا يسترد منه وامره في العفو عنه الى الله ومن عاد الى اكله مشبها له بالبيع
في الحل فاوليك اصحاب النار هم فيها خالدون يمحق الله الربوا ينقصه
ويذهب بركته ويربي الصدقات يزيدها وينميها ويضاعف ثوابها والله
لا يحب كل كفار بتحليل الربوا اثيم فاجر باكله اي يعاقبه ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات واقاموا الصلوة واتوا الزكوة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا اتركوا ما بقي من الربوا ان كنتم مومنين صادقين في ايمانكم فان

من

[illegible]

روي ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال اكل الربا يبعث يوم القيمة مجنونا ومن طريق ابن عبد الله ابن مسعود عن ابيه انه كان يقرا الا كما يتخبطه الشيطان من المس يوم القيمه وقوله تعالى واحل الله البيع وحرم الربا يحتمل ان يكون من تمام اعتراض الكفار حيث قالوا انما البيع مثل الربا اي فلم احل هذا وحرم هذا ويحتمل ان يكون ردا عليهم ويكون اعتراضهم بحكم العقل والرد عليهم بحكم الشرع الذي لا معقب لحكمه وعلى الثاني الاكثر المفسرون قاله البارزي

من شان المومن امتثال امر الله نزلت لما طالب بعض الصحابة بعد النهي بربا كان له قبل فان لم تفعلوا ما امرتم به فاذنوا
أعلموا بحرب من الله ورسوله لكم فيه تهديد شديد لهم ولما نزلت قالوا لا طاقة لنا بحربه
وان تبتم رجعتم عنه فلكم رءوس اصول اموالكم لا تظلمون بزيادة ولا تظلمون
بنقص وان كان وقع غريم ذو عسرة فنظرة له اي عليكم تاخيره الي ميسرة
بفتح السين وضمها اي وقت يسر وان تصدقوا بالتشديد علي ادغام التاء
في الاصل في الصاد وبالتخفيف علي حذفها اي تتصدقوا علي المعسر بالابراء خير
لكم ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه وفي الحديث من انظر معسرا
او وضع عنه اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله رواه مسلم واتقوا يوما ترجعون
بالبنا للمفعول تردون وللفاعل تصيرون فيه الي الله هو يوم القيمة ثم
توفي فيه كل نفس جزاء ما كسبت عملت من خير وشر وهم لا يظلمون
بنقص حسنة او زيادة سيئة يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم تعاملتم
بدين كسلم وقرض الي اجل مسمى معلوم فاكتبوه استيثاقا ودفعا
للنزاع وليكتب كتاب الدين بينكم كاتب بالعدل بالحق في كتابته لا يزيد
في المال والاجل ولا ينقص ولا يأب يمتنع كاتب من ان يكتب اذا دعي
اليها كما علمه الله اي فضله بالكتابة فلا يبخل بها والكاف متعلق بياب
فليكتب تاكيد وليملل علي الكاتب الذي عليه الحق الدين لانه المشهود
عليه فيقر ليعلم ما عليه وليتق الله ربه في املائه ولا يبخس ينقص منه اي
الحق شيئا فان كان الذي عليه الحق سفيها مبذرا او ضعيفا عن الاملاء
لصغر او كبر او لا يستطيع ان يمل هو لخرس او جهل باللغة او نحو ذلك فليملل وليه متولي امره من والد ووصي

ما عن البخاري اخر اية نزلت علي النبي صلى الله عليه وسلم واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله اخرجه الطبري وفي رواية اية الربا
ابن حجر فتح الباري

وقيم ومترجم بالعدل واستشهدوا اشهدوا على الدين شهيدين
شاهدين من رجالكم اي بالغي المسلمين الاحرار فان لم يكونا
اي الشاهدان رجلين فرجل وامراتان يشهدون ممن ترضون
من الشهداء لدينه وعدالته وتعدد النساء لاجل ان تضل تنسى
احداهما الشهادة لنقص عقلهن وضبطهن فتذكر بالتخفيف والتشديد
احداهما الذاكرة الاخرى الناسية وجملة الاذكار محل العلة اي
لتذكر ان ضلت ودخلت على الضلال لانه سببه وفي قراءة بكسر ان شرطية
ورفع تذكر لانه على اضمار مبتدا اي فهي تذكر جوابه ولا ياب الشهدا
اذا ما زائدة دعوا الى تحمل الشهادة وادائها ولا تسأموا تملوا من
ان تكتبوه اي ما شهدتم عليه من الحق لكثرة وقوع ذلك صغيرا
كان او كبيرا قليلا او كثيرا الى اجله وقت حلوله حال من الهاء في
تكتبوه ذلكم اي الكتب اقسط اعدل عند الله واقوم للشهادة اي
اعون على اقامتها لانه يذكرها وادنى اقرب الى ان لا ترتابوا تشكوا في
قدر الحق والاجل الا ان تكون تقع تجارة حاضرة وفي قراءة بالنصب
فتكون ناقصة واسمها ضمير التجارة تديرونها بينكم اي تقبضونها
ولا اجل فيها فليس عليكم جناح في ان لا تكتبوها والمراد بها المتجر فيه واشهدوا
اذا تبايعتم عليه فانه ادفع للاختلاف وهذا وما قبله امر ندب
ولا يضار كاتب ولا شهيد صاحب الحق ومن عليه بتحريف او امتناع
من الشهادة او الكتابة او لا يضرهما صاحب الحق بتكليفهما ما لا يليق

في الكتابة

39

في الكتابة والشهادة وإن تفعلوا ما نهيتم عنه فإنه فسوق خروج عن الطاعة لاحق بكم
واتقوا الله في أمره ونهيه ويعلمكم الله مصالح أموركم حال مقدرة أو مستأنف والله بكل شيء عليم وإن كنتم على سفر
أي مسافرين وتداينتم ولم تجدوا كاتبا فرهن وفي قراءة فرهان جمع رهن مقبوضة تستوثقون بها وبينت السنة
جواز الرهن في الحضر ووجود الكاتب فالتقييد بما ذكر لأن التوثق فيه أشد وأفاد
قوله مقبوضة اشتراط القبض في الرهن والاكتفاء به من المرتهن ووكيله فإن أمن
بعضكم بعضا أي الدائن المدين على حقه فلم يرتهن فليؤد الذي اؤتمن أي
المدين أمانته دينه وليتق الله ربه في أدائه ولا تكتموا الشهادة إذا دعيتم
(فاجر قلبه اهـ كواشي)
لإقامتها ومن يكتمها فإنه آثم قلبه خص بالذكر لأنه محل الشهادة ولأنه
إذا أثم تبعه غيره فيعاقب معاقبة الآثمين والله بما تعملون عليم لا يخفى عليه شيء منه
لله ما في السموات وما في الأرض وإن تبدوا تظهروا ما في أنفسكم من السوء والعزم عليه
أو تخفوه تسروه يحاسبكم يخبركم به الله يوم القيامة فيغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء
تعذيبه والفعلان بالجزم عطفا على جواب الشرط والرفع أي فهو والله على
كل شيء قدير ومنه محاسبتكم وجزاؤكم آمن صدق الرسول محمد بما أنزل إليه من
ربه من القرآن والمؤمنون عطف عليه كل تنوينه عوض عن المضاف إليه آمن
بالله وملائكته وكتبه بالجمع والإفراد ورسله يقولون لا نفرق بين
أحد من رسله فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعل اليهود والنصارى
وقالوا سمعنا أي ما أمرنا به سماع قبول وأطعنا نسألك غفرانك ربنا وإليك المصير المرجع بالبعث ولما
نزلت الآية قبلها شكى المؤمنون من الوسوسة وشق عليهم المحاسبة بها فنزل لا يكلف الله نفسا إلا وسعها أي
ما تسعه قدرتها لها ما كسبت من الخير أي ثوابه وعليها ما اكتسبت من الشر أي وزره ولا يؤاخذ أحد بذنب أحد ولا بما

تسروه

لم يكسبه مما وسوست به نفسه قولوا ربنا لا تؤاخذنا بالعقاب إن نسينا أو أخطأنا تركنا الصواب لا عن عمد كما أخذت به من قبلنا وقد رفع الله ذلك عن هذه الأمة كما ورد في الحديث فسؤاله اعتراف بنعمة الله ربنا ولا تحمل علينا إصرا أمرا يثقل علينا حمله كما حملته على الذين من قبلنا أي بني إسرائيل من قتل النفس في التوبة وإخراج ربع المال في الزكاة وقرض موضع النجاسة ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة قوة لنا به من التكاليف والبلاء واعف عنا وامح ذنوبنا واغفر لنا وارحمنا في الرحمة زيادة على المغفرة أنت مولانا سيدنا ومتولي أمورنا فانصرنا على القوم الكافرين بإقامة الحجة والغلبة في قتالهم فإن من شأن المولى أن ينصر مواليه على الأعداء وفي الحديث لما نزلت هذه الآية فقرأها صلى الله عليه وسلم قيل له عقب كل كلمة قد فعلت

سورة آل عمران مدنية وآياتها مائتان أو إلا آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله أعلم بمراده بذلك الله لا إله إلا هو الحي القيوم نزل عليك يا محمد الكتاب القرآن ملتبسا بالحق بالصدق في إخباره مصدقا لما بين يديه قبله من الكتب وأنزل التوراة والإنجيل من قبل أي قبل تنزيله هدى حال بمعنى هاديين من الضلالة للناس ممن تبعهما وعبر فيهما بأنزل وفي القرآن بنزل المقتضي للتكرير لأنهما أنزلا دفعة واحدة بخلافه وأنزل الفرقان بمعنى الكتب الفارقة بين الحق والباطل وذكره بعد ذكر الثلاثة ليعم ما عداها إن الذين كفروا بآيات الله القرآن وغيره لهم عذاب شديد والله عزيز غالب على أمره فلا يمنعه شيء من إنجاز وعده ووعيده ذو انتقام عقوبة شديدة ممن عصاه لا يقدر على مثلها أحد إن الله لا يخفى عليه شيء كائن في الأرض ولا في السماء لعلمه بما يقع في العالم من كلي وجزئي وخصهما بالذكر لأن الحس لا يتجاوزهما هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء من ذكورة وأنوثة وبياض وسواد وغير ذلك لا إله إلا هو

قال صلى الله عليه وسلم من قرأ الآيتين من سورة البقرة في ليلة كفتاه هـ

إنما فتح الميم في المشهور وكان حقها أن يوقف عليها لإلقاء حركة الهمزة عليها ليدل على أنها في حكم الثابت لأنها أسقطت للتخفيف لا للدرج فإن الميم في حكم الوقف كقولهم واحد اثنان لا لالتقاء الساكنين فإنه غير محذور في باب الوقف ولذلك لم تحرك في لام وقرئ بكسرها على توهم التحريك لالتقاء الساكنين وقرأ أبو بكر بسكونها والابتداء بما بعدها على الأصل بيضاوي هـ

العزيز

العزيز في ملكه الحكيم في صنعه هو الذي انزل عليك يا محمد الكتاب القران منه
ايات محكمات واضحات الدلالة هن ام الكتاب اصله المعتمد عليه في الاحكام
واخر متشابهات لا يفهم معانيها كاوائل السور وجعله كله محكما في قوله احكمت
اياته بمعنى انه ليس فيه عيب ومتشابها في قوله كتابا متشابها بمعنى
انه يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق فاما الذين في قلوبهم زيغ ميل
عن الحق فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء طلب الفتنة لجهالهم بوقوعهم
في الشبهات واللبس وابتغاء تاويله تفسيره وما يعلم تاويله الا الله
وحده والراسخون الثابتون المتمكنون في العلم مبتدا خبره يقولون امنا
به اي بالمتشابه انه من عند الله ولا نعلم معناه كل من المحكم والمتشابه من
عند ربنا وما يذكر بادغام التاء في الاصل في الذال اي يتعظ الا اولوا
الالباب اصحاب العقول ويقولون ايضا اذا راوا من يتبعه ربنا لا تزغ قلوبنا تملها
عن الحق بابتغاء تاويله الذي لا يليق بنا كما ازغت قلوب اوليك بعد اذ
هديتنا ارشدتنا اليه وهب لنا من لدنك من عندك رحمة تثبيتا
انك انت الوهاب يا ربنا انك جامع الناس تجمعهم ليوم اي في يوم
لا ريب شك فيه هو يوم القيمة فتجازيهم باعمالهم كما وعدت بذلك ان
الله لا يخلف الميعاد موعده بالبعث فيه التفات عن الخطاب ويحتمل ان يكون
من كلامه تعالى والغرض من الدعاء بذلك بيان ان همهم امر الاخرة ولذلك سالوا
الثبات على الهداية لينالوا ثوابها روى الشيخان عن عايشة رضي الله عنها قالت تلى رسول
الله صلى الله هذه الاية هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات الى اخرها وقال فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم وروى الطبراني في

مطلب مهم

ان الله

في الكبير عن ابي مالك الاشعري انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما اخاف على امتي الا ثلاث خلال وذكر منها ان يفتح لهم الكتاب فياخذه
المومن يبتغي تاويله وليس يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به
كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب الحديث ان الذين كفروا لن تغني تدفع
عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله اي عذابه شيئا واولئك هم وقود النار
بفتح الواو ما توقد به دابهم كداب كعادة ال فرعون والذين من قبلهم من
الامم كعاد وثمود كذبوا باياتنا فاخذهم الله اهلكهم بذنوبهم والجملة
مفسرة لما قبلها والله شديد العقاب ونزل لما امر النبي صلى الله عليه وسلم
اليهود بالاسلام بعد مرجعه من بدر فقالوا له لا يغرنك ان قتلت نفرا
من قريش اغمارا لا يعرفون القتال قل يا محمد للذين كفروا من اليهود
ستغلبون بالتاء والياء بالقتل والاسر في الدنيا وضرب الجزية وقد وقع
ذلك وتحشرون بالوجهين في الاخرة الى جهنم فتدخلونها وبئس
المهاد الفراش هي قد كان لكم اية عبرة وذكر الفعل للفصل في فئتين فرقتين
التقتا يوم بدر للقتال فئة تقاتل في سبيل الله اي طاعته وهم النبي صلى
الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم وكانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا
معهم فرسان وست ادرع وثمانية سيوف واكثرهم رجالة واخرى كا
فرة اي الكفار مثليهم اي المسلمين اي اكثر منهم وكانوا نحو الف راي العين
اي رؤية ظاهرة معاينة وقد نصرهم الله تعالى مع قلتهم والله يؤيد يقوي
بنصره من يشاء نصره ان في ذلك المذكور لعبرة لاولي الابصار لذوي
البصائر افلا تعتبرون بذلك فتؤمنون زين للناس حب الشهوات ما تشتهيه النفس وتدعوا اليه زينها الله ابتلاء او الشيطان من النساء والبنين والقناطير

في الدنيا بالقتل والاسر وضرب الجزية

قوله [illegible]

يرونهم

الاموال

والاموال الكثيرة المقنطرة المجمعة من الذهب والفضة والخيل المسومة الحسان والانعام اي الابل والبقر والغنم والحرث
الزرع ذلك المذكور متاع الحيوة الدنيا يتمتع به فيها ثم يفنى والله
عنده حسن المآب المرجع وهو الجنة فينبغي الرغبة فيه دون غيره قل يا محمد
لقومك اونبئكم اخبركم بخير من ذلكم المذكور من الشهوات استفهام
تقرير للذين اتقوا الشرك عند ربهم خبر مبتداه جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين اي مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها وازواج مطهرة
من الحيض وغيره مما يستقذر ورضوان بكسر اوله وضمه لغتان اي رضى
كثير من الله والله بصير عالم بالعباد فيجازي كلا منهم بعمله الذين نعت
او بدل من الذين قبله يقولون يا ربنا اننا امنا صدقنا بك وبرسولك
فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين على الطاعة وعن المعصية
نعت والصادقين في الايمان والقانتين المطيعين لله والمنفقين المتصدقين
والمستغفرين الله بان يقولوا اللهم اغفر لنا بالاسحار اواخر الليل خصت
بالذكر لانها وقت الغفلة ولذة النوم شهد الله بين لخلقه بالدلايل والايات انه
لا اله اي لا معبود بحق في الوجود الا هو وشهد بذلك الملايكة بالا
قرار واولوا العلم من الانبياء والمومنين بالاعتقاد واللفظ قايما
بتدبير مصنوعاته ونصبه على الحال والعامل فيها معنى الجملة اي
تفرد بالقسط العدل لا اله الا هو كرره تاكيدا العزيز في ملكه الحكيم
في صنعه ان الدين المرضي عند الله هو الاسلام اي الشرع المبعوث
به الرسل المبني على التوحيد وفي قراءة بفتح ان بدل من انه الخ بدل اشتمال وما اختلف الذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى

بينهم في الدين بان وحد بعض وكفر بعض الا من بعد ما جاءهم العلم بالتوحيد بغيا اي حسدا من الكافرين

ومن يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب اي المجازات له

فان حاجوك خاصمك الكفار يا محمد في الدين فقل لهم اسلمت وجهي

لله انقدت له انا ومن اتبعني وخص الوجه بالذكر لشرفه فغيره اولى

وقل للذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى والاميين مشركي العرب

أأسلمتم اي اسلموا فان اسلموا فقد اهتدوا من الضلالة وان تولوا

عن الاسلام فانما عليك البلاغ التبليغ للرسالة والله بصير بالعباد

فيجازيهم باعمالهم وهذا قبل الامر بالقتال ان الذين يكفرون بايات الله

ويقتلون وفي قراة يقاتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين

يامرون الناس بالقسط بالعدل من الناس وهم اليهود روي

انهم قتلوا ثلاثة واربعين نبيا فنهاهم مائة وسبعون من عبادهم فقتلوهم

من يومهم فبشرهم اعلمهم بعذاب اليم مولم وذكر البشارة تهكم بهم و

دخلت الفاء في خبر ان لشبه اسمها الموصول بالشرط اولئك الذين حبطت

بطلت اعمالهم ما عملوه من خير كصلة رحم وصدقة في الدنيا والاخرة

فلا اعتداد بها لعدم شرطها وما لهم من ناصرين مانعين من العذاب

الم تر تنظر الى الذين اوتوا نصيبا حظا من الكتاب التورية يدعون حال

الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون عن قبول

حكمه نزل في اليهود زنا منهم اثنان فتحاكموا الى النبي صلى الله عليه وسلم فحكم

عليهما بالرجم فابوا فجي بالتورية فوجد فيها فرجما فغضبوا ذلك التولي والاعراض بانهم قالوا اي بسبب قولهم لن

تمس النار

تمسنا النار الا اياما معدودات اربعين يوما مدة عبادة ابايهم
العجل ثم تزول عنهم وغرهم في دينهم متعلق بقوله ما كانوا يفتر ون
من قولهم ذلك فكيف حالهم اذا جمعناهم ليوم اي في يوم لا ريب
شك فيه هو يوم القيمة ووفيت كل نفس من اهل الكتاب وغيرهم
جزا ما كسبت عملت من خير وشر وهم اي الناس لا يظلمون بنقص حسنة
او زيادة سية ونزل لما وعد صلى الله عليه وسلم امته ملك فارس والروم
فقال المنافقون هيهات قل اللهم يا الله مالك الملك تؤتي تعطي الملك
من تشاء من خلقك وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء باتيانه
وتذل من تشاء بنزعه منه بيدك بقدرتك الخير اي
والشر انك على كل شي قدير تولج تدخل الليل في النهار وتولج النهار
تدخله في الليل فتزيد كل منهما ما نقص من الاخر وتخرج الحي من
الميت كالانسان والطير من النطفة والبيضة وتخرج الميت كا
لنطفة والبيضة من الحي وترزق من تشاء بغير حساب اي رزقا وا
سعا لا يتخذ المومنون الكافرين اوليا يوالونهم من دون اي غير
المومنين ومن يفعل ذلك اي يواليهم فليس من دين الله في
شي الا ان تتقوا منهم تقاة مصدر تقيته اي تخافوا مخافة فلكم
موالاتهم باللسان دون القلب وهذا قبل عزة الاسلام ويجري في بلد
ليس قويا فيها ويحذركم يخوفكم الله نفسه ان يغضب عليكم ان واليتموهم
والى الله المصير المرجع فيجازيكم قل لهم ان تخفوا ما في صدوركم قلوبكم

من موالاتهم او تبدوه تظهروه يعلمه الله وهو يعلم ما في السموات
وما في الارض والله على كل شي قدير ومنه تعذيب من والاهم اذكر
يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء مبتدا
خبره تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا غاية في نهاية البعد فلا يصل
اليها ويحذركم الله نفسه كرر للتاكيد والله رؤف بالعباد ونزل لما
قالوا ما نعبد الاصنام الا حبا لله ليقربونا اليه قل لهم يا محمد ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله بمعنى انه يثيبكم ويغفر لكم ذنوبكم
والله غفور لمن اتبعني ما سلف منه قبل ذلك رحيم به قل لهم اطيعوا
الله والرسول فيما يامركم به من التوحيد فان تولوا اعرضوا عن الطاعة
فان الله لا يحب الكافرين فيه اقامة الظاهر مقام المضمر اي لا يحبهم بمعنى انه
يعاقبهم ان الله اصطفى اختار ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران بمعنى
انفسهما على العالمين بجعل الانبياء من نسلهم ذرية بعضها من ولد
بعض منهم والله سميع عليم اذكر اذ قالت امرات عمران حنة لما
اسنت واشتاقت للولد فدعت الله واحست بالحمل يا رب اني نذرت
ان اجعل لك ما في بطني محررا عتيقا خالصا من شواغل الدنيا
لخدمة بيتك المقدس فتقبل مني انك انت السميع للدعا العليم
بالنيات وهلك عمران وهي حامل فلما وضعتها ولدتها جارية وكا
ترجوا ان يكون غلاما اذ لم يكن يحرر الا الغلمان قالت معتذرة يا رب اني و
ضعتها انثى والله اعلم اي عالم بما وضعت جملة اعتراض من كلامه تعالى وفي

ربع

قرات بضم التاء وليس الذكر الذي طلبت كالانثي التي وهبت لانه
يصلح للخدمة وهي لا تصلح لها لضعفها وعورتها وما يعتريها من الحيض
ونحوه واني سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطا ن
الرجيم المطرود في الحديث ما من مولود يولد الا مسه الشيطان حين
يولد فيستهل صارخا الا مريم وابنها رواه الشيخان فتقبلها ربها
اي قبل مريم من امها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا انشاها بخلق
حسن فكانت تنبت في اليوم كما ينبت المولود في العام واتت بها امها الاحبار
سدنة بيت المقدس فقالت دونكم هذه النذيرة فتنافسوا فيها لانها بنت
امامهم فقال زكريا انا احق بها لان خالتها عندي فقالوا لا حتي نقترع فا
نطلقوا وهم تسعة وعشرون الي نهر الاردن والقوا اقلامهم علي ان من ثبت قلمه
في الماء وصعد فهو اولي بها فثبت قلم زكريا فاخذها وبني لها غرفة في المسجد
بسلم لا يصعد اليها غيره وكان ياتيها باكلها وشربها ودهنها فيجد عندها فا
كهة الشتا في الصيف وفاكهة الصيف في الشتا كما قال تعالي وكفلها زكريا ضمها
اليه وفي قراة بالتشديد ونصب زكريا ممدودا ومقصورا والفاعل الله كلما دخل
عليها زكرياء المحراب الغرفة وهو اشرف المجالس وجد عندها رزقا قال يا مريم
اني من اين لك هذا قالت وهي صغيرة هو من عند الله ياتيني به من الجنة ان الله
يرزق من يشاء بغير حساب رزقا واسعا بلا تبعة هنالك اي لما راي زكريا
ذلك وعلم ان القادر علي اتيان الشيء في غير حينه قادر علي اتيان الولد علي الكبر وكان
اهل بيته انقرضوا دعا زكرياء ربه لما دخل المحراب للصلاة جوف الليل قال رب

رب هب لي من لدنك من عندك ذرية طيبة ولدا صالحا انك سميع مجيب الدعاء فنادته الملائكة اي
جبريل وهو قائم يصلي في المحراب اي المسجد ان اي بان وفي قراة
بالكسر بتقدير القول ان الله يبشرك مثقلا ومخففا بيحيى مصدقا
بكلمة كاينة من الله اي بعيسى انه روح الله وسمي كلمة لانه خلق
بكلمة كن وسيدا متبوعا وحصورا ممنوعا عن النساء ونبيا من
الصالحين روي انه لم يعمل خطيية ولم يهم بها قال رب انى كيف يكون لي
غلام ولد وقد بلغني الكبر اي بلغت نهاية السن ماية وعشرين سنة
وامراتي عاقر بلغت ثماني وتسعين سنة قال الامر كذلك من خلق غلام
منكما الله يفعل ما يشاء لا يعجزه عنه شي ولاظهار هذه القدرة العظيمة
الهمه الله السوال ليجاب بها ولما تاقت نفسه الى سرعة المبشر به قال رب
اجعل لي اية اي علامة على حمل امراتي قال ايتك عليه الا تكلم الناس
اي تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله تعالى ثلاثة ايام اي بلياليها الا
رمزا اشارة واذكر ربك كثيرا وسبح صل بالعشي والابكار اواخر النهار
واوايله واذكر اذ قالت الملايكة اي جبرايل يا مريم ان الله
اصطفاك اختارك وطهرك من مسيس الرجال واصطفاك على
نساء العالمين اي اهل زمانك يا مريم اقنتي لربك اطيعيه واسجدي
واركعي مع الراكعين اي صلي مع المصلين ذلك المذكور من امر زكريا ومريم
من انباء الغيب اخبار ما غاب عنك نوحيه اليك يا محمد وما كنت لديهم
اذ يلقون اقلامهم في الماء يقترعون ليظهر لهم ايهم يكفل مريم يربيها وما كنت لديهم اذ يختصمون في كفالتها فتعرف ذلك فتخبر به وانما عرفته

مطلب عيسى

وكفه النبيين الانبيا

اي لا ياتي النساء

فيها

من

وربيه قاله الواحد[illegible]

من كلمة الوحي اذكر اذ قالت الملائكة اي جبرايل يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اي ولد اسمه المسيح عيسى ابن
مريم خاطبها بنسبته اليها تنبيها على انها تلده بلا اب اذ عادة الرجال نسبتهم الى ابايهم
وجيها اي ذا جاه في الدنيا بالنبوة والاخرة بالشفاعة والدرجات العلى ومن
المقربين عند الله ويكلم الناس في المهد اي طفلا قبل وقت الكلام وكهلا ومن الصالحين
قالت رب انى كيف يكون لي ولد ولم يمسسني بشر بتزوج ولا غيره قال
الامر كذلك من خلق ولد منك بلا اب الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا اراد خلقه
فانما يقول له كن فيكون اي فهو يكون ونعلمه بالنون والياء الكتاب الخط
والحكمة والتورية والانجيل ونجعله رسولا الى بني اسرايل في الصبي او بعد
البلوغ فنفخ جبرايل في جيب درعها فحملت وكان من امرها ما ذكر في سورة مريم
فلما بعثه الله الى بني اسرايل قال لهم اني رسول الله اليكم اني اي باني قد جيتكم
باية علامة على صدقي من ربكم هي اني وفي قراة بالكسر استينافا اخلق اصور
لكم من الطين كهيئة الطير مثل صورته والكاف اسم مفعول فانفخ فيه الضمير
للكاف فيكون طيرا وفي قراة طايرا باذن الله بارادته فخلق لهم الخفاش لانه اكمل
الطير خلقا فكان يطير وهم ينظرونه فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا وابري اشفي الا
كمه الذي ولد اعمى والابرص وخصا بالذكر لانهما داءا اعيا الاطبا وكان بعثه في زمن
الطب فابرا في يوم خمسين الفا بالدعاء بشرط الايمان واحي الموتى باذن الله
كرره لنفي توهم الالوهية فيه فاحيى عازر صديقا له وابن العجوز وابنة العاشر فعاشوا
وولد لهم وسام ابن نوح ومات في الحال وانبيكم بما تاكلون وما تدخرون
في بيوتكم مما لم اعاينه فكان يخبر الشخص بما اكل وما ياكل بعد ان في ذلك المذكور لاية لكم ان كنتم مومنين وجيتكم مصدقا لما بين يدي

١٧ الا تشوكن له حرائيبه

قبلي من التوراة ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم فيها فاحل لهم من السمك والطير ما لا صيصية له وقيل احل الجميع فبعض
بمعني كل وجيتكم باية من ربكم كرر تاكيدا وليبنى عليه فاتقوا الله وا
طيعون فيما امركم به من توحيد الله وطاعته ان الله ربي وربكم فاعبدوه
هذا الذي امركم به صراط طريق مستقيم فكذبوه ولم يومنوا به فلما احس
علم عيسي منهم الكفر وارادوا قتله قال من انصاري اعواني ذاهبا الي الله
لانصر دينه قال الحواريون نحن انصار الله اعوان دينه وهم اصفيا عيسي
اول من امن به وكانوا اثني عشر من الحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارين
يحورون الثياب اي يبيضونها امنا صدقنا بالله واشهد يا عيسي بانا مسلمون
ربنا امنا بما انزلت من الانجيل واتبعنا الرسول عيسي فاكتبنا مع الشاهدين
لك بالوحدانية ولرسولك بالصدق قال تعالي ومكروا اي كفار بني اسرايل بعيسي اذ وكلوا به من يقتله غيلة
ومكر الله بهم بان القي شبه عيسي علي من قصد قتله فقتلوه ورفع عيسي والله
خير الماكرين اعلمهم به اذكر اذ قال الله يا عيسي اني متوفيك قابضك و
رافعك الي من الدنيا من غير موت ومطهرك مبعدك من الذين كفروا
وجاعل الذين اتبعوك صدقوا بنبوتك من المسلمين والنصاري فوق
الذين كفروا بك وهم اليهود يعلونهم بالحجة والسيف الي يوم القيمة ثم
الي مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون من امر الدين فاما الذين
كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا بالقتل والسبي والجزية والاخرة بالنار
وما لهم من ناصرين مانعين منه واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم بالياء والنون
اجورهم والله لا يحب الظالمين اي يعاقبهم روي ان الله ارسل اليه سحابة فرفعته فتعلقت به امه وبكت فقال لها ان القيمة تجمعنا وكان ذلك ليلة القدر ببيت المقدس وله ثلاث وثلاثون سنة وعاشت

امه

امر بعوده سبع سنين وروى الشيخان حديث انه ينزل قرب الساعة ويحكم بشريعة نبينا ويقتل الدجال والخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية وفي حديث مسلم
انه يمكث سبع سنين وفي حديث عند ابي داود الطيالسي اربعين سنة ويتوفى ويصلى عليه
فيحتمل ان المراد مجموع لبثه في الارض قبل الرفع وبعده **ذلك** المذكور من امر عيسى
نتلوه نقصه **عليك** يا محمد **من الآيات** حال من الهاء في نتلوه وعامله ما في ذلك
من معنى الاشارة **والذكر الحكيم** المحكم اي القرآن **إن مثل عيسى** شأنه الغريب **عند**
الله كمثل آدم كشأنه في خلقه من غير اب وهو من تشبيه الغريب بالاغرب ليكون اقطع
للخصم واوقع في النفس **خلقه** اي آدم اي قالبه **من تراب ثم قال له كن** بشرا **فيكون** اي فكان
وكذلك عيسى قال له كن من غير اب فكان **الحق من ربك** خبر مبتدا محذوف اي امر عيسى
فلا تكن من الممترين الشاكين فيه **فمن حاجك** جادلك من النصارى **فيه من بعد**
ما جاءك من العلم بامره **فقل** لهم **تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم** فنجمعهم **ثم نبتهل** نتضرع
في الدعاء **فنجعل لعنة الله على الكاذبين** بان نقول اللهم العن الكاذب في شأن عيسى
وقد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نجران لذلك لما حاجوه فيه فقالوا حتى ننظر في امرنا
ثم نأتيك فقال ذو رأيهم لقد عرفتم نبوته وانه ما باهل قوم نبيا الا هلكوا فوادعوا الرجل
وانصرفوا فأتوه وقد خرج ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعلي وقال لهم اذا دعوت فامنوا فابوا
ان يلاعنوا وصالحوه على الجزية رواه ابو نعيم في دلائل النبوة وروى ابو داود انهم صالحوه على الفي
حلة النصف في صفر والبقية في رجب وعارية ثلاثين درعا وثلاثين فرسا وثلاثين بعيرا وثلاثين
من كل صنف من اصناف السلاح وروى احمد في مسنده عن ابن عباس قال لو خرج الذين يباهلون
لرجعوا لا يجدون مالا ولا اهلا وفي رواية لو خرجوا لاحترقوا **إن هذا** المذكور **لهو القصص**
الخبر **الحق** الذي لا شك فيه **وما من** زائدة **إله إلا الله وإن الله لهو العزيز** في ملكه **الحكيم** في صنعه **فإن تولوا** اعرضوا عن الايمان **فإن الله عليم بالمفسدين**

بفتح اللام اي صور جسده اهـ كرخي

للطبراني مرفوعا

فجادلوه فيه وفيه وضع الظاهر موضع المضمر قل يا اهل الكتاب اليهود والنصارى تعالوا الى كلمة سواء مصدر بمعنى

مستو امرها بيننا وبينكم هي ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا

ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله كما اتخذتم الاحبار

والرهبان فان تولوا اعرضوا عن التوحيد فقولوا انتم لهم اشهدوا

بانا مسلمون موحدون ونزل لما قال اليهود ان ابراهيم يهودي ونحن

على دينه وقالت النصارى كذلك يا اهل الكتاب لم تحاجون تخاصمون

في ابراهيم بزعمكم انه على دينكم وما انزلت التورية والانجيل الا من بعده

بزمن طويل وبعد نزولهما حدثت اليهودية والنصرانية افلا تعقلون بطلان

قولكم ها التنبيه انتم مبتدا يا هولاء والخبر حاججتم فيما لكم به علم

من امر موسى وعيسى وزعمكم انكم على دينهما فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم

من شان ابراهيم والله يعلم شانه وانتم لا تعلمون قال تعالى تبرئة لابراهيم ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مائلا عن الاديان

كلها الى الدين القيم مسلما موحدا وما كان من المشركين ان اولى الناس

احقهم بابراهيم للذين اتبعوه في زمانه وهذا النبي محمد لموافقته له

في اكثر شرعه والذين امنوا من امته فهم الذين ينبغي ان يقولوا نحن على دينه

لا انتم والله ولي المومنين ناصرهم وحافظهم ونزل لما دعى اليهود معاذا وحذيفة

وعمارا الى دينهم ودت طايفة من اهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون

الا انفسهم لان اثم اضلالهم عليهم والمومنون لا يطيعونهم فيه وما يشعرون بذلك

يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله القران المشتمل على نعت محمد وانتم تشهدون

تعلمون انه حق يا اهل الكتاب لم تلبسون تخلطون الحق بالباطل بالتحريف والتزوير

وتكتمون الحق اي نعت النبي وانتم تعلمون انه الحق وقالت طايفة من اهل الكتاب اليهود لبعضهم امنوا بالذي انزل على الذين امنوا اي القران وجه النهار اوله واكفروا به

مطلب معنى قوله تعالى حنيفا

آخره لعلهم يرجعون أي المؤمنين عن دينهم إذ يقولون ما رجع هؤلاء عنه بعد دخولهم فيه وهم أولو العلم إلا لعلمهم ببطلانه وقالوا أيضا

ولا تؤمنوا أي لا تصدقوا إلا لمن اللام زائدة تبع وافق دينكم قال تعالى قل لهم

يا محمد إن الهدى هدى الله الذي هو الاسلام وما عداه ضلال والجملة اعتراض

أن أي بأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم من الكتاب والحكمة والفضائل وأن مفعول

تؤمنوا والمستثنى منه أحد قدم عليه المستثنى المعنى لا تقروا بأن أحدا يؤتى ذلك

إلا لمن تبع دينكم أو أن يحاجوكم أي المؤمنون يغلبوكم عند ربكم يوم القيمة

لأنكم أصح دينا وفي قراءة أأن بهمزة التوبيخ أي إيتاء أحد مثله تقرون به قال تعالى

قل إن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء فمن أين لكم أنه لا يؤتى أحد مثل ما

أوتيتم والله واسع كثير الفضل عليم بمن هو أهله يختص برحمته من يشاء

والله ذو الفضل العظيم ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار أي بمال كثير يؤده إليك لأمانته كعبد الله بن سلام أودعه رجل ألفا ومائتي أوقية

ذهبا فأداها إليه ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك لخيانته إلا ما دمت

عليه قائما لا تفارقه فمتى فارقته أنكره ككعب بن الأشرف أودعه قرشي دينارا

فجحده ذلك أي ترك الأداء بأنهم قالوا بسبب قولهم ليس علينا في الأميين أي العرب

سبيل أي إثم لاستحلالهم ظلم من خالف دينهم ونسبوه إليه تعالى قال تعالى ويقولون

على الله الكذب في نسبة ذلك إليه وهم يعلمون أنهم كاذبون بلى عليهم فيهم سبيل من

أوفى بعهده الذي عاهد الله عليه أو بعهد الله إليه من أداء الأمانة وغيره واتقى

الله بترك المعاصي وعمل الطاعات فإن الله يحب المتقين فيه وضع الظاهر موضع

المضمر أي يحبهم بمعنى يثيبهم ونزل في اليهود لما بدلوا نعت النبي صلى الله عليه وسلم وعهد

الله إليهم في التوراة أو في من حلف كاذبا في دعوى أو في بيع سلعة إن الذين يشترون يستبدلون بعهد الله إليهم في الإيمان بالنبي وأداء الأمانة وأيمانهم

تعالى كاذبا ثمنا قليلا من الدنيا اوليك لا خلاق نصيب لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله غضبا عليهم ولا
ينظر اليهم يرحمهم يوم القيمة ولا يزكيهم يطهرهم ولهم عذاب اليم مولم
وان منهم اي اهل الكتاب لفريقا طايفة ككعب ابن الاشرف يلوون السنتهم بالكتاب
اي يعطفونها بقراته عن المنزل الي ما حرفوه من نعت النبي ونحوه لتحسبوه اي المحرف من الكتاب الذي انزل الله وما هو
من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله
الكذب وهم يعلمون انهم كاذبون ونزل لما قال نصارى نجران ان عيسى امرهم ان يتخذوه
ربا او لما طلب بعض المسلمين السجود له صلى الله عليه وسلم ما كان ينبغي لبشر ان يوتيه الله الكتاب والحكم اي الفهم للشريعة والنبوة
ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن يقول كونوا ربانيين
علماء عاملين منسوبين الى الرب بزيادة الف ونون تفخيما بما كنتم تعلمون بالتخفيف والتشديد
الكتاب وبما كنتم تدرسون اي بسبب ذلك فان فايدته ان تعملوا ولا يامركم بالرفع استينافا اي الله والنصب عطفا على يقول
اي البشر ان تتخذوا الملايكة والنبيين اربابا كما اتخذت الصابية الملايكة واليهود
عزيرا والنصارى عيسى ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون لا ينبغي له هذا و
اذكر اذ حين اخذ الله ميثاق النبيين عهدهم لما بفتح اللام للابتدا وتاكيد
معنى القسم الذي في اخذ الميثاق وكسرها متعلقة باخذ وما موصولة على الوجهين
اي للذي اتيتكم اياه وفي قراة اتيناكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق
لما معكم من الكتاب والحكمة وهو محمد لتومنن به ولتنصرنه جواب القسم
ان ادركتموه واممهم تبع لهم في ذلك قال تعالى لهم اقررتم بذلك واخذتم قبلتم
على ذلكم اصري عهدي قالوا اقررنا قال فاشهدوا على انفسكم واتباعكم بذلك وانا معكم من الشاهدين عليكم وعليهم فمن تولى اعرض بعد ذلك الميثاق فاوليك هم الفاسقون افغير دين الله يبغون بالياء اي المتولون والتاء

يلوونها يعني الالسنة

دنا

من في

26

من في السموات والارض طوعا بلا اباء وكرها بالسيف ومعاينة ما يلجي اليه واليه ترجعون بالتاء والياء والهمزة للانكار قل لهم

يا محمد امنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب

والاسباط اولاده وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد

منهم بالتصديق والتكذيب ونحن له مسلمون مخلصون في العبادة ونزل فيمن ارتد ولحق

بالكفار ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين لمصيره الى النار المؤبدة عليه كيف اي لا يهدي الله قوما

كفروا بعد ايمانهم وشهدوا اي وشهادتهم ان الرسول حق وقد جاءهم

البينات الحجج الظاهرات على صدق النبي صلى الله عليه وسلم والله لا يهدي القوم الظالمين

الكافرين اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين

ان خالدين حال لمفعول الجزا او اللعنة

خالدين فيها اي اللعنة او النار المدلول بها عليها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون

يمهلون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم فان الله غفور لهم رحيم بهم ونزل في اليهود ان الذين كفروا بعيسى بعد ايمانهم

بموسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد لن تقبل توبتهم اذا غرغروا او ماتوا كفارا واولئك هم

الضالون ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض مقدار

ما يملؤها ذهبا ولو افتدى به ادخل الفاء في خبر ان لشبه الذي بالشرط وايذانا

بتسبب عدم القبول من الموت على الكفر اولئك لهم عذاب اليم مؤلم وما لهم من ناصرين

مانعين منه لن تنالوا البر اي ثوابه وهو الجنة حتى تنفقوا تصدقوا مما تحبون من

اموالكم وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم فيجازي عليه ونزل لما قال اليهود انك تزعم

انك على ملة ابراهيم وكان لا ياكل لحم الابل والبانها كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل

الا ما حرم اسرائيل يعقوب على نفسه وهو الابل لما حصل له عرق النسا بالفتح والقصر فنذر ان شفي

لا ياكلها فحرم عليه من قبل ان تنزل التوراة وذلك بعد ابراهيم ولم يكن على عهده حراما كما زعموا قل لهم فاتوا بالتوراة فاتلوها [illegible]

صدقوا قوله ان كنتم صادقين فيه فبهتوا ولم يأتوا بها قال تعالى فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك اي ظهور الحجة بان التحريم انما كان

من جهة يعقوب لا على عهد ابراهيم فاولئك هم الظالمون المتجاوزون الحق الى الباطل

قل صدق الله في هذا كالجميع ما اخبر به فاتبعوا ملة ابراهيم التي انا عليها حنيفا مائلا

عن كل دين الى الاسلام وما كان من المشركين ونزل لما قالوا قبلتنا قبل قبلتكم ان اول

بيت وضع متعبدا للناس في الارض للذي ببكة بالباء لغة في مكة سميت بذلك لانها تبك اعناق الجبابرة اي تدقها بناه الملائكة قبل خلق ادم ووضع

بعده الاقصى وبينهما اربعون سنة كما في حديث الصحيحين وفي حديث انه اول ما ظهر على وجه الماء

عند خلق السموات والارض زبدة بيضاء فدحيت الارض من تحته مباركا حال من الذي اي ذا بركة

وهدى للعالمين لانه قبلتهم فيه ايات بينات منها مقام ابراهيم اي الحجر الذي قام عليه عند بناء

البيت فاثر قدماه فيه وبقي الى الان مع تطاول الزمان وتداول الايدي عليه ومنها تضعيف

الحسنات فيه وان الطير لا يعلوه ومن دخله كان امنا لا يتعرض اليه بقتل او ظلم او غير ذلك ولله على الناس حج البيت واجب بكسر الحاء وفتحها لغتان في مصدر

بمعنى قصد ويبدل من الناس من استطاع اليه سبيلا طريقا فسره صلى الله عليه وسلم بالزاد

والراحلة رواه الحاكم وغيره ومن كفر بالله او بما فرضه من الحج فان الله غني عن العالمين

الانس والجان والملائكة وعن عبادتهم قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله القران

والله شهيد على ما تعملون فيجازيكم عليه قل يا اهل الكتاب لم تصدون تصرفون عن سبيل الله اي دينه من امن بتكذيبكم النبي

وكتم نعته تبغونها اي تطلبون السبيل عوجا مصدر بمعنى معوجة اي مائلة

عن الحق وانتم شهداء عالمون بان الدين المرضي هو القيم دين الاسلام كما في

كتابكم وما الله بغافل عما تعملون من الكفر والتكذيب وانما يؤخركم الى وقتكم فيجازيكم ونزل

لما مر بعض اليهود على الاوس والخزرج فغاظه تألفهم فذكرهم بما كان بينهم في

الجاهلية من الفتن فتشاجروا وكادوا يقتتلون يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون

وكتمتم

قوله تعالى تبغونها عوجا حال من الواو اي باغين طالبين لها اعوجاجا بان تلبسوا على الناس وتوهموا ان فيها عوجا عن الحق انتهى بيضاوي

استفهام

استفهام تعجيب وتوبيخ وانتم تتلى عليكم ايات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم يتمسك بالله فقد هدي الى صراط مستقيم
يايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته بان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر
ويذكر فلا ينسى فقالوا يا رسول الله ومن يقوى على هذا فنسخ بقوله فاتقوا
الله ما استطعتم ولا تموتن الا وانتم مسلمون موحدون واعتصموا تمسكوا بحبل
الله اي دينه جميعا ولا تفرقوا بعد الاسلام واذكروا نعمت الله انعامه عليكم
يا معشر الاوس والخزرج اذ كنتم قبل الاسلام اعداء فالف جمع بين قلوبكم
بالاسلام فاصبحتم فصرتم بنعمته اخوانا في الدين والولاية وكنتم على شفا
طرف حفرة من النار ليس بينكم وبين الوقوع فيها الا ان تموتوا كفارا فانقذكم
منها بالايمان كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم اياته لعلكم تهتدون
ولتكن منكم امة يدعون الى الخير الاسلام ويامرون بالمعروف وينهون
عن المنكر واولئك الداعون الامرون الناهون هم المفلحون الفائزون ومن
للتبعيض لان ما ذكر فرض كفاية لا يلزم كل الامة ولا يليق بكل احد كالجاهل وقيل زائدة
اي لتكونوا امة ولا تكونوا كالذين تفرقوا عن دينهم واختلفوا فيه من بعد ما
جاءهم البينات وهم اليهود والنصارى واولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه
وتسود وجوه اي يوم القيمة فاما الذين اسودت وجوههم وهم الكافرون
فيلقون في النار ويقال لهم توبيخا اكفرتم بعد ايمانكم يوم اخذ الميثاق فذوقوا
العذاب بما كنتم تكفرون واما الذين ابيضت وجوههم وهم المومنون ففي رحمة
الله اي جنته هم فيها خالدون تلك اي هذه الايات ايات الله نتلوها
عليك يا محمد بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين بان ياخذهم بغير جرم ولله ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا

مطلب نسخ

معنى الاسلام في اللغة الانقياد وفي الشرع ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الحديث فتح الباري

ترجع الأمور كنتم تصير يا أمة محمد في علم الله خير أمة أخرجت أظهرت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون
عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون
كعبد الله ابن سلام وأصحابه وأكثرهم الفاسقون الكافرون لن يضروكم أي اليهود
يا معشر المسلمين بشيء إلا أذى باللسان من سب ووعيد وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار
منهزمين ثم لا ينصرون عليكم بل لكم النصر عليهم ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا حيثما
وجدوا فلا عز لهم ولا اعتصام إلا كائنين بحبل من الله وحبل من الناس المؤمنين
وهو عهدهم إليهم بالأمان على أداء الجزية أي لا عصمة لهم غير ذلك وباءوا رجعوا بغضب
من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بأنهم أي بسبب أنهم كانوا يكفرون بآيات الله
ويقتلون الأنبياء بغير حق ذلك تأكيد بما عصوا أمر الله وكانوا يعتدون
يتجاوزون الحلال إلى الحرام ليسوا أي أهل الكتاب سواء مستوين من أهل الكتاب
أمة قائمة مستقيمة ثابتة على الحق كعبد الله ابن سلام وأصحابه يتلون آيات الله
آناء الليل أي في ساعاته وهم يسجدون يصلون حال يؤمنون بالله واليوم
الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك
الموصوفون بما ذكر من الصالحين ومنهم من ليسوا كذلك وليسوا من الصالحين
وما تفعلوا بالتاء أيها الأمة والياء أي الأمة القائمة من خير فلن تكفروه بالوجهين
أي تعدموا ثوابه بل تجازون عليه والله عليم بالمتقين إن الذين كفروا لن تغني
تدفع عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله أي عذابه شيئا وخصهما بالذكر لأن الإنسان
يدفع عن نفسه تارة بفداء المال وتارة بالاستعانة بالأولاد وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون
مثل صفة ما ينفقون أي الكفار في هذه الحياة الدنيا في عداوة النبي صلى الله عليه وسلم أو صدقة ونحوها كمثل ريح فيها صر حر أو برد

اصابت

اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية فاهلكته فلم ينتفعوا به فكذلك نفقاتهم ذاهبة لا ينتفعون بها وما ظلمهم
الله بضياع نفقاتهم ولكن انفسهم يظلمون بالكفر الموجب لضياعها يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا بطانة اصفياء تطلعونهم على سركم من دونكم اي غيركم من اليهود والنصارى والمنافقين
لا يالونكم خبالا نصب بنزع الخافض اي لا يقصرون لكم في الفساد ودوا تمنوا ما عنتم
اي عنتكم وهو شدة الضرر قد بدت ظهرت البغضاء العداوة لكم من افواههم بالوقيعة
فيكم واطلاع المشركين على سركم وما تخفي صدورهم من العداوة اكبر قد بينا لكم الايات
على عداوتهم ان كنتم تعقلون ذلك فلا توالوهم ها للتنبيه انتم يا اولاء المومنين
تحبونهم لقرابتهم منكم وصداقتهم [ولا يحبونكم صح] لمخالفتهم لكم في الدين وتومنون بالكتاب كله اي بالكتب
كلها ولا يومنون بكتابكم واذا لقوكم قالوا امنا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل اطراف
الاصابع من الغيظ شدة الغضب لما يرون من ايتلافكم ويعبر عن شدة الغضب بعض
الانامل مجازا وان لم يكن ثم عض قل موتوا بغيظكم اي ابقوا عليه الى الموت فلن تروا ما
يسركم ان الله عليم بذات الصدور بما في القلوب ومنه ما يضمره هولاء ان تمسسكم
تصبكم حسنة نعمة كنصر وغنيمة تسوهم تحزنهم وان تصبكم سيئة كهزيمة وجدب
يفرحوا بها وجملة الشرط متصلة بالشرط قبل وما بينهما اعتراض والمعنى انهم متناهون
في عداوتكم فلم توالوهم فاجتنبوهم وان تصبروا على اذاهم وتتقوا الله في موالاتهم
وغيرها لا يضركم بكسر الضاد وسكون الراء وضمها وتشديدها كيدهم شيئا ان الله
بما يعملون بالياء والتاء محيط عالم فيجازيهم به واذكر يا محمد اذ غدوت من
اهلك من المدينة تبوئ تنزل المومنين مقاعد مراكز يقفون فيها للقتال
والله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم وهو يوم احد خرج النبي صلى الله عليه وسلم بالف او الا خمسين رجلا والمشركون ثلاثة الاف ونزل

ان يعرفوا النبي بينهم كالـ... المنصوح
دايس عنا ... دا ... يبيـ

بالشعب يوم السبت سابع شوال سنة ثلاث من الهجرة وجعل ظهره وعسكره الى احد وسوى صفوفهم واجلس جيشا من الرماة وامر عليهم
عبد الله ابن جبير بسفح الجبل وقال انضحوا عنا بالنبل لا ياتونا من ورائنا ولا تبرحوا
غلبنا او نصرنا اذ بدل من اذ قبله همت طايفتان منكم بنوا سلمة وبنوا حارثة
جناحا العسكر ان تفشلا تجبنا عن القتال وترجعا لما رجع عبد الله ابن ابي
المنافق واصحابه وقال علام نقتل انفسنا واولادنا وقال لابي جابر السلمي القايل له
انشدكم الله في نبيكم وانفسكم لو نعلم قتالا لاتبعناكم فثبتهما الله ولم ينصرفا والله
وليهما ناصرهما وعلى الله فليتوكل المومنون ليثقوا به دون غيره ونزل
لما هزموا تذكيرا لهم بنعمة الله ولقد نصركم الله ببدر موضع بين مكة والمدينة
وانتم اذلة بقلة العدد والسلاح فاتقوا الله لعلكم تشكرون نعمه اذ ظرف لنصركم
تقول للمومنين توعدهم تطمينا الن يكفيكم ان يمدكم يعينكم ربكم بثلاثة الاف
من الملايكة منزلين بلى يكفيكم وفي الانفال بالف لانه امدهم بها اولا ثم صارت ثلاثة ثم
صارت خمسة كما قال تعالى ان تصبروا على لقاء العدو وتتقوا الله في المخالفة
وياتوكم اي المشركون من فورهم وقتهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف من
الملايكة مسومين بكسر الواو وفتحها اي معلمين وقد صبروا وانجز الله وعده
بان قاتلت معهم الملايكة على خيل بلق عليهم عمايم صفر او بيض ارسلوها بين
اكتافهم وما جعله الله اي الامداد الا بشرى لكم بالنصر ولتطمين تسكن قلوبكم
به فلا تجزع من كثرة العدو وقلتكم وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم يوتيه
من يشاء وليس بكثرة الجند ليقطع متعلق بنصركم اي ليهلك طرفا من الذين
كفروا بالقتل والاسر او يكبتهم يذلهم بالهزيمة فينقلبوا يرجعوا خايبين لم ينالوا ما امروه ونزل لما كسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم وشج

بكسر الشين الطريق في الجبل وهو احد الشعاب عن اقل من ميل من المدينة وسمي بذلك لتوحده وانقطاعه عن جبال اخر هناك اهـ من حاشية الكرخي

نص في متن الشافية على ان على ترسم بالالف اذا دخلت على ما الاستفهامية وكذلك حتى والى هـ

لعلكم

الكبت الهزيمة وقيل الصرع لليدين اهـ للثعالبي

مطلب في الربا

ونزل لما كسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم وشج وجهه يوم احد وقال كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم ليس لك من الامر شي بل الامر لله فاصبر او بمعنى الى
ان يتوب عليهم بالاسلام او يعذبهم فانهم ظالمون بالكفر ولله ما في السموات
وما في الارض ملكا وعبيدا وخلقا يغفر لمن يشا المغفرة له ويعذب من يشا تعذيبه
والله غفور لاوليايه رحيم لاهل طاعته يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربوا اضعافا مضاعفة
بالف ودونها بان تزيدوا في المال عند حلول الاجل وتوخروا الطلب واتقوا الله بتركه
لعلكم تفلحون تفوزون واتقوا النار التي اعدت للكافرين ان تعذبوا بها واطيعوا
الله والرسول لعلكم ترحمون وسارعوا بواو ودونها الى مغفرة من ربكم و
جنة عرضها السموات والارض اي كعرضهما لو وصلت احديهما بالاخرى والعرض
السعة اعدت للمتقين الله بعمل الطاعات وترك المعاصي الذين ينفقون في طاعة
الله في السرا والضرا اليسر والعسر والكاظمين الغيظ الكافين عن امضايه مع القدرة والعافين عن
الناس ممن ظلمهم اي التاركين عقوبته والله يحب المحسنين بهذه الافعال اي يثيبهم والذين اذا فعلوا فاحشة
ذنبا قبيحا كالزنا او ظلموا انفسهم بما دونه كالقبلة ذكروا الله اي وعيده فا
ستغفروا لذنوبهم ومن اي لا يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا يديموا على ما فعلوا
بل اقلعوا عنه وهم يعلمون ان الذي اتوه معصية اوليك جزاوهم مغفرة
من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها حال مقدرة اي مقدرين
الخلود فيها اذا دخلوها ونعم اجر العاملين بالطاعة هذا الاجر ونزل في هزيمة
احد قد خلت مضت من قبلكم سنن طرايق في الكفار بامهالهم ثم اخذهم فسيروا ايها
المومنون في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين الرسل اي اخر امرهم من الهلاك
فلا تحزنوا لغلبتهم فانا امهلهم لوقتهم هذا القران بيان للناس كلهم وهدى من الضلالة وموعظة للمتقين منهم ولا

تهنوا تضعفوا عن قتال الكفار ولا تحزنوا علي ما اصابكم باحد وانتم الأعلون بالغلبة عليهم ان كنتم مؤمنين حقا وجوابه دل
عليه مجموع ما قبله ان يمسسكم يصبكم باحد قرح بفتح القاف وضمها
جهد من جرح ونحوه فقد مس القوم الكفار قرح مثله ببدر وتلك الايام
نداولها نصرفها بين الناس يوما لفرقة ويوما لاخرى ليتعظوا وليعلم
الله علم ظهور الذين امنوا اخلصوا في ايمانهم من غيرهم ويتخذ منكم شهداء
يكرمهم بالشهادة والله لا يحب الظالمين الكافرين اي يعاقبهم وما ينعم به عليهم استدراج وليمحص الله الذين امنوا يطهرهم من الذنوب
بما يصيبهم ويمحق يهلك الكافرين ام بل احسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم
الله الذين جاهدوا منكم علم ظهور ويعلم الصابرين في الشدائد ولقد كنتم تمنون
فيه حذف احدى التاءين في الاصل الموت من قبل ان تلقوه حيث قلتم ليت
لنا يوما كيوم بدر لننال ما نال شهداؤه فقد رأيتموه اي سببه الحرب وانتم تنظرون اي بصراء تتأملون الحال كيف هي فلم انهزمتم ونزل
في هزيمتهم لما اشيع ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل وقال لهم المنافقون ان
كان قتل فارجعوا الى دينكم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات
او قتل كغيره انقلبتم علي اعقابكم رجعتم الى الكفر والجملة الاخيرة محل الاستفهام الانكاري
اي ما كان معبودا فترجعوا ومن ينقلب علي عقبيه فلن يضر الله شيئا وانما يضر نفسه
وسيجزي الله الشاكرين نعمه بالثبات وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله بقضائه كتابا مصدر اي كتب الله ذلك مؤجلا مؤقتا لا يتقدم ولا
يتاخر فلم انهزمتم والهزيمة لا تدفع الموت والثبات لا يقطع الحياة ومن يرد
بعمله ثواب الدنيا اي جزاءه منها نؤته منها ما قسم له ولا حظ له في الاخرة ومن يرد
ثواب الاخرة نؤته منها اي من ثوابها وسنجزي الشاكرين وكأين كم من نبي قتل وفي
قراءة قاتل والفاعل ضميره معه خبر مبتدأه ربيون كثير جموع كثيرة فما وهنوا جبنوا لما اصابهم في سبيل الله من الجراح وقتل الانبياء

واصحابهم وما ضعفوا عن الجهاد وما استكانوا خضعوا للعدو كما فعلتم حين قيل قتل النبي والله يحب الصابرين على البلاء اي
يثيبهم وما كان قولهم عند قتل نبيهم مع ثباتهم وصبرهم الا ان قالوا ربنا اغفر
لنا ذنوبنا واسرافنا تجاوزنا الحد في امرنا ايذانا بان ما اصابهم لسوء فعلهم
وهضما لانفسهم وثبت اقدامنا بالقوة على الجهاد وانصرنا على القوم الكافرين فآتاهم
الله ثواب الدنيا النصر والغنيمة وحسن ثواب الآخرة اي الجنة وحسنه التفضل
فوق الاستحقاق والله يحب المحسنين يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا فيما يأمرونكم به يردوكم على اعقابكم الى الكفر فتنقلبوا خاسرين
بل الله مولاكم ناصركم وهو خير الناصرين فاطيعوه دونهم سنلقي في قلوب الذين
كفروا الرعب بسكون العين وضمها الخوف وقد عزموا بعد ارتحالهم من احد على
العود واستيصال المسلمين فرعبوا ولم يرجعوا بما اشركوا بسبب اشراكهم بالله ما لم ينزل به سلطانا حجة على عبادته وهو الاصنام ومأواهم النار وبئس مثوى مأوى الظالمين الكافرين هي ولقد صدقكم الله وعده
اياكم بالنصر اذ تحسونهم تقتلونهم باذنه بارادته حتى اذا فشلتم جبنتم عن القتال
وتنازعتم اختلفتم في الامر اي امر النبي بالمقام في سفح الجبل للرمي فقال بعضكم نذهب
فقد نصر اصحابنا وبعضكم لا نخالف امر النبي صلى الله عليه وسلم وعصيتم امره
فتركتم المركز لطلب الغنيمة من بعد ما اراكم الله ما تحبون من النصر وجواب اذا دل عليه ما قبله اي منعكم نصره منكم من يريد الدنيا فترك المركز للغنيمة ومنكم من يريد الآخرة فثبت به حتى قتل كعبد الله ابن جبير واصحابه ثم
صرفكم عطف على جواب اذا المقدر ردكم بالهزيمة عنهم اي الكفار ليبتليكم ليمتحنكم
فيظهر المخلص من غيره ولقد عفا عنكم ما ارتكبتموه والله ذو فضل على المؤمنين
اذ تصعدون تبعدون في الارض هاربين ولا تلوون تعرجون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم اي من ورائكم يقول الي عباد الله الي عباد الله فاثابكم فجازاكم غما بالهزيمة بغم بسبب غمكم الرسول بالمخالفة وقيل الباء بمعنى على اي

فاللام جارة داخلة على التعليل وكي مصدرية بمعنى ان ولا تعليلية الخ والجار لا يدخل على الجار اه

مضاعفا عليه فوت الغنيمة لكيلا متعلق بعفا او باثابكم فلا زايدة تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ولا ما اصابكم من
القتل والهزيمة والله خبير بما تعملون ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة امنا
نعاسا بدل يغشي بالياء والتاء طايفة منكم وهم المومنون فكانوا يميلون
تحت الحجف وتسقط السيوف منهم وطايفة قد اهمتهم انفسهم اي حملتهم على الهزيمة فلا رغبة لهم الا نجاتهم دون النبي واصحابه فلم
ينامو وهم المنافقون يظنون بالله ظنا غير الظن الحق ظن اي كظن الجاهلية
حيث اعتقدوا ان النبي قتل او لا ينصر يقولون هل لنا من الامر اي النصر الذي
وعدناه من زايدة شيء قل لهم ان الامر كله بالنصب توكيد والرفع مبتدا خبره لله اي القضاء له يفعل ما يشاء
يخفون في انفسهم ما لا يبدون يظهرون لك يقولون بيان لما قبله لو كان
لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا اي لو كان الاختيار الينا لم نخرج فلم
نقتل لكن اخرجنا كرها قل لهم لو كنتم في بيوتكم وفيكم من كتب الله عليه القتل لبرز خرج الذين كتب قضي عليهم القتل منكم
الي مضاجعهم مصارعهم فيقتلون ولم ينجهم قعودهم لان قضاه كاين لا محالة
وفعل ما فعل باحد ليبتلي يختبر الله ما في صدوركم قلوبكم من الاخلاص
او النفاق وليمحص يميز ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور بما في القلوب
لا يخفي عليه شيء وانما يبتلي ليظهر للناس ان الذين تولوا منكم عن القتال يوم التقى الجمعان جمع المسلمين وجمع الكافرين باحد وهم
المسلمون الا اثني عشر رجلا انما استزلهم ازلهم الشيطان بوسوسته
ببعض ما كسبوا من الذنوب وهو مخالفة امر النبي ولقد عفا الله عنهم ان الله
غفور للمومنين حليم لا يعجل على العصاة يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا اي المنافقين وقالوا لاخوانهم اي في شانهم اذا ضربوا في الارض سافروا
فماتوا او كانوا غزا جمع غاز فقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا اي
لا تقولوا كقولهم ليجعل الله ذلك القول في عاقبة امرهم حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت فلا يمنع من الموت قعود والله بما تعملون بالتاء والياء بصير

يجازيكم

أي حملهم على الزلل اهـ حاشية الكرخي

قوله من مات يموت ويمات يشير إلى أن مات له مضارعين واوي ويائي قال ... فمن قال يموت قال مُتُّم بضم أوله ومن قال يمات قال متم بكسر أوله كخاف يخاف ... تقرير

فيجازيكم ولئن لام قسم قتلتم في سبيل الله أي الجهاد أو مُتُّم بضم الميم وكسرها من مات يموت ويمات أي أتاكم

الموت فيه لمغفرة كائنة من الله لذنوبكم ورحمة منه على ذلك و

اللام ومدخولها جواب القسم وهو موضع الفعل مبتدأ خبره خير مما

يجمعون من الدنيا بالتاء والياء ولئن لام قسم متم بالوجهين أو قتلتم في الجهاد

أو غيره لإلى الله لا غيره تحشرون في الآخرة فيجازيكم فبما ما زائدة رحمة من الله لنت يا محمد لهم أي سهلت أخلاقك

إذ خالفوك ولو كنت فظا سيء الخلق غليظ القلب جافيا فأغلظت لهم

لانفضوا تفرقوا من حولك فاعف تجاوز عنهم ما أتوه واستغفر لهم

ذنوبهم حتى أغفر لهم وشاورهم استخرج آراءهم في الأمر أي شأنك من الحرب وغيره تطييبا لقلوبهم وليستن بك وكان صلى الله

عليه وسلم كثير المشاورة لهم فإذا عزمت على إمضاء ما تريد بعد المشاورة فتوكل

على الله ثق به لا بالمشاورة إن الله يحب المتوكلين عليه إن ينصركم الله يعنكم

على عدوكم كيوم بدر فلا غالب لكم وإن يخذلكم بترك نصركم كيوم أحد فمن ذا الذي ينصركم من بعده أي

بعد خذلانه أي لا ناصر لكم وعلى الله لا غيره فليتوكل ليثق المؤمنون ونزل لما فقدت

قطيفة حمراء يوم بدر وقال بعض الناس لعل النبي أخذها وما كان ما ينبغي لنبي

أن يغل يخون في الغنيمة فلا تظنوا به ذلك وفي قراءة بالبناء للمفعول أي ينسب إلى الغلول ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة

حاملا له على عنقه ثم توفى كل نفس الغال وغيره جزاء ما كسبت عملت وهم لا

يظلمون شيئا أفمن اتبع رضوان الله فأطاع ولم يغل كمن باء رجع بسخط من الله لمعصيته

وغلوله ومأواه جهنم وبئس المصير المرجع هي لا هم درجات أي أصحاب درجات عند الله أي مختلفو المنازل فلمن اتبع رضوانه

الثواب ولمن باء بسخطه العقاب والله بصير بما يعملون فيجازيهم به لقد من الله

على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم أي عربيا مثلهم ليفهموا عنه ويشرفوا به لا ملكا ولا عجميا يتلوا عليهم آياته القرآن ويزكيهم يطهرهم

بحم
بالأشكال

يطهرهم من الذنوب ويعلمهم الكتاب القرآن والحكمة السنة وإن مخففة أي إنهم كانوا من قبل أي قبل بعثته لفي ضلال مبين بيّن

أو لما أصابتكم مصيبة بأحد بقتل سبعين منكم قد أصبتم مثليها ببدر بقتل سبعين وأسر سبعين منهم قلتم متعجبين أنّى من أين لنا هذا الخذلان ونحن مسلمون ورسول الله فينا والجملة

الأخيرة محل الاستفهام الإنكاري قل لهم هو من عند أنفسكم لأنكم تركتم المركز فخذلتم إن الله على كل شيء قدير ومنه النصر ومنعه وقد جازاكم بخلافكم وما أصابكم يوم التقى الجمعان

بأحد فبإذن الله بإرادته وليعلم الله علم ظهور المؤمنين حقا وليعلم الذين نافقوا و الذين قيل لهم لما انصرفوا عن القتال وهم عبد الله بن أبي وأصحابه تعالوا قاتلوا في سبيل الله أعداءه أو ادفعوا عنا

القوم بتكثير سوادكم إن لم تقاتلوا قالوا لو نعلم نحسن قتالا لاتبعناكم قال تعالى تكذيبا لهم هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان بما أظهروا من خذلانهم للمؤمنين وكانوا قبل أقرب إلى الإيمان من حيث

الظاهر يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم ولو علموا قتالا لم يتبعوكم والله أعلم بما يكتمون من النفاق الذين بدل من الذين قبله أو نعت قالوا لإخوانهم في الدين وقد قعدوا عن الجهاد لو أطاعونا

أي شهداء أحد أو إخواننا في القعود ما قتلوا قل لهم فادرءوا ادفعوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين في أن القعود ينجي منه ونزل في الشهداء ولا تحسبن الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد في سبيل الله أي لأجل

دينه أمواتا بل هم أحياء عند ربهم أرواحهم في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت كما ورد في الحديث يرزقون يأكلون من ثمار الجنة فرحين حال من ضمير يرزقون بما آتاهم الله من فضله وهم يستبشرون يفرحون

بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم من إخوانهم المؤمنين ويبدل من الذين أن أي بأن لا خوف عليهم أي الذين لم يلحقوا بهم ولا هم يحزنون في الآخرة المعنى يفرحون بأمنهم وفرحهم يستبشرون بنعمة ثواب من الله وفضل

زيادة عليه وأن بالفتح عطفا على نعمة والكسر استئناف الله لا يضيع أجر المؤمنين بل يأجرهم الذين مبتدأ استجابوا لله والرسول دعاءه بالخروج للقتال لما أراد أبو سفيان وأصحابه العود وتواعدوا مع النبي

على ما فاتوا من لذات الدنيا والمعنى

صلى

صلى الله عليه وسلم سوق بدر العام المقبل من يوم احد من بعد ما اصابهم القرح باحد وخبر المبتدا للذين احسنوا منهم بطاعته واتقوا مخالفته اجر عظيم هو الجنة الذين بدل من الذين قبله او نعت له قال لهم الناس اي نعيم بن مسعود الاشجعي ان الناس ابا سفيان واصحابه قد جمعوا لكم الجموع ليستاصلوكم فاخشوهم ولا تاتوهم فزادهم ذلك القول ايمانا تصديقا بالله ويقينا وقالوا حسبنا الله كافينا امرهم ونعم الوكيل المفوض اليه الامر هو وخرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم فوافوا سوق بدر والقى الله الرعب في قلب ابي سفيان واصحابه فلم ياتوا وكان معهم تجارا فباعوا وربحوا قال الله تعالى فانقلبوا رجعوا من بدر بنعمة من الله وفضل سلامة وربح لم يمسسهم سوء من قتل او جرح واتبعوا رضوان الله بطاعته ورسوله في الخروج والله ذو فضل عظيم على اهل طاعته

انما ذلكم اي القائل لكم ان الناس الخ الشيطان يخوف كم اولياءه الكفار فلا تخافوهم وخافون في ترك امري ان كنتم مومنين حقا ولا يحزنك بضم الياء وكسر الزاي وبفتحها وضم الزاي من احزنه لغة في حزنه الذين يسارعون في الكفر يقعون فيه سريعا بنصرته وهم اهل مكة او المنافقون اي لا تهتم لكفرهم انهم لن يضروا الله شيئا بفعلهم وانما يضرون انفسهم يريد الله ان لا يجعل لهم حظا نصيبا في الاخرة اي الجنة فلذلك خذلهم ولهم عذاب عظيم في النار ان الذين اشتروا الكفر بالايمان اي اخذوه بدله لن يضروا الله بكفرهم شيئا ولهم عذاب اليم مولم ولا يحسبن بالياء والتاء الذين كفروا انما نملي اي املاءنا لهم بتطويل الاعمار وتاخيرهم خير لانفسهم وان ومعمولاها سدت مسد المفعولين في قراءة التحتانية ومسد الثاني في الاخرى انما نملي نمهل لهم ليزدادوا اثما بكثرة المعاصي ولهم عذاب مهين ذو اهانة في الاخرة ما كان الله ليذر ليترك المومنين على ما انتم عليه ايها الناس من اختلاط المخلص بغيره حتى يميز بالتخفيف والتشديد يفصل الخبيث المنافق من الطيب المومن بالتكاليف الشاقة المبينة لذلك ففعل ذلك يوم احد وما كان الله ليطلعكم على الغيب فتعرفوا المنافق من غيره قبل التمييز ولكن الله يجتبي يختار من رسله من يشاء فيطلعه على غيبه كما اطلع النبي صلى الله عليه وسلم على حال المنافقين فامنوا بالله ورسله وان تومنوا وتتقوا النفاق فلكم اجر عظيم ولا يحسبن بالياء والتاء الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله

كما قال ان القرح بالضم الجرح والفتح الم وقال الاخفش القرح بالضم المصدر والفتح والضم لغة اهل الحجاز والفتح لغة غيرهم كالضعف والضعف قال ابن جماز قرا اهل الكوفة بالضم وقرا حفص بالفتح وقرات عائشة بالفتح وقرا في المواضع الثلاثة القرح انتهى

عبارة ابن علان في شرح رياض الصالحين فوافوا سوق بدر الذي كان اوعد النبي صلى الله عليه وسلم الكفار قريش يوم احد عليه والقى الله الى اخرها قال المصنف

اي بزكاته اي بخلهم هو خيرا لهم مفعولان والضمير للفصل والاول بخلهم مقدر قبل الموصول على الفوقانية
وقبل الضمير على التحتانية بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به اي بزكاته من المال يوم القيمة بان يجعل حية
في عنقه تنهشه كما ورد في الحديث ولله ميراث السموات والارض يرثهما بعد
فناء اهلهما والله بما تعملون بالتاء والياء خبير فيجازيكم لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء
وهم اليهود قالوه لما نزل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وقالوا لو كان غنيا ما استقرضنا سنكتب نامر بكتب
ما قالوا في صحايف اعمالهم ليجازوا عليه وفي قراءة بالياء مبنيا للمفعول ونكتب قتلهم بالنصب
والرفع الانبياء بغير حق ونقول بالنون والياء اي الله لهم في الاخرة على لسان الملائكة ذوقوا عذاب الحريق النار
ويقال لهم اذا القوا فيها ذلك العذاب بما قدمت ايديكم عبر بهما عن الانسان لان اكثر الافعال
تزاول بهما وان الله ليس بظلام اي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب الذين نعت
للذين قبله قالوا لمحمد ان الله عهد الينا في التورية ان لا نؤمن لرسول نصدقه حتى ياتينا بقربان تاكله النار فلا نؤمن
لك حتى تاتينا به وهو ما يتقرب به الى الله تعالى قل لهم توبيخا قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات بالمعجزات وبالذي
قلتم كزكرياء ويحيى فقتلتموهم والخطاب لمن في زمن نبينا وان كان الفعل لاجدادهم
لرضاهم به فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين في انكم تؤمنون عند الاتيان به فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك
جاءوا بالبينات بالمعجزات والزبر كصحف ابراهيم والكتاب وفي قراءة باثبات الباء فيهما المنير الواضح هو التورية
والانجيل فاصبر كما صبروا كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم
جزاء اعمالكم يوم القيمة فمن زحزح بعد عن النار وادخل الجنة فقد فاز نال غاية مطلوبه وما الحيوة الدنيا
اي العيش فيها الا متاع الغرور الباطل يتمتع به قليلا ثم يفنى لتبلون حذف منه نون الرفع لتوالي النونات
والواو ضمير الجمع وحرك لالتقاء الساكنين لتختبرن في اموالكم بالفرايض فيها والجوائح
وانفسكم بالعبادات والبلا ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اليهود والنصارى ومن الذين اشركوا من العرب اذى كثيرا

من نعم وغيرها فان قبل جاءت نار بيضاء من السماء فاحرقته والا بقي مكانه وعهد الى بني اسرائيل ذلك الا في المسيح ومحمد قال تعالى صحـ

جزء ٢

لتبلون

من

والتشبيب

من السب والطعن والتشبيب بنسائكم وان تصبروا على ذلك وتتقوا الله فان ذلك من عزم الامور اي من
معزوماتها التي يعزم عليها لوجوبها واذكر اذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب
اي العهد عليهم في التوريه ليبيننه اي الكتاب للناس ولا يكتمونه
بالياء والتاء في الفعلين فنبذوه اي طرحوا الميثاق وراء ظهورهم فلم يعملوا به واشتروا به
اخذوا بدله ثمنا قليلا من الدنيا من سفلتهم برياستهم في العلم فكتموه خوف فوته عليهم فبئس ما يشترون
شراوهم هذا لا تحسبن بالياء والتاء الذين يفرحون بما اتوا فعلوا من
اضلال الناس ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من التمسك بالحق وهم على ضلال فلا تحسبنهم بالوجهين تاكيد
بمفازة بمكان ينجون فيه من العذاب في الاخرة بل هم في مكان يعذبون فيه وهو جهنم ولهم عذاب اليم
مولم فيها ومفعولا تحسب الاولى دل عليهما مفعولا الثانية على قراءة التحتانية وعلى
الفوقانية حذف الثاني فقط ولله ملك السموات والارض خزاين المطر والرزق والنبات وغيرها والله
على كل شي قدير ومنه تعذيب الكافرين وانجاء المومنين ان في خلق السموات والارض وما فيهما من العجايب
واختلاف الليل والنهار بالمجي والذهاب والزيادة والنقصان لايات
دلالات على قدرته تعالى لاولي الالباب لذوي العقول الذين نعت لما قبله او بدل يذكرون الله قياما وقعودا
وعلى جنوبهم مضطجعين اي في كل حال وعن ابن عباس رضي الله عنه يصلون كذلك حسب الطاقة ويتفكرون في خلق السموات
والارض ليستدلوا به على قدرة صانعها يقولون ربنا ما خلقت هذا الخلق الذي نراه
باطلا حال عبثا بل دليلا على كمال قدرتك سبحانك تنزيها لك عن العبث فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل
النار للخلود فيها فقد اخزيته اهنته وما للظالمين الكافرين فيه وضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بتخصيص
الخزي بهم من زايدة انصار يمنعونهم من عذاب الله ربنا اننا سمعنا مناديا
ينادي يدعو الناس للايمان اي الى هو محمد او القران ان اي بان امنوا بربكم فامنا به ربنا فاغفر لنا ذنوبنا

الجمله قال الامام السنبو... رحمه الله ... من كتاب الغذا... جمع على الاستعاذة ما نصه سؤال ما معنى محو السيئات عن الحسنات الا ذنوب به قوله تعالى فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا الجواب عنه اربعة اوجه احدها ان المراد بالذنوب الكبائر وبالسيئات الصغائر ويؤيده ان التكفير انما يكون في الصغائر كما في الاحاديث الصحيحة الثاني ان المراد بالذنوب ما قدموه قبل الاسلام وبالسيئات ما احدث بعد الاسلام الثالث ان المراد بالذنوب ترك الطاعات وبالسيئات فعل المعاصي الرابع ان المراد بهما شيء واحد وانه من باب عطف المترادف كقوله والفا قولها كذبا ومينا اهـ منه

وكفر عنا سيئاتنا فلا تظهرها بالعقاب عليها وتوفنا اقبض ارواحنا مع في جملة الابرار الانبياء والصالحين ربنا وآتنا اعطنا ما وعدتنا به على السنة رسلك من الرحمة والفضل وسؤالهم ذلك وان كان وعده تعالى لا يخلف سؤال ان يجعلهم من مستحقيه لانهم لم يتيقنوا استحقاقهم له وتكرير ربنا مبالغة في التضرع ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد الوعد بالبعث والجزا فاستجاب لهم ربهم دعاهم انى اي بانى لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم كائن من بعض اي الذكور من الاناث وبالعكس والجملة مؤكدة لما قبلها اي هم سواء في المجازات بالاعمال وترك تضييعها نزلت لما قالت ام سلمة يا رسول الله لا اسمع الله ذكر النسا في الهجرة بشي فالذين هاجروا من مكة الى المدينة واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي ديني وقاتلوا الكفار وقتلوا بالتخفيف والتشديد وفي قراءة بتقديمه لاكفرن عنهم سيئاتهم استرنها بالمغفرة ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا مصدر من معنى لاكفرن مؤكد له من عند الله فيه التفات عن التكلم والله عنده حسن الثواب الجزا ونزل لما قال المسلمون اعدا الله فيما نرى من الخير ونحن في الجهد لا يغرنك تقلب الذين كفروا تصرفهم في البلاد بالتجارة والكسب هو متاع قليل يتمتعون به في الدنيا يسيرا ويفنى ثم ماويهم جهنم وبئس المهاد الفراش هي لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها اي مقدرين الخلود فيها نزلا هو ما يعد للضيف ونصبه على الحال من جنات والعامل فيه معنى الظرف من عند الله وما عند الله من الثواب خير للابرار من متاع الدنيا وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله كعبد الله ابن سلام واصحابه والنجاشي وما انزل اليكم اي القران وما انزل اليهم اي التورية والانجيل خاشعين حال من ضمير يؤمن مراعى فيه معنى من اي متواضعين لله لا يشترون بآيات الله التي عندهم في التورية والانجيل من نعت النبي ثمنا قليلا من الدنيا بان يكتموها

مسأل
لعمر ا ا مه

خوفا

حرصا على الرياسة كفعل غيرهم من اليهود اولئك لهم اجرهم ثواب اعمالهم عند ربهم يوتونه مرتين كما في القصص ان الله سريع الحساب يحاسب الخلق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا يا ايها الذين امنوا اصبروا على الطاعات والمصائب وعن المعاصي وصابروا الكفار فلا يكونوا اشد صبرا منكم ورابطوا اقيموا على الجهاد واتقوا الله في جميع احوالكم لعلكم تفلحون اي تفوزون بالجنة وتنجون من النار

سورة النساء مدنية وهي مائة وخمس او ست وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس اي اهل مكة اتقوا ربكم اي عقابه بان تطيعوه الذي خلقكم من نفس واحدة ادم وخلق منها زوجها حواء بالمد من ضلع من اضلاعه اليسرى وبث فرق ونشر منهما اي من ادم وحوى رجالا كثيرا ونساء كثيرة واتقوا الله الذي تساءلون فيه ادغام التاء في الاصل في السين وفي قراءة بالتخفيف بحذفها اي تتساءلون به فيما بينكم حيث يقول بعضكم لبعض اسالك بالله وانشدك بالله واتقوا الارحام ان تقطعوها وفي قراءة بالجر عطفا على الضمير في به وكانوا يتناشدون بالرحم ان الله كان عليكم رقيبا حافظا لاعمالكم فيجازيكم بها اي لم يزل متصفا بذلك ونزل في يتيم طلب من وليه ماله فمنعه واتوا اليتامى الصغار الاولى لا اب لهم اموالهم اذا بلغوا ولا تتبدلوا الخبيث الحرام بالطيب من الحلال اي تاخذوه بدله كما تفعلون في اخذ الجيد من مال اليتيم وجعل الردي من مالكم مكانه ولا تاكلوا اموالهم مضمومة الى اموالكم انه اي اكلها كان حوبا ذنبا كبيرا عظيما ولما نزلت تحرجوا من ولاية اليتامى وكان فيهم من تحته العشر او الثمان من الازواج فلا يعدل بينهن فنزل وان خفتم الا تقسطوا تعدلوا في اليتامى فتحرجتم من امرهم فخافوا ايضا ان لا تعدلوا بين النساء اذا نكحتموهن فانكحوا تزوجوا ما بمعنى من طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع اي اثنين اثنين وثلاثا ثلاثا واربعا اربعا ولا تزيدوا على ذلك فان خفتم الا تعدلوا فيهن بالنفقة والقسم فواحدة انكحوها او اقتصروا

وقال من قرا سورة ال عمران اعطي بكل اية منها امانا على جسر جهنم انتهى وعنه عليه الصلاة والسلام من قرا السورة التي يذكر فيها ال عمران يوم الجمعة صلى الله عليه وملايكته حتى تغرب الشمس انتهى

١٠ الذين لا يسلم اه

روي عبد [illegible] ابن حميد من طريق عكرمة عن ابن عباس قال الملامسة والمباشرة والرفث والغشيان والجماع كله النكاح ولكن الله يكني فتح الباري

من تفسير المايدة وروي عبد الرزاق من طريق بكر المزني عن ابن عباس قال ان الله حي كريم يكني عما شاء منه قال اسماعيل اراد بالتفشي فلما تغشاها منه

او ما ملكت ايمانكم من الاماء اذ ليس لهن من الحقوق ما للزوجات ذلك اي نكاح
الاربعة فقط او الواحدة او التسري ادنى اقرب الى ان لا تعولوا تجوروا وآتوا
اعطوا النساء صدقاتهن جمع صدقة مهورهن نحلة مصدر عطية عن طيب نفس فان
طبن لكم عن شيء منه نفسا تمييز محول عن الفاعل اي طابت انفسهن لكم عن شيء من الصداق
فوهبنه لكم فكلوه هنيئا طيبا مريئا محمود العاقبة لا ضرر فيه عليكم في الآخرة نزل ردا على من
من كره ذلك ولا تؤتوا ايها الاولياء السفهاء المبذرين من الرجال والنساء والصبيان اموالكم
اي اموالهم التي في ايديكم التي جعل الله لكم قياما مصدر قام اي يقوم بمعاشكم وصلاح اولادكم
فيضيعوها في غير وجهها وفي قراءة قيما جمع قيمة ما تقوم به الامتعة وارزقوهم فيها
اطعموهم منها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا عدوهم عدة جميلة باعطائهم اموالهم اذا
رشدوا وابتلوا اختبروا اليتامى قبل البلوغ في دينهم وتصرفهم في احوالهم حتى اذا ربع وابتلوا
بلغوا النكاح اي صاروا اهلا له بالاحتلام او السن وهو استكمال خمس عشرة سنة عند الشافعي فان آنستم
ابصرتم منهم رشدا صلاحا في دينهم ومالهم فادفعوا اليهم اموالهم ولا تأكلوها ايها الاولياء اسرافا
بغير حق حال وبدارا اي مبادرين الى انفاقها مخافة ان يكبروا رشداء فيلزمكم تسليمها اليهم ومن كان
من الاولياء غنيا فليستعفف اي يعف عن مال اليتيم ويمتنع من اكله ومن
كان فقيرا فليأكل منه بالمعروف بقدر اجرة عمله فاذا دفعتم اليهم اي اليتامى اموالهم فا
شهدوا عليهم انهم تسلموها وبرئتم لئلا يقع اختلاف فترجعوا الى البينة وهذا امر ارشاد
وكفى بالله الباء زائدة حسيبا حافظا لاعمال خلقه ومحاسبتهم ونزل ردا لما كان عليه الجاهلية
من عدم توريث النساء والصغار للرجال الاولاد والاقرباء نصيب حظ مما ترك الوالدان والاقربون
~~مما قل منه اي المال~~ المتوفون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه اي المال

او كثر

53 bis

او كثر جعله الله نصيبا مفروضا مقطوعا بتسليمه اليهم واذا حضر القسمة للميراث
اولو القربى ذوو القرابة ممن لا يرث واليتامى والمساكين فارزقوهم منه شيئا
قبل القسمة وقولوا ايها الاولياء لهم اذا كان الورثة صغارا قولا معروفا جميلا
جميلا بان تعتذروا اليهم انكم لا تملكونه وانه للصغار وهذا قيل منسوخ وقيل لا ولكن تهاون
الناس في تركه وعليه فهو ندب وعن ابن عباس واجب وليخش اي ليخف على اليتامى الذين لو تركوا
اي قاربوا ان يتركوا من خلفهم اي من بعد موتهم ذرية ضعافا اولادا صغارا خافوا
عليهم الضياع فليتقوا الله في اموال اليتامى وليأتوا اليهم ما يحبون ان يفعل بذريتهم
من بعدهم وليقولوا للميت قولا سديدا صوابا بان يأمروه ان يتصدق من ماله بدون
ثلثه ويدع الباقي لورثته ولا يدعهم عالة ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما
بغير حق انما يأكلون في بطونهم اي ملأها نارا لانه يؤول اليها وسيصلون بالبناء
للفاعل والمفعول يدخلون سعيرا نارا شديدة يحترقون فيها يوصيكم يأمركم الله
في شان اولادكم بما يذكر للذكر منهم مثل حظ نصيب الانثيين اذا اجتمعتا معه فله
نصف المال ولهما النصف فان كان معه واحدة فلها الثلث وله الثلثان وان انفردا حاز
المال فان كن اي الاولاد نساء فقط فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك الميت وكذا
الاثنتان لانه للاختين بقوله فلهما الثلثان مما ترك فهما اولى ولان البنت تستحق الثلث
مع الذكر فمع الانثى اولى وفوق قيل صلة وقيل لدفع توهم زيادة النصيب بزيادة العدد
لما فهم استحقاق البنتين الثلثين من جعل الثلث من الواحدة مع الذكر وان كانت
المولودة واحدة وفي قراءة بالرفع فكان تامة فلها النصف ولابويه اي الميت ويبدل
منهما لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد ذكرا وانثى ونكتة البدل افادة

قوله تعالى يوصيكم الله يعم الاولاد ... لغير الانبياء ... الا انا نحن
معاشر الانبياء ... تركناه صدقة ... هو حجة ... والوارث بعد
وفاته وقد قال صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركناه صدقة

قال تعالى في اولادكم ولم يقل بابناء كم
اشارة الى الامر بالعدل فيهم فتح البار

انهما لا يشتركان فيه والحق بالولد ولد الابن وبالاب الجد فان لم يكن له
ولد وورثه ابواه فقط او مع زوج فلامه بضم الهمزة وكسرها فرارا
من الانتقال من ضمة الى كسرة لثقله في الموضعين الثلث اي ثلث المال او ما
يبقى بعد الزوج والباقي للاب فان كان له اخوة اي اثنان فصاعدا ذكورا
او اناثا فلامه السدس والباقي للاب ولا شي للاخوة وارث من ذكر
من بعد تنفيذ وصية يوصي بالبناء للفاعل والمفعول بها او قضاء دين
عليه وتقديم الوصية على الدين وان كانت مؤخرة عنه في الوفاء للاهتمام
بها اباؤكم وابناؤكم مبتدا خبره لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا في الدنيا والا
خرة فظان ان ابنه انفع له فيعطيه الميراث فيكون الاب انفع وبالعكس وانما العالم
بذلك الله ففرض لكم الميراث فريضة من الله ان الله كان عليما بخلقه حكيما
فيما دبره لهم اي لم يزل متصفا بذلك ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم
يكن لهن ولد منكم او من غيركم فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن
من بعد وصية يوصين بها او دين والحق بالولد في ذلك ولد الابن بالاجماع
ولهن اي الزوجات تعددن او لا الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان
لكم ولد منهن او من غيرهن فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها
او دين وولد الابن في ذلك كالولد اجماعا وان كان رجل يورث صفة والخبر
كلالة اي لا والد له ولا ولد او امراة تورث كلالة وله اي للموروث كلالة اخ
او اخت اي من ام وقرا به ابن مسعود وغيره فلكل واحد منهما السدس
مما ترك فان كانوا اي الاخوة والاخوات من الام اكثر من ذلك اي من واحد

مطلب الكلالة

فهم

شركاء في الثلث يستوي فيه ذكرهم وانثاهم من بعد وصية يوصي بها
او دين غير مضار حال من ضمير يوصي اي غير مدخل الضرر على الورثة بان يوصي
باكثر من الثلث وصية مصدر مؤكد ليوصيكم من الله والله عليم بما دبره لخلقه
من الفرايض حليم بتاخير العقوبة عن من خالفه وخصت السنة توريث من ذكر
بمن ليس فيه مانع من قتل او اختلاف دين او رق تلك الاحكام المذكورة من امر
اليتامى وما بعده حدود الله شرايعه التي حدها لعباده ليعملوا بها ولا يتعدوها
ومن يطع الله ورسوله فيما حكم به يدخله بالياء وبالنون التفاتا جنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله
ورسوله ويتعد حدوده يدخله بالوجهين نارا خالدا فيها وله فيها عذاب
مهين ذو اهانة وروعي في الضماير في الايتين لفظ من وفي خالدين معناها
واللاتي ياتين الفاحشة الزنا من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة
منكم اي من رجالكم المسلمين فان شهدوا عليهن بها فامسكوهن احبسوهن في
البيوت وامنعوهن من مخالطة الناس حتى يتوفاهن الموت اي ملائكته
او الى ان يجعل الله لهن سبيلا طريقا الى الخروج منها امروا بذلك اول الاسلام
ثم جعل لهن سبيلا بجلد البكر ماية وتغريبها عاما ورجم المحصنة وفي الحديث لما بين
الحد قال خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا رواه مسلم واللذان بتخفيف النون
وتشديدها ياتيانها اي الفاحشة الزنا او اللواط منكم اي من الرجال فآذوهما
بالسب والضرب بالنعال فان تابا منها واصلحا العمل فاعرضوا عنهما ولا تؤذوهما
ان الله كان توابا على من تاب رحيما به وهذا منسوخ بالحد ان اريد بها الزنا

بل هما هو الربح على الصحيح
بل بعضهم عن الكلمة وفي مراعات معنى
من وفي التعبير بخالدين وفي جمع افعل
الجنة وفي مراعات لفظ من في التعبير
بخالدا في حق اهل النار فاجاب لعل والسر
بقوله فتح الفتاح العليم ان قلت تقتضي
اعلم وادري ان جمعية خالدين لما فيها
الاستيناس وترك الوحشة والولدان
من الاجتماع بالاخوان والحور
والاهل والزوجات من الادميات والحور
وفي ذلك تضعيف النعيم والعطاء
الجسيم وتضاعف الامتنان من الكريم المنان
واما افراد خالدا لما فيه من كثرة الوحشة
وشدة الانفراد والحبس في جب من نار
خاليا عن الاهل والاولاد والرفيق
والانيس والذي يسليه عن طول مكثه
والجليس وفي هذا تضاعف العذاب
والوبال والوبال والخزي والنكال
الخلاق
الاول فانه من النصر
الجمل بالاخبار والله
اعلم بالصواب انتهى

وكذا ان اريد بهما اللواطا عند الشافعي لكن المفعول به لا يرجم عنده وان كان
محصنا بل يجلد ويغرب وارادة اللواطا اظهر بدليل تثنية الضمير والاول قال
اراد الزاني والزانية ويرده تبيينهما بمن المتصلة بضمير الرجال واشتركهما في
الاذي والتوبة والاعراض وهو مخصوص بالرجال لما تقدم في النساء من الحبس انما التوبة
على الله اي التي كتب على نفسه قبولها بفضله للذين يعملون السوء المعصية بجهالة حال
اي جاهلين اذ عصوا ربهم ثم يتوبون من زمن قريب اي قبل ان يغرغروا
فاولئك يتوب الله عليهم يقبل توبتهم وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه
بهم وليست التوبة للذين يعملون السيئات الذنوب حتى اذا حضر احدهم
الموت واخذ في النزع قال عند مشاهدة ما هو فيه اني تبت الان فلا ينفعه
ذلك ولا يقبل منه ولا الذين يموتون وهم كفار اذا تابوا في الاخرة عند معاينة
العذاب لا يقبل منهم اولئك اعتدنا اعددنا لهم عذابا اليما مولما يا ايها الذين
امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء اي ذاتهن كرها بالفتح والضم لغتان اي
مكرهين على ذلك كانوا في الجاهلية يرثون نساء اقربائهم فان شاءوا تزوجوها
بلا صداق او زوجوها واخذوا صداقها او عضلوها حتى تفتدي بما ورثته
او تموت فيرثوها فنهوا عن ذلك ولا ان تعضلوهن اي تمنعوا ازواجكم
عن نكاح غيركم بامساكهن ولا رغبة لكم فيهن ضرارا لتذهبوا ببعض ما
اتيتموهن من المهر الا ان ياتين بفاحشة مبينة بفتح الياء وكسرها اي
بينت او هي مبينة زنا او نشوز فلكم ان تضاروهن حتى يفتدين منكم ويختلعن
وعاشروهن بالمعروف اي بالاجمال في القول والنفقة والمبيت فان كرهتموهن

فعسى

فاصبروا فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ولعله يجعل فيهن
ذلك بان يرزقكم منهن ولدا صالحا وان اردتم استبدال زوج مكان زوج اي
اخذها بدلها بان طلقتموها وقد اتيتم احداهن اي الزوجات قنطارا
مالا كثيرا صداقا فلا تاخذوا منه شيئا اتاخذونه بهتانا ظلما واثما مبينا
بينا ونصبهما على الحال والاستفهام للتوبيخ والانكار في وكيف تاخذونه اي باي
وجه وقد افضى وصل بعضكم الى بعض بالجماع المقرر للمهر واخذن منكم ميثاقا
عهدا غليظا شديدا وهو ما امر الله به من امساكهن بمعروف او تسريحهن باحسان
ولا تنكحوا ما بمعنى من نكح اباؤكم من النساء الا لكن ما قد سلف من فعلكم ذلك فانه
معفو عنه انه اي نكاحهن كان فاحشة قبيحا ومقتا سببا للمقت من الله
وهو اشد البغض وساء بئس سبيلا طريقا ذلك حرمت عليكم امهاتكم ان تنكحوهن
وشملت الجدات من قبل الاب والام وان علون وبناتكم وشملت بنات الاولاد وان
سفلن واخواتكم من جهة الاب والام وعماتكم اي اخوات ابائكم واجدادكم وخالاتكم
اي اخوات امهاتكم وجداتكم وبنات الاخ وبنات الاخت ويدخل فيهن
بنات اولادهن وامهاتكم اللاتي ارضعنكم قبل استكمال الحولين خمس رضعات كما
بينه الحديث واخواتكم من الرضاعة ويلحق بذلك بالسنة البنات منها وهن
من ارضعتهن موطوءته والعمات والخالات وبنات الاخ وبنات الاخت منها لحديث
يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب رواه البخاري ومسلم وامهات نسائكم وربائبكم جمع ربيبة
وهي بنت الزوجة من غيره اللاتي في حجوركم تربونها صفة موافقة للغالب فلا مفهوم لها من
نسائكم اللاتي دخلتم بهن اي جامعتموهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم

في نكاح بناتهن اذا فارقتموهن و حلايل ازواج ابنايكم الذين من اصلابكم
بخلاف من تبنيتموهم فلكم نكاح حلايلهم وان تجمعوا بين الاختين من نسب
او رضاع بالنكاح ويلحق بهما بالسنة الجمع بينها وبين عمتها او خالتها ويجوز
نكاح كل واحدة على الانفراد وملكهما معا ويطا واحدة الا لكن ما قد سلف في
الجاهلية من نكاحكم بعض ما ذكر فلا جناح عليكم فيه ان الله كان غفورا لما سلف
منكم قبل النهي رحيما بكم في ذلك وحرمت عليكم المحصنات اي ذوات الازواج
من النساء ان تنكحوهن قبل مفارقة ازواجهن مسلمات كن او لا الا ما ملكت ايمانكم من الاماء
بالسبي فلكم وطيهن وان كان لهن ازواج في دار الحرب بعد الاستبرا كتاب الله نصب
على المصدر اي كتب ذلك عليكم واحل بالبنا للفاعل والمفعول لكم ما وراء ذلكم
اي سوى ما حرم عليكم من النسا ان تبتغوا تطلبوا النسا باموالكم بصداق
او ثمن محصنين متزوجين غير مسافحين زانين فما استمتعتم تمتعتم به منهن
ممن تزوجتم بالوطي فاتوهن اجورهن مهورهن التي فرضتم لهن فريضة ولا
جناح عليكم فيما تراضيتم انتم وهن به من بعد الفريضة من حطها او بعضها او زيادة
عليها ان الله كان عليما بالخلق حكيما فيما دبره لهم ومن لم يستطع منكم طولا اي غنى
ان ينكح المحصنات الحراير المومنات هو جري على الغالب فلا مفهوم له فمن
ما ملكت ايمانكم ينكح من فتياتكم المومنات والله اعلم بايمانكم فاكتفوا بظاهره
وكلوا السراير اليه فانه العالم بتفاصيلها ورب امة تفضل الحرة فيه وهذا تانيس
بنكاح الاماء بعضكم من بعض اي انتم وهن سوا في الدين فلا تستنكفوا من نكاحهن
فانكحوهن باذن اهلهن مواليهن واتوهن اعطوهن اجورهن مهورهن بالمعروف

من غير

من غير مطلوا ولا نقص محصنات عفايف حال غير مسافحات زانيات جهرا ولا متخذات
اخدان اخلاء يزنون بهن سرا فاذا احصن زوجن وفي قراءة بالبناء للفاعل
تزوجن فان اتين بفاحشة زنا فعليهن نصف ما على المحصنات الحراير الابكار
اذا زنين من العذاب الحد فيجلدن خمسين ويغربن نصف سنة ويقاس
عليهن العبيد ولم يجعل الاحصان شرطا لوجوب الحد بل لافادة ان لا رجم عليهن اصلا
ذلك اي نكاح المملوكات عند عدم الطول لمن خشي خاف العنت الزنا واصله المشقة
سمي الزنا به لانه سببها بالحد في الدنيا والعقوبة في الاخرة منكم بخلاف من لا يخافه
من الاحرار فلا يحل له نكاحها وكذا من استطاع طول حرة وعليه الشافعي وخرج بقوله من
فتياتكم المؤمنات الكافرات فلا يحل له نكاحها ولو عدم وخاف وان تصبروا عن نكاح المملوكات
خير لكم لئلا يصير الولد رقيقا والله غفور رحيم بالتوسعة في ذلك يريد الله ليبين لكم
شرايع دينكم ومصالح امركم ويهديكم سنن طرايق الذين من قبلكم من الانبياء في
التحليل والتحريم فتتبعوهم ويتوب عليكم يرجع بكم عن معصيته التي كنتم عليها الى طاعته
والله عليم بكم حكيم ~~يرجع بكم عن معصيته التي~~ فيما دبره لكم والله يريد ان يتوب عليكم
كرره ليبنى عليه ويريد الذين يتبعون الشهوات اليهود والنصارى او المجوس او الزناة
ان تميلوا ميلا عظيما تعدلوا عن الحق بارتكاب ما حرم عليكم فتكونوا مثلهم يريد الله
ان يخفف عنكم يسهل عليكم احكام الشرع وخلق الانسان ضعيفا لا يصبر على النساء
والشهوات يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل بالحرام في الشرع كالربوا
والغصب الا لكن ان تكون تقع تجارة وفي قراءة بالنصب اي تكون الاموال اموال تجارة صادرة
عن تراض منكم وطيب نفس منكم فلكم ان تاكلوها ولا تقتلوا انفسكم بارتكاب ما يودي الى هلاكها اياكان

فعلى انه لا رجم عليهن اصلا وكذا العبيد كما في الحاشية

ليبني عليه

في الدنيا والاخرة بقرينة ان الله كان بكم رحيما في منعه لكم من ذلك ومن يفعل
ذلك اي ما نهي عنه عدوانا تجاوزا للحلال حال وظلما تاكيد فسوف نصليه ندخله نارا
يحترق فيها وكان ذلك على الله يسيرا هينا ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه وهي
ما ورد عليه وعيد كالقتل والزنا والسرقة وعن ابن عباس هي الى السبعمائة اقرب
نكفر عنكم سيئاتكم الصغائر بالطاعات وندخلكم مدخلا بضم الميم وفتحها اي ادخالا
او موضعا كريما هو الجنة ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض من جهة
الدنيا والدين لئلا يؤدي الى التحاسد والتباغض للرجال نصيب ثواب مما اكتسبوا بسبب
ما عملوا من الجهاد وغيره وللنساء نصيب مما اكتسبن من طاعة ازواجهن وحفظ فروجهن
نزلت لما قالت ام سلمة ليتنا كنا رجالا فجاهدنا وكان لنا مثل اجر الرجال واسئلوا
الله من فضله ما احتجتم اليه يعطكم ان الله كان بكل شيء عليما ومنه
محل الفضل وسؤالكم ولكل من الرجال والنساء جعلنا موالي عصبة يعطون مما ترك
الوالدان والاقربون لهم من المال والذين عاقدت بالف ودونها ايمانكم جمع يمين
بمعنى القسم او اليد اي الحلفاء الذين عاهدتم في الجاهلية على النصرة والارث فاتوهم
الان نصيبهم حظهم من الميراث وهو السدس ان الله كان على كل شيء شهيدا مطلعا
ومنه حالكم وهذا منسوخ بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض الرجال قوامون
مسلطون على النساء يؤدبونهن ويأخذون على ايديهن بما فضل الله بعضهم على بعض
اي بتفضيله لهم عليهن بالعلم والعقل والولاية وغير ذلك وبما انفقوا عليهن من
اموالهم فالصالحات منهن قانتات مطيعات لازواجهن حافظات للغيب اي لفروجهن
وغيرها في غيبة ازواجهن بما حفظ هن الله حيث اوصى عليهن الازواج واللاتي تخافون نشوزهن

عدوانا وظلما اي افراطا في التجاوز عن الحق واتيانا على سبيل التحكم وقيل اراد بالعدوان التعدي على الغير وبالظلم ظلم النفس بتعريضها للعقاب بيضاوي

عصيانهن

عصيانهن لكم بان ظهرت اماراته فعظوهن فخوفوهن الله واهجروهن في المضاجع
اعتزلوا الى فراش اخر ان اظهرن النشوز واضربوهن ضربا غير مبرح ان لم يرجعن بالهجران
فان اطعنكم فيما يراد منهن فلا تبغوا تطلبوا عليهن سبيلا طريقا الى ضربهن ظلما ان الله
كان عليا كبيرا فاحذروه ان يعاقبكم ان ظلمتموهن وان خفتم علمتم شقاق بينهما خلاف بينهما بين
الزوجين والاضافة للاتساع اي بشقاقا بينهما فابعثوا اليهما برضاهما حكما رجلا عدلا
من اهله اقاربه وحكما من اهلها ويوكل الزوج حكمه في الطلاق وقبول العوض عليه وتوكل هي
حكمها في الاختلاع فيجتهدان ويامران الظالم بالرجوع او يفرقان ان رأياه قال تعالى ان يريدا
اي الحكمان اصلاحا يوفق الله بينهما بين الزوجين اي يقدرهما على ما هو الطاعة من اصلاح او فراق
ان الله كان عليما بكل شيء خبيرا بالبواطن كالظواهر واعبدوا الله وحدوه ولا تشركوا به شيئا و احسنوا
بالوالدين احسانا برا ولين جانب وبذي القربى القرابة واليتامى والمساكين والجار ذي
القربى القريب منك في الجوار او النسب والجار الجنب اي البعيد الذي ليس بينك وبينه قرابة والصاحب
بالجنب الرفيق في صناعة او سفر وقيل الزوجة وابن السبيل المنقطع في سفره وما ملكت ايمانكم من
الارقاء ان الله لا يحب من كان مختالا متكبرا فخورا على الناس بما اوتي الذين مبتدا يبخلون بما يجب عليهم
ويامرون الناس بالبخل به ويكتمون ما اتاهم الله من فضله من العلم والمال وهم اليهود وخبر المبتدا
لهم وعيد شديد واعتدنا للكافرين بذلك وبغيره عذابا مهينا ذا اهانة والذين عطف على الذين قبله
ينفقون اموالهم رئاء الناس مرائين لهم ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر كالمنافقين واهل مكة ومن
يكن الشيطان له قرينا صاحبا يعمل بامره كهؤلاء فساء بئس قرينا هو وماذا عليهم لو امنوا بالله واليوم الاخر
وانفقوا مما رزقهم الله اي اي ضرر عليهم في ذلك والاستفهام للانكار ولو مصدرية اي لا ضرر فيه
وانما الضرر فيما هم عليه وكان الله بهم عليما فيجازيهم بما عملوا ان الله لا يظلم احدا مثقال وزن ذرة اصغر نملة بان ينقصها من حسناته او يزيدها في سيئاته

وان تك الذرة حسنة من مومن وفي قراة بالرفع فكان تامة يضاعفها من عشر الي اكثر
من سبعماية وفي قراة يضعفها بالتشديد ويوت من لدنه من عنده مع المضاعفة اجرا
عظيما لا يقدره احد فكيف حال الكفار اذا جينا من كل امة بشهيد يشهد عليها بعملها وهو
نبيها وجينا بك يا محمد علي هولا شهيدا يومئذ يوم المجي يود الذين كفروا وعصوا
الرسول لو اي ان تسوي بالبناء للمفعول والفاعل مع حذف احدي التايين في الاصل ومع ادغامها
في السين اي تتسوي بهم الارض اي يكونوا ترابا مثلها لعظم هوله كما في اية اخري ويقول الكافر
يا ليتني كنت ترابا ولا يكتمون الله حديثا عما عملوه وفي وقت اخر يكتمون والله ربنا ما كنا مشركين
يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة اي لا تصلوا وانتم سكاري من الشراب لان سبب نزولها صلوة جماعة في
حال السكر حتي تعلموا ما تقولون بان تصحوا ولا جنبا بايلاج او انزال ونصبه علي الحال
وهو يطلق علي المفرد وغيره الا عابري مجتازي سبيل طريق مسافرين حتي تغتسلوا فلكم ان
تصلوا واستثني المسافر لان له حكما اخر كما سياتي وقيل المراد النهي عن قربان مواضع الصلوة
اي المساجد الا عبورها من غير مكث وان كنتم مرضي مرضا يضره الما او علي سفر اي
مسافرين وانتم جنب او محدثون او جا احد منكم من الغايط هو المكان المعد لقضا الحاجة
اي احدث او لامستم النسا وفي قراة بلا الف وكلاهما بمعني من اللمس وهو الجس باليد قاله
ابن عمر وعليه الشافعي والحق به الجس بباقي البشرة وعن ابن عباس هو الجماع فلم تجدوا ما
تتطهرون به للصلوة بعد الطلب والتفتيش وهو راجع الي ما عدا المرضي فتيمموا اقصدوا بعد دخول الوقت
صعيدا طيبا ترابا طاهرا فاضربوا به ضربتين فامسحوا بوجوهكم وايديكم مع المرفقين منه ومسح يتعدي بنفسه
وبالحرف ان الله كان عفوا غفورا الم تر الي الذين اوتوا نصيبا حظا من الكتاب وهم اليهود يشترون
الضلالة بالهدي ويريدون ان تضلوا السبيل تخطيوا طريق الحق لتكونوا مثلهم والله اعلم باعدايكم منكم

حسه
وعليها بوا
رحمه الله

وايديكم صح

فتجر

18

فيخبركم بهم لتجتنبوا وكفى بالله وليا حافظا لكم وكفى بالله نصيرا مانعا لكم من كيدهم من الذين
هادوا قوم يحرفون يغيرون الكلم الذي انزل الله في التورية من نعت محمد عن مواضعه التي وضع عليها
ويقولون للنبي صلى الله عليه وسلم اذا امرهم بشيء سمعنا قولك وعصينا امرك واسمع غير مسمع حال بمعنى الدعاء
اي لا سمعت ويقولون له راعنا وقد نهي عن خطابه بها وهي كلمة سب بلغتهم ليا تحريفا بالسنتهم وطعنا قدحا في الدين
بدل وعصينا واسمع فقط وانظرنا انظر الينا بدل راعنا لكان خيرا لهم مما قالوه واقوم اعدل منه ولكن لعنهم
الله ابعدهم عن رحمته بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا منهم كعبد الله ابن سلام واصحابه يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا
من القران مصدقا لما معكم من التورية من قبل ان نطمس وجوها نمحو ما فيها من العين والانف والحاجب فنردها على ادبارها
فنجعلها كالاقفاء لوحا واحدا او نلعنهم نمسخهم قردة كما لعنا مسخنا اصحاب السبت منهم وكان امر الله قضاؤه
مفعولا ولما نزلت اسلم عبد الله ابن سلام فقيل كان وعيدا بشرط فلما اسلم بعضهم رفع وقيل يكون طمس ومسخ قبل قيام الساعة
ان الله لا يغفر ان يشرك اي الاشراك به ويغفر ما دون ذلك من الذنوب لمن يشاء المغفرة له بان يدخله الجنة بلا عذاب
ومن يشاء عذبه من المومنين بذنوبه ثم يدخله الجنة ومن يشرك بالله فقد افترى اثما ذنبا عظيما كبيرا الم تر الى الذين
يزكون انفسهم وهم اليهود حيث قالوا نحن ابناء الله واحباوه اي ليس الامر بتزكيتهم انفسهم بل الله يزكي يطهر من يشاء بالايمان ولا
يظلمون ينقصون من اعمالهم فتيلا قدر قشرة النواة انظر متعجبا كيف يفترون على الله الكذب بذلك وكفى به اثما مبينا
بينا ونزل في كعب ابن الاشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى بدر وحرضوا المشركين على الاخذ
بثارهم ومحاربة النبي صلى الله عليه وسلم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يومنون بالجبت والطاغوت صنمان لقريش
ويقولون للذين كفروا ابي سفيان واصحابه حين قالوا لهم انحن اهدى سبيلا ونحن ولاة البيت نسقي الحاج ونقري
الضيف ونفك العاني ونفعل ام محمد وقد خالف دين ابايه وقطع الرحم وفارق الحرم هؤلاء اي انتم اهدى
81
من الذين امنوا سبيلا اقوم طريقا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا مانعا من عذابه
ام بل الهم نصيب من الملك اي ليس لهم شيء منه ولو كان فاذا لا يؤتون الناس نقيرا اي شيئا تافها قدر النقرة

في ظهر النواة لفرط بخلهم ام بل يحسدون الناس اي النبي علي ما اتاهم الله من
فضله من النبوة وكثرة النسآء اي يتمنون زواله عنه ويقولون لو كان نبيا
لاشتغل عن النسآء فقد اتينا ال ابراهيم جده كموسي وداود وسليمان
الكتاب والحكمة النبوة واتيناهم ملكا عظيما فكان لداود تسع وتسعون امراة
ولسليمان الف ما بين حرة وسرية فمنهم من امن به بمحمد ومنهم من صد اعرض عنه
فلم يومن وكفي بجهنم سعيرا عذابا لمن لا يومن ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم ندخلهم
نارا يحترقون فيها كلما نضجت احترقت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها بان تعاد
الي حالها الاول غير محترقة ليذوقوا العذاب ليقاسوا شدته ان الله كان عزيزا
لا يعجزه شي حكيما في خلقه والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة من الحيض وكل قذر وندخلهم ظلا
ظليلا دايما لا تنسخه شمس وهو ظل الجنة ان الله يامركم ان تودوا الامانات اي
ما اوتمن عليه من الحقوق الي اهلها نزلت لما اخذ علي مفتاح الكعبة من عثمان
ابن طلحة الحجبي سادنها قهرا لما قدم النبي صلي الله عليه وسلم مكة عام الفتح ومنعه وقال لو
علمت انه رسول الله صلي الله عليه وسلم لم امنعه فامر صلي الله عليه وسلم برده اليه وقال هاكه
خالدة تالدة فعجب من ذلك فقرا عليه علي الاية فاسلم واعطاه عند موته لاخيه شيبة فبقي في ولده
والاية وان وردت علي سبب خاص فعمومها معتبر بقرينة الجمع واذا حكمتم بين الناس
يامركم ان تحكموا بالعدل ان الله نعما فيه ادغام ميم نعم في ما النكرة الموصوفة اي نعم
شيا يعظكم به تادية الامانة والحكم بالعدل ان الله كان سميعا لما يقال بصيرا بما
يفعل يايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي اصحاب الامر اي الولاة

قال ابن عباس [illegible] علي [illegible] الامانات [illegible]

منكم

منكم اذا امروكم بطاعة الله تعالى ورسوله فان تنازعتم اختلفتم في شي فردوه الى الله
اي كتابه والرسول مدة حيوته وبعده الى سنته اي اكشفوا عليه منهما ان كنتم تومنون
بالله واليوم الاخر ذلك اي الرد اليهما خير لكم من التنازع والقول بالراي واحسن تاويلا
مالا ونزل لما اختصم يهودي ومنافق فدعى المنافق الى كعب بن الاشرف ليحكم بينهما ودعى اليهودي
الى النبي صلى الله عليه وسلم فاتياه فقضى لليهودي فلم يرض المنافق فاتيا عمر فذكر له اليهودي ذلك فقال للمنافق
اكذلك قال نعم فقتله الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون
ان يتحاكموا الى الطاغوت الكثير الطغيان وهو كعب بن الاشرف وقد امروا ان يكفروا به ولا يوالوه
ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا عن الحق واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله في القران من
الحكم والى الرسول ليحكم بينكم رايت المنافقين يصدون يعرضون عنك الى غيرك صدودا فكيف يصنعون اذا
اصابتهم مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم من الكفر والمعاصي اي ايقدرون على الاعراض والفرار منها
لا ثم جاؤك معطوف على يصدون يحلفون بالله ان ما اردنا بالمحاكمة الى غيرك الا احسانا
صلحا وتوفيقا تاليفا بين الخصمين بالتقريب في الحكم دون الحمل على مر الحق اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم
من النفاق وكذبهم في عذرهم فاعرض عنهم بالصفح وعظهم خوفهم الله وقل لهم في شان انفسهم قولا بليغا مؤثرا
فيهم اي ازجرهم ليرجعوا عن كفرهم وما ارسلنا من رسول الا ليطاع فيما يامر به ويحكم باذن الله بامره
لا ليعصى ويخالف ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بتحاكمهم الى الطاغوت جاؤك تائبين فاستغفروا الله
واستغفر لهم الرسول فيه التفات عن الخطاب تفخيما لشانه لوجدوا الله توابا عليهم رحيما بهم فلا وربك لا
زائدة يومنون حتى يحكموك فيما شجر اختلط بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا ضيقا او شكا مما قضيت
به ويسلموا ينقادوا لحكمك تسليما من غير معارضة ولو انا كتبنا عليهم مفسرة ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من
دياركم كما كتبنا على بني اسرائيل ما فعلوه اي المكتوب عليهم الا قليل بالرفع على البدل والنصب على الاستثناء منهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به من طاعة الرسول

لكان خيرا لهم واشد تثبيتا تحقيقا لايمانهم واذا اي لو تثبتوا لاتيناهم من لدنا من عندنا اجرا عظيما هو الجنة
ولهديناهم صراطا مستقيما قال بعض الصحابة رضي الله عنهم للنبي صلى الله عليه وسلم كيف نراك في
الجنة وانت في الدرجات العلى ونحن اسفل منك فنزل ومن يطع الله والرسول فيما امرا به فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين افاضل اصحاب الانبياء لمبالغتهم في الصدق والتصديق
والشهداء القتلى في سبيل الله والصالحين غير من ذكر وحسن اولئك رفيقا رفقاء في الجنة بان يستمتع فيها برؤيتهم
وزيارتهم والحضور معهم وان كان مقرهم في درجات عالية بالنسبة الى غيرهم ذلك اي كونهم مع من ذكر مبتدا
خبره الفضل من الله تفضل به عليهم لا انهم نالوه بطاعتهم وكفى بالله عليما بثواب الاخرة اي فثقوا بما اخبركم
به ولا ينبئك مثل خبير يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم من عدوكم اي احترزوا منه وتيقظوا له فانفروا انهضوا
الى قتاله ثبات متفرقين سرية بعد اخرى او انفروا جميعا مجتمعين وان منكم لمن ليبطئن ليتاخرن عن القتال
كعبد الله ابن ابي المنافق واصحابه وجعله منهم من حيث الظاهر واللام في الفعل للقسم فان اصابتكم مصيبة كقتل وهزيمة قال قد انعم
الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا حاضرا فاصاب ولئن لام قسم اصابكم فضل من الله كفتح وغنيمة ليقولن نادما كان
مخففة واسمها محذوف اي كانه لم يكن بالياء والتاء بينكم وبينه مودة معرفة وصداقة وهذا راجع الى قوله قد
انعم الله علي اعتراض به بين القول ومقوله وهو يا للتنبيه ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما اخذ حظا وافرا من الغنيمة قال تعالى
فليقاتل في سبيل الله لاعلاء دينه الذين يشرون يبيعون الحيوة الدنيا بالاخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل يستشهد
او يغلب يظفر بعدوه فسوف نؤتيه اجرا عظيما ثوابا جزيلا وما لكم لا تقاتلون استفهام توبيخ اي لا مانع لكم من القتال في
سبيل الله و في تخليص المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين حبسهم الكفار عن الهجرة واذوهم قال ابن عباس
رضي الله عنهما كنت انا وامي منهم الذين يقولون داعين يا ربنا اخرجنا من هذه القرية مكة الظالم اهلها
بالكفر واجعل لنا من لدنك من عندك وليا يتولى امورنا واجعل لنا من لدنك نصيرا يمنعنا منهم وقد
استجاب الله دعاءهم فيسر لبعضهم الخروج وبقي بعضهم الى ان فتحت مكة وولى صلى الله عليه وسلم عليهم عتاب ابن اسيد فانصف مظلومهم من ظالمهم

الذين يقاتلون

الذين امنوا

في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت الشيطان فقاتلوا اولياء الشيطان انصار
دينه تغلبوهم لقوتكم بالله تعالى ان كيد الشيطان بالمومنين كان ضعيفا واهيا لا يقاوم كيد الله
بالكافرين الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم عن قتال الكفار لما طلبوه بمكة لاذى الكفار لهم وهم
جماعة من الصحابة واقيموا الصلوة واتوا الزكاة فلما كتب فرض عليهم القتال اذا فريق منهم
يخشون يخافون الناس الكفار اي عذابهم بالقتل كخشية هم عذاب الله او اشد خشية من
خشيتهم له ونصب اشد على الحال وجواب لما دل عليه اذا وما بعدها اي فاجاتهم الخشية
وقالوا جزعا من الموت ربنا لم كتبت علينا القتال لولا هلا اخرتنا الى اجل قريب قل لهم متاع
الدنيا ما يتمتع به فيها او الاستمتاع بها قليل اي ال الى الفنا والاخرة اي الجنة خير لمن
اتقى عقاب الله بترك معصيته ولا يظلمون بالتاء والياء تنقصون من اعمالكم
فتيلا قدر قشرة النواة فجاهدوا اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج
حصون مشيدة مرتفعة فلا تخشوا القتال خوف الموت وان تصبهم اي اليهود
حسنة خصب وسعة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة جدب وبلاء كما
حصل لهم عند قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة يقولوا هذه من عندك يا محمد
اي بشومك قل لهم كل من الحسنة والسيئة من عند الله من قبله فما لهؤلاء
القوم لا يكادون يفقهون اي لا يقاربون ان يفهموا حديثا يلقى اليهم وما استفهام
تعجب من فرط جهلهم ونفي مقاربة الفعل اشد من نفيه ما اصابك ايها الانسان من حسنة
خير فمن الله اتتك فضلا منه وما اصابك من سيئة بلية فمن نفسك اتتك حيث ارتكبت
ما يستوجبها من الذنوب استوجبتها بارتكابك الذنوب وارسلناك يا محمد للناس رسولا حال موكدة
وكفى بالله شهيدا على رسالتك من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى اعرض عن طاعته فلا يهمنك

فما ارسلناك عليهم حفيظا حافظا لاعمالهم بل نذيرا والينا امرهم فنجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال
ويقولون اي المنافقون اذا جاؤك امرنا طاعة لك فاذا برزوا خرجوا من عندك بيت طايفة
منهم بادغام التاء في الطاء وتركها اي اضمرت غير الذي تقول لك في حضورك من الطاعة اي عصيانك
والله يكتب يامر بكتب ما يبيتون في صحايفهم ليجازوا عليه فاعرض عنهم بالصفح وتوكل على الله ثق به
فانه كافيك وكفى بالله وكيلا مفوضا اليه افلا يتدبرون يتاملون القران وما فيه من المعاني البديعة ولو كان من
عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا تناقضا في معانيه وتباينا في نظمه واذا جاءهم امر عن سرايا
النبي صلى الله عليه وسلم مما حصل لهم من الامن بالنصر او الخوف بالهزيمة اذاعوا به افشوه نزل في جماعة من
المنافقين او ضعفاء المومنين كانوا يفعلون ذلك فتضعف قلوب المومنين ويتاذى النبي صلى الله عليه وسلم ولو ردوه اي الخبر
الى الرسول والى اولي الامر منهم اي ذوي الراي من اكابر الصحابة اي لو سكتوا عنه حتى يخبروا به لعلمه هل هو مما ينبغي
ان يذاع او لا الذين يستنبطونه يتبعونه ويطلبون علمه وهم المذيعون منهم من الرسول واولي الامر ولولا
فضل الله عليكم بالاسلام ورحمته لكم بالقران لاتبعتم الشيطان فيما يامركم به من الفواحش الا قليلا فقاتل
يا محمد في سبيل الله لا تكلف الا نفسك فلا تهتم بتخلفهم عنك المعنى قاتل ولو وحدك فانك موعود بالنصر وحرض
المومنين حثهم على القتال ورغبهم فيه عسى الله ان يكف باس حرب الذين كفروا والله اشد باسا منهم واشد تنكيلا
تعذيبا منهم فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لاخرجن ولو وحدي فخرج بسبعين راكبا الى بدر الصغرى فكف
الله باس الكفار بالقاء الرعب في قلوبهم ومنع ابي سفيان عن الخروج كما تقدم في ال عمران من يشفع بين الناس شفاعة
حسنة موافقة للشرع يكن له نصيب من الاجر منها بسببها ومن يشفع شفاعة سيئة مخالفة له يكن له كفل نصيب من الوزر منها
بسببها وكان الله على كل شيء مقيتا مقتدرا فيجازي كل احد بما عمل واذا حييتم بتحية كان قيل السلام عليكم
فحيوا المحيي باحسن منها بان تقولوا له عليك السلام ورحمة الله وبركاته او ردوها
بان تقولوا له كما قال اي الواجب احدهما والاول افضل ان الله كان على كل شيء حسيبا محاسبا فيجازي عليه

بالله

وعن

61

ومنه رد السلام وخصت السنة الكافر والمبتدع والفاسق والمسلم على قاضي الحاجة ومن في الحمام
والآكل فلا يجب الرد عليهم بل يكره في غير الأخير ويقال للكافر وعليك الله لا إله إلا هو والله ليجمعنكم من
قبوركم إلى يوم القيمة لا ريب شك فيه ومن أي لا أحد أصدق من الله حديثا قولا ولما
رجع ناس من أحد اختلف الناس فيهم فقال فريق اقتلهم وقال فريق لا فنزل فما لكم أي ما شأنكم صرتم
في المنافقين فيتين فرقتين والله أركسهم ردهم بما كسبوا من الكفر والمعاصي أتريدون أن تهدوا من
أضل الله أي تعدوهم من جملة المهتدين والاستفهام في الموضعين للإنكار ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا
طريقا إلى الهدى ودوا تمنوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون أنتم وهم سواء في الكفر فلا تتخذوا منهم أولياء توالونهم
وإن أظهروا الإيمان حتى يهاجروا في سبيل الله هجرة صحيحة تحقق إيمانهم فإن تولوا وأقاموا على ما هم عليه فخذوهم بالأسر
واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا توالونه ولا نصيرا تنتصرون به على عدوكم إلا الذين يصلون يلجؤن إلى قوم بينكم
وبينهم ميثاق عهد بالأمان لهم ولمن وصل إليهم كما عاهد النبي هلال بن عويمر الأسلمي أو الذين جاؤكم وقد حصرت ضاقت صدورهم عن أن يقاتلوكم
مع قومهم أو يقاتلوا قومهم معكم أي ممسكين عن قتالكم وقتالهم فلا تتعرضوا إليهم بأخذ ولا قتل وهذا
وما بعده منسوخ بآية السيف ولو شاء الله تسليطهم عليكم لسلطهم عليكم بأن يقوي قلوبهم
فلقاتلوكم ولكنه لم يشأه فألقى في قلوبهم الرعب فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم
السلم الصلح أي انقادوا فما جعل الله لكم عليهم سبيلا طريقا بالأخذ والقتل ستجدون
آخرين يريدون أن يأمنوكم بإظهار الإيمان عندكم ويأمنوا قومهم بالكفر إذا رجعوا
إليهم وهم أسد وغطفان كلما ردوا إلى الفتنة دعوا إلى الشرك أركسوا فيها ع
وقعوا أشد وقوع فإن لم يعتزلوكم بترك قتالكم ولم يلقوا إليكم السلم ولم
يكفوا أيديهم عنكم فخذوهم بالأسر واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم ع
وأولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا برهانا بينا ظاهرا على قتلهم وسبيهم لغدرهم وما

ردهم

يلتجئون

كان لمومن ان يقتل مومنا اي ما ينبغي ان يصدر منه قتل له الا خطأ مخطيا في قتله
من غير قصد ومن قتل مومنا خطاء بان قصد رمي غيره كصيد او شجر فاصابه او ضربه
بما لا يقتل غالبا فتحرير عتق رقبة نسمة مومنة عليه ودية مسلمة موداة الى اهله اي ورثة
المقتول الا ان يصدقوا يتصدقوا عليه بها بان يعفوا عنها وبينت السنة انها مائة من
الابل عشرون بنت مخاض وكذا بنات لبون وبنو لبون وحقاق وجذاع وانها على عاقلة
القاتل وهم عصبته الا الاصل والفرع موزعة عليهم على ثلاث سنين على الغني منهم نصف
دينار والمتوسط ربع كل سنة فان لم يفوا فمن بيت المال فان تعذر فعلى الجاني فان كان
المقتول من قوم عدو حرب لكم وهو مومن فتحرير رقبة مومنة على قاتله كفارة ولا
دية تسلم الى اهله لحرابتهم وان كان المقتول من قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد كاهل الذمة فدية له
مسلمة الى اهله وهي ثلث دية المومن ان كان يهوديا او نصرانيا وثلثا عشرها ان كان مجوسيا وتحرير رقبة مومنة
على قاتله فمن لم يجد الرقبة بان فقدها وما يحصلها به فصيام شهرين متتابعين عليه كفارة ولم
يذكر تعالى الانتقال الى الطعام كالظهار وبه اخذ الشافعي في اصح قوليه توبة من الله مصدر منصوب بفعله
المقدر وكان الله عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم ومن يقتل مومنا متعمدا بان يقصد قتله
بما يقتل غالبا عالما بايمانه فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه ابعده من
رحمته واعد له عذابا عظيما في النار وهذا مؤول بمن يستحله او بان هذا جزاؤه ان جوزي
ولا بدع في خلف الوعيد لقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وعن ابن عباس انها على ظاهرها وانها ناسخة
لغيرها من آيات المغفرة وبينت آية البقرة ان قاتل العمد يقتل به وان عليه الدية ان عفي عنه وسبق قدرها
وبينت السنة ان بين العمد والخطا قتلا يسمى شبه العمد وهو ان يقتله بما لا يقتل غالبا فلا قصاص فيه بل دية كالعمد
في الصفة والخطا في التاجيل والحمل وهو والعمد اولى بالكفارة من الخطا ونزل لما مر نفر من الصحابة برجل من بني سليم وهو يسوق

غنما

فتثبتوا

عنما سلم عليهم فقالوا ما سلم علينا الا تقية فقتلوه واستاقوا غنمه يايها الذين امنوا اذا ضربتم سافرتم

للجهاد في سبيل الله فتبينوا وفي قراءة بالمثلثة في الموضعين ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام بالف ودونها

اي التحية او الانقياد بقول كلمة الشهادة التي هي امارة على الاسلام لست مومنا وانما قلت هذا تقية

لنفسك ومالك فتقتلوه تبتغون تطلبون بذلك عرض الحيوة الدنيا متاعها من الغنيمة فعند الله مغانم

كثيرة تغنيكم عن قتل مثله لماله كذلك كنتم من قبل تعصم دماكم واموالكم بمجرد قولكم الشهادة فمن الله

عليكم بالاشتهار بالايمان والاستقامة فتبينوا ان تقتلوا مومنا وافعلوا بالداخل في الاسلام كما فعل بكم

ان الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم به لا يستوي القاعدون من المومنين عن الجهاد غير اولي الضرر بالرفع

صفة والنصب استثنا من زمانة او عمي ونحوه والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين

باموالهم وانفسهم على القاعدين لضرر درجة فضيلة لاستوايهما في النية وزيادة المجاهدين بالمباشرة وكلا من الفريقين

وعد الله الحسنى الجنة وفضل الله المجاهدين بالمباشرة على القاعدين لغير ضرر اجرا عظيما ويبدل منه درجات

منه منازل بعضها فوق بعض من الكرامة ومغفرة ورحمة منصوبان بفعلهما المقدر وكان الله

غفورا لاوليايه رحيما باهل طاعته ونزل في جماعة اسلموا ولم يهاجروا فقتلوا يوم بدر مع الكفار ان

الذين توفاهم الملايكة ظالمي انفسهم بالمقام مع الكفار وترك الهجرة قالوا لهم موبخين فيم كنتم اي في اي

شي كنتم من امر دينكم قالوا معتذرين كنا مستضعفين عاجزين عن اقامة الدين في الارض

ارض مكة قالوا لهم توبيخا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها من ارض الكفر الى ارض اخرى كما فعل

غيركم قال تعالى فاوليك ماواهم جهنم وسات مصيرا هي الا المستضعفين من الرجال والنسا والولدان

الذين لا يستطيعون حيلة لا قوة لهم على الهجرة ولا نفقة ولا يهتدون سبيلا طريقا الى ارض الهجرة

فاوليك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما مهاجرا

كثيرا وسعة في الرزق ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت في الطريق كما وقع لجندب ابن ضمرة الليثي

فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيما واذا ضربتم سافرتم في الارض فليس
عليكم جناح في ان تقصروا من الصلوة بان تردوها من اربع الى ثنتين ان خفتم ان يفتنكم
اي ينالكم بمكروه الذين كفروا بيان للواقع اذ ذاك فلا مفهوم له ان الكافرين كانوا
لكم عدوا مبينا بين العداوة وبينت السنة ان المراد بالسفر الطويل وهو اربعة برد وهي مرحلتان
ويوخذ من قوله فليس عليكم جناح انه رخصة لا واجب وعليه الشافعي واذا كنت يا محمد حاضرا فيهم
وانتم تخافون العدو فاقمت لهم الصلوة وهذا جري على عادة القران في الخطاب فلا مفهوم
له فلتقم طايفة منهم معك وتتاخر طايفة ولياخذوا اي حذرهم الطايفة الاخرى
التي قامت معك اسلحتهم معهم فاذا سجدوا اي صلوا فليكونوا اي الطايفة الاخرى من ورايكم يحرسون
الى ان تنقضي الصلوة وتذهب هذه الطايفة تحرس ولتات طايفة اخرى لم يصلوا فليصلوا
معك ولياخذوا حذرهم واسلحتهم معهم الى ان يقضوا الصلوة وقد فعل صلى الله عليه وسلم ذلك ببطن
نخل رواه الشيخان ود الذين كفروا لو تغفلون اذا قمتم الى الصلوة عن اسلحتكم وامتعتكم
فيميلون عليكم ميلة واحدة بان يحملوا عليكم فياخذوكم وهذا علة الامر باخذ السلاح
ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم فلا تحملوها
وهذا يفيد ايجاب حملها عند عدم العذر وهو احد القولين للشافعي والثاني انه سنة
ورجح وخذوا حذركم من العدو اي احترزوا منه ما استطعتم ان الله اعد للكافرين عذابا
مهينا ذا اهانة فاذا قضيتم الصلوة فرغتم منها فاذكروا الله بالتسبيح والتهليل قياما وقعودا
وعلى جنوبكم مضطجعين اي في كل حال فاذا اطمانتم امنتم فاقيموا الصلوة ادوها بحقوقها ان
الصلوة كانت على المومنين كتابا مكتوبا اي مفروضا موقوتا مقدرا وقتها فلا توخر عنه ونزل لما بعث
صلى الله عليه وسلم طايفة في طلب ابي سفيان واصحابه لما رجعوا من احد فشكوا الجراحات ولا تهنوا تضعفوا

بيان للواقع اذ ذاك فلا مفهوم له صح

في ابتغا

165

منه حكاه في الاثم

التبييت تدبير ووضع في الليل ثم استعمل في مطلقه امر خفي

في ابتغاء طلب القوم الكفار لتقاتلوهم ان تكونوا تالمون تجدون الم الجراح فانهم يالمون كما تالمون
اي مثلكم ولا يجبنون عن قتالكم فلا تجبنوا عن قتالهم وترجون انتم من الله من النصر والثواب
عليه ما لا يرجون هم فانتم تزيدون عليهم بذلك فينبغي ان تكونوا ارغب منهم فيه وكان الله
عليما بكل شي حكيما في صنعه وسرق طعمة ابن ابيرق درعا وخباها عند يهودي فوجدت عنده
فرماه طعمة بها وحلف انه ما سرقها فسال قومه النبي ان يجادل عنه ويبريه فنزل انا انزلنا
اليك الكتاب القران بالحق متعلق بانزل لتحكم بين الناس بما اراك علمك الله
فيه ولا تكن للخائنين كطعمة خصيما مخاصما عنهم واستغفر الله مما هممت به ان
الله كان غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم يخونونها بالمعاصي لان
وبال الخيانة عليهم ان الله لا يحب من كان خوانا كثير الخيانة اثيما اي يعاقبه
يستخفون اي طعمة وقومه حياء من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم بعلمه اذ يبيتون
يضمرون ما لا يرضى من القول من عزمهم على الحلف على نفي السرقة ورمي اليهودي بها وكان الله
بما يعملون محيطا علما ها انتم يا هولاء خطاب لقوم طعمة جادلتم خاصمتم عنهم اي عن طعمة وذويه
وقري عنه في الحيوة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيمة اذا عذبهم ام من يكون عليهم وكيلا
يتولى امرهم ويذب عنهم اي لا احد يفعل ذلك ومن يعمل سوا ذنبا يسوء به غيره كرمي طعمة
اليهودي او يظلم نفسه بعمل ذنب قاصر عليه ثم يستغفر الله منه اي يتب يجد الله غفورا له
رحيما به ومن يكسب اثما ذنبا فانما يكسبه على نفسه لان وباله عليها ولا يضر غيره وكان الله
عليما حكيما في صنعه ومن يكسب خطيئة ذنبا صغيرا او اثما ذنبا كبيرا ثم يرم به بريا منه فقد
احتمل تحمل بهتانا برميه واثما مبينا بينا بكسبه ولولا فضل الله عليك يا محمد ورحمته بالعصمة لهمت اضمرت طايفة
منهم من قوم طعمة ان يضلوك عن القضاء بالحق بتلبيسهم عليك وما يضلون الا انفسهم وما يضرونك

من زايدة شي لان وبال اضلالهم عليهم وانزل الله عليك الكتاب القران والحكمة مافيه من
الاحكام وعلمك مالم تكن تعلم من الاحكام والغيب وكان فضل الله عليك بذلك وغيره عظيما
لاخير في كثير من نجواهم اي الناس مايتناجون فيه ويتحدثون الا نجوى من امر بصدقة او معروف
عمل بر او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك المذكور ابتغا طلب مرضات الله لاغيره من امور الدنيا
فسوف نوتيه بالنون والياء اي الله اجرا عظيما ومن يشاقق يخالف الرسول فيما جاء به
من الحق من بعد ماتبين له الهدي ظهر له الحق بالمعجزات ويتبع طريقا غير سبيل المومنين
اي طريقهم الذي هم عليه من الدين بان يكفر نوله ما تولي نجعله واليا لما تولاه من الضلال
بان نخلي بينه وبينه في الدنيا ونصله ندخله في الاخرة جهنم فيحترق فيها وساءت مصيرا مرجعا هي
ان الله لايغفر ان يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا
عن الحق ان ما يدعون يعبد المشركون من دونه اي الله اي غيره الا اناثا اصناما مونثة كاللات والعزا
ومنات وان مايدعون يعبدون بعبادتها الا شيطانا مريدا خارجا عن الطاعة لطاعتهم له
فيها وهو ابليس لعنه الله ابعده عن رحمته وقال اي الشيطان لاتخذن لاجعلن لي من عبادك
نصيبا حظا مفروضا مقطوعا ادعوهم الي طاعتي ولاضلنهم عن الحق بالوسوسة ولامنينهم القي
في قلوبهم طول الحيوة وان لابعث ولاحساب ولامرنهم فليبتكن يقطعن اذان الانعام وقد
فعل ذلك بالبحاير ولامرنهم فليغيرن خلق الله دينه بالكفر واحلال ماحرم وتحريم مااحل
ومن يتخذ الشيطان وليا يتولاه ويطيعه من دون الله اي غيره فقد خسر خسرانا مبينا بينا لمصيره
الي النار المويدة عليه يعدهم طول العمر ويمنيهم نيل الاماني في الدنيا وان لابعث ولاجزا ومايعدهم الشيطان
بذلك الا غرورا باطلا اوليك ماويهم جهنم ولايجدون عنها محيصا معدلا والذين امنوا وعملوا
الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله حقا اي وعدهم الله

ذلك

64

ذلك وعد حقا ومن اي لا احد اصدق من الله قيلا قولا ونزل لما افتخر المسلمون واهل
الكتاب ليس الامر منوطا بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب بل بالعمل الصالح من يعمل سوءا يجز به
اما في الاخرة واما في الدنيا بالبلاء والمحن كما ورد في الحديث ولا يجد له من دون الله اي غيره وليا يحفظه
ولا نصيرا يمنعه منه ومن يعمل شيا من الصالحات من ذكر او انثى وهو مومن فاوليك يدخلون
بالبناء للمفعول والفاعل الجنة ولا يظلمون نقيرا قدر نقرة النواة ومن اي لا احد احسن دينا ممن
اسلم وجهه اي انقاد واخلص عمله لله وهو محسن موحد واتبع ملة ابراهيم الموافقة لملة الاسلام
حنيفا حال اي مايلا عن الاديان كلها الى الدين القيم واتخذ الله ابراهيم خليلا صفيا خالص
المحبة له ولله ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وكان الله بكل شي محيطا علما وقدرة
اي لم يزل متصفا بذلك ويستفتونك يطلبون منك الفتوى في شان النساء وميراثهن
قل لهم الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب القران من اية الميراث ويفتيكم ايضا في يتامى
النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب فرض لهن من الميراث وترغبون ايها الاولياء عن ان تنكحوهن
لدمامتهن وتعضلوهن ان يتزوجن طمعا في ميراثهن اي يفتيكم ان لا تفعلوا ذلك وفي المستضعفين
الصغار من الولدان ان تعطوهم حقوقهم ويامركم ان تقوموا لليتامى بالقسط بالعدل في
الميراث والمهر وما تفعلوا من خير فان الله كان به عليما فيجازيكم عليه وان امراة مرفوع بفعل
يفسره خافت توقعت من بعلها زوجها نشوزا ترفعا عليها بترك مضاجعتها والتقصير في
نفقتها لبغضها وطموح عينه الى اجمل منها او اعراضا عنها بوجهه فلا جناح عليهما ان يصالحا
فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد وفي قراة يصلحا من اصلح بينهما صلحا في القسم والنفقة بان
يترك لها شيا طلبا لبقاء الصحبة فان رضيت بذلك والا فعلى الزوج ان يوفيها حقها او يفارقها
والصلح خير من الفرقة والنشوز والاعراض قال تعالى في بيان ما جبل عليه الانسان واحضرت الانفس الشح

شدة البخل اي جبلت عليه فكانها حاضرته لا تغيب عنه المعنى ان المراة لا تكاد تسمح بنصيبها من زوجها
والرجل لا يكاد يسمح عليها بنفسه اذا احب غيرها وان تحسنوا عشرة النسآء وتتقوا الجور عليهن فان
الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم به ولن تستطيعوا ان تعدلوا تسووا بين النسآء في المحبة
ولو حرصتم على ذلك فلا تميلوا كل الميل الى التي تحبونها في القسم فتذروها اي تتركوا الممال
عنها كالمعلقة التي هي لا ايم ولا ذات بعل وان تصلحوا بالعدل في القسم وتتقوا
الجور عليهن فان الله كان غفورا لما في قلوبكم من الميل رحيما بكم في ذلك وان يتفرقا اي الزوجان
بالطلاق يغن الله كلا عن صاحبه من سعته اي فضله بان يرزقها زوجا غيره ويرزقه غيرها
وكان الله واسعا للخلق في الفضل حكيما فيما دبره لهم ولله ما في السموات وما في الارض
ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب بمعنى الكتب من قبلكم اي اليهود والنصارى واياكم يا اهل القران
ان اي بان اتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه وقلنا لهم ولكم ان تكفروا بما وصيتم به فان لله
ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا وعبيدا فلا يضره كفركم وكان الله غنيا عن خلقه وعن
عبادتهم حميدا محمودا في صنعه بهم ولله ما في السموات وما في الارض كرره تاكيدا لتقرير موجب
التقوى وكفى بالله وكيلا شهيدا بان ما فيهما له ان يشا يذهبكم يا ايها الناس ويات باخرين
بدلكم وكان الله على ذلك قديرا من كان يريد بعمله ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والاخرة
لمن اراده لا عند غيره فلم يطلب احدهما الاخس وهلا طلب الاعلى باخلاصه له حيث كان مطلبه لا
يوجد الا عنده وكان الله سميعا بصيرا يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين قائمين بالقسط بالعدل
شهداء بالحق لله ولو كانت الشهادة على انفسكم فاشهدوا عليها بان تقروا بالحق ولا تكتموه
او على الوالدين والاقربين ان يكن المشهود عليه غنيا او فقيرا فالله اولى بهما منكم واعلم بمصالحهما
فلا تتبعوا الهوى في شهادتكم بان تحابوا الغني لرضاه والفقير رحمة له لان لا تعدلوا

ربع

تميلوا

تميلوا عن الحق وان تلووا تحرفوا الشهادة وفي قراءة بحذف الواو الاولى تخفيفا او تعرضوا
عن ادائها فان الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم به يا ايها الذين امنوا امنوا دوموا على الايمان
بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله محمد وهو القران والكتاب الذي انزل من قبل
على الرسل بمعنى الكتب وفي قراءة بالبناء للفاعل في الفعلين ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الاخر فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق ان الذين امنوا بموسى وهم اليهود ثم كفروا
بعبادة العجل ثم امنوا بعده ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد لم يكن الله ليغفر لهم
ما اقاموا عليه ولا ليهديهم سبيلا طريقا الى الحق بشر اخبر يا محمد المنافقين بان لهم عذابا اليما
مولما هو عذاب النار الذين بدل او نعت للمنافقين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين
لما يتوهمون فيهم من القوة ايبتغون يطلبون عندهم العزة استفهام انكار اي لا يجدونها عندهم
فان العزة لله جميعا في الدنيا والاخرة ولا ينالها الا اولياؤه وقد نزل بالبناء للفاعل
والمفعول عليكم في الكتاب القران في سورة الانعام ان مخففة واسمها محذوف اي انه اذا
سمعتم ايات الله القران يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم اي الكافرين والمستهزئين
حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا ان قعدتم معهم مثلهم في الاثم ان الله جامع المنافقين
والكافرين في جهنم جميعا كما اجتمعوا في الدنيا على الكفر والاستهزاء الذين بدل من الذين قبله
يتربصون ينتظرون بكم الدوائر فان كان لكم فتح ظفر وغنيمة من الله قالوا لكم الم نكن معكم في
الدين والجهاد فاعطونا من الغنيمة وان كان للكافرين نصيب من الظفر عليكم قالوا لهم الم نستحوذ نستول عليكم
فاعطونا من الغنيمة ونقدر على اخذكم وقتلكم فابقينا عليكم والم نمنعكم من المؤمنين ان يظفروا
بكم بتخذيلهم ومراسلتكم باخبارهم فلنا عليكم المنة قال الله تعالى فالله يحكم بينكم وبينهم يوم القيامة
بان يدخلكم الجنة ويدخلهم النار ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا طريقا بالاستئصال ان المنافقين

يخادعون الله باظهارهم خلاف ما ابطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم احكامه الدنيوية وهو خادعهم
مجازيهم على خداعهم فيفتضحون في الدنيا باطلاع الله نبيه على ما ابطنوه ويعاقبون في الاخرة واذا قاموا
الى الصلوة مع المومنين قاموا كسالى متثاقلين يراؤون الناس بصلوتهم ولا يذكرون الله
يصلون الا قليلا رياء مذبذبين مترددين بين ذلك الكفر والايمان لا منسوبين الى هؤلاء اي الكفار
ولا الى هؤلاء اي المومنين ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا الى الهدى يا ايها الذين امنوا لا
تتخذوا الكافرين اولياء من دون المومنين اتريدون ان تجعلوا لله عليكم بموالاتهم سلطانا مبينا
برهانا بينا على نفاقكم ان المنافقين في الدرك المكان الاسفل من النار وهو قعرها ولن تجد
لهم نصيرا مانعا من العذاب الا الذين تابوا من النفاق واصلحوا عملهم واعتصموا وثقوا بالله واخلصوا
دينهم لله من الرياء فاولئك مع المومنين فيما يوتونه وسوف يوت الله المومنين اجرا عظيما
في الاخرة هو الجنة ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم نعمه وامنتم به والاستفهام بمعنى النفي اي لا يعذبكم
وكان الله شاكرا لاعمال المومنين بالاثابة عليما بخلقه لا يحب الله الجهر بالسوء من القول من احد
يعاقب عليه وكان الله سميعا لما يقال عليما بما يفعل ان تبدوا تظهروا خيرا من اعمال البر او تخفوه
تعملوه سرا او تعفوا عن سوء ظلم فان الله كان عفوا قديرا ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون
ان يفرقوا بين الله ورسله بان يومنوا به دونهم ويقولون نومن ببعض من الرسل ونكفر ببعض
منهم ويريدون ان يتخذوا بين ذلك الكفر والايمان سبيلا طريقا يذهبون اليه اولئك هم الكافرون
حقا مصدر موكد لمضمون الجملة قبله واعتدنا للكافرين عذابا مهينا ذا اهانة هو عذاب النار
والذين امنوا بالله ورسله كلهم ولم يفرقوا بين احد منهم اولئك سوف نوتيهم بالنون والياء
اجورهم ثواب اعمالهم وكان الله غفورا لاوليائه رحيما باهل طاعته يسئلك يا محمد اهل الكتاب
اليهود ان تنزل عليهم كتابا من السماء جملة كما انزل على موسى تعنتا فان استكبرت ذلك فقد سالوا

الا من ظلم
فلا يؤاخذه بالجهر
به بان يخبر عن
ظلم ظالمه ويدعو عليه
صح

اي اباؤهم

اي اباوهم موسي اكبر اعظم من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة عيانا فاخذتهم الصاعقة الموت عقابا
لهم بظلمهم حيث تعنتوا في السوال ثم اتخذوا العجل الها من بعد ما جاءتهم البينات المعجزات علي
وحدانية الله فعفونا عن ذلك ولم نستاصلهم واتينا موسي سلطانا مبينا تسلطا بينا ظاهرا عليهم
حيث امرهم بقتل انفسهم توبة فاطاعوه ورفعنا فوقهم الطور الجبل بميثاقهم بسبب اخذ الميثاق عليهم
ليخافوا فيقبلوه وقلنا لهم ادخلوا الباب باب القرية سجدا سجود انحنا وقلنا
لهم لاتعدوا وفي قراة بفتح العين وتشديد الدال وفيه ادغام التا في الاصل في الدال اي لا تعتدوا في السبت
باصطياد الحيتان فيه واخذنا منهم ميثاقا غليظا علي ذلك فنقضوه فبما نقضهم ما زايدة والبا
للسببية متعلقة بمحذوف اي لعناهم بسبب نقضهم ميثاقهم وكفرهم بايات الله وقتلهم الانبيا
بغير حق وقولهم للنبي قلوبنا غلف لا تعي كلامك بل طبع الله عليها بكفرهم فلا تعي وعظا
فلا يومنون الا قليلا منهم كعبد الله ابن سلام واصحابه وبكفرهم ثانيا بعيسي وكرر البا للفصل بينه وبين
ما عطف عليه وقولهم علي مريم بهتانا عظيما حيث رموها بالزنا وقولهم مفتخرين انا قتلنا المسيح
عيسي ابن مريم رسول الله في زعمهم اي بمجموع ذلك عذبناهم قال الله تعالي تكذيبا لهم في قتله
وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم المقتول والمصلوب وهو صاحبهم بعيسي اي القي الله
عليه شبهه فظنوه اياه وان الذين اختلفوا فيه اي في عيسي لفي شك منه من قتله حيث قال
بعضهم لما راوا المقتول الوجه وجه عيسي والجسد ليس بجسده فليس هو وقال اخرون بل هو
هو ما لهم به بقتله من علم الا اتباع الظن ~~حال موكدة لنفي~~ استثنا منقطع اي لكن
يتبعون فيه الظن الذي تخيلوه وما قتلوه يقينا حال موكدة لنفي القتل بل رفعه الله عز وجل
اليه وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في صنعه وان ما من اهل الكتاب احد الا ليومنن به بعيسي
قبل موته اي الكتابي حين يعاين ملايكة الموت فلا ينفعه ايمانه او قبل موت عيسي لما ينزل قرب الساعة

قرانا مع لاتعدوا

كما ورد في حديث ويوم القيمة يكون عيسى عليهم شهيدا بما فعلوه لما بعث اليهم فبظلم اي
بسبب ظلم من الذين هادوا هم اليهود حرمنا عليهم طيبات احلت لهم هي التي في قوله حرمنا
عليهم كل ذي ظفر الاية وبصدهم الناس عن سبيل الله دينه صدا كثيرا واخذهم الربوا وقد نهوا عنه
في التورية واكلهم اموال الناس بالباطل بالرشى في الحكم واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما مولما
لكن الراسخون الثابتون في العلم منهم كعبد الله ابن سلام والمومنون المهاجرون والانصار يومنون
بما انزل اليك وما انزل من قبلك من الكتب والمقيمين الصلوة نصب على المدح وقرئ بالرفع
والموتون الزكوة والمومنون بالله واليوم الاخر اوليك سنوتيهم بالنون والياء اجرا عظيما
هو الجنة انا اوحينا اليك كما اوحينا الي نوح والنبيين من بعده وكما اوحينا الي ابرهيم
واسمعيل واسحق ابنيه ويعقوب ابن اسحق والاسباط اولاده وعيسى وايوب ويونس وهرون
وسليمن واتينا اباه داود زبورا بالفتح اسم للكتاب الموتي وبالضم مصدر بمعنى مزبورا اي
مكتوبا وارسلنا رسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك روي انه
تعالى بعث ثمانية الاف نبي اربعة الاف من بني اسرايل واربعة الاف من ساير الناس قاله الشيخ
في سورة غافر وكلم الله موسى بلا واسطة تكليما رسلا بدل من رسلا قبله مبشرين بالثواب
من امن ومنذرين بالعقاب من كفر ارسلناهم لئلا يكون للناس على الله حجة مقال بعد ارسال الرسل
اليهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون من المومنين فبعثناهم لقطع
عذرهم وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في صنعه ونزل لما سال اليهود عن نبوته صلى الله عليه وسلم
فانكروه لكن الله يشهد يبين نبوتك بما انزل اليك من القران المعجز انزله ملتبسا بعلمه
اي عالما به او وفيه علمه والملايكة يشهدون لك ايضا وكفى بالله شهيدا على ذلك
ان الذين كفروا بالله وصدوا الناس عن سبيل الله دين الاسلام بكتمهم نعت محمد وهم اليهود

عليهم

اي واذكر لا امدح المقيمين الخ

وفي نسخة اخيه بدل ابنيه وفي الاخرى ابنه

لكن الله

قد ضلوا

67

قد ضلوا ضلالا بعيدا عن الحق ان الذين كفروا بالله وظلموا نبيه بكتمان نعته لم يكن الله
ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا من الطرق الا طريق جهنم اي الطريق المودي اليها خالدين مقدرين
الخلود فيها اذا دخلوها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا هينا يا ايها الناس اي اهل مكة قد جاءكم
الرسول محمد بالحق من ربكم فامنوا به واقصدوا خيرا لكم مما انتم فيه وان تكفروا به فان لله ما في
السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا فلا يضره كفركم وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه بهم يا اهل
الكتاب الانجيل لا تغلوا تتجاوزوا الحد في دينكم ولا تقولوا على الله الا القول الحق من تنزيهه عن الشريك
والولد انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها اوصلها الى مريم وروح اي ذو روح منه
اضيف اليه تعالى تشريفا له وليس كما زعمتم ابن الله او الها معه او ثالث ثلاثة لان ذا الروح مركب والاله
منزه عن التركيب وعن نسبة المركب اليه فامنوا بالله ورسوله ولا تقولوا الالهة ثلاثة الله وعيسى وامه
انتهوا عن ذلك واتوا خيرا لكم منه وهو التوحيد انما الله اله واحد سبحانه تنزيها له عن ان يكون
له ولد له ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا وملكا والملائكة تنافي النبوة وكفى بالله وكيلا شهيدا على
ذلك لن يستنكف يتكبر ويانف المسيح الذي زعمتم انه اله عن ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون
عند الله لا يستنكفون ان يكونوا عبيدا وهذا من احسن الاستطراد ذكر للرد على من زعم انها الهة او بنات الله كما رد
بما قبله على النصارى الزاعمين ذلك المقصود خطابهم ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا
في الاخرة فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم ثواب اعمالهم ويزيدهم من فضله
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واما الذين استنكفوا واستكبروا عن عبادته
فيعذبهم عذابا اليما مؤلما هو عذاب النار ولا يجدون لهم من دون الله اي غيره وليا يدفعه عنهم
ولا نصيرا يمنعهم منه يا ايها الناس قد جاءكم برهان حجة من ربكم عليكم وهو النبي وانزلنا اليكم
نورا مبينا بينا وهو القران فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل

اي عامل كفر او بقي ... كافي الكلام شرح

اي رجعهم لقوله واليه يرجع ... منه شرح

بلا اشتراك الملك

منه بالايمان بل الايمان خيرا شرح

الاستطراد هو الانتقال من معنى الى معنى اخر متصل به ولا يقصد بذكر الاول التوصل الى ذكر الثاني قاله الكرخي

ويهديهم اليه صراطا طريقا مستقيما هو دين الاسلام يستفتونك في الكلالة قل الله يفتيكم في
الكلالة ان امرؤ مرفوع بفعل يفسره هلك مات ليس له ولد اي ولا والد وهو الكلالة وله اخت من
ابوين او اب فلها نصف ما ترك وهو اي الاخ كذلك يرثها جميع ما تركت ان لم يكن لها ولد فان كان
لها ولد ذكر فلا شي له او انثي فله ما فضل عن نصيبها ولو كانت الاخت او الاخ من ام ففرضه السدس كما
تقدم اول السورة فان كانتا اي الاختان اثنتين اي فصاعدا لانها نزلت في جابر وقد مات عن اخوات
فلهما الثلثان مما ترك الاخ وان كانوا اي الورثة اخوة رجالا ونساء فللذكر منهم مثل حظ
الانثيين يبين الله لكم شرايع دينكم لان لا تضلوا والله بكل شي عليم ومنه الميراث روي
الشيخان عن البراء انها اخر اية نزلت اي من الفرايض ـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـ

سورة المايدة مدنية وايها مائة وعشرون او اثنتان او ثلاث اية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا
اوفوا بالعقود العهود المؤكدة المذكورة التي بينكم وبين الله والناس احلت لكم بهيمة
الانعام الابل والبقر والغنم اكلا بعد الذبح الا ما يتلي عليكم تحريمه في حرمت
عليكم الميتة الاية فالاستثناء منقطع ويجوز ان يكون متصلا والتحريم لما عرض من الموت
ونحوه غير محلي الصيد وانتم حرم اي محرمون ونصب غير علي الحال من ضمير لكم ان الله يحكم ما يريد
من التحليل وغيره لا اعتراض عليه يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعاير الله جمع شعيرة اي معالم
دينه بالصيد في الاحرام ولا الشهر الحرام بالقتال فيه ولا الهدي ما اهدي الي الحرم من النعم
بالتعرض له ولا القلايد جمع قلادة وهي ما كان يتقلد به من شجر الحرم لتامن اي فلا يتعرض لها
ولا لاصحابها ولا تحلوا امين قاصدين البيت الحرام بان تقاتلوهم يبتغون فضلا رزقا من
ربهم بالتجارة ورضوانا منه بقصده بزعمهم وهذا منسوخ باية براءة واذا حللتم من
الاحرام فاصطادوا امر اباحة ولا يجرمنكم يكسبنكم شنان قوم بفتح النون وسكونها بغض

قوم

قوم لاجل ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا عليهم بالقتل وغيره وتعاونوا على البر
فعل ما امرتم به والتقوى بترك ما نهيتم عنه ولا تعاونوا فيه حذف احدى التاءين في الاصل على
الاثم المعاصي والعدوان التعدي في حدود الله واتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه ان الله
شديد العقاب لمن خالفه حرمت عليكم الميتة اي اكلها والدم اي المسفوح كما في الانعام ولحم
الخنزير وما اهل لغير الله به بان ذبح على اسم غيره والمنخنقة الميتة خنقا والموقوذة المقتولة
ضربا والمتردية الساقطة من علو الى سفل فماتت والنطيحة المقتولة بنطح اخرى لها وما اكل السبع
منه الا ما ذكيتم ادركتم فيه الروح من هذه الاشياء فذبحتموه وما ذبح على اسم النصب جمع نصاب
وهي الاصنام وان تستقسموا تطلبوا القسم والحكم بالازلام جمع زلم بفتح الزاي وضمها مع فتح
اللام قدح بكسر القاف صغير لا ريش له ولا نصل وكانت سبعة عند سادن الكعبة عليها اعلام وكانوا
يحكمونها فان امرتهم ايتمروا وان نهتهم انتهوا ذلكم فسق خروج عن الطاعة ونزل يوم عرفة عام حجة
الوداع اليوم يئس الذين كفروا من دينكم ان ترتدوا عنه بعد طمعهم في ذلك لما راوا من قوته
فلا تخشوهم واخشون اليوم اكملت لكم دينكم احكامه وفرائضه فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام
واتممت عليكم نعمتي باكماله وقيل بدخول مكة امنين ورضيت اخترت لكم الاسلام دينا فمن اضطر
في مخمصة مجاعة الى اكل شيء مما حرم عليه فاكله غير متجانف مائل لاثم معصية فان الله غفور له ما اكل رحيم
به في اباحته له بخلاف المائل لاثم اي المتلبس به كقاطع الطريق والباغي مثلا فلا يحل له الاكل يسئلونك
يا محمد ماذا احل لهم من الطعام قل احل لكم الطيبات المستلذات وصيد ما علمتم من الجوارح الكواسب
من الكلاب والسباع والطير مكلبين حال من كلبت الكلب بالتشديد ارسلته على الصيد تعلمونهن حال
من ضمير مكلبين اي تؤدبونهن مما علمكم الله من اداب الصيد فكلوا مما امسكن عليكم وان قتلنه بان لم
ياكلن منه بخلاف غير المعلمة فلا يحل صيدها وعلامتها ان تسترسل اذا ارسلت وتنزجر اذا زجرت وتمسك الصيد

اي هي التي فارقتها الروح من غير تذكية

دون غيره كالكبد والطحال وما بقي في اللحم والعروق

بريه كانت او اهلية

التي خنقت بحبل الصايد او غيره من غير تذكية

من غير تذكية

تطلبوا القسمة لهم لحم الجزور بالميسر اي تستعملوا ما قسم لكم في التقدير بضرب القداح الثلاثة على احدها مكتوب امرني ربي وعلى الثانية نهاني ربي وعلى الثالثة غفل او خيط يقاد الحرب وقيل هو من القسم لتقتسم يو نكرة نفسه مخلص

الصيد

ولا تاكلوا منه شيئا واقل ما يعرف به ذلك ثلاث مرات فان اكلت منه فليس مما امسكت على صاحبها
فلا يحل اكله كما في حديث الصحيحين وفيه ان صيد السهم اذا ارسل وذكر اسم الله عليه كصيد المعلم من الجوارح
واذكروا اسم الله عليه عند ارساله واتقوا الله ان الله سريع الحساب اليوم احل لكم الطيبات
المستلذات وطعام الذين اوتوا الكتاب اي ذبائح اليهود والنصارى حل حلال لكم وطعامكم اياهم حل
لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات الحرائر من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم حل لكم ان تنكحوهن
اذا اتيتموهن اجورهن مهورهن محصنين متزوجين غير مسافحين معلنين بالزنا بهن ولا
متخذي اخدان منهن تسرون بالزنا بهن ومن يكفر بالايمان اي يرتد فقد حبط عمله الصالح
قبل ذلك فلا يعتد به ولا يثاب عليه وهو في الاخرة من الخاسرين اذا مات عليه يا ايها الذين امنوا
اذا قمتم اي اردتم القيام الى الصلوة وانتم محدثون فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق
اي معها كما بينته السنة وامسحوا برؤوسكم الباء للالصاق اي الصقوا المسح بها من غير اسالة
ماء وهو اسم جنس فيكفي اقل ما يصدق عليه وهو مسح بعض شعره وعليه الشافعي وارجلكم بالنصب عطفا
على ايديكم وبالجر على الجوار الى الكعبين اي معهما كما بينته السنة وهما العظمان الناتيان في كل
رجل عند مفصل الساق والقدم والفصل بين الايدي والارجل المغسولة بالراس الممسوح يفيد وجوب
الترتيب في طهارة هذه الاعضاء وعليه الشافعي ويوخذ من السنة وجوب النية فيه كغيره من العبادات
وان كنتم جنبا فاطهروا فاغتسلوا وان كنتم مرضى مرضا يضره الماء او على سفر اي مسافرين
او جاء احد منكم من الغائط اي احدث او لامستم النساء سبق مثله في اية النساء فلم تجدوا
ماء بعد طلبه فتيمموا اقصدوا صعيدا طيبا ترابا طاهرا فامسحوا بوجوهكم وايديكم مع المرفقين منه بضربتين
والباء للالصاق وبينت السنة ان المراد استيعاب العضوين بالمسح ما يريد الله ليجعل عليكم في الدين من حرج ضيق
بما فرض عليكم من الوضوء والغسل والتيمم ولكن يريد ليطهركم من الاحداث والذنوب وليتم نعمته عليكم ببيان شرائع الدين لعلكم تشكرون نعمه واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام وميثاقه عهده الذي

واثقكم به

وان كتابة حرسات بيه مناوي

واثقكم به عاهدكم عليه إذ قلتم للنبي حين بايعتموه سمعنا وأطعنا في كل ما تأمر به وتنهى عنه مما نحب ونكره
واتقوا الله في ميثاقه أن تنقضوه إن الله عليم بذات الصدور بما في القلوب فبغيره أولى
يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين قائمين لله بحقوقه شهداء بالقسط بالعدل ولا يجرمنكم يحملنكم
شنآن بغض قوم أي الكفار على ألا تعدلوا فتنالوا منهم لعداوتهم اعدلوا في العدو
والولي هو أي العدل أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون فيجازيكم به وعد
الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات وعدا حسنا لهم مغفرة وأجر عظيم هو الجنة والذين
كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة
الله عليكم إذ هم قوم هم قريش أن يبسطوا يمدوا إليكم أيديهم ليفتكوا بكم فكف
ح ولقد اخذ الله
أيديهم عنكم وعصمكم مما أرادوا بكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد أخذ
الله ميثاق بني إسرائيل بما يذكر بعد وبعثنا فيه التفات عن الغيبة أقمنا منهم اثني عشر
نقيبا من كل سبط نقيب يكون كفيلا على قومه بالوفاء بالعهد توثقة عليهم وقال لهم الله
إني معكم بالعون والنصر لئن لام قسم أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي وعزرتموهم
نصرتموهم وأقرضتم الله قرضا حسنا بالإنفاق في سبيله لأكفرن عنكم سيئاتكم ولأدخلنكم جنات
تجري من تحتها الأنهار فمن كفر بعد ذلك الميثاق منكم فقد ضل سواء السبيل أخطأ طريق الحق
والسواء في الأصل الوسط فنقضوا الميثاق قال تعالى فبما نقضهم ما زائدة ميثاقهم
لعناهم أبعدناهم من رحمتنا وجعلنا قلوبهم قاسية لا تلين لقبول الإيمان يحرفون
الكلم الذي في التوراة من نعت محمد وغيره عن مواضعه التي وضعه الله عليها
أي يبدلونه ونسوا تركوا حظا نصيبا مما ذكروا أمروا به في التوراة من اتباع محمد
وغير عن مواضعه التي وضعه الله ولا تزال خطاب للنبي تطلع تظهر على خائنة أي خيانة
منهم بنقض العهد وغيره إلا قليلا منهم ممن أسلم فاعف عنهم واصفح إن الله يحب المحسنين
هذا منسوخ بآية السيف ومن الذين قالوا إنا نصارى متعلق بقوله أخذنا ميثاقهم كما أخذنا

علي بني اسرايل اليهود فنسوا حظا مما ذكروا به في الانجيل من الايمان وغيره ونقضوا الميثاق
فاغرينا اوقعنا بينهم العداوة والبغضا الي يوم القيمة بتفرقهم واختلاف اهوايهم
فكل فرقة تكفر الاخري وسوف ينبيهم الله في الاخرة بما كانوا يصنعون فيجازيهم عليه يا اهل
الكتاب اليهود والنصاري قد جاكم رسولنا محمد يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون تكتمون
من الكتاب التورية والانجيل كاية الرجم وصفته ويعفوا عن كثير من ذلك فلا يبينه اذا لم يكن
فيه مصلحة الا افتضاحكم قد جاكم من الله نور هو النبي وكتاب القران مبين بين ظاهر يهدي به
اي الكتاب الله من اتبع رضوانه بان امن سبل السلام طرق السلامة ويخرجهم من الظلمات الكفر
الي النور الايمان باذنه بارادته ويهديهم الي صراط مستقيم دين الاسلام لقد كفر الذين
قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم حيث جعلوه الها وهم اليعقوبية فرقة من النصاري قل فمن يملك
اي يدفع من عذاب الله شيا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا اي لا
احد يملك ذلك ولو كان المسيح الها لقدر عليه ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء
والله علي كل شي قدير وقالت اليهود والنصاري اي كل منهما نحن ابناء الله اي كابنايه
في القرب والمنزلة وهو كابينا في الرحمة والشفقة واحباوه قل لهم يا محمد فلم يعذبكم بذنوبكم
ان صدقتم في ذلك ولا يعذب الاب ولده ولا الحبيب حبيبه وقد عذبكم فانتم كاذبون بل انتم بشر من
جملة من خلق من البشر لكم ما لهم وعليكم ما عليهم يغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء
تعذيبه ولا اعتراض عليه ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير المرجع يا اهل الكتاب
قد جاكم رسولنا محمد يبين لكم شرايع الدين علي فترة انقطاع من الرسل اذ لم يكن بينه وبين عيسي
رسول ومدة ذلك خمسماية وستون سنة ان لا تقولوا اذا عذبتم ما جانا من زايدة بشير ولا
نذير فقد جاكم بشير ونذير فلا عذر لكم اذا والله علي كل شي قدير ومنه تعذيبكم ان لم تتبعوه
واذكروا اذ قال موسي لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم اي منكم انبياء
وجعلكم ملوكا اصحاب خدم وحشم واتاكم ما لم يوت احدا من العالمين من المن والسلوي

وفلق

وفلق البحر وغير ذلك يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة المطهرة التي كتب الله لكم امركم بدخولها
وهي الشام ولا ترتدوا علي ادباركم تنهزموا خوف العدو فتنقلبوا خاسرين في سعيكم قالوا
يا موسي ان فيها قوما جبارين من بقايا عاد طوالا ذوي قوة وانا لن ندخلها حتي يخرجوا
منها فان يخرجوا منها فانا داخلون لها قال لهم رجلان من الذين يخافون مخالفة امر الله
وهما يوشع وكالب من النقبا الذين بعثهم موسي في كشف احوال الجبابرة انعم الله عليهما بالعصمة
فكتما ما اطلعا عليه من حالهم الا عن موسي بخلاف بقية النقبا فافشوه فجبنوا ادخلوا
عليهم الباب باب القرية ولا تخشوهم فانهم اجساد بلا قلوب فاذا دخلتموه فانكم غالبون قالا ذلك تيقنا
بنصر الله وانجاز وعده وعلي الله فتوكلوا ان كنتم مومنين قالوا يا موسي انا لن ندخلها
ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون عن القتال
قال موسي حينئذ رب اني لا املك الا نفسي والا اخي ولا املك غيرهما فاجبرهم علي الطاعة فافرق
فافصل بيننا وبين القوم الفاسقين قال تعالي فانها اي الارض المقدسة محرمة عليهم ان
يدخلوها اربعين سنة يتيهون يتحيرون في الارض وهي تسعة فراسخ قاله ابن عباس
فلا تاس تحزن علي القوم الفاسقين روي انهم كانوا يسيرون الليل جادين فاذا
اصبحوا اذا هم في الموضع الذي ابتدوا منه ويسيرون النهار كذلك حتي انقرضوا كلهم
الا من لم يبلغ العشرين قيل وكانوا ست ماية الف ومات هرون وموسي في التيه وكان رحمة
لهما وعذابا لاوليك وسال موسي ربه عند موته ان يدنيه من الارض المقدسة رمية
بحجر فادناه كما في الحديث ونبي يوشع بعد الاربعين وامر بقتال الجبارين فسار بمن بقي
معه وقاتلهم وكان يوم الجمعة ووقفت له الشمس ساعة حتي فرغ من قتالهم وروي
احمد في مسنده حديث ان الشمس لم تحبس علي بشر الا ليوشع ليالي سار الي
بيت المقدس واتل يا محمد عليهم علي قومك نبا خبر ابني ادم هابيل وقابيل بالحق متعلق باتل
اذ قربا قربانا الي الله تعالي وهو كبش لهابيل وزرع لقابيل فتقبل من احدهما وهو هابيل بان نزلت

اعرب الداودي فقال امر ادم
بقولهم وربك اخوه هرون لانه
كان اكبر منه سنا وتعقبه ابن التين
بانه خلاف قول اهل التفسير كما مر في

نار من السماء فاكلت قربانه ولم يتقبل من الاخر وهو قابيل فغضب واضمر الحسد في
نفسه الى ان حج ادم قال له لاقتلنك قال لم قال لتقبل قربانك دوني قال انما يتقبل الله
من المتقين لئن لام قسم بسطت مددت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي
اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين في قتلك اني اريد ان تبوء ترجع باثمي باثم
قتلي واثمك الذي ارتكبته من قبل فتكون من اصحاب النار ولا اريد ان ابوء باثمك اذا قتلتك
فاكون منهم قال تعالى وذلك جزاء الظالمين فطوعت زينت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح فصار
من الخاسرين بقتله ولم يدر ما يصنع به لانه اول ميت مات على وجه الارض من بني ادم
فحمله على ظهره فبعث الله غرابا يبحث في الارض ينبش التراب بمنقاره ورجليه ويثيره على
غراب ميت معه حتى واراه ليريه كيف يواري يستر سوءة اخيه قال يا ويلتى اعجزت ان
اكون مثل هذا الغراب فاواري سوءة اخي فاصبح من النادمين على حمله وحفر له وواراه من
اجل ذلك الذي فعل قابيل كتبنا على بني اسرائيل انه اي الشان من قتل نفسا بغير نفس قتلها او
بغير فساد اتاه في الارض من كفر او زنا او قطع طريق او نحوه فكانما قتل الناس جميعا ومن
احياها بان امتنع من قتلها فكانما احيا الناس جميعا قال ابن عباس من حيث انتهاك حرمتها
وصونها ولقد جاءتهم اي بني اسرائيل رسلنا بالبينات المعجزات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في
الارض لمسرفون مجاوزون الحد بالكفر والقتل وغير ذلك ونزل في العرنيين لما قدموا المدينة وهم
مرضى فاذن لهم صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا الى الابل ويشربوا من ابوالها والبانها فلما صحوا قتلوا
راعي النبي صلى الله عليه وسلم واستاقوا الابل انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله بمحاربة المسلمين
ويسعون في الارض فسادا بقطع الطريق ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم
من خلاف اي ايديهم اليمنى وارجلهم اليسرى او ينفوا من الارض او لترتيب الاحوال كلها
فالقتل لمن قتل فقط والصلب لمن قتل واخذ المال فقط والقطع لمن اخذ المال ولم يقتل والنفي لمن
اخاف فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعي واصح قوليه ان الصلب ثلاثا بعد القتل وقيل قبله قليلا

من حرم قتلها الا بحق
حي الناس منه جميعا
وصله ابن ابي حاتم من طريق
علي ابن ابي طلحة عن
ابن عباس ابن حجر

وقيل

ويلحق بالنفي ما اشبهه في التنكيل من الحبس وغيره ذلك الجزآء المذكور لهم خزي ذل في الدنيا
ولهم في الآخرة عذاب عظيم هو النار الا الذين تابوا من المحاربين والقطاع من قبل ان تقدروا
عليهم فاعلموا ان الله غفور لهم ما اتوا رحيم بهم عبر بذلك عنهم دون فلا تحدوهم ليفيد
انه لا يسقط عنه توبته الا حدود الله تعالى دون حقوق الادميين كذا ظهر لي ولم ار من تعرض
له والله اعلم فاذا قتل واخذ المال يقطع ويقتل ولا يصلب وهو اصح قولي الشافعي ولا تفيد
توبته بعد القدرة عليه شيا وهو اصح قوليه ايضا يايها الذين امنوا اتقوا الله خافوا
عقابه بان تطيعوه وابتغوا اطلبوا اليه الوسيلة ما يقربكم اليه من طاعته وجاهدوا
في سبيله لاعلاء دينه لعلكم تفلحون تفوزون ان الذين كفروا لو ثبت ان لهم ما في الارض
جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم ولهم عذاب
اليم يريدون يتمنون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب
مقيم دايم والسارق والسارقة ال فيهما موصولة مبتدا ولشبهه بالشرط دخلت الفا في خبره
وهو فاقطعوا ايديهما اي يمين كل منهما من الكوع وبينت السنة ان الذي يقطع فيه ربع
دينار فصاعدا وانه ان عاد قطعت رجله اليسرى من مفصل القدم ثم اليد اليسرى ثم الرجل
اليمنى وبعد ذلك يعزر جزا نصب على المصدر بما كسبا نكالا عقوبة لهما من الله والله
عزيز غالب على امره حكيم في خلقه فمن تاب من بعد ظلمه رجع عن السرقة واصلح عمله فان
الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم في التعبير بهذا ما تقدم فلا يسقط بتوبته حق
الادمي من القطع ورد المال نعم بينت السنة انه ان عفي عنه قبل الرفع الى الامام سقط
القطع وعليه الشافعي الم تعلم الاستفهام فيه للتقرير ان الله له ملك السموات
والارض يعذب من يشاء تعذيبه ويغفر لمن يشاء المغفرة له والله على كل شيء قدير
ومنه التعذيب والمغفرة يايها الرسول لا يحزنك صنع الذين يسارعون في الكفر يقعون
فيه بسرعة اي يظهرونه اذا وجدوا فرصة من للبيان الذين قالوا امنا بافواههم بالسنتهم متعلق

[illegible]

لا يجوز ان الجملة صفة لقوم

بقالوا ولم تؤمن قلوبهم وهم المنافقون ومن الذين هادوا قوم سماعون للكذب
الذي افترته احبارهم سماع قبول سماعون منك لقوم لاجل قوم آخرين من اليهود
لم يأتوك وهم اهل خيبر زنا فيهم محصنان فكرهوا رجمهما فبعثوا قريظة ليسألوا النبي صلى
الله عليه وسلم عن حكمهما يحرفون الكلم الذي في التورية كآية الرجم من بعد مواضعه
التي وضعه الله عليها اي يبدلونه يقولون لمن ارسلوهم ان اوتيتم هذا الحكم
المحرف اي الجلد اي افتاكم به محمد فخذوه فاقبلوه وان لم تؤتوه بان افتاكم بخلافه
فاحذروا ان تقبلوه ومن يرد الله فتنته اضلاله فلن تملك له من الله شيئا
في دفعها اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم من الكفر ولو اراده لكان لهم في الدنيا خزي ذل
بالفضيحة والجزية ولهم في الآخرة عذاب عظيم سماعون للكذب اكالون للسحت بضم
الحاء وسكونها اي الحرام كالرشا فإن جاءوك لتحكم بينهم فاحكم بينهم او اعرض عنهم هذا
التخيير منسوخ بقوله وان احكم بينهم الاية فيجب الحكم بينهم اذا ترافعوا الينا وهو اصح قولي
الشافعي ولو ترافعوا الينا مع مسلم وجب اجماعا وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت بينهم
فاحكم بينهم بالقسط بالعدل ان الله يحب المقسطين العادلين في الحكم اي يثيبهم وكيف يحكمونك وعندهم
التورية فيها حكم الله بالرجم استفهام تعجيب اي لم يقصدوا بذلك معرفة الحق بل ما هو اهون عليهم
ثم يتولون يعرضون عن حكمك بالرجم الموافق لكتابهم من بعد ذلك التحكيم وما اولئك بالمؤمنين انا انزلنا
التورية فيها هدى من الضلالة ونور بيان للاحكام يحكم بها النبيون من بني اسرائيل الذين اسلموا انقادوا
لله للذين هادوا والربانيون العلماء منهم والاحبار الفقهاء بما اي بسبب الذي استحفظوا استودعوه
اي استحفظهم الله اياه من كتاب الله ان يبدلوه وكانوا عليه شهداء انه حق فلا تخشوا الناس اي اليهود
في اظهار ما عندكم من نعت محمد والرجم وغيرهما واخشون في كتمانه ولا تشتروا تستبدلوا بآياتي ثمنا قليلا
من الدنيا تأخذونه على كتمانها ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون به وكتبنا فرضنا عليهم
فيها اي التورية ان النفس تقتل بالنفس اذا قتلتها والعين تفقأ بالعين والانف يجدع بالانف والاذن

تقطع

تقطع بالاذن والسن تقلع بالسن وفي قراة بالرفع في الاربعة والجروح بالوجهين قصاص اي يقتص
فيها اذا امكن كاليد والرجل ونحو ذلك وما لا يمكن فيه الحكومة وهذا الحكم وان كتب عليهم فهو مقرر في
شرعنا فمن تصدق به اي بالقصاص بان مكن من نفسه فهو كفارة له لما اتاه ومن لم يحكم بما انزل
الله في القصاص وغيره فاولئك هم الظالمون وقفينا اتبعنا على اثارهم اي النبيين بعيسى ابن مريم مصدقا
لما بين يديه قبله من التورية واتيناه الانجيل فيه هدى من الضلالة ونور بيان للاحكام ومصدقا حال
لما بين يديه من التورية لما فيه من الاحكام وهدى وموعظة للمتقين وقلنا ليحكم اهل الكتاب
الانجيل بما انزل الله فيه من الاحكام وفي قراة بنصب يحكم وكسر لامه عطفا على معمول اتيناه ومن لم
يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وانزلنا اليك يا محمد الكتاب القران بالحق متعلق بانزلنا
مصدقا لما بين يديه قبله من الكتاب ومهيمنا عليه شاهدا عليه والكتاب بمعنى الكتب فاحكم بينهم
بين اهل الكتاب اذا ترافعوا اليك بما انزل الله اليك ولا تتبع اهواءهم عادلا عما جاءك
من الحق لكل جعلنا منكم ايها الامم شرعة شريعة ومنهاجا طريقا واضحا في الدين تمشون عليه
ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة على شريعة واحدة ولكن فرقكم فرقا ليبلوكم ليختبركم فيما اتيكم من
الشرائع المختلفة لينظر المطيع منكم والعاصي فاستبقوا الخيرات سارعوا اليها الى الله مرجعكم
جميعا بالبعث فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون من امر الدين ويجزي كلا منكم بعمله وان احكم بينهم
بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم لان يفتنوك يضلوك عن بعض ما انزل الله
اليك فان تولوا عن الحكم المنزل وارادوا غيره فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم بالعقوبة
في الدنيا ببعض ذنوبهم التي اتوها ومنها التولي ويجازيهم على جميعها في الاخرى وان
كثيرا من الناس لفاسقون افحكم الجاهلية يبغون بالياء والتاء يطلبون من المداهنة
والميل اذا تولوا استفهام انكار ومن اي لا احد احسن من الله حكما لقوم عند قوم يوقنون
به خصوا بالذكر لانهم الذين يتدبرونه يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى
اولياء اي توالونهم وتوادونهم بعضهم اولياء بعض لاتحادهم في الكفر ومن يتولهم منكم فانه منهم

ربع



من جملتهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين بموالات الكفار فتري الذين في قلوبهم مرض
ضعف اعتقاد كعبد الله ابن ابي يسارعون فيهم في موالاتهم يقولون معتذرين عنها
نخشي ان تصيبنا دايرة يدور بها الدهر علينا من جدب او غلبة ولا يتم امر محمد فلا يميرونا
قال تعالى فعسي الله ان ياتي بالفتح بالنصر لنبيه باظهار دينه او امر من عنده بهتك ستر المنافقين
وافتضاحهم فيصبحوا علي ما اسروا في انفسهم من الشك وموالات الكفار نادمين ويقول
بالرفع استينافا بواو ودونها وبالنصب عطفا علي ياتي الذين امنوا لبعضهم اذا هتك سترهم
تعجبا اهولاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم غاية اجتهادهم فيها انهم لمعكم في الدين
قال تعالى حبطت بطلت اعمالهم الصالحة فاصبحوا صاروا خاسرين الدنيا بالفضيحة والاخرة
بالعقاب يايها الذين امنوا من يرتد بالفك والادغام يرجع منكم عن دينه الي الكفر اخبار عما
علم الله تعالى وقوعه وقد ارتد جماعة بعد موت النبي صلي الله عليه وسلم فسوف ياتي الله
بدلهم بقوم يحبهم ويحبونه قال صلي الله عليه وسلم هم قوم هذا واشار الي ابي موسي الاشعري
رواه الحاكم في صحيحه اذلة عاطفين علي المومنين اعزة اشداء علي الكافرين يجاهدون في سبيل الله
ولا يخافون لومة لايم فيه كما تخاف المنافقون لوم الكفار ذلك المذكور من الاوصاف فضل الله
يوتيه من يشاء والله واسع كثير الفضل عليم بمن هو اهله ونزل لما قال ابن سلام يا رسول
الله ان قومنا هجرونا انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويوتون الزكوة وهم
راكعون خاشعون او مصلون صلوة التطوع ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فيعينهم
وينصرهم فان حزب الله هم الغالبون لنصره اياهم اوقعه موقع فانهم بيانا لانهم من حزبه
اي اتباعه يايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا مهزوا به ولعبا من للبيان
الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار المشركين بالجر والنصب اولياء واتقوا الله بترك موالاتهم
ان كنتم مومنين صادقين في ايمانكم والذين اذا ناديتم دعوتم الي الصلوة بالاذان اتخذوها
اي الصلوة هزوا ولعبا بان استهزوا وتضاحكوا ذلك الاتخاذ بانهم بسبب انهم قوم لا يعقلون

ونزل

ونزل لما قال اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم بمن تومن من الرسل فقال بالله وما انزل الينا الاية فلما
ذكر عيسى قالوا لا نعلم دينا شرا من دينكم قل يا اهل الكتاب هل تنقمون تنكرون منا الا ان امنا
بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل الى الانبيا وان اكثركم فاسقون عطف على ان امنا المعنى
ما تنكرون الا ايماننا ومخالفتكم في عدم قبوله المعبر عنه بالفسق اللازم عنه وليس هذا مما ينكر
قل هل انبئكم اخبركم بشر من اهل ذلك الذي تنقمونه مثوبة ثوابا بمعنى جزا عند الله هو من
لعنه الله ابعده من رحمته وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير بالمسخ ومن عبد الطاغوت
الشيطان بطاعته وراعى في منهم معنى من وفيما قبلها لفظها وهم اليهود وفي قراءة بضم باء عبد
واضافته الى ما بعده اسم جمع لعبد ونصبه بالعطف على القردة اولئك شر مكانا تمييز لان ماواهم النار
واضل عن سواء السبيل طريق الحق واصل السوا الوسط وذكر شر واضل في مقابلة قولهم لا نعلم
دينا شرا من دينكم واذا جاوكم اي منافقوا اليهود قالوا امنا وقد دخلوا اليكم متلبسين بالكفر
وهم قد خرجوا من عندكم متلبسين به ولم يومنوا والله اعلم بما يكتمونه من النفاق وترى كثيرا
منهم اي اليهود يسارعون يقعون سريعا في الاثم الكذب والعدوان الظلم واكلهم السحت الحرام
كالرشا لبيس ما كانوا يعملونه عملهم هذا لولا هلا ينهاهم الربانيون والاحبار منهم عن قولهم الاثم
الكذب واكلهم السحت لبيس ما كانوا يصنعون تركهم نهيهم وقالت اليهود لما ضيق عليهم بتكذيبهم
النبي بعد ان كانوا اكثر الناس مالا يد الله مغلولة مقبوضة عن ادرار الرزق علينا كنوا به عن البخل
تعالى الله عن ذلك قال الله غلت امسكت ايديهم عن فعل الخيرات دعاء عليهم ولعنوا بما قالوا
بل يداه مبسوطتان مبالغة في الوصف بالجود وثنى اليد لافادة الكثرة اذ غاية ما يبذله السخي
من ماله ان يعطي بيديه ينفق كيف يشاء من توسيع وتضييق لا اعتراض عليه وليزيدن كثيرا
منهم ما انزل اليك من ربك من القران طغيانا وكفرا لكفرهم به والقينا بينهم العداوة
والبغضاء الى يوم القيمة فكل فرقة منهم تخالف الاخرى كلما اوقدوا نارا للحرب اي لحرب النبي

ربع

صلي الله عليه وسلم اطفاها الله اي كلما ارادوه ردهم ويسعون في الارض فسادا اي مفسدين
بالمعاصي والله لا يحب المفسدين بمعني انه يعاقبهم ولو ان اهل الكتاب امنوا بمحمد واتقوا
الكفر لكفرنا عنهم سياتهم ولادخلناهم جنات النعيم ولو انهم اقاموا التورية والانجيل بالعمل بما
فيهما ومنه الايمان بالنبي صلي الله عليه وسلم وما انزل اليهم من الكتب من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن
تحت ارجلهم بان يوسع عليهم الرزق ويفيض من كل جهة منهم امة جماعة مقتصدة تعمل به وهم
من امن بالنبي صلي الله عليه وسلم كعبد الله ابن سلام واصحابه وكثير منهم ساء بيس ما شيا يعملونه
يايها الرسول بلغ جميع ما انزل اليك من ربك ولا تكتم شيا منه خوفا ان تنال بمكروه وان
لم تفعل اي لم تبلغ جميع ما انزل اليك فما بلغت رسالته بالافراد والجمع لان كتمان بعضها
ككتمان كلها والله يعصمك من الناس ان يقتلوك وكان صلي الله عليه وسلم يحرس حتي نزلت
فقال انصرفوا فقد عصمني الله رواه الحاكم ان الله لا يهدي القوم الكافرين قل يا اهل الكتاب لستم
علي شي من الدين معتد به حتي تقيموا التورية والانجيل وما انزل اليكم من ربكم بان تعملوا بما فيه
ومنه الايمان بي وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك من القران طغيانا وكفرا لكفرهم به فلا تاس
تحزن علي القوم الكافرين ان لم يومنوا بك اي لا تهتم بهم ان الذين امنوا والذين هادوا هم اليهود
مبتدا والصابيون فرقة منهم والنصاري ويبدل من المبتدا من امن منهم بالله واليوم الاخر
وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة خبر المبتدا ودال علي خبران لقد اخذنا ميثاق
بني اسراييل علي الايمان بالله ورسله وارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول منهم بما لا تهوي انفسهم
من الحق كذبوه فريقا منهم كذبوا وفريقا منهم يقتلون كزكريا ويحيي والتعبير به دون قتلوا
حكاية للحال الماضية للفاصلة وحسبوا ظنوا ان لا تكون بالرفع فان مخففة والنصب فهي ناصبة
اي تقع فتنة عذاب بهم علي تكذيبهم الرسل وقتلهم فعموا عن الحق فلم يبصروه وصموا عن
استماعه ثم تاب الله عليهم لما تابوا ثم عموا وصموا ثانيا كثير منهم بدل من الضمير والله بصير بما
يعملون فيجازيهم به لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم سبق مثله وقال لهم المسيح يا بني اسراييل

اعبدوا

اعبدوا الله ربي وربكم فاني عبد ولست باله من يشرك بالله في العبادة غيره فقد حرم الله عليه
الجنة منعه ان يدخلها ومأويه النار وما للظالمين من زائدة انصار يمنعونهم من عذاب الله لقد كفر
الذين قالوا ان الله ثالث الهة ثلاثة اي احدها والاخران عيسي وامه وهم فرقة من النصاري وما
من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون من التثليث ويوحدوا ليمسن الذين كفروا اي
ثبتوا علي الكفر منهم عذاب اليم مؤلم هو النار افلا يتوبون الي الله ويستغفرونه مما قالوه استفهام
توبيخ والله غفور لمن تاب رحيم به ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت مضت من قبله الرسل
فهو يمضي مثلهم وليس باله كما زعموا والا لما مضي وامه صديقة مبالغة في الصدق كانا
ياكلان الطعام كغيرهما من الحيوانات ومن كان كذلك لا يكون الها لتركيبه وضعفه وما
ينشأ منه من البول والغائط انظر متعجبا كيف نبين لهم الايات علي وحدانيتنا ثم انظر اني
كيف يوفكون يصرفون عن الحق مع قيام البرهان قل اتعبدون من دون الله اي غيره ما لا يملك
لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع لاقوالكم العليم باحوالكم والاستفهام للانكار قل يا اهل
الكتاب اليهود والنصاري لا تغلوا تجاوزوا الحد في دينكم غلوا غير الحق بان تضعوا عيسي
او ترفعوه فوق حقه ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل بغلوهم وهم اسلافهم واضلوا
كثيرا من الناس وضلوا عن سواء السبيل طريق الحق والسواء في الاصل الوسط لعن الذين
كفروا من بني اسرائيل علي لسان داود بان دعي عليهم فمسخوا قردة وهم اصحاب ايلة وعيسي ابن
مريم بان دعي عليهم فمسخوا خنازير وهم اصحاب المائدة ذلك اللعن بما عصوا وكانوا يعتدون
كانوا لا يتناهون اي لا ينهي بعضهم بعضا عن معاودة منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون فعلهم
هذا تري يا محمد كثيرا منهم يتولون الذين كفروا من اهل مكة بغضا لك لبئس ما قدمت لهم انفسهم
من العمل لمعادهم الموجب لهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله
والنبي محمد وما انزل اليه ما اتخذوهم اي الكفار اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون خارجون عن الايمان
لتجدن يا محمد اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا من اهل مكة لتضاعف

كفرهم وجهلهم وانهماكهم في اتباع الهوي ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا
نصاري ذلك اي قرب مودتهم للمومنين بان بسبب ان منهم قسيسين علما ورهبانا عبادا
وانهم لا يستكبرون عن اتباع الحق كما استكبر اليهود واهل مكة نزلت في وفد النجاشي القادمين
من الحبشة قرا صلي الله عليه وسلم سورة يس فبكوا واسلموا وقالوا ما اشبه هذا بما
كان ينزل علي عيسي قال تعالي واذا سمعوا ما انزل الي الرسول من القران تري اعينهم تفيض من
الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا امنا صدقنا بنبيك وكتابك فاكتبنا مع الشاهدين
المقرين بتصديقهما وقالوا في جواب من عيرهم بالاسلام من اليهود ومالنا لا نومن بالله
وما جانا من الحق القران اي لا مانع لنا من الايمان مع وجود مقتضيه ونطمع عطف علي نومن
ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين المومنين الجنة قال تعالي فاثابهم الله بما قالوا جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزا المحسنين بالايمان والذين كفروا وكذبوا باياتنا
اولئك اصحاب الجحيم ونزل لما هم قوم من الصحابة ان يلازموا الصوم والقيام ولا يقربوا
النساء والطيب ولا ياكلوا اللحم ولا يناموا علي الفرش يايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات
ما احل الله لكم ولا تعتدوا تتجاوزوا امر الله ان الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم
الله حلالا طيبا مفعول والجار والمجرور قبله حال متعلق به واتقوا الله الذي انتم به مومنون
لا يواخذكم الله باللغو الكاين في ايمانكم هو ما يسبق اليه اللسان من غير قصد الحلف كقول
الانسان لا والله وبلي والله ولكن يواخذكم بما عقدتم بالتخفيف والتشديد وفي قراة عاقدتم
الايمان عليه بان حلفتم عن قصد فكفارته اي اليمين اذا حنثتم فيه اطعام عشرة مساكين
لكل مسكين مد من اوسط ما تطعمون منه اهليكم اي واسطه واغلبه لا اعلاه ولا ادناه او كسوتهم
بما يسمي كسوة كقميص وعمامة وازار ولا يكفي دفع ما ذكر الي مسكين واحد وعليه الشافعي
او تحرير عتق رقبة اي مومنة كما في كفارة القتل والظهار حملا للمطلق علي المقيد فمن لم يجد
واحدا مما ذكر فصيام ثلاثة ايام كفارته وظاهره انه لا يشترط التتابع وعليه الشافعي في ذلك

قوله لا والله وبلي والله اي كل واحد منهما اذا قالها لغو ولو ان رجلا قال الكلمتين معا فالاولي لغو والثانية منعقدة لانها استدراك مقصود قاله الماوردي فتح الباري ١٢

المذكور

المذكور كفارة ايمانكم اذا حلفتم وحنثتم واحفظوا ايمانكم ان تنكثوها ما لم تكن على فعل بر او اصلاح
بين الناس كما في سورة البقرة كذلك مثل ما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم اياته لعلكم تشكرونه
على ذلك يا ايها الذين امنوا انما الخمر المسكر الذي يخامر العقل والميسر القمار والانصاب الاصنام
والازلام قداح الاستقسام رجس خبيث مستقذر من عمل الشيطان الذي يزينه فاجتنبوه
اي الرجس المعبر به عن هذه الاشياء ان تفعلوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان ان يوقع
بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر اذا اتيتموهما لما يحصل فيهما من الشر والفتن ويصدكم
بالاشتغال بهما عن ذكر الله وعن الصلاة خصهما بالذكر تعظيما لهما فهل انتم منتهون عن
اتيانهما اي انتهوا واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا المعاصي فان توليتم عن
الطاعة فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين الابلاغ البين وجزاؤكم علينا ليس على الذين
امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اكلوا من الخمر والميسر قبل التحريم اذا ما اتقوا المحرمات
وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثبتوا على التقوى والايمان ثم اتقوا واحسنوا
العمل والله يحب المحسنين بمعنى انه يثيبهم يا ايها الذين امنوا ليبلونكم ليختبرنكم الله بشيء يرسله لكم
من الصيد تناله اي الصغار منه ايديكم ورماحكم الكبار منه وكان ذلك بالحديبية وهم محرمون
فكانت الوحوش والطيور تغشاهم في رحالهم ليعلم الله علم ظهور من يخافه بالغيب حال اي غائبا
لم يره فيجتنب الصيد فمن اعتدى بعد ذلك النهي عنه فاصطاده فله عذاب اليم يا ايها الذين امنوا
لا تقتلوا الصيد وانتم حرم محرمون بحج او عمرة ومن قتله منكم متعمدا فجزاء بالتنوين ورفع ما بعده
اي فعليه جزاء هو مثل ما قتل من النعم اي شبهه في الخلقة وفي قراءة باضافة جزاء يحكم به اي بالمثل
رجلان ذوا عدل منكم لهما فطنة يميزان بها اشبه الاشياء به وقد حكم ابن عباس وعمر وعلي في النعامة
ببدنة وابن عباس وابو عبيدة في بقر الوحش وحماره ببقرة وابن عمر وابن عوف في الظبي بشاة
وحكم بها ابن عباس وعمر وغيرهما في الحمام لانه يشبهها في العب هديا حال من جزاء بالغ الكعبة
اي يبلغ به الحرم فيذبح فيه ويتصدق به على مساكينه ولا يجوز ان يذبح حيث كان ونصبه نعتا لما

قوله قداح الاستقسام
وهي عشرة
اي قداح الميسر وهي عشرة
سبعة منها مخططة وثلاثة غفل
وكانوا يضربون بها مقامرة
وفي معناها كل ما يتقامر به
كالنرد واللعاب وغيرها فافهم
البارزي

قبله وان اضيف لان اضافته لفظية لا تفيد تعريفا فان لم يكن للصيد مثل من النعم كالعصفور
والجراد فعليه قيمته او عليه كفارة غير الجزاء وان وجد هي طعام مساكين اي غالب قوت
البلد ما تساوي قيمته الجزاء لكل مسكين مد وفي قراءة باضافة كفارة لما بعده وهي للبيان او
عليه عدل مثل ذلك الطعام صياما يصومه عن كل مد يوما وان وجده وجب عليه ذلك
ليذوق وبال ثقل جزاء امره الذي فعله عفا الله عما سلف من قتل الصيد قبل تحريمه ومن عاد
اليه فينتقم الله منه والله عزيز غالب علي امره ذو انتقام ممن عصاه والحق بقتله متعمدا
فيما ذكر الخطا احل لكم ايها الناس حلالا كنتم او محرمين صيد البحر ان تاكلوه وهو ما لا يعيش
الا فيه كالسمك بخلاف ما يعيش فيه وفي البر كالسرطان وطعامه ما يقذفه ميتا متاعا تمتيعا
لكم تاكلونه وللسيارة المسافرين منكم يتزودونه وحرم عليكم صيد البر وهو ما يعيش فيه من
الوحش المأكول ان تصيدوه ما دمتم حرما فلو صاده حلال فللمحرم اكله كما بينته السنة واتقوا
الله الذي اليه تحشرون جعل الله الكعبة البيت الحرام المحرم قياما للناس يقوم به امر
دينهم بالحج اليه ودنياهم بامن داخله وعدم التعرض له وجبي ثمرات كل شيء اليه وفي قراءة قيما
بلا الف مصدر قام غير معل والشهر الحرام بمعنى الاشهر الحرم ذو القعدة وذو الحجة والمحرم
ورجب قياما لهم بامنهم القتال فيه والهدي والقلائد قياما لهم بامن صاحبها من التعرض له ذلك
الجعل المذكور لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شيء عليم فان جعله ذلك
لجلب المصالح لكم ودفع المضار عنكم قبل وقوعها دليل علي علمه بما في الوجود وما هو كائن اعلموا ان
الله شديد العقاب لاعدايه وان الله غفور لاوليايه رحيم بهم ما علي الرسول الا البلاغ لكم الابلا
غ والله يعلم ما تبدون تظهرون من العمل وما تكتمون تخفون منه فيجازيكم به قل لا يستوي
الخبيث الحرام والطيب الحلال ولو اعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله في تركه يا اولي الالباب لعلكم
تفلحون تفوزون ونزل لما اكثروا سواله صلي الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا عن اشياء ان
تبد لكم تسؤكم لما فيها من المشقة وان تسئلوا عنها حين ينزل القران اي في زمن النبي صلي الله

عليهم

السوال اما حرام او مكروه او مباح
فالاول اذا كان علي سبيل الاستهزاء
والثاني اذا كان علي سبيل الامتحان
مع التعنت والثالث اذا كان
علي سبيل الاستفادة اللهم اجعلنا
من اهل الاستفادة امين
يا رب العالمين

ربع

عليهم

عليه وسلم تبد لكم المعنى ان سالتم عن اشيا في زمنه ينزل القران بابدايها ومتى ابداها ساءتكم
فلا تسيلوا عنها قد عفى الله عنها عن مسالتكم فلا تعودوا والله غفور حليم قد سالها اي الاشيا
قوم من قبلكم انبياهم فاجيبوا ببيان احكامها ثم اصبحوا صاروا بها كافرين بتركهم العمل بها
ما جعل شرع الله من بحيرة ولا سايبة ولا وصيلة ولا حام كما كان اهل الجاهلية يفعلونه
روى البخاري عن سعيد ابن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها
احد من الناس والسايبة كانوا يسيبونها لالهتهم لا يحمل عليها شي والوصيلة الناقة البكر تبكر
في اول نتاج الابل ثم تثني بعده بانثى وكانوا يسيبونها لطواغيتهم ان وصلت احديهما بالاخرى
ليس بينهما ذكر والحام فحل الابل يضرب الضراب المعدود فاذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت
فاعفوه من الحمل فلم يحمل عليه وسموه الحامي ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب
في ذلك ونسبته اليه واكثرهم لا يعقلون ان ذلك افترا لانهم قلدوا فيه اباوهم واذا
قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول اي حكمه من تحليل ما حرمتم قالوا حسبنا ما وجدنا
عليه اباءنا من الدين والشريعة قال الله تعالى احسبهم ذلك ولو كان اباوهم لا يعلمون شيا
ولا يهتدون الى الحق والاستفهام للانكار يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم اي احفظوها وقوموا
بصلاحها لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قيل المراد لا يضركم من ضل من اهل الكتاب وقيل
المراد غيرهم لحديث ابي ثعلبة الخشني سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ايتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا موثرة
واعجاب كل ذي راي برايه فعليك بنفسك رواه الحاكم وغيره الى الله مرجعكم جميعا
فينبيكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت اي اسبابه
حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم خبر بمعنى الامر اي ليشهد واضافة شهادة لبين على الاتساع
وحين بدل من اذا او ظرف لحضر او اخران من غيركم اي غير ملتكم ان انتم ضربتم سافرتم
في الارض فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما توقفونهما صفة اخران من بعد الصلوة اي

قال ابن حجر الهيتمي
الاذن كان ذلك علامة
لها ١٢

[illegible]

قال الشيخ الخازن رحمه الله
قال بعض العلما هذا
امر من الله تعالى ومعناه
احفظوا انفسكم من ملابسة
الذنوب والاصرار على
المعاصي لانكم اذا فعلتم
ذلك زيد امعناه
التي زيد اهـ المرشد

صلوة العصر فيقسمان يحلفان بالله ان ارتبتم شككتم فيهما ويقولان لا نشتري به بالله
ثمنا عوضا ناخذه بدله من الدنيا بان نحلف او نشهد به كاذبا لاجله ولو كان المقسم له
او المشهود له به ذا قربى قرابة منا ولا نكتم شهادة الله التي امرنا باقامتها انا اذا كتمناها
لمن الاثمين فان عثر اطلع بعد حلفهما على انهما استحقا اثما اي فعلا ما يوجبه من خيانة
او كذب في الشهادة بان وجد عندهما مثلا ما اتهما به وادعيا انهما ابتاعاه من الميت او وصي
لهما به فآخران يقومان مقامهما في توجه اليمين عليهما من الذين استحق عليهم الوصية وهم
الورثة ويبدل من اخران الاوليان بالميت اي الاقربان اليه وفي قراءة الاولين جمع اول صفة
او بدل من الذين فيقسمان بالله على خيانة الشاهدين ويقولان لشهادتنا يميننا احق
اصدق من شهادتهما يمينهما وما اعتدينا تجاوزنا الحق في اليمين انا اذا لمن الظالمين
المعنى ليشهد المحتضر على وصيته اثنين او يوصي اليهما من اهل دينه او غيرهم ان فقدهم
لسفر ونحوه فان ارتاب الورثة فيهما فادعوا انهما خانا باخذ شي او دفعه الى شخص زعما ان
الميت اوصى له به فليحلفا الى آخره فان اطلع على امارة تكذيبهما فادعياه دفعه حلف اقرب
الورثة على كذبهما وصدق ما ادعوه والحكم ثابت في الوصيين منسوخ في الشاهدين وكذا
شهادة غير اهل الملة منسوخة واعتبار صلوة العصر للتغليظ وتخصيص الحلف في الاية
باثنين من اقرب الورثة لخصوص الواقعة التي نزلت فيها وهي ما رواه البخاري ان رجلا
من بني سهم خرج مع تميم الداري وعدي ابن زيد وهما نصرانيان فمات السهمي بارض ليس فيها
مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاما من فضة مموها بالذهب فرفعا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فنزلت فاحلفهما ثم وجد الجام بمكة فقالوا ابتعناها من تميم وعدي فنزلت الاية الثانية
فقام رجلان من اولياء السهمي فحلفا وفي رواية الترمذي فقام عمرو ابن العاص ورجل اخر منهم
فحلفا وكانا اقرب اليه وفي رواية فمرض فاوصى اليهما وامرهما ان يبلغا ما ترك اهله فلما مات
اخذا الجام ودفعا الى اهله ما بقي ذلك الحكم المذكور من رد اليمين على الورثة ادنى اقرب

الى

لمن قرا شهادة منونة ومد الهمزة من الله لان المد عوض عن حرف القسم تقديره بالله انا اذا

الي ان ياتوا اي الشهود والاوصيا بالشهادة علي وجهها الذي تحملوها عليه من غير تحريف
ولا خيانة او اقرب الي ان يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم علي الورثة المدعين فيحلفون علي
خيانتهم وكذبهم فيفتضحون ويغرمون فلا يكذبوا واتقوا الله بترك الخيانة والكذب واسمعوا
ما تومرون به سماع قبول والله لا يهدي القوم الفاسقين الخارجين عن طاعته الي سبيل الخير
اذكر يوم يجمع الله الرسل هو يوم القيمة فيقول لهم توبيخا لقومهم ماذا اي الذي اجبتم به حين
دعوتم الي التوحيد قالوا لا علم لنا بذلك انك انت علام الغيوب ما غاب عن العباد وذهب عنهم
علمه لشدة هول يوم القيمة وفزعهم ثم يشهدون علي اممهم لما يسكتون اذكر اذ قال الله يا عيسي ابن
مريم اذكر نعمتي عليك وعلي والدتك بشكرها اذ ايدتك قويتك بروح القدس جبريل
تكلم الناس حال من الكاف في ايدتك في المهد اي طفلا وكهلا يفيد نزوله قبل الساعة لانه رفع قبل
الكهولة كما سبق في ال عمران واذ علمتك الكتاب والحكمة والتورية والانجيل واذ تخلق من الطين
كهيئة الطير والكاف اسم بمعني مثل مفعول باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني بارادتي وتبري
الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتي من قبورهم احيا باذني واذ كففت بني اسرايل عنك
حين هموا بقتلك اذ جيتهم بالبينات المعجزات فقال الذين كفروا منهم ان ما هذا الذي جيت
به الا سحر مبين وفي قراة ساحر اي عيسي واذ اوحيت الي الحواريين امرتهم علي لسانه ان اي بان
امنوا بي وبرسولي عيسي قالوا امنا بهما واشهد باننا مسلمون اذكر اذ قال الحواريون
يا عيسي ابن مريم هل يستطيع اي يفعل ربك وفي قراية بالفوقانية ونصب ما بعده اي تقدر
ان تسيله ان ينزل علينا مايدة من السماء قال لهم عيسي اتقوا الله في اقترح الايات ان كنتم مومنين
قالوا نريد سوالها من اجل ان ناكل منها وتطمين تسكن قلوبنا بزيادة اليقين ونعلم نزداد علما
ان مخففة اي انك قد صدقتنا في ادعاء النبوة ونكون عليها من الشاهدين قال عيسي ابن مريم اللهم
ربنا انزل علينا مايدة من السما تكون لنا اي يوم نزولها عيدا نعظمه ونشرفه لاولنا بدل من لنا
باعادة الجار واخرنا ممن ياتي بعدنا واية منك علي قدرتك ونبوتي وارزقنا اياها وانت خير

الكمال من ثلاثين الي احدي وخمسين ملخص ما في القاموس

ربع

الرازقين قال الله مستجيبا له اني منزلها بالتخفيف والتشديد عليكم فمن يكفر بعد نزولها
فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فنزلت الملايكة بها من السماء عليها سبعة ارغفة
وسبعة احوات فاكلوا منها حتي شبعوا قاله ابن عباس وفي حديث انزلت المايدة من السماء خبزا
ولحما فامروا ان لا يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا وادخروا فمسخوا قردة وخنازير واذكر اذ قال الله
اي يقول الله لعيسي في القيمة توبيخا لقومه يا عيسي ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامي
الهين من دون الله قال عيسي وقد ارعد سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك من الشريك
وغيره ما يكون ينبغي لي ان اقول ما ليس لي بحق خبر ليس ولي للتبيين ان كنت قلته فقد علمته
تعلم ما اخفيه في نفسي ولا اعلم ما في نفسك اي ما تخفيه من معلوماتك انك انت علام الغيوب
ما قلت لهم الا ما امرتني به وهو ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا رقيبا امنعهم
مما يقولون ما دمت فيهم فلما توفيتني قبضتني بالرفع الي السماء كنت انت الرقيب عليهم الحفيظ
لاعمالهم وانت علي كل شي من قولي لهم وقولهم بعدي وغير ذلك شهيد مطلع عالم به ان تعذبهم
اي من اقام علي الكفر منهم فانهم عبادك وانت مالكهم تتصرف فيهم كيف شيت لا اعتراض عليك
وان تغفر لهم اي لمن امن منهم فانك انت العزيز الغالب علي امره الحكيم في صنعه قال الله هذا
اي يوم القيمة يوم ينفع الصادقين في الدنيا كعيسي صدقهم لانه يوم الجزا لهم جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه ذلك الفوز
العظيم ولا ينفع الكاذبين في الدنيا صدقهم فيه كالكفار لما يومنون عند رؤية العذاب لله
ملك السموات والارض خزاين المطر والنبات والرزق وغيرها وما فيهن اتي بما تغليبا
لغير العاقل وهو علي كل شي قدير ومنه اثابة الصادق وتعذيب الكاذب وخص العقل ذاته تع
فليس عليها بقادر

سورة الانعام مكية الا وما قدروا الله حق قدره والا قل تعالوا الايات الثلاث
الايات الثلاث وايها مائة وخمس او ست وستون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد وهو الوصف بالجميل ثابت لله وهو المراد الاعلام بذلك للايمان به او الثناء به او هما

وعن النبي صلي الله عليه وسلم
من قرا سورة المايدة اعطي من
الاجر عشر حسنات ومحي عنه
عشر سيات ويرفع له عشر
درجات بعدد كل يهودي
ونصراني تنفس في
الدنيا انتهى جلال

احمد الله

احتمالات افيدها الثالث قال الشيخ في سورة الانعام الذي خلق السموات والارض خصهما
بالذكر لانهما اعظم المخلوقات للناظرين وجعل خلق الظلمات والنور اي كل ظلمة ونور وجمعها
دونه لكثرة اسبابها وهذا من دلائل وحدانيته ثم الذين كفروا مع قيام هذا الدليل بربهم
يعدلون يسوون به غيره في العبادة هو الذي خلقكم من طين بخلق ابيكم ادم منه ثم قضى
اجلا لكم تموتون عند انتهائه واجل مسمى مضروب عنده لبعثكم ثم انتم ايها الكفار تمترون تشكون
في البعث بعد علمكم انه ابتدا خلقكم ومن قدر على الابتدا فهو على الاعادة اقدر وهو الله مستحق
للعبادة في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ما تسرون وما تجهرون به بينكم ويعلم ما تكسبون
تعملون من خير وشر وما تاتيهم اي اهل مكة من زائدة اية من ايات ربهم من القران الا كانوا عنها
معرضين فقد كذبوا بالحق بالقران لما جاءهم فسوف ياتيهم انباء عواقب ما كانوا به يستهزءون الم
يروا في اسفارهم الى الشام وغيرها كم خبرية بمعنى كثير اهلكنا من قبلهم من قرن امة من الامم
مكناهم اعطيناهم مكانا في الارض بالقوة والسعة ما لم نمكن نعط لكم فيه التفات عن الغيبة
وارسلنا السماء المطر عليهم مدرارا متتابعا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم تحت مساكنهم
فاهلكناهم بذنوبهم بتكذيبهم الانبياء وانشانا من بعدهم قرنا اخرين ولو نزلنا عليك كتابا
مكتوبا في قرطاس رق كما اقترحوه فلمسوه بايديهم ابلغ من عاينوه لانه انفى للشك لقال
الذين كفروا ان ما هذا الا سحر مبين تعنتا وعنادا وقالوا لولا هلا انزل عليه على محمد ملك
يصدقه ولو انزلنا ملكا كما اقترحوا فلم يومنوا لقضي الامر بهلاكهم ثم لا ينظرون يمهلون لتوبة
او معذرة كعادة الله فيمن قبلهم من اهلاكهم عند وجود مقترحهم اذا لم يومنوا ولو جعلناه اي
المنزل اليهم ملكا لجعلناه اي الملك رجلا اي على صورته ليتمكنوا من رويته اذ لا قوة للبشر
على روية الملك ولو انزلناه وجعلناه رجلا للبسنا شبهنا عليهم ما يلبسون على انفسهم بان يقولوا
ما هذا الا بشر مثلكم ولقد استهزئ برسل من قبلك فيه تسلية للنبي ص فحاق نزل بالذين سخروا
منهم ما كانوا به يستهزءون وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزا بك قل لهم سيروا في الارض ثم

اي فقد وحدانيته

انظروا كيف كان عاقبة المكذبين الرسل من هلاكهم بالعذاب ليعتبروا قل لمن ما في السموات
والارض قل لله ان لم يقولوه لا جواب غيره كتب قضي علي نفسه الرحمة فضلا منه وفيه تلطف في دعايهم
الي الايمان ليجمعنكم الي يوم القيمة ليجازيكم بالاعمال لا ريب شك فيه الذين خسروا انفسهم بتعريضها
للعذاب مبتدا خبره فهم لا يومنون وله تعالي ما سكن حل في الليل والنهار اي كل شي فهو ربه وخالقه
ومالكه وهو السميع لما يقال العليم بما يفعل قل لهم اغير الله اتخذ وليا اعبده فاطر السموات
والارض مبدعهما وهو يطعم يرزق ولا يطعم يرزق لا قل اني امرت ان اكون اول من اسلم
لله من هذه الامة وقيل لي لا تكونن من المشركين به قل اني اخاف ان عصيت ربي بعبادة غيره
عذاب يوم عظيم هو يوم القيمة من يصرف بالبنا للمفعول اي العذاب وللفاعل اي الله والعايد
محذوف عنه يوميذ فقد رحمه تعالي اراد له الخير وذلك الفوز المبين النجاة الظاهرة
وان يمسسك الله بضر بلا كمرض وفقر فلا كاشف رافع له الا هو وان يمسسك بخير كصحة وغني
فهو علي كل شي قدير ومنه مسك به ولا يقدر علي رده عنك غيره وهو القاهر القادر الذي لا
يعجزه شي مستعليا فوق عباده وهو الحكيم في خلقه الخبير ببواطنهم كظواهرهم ونزل
لما قالوا للنبي صلي الله عليه وسلم ايتنا بمن يشهد لك بالنبوة فان اهل الكتاب انكروك قل لهم
اي شي اكبر شهادة تمييز محول عن المبتدا قل الله ان لم يقولوه لا جواب غيره هو شهيد
بيني وبينكم علي صدقي واوحي الي هذا القران لانذركم يا اهل مكة به ومن بلغ عطفا علي
ضمير انذركم اي بلغه القران من الانس والجن اينكم لتشهدون ان مع الله الهة اخري
استفهام انكار قل لهم لا اشهد بذلك قل انما هو اله واحد وانني بري مما تشركون معه من
الاصنام الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه اي محمدا بنعته في كتابهم كما يعرفون ابناءهم الذين خسروا
انفسهم منهم فهم لا يومنون به ومن اي لا احد اظلم ممن افتري علي الله كذبا بنسبة الشريك
اليه او كذب باياته القران انه اي الشان لا يفلح الظالمون بذلك واذكر يوم نحشرهم جميعا
ثم نقول للذين اشركوا توبيخا اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون انهم شركاء الله ثم لم تكن بالياء

[illegible]

٢ انكار لاتخاذ غير الله وليا لا لاتخاذ الولي فلذلك قدم وولي الهمزة والمراد بالولي المعبود لانه رد لمن دعاه الي الشرك بيضاوي

والتا ثم لم تكن فتنتهم بالنصب والرفع اي معذرتهم الا ان قالوا اي قولهم والله ربنا بالجر نعت والنصب ندا ما كنا مشركين قال تعالي انظر يا محمد كيف كذبوا علي انفسهم بنفي الشرك عنهم وضل غاب عنهم ما كانوا يفترونه علي الله من الشركا ومنهم من يستمع اليك اذا قرات وجعلنا علي قلوبهم اكنة اغطية ان لا يفقهوه يفهموا القران وفي اذانهم وقرا صمما فلا يسمعونه سماع قبول وان يروا كل اية لا يومنوا بها حتي اذا جاوك يجادلونك يقول الذين كفروا ان ما هذا القران الا اساطير اكاذيب الاولين كالاضاحيك والاعاجيب جمع اسطورة بالضم وهم ينهون الناس عنه اي عن اتباع النبي وينأون يتباعدون عنه فلا يومنون به وقيل نزلت في ابي طالب كان ينهي عن اذاه ولا يومن به وان ما يهلكون بالناي عنه الا انفسهم لان ضرره عليهم وما يشعرون بذلك ولو تري يا محمد اذ وقفوا عرضوا علي النار فقالوا يا للتنبيه ليتنا نرد الي الدنيا ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المومنين برفع الفعلين استينافا ونصبهما في جواب التمني ورفع الاول ونصب الثاني وجواب لو لرايت امرا عظيما قال تعالي بل للاضراب عن ارادة الايمان المفهوم من التمني بدا ظهر لهم ما كانوا يخفون من قبل يكتمون بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين بشهادة جوارحهم فتمنوا ذلك ولو ردوا الي الدنيا فرضا لعادوا لما نهوا عنه من الشرك وانهم لكاذبون في وعدهم بالايمان وقالوا اي منكروا البعث ان ما هي اي الحيوة الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ولو تري اذ وقفوا عرضوا علي ربهم لرايت امرا عظيما قال لهم علي لسان الملايكة توبيخا اليس هذا البعث والحساب بالحق قالوا بلي وربنا انه الحق قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون به في الدنيا قد خسر الذين كذبوا بلقا الله بالبعث حتي غاية للتكذيب اذا جاتهم الساعة القيمة بغتة فجاة قالوا يا حسرتنا هي شدة التالم وندائها مجاز اي هذا اوانك فاحضري علي ما فرطنا قصرنا فيها اي الدنيا وهم يحملون اوزارهم علي ظهورهم بان تاتيهم عند البعث في اقبح شي صورة وانتنه ريحا فتركبهم الا سا بيس ما يزرون يحملونه حملهم ذلك وما الحيوة الدنيا اي الاشتغال فيها الا لهو ولعب واما الطاعات وما يعين عليها

فهي من امور الاخرة وللدار الاخرة وفي قرات ولدار الاخرة اي الجنة خير للذين يتقون الشرك
افلا يعقلون بالتاء والياء ذلك فيومنون به قد للتحقيق نعلم انه اي الشان ليحزنك الذي
يقولون لك من التكذيب فانهم لا يكذبونك في السر لعلمهم انك صادق وفي قرات بالتخفيف اي لا
ينسبونك الي الكذب ولكن الظالمين وضعه موضع المضمر بايات الله القران يجحدون يكذبون
ولقد كذبت رسل من قبلك فيه تسلية للنبي صلي الله عليه وسلم فصبروا علي ما كذبوا واوذوا
حتي اتاهم نصرنا باهلاك قومهم فاصبر حتي ياتيك النصر باهلاك قومك ولا مبدل لكلمات
الله مواعيده ولقد جاءك من نبإ المرسلين ما يسكن به قلبك وان كان كبر عظم عليك
اعراضهم عن الاسلام لحرصك عليهم فان استطعت ان تبتغي نفقا سربا في الارض او سلما مصعدا
في السماء فتاتيهم باية مما اقترحوا فافعل المعني انك لا تستطيع ذلك فاصبر حتي يحكم الله
ولو شاء الله هدايتهم لجمعهم علي الهدي ولكن لم يشأ ذلك فلم يومنوا فلا تكونن من الجاهلين بذلك
انما يستجيب دعاءك الي الايمان الذين يسمعون سماع تفهم واعتبار والموتي اي الكفار شبههم
بهم في عدم السماع يبعثهم الله في الاخرة ثم اليه يرجعون يردون فيجازيهم باعمالهم وقالوا اي
كفار مكة لولا هلا نزل عليه اية من ربه كالناقة والعصا والمايدة قل لهم ان الله قادر علي ان ينزل
بالتشديد والتخفيف اية مما اقترحوا ولكن اكثرهم لا يعلمون ان نزولها بلاء عليهم لوجوب
هلاكهم ان جحدوها وما من زايدة دابة تمشي في الارض ولا طاير يطير في الهوي بجناحيه الا
امم امثالكم في تقدير خلقها ورزقها واحوالها ما فرطنا تركنا في الكتاب اللوح المحفوظ من زايدة
شي فلم نكتبه ثم الي ربهم يحشرون فيقضي بينهم ويقتص للجما من القرنا ثم يقول لهم كونوا ترابا والذين
كذبوا باياتنا القران صم عن استماعها سماع قبول وبكم عن النطق بالحق في الظلمات الكفر خبر ثان من يشاء
الله اضلاله يضلله ومن يشا هدايته يجعله علي صراط طريق مستقيم دين الاسلام قل يا محمد
لاهل مكة ارايتكم اخبروني ان اتاكم عذاب الله في الدنيا او اتتكم الساعة القيمة المشتملة عليه
اغير الله تدعون لا ان كنتم صادقين في ان الاصنام تنفعكم فادعوها بل اياه لا غيره تدعون

قال ابو جهل لعنه الله نعلم ان محمد النبي ولكن لا نومن به ابدا انتهى

فقوله الاية دليلان صريحان في ان العلم بالشي لا يستلزم التصديق به فضلا عن ان يكون عين التصديق انتهى ١٣

حاشية هذا

بخ الشرايد

80

الشدايد فيكشف ما تدعون اليه اي يكشف عنكم من الضر ونحوه ان شاء كشفه وتنسون
تتركون ما تشركون معه من الاصنام فلا تدعونه ولقد ارسلنا الي امم من زايدة قبلك رسلا
فكذبوهم فاخذناهم بالباساء شدة الفقر والضراء المرض لعلهم يتضرعون يتذللون فيومنون فلولا
فهلا اذ جاءهم باسنا عذابنا تضرعوا اي لم يفعلوا ذلك مع قيام المقتضي له ولكن قست قلوبهم
فلم تلن للايمان وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون من المعاصي فاصروا عليها فلما نسوا تركوا ما ذكروا
وعظوا وخوفوا به من الباساء والضراء فلم يتعظوا فتحنا بالتخفيف والتشديد
عليهم ابواب كل شيء من النعم استدراجا لهم حتي اذا فرحوا بما اوتوا فرح بطر اخذناهم بالعذاب
بغتة فجاة فاذا هم مبلسون ايسون من كل خير فقطع دابر القوم الذين ظلموا اي اخرهم
بان استوصلوا والحمد لله رب العالمين علي نصر الرسل واهلاك الكافرين قل لاهل مكة ارايتم
اخبروني ان اخذ الله سمعكم اصمكم وابصاركم اعماكم وختم طبع علي قلوبكم فلا تعرفون
شيئا من اله غير الله ياتيكم به بما اخذه منكم بزعمكم انظر كيف نصرف نبين الايات الدالات علي
وحدانيتنا ثم هم يصدفون يعرضون عنها فلا يومنون قل لهم ارايتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة
او جهرة ليلا او نهارا هل يهلك الا القوم الظالمون الكافرون اي ما يهلك الا هم وما نرسل
المرسلين الا مبشرين من امن بالجنة ومنذرين من كفر بالنار فمن امن بهم واصلح عمله فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة والذين كذبوا باياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون
يخرجون عن الطاعة قل لهم لا اقول لكم عندي خزاين الله التي منها يرزق ولا اني اعلم الغيب
ما غاب عني ولم يوح الي ولا اقول لكم اني ملك من الملايكة ان ما اتبع الا ما يوحي الي قل
هل يستوي الاعمي الكافر والبصير المومن لا افلا تتفكرون في ذلك فتومنون وانذر خوف
به بالقران الذين يخافون ان يحشروا الي ربهم ليس لهم من دونه اي غيره ولي ينصرهم
ولا شفيع يشفع لهم وجملة النفي حال من ضمير يحشروا وهي محل الخوف والمراد بهم المومنون
العاصون لعلهم يتقون الله باقلاعهم عما هم فيه وعمل الطاعات ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة

والعشي يريدون بعبادتهم وجهه تعالى لا شيئا من اعراض الدنيا وهم الفقراء وكان المشركون
طعنوا فيهم وطلبوا ان يطردهم ليجالسوه واراد النبي صلى الله عليه وسلم ذلك طمعا في اسلامهم
ما عليك من حسابهم من زائدة شيء ان كان باطنهم غير مرضي وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم جواب
النفي فتكون من الظالمين ان فعلت ذلك وكذلك فتنا ابتلينا بعضهم ببعض اي الشريف بالوضيع
والغني بالفقير بان قدمناه بالسبق الى الايمان ليقولوا اي الشرفاء والاغنياء منكرين اهؤلاء الفقراء
من الله عليهم من بيننا بالهداية اي لو كان ما هم عليه هدى ما سبقونا اليه قال تعالى اليس الله باعلم
بالشاكرين له فيهديهم بلى واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل لهم سلام عليكم كتب قضى ربكم على
نفسه الرحمة انه اي الشان وفي قراءة بالفتح بدل من الرحمة من عمل منكم سوءا بجهالة منه حيث
ارتكبه ثم تاب رجع من بعده بعد عمله عنه واصلح عمله فانه اي الله غفور له رحيم به وفي قراءة بالفتح
اي فالمغفرة له وكذلك كما بينا ما ذكر نفصل نبين الايات القران ليظهر الحق فيعمل به ولتستبين
تظهر سبيل طريق المجرمين فيجتنب وفي قراءة بالتحتانية وفي اخرى بالفوقانية ونصب سبيل خطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون تعبدون من دون الله قل لا اتبع اهواءكم في
عبادتها قد ضللت اذا ان اتبعتها وما انا من المهتدين قل اني على بينة بيان من ربي وقد كذبتم به
بربي حيث اشركتم ما عندي ما تستعجلون به من العذاب ان ما الحكم في ذلك وغيره الا لله يقضي
القضاء الحق وهو خير الفاصلين الحاكمين وفي قراءة يقص اي يقول قل لهم لو ان عندي ما تستعجلون به لقضي الامر
بيني وبينكم بان اعجله لكم واستريح ولكنه عند الله والله اعلم بالظالمين متى يعاقبهم وعنده تعالى مفاتح الغيب خزائنه
او الطرق الموصلة الى علمه لا يعلمها الا هو وهي الخمسة التي في قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة الاية كما رواه البخاري
ويعلم ما يحدث في البر القفار والبحر القرى التي على الانهار وما تسقط من زائدة ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض
ولا رطب ولا يابس عطف على ورقة الا في كتاب مبين هو اللوح المحفوظ والاستثناء بدل اشتمال من الاستثناء قبله وهو الذي يتوفاكم بالليل يقبض
ارواحكم عند النوم ويعلم ما جرحتم كسبتم بالنهار ثم يبعثكم فيه اي النهار برد ارواحكم ليقضى اجل مسمى هو اجل الحياة
ثم اليه مرجعكم بالبعث ثم ينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به وهو القاهر مستعليا فوق عباده ويرسل عليكم حفظة

ما حسابهم

ربع

روى الطبري من طريق ابن مسعود قال اعطي نبيكم علم كل شيء الا مفاتح الغيب وقرا ابن السميفع مفاتيح ١٢ وقال صلى الله عليه وسلم ان من الناس مفاتيح للخير مغاليق للشر وان من الناس مغاليق للخير مفاتيح للشر فطوبى لمن جعل الله الخير على يديه صححه ابن حبان من حديث انس ١٢

ملائكة

ملايكة تحصي اعمالكم حتي اذا جاء احدكم الموت توفته وفي قراءة توفاه رسلنا اي الملايكة الموكلون بقبض
وهم لا يفرطون يقصرون فيما يومرون به ثم ردوا اي الخلق الي الله مولاهم مالكهم الحق الثابت العادل
ليجازيهم الا له الحكم القضاء النافذ فيهم وهو اسرع الحاسبين يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف
نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك قل يا محمد لاهل مكة من ينجيكم من ظلمات البر والبحر اهوالهما في اسفاركم
حين تدعونه تضرعا علانية وخفية سرا تقولون لين لام قسم انجيتنا وفي قراءة انجانا اي الله من
هذه الظلمات والشدايد لنكونن من الشاكرين المومنين قل لهم الله ينجيكم بالتخفيف والتشديد منها ومن
كل كرب غم سواها ثم انتم تشركون به قل هو القادر علي ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم من السماء
كالحجارة والصيحة او من تحت ارجلكم كالخسف او يلبسكم يخلطكم شيعا فرقا مختلفة الاهواء ويذيق
بعضكم باس بعض بالقتال قال صلي الله عليه وسلم لما نزلت هذه اهون وايسر ولما نزل ما قبله قال
اعوذ بوجهك رواه البخاري وروي مسلم حديث سالت ربي ان لا يجعل باس امتي بينهم
فمنعنيها وفي الحديث لما نزلت قال اما انها كاينة ولم يات تاويلها بعد انظر كيف نصرف نبين
لهم الايات الدالات علي قدرتنا لعلهم يفقهون يعلمون ان ما هم عليه باطل وكذب به بالقران قومك
وهو الحق الصدق قل لهم لست عليكم بوكيل فاجازيكم انما انا منذر وامركم الي الله وهذا قبل
الامر بالقتال لكل نبا خبر مستقر وقت يقع فيه ويستقر ومنه عذابكم وسوف تعلمون تهديد لهم
واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا القران بالاستهزاء فاعرض عنهم ولا تجالسهم حتي يخوضوا
في حديث غيره واما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة ينسينك بسكون النون والتخفيف
وفتحها والتشديد الشيطان فقعدت معهم فلا تقعد بعد الذكري اي بعد تذكره مع
القوم الظالمين فيه وضع الظاهر موضع المضمر وقال المسلمون ان قمنا كلما خاضوا لم نستطع ان
نجلس في المسجد وان نطوف فنزل وما علي الذين يتقون الله من حسابهم اي الخايضين من زايدة
شي اذا جالسوهم ولكن عليهم ذكري تذكرة لهم وموعظة لعلهم يتقون الخوض وذر اترك الذين
اتخذوا دينهم الذي كلفوه لعبا ولهوا باستهزايهم به وغرتهم الحيوة الدنيا فلا تتعرض لهم

قال البيضاوي اي يحاسب الخلايق في مقدار حلب شاة لا يشغله حساب عن حساب انتهى

اخرج ابن ابي حاتم من طريق ابن عباس ان المراد بالفوق ائمة السوء وبالتحت خدم السوء فتح الباري

وهذا قبل الامر بالقتال وذكر عظ به بالقران الناس لان لا تبسل نفس تسلم للهلاك
بما كسبت عملت ليس لها من دون الله اي غيره ولي ناصر ولا شفيع يمنع عنها العذاب وان تعدل
كل عدل تفد كل فداء لا يوخذ منها ما تفتدي به اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا لهم شراب من حميم
ماء بالغ نهاية الحرارة وعذاب اليم مولم بما كانوا يكفرون بكفرهم قل اندعوا انعبد من دون الله ما لا
ينفعنا بعبادته ولا يضرنا بتركها وهي الاصنام ونرد على اعقابنا نرجع مشركين بعد اذ هدانا الله
الى الاسلام كالذي استهوته اضلته الشياطين في الارض حيران متحيرا لا يدري اين يذهب حال
من الهاء له اصحاب رفقة يدعونه الى الهدى اي ليهدوه الى الطريق الحق يقولون له ائتنا فلا يجيبهم
فيهلك والاستفهام للانكار وجملة التشبيه حال من ضمير نرد قل ان هدى الله هو دين الاسلام هو
الهدى وما عداه ضلال وامرنا لنسلم اي بان نسلم لرب العالمين وان اي بان اقيموا الصلوة واتقوه
تعالى وهو الذي اليه تحشرون تجمعون يوم القيمة للحساب وهو الذي خلق السموات والارض بالحق
اي محقا واذكر يوم يقول للشيء كن فيكون هو يوم القيمة يقول للخلق قوموا فيقومون قوله
الحق الصدق الواقع لا محالة وله الملك يوم ينفخ في الصور القرن النفخة الثانية من اسرافيل
لا ملك فيه لغيره لمن الملك اليوم لله عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد وهو الحكيم
في خلقه الخبير بباطن الاشياء كظاهرها واذكر اذ قال ابراهيم لابيه ازر هو لقبه واسمه
تارخ اتتخذ اصناما الهة تعبدها استفهام توبيخ اني اراك وقومك باتخاذها في ضلال
عن الحق مبين بين وكذلك كما اريناه اضلال ابيه وقومه نري ابراهيم ملكوت ملك السموات
والارض ليستدل به على وحدانيتنا وليكون من الموقنين بها وجملة وكذلك وما بعدها اعتراض
وعطف على قال فلما جن اظلم عليه الليل راى كوكبا قيل هو الزهرة قال لقومه وكانوا نجامين هذا ربي
في زعمكم فلما افل غاب قال لا احب الافلين ان اتخذهم اربابا لان الرب لا يجوز عليه التغير والانتقال
لانهما من شان الحوادث فلم ينجع فيهم ذلك فلما راى القمر بازغا طالعا قال لهم هذا ربي فلما افل
قال لئن لم يهدني ربي يثبتني على الهدى لاكونن من القوم الضالين تعريض لقومه بانهم على ضلال

[illegible]

82

هذا

فلم ينجع فيهم ذلك فلما رأى الشمس بازغة قال ذكره لتذكير خبره ربي هذا أكبر من الكوكب والقمر
فلما أفلت وقويت عليهم الحجة ولم يرجعوا قال يا قوم إني بريء مما تشركون بالله من الأصنام
والأجرام المحدثة المحتاجة إلى محدث فقالوا له ما تعبد قال إني وجهت وجهي قصدت بعبادتي
للذي فطر خلق السموات والأرض أي الله حنيفا مائلا إلى الدين القيم وما أنا من المشركين
به وحاجه قومه جادلوه في دينه وهددوه بالأصنام أن تصيبه بسوء إن تركها قال أتحاجوني
بتشديد النون وتخفيفها بحذف إحدى النونين وهي نون الرفع عند النحاة ونون الوقاية عند
القراء الحاذفين في وحدانية الله وقد هدان تعالى إليها ولا أخاف ما تشركون به من الأصنام أن
تصيبني بسوء لعدم قدرتها على شيء إلا لكن أن يشاء ربي شيئا من المكروه يصيبني فيكون وسع
ربي كل شيء علما أي وسع علمه كل شيء أفلا تتذكرون هذا فتؤمنون وكيف أخاف ما أشركتم
بالله وهي لا تضر ولا تنفع ولا تخافون أنتم من الله أنكم أشركتم بالله في العبادة ما لم
ينزل به بعبادته عليكم سلطانا حجة وبرهانا وهو القادر على كل شيء فأي الفريقين أحق بالأمن أنحن
أم أنتم إن كنتم تعلمون من الأحق به أي وهو نحن فاتبعوه قال تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا يخلطوا
إيمانهم بظلم أي شرك كما فسر بذلك في حديث الصحيحين أولئك لهم الأمن من العذاب وهم مهتدون
وتلك مبتدأ ويبدل منه حجتنا التي احتج بها إبراهيم على وحدانية الله من أفول
الكوكب وما بعده والخبر آتيناها إبراهيم أرشدناه لها حجة على قومه نرفع درجات من نشاء بالإضافة
والتنوين في العلم والحكمة إن ربك حكيم في صنعه عليم بخلقه ووهبنا له إسحق ويعقوب
ابنه كلا منهما هدينا ونوحا هدينا من قبل أي قبل إبراهيم ومن ذريته أي نوح داود وسليمان ابنه وأيوب ويوسف
ابن يعقوب وموسى وهارون وكذلك كما جزيناهم نجزي المحسنين وزكريا ويحيى ابنه وعيسى
ابن مريم يفيد أن الذرية يتناول أولاد البنت وإلياس ابن أخي هارون أخي موسى كل منهم من
الصالحين وإسماعيل ابن إبراهيم واليسع اللام زائدة ويونس ولوطا ابن هاران ابن أخي إبراهيم
وكلا منهم فضلنا على العالمين بالنبوة ومن آبائهم وذرياتهم وإخوانهم عطف على كلا أو نوحا ومن

ربع وحاجه

هدى اجتبينا

للتبعيض لان بعضهم لم يكن له ولد وبعضهم كان في ولده كافر واجتبيناهم اخترناهم وهديناهم
الي صراط مستقيم ذلك الدين الذي هدوا اليه هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو اشركوا
فرضا لحبط عنهم ما كانوا يعملون اوليك الذين اتيناهم الكتاب بمعني الكتب والحكم الحكمة والنبوة
فان يكفر بها اي بهذه الثلاثة هولاء اي اهل مكة فقد وكلنا بها ارصدنا لها قوما ليسوا بها
بكافرين هم المهاجرون والانصار اوليك الذين هدي الله فبهداهم طريقهم من التوحيد والصبر
اقتده بهاء السكت وصلا ووقفا وفي قراة بحذفها وصلا قل لاهل مكة لا اسيلكم عليه اي القران
اجرا تعطونيه ان هو ما القران الا ذكري عظة للعالمين الانس والجن وما قدروا اي اليهود الله
حق قدره اي ما عظموه حق عظمته او ما عرفوه حق معرفته اذ قالوا للنبي صلي الله عليه وسلم وقد خاصموه
في القران ما انزل الله علي بشر من شيء قل لهم من انزل الكتاب الذي جاء به موسي نورا وهدي للناس
تجعلونه بالتاء والياء في المواضع الثلاثة قراطيس اي تكتبونه في دفاتر مقطعة تبدونها اي ما تحبون
ابداه منها وتخفون كثيرا مما فيها كنعت محمد صلي الله عليه وسلم وعلمتم اي اليهود في القران ما لم تعلموا انتم
ولا اباوكم من التورية ببيان ما التبس عليكم واختلفتم فيه قل الله انزله ان لم يقولوه لا جواب غيره ثم
ذرهم في خوضهم باطلهم يلعبون وهذا القران كتاب انزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه قبله من الكتب
ولتنذر بالتاء والياء عطف علي معني ما قبله اي انزلناه للبركة والتصديق ولتنذر به ام القري ومن
حولها اي اهل مكة وساير الناس والذين يؤمنون بالاخرة يؤمنون به وهم علي صلاتهم يحافظون
خوفا من عقابها ومن اي لا احد اظلم ممن افتري علي الله كذبا بادعا النبوة ولم يبعث نبيا او قال
اوحي الي ولم يوح اليه شيء نزلت في مسيلمة ومن من قال سانزل مثل ما انزل الله وهم المستهزون قالوا
لو نشاء لقلنا مثل هذا ولو تري يا محمد اذ الظالمون المذكورون في غمرات سكرات الموت والملايكة باسطوا
ايديهم اليهم بالضرب والتعذيب يقولون لهم تعنيفا اخرجوا انفسكم الينا لنقبضها اليوم تجزون عذاب
الهون الهوان بما كنتم تقولون علي الله غير الحق بدعوي النبوة والايحاء كذبا وكنتم عن اياته تستكبرون تتكبرون
عن الايمان بها وجواب لو لرايت امرا فظيعا و يقال لهم اذا بعثوا لقد جيتمونا فرادي متفردين عن الاهل

والمال

83

والمال والولد كما خلقناكم اول مرة اي حفاتا عراة غرلا اي غير مختونين وتركتم ما خولناكم
اعطيناكم من الاموال وراء ظهوركم في الدنيا بغير اختياركم ويقال لهم توبيخا وما نرى معكم
شفعاءكم الاصنام الذين زعمتم انهم فيكم اي في استحقاق عبادتكم شركاء لله
لقد تقطع بينكم وصلكم اي تشتت جمعكم وفي قراءة بالنصب ظرفا اي وصلكم
بينكم وضل ذهب عنكم ما كنتم تزعمون في الدنيا من شفاعتها ان الله فالق شاق
الحب عن النبات والنوى عن النخل يخرج الحي من الميت كالانسان والطاير من
النطفة والبيضة ومخرج الميت النطفة والبيضة من الحي ذلكم الفالق المخرج
الله فانى تؤفكون فكيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان فالق الاصباح مصدر
بمعنى الصبح اي شاق عمود الصبح وهو اول ما يبدو وامن النهار عن ظلمة الليل وجاعل الليل
سكنا يسكن فيه الخلق من التعب والشمس والقمر بالنصب عطفا على محل الليل حسبانا
حسابا للاوقات والباء محذوفة وهو حال من مقدر اي يجريان بحسبان كما في اية الرحمن
ذلك المذكور تقدير العزيز في ملكه العليم بخلقه وهو الذي جعل لكم النجوم
لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر في الاسفار قد فصلنا بينا الايات
الدالات على قدرتنا لقوم يعلمون يتدبرون وهو الذي انشاكم
خلقكم من نفس واحدة هي ادم فمستقر منكم في الرحم ومستودع منكم
في الصلب وفي قراءة بفتح القاف اي مكان قرار لكم قد فصلنا الايات لقوم
يفقهون ما يقال لهم وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا فيه التفات
عن الغيبة به بالماء نبات كل شي ينبت فاخرجنا منه اي
النبات شيا خضرا بمعنى اخضر نخرج منه اي من الخضر حبا متراكبا
يركب بعضه بعضا كسنابل الحنطة ونحوها ومن النخل خبر ويبدل
منه من طلعها اول ما يخرج منها والمبتدا قنوان عراجين دانية قريب بعضها

من السماء ماء فاخرجنا
فيه التفات عن الغيبة
صح

ربع

من بعض واخرجنا به جنات بساتين من اعناب والزيتون والرمان
مشتبها ورقهما حال وغير متشابه ثمرهما انظروا يا مخاطبين نظر اعتبار الى
ثمره بفتح الثاء والميم وبضمهما وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر وخشبة وخشب
اذا اثمر اول ما يبدو كيف هو والى ينعه نضجه اذا ادرك كيف يعود ان في ذلكم
لايات دلالات على قدرته تعالى على البعث وغيره لقوم يؤمنون خصوا بالذكر
لانهم المنتفعون بها في الايمان بخلاف الكافرين وجعلوا لله مفعول ثان
شركاء مفعول اول ويبدل منه الجن حيث اطاعوهم في عبادة الاوثان وقد خلقهم
فكيف يكونون شركاءه وخرقوا بالتخفيف والتشديد اختلقوا له بنين وبنات
بغير علم يعني حيث قالوا عزير ابن الله والملائكة بنات الله سبحانه تنزيها له
وتعالى عما يصفون بان له ولدا هو بديع السموات والارض مبدعهما من غير
مثال سبق انى كيف يكون له ولد ولم تكن له صاحبة زوجة وخلق كل شيء
من شانه ان يخلق وهو بكل شيء عليم ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء
فاعبدوه وحدوه وهو على كل شيء وكيل حفيظ لا تدركه الابصار اي لا تراه
وهذا مخصوص لرؤية المؤمنين له في الاخرة بقوله تعالى وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة وحديث الشيخين انكم سترون ربكم كما ترون
القمر ليلة البدر وقيل المراد لا تحيط به وهو يدرك الابصار اي
يراها ولا تراه ولا يجوز في غيره ان يدرك البصر وهو لا يدركه او يحيط
به علما وهو اللطيف باوليائه الخبير بهم قل لهم يا محمد قد جاءكم
بصائر حجج من ربكم فمن ابصرها فامن فلنفسه ابصر لان ثواب ابصاره
له ومن عمي عنها فضل فعليها وبال ضلاله وما انا عليكم بحفيظ رقيب
لاعمالكم انما انا لكم نذير وكذلك كما بينا ما ذكر نصرف نبين

الايات

حـ ٢ وهذا جاع كل شي

الايات ليعتبروا وليقولوا اي الكفار في عاقبة الامر درست ذاكرت اهل الكتاب وفي قراة
درست اي كتب الماضين وجئت بهذا منها ولنبينه لقوم يعلمون اتبع ما اوحي اليك من
ربك اي القران لا اله الا هو واعرض عن المشركين ولو شاء الله ما اشركوا وما جعلناك
عليهم حفيظا رقيبا فتجازيهم باعمالهم وما انت عليهم بوكيل فتجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر
بالقتال ولا تسبوا الذين يدعونهم من دون الله اي الاصنام فيسبوا الله عدوا اعتداء
وظلما بغير علم اي جهلا منهم بالله كذلك كما زينا لهؤلاء ما هم عليه زينا لكل امة عملهم من الخير
والشر فاتوه ثم الى ربهم مرجعهم في الاخرة فينبئهم بما كانوا يعملون فيجازيهم به واقسموا اي
كفار مكة بالله جهد ايمانهم اي غاية اجتهادهم فيها لئن جاءتهم اية مما اقترحوه ليؤمنن بها
قل لهم انما الايات عند الله ينزلها كما يشاء وانما انا نذير وما يشعركم يدريكم بايمانهم اذا جاءت
اي انتم لا تدرون ذلك انها اذا جاءت لا يؤمنون لما سبق في علمي وفي قراءة بالتاء خطابا للكفار وفي اخرى
بفتح ان بمعنى لعل او معمولة لما قبلها ونقلب افئدتهم نحول قلوبهم عن الحق فلا يفهمونه وابصارهم عنه
فلا يبصرونه فلا يؤمنون كما لم يؤمنوا به اول مرة ونذرهم نتركهم في طغيانهم ضلالهم
يعمهون يترددون متحيرين ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى كما اقترحوه وحشرنا
جمعنا عليهم كل شيء قبلا بضمتين جمع قبيل اي فوجا فوجا وبكسر القاف وفتح الباء اي
معاينة فشهدوا بصدقك ما كانوا ليؤمنوا لما سبق في علم الله الا لكن ان يشاء الله
ايمانهم فيؤمنوا ولكن اكثرهم يجهلون ذلك وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا كما جعلنا
هؤلاء اعداءك ويبدل منه شياطين مردة الانس والجن يوحي يوسوس بعضهم الى بعض
زخرف القول مموهه من الباطل غرورا اي ليغروهم ولو شاء ربك ما فعلوه اي الايحاء
المذكور فذرهم دع الكفار وما يفترون من الكفر وغيره مما زين لهم وهذا قبل الامر بالقتال
ولتصغى عطف على غرورا اي تميل اليه اي الزخرف افئدة قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة وليرضوه
وليقترفوا يكتسبوا ما هم مقترفون من الذنوب فيعاقبوا عليه ونزل لما طلبوا من النبي ان

اي بما انزل من الايات ح

حزب ولو اننا نزلنا

صلى الله عليه وسلم ح

ليحكم بينه وبينهم حكما قل افغير الله ابتغي اطلب حكما قاضيا بيني وبينكم وهو الذي انزل
اليكم الكتاب القرآن مفصلا مبينا فيه الحق من الباطل والذين اتيناهم الكتاب التورية كعبد
الله بن سلام واصحابه يعلمون انه منزل بالتخفيف والتشديد من ربك بالحق فلا تكونن
من الممترين الشاكين فيه والمراد بذلك التقرير للكفار انه حق وتمت كلمات ربك بالاحكام
والمواعيد صدقا وعدلا تمييز لا مبدل لكلماته بنقض او خلف وهو السميع لما يقال العليم
بما يفعل وان تطع اكثر من في الارض اي الكفار يضلوك عن سبيل الله دينه ان ما يتبعون الا
الظن في مجادلتهم لك في امر الميتة اذ قالوا ما قتل الله احق ان تاكلوه مما قتلتم وان هم الا
يخرصون يكذبون في ذلك ان ربك هو اعلم اي عالم من يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين
فيجازي كلا منهم فكلوا مما ذكر اسم الله عليه اي ذبح على اسمه ان كنتم بآياته مومنين
وما لكم ان لا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه من الذبائح وقد فصل بالبناء للمفعول والفاعل في
الفعلين لكم ما حرم عليكم في آية حرمت عليكم الميتة الا ما اضطررتم اليه منه فهو ايضا
حلال لكم المعنى لا مانع لكم من اكل ما ذكر وقد بين لكم المحرم وهذا ليس منه وان كثيرا ليضلون
بفتح الياء وضمها باهوائهم بما تهواه انفسهم من تحليل الميتة وغيرها بغير علم يعتمدونه
في ذلك ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمعتدين المتجاوزين الحلال الى
الحرام وذروا اتركوا ظاهر الاثم وباطنه علانيته وسره والاثم قيل الزنا وقيل كل معصية ان
الذين يكسبون الاثم سيجزون في الاخرة بما كانوا يقترفون يكتسبون ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم
الله عليه بان مات او ذبح على اسم غيره والا فما ذبحه المسلم ولم يسم فيه عمدا او نسيانا فهو حلال
قاله ابن عباس رضي الله عنه وعليه الشافعي رحمه الله وانه اي الاكل منه لفسق خروج عما يحل وان
الشياطين ليوحون يوسوسون الى اوليائهم الكفار ليجادلوكم في تحليل الميتة وان اطعتموهم
فيه انكم لمشركون ونزل في ابي جهل وغيره اومن كان ميتا بالكفر فاحييناه بالهدى وجعلنا له نورا
يمشي به في الناس يتبصر به الحق من غيره وهو الايمان كمن مثله مثل زائدة اي كمن هو في الظلمات

ليس

ليس بخارج منها وهو الكافر لا كذلك كما زين للمومنين الايمان زين للكافرين ما كانوا يعملون من الكفر والمعاصي وكذلك كما جعلنا فساق مكة اكابرها جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها بالصد عن الايمان وما يمكرون الا بانفسهم لان وباله عليهم وما يشعرون بذلك واذا جاءتهم اي اهل مكة اية على صدق النبي صلى الله عليه وسلم قالوا لن نومن به حتى نوتى مثل ما اوتي رسل الله من الرسالة ويوحى الينا لانا اكثر مالا واكبر سنا قال تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته بالجمع والافراد وحيث مفعول به بفعل دل عليه اعلم اي يعلم الموضع الصالح لوضعها فيه فيضعها وهوولاء ليسوا اهلا لها سيصيب الزين اجرموا بقولهم ذلك صغار ذل عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون اي بسبب مكرهم فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام بان يقذف في قلبه نورا فينفسح له ويقبله كما ورد في حديث ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا بالتخفيف والتشديد عن قبوله حرجا شديد الضيق بكسر الراء صفة وفتحها مصدر وصف به مبالغة كانما يصعد وفي قراة يصاعد وفيهما ادغام التاء في الاصل في الصاد وفي اخرى بسكونها في السماء اذا كلف الايمان لشدته عليه كذلك الجعل يجعل الله الرجس العذاب او الشيطان اي يسلطه على الزين لا يومنون وهذا الذي انت عليه يا محمد صراط طريق ربك مستقيما لا عوج فيه ونصبه على الحال الموكدة للجملة والعامل فيها معنى الاشارة قد فصلنا بينا الايات لقوم يذكرون فيه ادغام التاء في الاصل في الذال اي يتعظون وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون لهم دار السلام اي السلامة وهي الجنة عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون واذكر يوم نحشرهم بالنون والياء اي الله الخلق جميعا ويقال لهم يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس باغوايكم وقال اولياوهم الزين اطاعوهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض انتفع الانس بتزيين الجن لهم الشهوات والجن بطاعة الانس لهم وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا وهو يوم القيمة وهذا تحسر منهم قال تعالى لهم على لسان الملايكة النار مثوايكم ماويكم خالدين فيها الا ما شاء الله من الاوقات التي يخرجون فيها لشرب الحميم فانه خارجها كما قال ثم ان مرجعهم لالى الجحيم وعن ابن عباس انه فيمن

معـ
قال ابو عبيدة المكر الخديعة والحيلة والغدر والفجور اه الخازن مختصرا

علم الله انهم يومنون فما بمعني من ان ربك حكيم في صنعه عليم بخلقه وكذلك كما متعنا
عصاة الانس والجن بعضهم ببعض نولي من الولاية بعض الظالمين بعضا اي علي بعض بما
كانوا يكسبون من المعاصي يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم اي من مجموعكم الصادق
بالانس او رسل الجن نذرهم الذين يسمعون كلام الرسل فيبلغون قومهم يقصون عليكم اياتي وينذرونكم
لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا علي انفسنا ان قد بلغنا قال تعالي وغرتهم الحيوة الدنيا فلم يومنوا و
شهدوا علي انفسهم انهم كانوا كافرين ذلك اي ارسال الرسل ان اللام مقدرة وهي مخففة
اي لانه لم يكن ربك مهلك القري بظلم منها واهلها غافلون لم يرسل اليهم رسول يبين لهم
ولكل من العاملين درجات جزاء مما عملوا من خير وشر وما ربك بغافل عما يعملون بالياء والتاء
وربك الغني عن خلقه وعبادتهم ذو الرحمة ان يشا يذهبكم يا اهل مكة بالاهلاك ويستخلف من
بعدكم ما يشاء من الخلق كما انشاكم من ذرية قوم آخرين اذهبهم ولكنه ابقاكم رحمة لكم ان ما توعدون
من الساعة والعذاب لات لا محالة وما انتم بمعجزين فائتين عذابنا قل لهم يا قوم اعملوا علي مكانتكم
حالتكم اني عامل علي حالتي فسوف تعلمون من موصولة مفعول العلم تكون له عاقبة الدار اي العاقبة
المحمودة في الدار الاخرة انحن ام انتم انه لا يفلح يسعد الظالمون الكافرون وجعلوا اي كفار مكة لله مما
ذرا خلق من الحرث الزرع والانعام نصيبا يصرفونه الي الضيفان والمساكين ولشركائهم نصيبا
يصرفونها الي سدنتها فقالوا هذا لله بزعمهم بالفتح والضم وهذا لشركائنا وكانوا اذا سقط في
نصيب الله شي من نصيبها التقطوه او في نصيبها شي من نصيبه تركوه وقالوا ان الله غني عن هذا
كما قال تعالي فما كان لشركائهم فلا يصل الي الله اي لجهته وما كان لله فهو يصل الي شركائهم ساء
بئس ما يحكمون حكمهم هذا وكذلك كما زين لهم ما ذكر زين لكثير من المشركين قتل اولادهم
بالواد شركاوهم من الجن بالرفع فاعل زين وفي قراءة بالبناء للمفعول ورفع قتل ونصب الاولاد به
وجر شركائهم باضافته وفيه الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول ولا يضر واضافة القتل الي
الشركاء لامرهم به ليردوهم يهلكوهم وليلبسوا يخلطوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم

اي بفتح الزا وضمها الحج

وما

وما يفترون وقالوا هذه انعام وحرث حجر حرام لا يطعمها الا من نشاء من خدمة الاوثان
وغيرهم بزعمهم اي لا حجة لهم فيه وانعام حرمت ظهورها فلا تركب كالسوائب والحوامي وانعام لا
يذكرون اسم الله عليها عند ذبحها بل يذكرون اسم اصنامهم ونسبوا ذلك الى الله افتراء عليه سيجزيهم
بما كانوا يفترون عليه وقالوا ما في بطون هذه الانعام المحرمة وهي السوائب والبحائر خالصة
حلال لذكورنا ومحرم على ازواجنا اي النساء وان يكن ميتة بالرفع والنصب مع تانيث الفعل وتذكيره فهم
فيه شركاء سيجزيهم الله وصفهم ذلك بالتحليل والتحريم اي جزاءه انه حكيم في صنعه
عليم بخلقه قد خسر الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد اولادهم بالواد سفها جهلا بغير علم و
حرموا ما رزقهم الله مما ذكر افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين وهو الذي انشاء
خلق جنات بساتين معروشات مبسوطات على الارض كالبطيخ وغير معروشات بان
ارتفعت على ساق كالنخل وانشا النخل والزرع مختلفا اكله ثمره وحبه في الهيئة والطعم والزيتون
والرمان متشابها ورقها وغير متشابه طعمها كلوا من ثمره اذا اثمر قبل النضج واتوا حقه
زكوته يوم حصاده بالفتح والكسر من العشر او نصفه ولا تسرفوا باعطاء كله فلا يبقى
لعيالكم شيء انه لا يحب المسرفين المتجاوزين ما حد لهم وانشا من الانعام حمولة صالحة
للحمل عليها كالابل الكبار وفرشا لا تصلح له كالابل الصغار والغنم سميت فرشا لانها كالفرش للارض
لدنوها منها كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان طريقه في التحليل والتحريم
انه لكم عدو مبين بين العداوة ثمانية ازواج اصناف بدل من حمولة وفرشا من الضان زوجين
اثنين ذكر وانثى ومن المعز بالفتح والسكون اثنين قل يا محمد لمن حرم ذكور الانعام تارة واناثها
اخرى ونسب ذلك الى الله تعالى آالذكرين من الضان والمعز حرم الله عليكم ام الانثيين منهما
ام ما اشتملت عليه ارحام الانثيين ذكرا كان او انثى نبئوني بعلم عن كيفية تحريم ذلك
ان كنتم صادقين فيه المعنى من اين التحريم فان كان من قبل الذكورة فجميع الذكور حرام او الانوثة
فجميع الاناث او اشتمال الرحم فالزوجان فمن اين التخصيص والاستفهام للانكار ومن الابل اثنين ومن

البقر اثنين قل الذكرين حرم ام الانثيين ام ما اشتملت عليه ارحام الانثيين ام كنتم
شهدآء حضورا اذ وصيكم الله بهذا التحريم فاعتمدتم ذلك لا بل انتم كاذبون فيه فمن اي
لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بذلك ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين
قل لا اجد فيما اوحي الي شيا محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون بالياء والتاء ميتة بالنصب وفي
قراة بالرفع مع التحتانية او دما مسفوحا سائلا بخلاف غيره كالكبد والطحال او لحم خنزير فانه
رجس حرام او الا ان يكون فسقا اهل لغير الله به اي ذبح على اسم غيره فمن اضطر الى شيء من
ذكر فاكله غير باغ ولا عاد فان ربك غفور له ما اكل رحيم به ويلحق بما ذكر بالسنة كل ذي ناب
من السباع ومخلب من الطير وعلى الذين هادوا اي اليهود حرمنا كل ذي ظفر وهو ما لم يفرق اصابعه
كالابل والنعام ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الثروب وشحم الكلى الا ما حملت ظهورهما
اي ما علق بها منه او حملته الحوايا الامعاء جمع حاويا وحاوية او ما اختلط بعظم منه وهو شحم
الالية فانه احل لهم ذلك التحريم جزيناهم به ببغيهم بسبب ظلمهم بما سبق في سورة النسآء
وانا لصادقون في اخبارنا ومواعيدنا فان كذبوك فيما جيت به فقل لهم ربكم ذو رحمة
واسعة حيث لم يعاجلكم بالعقوبة وفيه تلطف بدعايهم الى الايمان ولا يرد باسه عذابه
اذا جآء عن القوم المجرمين سيقول الذين اشركوا لو شآء الله ما اشركنا نحن ولا اباونا
ولا حرمنا من شيء فاشراكنا وتحريمنا بمشيته فهو راض به قال تعالى كذلك كما كذب هولاء
كذب الذين من قبلهم رسلهم حتى ذاقوا باسنا عذابنا قل هل عندكم من علم بان الله راض
بذلك فتخرجوه لنا اي لا علم عندكم ان ما تتبعون في ذلك الا الظن وان ما انتم الا تخرصون
تكذبون فيه قل ان لم يكن لكم حجة فلله الحجة البالغة التامة ولو شآء هدايتكم لهديكم اجمعين قل
هلم احضروا شهداكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا الذي حرمتموه فان شهدوا فلا
تشهد معهم ولا تتبع اهوآء الذين كذبوا باياتنا والذين لا يومنون بالاخرة وهم بربهم
يعدلون يشركون قل تعالوا اتل اقرا ما حرم ربكم عليكم ان مفسرة لا تشركوا به شيا و

ثم

ربع

احسنا

واحسنوا بالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم بالواد من اجل املاق فقر تخافونه
نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش الكبائر كالزنا ما ظهر منها وما بطن اي علانيتها
وسرها ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق كالقود وحد الردة ورجم المحصن ذلكم المذكور
وصيكم به لعلكم تعقلون تتدبرون ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي اي بالخصلة التي
هي احسن وهي ما فيه صلاحه حتي يبلغ اشده بان يحتلم واوفوا الكيل والميزان
بالقسط بالعدل وترك البخس لا نكلف نفسا الا وسعها طاقتها في ذلك فان اخطا في الكيل
والوزن والله يعلم صحة نيته فلا مواخذة عليه كما ورد في الحديث واذا قلتم في حكم او غيره فاعدلوا
بالصدق ولو كان المقول له او عليه ذا قربي قرابة وبعهد الله اوفوا ذلكم وصيكم به لعلكم
تذكرون بالتشديد تتعظون والسكون وان بالفتح علي تقدير اللام والكسر استينافا وان هذا
الذي وصيتكم به صراطي مستقيما حال فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الطرق المخالفة له
فتفرق فيه حذف احدي التايين تميل بكم عن سبيله دينه ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون
ثم آتينا موسي الكتاب التورية وثم لترتيب الاخبار تماما للنعمة علي الذي احسن بالقيام به
وتفصيلا بيانا لكل شي يحتاج اليه في الدين وهدي ورحمة لعلهم اي بني اسرايل بلقاء
ربهم بالبعث يومنون وهذا القرآن كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه يا اهل مكة
بالعمل بما فيه واتقوا الكفر لعلكم ترحمون انزلناه لان تقولوا انما انزل الكتاب علي طايفتين
اليهود والنصاري من قبلنا وان مخففة واسمها محذوف اي انا كنا عن دراستهم قرائتهم
لغافلين لعدم معرفتنا لها اذ ليست بلغتنا او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدي منهم
لجودة اذهاننا فقد جاءكم بينة بيان من ربكم وهدي ورحمة لمن اتبعه فمن اي لا احد
اظلم ممن كذب بايات الله وصدف اعرض عنها سنجزي الذين يصدفون عن اياتنا
سوء العذاب اي اشده بما كانوا يصدفون هل ينظرون ما ينتظر المكذبون الا ان تاتيهم بالتاء والياء
الملايكة لقبض ارواحهم او ياتي ربك اي امره يعني عذابه او ياتي بعض ايات ربك

اذهاننا

اي علاماتها الدالة علي الساعة يوم ياتي بعض ايات ربك وهي طلوع الشمس من مغربها كما
في حديث الصحيحين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل الجملة صفة نفس او نفسا لم
تكن كسبت في ايمانها خيرا طاعة لا ينفعها توبتها كما في الحديث قل انتظروا احد هذه الاشيا
انا منتظرون ذلك ان الذين فرقوا دينهم باختلافهم فيه فاخذوا بعضه وتركوا
بعضه وكانوا شيعا فرقا في ذلك وفي رواية فارقوا اي تركوا دينهم الذي امروا به وهم اليهود
والنصاري لست منهم في شي فلا تتعرض لهم انما امرهم الي الله يتولاه ثم ينبيهم في الاخرة
بما كانوا يفعلون فيجازيهم به وهذا منسوخ باية السيف من جا بالحسنة اي لا اله الا الله
فله عشر امثالها اي جزا عشر حسنات ومن جا بالسيية فلا يجزي الا مثلها اي جزاه
وهم لا يظلمون ينقصون من جزائهم شيا قل انني هداني ربي الي صراط مستقيم ويبدل
من محله دينا قيما مستقيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قل ان صلاتي و
نسكي عبادتي من حج وغيره ومحياي حياتي ومماتي موتي لله رب العالمين لا شريك
له في ذلك وبذلك اي التوحيد امرت وانا اول المسلمين من هذه الامة قل اغير الله ابغي ربا الها اي
اطلب غيره وهو رب مالك كل شي ولا تكسب كل نفس ذنبا الا عليها ولا تزر تحمل نفس
وازرة اثمة وزر نفس اخري ثم الي ربكم مرجعكم فينبيكم بما كنتم فيه تختلفون وهو
الذي جعلكم خلايف الارض جمع خليفة اي يخلف بعضكم بعضا فيها ورفع بعضكم فوق
فوق بعض درجات بالمال والجاه وغير ذلك ليبلوكم ليختبركم فيما اتيكم اعطاكم ليظهر
المطيع منكم والعاصي ان ربك سريع العقاب لمن عصاه وانه لغفور للمومنين رحيم بهم

تم الربع الاول الحمد لله وعونه سورة الاعراف مايتان وخمس او ست اية مكية الا واسالهم

عن القرية الثمان او الخمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم

المص الله اعلم بمراده بذلك هذا كتاب انزل اليك خطاب للنبي صلي الله عليه وسلم فلا يكن
في صدرك حرج ضيق منه اي تبلغه مخافة ان تكذب لتنذر متعلق بانزل اي للانذار به و ذكري

وعن رسول الله صلي الله عليه
وسلم انه نزلت علي سورة
الانعام جملة واحدة
ويشيعها سبعون الف
ملك لهم زجل
التسبيح والتحميد
فمن
قرا
الانعام
صلي عليه
واستغفر له اوليك
السبعون الف ملك بعدد كل
اية من سورة الانعام يوما
وليله

تذكرة

تذكرة للمومنين به قل لهم اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم اي القرآن ولا تتبعوا تتخذوا من دونه
اي الله اي غيره اولياء تطيعونهم في معصيته تعالى قليلا ما تذكرون بالتاء والياء تتعظون
وفيه ادغام التاء في الاصل في الذال وفي قراءة بسكونها وما زايدة لتاكيد القلة وكم خبرية مفعول
من قرية اريد اهلها اهلكناها اردنا اهلاكها فجاءها باسنا عذابنا بياتا ليلا او هم قايلون
اي نايمون بالظهيرة والقيلولة استراحة نصف النهار وان لم يكن معها نوم اي مرة جاءها
ليلا ومرة نهارا فما كان دعويهم قولهم اذ جاءهم باسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين فلنسالن
الذين ارسل اليهم اي الامم عن اجابتهم الرسل وعملهم فيما بلغهم ولنسالن المرسلين عن الابلاغ (وفعلهم)
فلنقصن عليهم بعلم لنخبرنهم عن علم بما فعلوه وما كنا غايبين عن ابلاغ الرسل والامم
الخالية فيما عملوه والوزن للاعمال او لصحايفها بميزان له لسان وكفتان كما ورد في حديث
كاين يوميذ اي يوم السوال المذكور وهو يوم القيمة الحق العدل صفة الوزن فمن
ثقلت موازينه بالحسنات فاوليك هم المفلحون الفايزون ومن خفت موازينه بالسيات فاوليك
الذين خسروا انفسهم بتصييرها الي النار بما كانوا باياتنا يظلمون يجحدون ولقد مكناكم
يا بني ادم في الارض وجعلنا لكم فيها معايش بالياء اسبابا تعيشون بها جمع معيشة
قليلا ما لتاكيد القلة تشكرون على ذلك ولقد خلقناكم اي اباكم آدم ثم صورناكم اي صورناه
وانتم في ظهره ثم قلنا للملايكة اسجدوا لآدم سجود تحية بالانحناء فسجدوا الا ابليس ابا الجن
كان بين الملايكة لم يكن من الساجدين قال تعالى ما منعك ان لا زايدة تسجد اذ حين
امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاهبط منها اي من الجنة
وقيل من السموات فما يكون ينبغي لك ان تتكبر فيها فاخرج منها انك من الصاغرين
الذليلين قال انظرني اخرني الي يوم يبعثون اي الناس قال انك من المنظرين وفي
آية اخري الي يوم الوقت المعلوم اي وقت النفخة الاولي قال فبما اغويتني اي باغوايك لي
والباء للقسم وجوابه لاقعدن لهم اي لبني آدم صراطك المستقيم اي على الطريق الموصل اليك

ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم أي من
كل جهة فامنعهم عن سلوكه قال ابن عباس رضي الله عنه ولا يستطيع ان ياتي من فوقهم لئلا يحول
بين العبد وبين رحمة الله تعالى ولا تجد أكثرهم شاكرين مومنين قال اخرج منها مذءوما
بالهمزة معيبا او ممقوتا مدحورا مبعدا عن الرحمة لمن تبعك منهم من الناس واللام
للابتداء او موطية للقسم وهو لأملأن جهنم منكم أجمعين اي منك بذريتك ومن الناس وفيه
تغليب الحاضر علي الغايب وفي الجملة معني جزا من الشرطية اي من تبعك اعذبه ويا آدم اسكن
أنت تاكيد للضمير في اسكن ليعطف عليه وزوجك حوا بالمد الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا
هذه الشجرة بالاكل منها وهي الحنطة فتكونا من الظالمين فوسوس لهما الشيطان ابليس
ليبدي يظهر لهما ما ووري فوعل من المواراة عنهما من سوآتهما وقال ما نهاكما ربكما عن
هذه الشجرة الا كراهة أن تكونا ملكين وقري بكسر اللام أو تكونا من الخالدين اي
وذلك لازم علي الاكل منها كما في آية اخري هل ادلك علي شجرة الخلد وملك لا يبلي وقاسمهما اي
اقسم لهما بالله إني لكما لمن الناصحين في ذلك فدلاهما حطهما عن منزلتهما بغرور منه
فلما ذاقا الشجرة اي اكلا منها بدت لهما سوآتهما اي ظهر لكل منهما قبله وقبل الاخر
ودبره وسمي كل منهما سوءة لان انكشافه يسو صاحبه وطفقا يخصفان اخذا يلزقان عليهما
من ورق الجنة ليستترا به وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان
لكما عدو مبين بين العداوة والاستفهام للتقرير قالا ربنا ظلمنا أنفسنا بمعصيتنا
وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال اهبطوا اي آدم وحوا بما اشتملتما
عليه من ذريتكما بعضكم بعض الذرية لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا ولكم في الا
رض مستقر مكان استقرار ومتاع تمتع إلى حين تنقضي فيه آجالكم قال فيها اي الارض
تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون بالبعث بالبنا للفاعل والمفعول يا بني آدم
قد أنزلنا عليكم لباسا اي خلقناه لكم يواري يستر سوآتكم وريشا هو ما يتجمل به من الثياب ولباس

التقوى

89

التقوى العمل الصالح او السمت الحسن بالنصب عطف على لباسا والرفع مبتدا
خبره جملة ذلك خير ذلك من آيات الله دلائل قدرته لعلهم يذكرون فيؤمنوا فيه
فيه التفات عن الخطاب يا بني آدم لا يفتننكم يضلنكم الشيطان اي لا تتبعوه فتفتنوا
كما اخرج ابويكم بفتنته من الجنة ينزع حال عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما
انه اي الشيطان يريكم هو وقبيله وجنوده من حيث لا ترونهم للطافة اجسامهم
او عدم الوانهم انا جعلنا الشياطين اولياء اعوانا وقرناء للذين لا يؤمنون
واذا فعلوا فاحشة كالشرك وطوافهم بالبيت عراة قائلين لا نطوف في ثياب عصينا
الله فيها فنهوا عنها قالوا وجدنا عليها آباءنا فاقتدينا بهم والله امرنا بها ايضا قل
لهم ان الله لا يامر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون انه قاله استفهام انكار
قل امر ربي بالقسط العدل واقيموا معطوف على معنى بالقسط اي قال اقسطوا واقيموا
او قبله فاقبلوا مقدرا وجوهكم لله عند كل مسجد اي اخلصوا له سجودكم وادعوه اعبدوه
مخلصين له الدين من الشرك كما بداكم خلقكم ولم تكونوا شيئا تعودون اي يعيدكم
احياء يوم القيمة فريقا منكم هدى وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين
اولياء من دون الله اي غيره ويحسبون انهم مهتدون يا بني آدم خذوا زينتكم ما
يستر عورتكم عند كل مسجد عند الصلوة والطواف وكلوا واشربوا ما شئتم ولا تسرفوا
انه لا يحب المسرفين قل انكارا عليهم من حرم زينة الله التي اخرج لعباده من اللباس
والطيبات المستلذات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا بالاستحقاق
وان شاركهم فيها غيرهم خالصة خاصة بهم بالرفع والنصب حال يوم القيمة كذلك
نفصل الآيات نبينها مثل ذلك التفصيل لقوم يعلمون يتدبرون فانهم المنتفعون
بها قل انما حرم ربي الفواحش الكبائر كالزنا ما ظهر منها وما بطن اي جهرها وسرها
والاثم المعصية والبغي على الناس بغير الحق هو الظلم وان تشركوا بالله ما لم ينزل

لا يفتننكم

قل من حرم

ده

الطواف

به باشراكه سلطانا حجة وان تقولوا علي الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم وغيره و
لكل امة اجل مدة فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون عنه ساعة ولا يستقدمون عليه
يا بني آدم اما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة ياتينكم رسل منكم يقصون عليكم
اياتي فمن اتقي الشرك واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة والذين
كذبوا باياتنا واستكبروا تكبروا عنها فلم يومنوا بها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
اي لا احد اظلم ممن افتري علي الله كذبا بنسبة الشريك والولد اليه او كذب باياته
القرآن اولئك ينالهم نصيبهم يصيبهم حظهم من الكتاب مما كتب لهم في اللوح المحفوظ من الرزق
والاجل وغير ذلك حتي اذا جاءتهم رسلنا الملايكة يتوفونهم قالوا لهم تبكيتا اينما كنتم
تدعون تعبدون من دون الله قالوا ضلوا غابوا عنا فلم نرهم وشهدوا علي انفسهم عند
الموت انهم كانوا كافرين قال تعالي لهم يوم القيمة ادخلوا في جملة امم قد خلت من قبلكم من
الجن والانس في النار متعلق بادخلوا كلما دخلت امة النار لعنت اختها التي قبلها لضلالها
بها حتي اذا اداركوا تلاحقوا فيها جميعا قالت اخراهم وهم الاتباع لاوليهم اي لاجلهم
وهم المتبوعون ربنا هولاء اضلونا فاتهم عذابا ضعفا مضعفا من النار قال تعالي لكل منكم
ومنهم ضعف عذاب مضعف ولكن لا تعلمون بالتاء والياء ما لكل فريق وقالت اوليهم لاخراهم
فما كان لكم علينا من فضل لانكم لم تكفروا بسببنا فنحن وانتم سوا قال تعالي لهم فذوقوا العذاب
بما كنتم تكسبون ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا تكبروا عنها فلم يومنوا بها لا تفتح لهم
ابواب السماء اذا عرج بارواحهم اليها بعد الموت فتهبط الي سجين بخلاف المومن فتفتح
له ويصعد روحه الي السماء كما ورد في حديث ولا يدخلون الجنة حتي يلج يدخل الجمل
في سم الخياط ثقب الابرة وهو غير ممكن فكذا دخولهم وكذلك الجزاء نجزي المجرمين بالكفر
لهم من جهنم مهاد فراش ومن فوقهم غواش اغطية من النار جمع غاشية وتنوينه عوض
عن الياء المحذوفة وكذلك نجزي الظالمين والذين امنوا وعملوا الصالحات مبتدا وقوله لا نكلف

اصل
ممن الظلم

نفسا

نفسا الا وسعها طاقتها من العمل اعتراض بينه وبين خبره وهو اولئك اصحاب الجنة هم
فيها خالدون ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد كان بينهم في الدنيا تجري من تحتهم
اي تحت قصورهم الانهار وقالوا عند الاستقرار في منازلهم الحمد لله الذي هدينا
لهذا العمل هذا جزاؤه وما كنا لنهتدي لولا ان هدينا الله حذف جواب لولا لدلالة
ما قبله عليه لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا ان مخففة اي انه او مفسرة في المواضع
الخمسة تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار تقريرا
وتبكيتا ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا من الثواب حقا فهل وجدتم ما وعدكم ربكم من العذاب
حقا قالوا نعم فاذن مؤذن نادى منادي بينهم بين الفريقين اسمعهم ان لعنة
الله على الظالمين الذين يصدون الناس عن سبيل الله دينه ويبغونها اي يطلبون
السبيل عوجا معوجة وهم بالاخرة كافرون وبينهما اي اصحاب الجنة والنار حجاب
حاجز قيل هو سور الاعراف وعلى الاعراف وهو سور الجنة رجال استوت حسناتهم
وسيئاتهم كما في الحديث يعرفون كلا من اهل الجنة والنار بسيماهم بعلامتهم وهو
بياض الوجوه للمؤمنين وسوادها للكافرين لرؤيتهم لهم اذ موضعهم عال ونادوا اصحاب الجنة
ان سلام عليكم قال تعالى لم يدخلوها اي اصحاب الاعراف الجنة وهم يطمعون في دخولها
قال الحسن لم يطمعهم الا لكرامة يريدها بهم وروى الحاكم عن حذيفة قال بينما هم
كذلك اذ اطلع عليهم ربك فقال قوموا ادخلوا الجنة فقد غفرت لكم واذا صرفت
ابصارهم اي اصحاب الاعراف تلقاء جهة اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا في النار
مع القوم الظالمين ونادى اصحاب الاعراف رجالا من اصحاب النار يعرفونهم بسيماهم
قالوا ما اغنى عنكم من النار جمعكم المال او كثرتكم وما كنتم تستكبرون اي واستكباركم
عن الايمان ويقولون لهم مشيرين الى ضعفاء المسلمين اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله
برحمة قد قيل لهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون وقرى ادخلوا بالبناء

تهم

ربهم واذا صرفت

ربهم

المفعول ودخلوا الجملة النفي حال اي مقولا لهم ذلك ونادي اصحاب النار اصحاب
الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله من الطعام قالوا ان الله
حرمهما منعهما علي الكافرين الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحيوة
الدنيا فاليوم ننساهم نتركهم في النار كما نسوا لقاء يومهم هذا بتركهم العمل له
وما كانوا باياتنا يجحدون اي وكما جحدوا ولقد جئناهم اي اهل مكة بكتاب قران
فصلناه بيناه بالاخبار والوعد والوعيد علي علم حال اي عالمين بما فصل فيه هدي
حال من الهاء ورحمة لقوم يومنون به هل ينظرون ما ينتظرون الا تاويله عاقبة
ما فيه يوم ياتي تاويله هو يوم القيمة يقول الذين نسوه من قبل تركوا الايمان
به قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او هل نرد الي الدنيا فنعمل
غير الذي كنا نعمل نوحد الله ونترك الشرك فيقال لهم لا قال تعالي قد خسروا انفسهم
اي صاروا الي الهلاك وضل ذهب عنهم ما كانوا يفترون من دعوي الشريك ان ربكم
الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام من ايام الدنيا اي في قدرها لانه لم يكن
ثم شمس ولو شاء خلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثم استوي علي العرش
هو في اللغة سرير الملك استوا يليق به يغشي الليل النهار مخففا ومشددا اي استواء
يغطي كلا منهما بالاخر يطلبه يطلب كلا منهما الاخر طلبا حثيثا اي سريعا والشمس
والقمر والنجوم بالنصب عطفا علي السموات والرفع مبتدا خبره مسخرات مذللات بامره
بقدرته الا له الخلق جميعا والامر كله تبارك تعاظم الله رب العالمين ادعوا
ربكم تضرعا حال تذللا وخفية سرا فيه انه لا يحب المعتدين في الدعاء بالتشدق ورفع
الصوت ولا تفسدوا في الارض بالشرك والمعاصي بعد اصلاحها ببعث الرسل وادعوه
خوفا من عقابه وطمعا في رحمته ان رحمة الله قريب من المحسنين المطيعين وتذكير
قريب المخبر به عن رحمة لاضافتها الي الله وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته

اي متفرقة قدام المطر وفي قراءة بسكون الشين تخفيفا وفي اخرى بسكونها وفتح
النون مصدرا وفي اخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون اي مبشرا ومفرد الاول
نشور كرسول والاخيرة بشير حتى اذا اقلت حملت الرياح سحابا ثقالا بالمطر سقناه
اي السحاب وفيه التفات عن الغيبة لبلد ميت لا نبات به اي لاحيايه فانزلنا به
اي بالبلد الماء فاخرجنا به بالماء من كل الثمرات كذلك الاخراج نخرج الموتى من
قبورهم بالاحياء لعلكم تذكرون فتؤمنون والبلد الطيب العذب التراب يخرج نباته
حسنا باذن ربه هذا مثل المومن يسمع الموعظة فينتفع بها والذي خبث ترابه لا يخرج
نباته الا نكدا عسرا بمشقة وهذا مثل الكافر كذلك كما بينا ما ذكر نصرف نبين الايات
لقوم يشكرون الله فيومنون لقد جواب قسم محذوف ارسلنا نوحا الى قومه فقال
يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره بالجر صفة لاله والرفع بدل من محله اني
اخاف عليكم ان عبدتم غيره عذاب يوم عظيم هو يوم القيمة قال الملاء الاشراف من
قومه انا لنريك في ضلال مبين بين قال يا قوم ليس بي ضلالة هي اعم من الضلال فنفيها
ابلغ من نفيه ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم بالتخفيف والتشديد رسالة
ربي وانصح اريد الخير لكم واعلم من الله ما لا تعلمون اكذبتم وعجبتم ان جاءكم ذكر
موعظة من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم العذاب ان لم تومنوا ولتتقوا الله
ولعلكم ترحمون بها فكذبوه فانجيناه والذين معه من الغرق في الفلك السفينة
واغرقنا الذين كذبوا باياتنا بالطوفان انهم كانوا قوما عمين عن الحق وارسلنا الى
عاد الاولى اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من اله غيره افلا
تتقون تخافونه فتومنون قال الملاء الذين كفروا من قومه انا لنريك في سفاهة جهالة
وانا لنظنك من الكاذبين في رسالتك قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول
من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح امين مامون على الرسالة او عجبتم

ان جاءكم ذكر من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم واذكروا اذ جعلكم خلفاء
في الارض من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة قوة وطولا كان
طويلهم مائة ذراع وقصيرهم ستين فاذكروا آلاء الله نعمه لعلكم تفلحون تفوزون
قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر نترك ما كان يعبد اباؤنا فاتنا بما تعدنا
به من العذاب ان كنت من الصادقين في قولك قال قد وقع وجب عليكم رجس عذاب
وغضب اتجادلونني في اسماء سميتموها اي سميتم بها انتم واباؤكم اصناما تعبدونها ما نزل الله
بها اي بعبادتها من سلطان حجة وبرهان فانتظروا العذاب اني معكم من المنتظرين ذلك بتكذيبكم
لي فارسلت عليهم الريح العقيم فانجيناه اي هودا والذين معه من المؤمنين برحمة منا وقطعنا
دابر الذين كذبوا باياتنا اي استاصلناهم وما كانوا مؤمنين عطف على كذبوا وارسلنا الى
ثمود بترك الصرف مرادا به القبيلة اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله
غيره قد جاءتكم بينة معجزة من ربكم على صدقي هذه ناقة الله لكم آية حال عاملها معنى
الاشارة وكانوا سالوه ان يخرجها لهم من صخرة عينوها فذروها تاكل في ارض الله ولا تمسوها
بسوء بعقر او ضرب فياخذكم عذاب اليم واذكروا اذ جعلكم خلفاء في الارض من بعد عاد و
بوأكم اسكنكم في الارض تتخذون من سهولها قصورا تسكنونها في الصيف وتنحتون الجبال
بيوتا تسكنونها في الشتاء ونصبه على الحال المقدرة فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين قال
الملأ الذين استكبروا من قومه تكبروا عن الايمان به للذين استضعفوا لمن آمن منهم اي من قومه بدل
مما قبله باعادة الجار اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه اليكم قالوا نعم انا بما ارسل به مؤمنون قال
الذين استكبروا انا بالذي آمنتم به كافرون وكانت الناقة لها يوم في الماء ولهم يوم فملوا ذلك فعقروا
الناقة عقرها قدار بامرهم بان قتلها بالسيف وعتوا اي تكبروا عن امر ربهم وقالوا يا صالح ائتنا
بما تعدنا به من العذاب على قتلها ان كنت من المرسلين فاخذتهم الرجفة اي الزلزلة الشديدة من
الارض والصيحة من السماء فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين فتولى اعرض صالح عنهم وقال

يا قوم

يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين واذكر لوطا ويبدل
منه اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة اي ادبار الرجال ما سبقكم بها من احد من العالمين الانس
والجن ائنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما علي الوجهين لتاتون الرجال
شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون متجاوزون الحلال الي الحرام وما كان جواب قومه
الا ان قالوا اخرجوهم اي لوطا واتباعه من قريتكم انهم اناس يتطهرون من ادبار الرجال فا
واهله الا امراته كانت من الغابرين الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا هو حجارة السجيل
اهلكتهم فانظر كيف كان عاقبة المجرمين وارسلنا الي مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا
ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة معجزة من ربكم علي صدقي فاوفوا اتموا الكيل والميزان ولا تبخسوا
تنقصوا الناس اشياءهم ولا تفسدوا في الارض بالكفر والمعاصي بعد اصلاحها ببعث الرسل
ذلكم المذكور خير لكم ان كنتم مومنين مريدي الايمان فبادروا اليه ولا تقعدوا بكل صراط طريق
توعدون تخوفون الناس باخذ ثيابهم او المكث منهم وتصدون تصرفون عن سبيل الله دينه
من آمن به بتوعدكم اياه بالقتل وتبغونها تطلبون الطريق عوجا معوجة واذكروا اذ كنتم
قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين قبلكم بتكذيبهم رسلهم الي اخر امرهم من الهلاك
وان كان طايفة منكم امنوا بالذي ارسلت به وطايفة لم يومنوا به فاصبروا انتظروا حتي يحكم
الله بيننا وبينكم بانجاء المحق واهلاك المبطل وهو خير الحاكمين اعدلهم قال الملاء الذين استكبروا
من قومه عن الايمان لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن
ترجعن في ملتنا ديننا وغلبوا في الخطاب الجمع علي الواحد لان شعيبا لم يكن في ملتهم قط
وعلي نحوه اجاب قال انعود فيها ولو كنا كارهين لها استفهام انكار قد افترينا علي الله كذبا
ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها وما يكون ينبغي لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله
ربنا ذلك فيخذلنا وسع ربنا كل شي علما اي وسع علمه كل شي ومنه حالي وحالكم علي الله توكلنا
ربنا افتح احكم بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين الحاكمين وقال الذين كفروا

من قومه اي قال بعضهم لبعض لئن لام قسم اتبعتم شعيبا انكم اذا لخاسرون فاخذتهم الرجفة
الزلزلة الشديدة فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين علي الركب ميتين الذين كذبوا
شعيبا مبتدا خبره كان مخففة واسمها محذوف اي كانهم لم يغنوا يقيموا فيها في ديارهم الذين
كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرون التاكيد باعادة الموصول وغيره للرد عليهم في قولهم السابق
فتولي اعرض عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فلم تومنوا فكيف آسا احزن
علي قوم كافرين استفهام بمعني النفي وما ارسلنا في قرية من نبي فكذبوه الا اخذنا عاقبنا
اهلها بالباساء شدة الفقر والضراء المرض لعلهم يضرعون يتذللون فيومنون ثم بدلنا اعطيناهم
مكان السيئة العذاب الحسنة الغني والصحة حتي عفوا كثروا وقالوا كفرا للنعمة قد مس اباءنا
الباساء والضراء كما مسنا وهذه عادة الدهر وليست بعقوبة من الله فكونوا علي ما انتم عليه قال
تعا فاخذناهم بالعذاب بغتة فجاة وهم لا يشعرون بوقت مجيئه قبله ولو ان اهل القري المكذبين
امنوا بالله ورسلهم واتقوا الكفر والمعاصي لفتحنا بالتخفيف والتشديد عليهم بركات من السماء
بالمطر والارض بالنبات ولكن كذبوا الرسل فاخذناهم عاقبناهم بما كانوا يكسبون افامن اهل
القري المكذبون ان ياتيهم باسنا عذابنا بياتا ليلا وهم نايمون غافلون عنه اوامن اهل القري ان ياتيهم
باسنا ضحي نهارا وهم يلعبون افامنوا مكر الله استدراجه اياهم بالنعمة واخذهم بغتة فلا يامن
مكر الله الا القوم الخاسرون اولم يهد يتبين للذين يرثون الارض بالسكني من بعد هلاك اهلها ان فاعل
مخففة واسمها محذوف اي انه لو نشاء اصبناهم بالعذاب بذنوبهم كما اصبنا من قبلهم والهمزة في المواضع
الاربعة للتوبيخ والفاء والواو الداخلة عليها للعطف وفي قراءة بسكون الواو في الموضع الاول عطفا باو
ونحن نطبع علي قلوبهم فهم لا يسمعون الموعظة سماع قبول وتدبر تلك القري التي مر ذكرها نقص عليك
يا محمد من انبايها اخبار اهلها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات الظاهرات فما كانوا ليومنوا عند
مجيئهم بما كذبوا من قبل قبل مجيئهم بل استمروا علي الكفر كذلك الطبع يطبع الله علي قلوب الكافرين
وما وجدنا لاكثرهم اي الناس من عهد اي وفاء بعهدهم يوم اخذ الميثاق وان مخففة وجدنا اكثرهم

الفاسقين ثم بعثنا من بعدهم اي الرسل المذكورين موسي باياتنا التسع الي فرعون وملايه
قومه فظلموا كفروا بها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين بالكفر من اهلاكهم وقال موسي يا فرعون
اني رسول من رب العالمين اليك فكذبه فقال انا حقيق جدير علي ان اي بان لا اقول علي
الله الا الحق وفي قراة بتشديد اليا فحقيق مبتدا خبره ان وما بعدها قد جيتكم ببينة من
ربكم فارسل معي الي الشام بني اسرايل وكان استعبدهم قال فرعون له ان كنت جيت باية علي دعواك
فات بها ان كنت من الصادقين فيها فالقي عصاه فاذا هي ثعبان مبين حية عظيمة ونزع يده
اخرجها من جيبه فاذا هي بيضاء ذات شعاع للناظرين خلاف ما كانت عليه من الادمة قال الملا
من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم فايق في علم السحر وفي الشعرا انه من قول فرعون نفسه فكانهم
قالوه عنه علي سبيل التشاور يريد ان يخرجكم من ارضكم فماذا تامرون قالوا ارجه واخاه
اخر امرهما وارسل في المداين حاشرين جامعين ياتوك بكل ساحر وفي قراة سحار عليم يفضل موسي
في علم السحر فجمعوا وجاء السحرة فرعون قالوا اين بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال
الف بينهما علي الوجهين لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم لمن المقربين قالوا يا موسي
اما ان تلقي عصاك واما ان نكون نحن الملقين ما معنا قال القوا امر للاذن بتقديم القايهم
توسلا به الي اظهار الحق فلما القوا حبالهم وعصيهم سحروا اعين الناس صرفوها عن حقيقة
ادراكها واسترهبوهم خوفوهم حيث خيلوها حيات تسعي وجاوا بسحر عظيم واوحينا الي
موسي ان الق عصاك فاذا هي تلقف بحذف احدي التاءين من الاصل تبتلع ما يافكون
يقلبونه بتمويههم فوقع الحق ثبت وظهر وبطل ما كانوا يعملون من السحر فغلبوا هنالك
وانقلبوا صاغرين صاروا ذليلين والقي السحرة ساجدين قالوا امنا برب العالمين رب موسي
وهرون اي لعلمهم بان ما شاهدوه من العصي لا ياتي بالسحر قال فرعون آمنتم بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا به بموسي قبل ان اذن انا لكم ان هذا الذي صنعتموه لمكر مكرتموه في المدينة
لتخرجوا منها اهلها فسوف تعلمون ما ينالكم مني لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اي يد كل واحد

وما بعدها

واوحينا

اليمنى ورجله اليسرى ثم لاصلبنكم اجمعين قالوا انا الى ربنا بعد موتنا باي وجه كان منقلبون
راجعون في الاخرة وما تنقم تنكر منا الا ان آمنا بايات ربنا لما جاءتنا ربنا افرغ علينا صبرا عند فعل
ما توعدنا به لئلا نرجع كفارا وتوفنا مسلمين وقال الملأ من قوم فرعون له اتذر تترك
موسى وقومه ليفسدوا في الارض بالدعاء الى مخالفتك ويذرك والهتك وكان صنع
لهم اصناما صغارا يعبدونها وقال انا ربكم وربها ولذا قال انا ربكم الاعلى قال سنقتل
بالتشديد والتخفيف ابناءهم ونستحيي نستبقي نساءهم كفعلنا بهم من قبل وانا فوقهم قاهرون
قادرون ففعلوا بهم ذلك فشكوا بنو اسرائيل قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا
على اذاهم ان الارض لله يورثها يعطيها من يشاء من عباده والعاقبة المحمودة للمتقين الله قالوا
اوذينا من قبل ان تأتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم
في الارض فينظر كيف تعملون فيها ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين بالقحط ونقص من الثمرات
لعلهم يذكرون يتعظون فيؤمنون فاذا جاءتهم الحسنة الخصب والغنى قالوا لنا هذه اي
نستحقها ولم يشكروا عليها وان تصبهم سيئة جدب وبلاء يطيروا يتشاءموا بموسى ومن معه من
المؤمنين الا انما طائرهم شؤمهم عند الله يأتيهم به ولكن اكثرهم لا يعلمون انما يصيبهم من عنده
وقالوا لموسى مهما تأتنا به من اية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين فدعا عليهم فارسلنا عليهم الطوفان
وهو ماء دخل بيوتهم ووصل الى حلوق الجالسين سبعة ايام والجراد فاكل زرعهم وثمارهم كذلك
والقمل السوس او نوع من القراد فتتبع ما تركه الجراد والضفادع فملأت بيوتهم وطعامهم
والدم في مياههم ايات مفصلات مبينات فاستكبروا عن الايمان بها وكانوا قوما مجرمين ولما
وقع عليهم الرجز العذاب قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك من كشف العذاب عنا ان
آمنا لئن لام قسم كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فلما كشفنا بدعاء
موسى عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه اذا هم ينكثون ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم فانتقمنا
منهم فاغرقناهم في اليم البحر المالح بانهم بسبب انهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين لا

لا يتدبرونها واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون اي بالاستعباد وهم بنوا اسرائيل
مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها بالماء والشجر صفة للارض وهي الشام وتمت
كلمة ربك الحسني وهو قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا الي اخره على بني اسرائيل
بما صبروا علي اذي عدوهم ودمرنا اهلكنا ما كان يصنع فرعون وقومه من العمارة وما كانوا
يعرشون بكسر الراء وضمها يرفعون من البنيان وجاوزنا عبرنا ببني اسرائيل البحر فاتوا فمروا على
قوم يعكفون بضم الكاف وكسرها على اصنام لهم يقيمون على عبادتها قالوا يا موسي اجعل لنا الها صنما
نعبده كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون حيث قابلتم نعمة الله عليكم بما قلتموه ان هؤلاء
متبر هالك ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال اغير الله ابغيكم الها اي معبودا واصله
ابغي لكم وهو فضلكم على العالمين في زمانكم بما ذكره في قوله واذكروا اذ انجيناكم
وفي قراءة انجاكم من آل فرعون يسومونكم يكلفونكم ويذيقونكم سوء العذاب اشده وهو يقتلون
ابناءكم ويستحيون يستبقون نساءكم وفي ذلكم الانجاء او العذاب بلاء انعام او ابتلاء من ربكم
عظيم افلا تتعظون فتنتهون عما قلتم وواعدنا بالف ودونها موسي ثلاثين ليلة نكلمه عند
انتهائها بان يصومها وهي ذو القعدة فصامها فلما تمت انكر خلوف فمه فاستاك فامره الله
بعشر اخري ليكلمه بخلوف فيه كما قال تعالى واتممناها بعشر من ذي الحجة فتم ميقات ربه وقت وعده
بكلامه اياه اربعين حال ليلة تمييز وقال موسي لاخيه هارون عند ذهابه الي الجبل للمناجاة اخلفني
كن خليفتي في قومي واصلح امرهم ولا تتبع سبيل المفسدين بموافقتهم على المعاصي ولما
جاء موسي لميقاتنا اي للوقت الذي وعدناه بالكلام فيه وكلمه ربه بلا واسطة كلاما سمعه من كل
جهة قال رب ارني نفسك انظر اليك قال لن تراني اي تثبت لرويتي والا فلا طاقة لك
فلما تجلي ربه اي ظهر من نوره قدر نصف انملة الخنصر كما في حديث صححه الحاكم للجبل جعله
دكا بالقصر والمد اي مدكوكا مستويا بالارض وخر موسي صعقا مغشيا عليه لهول ما راي
فلما افاق قال سبحانك تنزيها لك تبت اليك من سؤال ما لم اومر به وانا اول المؤمنين

ووعدنا
(ق. ع)

اي لا تقدر على رؤيتي والتعبير به دون لن اري يفيد امكان رؤيته تعالى ولكن انظر الى الجبل الذي هو اقوى منك فان استقر ثبت مكانه فسوف تراني صح

في زمانه قال تعالى له يا موسى اني اصطفيتك اي اخترتك على الناس اهل زمانك
برسالاتي بالجمع والافراد وبكلامي اي تكليمي اياك فخذ ما آتيتك من الفضل وكن من الشاكرين
لانعمي وكتبنا له في الالواح اي الواح التورية وكانت من سدر الجنة او زبرجد او زمرد سبعة او عشرة
من كل شيء يحتاج اليه في الدين موعظة وتفصيلا تبيينا لكل شيء بدل من الجار والمجرور قبله فخذها
قبله قلنا مقدرا بقوة بجد واجتهاد وامر قومك ياخذوا باحسنها ساريكم دار الفاسقين
فرعون واتباعه وهي مصر لتعتبروا بهم سأصرف عن آياتي دلائل قدرتي من المصنوعات
وغيرها الذين يتكبرون في الارض بغير الحق بان اخذلهم فلا يتفكرون فيها وان
يروا كل آية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل طريق الرشد الهدى الذي جاء من عند الله لا يتخذوه
سبيلا يسلكوه وان يروا سبيل الغي الضلال يتخذوه سبيلا ذلك الصرف بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا
عنها غافلين تقدم مثله والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة البعث وغيره حبطت بطلت اعمالهم
ما عملوا في الدنيا من خير كصلة الرحم وصدقة فلا ثواب لهم لعدم شرطه هل ما يجزون الا جزاء
ما كانوا يعملون من التكذيب والمعاصي واتخذ قوم موسى من بعده اي بعد ذهابه الى المناجاة
من حليهم الذي استعاروه من قوم فرعون بعلة عرس فبقي عندهم عجلا صاغه لهم السامري
جسدا بدلا لحما ودما له خوار اي صوت يسمع انقلب كذلك بوضع التراب الذي اخذ من حافر فرس
جبريل في فمه فان اثره الحيوة فيما يوضع فيه ومفعول اتخذ الثاني محذوف اي الها الم يروا
انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا فكيف يتخذ الها اتخذوه الها وكانوا ظالمين باتخاذه ولما سقط
في ايديهم اي ندموا على عبادته ورأوا علموا انهم قد ضلوا بها وذلك بعد رجوع موسى قالوا
لئن لم يرحمنا ربنا بالياء والتاء فيهما ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين ولما رجع موسى الى قومه
غضبان من جهتهم اسفا شديد الحزن قال بئسما اي بئس خلافة خلفتموني بها من بعدي
خلافتكم هذه حيث اشركتم اعجلتم امر ربكم وألقى الالواح الواح التورية غضبا لربه فتكسرت
واخذ براس اخيه اي بشعره بيمينه ولحيته بشماله يجره اليه غضبا قال يا ابن أم بكسر الميم وفتحها

وفتحها اراد امي

وشتمها ارادامي وذكرها اعطف قلبه ان القوم استضعفوني وكادوا قاربوا يقتلونني
فلا تشمت تفرح بي الاعداء باهانتك اياي ولا تجعلني مع القوم الظالمين بعبادة العجل في المؤاخذة
قال رب اغفر لي ما صنعت باخي ولاخي اشركه في الدعاء لرضاه ودفعا للشماتة به وادخلنا
في رحمتك وانت ارحم الراحمين قال تعالى ان الذين اتخذوا العجل الها سينالهم غضب عذاب من ربهم
وذلة في الحيوة الدنيا فعذبوا بالامر بقتل انفسهم وضربت عليهم الذلة الي يوم القيمة وكذلك
كما جزيناهم نجزي المفترين على الله بالاشراك وغيره والذين عملوا السيات ثم تابوا رجعوا
عنها من بعدها وامنوا بالله ان ربك من بعدها اي التوبة لغفور لهم رحيم بهم ولما سكت سكن
عن موسي الغضب اخذ الالواح التي القاها وفي نسختها اي ما نسخ فيها اي كتب هدي من الضلالة
ورحمة للذين هم لربهم يرهبون يخافون وادخل اللام على المفعول لتقدمه واختار موسي قومه
اي من قومه سبعين رجلا ممن لم يعبدوا العجل بامره تعالى لميقاتنا اي للوقت الذي وعدناه
باتيانهم ليعتذروا من عبادة اصحابهم العجل فخرج بهم فلما اخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة
قال ابن عباس لانهم لم يزايلوا قومهم حين عبدوا العجل قال وهم غير الذين سالوا الرؤية واخذتهم
الصاعقة قال موسي رب لو شئت اهلكتهم من قبل اي قبل خروجي بهم ليعاين بنو اسرائيل ذلك ولا
يتهموني واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا استفهام استعطاف اي لا تعذبنا بذنب غيرنا ان ما هي
الفتنة التي وقع فيها السفهاء الا فتنتك ابتلاؤك تضل بها من تشاء اضلاله وتهدي من تشاء هدايته
ربع
انت ولينا متولي امورنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين واكتب اوجب لنا في هذه الدنيا حسنة
وفي الاخرة حسنة انا هدنا تبنا اليك قال تعالى عذابي اصيب به من اشاء تعذيبه ورحمتي وسعت عمت
كل شيء في الدنيا فساكتبها في الاخرة للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم باياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول
النبي الامي محمد رسول الله صلي الله عليه وسلم الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل باسمه
ونعته يامرهم بالمعروف وينهيهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات مما حرم في شرعهم ويحرم عليهم الخبائث
من الميتة ونحوها ويضع عنهم اصرهم ثقلهم والاغلال الشدائد التي كانت عليهم كقتل النفس في التوبة

وقطع اثر النجاسة فالذين امنوا به منهم وعزروه ووقروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل
معه اي القران اوليك هم المفلحون قل خطاب للنبي صلي الله عليه وسلم يايها الناس اني رسول الله اليكم
جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي
يومن بالله وكلماته القرآن واتبعوه لعلكم تهتدون ترشدون ومن قوم موسي امة جماعة يهدون
الناس بالحق وبه يعدلون في الحكم وقطعناهم فرقنا بني اسرائيل اثنتي عشرة حال اسباطا بدل منه
اي قبايل امما بدل مما قبله واوحينا الي موسي اذ استسقاه قومه في التيه ان اضرب بعصاك
الحجر فضربه فانبجست انفجرت منه اثنتا عشرة عينا بعدد الاسباط قد علم كل اناس سبط منهم مشربهم
وظللنا عليهم الغمام في التيه من حر الشمس وانزلنا عليهم المن والسلوي هما الترنجبين والطير السماني بتخفيف
الميم والقصر وقلنا لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون واذكر اذ قيل
لهم اسكنوا هذه القرية بيت المقدس وكلوا منها حيث شيتم وقولوا امرنا حطة وادخلوا الباب اي
باب القرية سجدا اي سجود انحنا نغفر بالنون والياء مبنيا للمفعول لكم خطاياكم سنزيد المحسنين بالطاعة خطيئاتكم
ثوابا فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فقالوا حبة في شعرة ودخلوا يزحفون علي استاههم فارسلنا
عليهم رجزا عذابا من السماء بما كانوا يظلمون واسالهم يا محمد توبيخا لهم عن القرية التي كانت حاضرة
البحر مجاورة بحر القلزم وهي ايلة ما وقع باهلها اذ يعدون في السبت بصيد السمك المامورين بتركه فيه
اذ ظرف ليعدون تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ظاهرة علي الماء ويوم لا يسبتون لا يعظمون السبت
اي ساير الايام لا تاتيهم ابتلاء من الله كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون ولما صادوا السمك افترقت القرية
اثلاثا ثلث صادوا معهم وثلث نهوهم عن الصيد وثلث امسكوا عن الصيد والنهي واذ عطف علي اذ قبله قالت امة
منهم لم تصد ولم تنه لمن نهي لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قالوا موعظتنا
معذرة نعتذر بها الي ربكم لئلا ننسب الي التقصير في ترك النهي ولعلهم يتقون الصيد فلما نسوا تركوا
ما ذكروا وعظوا به فلم يرجعوا انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بالاعتداء بعذاب بئيس شديد
بما كانوا يفسقون فلما عتوا تكبروا عن ترك ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين صاغرين فكانوها

96

هذا تفصيل لما قبله قال ابن عباس ما ادري ما فعل بالفرقة الساكتة وقال عكرمة لم تهلك لانها كرهت
ما فعلوه وقالت لم تعظون الى اخره وروى الحاكم عن ابن عباس انه رجع اليه واعجبه واذ تاذن اعلم ربك
ليبعثن عليهم اي اليهود الى يوم القيمة من يسومهم سوء العذاب بالذل واخذ الجزية فبعث عليهم سليمان
وبعده بخت نصر فقتلهم وسباهم وضرب عليهم الجزية فكانوا يودونها الى المجوس الى ان بعث نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم فضربها عليهم ان ربك لسريع العقاب لمن عصاه وانه لغفور لاهل طاعته رحيم
بهم وقطعناهم فرقناهم في الارض امما فرقا منهم الصالحون ومنهم ناس دون ذلك الكافرون والفاسقون
وبلوناهم بالحسنات بالنعم والسيئات النقم لعلهم يرجعون عن فسقهم فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب
التورية عن ابائهم ياخذون عرض هذا الادنى اي حطام هذا الشيء الدنى اي الدنيا من حلال
وحرام ويقولون سيغفر لنا ما فعلناه وان ياتهم عرض مثله ياخذوه الجملة حال اي يرجون المغفرة
وهم عائدون الى ما فعلوه مصرون عليه وليس في التورية وعد المغفرة مع الاصرار الم يوخذ
استفهام تقرير عليهم ميثاق الكتاب الاضافة بمعنى في ان لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا
عطف على يوخذ قرءوا ما فيه فلم كذبوا عليه بنسبة المغفرة اليه مع الاصرار والدار الاخرة خير للذين
يتقون الحرام افلا يعقلون بالياء والتاء انها خير فيوثرونها على الدنيا والذين يمسكون بالتشديد والتخفيف
بالكتاب منهم واقاموا الصلوة كعبد الله بن سلام واصحابه انا لا نضيع اجر المصلحين الجملة خبر الذين
وفيه وضع الظاهر موضع المضمر اي اجرهم واذكر اذ نتقنا الجبل رفعناه من اصله فوقهم
كانه ظلة وظنوا ايقنوا انه واقع بهم ساقط عليهم بوعد الله اياهم بوقوعه ان لم يقبلوا
احكام التورية وكانوا ابوها لثقلها فقبلوا وقلنا لهم خذوا ما اتيناكم بقوة بجد واجتهاد واذكروا
ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون واذكر اذ حين اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم بدل اشتمال مما
قبله باعادة الجار ذرياتهم بان اخرج بعضهم من صلب بعض من صلب ادم نسلا بعد نسل كنحو ما يتوالدون
كالذر بنعمان يوم عرفة ونصب لهم دلائل على ربوبيته وركب فيهم عقلا واشهدهم على انفسهم
قال الست بربكم قالوا بلى انت ربنا شهدنا بذلك والاشهاد لان لا يقولوا بالياء والتاء في الموضعين

يوخذهم

اي الكفار يوم القيمة انا كنا عن هذا التوحيد غافلين لا نعرفه او يقولوا بالياء والتاء
انما اشرك اباونا من قبل اي قبلنا وكنا ذرية من بعدهم فاقتدينا بهم افتهلكنا تعذبنا
بما فعل المبطلون من ابائنا بتاسيس الشرك المعني لايمكنهم الاحتجاج بذلك مع اشهادهم
علي انفسهم بالتوحيد والتذكير به علي لسان صاحب المعجزة قايم مقام ذكره في النفوس وكذلك
نفصل الايات نبينها مثل ما بينا الميثاق ليتدبروها ولعلهم يرجعون عن كفرهم واتل
يا محمد عليهم اي اليهود نبا خبر الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها خرج بكفره كما تخرج الحية من
جلدها وهو بلعم بن باعورا من علماء بني اسرايل سيل ان يدعوا علي موسي واهدي
اليه شيا فدعا عليه فانقلب عليه الدعا واندلع لسانه علي صدره فاتبعه الشيطان
فادركه فصار قرينه فكان من الغاوين ولو شينا لرفعناه الي منازل العلماء بها بان
نوفقه للعمل ولكنه اخلد سكن الي الارض اي الدنيا ومال اليها واتبع هواه
في دعايه اليها فوضعناه فمثله صفته كمثل الكلب ان تحمل عليه بالطرد والزجر
يلهث يدلع لسانه او ان تتركه يلهث وليس وليس غيره من الحيوانات كذلك وجملة
الشرط حالا اي لاهثا ذليلا بكل حال والقصد التشبيه في الوضع والخسة بقرينة الفاء
المشعرة بترتيب ما بعدها علي ما قبلها من الميل الي الدنيا واتباع الهوي وبقرينة قوله ذلك
المثل مثل القوم الذين كذبوا باياتنا فاقصص القصص علي اليهود لعلهم يتفكرون يتدبرون
فيها فيومنوا ساء بيس مثلا القوم اي مثل القوم الذين كذبوا باياتنا وانفسهم كانوا يظلمون
بالتكذيب من يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل فاوليك هم الخاسرون ولقد ذرانا
خلقنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها الحق ولهم اعين لا يبصرون
بها دلايل قدرة الله نظر اعتبار ولهم اذان لا يسمعون بها الايات المواعظة تدبر وايقاظ
اوليك كالانعام في عدم الفقه والبصر والاستماع بل هم اضل من الانعام لانها تطلب
منافعها وتهرب من مضارها وهولاء يقدمون علي النار معاندة اوليك هم الغافلون ولله

اي بما لا يليق بحال [illegible]

ومال اهل

الاسماء

الاسماء الحسني التسعة والتسعون الوارد بها الحديث الصحيح والحسني مونث الاحسن فادعوه
سموه بها وذروا اتركوا الذين يلحدون من الحد ولحد يميلون عن الحق في اسمايه حيث اشتقوا
منها اسما لالهتهم كاللات من الله والعزي من العزيز ومنات من المنان سيجزون في الاخرة جزاء ما كانوا
يعملون وهذا قبل الامر بالقتال وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون هم امة محمد
صلي الله عليه وسلم كما في حديث والذين كذبوا باياتنا القران من اهل مكة سنستدرجهم ناخذهم
قليلا قليلا من حيث لا يعلمون واملي لهم امهلهم ان كيدي متين شديد لا يطاق اولم يتفكروا
فيعلموا ما بصاحبهم محمد من جنة جنون ان ما هو الا نذير مبين بين الانذار اولم ينظروا
في ملكوت السموات والارض وفي ما خلق الله من شي بيان لما فيستدلوا به علي قدرة صانعه ووحدانيته
وفي ان اي انه عسي ان يكون قد اقترب قرب اجلهم فيموتوا كفارا فيصيروا الي
النار فيبادروا الي الايمان فباي حديث بعده اي القران يومنون من يضلل الله فلا هادي
له ونذرهم بالياء والنون مع الرفع استينافا والجزم عطفا علي محل ما بعد الفاء في طغيانهم
يعمهون يترددون تحيرا يسالونك اي اهل مكة عن الساعة القيمة ايان متي
مرسيها قل لهم انما علمها متي يكون عند ربي لا يجليها يظهرها لوقتها الا هو
ثقلت عظمت في السموات والارض علي اهلها لهولها لا تاتيكم الا بغتة فجاءة يسالونك كانك
حفي مبالغ في السوال عنها حتي علمتها قل انما علمها عند الله تاكيد ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان
علمها عند الله قل لا املك لنفسي نفعا اجلبه ولا ضرا ادفعه الا ما شاء الله ولو
كنت اعلم الغيب ما غاب عني لاستكثرت من الخير وما مسني السوء من فقر وغيره لاحترازي
عنه باجتناب المضار ان انا الا نذير بالنار للكافرين وبشير بالجنة لقوم يومنون هو اي
الله الذي خلقكم من نفس واحدة اي ادم وجعل خلق منها زوجها حوا ليسكن اليها ويالفها
فلما تغشاها اي جامعها حملت حملا خفيفا هو النطفة فمرت به ذهبت وجاءت لخفته فلما
اثقلت بكبر الولد في بطنها واشفقا ان يكون بهيمة دعوا الله ربهما لئن اتيتنا ولدا صا

لغها

لحا

سويا لنكونن من الشاكرين لك عليه فلما آتاهما ولدا صالحا جعلا له شركا وفي قراءة بكسر
الشين والتنوين اي شريكا فيما آتاهما بتسميته عبد الحارث ولا ينبغي ان يكون عبدا الا لله
وليس باشراك في العبودية لعصمة ادم وروي سمرة عن النبي صلي الله عليه وسلم قال
لما ولدت حوا طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فانه يعيش
فسمته فعاش فكان ذلك من وحي الشيطان وامره رواه الحاكم وقال صحيح والترمذي
وقال حسن غريب فتعالى الله عما يشركون اي اهل مكة به من الاصنام والجملة مسببة
عطف علي خلقكم وما بينهما اعتراض ايشركون به في العبادة ما لا يخلق شيئا وهم
يخلقون ولا يستطيعون لهم اي لعابديهم نصرا ولا انفسهم ينصرون بمنعها ممن
اراد بهم سوءا من كسر او غيره والاستفهام للتوبيخ وان تدعوهم اي الاصنام الي
الهدي لا يتبعوكم بالتخفيف والتشديد سواء عليكم ادعوتموهم اليه ام انتم صامتون
عن دعائهم لا يتبعوه لعدم سماعهم ان الذين تدعون تعبدون من دون الله
عباد مملوكة امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم دعاءكم ان كنتم صادقين في
انها الهة ثم بين غاية عجزهم وفضل عابديهم عليهم فقال الهم ارجل يمشون
بها ام بل لهم ايد جمع يد يبطشون بها ام بل لهم اعين يبصرون بها ام بل
لهم اذان يسمعون بها استفهام انكاري اي ليس لهم شيء من ذلك مما هو لكم فكيف تعبدونهم
وانتم اتم حالا منهم قل لهم يا محمد ادعوا شركاءكم الي هلاكي ثم كيدوني فلا تنظرون
تمهلون فاني لا ابالي بكم ان وليي الله متولي اموري الذي نزل الكتاب القران
وهو يتولي الصالحين بحفظه والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم
ولا انفسهم ينصرون فكيف ابالي بهم وان تدعوهم اي الاصنام الي الهدي
لا يسمعوا وتراهم اي الاصنام يا محمد ينظرون اليك اي يقابلونك كا
لناظر وهم لا يبصرون خذ العفو اليسير من اخلاق الناس ولا تبحث عنها وامر

بالعرف

بالعرف المعروف واعرض عن الجاهلين فلا تقابلهم بسفههم واما فيه ادغام
نون ان الشرطية في ما الزايدة ينزغنك من الشيطان نزغ اي يصرفك عما امرت به صا
فاستعذ بالله جواب الشرط وجواب الامر محذوف اي يدفعه عنك انه سميع للقول
عليم بالفعل ان الذين اتقوا اذا مسهم اي اصابهم طيف وفي قراءة طايف اي شي الم بهم
من الشيطان تذكروا عقاب الله وثوابه فاذا هم مبصرون الحق من غيره فيرجعون
واخوانهم اي اخوان الشياطين من الكفار يمدونهم الشياطين في الغي ثم هم لا
يقصرون يكفون عنه بالتبصر كما يتبصر المتقون واذا لم تاتهم اي اهل مكة باية مما
اقترحوا قالوا لولا هلا اجتبيتها انشاتها من قبل نفسك قال لهم انما اتبع ما يوحى
إلي من ربي وليس لي ان اتي من قبل نفسي بشي هذا القرآن بصاير حجج من ربكم وهدى
ورحمة لقوم يومنون واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا عن الكلام لعلكم
ترحمون نزلت في ترك الكلام في الخطبة وعبر عنها بالقران لاشتمالها عليه وقيل في قراءة
القران مطلقا واذكر ربك في نفسك اي سرا تضرعا اي تذللا وخيفة خوفا منه و
فوق السر دون الجهر من القول اي قصدا بينهما بالغدو والآصال اوايل النهار واواخره ولا
تكن من الغافلين عن ذكر الله ان الذين عند ربك اي الملايكة لا يستكبرون يتكبرون
عن عبادته ويسبحونه ينزهونه عما لا يليق به وله يسجدون اي يخصونه بالخضوع
والعبادة فكونوا مثلهم

سورة الانفال خمس او ست او سبع وسبعون اية مدنية الا
واذ يمكر بك الذين كفروا الايات السبع فمكية

بسم الله الرحمن الرحيم

لما اختلف المسلمون في غنايم بدر فقال الشبان هي لنا لانا باشرنا القتال وقال الشيوخ كنا ردءا لكم
تحت الرايات ولو انكشفتم لفيتم الينا فلا تستاثروا بها نزل يسالونك يا محمد عن الانفال اي الغنايم
لمن هي قل لهم الانفال لله والرسول يجعلانها حيث شاءا فقسمها صلى الله عليه وسلم بينهم على
السواء رواه الحاكم في المستدرك فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم اي حقيقة ما بينكم بالمودة

ر ف

وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الاعراف جعل الله يوم القيمة بينه وبين ابليس سترا وكان ادم شفيعا له يوم القيمة

وترك النزاع واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مومنين حقا انما المومنون الكاملون
الايمان الذين اذا ذكر الله اي وعيده وجلت خافت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم
ايمانا تصديقا وعلى ربهم يتوكلون به يثقون لا بغيره الذين يقيمون الصلوة ياتون بها
بحقوقها ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون في طاعة الله اوليك الموصوفون بما ذكر هم المومنون
حقا صدقا بلا شك لهم درجات منازل في الجنة عند ربهم ومغفرة ورزق كريم في الجنة كما اخرجك ربع
ربك من بيتك بالحق متعلق باخرج وان فريقا من المومنين لكارهون الخروج والجملة حال من كاف
اخرجك وكما خبر مبتدا محذوف اي هذه الحالة في كراهتهم لها مثل اخراجك في حال كراهتهم
وقد كان خيرا لهم فكذلك ايضا هذه وذلك ان ابا سفيان قدم بعير من الشام فخرج صلى الله عليه
وسلم واصحابه ليغنموها فعلمت قريش فخرج ابو جهل ومقاتلوا مكة ليذبوا عنها وهم
النفير واخذ ابو سفيان بالعير طريق الساحل فنجت فقيل لابي جهل ارجع فابى وسار الى بدر فشاور
صلى الله عليه وسلم اصحابه وقال ان الله وعدنا احدى الطايفتين فوافقوه على قتال النفير وكره بعضهم
ذلك وقالوا لم نستعد له كما قال تعالى يجادلونك في الحق القتال بعد ما تبين ظهر لهم كانما يساقون
الى الموت وهم ينظرون اليه عيانا في كراهتهم له واذكر اذ يعدكم الله احدى الطايفتين اي العير
او النفير انها لكم وتودون تريدون ان غير ذات الشوكة اي الباس والسلاح وهي العير
تكون لكم لقلة عددها وعددها بخلاف النفير ويريد الله ان يحق الحق يظهره بكلماته
السابقة بظهور الاسلام ويقطع دابر الكافرين اخرهم بالاستيصال فامركم بقتال
النفير ليحق الحق ويبطل الباطل الكفر ولو كره المجرمون المشركون ذلك اذكر اذ تستغيثون
ربكم اي تطلبون منه الغوث بالنصر عليهم فاستجاب لكم اني اي باني ممدكم معينكم
بالف من الملايكة مردفين متتابعين يردف بعضهم بعضا وعدهم بها اولا ثم صارت ثلاثة
الاف ثم خمسة كما في ال عمران وقرئ بالف كافلس جمع وما جعله الله اي الامداد الا بشرى ولتطمين
به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم اذكر اذ يغشيكم النعاس امنة امنا

مما حصل لكم من الخوف منه تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من الاحداث
والجنابات ويذهب عنكم رجز الشيطان وسوسته اليكم بانكم لو كنتم على الحق ما كنتم
ظماء محدثين والمشركون على الماء وليربط يحبس على قلوبكم باليقين والصبر ويثبت به الاقدام
ان تسوخ في الرمل اذ يوحي ربك الى الملائكة الذين امد بهم المسلمين اني اي باني معكم بالعون
والنصر فثبتوا الذين امنوا بالاعانة والتبشير سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب الخوف فاضربوا
فوق الاعناق اي الروس واضربوا منهم كل بنان اي اطراف اليدين والرجلين فكان يقصد ضرب
رقبة الكافر فتسقط قبل ان يصل سيفه اليه ورماهم صلى الله عليه وسلم بقبضة من الحصباء
فلم يبق مشرك الا دخل في عينيه منها شي فهزموا ذلك العذاب الواقع بهم بانهم شاقوا
خالفوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب له ذلكم العذاب
فذوقوه ايها الكفار في الدنيا وان للكافرين في الاخرة عذاب النار يا ايها الذين امنوا اذا
لقيتم الذين كفروا زحفا اي مجتمعين كانهم لكثرتهم يزحفون فلا تولوهم الادبار منهزمين
ومن يولهم يومئذ اي يوم لقائهم دبره الا متحرفا منعطفا لقتال بان يريهم الفرة مكيدة وهو
يريد الكرة او متحيزا منضما الى فئة جماعة من المسلمين يستنجد بها فقد باء رجع بغضب من
الله وماواه جهنم وبئس المصير المرجع هي وهذا مخصوص بما اذا لم يزد الكفار على الضعف
فلم تقتلوهم ببدر بقوتكم ولكن الله قتلهم بقوتكم ولكن الله قتلهم بنصره اياكم وما رميت
يا محمد اعين القوم اذ رميت بالحصباء لان كفا من الحصى لا يملي عيون الجيش الكثير برمية بشر و
لكن الله رمى بايصال ذلك اليهم فعل ذلك ليقهر الكافرين وليبلي المؤمنين منه بلاء عطاء حسنا
هو الغنيمة ان الله سميع لاقوالهم عليم باحوالهم ذلكم الابلاء حق وان الله موهن مضعف كيد
الكافرين ان تستفتحوا ايها الكفار تطلبوا الفتح اي القضاء حيث قال ابو جهل منكم اللهم اينا كان
اقطع للرحم واتانا بما لا نعرف فاحنه الغداة اي اهلكه فقد جاءكم الفتح القضاء بهلاك من
هو كذلك وهو ابو جهل ومن قتل معه دون النبي والمومنين وان تنتهوا عن الكفر والحرب فهو خير

لكم وان تعودوا القتال النبي نعد لنصره عليكم ولن تغني تدفع عنكم فئتكم جماعتكم شيئا
ولو كثرت وان الله مع المومنين بكسران استينافا وبفتحها على تقدير اللام يايها الذين آمنوا
اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا تعرضوا عنه بمخالفة امره وانتم تسمعون القران والمواعظ
ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون سماع تدبر واتعاظ وهم المنافقون او
المشركون ان شر الدواب عند الله الصم عن سماع الحق البكم عن النطق به الذين لا يعقلون ولو
علم الله فيهم خيرا صلاحا بسماع الحق لاسمعهم اي سماع تفهم ولو اسمعهم فرضا وقد علم انه
لا خير فيهم لتولوا عنه وهم معرضون عن قبوله عنادا او جحودا يايها الذين امنوا استجيبوا
لله وللرسول بالطاعة اذا دعاكم لما يحييكم من امر الدين لانه سبب الحياة الابدية واعلموا ان الله
يحول بين المرء وقلبه فلا يستطيع ان يومن او يكفر الا بارادته وانه اليه تحشرون فيجازيكم باعمالكم
واتقوا فتنة ان اصابتكم لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل تعمهم وغيرهم واتقاوها با
نكار موجبها من المنكر واعلموا ان الله شديد العقاب لمن خالفه واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون
في الارض اي ارض مكة تخافون ان يتخطفكم الناس ياخذكم الكفار بسرعة فآواكم الى المدينة
وايدكم قواكم بنصره يوم بدر بالملايكة ورزقكم من الطيبات الغنايم لعلكم تشكرون نعمه ونزل
في ابي لبابة مروان ابن عبد المنذر وقد بعثه صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة لينزلوا على حكمه فاستشاروه
اليهم انه الذبح لان عياله وماله فيهم يايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول ولا تخونوا اماناتكم ما
ئتمنتم عليه من الدين وغيره وانتم تعلمون واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة لكم صادة عن
امور الاخرة وان الله عنده اجر عظيم فلا تفوتوه بمراعاة الاموال والاولاد والخيانة لاجلهم ونزل في
توبته يايها الذين امنوا ان تتقوا الله بالانابة وغيرها يجعل لكم فرقانا بينكم وبين ما تخافون فتنجون
ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم ذنوبكم والله ذو الفضل العظيم واذكر يا محمد اذ يمكر بك الذين
كفروا وقد اجتمعوا للمشاورة في شانك بدار الندوة ليثبتوك يوثقوك ويحبسوك
او يقتلوك كلهم قتلة رجل واحد او يخرجوك من مكة ويمكرون بك ويمكر الله بهم بتدبير امرك

مجاهد هو مروان بن عبد ... رواه عن ابن عباس رضي الله عنهما فتح الباري

ربع

ربع

61

بأن

بان اوحي اليك ما دبروه وامرك بالخروج والله خير الماكرين اعلمهم به واذا تتلي عليهم
اياتنا القران قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا قاله النضر بن الحارث لانه كان ياتي الحيرة
يتجر فيشتري كتب اخبار الاعاجم ويحدث بها اهل مكة ان ما هذا القران الا اساطير اكاذيب
الاولين واذ قالوا اللهم ان كان هذا الذي يقرأه محمد هو الحق المنزل من عندك فامطر
علينا حجارة من السماء او ايتنا بعذاب اليم مولم علي انكاره قاله النضر وغيره استهزاء
وايهاما انه علي بصيرة وجزم ببطلانه قال تعالي وما كان الله ليعذبهم بما سالوه وانت فيهم لان
العذاب اذا نزل عم ولم تعذب امة الا بعد خروج نبيها والمومنين منها وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون حيث يقولون في طوافهم غفرانك غفرانك وقيل هم المومنون المستضعفون فيهم
كما قال تعالي لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما وما لهم الا يعذبهم الله بالسيف
بعد خروجك والمستضعفين وعلي القول الاول هي ناسخة لما قبلها وقد عذبهم ببدر
وغيره وهم يصدون يمنعون النبي والمسلمين عن المسجد الحرام ان يطوفوا به وما كانوا
اولياءه كما زعموا ان ما اولياؤه الا المتقون ولكن اكثرهم لا يعلمون ان لا ولاية لهم عليه
وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء صفيرا وتصدية تصفيقا اي جعلوا ذلك موضع
صلاتهم التي امروا بها فذوقوا العذاب ببدر بما كنتم تكفرون ان الذين كفروا ينفقون
اموالهم في حرب النبي صلي الله عليه وسلم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون في عاقبة
الامر عليهم حسرة ندامة لفواتها وفوات ما قصدوه ثم يغلبون في الدنيا والذين كفروا منهم الي
جهنم في الاخرة يحشرون يساقون ليميز متعلق بتكون بالتخفيف والتشديد اي يفصل الله
الخبيث الكافر بعضه علي بعض فيركمه جميعا يجعله متراكما بعضه علي بعض فيجعله في جهنم اوليك
هم الخاسرون قل للذين كفروا كابي سفيان واصحابه ان ينتهوا عن الكفر وقتال النبي يغفر لهم
ما قد سلف من اعمالهم وان يعودوا الي قتاله فقد مضت سنة الاولين اي سنتنا فيهم بالاهلاك
وكذا نفعل بهم وقاتلوهم حتي لا تكون توجد فتنة شرك ويكون الدين كله لله وحده ولا يعبد غيره

يحشرون

من الطيب المومن ويجعل الخ

فان انتهوا عن الكفر فان الله بما يعملون بصير فيجازيهم به وان تولوا عن الايمان فاعلموا
ان الله مولاكم ناصركم ومتولي اموركم نعم المولي هو ونعم النصير اي الناصر لكم واعلموا انما غنمتم
اخذتموه من الكفار قهرا من شي فان لله خمسه يامر فيه بما يشاء وللرسول ولذي القربي قرابة
النبي صلي الله عليه وسلم من بني هاشم والمطلب واليتامي اطفال المسلمين الذين هلكت اباوهم
وهم فقراء والمساكين ذوي الحاجة من المسلمين وابن السبيل المنقطع في سفره من المسلمين
اي يستحقه النبي صلي الله عليه وسلم والاصناف الاربعة علي ما كان يقسمه من ان لكل خمس الخمس
والاخماس الاربعة الباقية للغانمين ان كنتم آمنتم بالله فاعلموا ذلك وما عطف علي بالله انزلنا
علي عبدنا محمد من الملايكة والايات يوم الفرقان اي يوم بدر الفارق بين الحق والباطل يوم التقي
الجمعان المسلمون والكفار والله علي كل شي قدير ومنه نصركم مع قلتكم وكثرتهم اذ بدل من يوم
انتم كاينون بالعدوة الدنيا القربي من المدينة وهي بضم العين وكسرها جانب الوادي وهم
بالعدوة القصوي البعدي منها والركب العير كاينون بمكان اسفل منكم مما يلي البحر ولو
تواعدتم انتم والنفير للقتال لاختلفتم في الميعاد ولكن جمعكم بغير ميعاد ليقضي الله امرا كان
مفعولا في علمه وهو نصر الاسلام ومحق الكفر فعل ذلك ليهلك يكفر من هلك عن بينة اي
بعد حجة ظاهرة قامت عليه وهي نصر المومنين مع قلتهم علي الجيش الكثير ويحيي يومن من حي عن
بينة وان الله لسميع عليم اذكر اذ يريكهم الله في منامك اي نومك قليلا فاخبرت به
اصحابك فسروا ولو اريكهم كثيرا لفشلتم جبنتم ولتنازعتم اختلفتم في الامر امر القتال ولكن الله
سلمكم من الفشل والتنازع انه عليم بذات الصدور بما في القلوب واذ يريكموهم ايها المومنون اذ
التقيتم في اعينكم قليلا نحو سبعين او مائة وهم الف لتقدموا عليهم ويقللكم في اعينهم ليقدموا
ولا يرجعوا عن قتالكم وهذا قبل التحام الحرب فلما التحم اراهم اياهم مثليهم كما في آل عمران ليقضي
الله امرا كان مفعولا والي الله ترجع تصير الامور يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فية جماعة
كافرة فاثبتوا لقتالهم ولا تنهزموا واذكروا الله كثيرا ادعوه بالنصر لعلكم تفلحون تفوزون بالجنة

الخمس

قلتم

واطيعوا

واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا اختلفوا فيما بينكم فتفشلوا تجبنوا وتذهب ريحكم
قوتكم ودولتكم واصبروا ان الله مع الصابرين بالنصر والعون ولا تكونوا كالذين خرجوا
من ديارهم ليمنعوا عيرهم ولا يرجعوا بعد نجاتها بطرا ورئاء الناس حيث قالوا لا نرجع
حتى نشرب الخمور وننحر الجزور وتضرب علينا ببدر القيان فيتسامع الناس بذلك
ويصدون الناس عن سبيل الله والله بما يعملون بالياء والتاء محيط علما فيجازيهم به
واذكر اذ زين لهم الشيطان ابليس اعمالهم بان شجعهم على لقاء المسلمين لما خافوا الخروج
من اعدائهم بني بكر وقال لهم لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم من كنانة وكان
اتيهم في صورة سراقة ابن مالك سيد تلك الناحية فلما تراءت التقت الفئتان المسلمة
والكافرة وراى الملائكة وكان يده في يد الحارث ابن هاشم نكص رجع على عقبيه هاربا
وقال لما قالوا له اتخذلنا على هذه الحالة اني بريء منكم من جواركم اني ارى ما لا ترون من
الملائكة اني اخاف الله ان يهلكني والله شديد العقاب اذ يقول المنافقون والذين
في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد غر هؤلاء اي المسلمين دينهم اذ خرجوا مع قلتهم يقاتلون الجمع الكثير
توهما انهم ينصرون بسببه قال تعالى في جوابهم ومن يتوكل على الله يثق به يغلب فان الله
عزيز غالب على امره حكيم في صنعه ولو ترى يا محمد اذ يتوفى بالياء والتاء الذين كفروا الملائكة
يضربون حال وجوههم وادبارهم بمقامع من [illegible] حديد ويقولون لهم ذوقوا عذاب
الحريق اي النار وجواب لو لرايت امرا عظيما ذلك التعذيب بما قدمت ايديكم عبر بهما
دون غيرهما لان اكثر الافعال تزاول بهما وان الله ليس بظلام اي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم
بغير ذنب داب هؤلاء كداب كعادة ال فرعون والذين من قبلهم كفروا بايات الله فاخذهم
الله بالعقاب بذنوبهم جملة كفروا وما بعدها مفسرة لما قبلها ان الله قوي على ما يريده شديد
العقاب ذلك اي التعذيب للكفرة بان اي بسبب ان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم مبدلا
لها بالنقمة حتى يغيروا ما بانفسهم يبدلوا نعمتهم كفرا كتبديل كفار مكة اطعامهم من جوع وامنهم من

خوف وبعث النبي صلى الله عليه وسلم اليهم بالكفر والصد عن سبيل الله وقتال المومنين وان
الله سميع عليم كداب ال فرعون والذين من قبلهم كذبوا بايات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم
واغرقنا ال فرعون قومه معه وكل من الامم المكذبة كانوا ظالمين ونزل في قريظة ان شر الدواب عند الله
الذين كفروا فهم لا يومنون الذين عاهدت منهم ان لا يعينوا المشركين ثم ينقضون عهدهم في كل
مرة عاهدوا فيها وهم لا يتقون الله في غدرهم فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزايدة
تثقفنهم تجدنهم في الحرب فشرد فرق بهم من خلفهم من المحاربين بالتنكيل بهم والعقوبة لعلهم
اي الذين خلفهم يذكرون اي يتعظون بهم واما تخافن من قوم عاهدوك خيانة في العهد
بامارة تلوح لك فانبذ اطرح عهدهم اليهم على سواء حال اي مستويا انت وهم في العلم بنقض
العهد بان تعلمهم به لئلا يتهموك بالغدر ان الله لا يحب الخائنين ونزل فيمن افلت يوم بدر ولا
تحسبن يا محمد الذين كفروا سبقوا الله اي فاتوه انهم لا يعجزون اي لا يفوتونه وفي قراءة بالتحتانية
فالمفعول الاول محذوف اي انفسهم وفي اخرى بفتح ان على تقدير اللام واعدوا لهم لقتالهم ما استطعتم
من قوة قال صلى الله عليه وسلم هي الرمي رواه مسلم ومن رباط الخيل مصدر بمعنى حبسها في سبيل
الله ترهبون تخوفون به عدو الله وعدوكم اي كفار مكة واخرين من دونهم اي غيرهم وهم المنافقون
او اليهود لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون
تنقصون منه شيئا وان جنحوا مالوا للسلم بكسر السين وفتحها الصلح فاجنح لها وعاهدهم قال
ابن عباس هذا منسوخ باية السيف ومجاهد مخصوصة باهل الكتاب اذ نزلت في بني قريظة وتوكل
على الله ثق به انه هو السميع للقول العليم بالفعل وان يريدوا ان يخدعوك بالصلح ليستعدوا
لك فان حسبك كافيك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمومنين والف جمع بين قلوبهم بعد
الاحن لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم بقدرته انه عزيز غالب
على امره حكيم لا يخرج شيء عن حكمته يا ايها النبي حسبك الله وحسبك من اتبعك من المومنين يا ايها
النبي حرض حث المومنين على القتال للكفار ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين منهم

واعدوا

ان يكن

وان تكن بالياء والتاء منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم اي بسبب انهم قوم لا يفقهون
وهو خبر بمعنى الامر اي ليقاتل العشرون منكم المائتين منهم والمائة الالف ويثبتوا لهم ثم نسخ
لما كثروا بقوله الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا بضم الضاد وفتحها عن قتال عشرة
امثالكم فان يكن بالياء والتاء منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين منهم وان يكن منكم الف يغلبوا
الفين باذن الله بارادته وهو خبر بمعنى الامر اي لتقاتلوا مثليكم وتثبتوا لهم والله مع الصابرين
بعونه ونزل لما اخذ والفدى من اسرى بدر ما كان لنبي ان يكون بالياء والتاء له اسرى حتى
يثخن في الارض يبالغ في قتل الكفار تريدون ايها المومنون عرض الدنيا حطامها باخذ الفدى والله
يريد لكم الآخرة اي ثوابها بقتلهم والله عزيز حكيم وهذا منسوخ بقوله فاما منا بعد واما فداء
لولا كتاب من الله سبق باحلال الغنائم والاسرى لكم لمسكم فيما اخذتم من الفداء عذاب
عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم يا ايها النبي قل لمن في
ايديكم من الاسارى وفي قراءة الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا ايمانا واخلاصا
يوتكم خيرا مما اخذ منكم من الفدى بان يضعفه لكم في الدنيا ويثيبكم في الآخرة ويغفر لكم
ذنوبكم والله غفور رحيم وان يريدوا اي الاسرى خيانتك بما اظهروا من القول فقد خانوا
الله من قبل قبل بدر بالكفر فامكن منهم ببدر قتلا واسرا فليتوقعوا مثل ذلك ان
عادوا والله عليم بخلقه حكيم في صنعه ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم
وانفسهم في سبيل الله وهم المهاجرون والذين آووا النبي ونصروا وهم الانصار اولئك
بعضهم اولياء بعض في النصر والارث والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم
بكسر الواو وفتحها من شيء فلا ارث بينكم وبينهم ولا نصيب لهم في الغنيمة حتى يهاجروا
وهذا منسوخ في آخر السورة وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر لهم على الكفار الا على
قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فلا تنصروهم عليهم وتنقضوا عهدهم والله بما تعملون بصير
والذين كفروا بعضهم اولياء بعض في النصر والارث فلا ارث بينكم وبينهم الا تفعلوه اي
تولي المومنين وقطع الكفار تكن فتنة في الارض وفساد كبير بقوة الكفر وضعف الاسلام

والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا اوليك هم المومنون حقا
لهم مغفرة ورزق كريم في الجنة والذين آمنوا من بعد اي بعد السابقين الي الايمان والهجرة
وهاجروا وجاهدوا معكم فاوليك منكم ايها المهاجرون والانصار واولوا الارحام ذوا القربات بعضهم
اولي ببعض في الارث من التوارث بالايمان والهجرة والمذكور في الاية السابقة في كتاب الله اللوح المحفوظ
ان الله بكل شي عليم ومنه حكمة في الميراث سورت التوبة مدنية او الا الايتين آخرها مائة وثلاثون
او الا اية ولم تكتب فيها بسملة لانه صلي الله عليه وسلم لم يامر بذلك كما يوخذ من حديث رواه الحاكم
واخرج في معناه عن علي رضي الله عنه ان البسملة امان وهي نزلت لرفع الامن بالسيف
وعن حذيفة انكم تسمونها سورة التوبة وهي سورة العذاب وروي البخاري عن البرا انها آخر
سورة نزلت هذه براءة من الله ورسوله واصلة الي الذين عاهدتم من المشركين عهدا مطلقا او دون
اربعة اشهر او فوقها ونقض العهد بما يذكر في قوله فسيحوا سيروا امنين ايها المشركون في الارض اربعة
اشهر اولها شوال بدليل ما سياتي ولا امان لكم بعدها واعلموا انكم غير معجزي الله اي فايتي عذابه وان الله
مخزي الكافرين مذلهم في الدنيا بالقتل والاخري بالنار واذان اعلام من الله ورسوله الي الناس يوم الحج الاكبر
يوم النحر ان اي بان الله بري من المشركين وعهودهم ورسوله بري ايضا وقد بعث النبي صلي
الله عليه وسلم عليا من السنة وهي سنة تسع فاذن يوم النحر بمني بهذه الايات وان لا يحج بعد العام
مشرك ولا يطوف بالبيت عريانا رواه البخاري فان تبتم من الكفر فهو خير لكم وان توليتم عن الايمان فاعلموا انكم
غير معجزي الله وبشر اخبر الذين كفروا بعذاب اليم مولم وهو القتل والاسر في الدنيا والعذاب في الاخري الا الذين
عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيا من شروط العهد ولم يظاهروا يعاونوا عليكم احدا من
الكفار فاتموا اليهم عهدهم الي انقضاء مدتهم التي عاهدتم عليها ان الله يحب المتقين باتمام العهود واذا
انسلخ خرج الاشهر الحرم وهي اخر مدة التاجيل فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم في حل او حرم وخذوهم
بالاسر واحصروهم في القلاع والحصون حتي يضطروا الي القتل او الاسلام واقعدوا لهم كل مرصد طريق
يسلكونه ونصب كل علي نزع الخافض فان تابوا من الكفر واقاموا الصلوة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم
ولا تتعرضوا لهم ان الله غفور رحيم لمن تاب وان احد من المشركين مرفوع بفعل يفسره استجارك استامنك
من القتل فاجره امنه حتي يسمع كلام الله القران ثم ابلغه مامنه اي موضع امنه وهو دار قومه ان لم يومن
لينظر في امره ذلك المذكور بانهم قوم لا يعلمون دين الله فلا بد لهم من سماع القرآن ليعلموا كيف اي لا

سورة التوبة تكر

قال النبي صلي الله عليه وسلم من قرا سورة الانفال وبرءة فانا شفيع له يوم القيمة وشاهد انه بري من النفاق واعطي عشر حسنات بعدد كل منافق ومنافقة وكان العرش وحملته يستغفرون له ايام حيوته

ربع حزب

بلون

وما تحتمل الشرطية والمصدرية بيضاوي

يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله وهم كافرون بهما غادرون الا الذين عاهدتم عند
المسجد الحرام يوم الحديبية وهم قريش المستثنون من قبل فما استقاموا لكم اقاموا على العهد ولم ينقضوا
فاستقيموا لهم على الوفاء به وما شرطية ان الله يحب المتقين وقد استقام صلى الله عليه وسلم على عهدهم
حتى نقضوا باعانة بني بكر على خزاعة كيف يكون لهم عهد وان يظهروا عليكم يظفروا بكم لا يرقبوا
يراعوا فيكم الا قرابة ولا ذمة عهدا بل يوذوكم ما استطاعوا وجملة الشرط حال يرضونكم بافواههم بكلام
الحسن وتابى قلوبهم الوفاء به واكثرهم فاسقون ناقضون للعهد اشتروا بايات الله القران ثمنا قليلا من
الدنيا اي تركوا اتباعها للشهوات والهوى فصدوا عن سبيله دينه انهم ساء بئس ما كانوا يعملون
عملهم هذا لا يرقبون في مومن الا ولا ذمة واولئك هم المعتدون فان تابوا واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة فاخوانكم
في الدين اي فهم اخوانكم ونفصل نبين الايات لقوم يعلمون يتدبرون وان نكثوا نقضوا ايمانهم مواثيقهم
من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم عابوه فقاتلوا ايمة الكفر روساه فيه وضع الظاهر موضع المضمر انهم
لا ايمان لهم عهود وفي قراءة بالكسر لعلهم ينتهون عن الكفر الا للتحضيض تقاتلون قوما نكثوا نقضوا ايما
عهودهم وهموا باخراج الرسول من مكة لما تشاوروا فيه بدار الندوة وهم بدءوكم بالقتال
اول مرة حيث قاتلوا خزاعة حلفاءكم مع بني بكر فما يمنعكم ان تقاتلوهم اتخشونهم اتخافونهم فالله
احق ان تخشوه في ترك قتالهم ان كنتم مومنين قاتلوهم يعذبهم الله يقتلهم بايديكم ويخزهم يذلهم
بالقتل والاسر والقهر وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مومنين مما فعل بهم هم بنو خزاعة ويذهب
غيظ قلوبهم كربها ويتوب الله على من يشاء بالرجوع الى الاسلام كابي سفيان والله عليم حكيم ام بمعنى
همزة الانكار حسبتم ان تتركوا ولما لم يعلم الله علم ظهور الذين جاهدوا منكم بالاخلاص ولم يتخذوا
من دون الله ولا رسوله ولا المومنين وليجة بطانة واولياء المعنى ولم يظهر المخلصون وهم الموصوفون
بما ذكر من غيرهم والله خبير بما تعملون ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله بالجمع والافراد
بدخوله والقعود فيه شاهدين على انفسهم بالكفر اولئك حبطت بطلت اعمالهم لعدم شرطها
وفي النار هم خالدون انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الاخر واقام الصلوة واتى الزكوة
ولم يخش احدا الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد
الحرام اي اهل ذلك كمن آمن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله في الفضل
والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين نزلت ردا على من قال ذلك وهو العباس او غيره الذين امنوا و
هاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة رتبة عند الله من غيرهم واولئك
هم الفايزون الظافرون بالخير يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم دائم خالدين
حال مقدرة فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم ونزل فيمن ترك الهجرة لاجل اهله وتجارته يا ايها الذين
آمنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا اختاروا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون
قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم اقرباؤكم وفي قراءة عشيراتكم واموال اقترفتموها
اكتسبتموها وتجارة تخشون كسادها عدم نفاقها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في

سبيله فقعدتم لاجله عن الهجرة والجهاد فتربصوا انتظروا حتي ياتي الله بامره تهديد لهم
والله لايهدي القوم الفاسقين لقد نصركم الله في مواطن للحرب كثيرة كبدر وقريظة والنضير
واذكر يوم حنين واد بين مكة والطايف اي يوم قتالكم فيه هوازن وذلك في شوال سنة
ثمان اذ بدل من يوم اعجبتكم كثرتكم فقلتم لن نغلب اليوم من قلة وكانوا اثني عشر الفا والكفار اربعة
الاف فلن تغني عنكم شيا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ما مصدرية اي موضع رحبها اي سعتها
فلن تجدوا مكانا تطمينون اليه لشدة ما لحقكم من الخوف ثم توليتم مدبرين منهزمين وثبت
النبي صلي الله عليه وسلم علي بغلته البيضا وليس معه غير العباس وابو سفيان اخذ بركابه ثم
انزل الله سكينته طمانينته علي رسوله وعلي المومنين فردوا الي النبي صلي الله عليه وسلم لما نا
داهم العباس باذنه وقاتلوا وانزل جنودا لم تروها ملايكة وعذب الذين كفروا بالقتل والاسر
وذلك جزاء الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك علي من يشا منهم بالاسلام والله غفور
رحيم يايها الذين امنوا انما المشركون نجس قذر لخبث باطنهم فلا يقربوا المسجد الحرام اي لا يدخلوا
الحرم بعد عامهم هذا عام تسع من الهجرة وان خفتم عيلة فقرا بانقطاع تجارتهم عنكم فسوف
يغنيكم الله من فضله ان شا وقد اغناهم بالفتوح والجزية ان الله عليم حكيم قاتلوا الذين
لا يومنون بالله ولا باليوم الاخر والا لامنوا بالنبي صلي الله عليه وسلم ولا يحرمون ما حرم
الله ورسوله كالخمر ولا يدينون دين الحق الثابت الناسخ لغيره من الاديان وهو الاسلام
من بيان للذين الذين اوتوا الكتاب اي اليهود والنصاري حتي يعطوا الجزية الخراج المضروب عليهم
كل عام عن يد حال اي منقادين او بايديهم لا يوكلون بها وهم صاغرون اذلا منقادون لحكم الاسلام
وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصاري المسيح عيسي ابن الله ذلك قولهم بافواههم لا مستند لهم
عليه بل يضاهون يشابهون به قول الذين كفروا من قبل من ابايهم تقليدا لهم قاتلهم لعنهم الله
اني كيف يوفكون يصرفون عن الحق مع قيام البرهان اتخذوا احبارهم علما اليهود ورهبانهم اي عباد
النصاري اربابا من دون الله حيث اتبعوهم في تحليل ما حرم وتحريم ما احل والمسيح ابن مريم
وما امروا في التورية والانجيل الا ليعبدوا اي بان يعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه تنزيها له
عما يشركون يريدون ان يطفيوا نور الله شرعه وبراهينه بافواههم باقوالهم فيه ويابي الله الا ان
يتم يظهر نوره ولو كره الكافرون ذلك هو الذي ارسل رسوله محمدا صلي الله عليه وسلم بالهدي ودين الحق ليظهره
يعليه علي الدين كله جميع الاديان المخالفة له ولو كره المشركون ذلك يايها الذين امنوا ان كثيرا من
الاحبار والرهبان لياكلون اي ياخذون اموال الناس بالباطل كالرشي في الحكم ويصدون الناس عن
سبيل الله دينه والذين مبتدا يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها اي الكنوز في سبيل الله اي لا يودون منها
حقه من الزكاة والخير فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم مولم يوم يحمي عليها في نار جهنم فتكوي تحرق بها جباههم وجنوبهم
وظهورهم ويوسع جلودهم حتي توضع عليه كلها ويقال لهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون

وقرا عاصم والكسائي ويعقوب عزير بالتنوين علي انه عربي مخبر عنه بابن غير موصوف به وحذفه في القراءة الاخري اما لمنع صرفه للعجمة والتعريف او لالتقاء الساكنين تشبيها للنون بحروف اللين او لان الابن وصف والخبر محذوف مثل معبودنا او صاحبنا وهو مزيف لانه يودي الي تسليم النسب وانكار الخبر المقدر وقالت ١٢ بيضاوي

اي جزاءً ان عدة الشهور اي المعتد بها للسنة عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله اللوح المحفوظ
يوم خلق السموات والارض منها اي الشهور اربعة حرم محرمة ذو القعدة وذو الحجة والمحرم
ورجب ذلك اي تحريمها الدين القيم المستقيم فلا تظلموا فيهن اي الاشهر الحرم انفسكم اي بالمعاصي
فانها فيهن اعظم وزرا وقيل في الاشهر كلها وقاتلوا المشركين كافة اي جميعا في كل الشهور كما يقاتلونكم
كافة واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر انما النسيء اي التاخير لحرمة شهر الى شهر اخر كما كانت
الجاهلية تفعله من تاخير حرمة المحرم اذا اهل وهم في القتال الى صفر زيادة في الكفر لكفرهم
بحكم الله فيه يضل بضم الياء وفتحها به الذين كفروا يحلونه اي النسيء عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا
يوافقوا بتحليل شهر وتحريم اخر بدله عدة عدد ما حرم الله من الاشهر فلا يزيدون ولا ينقصون ولا
ينظرون الى اعيانها فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم فظنوه حسنا والله لا يهدي القوم الكافرين
ونزل لما دعي صلى الله عليه وسلم الناس الى غزوة تبوك وكانوا في عسرة وشدة حر فشق عليهم يايها
الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم بادغام التاء في الاصل في المثلثة واجتلاب همزة الوصل
اي تباطاتم وملتم عن الجهاد الى الارض والقعود فيها والاستفهام للتوبيخ ارضيتم بالحياة الدنيا
ولذاتها من الاخرة اي بدل نعيمها فما متاع الحياة الدنيا في جنب متاع الاخرة الا قليل حقير الا بادغام لا
في نون ان الشرطية في الموضعين تنفروا تخرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم للجهاد يعذبكم
عذابا اليما مؤلما ويستبدل قوما غيركم اي ياتي بهم بدلكم ولا تضروه اي الله او النبي صلى الله عليه وسلم شيئا
بترك نصره فان الله ناصر دينه والله على كل شيء قدير ومنه نصر دينه ونبيه الا تنصروه اي النبي فقد نصره الله
اذ حين اخرجه الذين كفروا من مكة اي الجاوه الى الخروج لما ارادوا قتله او حبسه او نفيه بدار الندوة
ثاني اثنين حال اي احد اثنين والاخر ابو بكر رضي الله تعالى عنه المعنى نصره في مثل تلك الحالة فلا
يخذله في غيرها اذ بدل من اذ قبله هما في الغار نقب في جبل ثور اذ بدل ثان يقول لصاحبه اي ابي بكر رضي
الله عنه وقد قال له لما راى اقدام المشركين لو نظر احدهم تحت قدميه لابصرنا لا تحزن ان الله معنا
بنصره فانزل الله سكينته طمانينته عليه قيل على النبي وقيل على ابي بكر وايده اي النبي بجنود لم تروها
ملائكة في الغار ومواطن قتاله وجعل كلمة الذين كفروا اي دعوة الشرك السفلى المغلوبة وكلمة الله
اي كلمة الشهادة هي العليا الظاهرة الغالبة والله عزيز في ملكه حكيم في صنعه انفروا خفافا وثقالا
نشاطا وغير نشاط وقيل اقوياء وضعفاء وقيل اغنياء وفقراء وهي منسوخة باية ليس على الضعفاء
وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير لكم فلا تثاقلوا ونزل
في المنافقين الذين تخلفوا لو كان ما دعوتهم اليه عرضا متاعا من الدنيا قريبا سهل الماخذ وسفرا
قاصدا وسطا لاتبعوك طلبا للغنيمة ولكن بعدت عليهم الشقة المسافة فتخلفوا وسيحلفون بالله
اذا رجعتم اليهم لو استطعنا الخروج لخرجنا معكم يهلكون انفسهم بالحلف الكاذب والله يعلم انهم لكاذبون
في قولهم ذلك وكان صلى الله عليه وسلم اذن لجماعة في التخلف باجتهاد منه فنزل عتابا لهم وقدم العفو
تطمينا لقلبه صلى الله عليه وسلم عفا الله عنك لم اذنت لهم في التخلف وهلا تركتهم حتى يتبين لك الذين

مطلب الاشهر الحرم

يقاتلونكم لعلها خ م

واختلاف الهمزة للوصل

قوله عفا الله عنك ... العفو ... كلام ... اصلحك الله واعزك ... الله احسن الي بالعفو ... بدا ... ان يشقق قلبه ... هو الكلام ... الله تعالى ... بالعفو ... قلبه ثم قال لم اذنت

صدقوا في العذر وتعلم الكاذبين فيه لا يستاذنك الذين يومنون بالله واليوم الاخر في التخلف
ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله عليم بالمتقين انما يستاذنك في التخلف الذين لا يومنون
بالله واليوم الاخر في التخلف وارتابت شكت قلوبهم في الدين فهم في ريبهم يترددون يتحيرون
ولو ارادوا الخروج معك لاعدوا له عدة اهبة من الالة والزاد ولكن كره الله انبعاثهم اي لم يرد خروجهم فثبطهم
كسلهم وقيل لهم اقعدوا مع القاعدين المرضى والنساء والصبيان اي قدر تعالى ذلك لو خرجوا
فيكم ما زادوكم الا خبالا فسادا بتخذيل المومنين ولاوضعوا خلالكم اي اسرعوا بينكم بالمشي بالنميمة
يبغونكم اي يطلبون لكم الفتنة بالقاء العداوة وفيكم سماعون لهم ما يقولون سماع قبول
والله عليم بالظالمين لقد ابتغوا لك الفتنة من قبل اول ما قدمت المدينة وقلبوا لك الامور اي
اجالوا الفكر في كيدك وابطال دينك حتى جاء الحق النصر وظهر عز امر الله دينه وهم كارهون له فدخلوا
فيه ظاهرا ومنهم من يقول ائذن لي في التخلف ولا تفتني وهو الجد بن قيس قال له النبي
صلى الله عليه وسلم هل لك في جلاد بني الاصفر فقال اني مغرم بالنساء واخشى ان رايت
نساء بني الاصفر ان لا اصبر عنهن فافتتن قال تعالى الا في الفتنة سقطوا بالتخلف وقري سقط اي وقعوا كواشي
وان جهنم لمحيطة بالكافرين لا محيص لهم عنها ان تصبك حسنة كنصر وغنيمة تسوهم وان
تصبك مصيبة شدة يقولوا قد اخذنا امرنا بالحزم حين تخلفنا من قبل قبل هذه المصيبة
ويتولوا وهم فرحون بما اصابك قل لهم لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا اصابته هو مولانا ناصرنا ومتولي
امورنا وعلى الله فليتوكل المومنون قل هل تربصون فيه حذف احدى التائين في الاصل اي تنتظرون
ان يقع بنا الا احدى العاقبتين الحسنيين تثنية حسنى تانيث احسن النصر او الشهادة ونحن نتربص
ننتظر بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده بقارعة من السماء او بايدينا بان ياذن لنا بقتالكم فتربصوا
بنا ذلك انا معكم متربصون عاقبتكم قل انفقوا في طاعة الله طوعا او كرها لن يتقبل منكم ما انفقتموه
انكم كنتم قوما فاسقين والامر هنا بمعنى الخبر وما منعهم ان تقبل [بالتاء والياء] منهم نفقاتهم الا انهم فاعل وان
تقبل مفعول كفروا بالله وبرسوله ولا ياتون الصلوة الا وهم كسالى متثاقلون ولا ينفقون الا وهم
كارهون النفقة لانهم يعدونها مغرما فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم اي لا تستحسن نعمنا عليهم فهي
استدراج انما يريد الله ليعذبهم اي ان يعذبهم بها في الحيوة الدنيا بما يلقون في جمعها من المشقة
وفيها من المصايب وتزهق تخرج انفسهم وهم كافرون فيعذبهم في الاخرة اشد العذاب ويحلفون
بالله انهم لمنكم اي مومنون وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون يخافون ان يفعلوا بهم كالمشركين
فيحلفون تقية لو يجدون ملجاء يلجون اليه او مغارات سراديب او مدخلا موضعا يدخلونه لولوا اليه
وهم يجمحون يسرعون في دخوله والانصراف عنكم اسراعا لا يرده شي كالفرس الجموح ومنهم من
يلمزك يعيبك في قسم الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون
ولو انهم رضوا ما اتيهم الله ورسوله من الغنايم ونحوها وقالوا حسبنا كافينا الله سيوتينا الله من
فضله ورسوله من غنيمة اخرى ما يكفينا انا الى الله راغبون ان يغنينا وجواب لو لكان خيرا لهم

ربع

انما

انما الصدقات المذكورات مصروفة للفقرآء الذين لا يجدون ما يقع موقعا من كفايتهم والمساكين الذين
لا يجدون ما يكفيهم والعاملين عليها اي الصدقات من جاب وقاسم وكاتب وحاشر والمؤلفة قلوبهم
ليسلموا او يثبت اسلامهم او يسلم نظراؤهم او يذبوا عن المسلمين اقسام الاول والاخير لا يعطيان
اليوم عند الشافعي لعز الاسلام بخلاف الاخرين فيعطيان على الاصح وفي فك الرقاب اي المكاتبين والغارمين
اهل الدين ان استدانوا لغير معصية او تابوا وليس لهم وفآء او لاصلاح ذات البين ولو اغنياء
وفي سبيل الله اي القائمين بالجهاد ممن لا فيء لهم ولو اغنيآء وابن السبيل المنقطع في سفره فريضة
نصب بفعله المقدر من الله والله عليم بخلقه حكيم في صنعه فلا يجوز صرفها لغير هولآء ولا منع صنف منهم
اذا وجد فيقسمها الامام عليهم على السوآء وله تفضيل بعض آحاد الصنف على بعض وافادة اللام
وجوب استغراق افراده لكن لا يجب على صاحب المال اذا قسم لعسره بل يكفي اعطآء ثلاثة من كل صنف
ولا يكفي دونها كما افادته صيغة الجمع وبينت السنة ان شرط المعطى منها الاسلام وان لا يكون هاشميا
ولا مطلبيا ومنهم اي المنافقين الذين يوذون النبي بعيبه ونقل حديثه ويقولون اذا نهوا
عن ذلك لئلا يبلغه هو اذن اي يسمع كل قيل ويقبله فاذا حلفنا له انا لم نقل صدقنا قل هو اذن
مستمع خير لكم لا مستمع شر يومن بالله ويومن اي يصدق للمومنين فيما اخبروه به لا لغيرهم واللام
زائدة للفرق بين ايمان التسليم وغيره ورحمة بالرفع عطفا على اذن والجر عطفا على خير للذين امنوا منكم
والذين يوذون رسول الله لهم عذاب اليم يحلفون بالله لكم ايها المومنون فيما بلغكم عنهم من اذى
الرسول انهم ما اتوه ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه بالطاعة ان كانوا مومنين حقا وتوحيد
الضمير لتلازم الرضائين او خبر الله ورسوله محذوف الم يعلموا انه اي الشان من يحادد يشاقق الله
ورسوله فان له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم يحذر يخاف المنافقون ان تنزل عليهم
اي المومنين سورة تنبيهم بما في قلوبهم من النفاق وهم مع ذلك يستهزءون قل استهزءوا امر تهديد ان الله
مخرج مظهر ما تحذرون اخراجه من نفاقكم ولئن لام قسم سألتهم عن استهزائهم بك والقران وهم سائرون معك
الى تبوك ليقولن معتذرين انما كنا نخوض ونلعب في الحديث لنقطع به الطريق ولم نقصد ذلك
قل لهم ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزءون لا تعتذروا عنه قد كفرتم بعد ايمانكم اي ظهر كفركم بعد اظهار
الايمان ان يعف بالياء مبنيا للمفعول والنون مبنيا للفاعل عن طائفة منكم باخلاصها وتوبتها كمخشي بن
ضمير تعذب بالتاء والنون طائفة بانهم كانوا مجرمين مصرين على النفاق والاستهزآء المنافقون والمنافقات
بعضهم من بعض اي متشابهون في الدين كابعاض الشيء الواحد يامرون بالمنكر الكفر والمعاصي
وينهون عن المعروف الايمان والطاعة ويقبضون ايديهم عن الانفاق في الطاعة نسوا الله تركوا
طاعته فنسيهم تركهم من لطفه ان المنافقين هم الفاسقون وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار
نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم جزآء وعقابا ولعنهم الله ابعدهم عن رحمته ولهم عذاب مقيم دائم
انتم ايها المنافقون كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا
تمتعوا بخلاقهم نصيبهم من الدنيا فاستمتعتم ايها المنافقون بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم

خلاقهم وخضتم في الباطل والطعن في النبي صلي الله عليه وسلم كالذي خاضوا اي كخوضهم اوليك حبطت
اعمالهم في الدنيا والاخرة واوليك هم الخاسرون الم ياتهم نبا خبر الذين من قبلهم قوم نوح وعاد قوم
هود وثمود قوم صالح وقوم ابراهيم واصحب مدين قوم شعيب والموتفكات قري قوم لوط اي اهلها
اتتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات فكذبوهم فاهلكوا فما كان الله ليظلمهم بان يعذبهم بغير ذنب و
لكن كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب الذنب والمومنون والمومنات بعضهم اوليا بعض يامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة ويوتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله او
ليك سيرحمهم الله ان الله عزيز لا يعجزه شي عن انجاز وعده ووعيده حكيم لا يضع شيا الا في
محله وعد الله المومنين والمومنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن
طيبة في جنات عدن اقامة ورضوان من الله اكبر اعظم من ذلك كله ذلك هو الفوز العظيم يايها النبي
جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والحجة واغلظ عليهم بالانتهار والمقت وماويهم جهنم
وبيس المصير المرجع هي يحلفون اي المنافقون بالله ما قالوا ما بلغك عنهم من السب ولقد قالوا
كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم اظهروا الكفر بعد اظهار الاسلام وهموا بما لم ينالوا من الفتك بالنبي
ليلة العقبة عند عوده من تبوك وهم بضعة عشر رجلا فضرب عمار ابن ياسر رضي الله عنه
وجوه الرواحل لما غشوه فردوا وما نقموا انكروا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله بالغنايم
بعد شدة حاجتهم المعنى لم ينلهم منه الا هذا وليس مما ينقم فان يتوبوا عن النفاق ويومنوا
يك خيرا لهم وان يتولوا عن الايمان يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا بالقتل والاخرة بالنار وما لهم في الارض من
ولي يحفظهم منه ولا نصير يمنعهم ومنهم من عاهد الله لين اتينا من فضله لنصدقن فيه ادغام
التا في الاصل في الصاد ولنكونن من الصالحين وهو ثعلبة بن حاطب سال النبي صلي الله عليه وسلم ان يدعوا
له ان يرزقه الله تعالي مالا ويودي منه كل ذي حق فدعا له فوسع الله عليه فانقطع عن الجمعة والجماعة
ومنع الزكوة كما قال تعالي فلما اتيهم من فضله بخلوا به وتولوا عن طاعة الله وهم معرضون
فاعقبهم اي فصير عاقبتهم نفاقا ثابتا في قلوبهم الي يوم يلقونه اي الله وهو يوم القيمة بما اخلفوا
الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون فيه فجا بعد ذلك الي النبي صلي الله عليه وسلم بزكوته فقال
ان الله منعني ان اقبل منك فجعل يحثو التراب علي راسه ثم جا بها الي ابي بكر رضي الله عنه فلم يقبلها
ثم الي عمر رضي الله عنه فلم يقبلها ثم الي عثمان رضي الله عنه فلم يقبلها ومات في زمانه الم يعلموا اي
المنافقون ان الله يعلم سرهم ما اسروه في انفسهم ونجويهم ما يتناجون به بينهم وان الله علام
الغيوب ما غاب عن العيان ولما نزلت اية الصدقة جا رجل فتصدق بشي كثير فقال المنافقون مراي
وجا رجل فتصدق بصاع فقالوا ان الله لغني عن صدقة هذا فنزل الذين مبتدا يلمزون يعيبون
المطوعين المتنفلين من المومنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم طاقتهم فياتون به
فيسخرون منهم والخبر سخر الله منهم جازاهم علي سخريتهم ولهم عذاب اليم استغفر يا محمد لهم او لا
تستغفر لهم تخيير له في الاستغفار وتركه قال صلي الله عليه وسلم اني خيرت فاخترت يعني الا
الاستغفار رواه البخاري ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قيل المراد بالسبعين
المبالغة في كثرة الاستغفار وفي البخاري حديث لو اعلم اني لو زدت علي السبعين غفر لزدت عليها
وقيل المراد العدد المخصوص لحديثه ايضا وسازيد علي السبعين فبين له حسم المغفرة باية

ربع

سواء

[illegible]

سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم
الفاسقين فرح المخلفون عن تبوك بمقعدهم بقعودهم خلاف اي بعد رسول الله وكرهوا
ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقالوا اي قال بعضهم لبعض لا تنفروا لا تخرجوا
الي الجهاد في الحر قل نار جهنم اشد حرا من تبوك فالاولي ان يتقوها بترك التخلف لو كانوا
يفقهون يعلمون ذلك ما تخلفوا فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا في الاخرة كثيرا جزاء بما كانوا
يكسبون خبر عن حالهم بصيغة الامر فان رجعك ردك الله من تبوك الي طايفة منهم ممن
تخلف بالمدينة من المنافقين فاستاذنوك للخروج معك الي غزوة اخري فقل لهم لن تخرجوا
معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين
المتخلفين عن الغزو من النساء والصبيان وغيرهم ولما صلي النبي صلي الله عليه وسلم علي ابن
ابي نزل ولا تصل علي احد منهم مات ابدا ولا تقم علي قبره لدفن او زيارة انهم كفروا بالله ورسوله
وماتوا وهم فاسقون كافرون ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها
في الدنيا وتزهق تخرج انفسهم وهم كافرون واذا انزلت سورة اي طايفة من القران ان اي
بان امنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استاذنك اولوا الطول ذوو الغني منهم وقالوا ذرنا
نكن مع القاعدين رضوا بان يكونوا مع الخوالف جمع خالفة اي النساء اللاتي تخلفن في البيوت
وطبع علي قلوبهم فهم لا يفقهون الخير لكن الرسول والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم
وانفسهم واوليك لهم الخيرات في الدنيا والاخرة واوليك هم المفلحون اعد الله لهم جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون بادغام التاء في الاصل
في الذال اي المعتذرون بمعني المعذورين وقرئ به من الاعراب الي النبي صلي الله عليه وسلم ليوذن لهم
في القعود لعذرهم فاذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله في ادعا الايمان من منافقي
الاعراب عن المجيء للاعتذار سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم ليس علي الضعفاء كالشيوخ ولا
علي المرضي كالعمي والزمني ولا علي الذين لا يجدون ما ينفقون في الجهاد حرج اثم في التخلف عنه اذا نصحوا لله
ورسوله في حال قعودهم بعدم الارجاف والتثبيط والطاعة ما علي المحسنين بذلك من سبيل طريق بالموآخذة
والله غفور لهم رحيم بهم في التوسعة في ذلك ولا علي الذين اذا ما اتوك لتحملهم معك الي الغزو وهم
سبعة من الانصار وقيل بنو مقرن قلت لا اجد ما احملكم عليه حال تولوا جواب اذا اي انصرفوا واعينهم
تفيض تسيل من للبيان الدمع حزنا لاجل ان لا يجدوا ما ينفقون في الجهاد انما السبيل علي الذين يستاذنونك في التخلف
وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع الله علي قلوبهم فهم لا يعلمون تقدم مثله يعتذرون اليكم في التخلف
اذا رجعتم اليهم من الغزو قل لهم لا تعتذروا لن نومن لكم نصدقكم قد نبانا الله من اخباركم اي
اخبرنا عن احوالكم وسيري الله عملكم ورسوله ثم تردون بالبعث الي عالم الغيب والشهادة اي الله
فينبيكم بما كنتم تعملون فيجازيكم عليه سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم رجعتم اليهم من تبوك انهم معذورون
في التخلف لتعرضوا عنهم بترك المعاتبة فاعرضوا عنهم انهم رجس قذر لخبث باطنهم وماويهم جهنم جزاء
بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضي عن القوم الفاسقين اي عنهم
ولا ينفع رضاكم مع سخط الله الاعراب اهل البدو اشد كفرا ونفاقا من اهل المدن لجفايهم وغلظ طباعهم
وبعدهم عن سماع القران واجدر اولي ان اي بان لا يعلموا حدود ما انزل الله علي رسوله من الاحكام والشرايع

ربع

لفظ الضعفاء يشمل الاطفال
الصغار والشيوخ الكبار
واهل الجذب والمفلس
واهل البلوي والامراض
المزمنة والنساء العاجزات
عن الكسب والعجايز
الصالحات وغير ذلك
من ضعفاء الناس
مجالس الاربعين
عبد الغني

والله عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم ومن الاعراب من يتخذ ماينفق في سبيل الله مغرما غرامة وخسرانا لانه
لا يرجوا ثوابه بل ينفقه خوفا وهم بنوا اسد وغطفان ويتربص ينتظر بكم الدواير دواير الزمان ان
ينقلب عليكم فيتخلص عليهم دايرة السوء بالضم والفتح اي يدور العذاب والهلاك عليهم لا عليكم والله سميع
لاقوال عباده عليم بافعالهم ومن الاعراب من يومن بالله واليوم الاخر كجهينة ومزينة ويتخذ ماينفق في سبيله
قربات تقربه عند الله ووسيلة الي صلوات دعوات الرسول له الا انها اي نفقتهم قربة بضم الراء وسكونها
لهم عنده سيدخلهم الله في رحمته جنته ان الله غفور لاهل طاعته رحيم بهم والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار وهم من شهد بدرا او جميع الصحابة والذين اتبعوهم الي يوم القيمة باحسان في العمل رضي
الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار وفي قراة بزيادة من خالدين
فيها ابدا ذلك الفوز العظيم وممن حولكم يا اهل المدينة من الاعراب منافقون كاسلم واشجع وغفار ومن اهل المدينة
منافقون ايضا مردوا على النفاق لجوا فيه واستمروا لا تعلمهم خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم نحن
نعلمهم سنعذبهم مرتين بالفضيحة او القتل في الدنيا وعذاب القبر ثم يردون في الاخرة الي عذاب عظيم هو
النار وقوم اخرون مبتدا اعترفوا بذنوبهم من التخلف نعته والخبر خلطوا عملا صالحا وهو جهادهم
قبل ذلك واعترافهم بذنوبهم او غير ذلك وآخر سيئا وهو تخلفهم عسى الله ان يتوب عليهم ان
الله غفور رحيم نزلت في ابي لبابة وجماعة اوثقوا انفسهم في سواري المسجد لما بلغهم ما نزل في
المتخلفين وحلفوا لا يحلهم الا النبي صلى الله عليه وسلم فحلهم لما نزلت خذ من اموالهم صدقة
تطهرهم وتزكيهم بها من ذنوبهم فاخذ ثلث اموالهم وتصدق بها وصل عليهم ادع لهم ان
صلوتك سكن رحمة لهم وقيل طمانينة بقبول توبتهم والله سميع عليم الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن
عباده وياخذ يقبل الصدقات وان الله هو التواب على عباده بقبول توبتهم الرحيم بهم والاستفهام
للتقرير والقصد به تهييجهم الي التوبة والصدقة وقل لهم او للناس اعملوا ما شيتم فسيرى الله عملكم
ورسوله والمومنون وستردون بالبعث الي عالم الغيب والشهادة اي الله فينبيكم بما كنتم تعملون فيجازيكم
به وآخرون من المتخلفين مرجون بالهمز وتركه مؤخرون عن التوبة لامر الله فيهم بما يشا اما يعذبهم بان
يميتهم بلا توبة واما يتوب عليهم والله عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم وهم الثلاثة الاتون بعد مرارة بن
الربيع وكعب ابن مالك وهلال ابن امية تخلفوا كسلا وميلا الي الدعة لا نفاقا ولم يعتذروا الي
النبي صلى الله عليه وسلم كغيرهم فوقف امرهم خمسين ليلة وهجرهم الناس حتى نزلت توبتهم
بعد ومنهم الذين اتخذوا مسجدا وهم اثنى عشر رجلا من المنافقين ضرارا مضارة لاهل مسجد
قبا وكفرا لانهم بنوه بامر ابي عامر الراهب ليكون معقلا لهم يقدم فيه من ياتي من عنده وكان
ذهب لياتي بجنود من قيصر لقتال النبي صلى الله عليه وسلم وتفريقا بين المومنين الذين يصلون
بقبا بصلوة بعضهم في مسجدهم وارصادا ترقبا لمن حارب الله ورسوله من قبل اي قبل بنايه وهو
ابو عامر المذكور وليحلفن ان ما اردنا ببنايه الا الفعلة الحسنى من الرفق بالمسكين في المطر والحر والتوسعة
للمسلمين والله يشهد انهم لكاذبون في ذلك وكانوا سالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي فيه فنزل
لا تقم تصل فيه ابدا فارسل جماعة هدموه وحرقوه وجعلوا مكانه كناسة تلقى فيها الجيف لمسجد اسس
بنيت قواعده على التقوى من اول يوم وضع يوم حللت بدار الهجرة وهو مسجد قبا كما في البخاري
الاتي احق منه ان اي بان تقوم تصلي فيه فيه رجال هم الانصار يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين

قوله الاتي اي حديث البخاري

اي يثيبهم

اي يثيبهم وفيه ادغام التاء في الاصل في الطاء روي ابن خزيمة في صحيحه عن عويم ابن ساعدة انه صلى
الله عليه وسلم اتاهم في مسجد قباء فقال ان الله تعالى قد احسن عليكم الثناء في الطهور في قصة
مسجدكم فما هذا الطهور الذي تطهرون به فقالوا والله يا رسول الله ما نعلم شيا الا انه كان لنا جيران
من اليهود فكانوا يغسلون ادبارهم من الغايط فغسلنا كما غسلوا وفي حديث رواه البزار فقالوا
كنا نتبع الحجارة بالماء فقال هو ذاك فعليكموه افمن اسس بنيانه على تقوى مخافة من الله ورجا
رضوانه منه خير ام من اسس بنيانه على شفا طرف جرف بضم الراء وسكونها جانب هار مشرف على السقوط
فانهار به سقط مع بانيه في نار جهنم خير تمثيل للبناء على ضد التقوى بما يؤول اليه والاستفهام للتقرير اي
الاول خير وهو مثال مسجد قبا والثاني مسجد الضرار والله لا يهدي القوم الظالمين لا يزال بنيانهم
الذي بنوا ريبة شكا في قلوبهم الا ان تقطع تنفصل قلوبهم بان يموتوا والله عليم بخلقه حكيم في صنعه
بهم ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان يبذلوها في طاعته كالجهاد بان لهم الجنة يقاتلون
في سبيل الله فيقتلون ويقتلون جملة استيناف بيان للشراء وفي قراءة بتقديم المبني للمفعول اي فيقتل
بعضهم ويقاتل الباقي وعدا عليه حقا مصدران منصوبان بفعلهما المحذوف في التورية والانجيل
والقرآن ومن اوفى بعهده من الله اي لا احد اوفى منه فاستبشروا فيه التفات عن الغيبة
ببيعكم الذي بايعتم به وذلك البيع هو الفوز العظيم المنيل غاية المطلوب التائبون رفع
على المدح بتقدير مبتدا من الشرك والنفاق العابدون المخلصون العبادة لله الحامدون له
على كل حال السائحون الصايمون الراكعون الساجدون اي المصلون الامرون بالمعروف والناهون
عن المنكر والحافظون لحدود الله لاحكامه بالعمل بها وبشر المؤمنين بالجنة ونزل في استغفاره
صلى الله عليه وسلم لعمه ابي طالب واستغفار بعض الصحابة لابويه المشركين ما كان للنبي والذين
آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى ذوي قرابة من بعد ما تبين لهم انهم
اصحاب الجحيم النار بان ماتوا على الكفر وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها
اياه بقوله ساستغفر لك ربي رجاء ان يسلم فلما تبين له انه عدو لله بموته على الكفر تبرأ
منه وترك الاستغفار له ان ابراهيم لأواه كثير التضرع والدعاء حليم صبور على الاذى وما كان
الله ليضل قوما بعد اذ هداهم للاسلام حتى يبين لهم ما يتقون من العمل فلا يتقوه فيستحقوا
الاضلال ان الله بكل شيء عليم ومنه مستحق الاضلال والهداية ان الله له ملك السموات والارض
يحيي ويميت وما لكم ايها الناس من دون الله اي غيره من ولي يحفظكم منه ولا نصير يمنع عنكم
ضرره لقد تاب الله اي ادام توبته على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة
العسرة اي وقتها وهي حالهم في غزوة تبوك كان الرجلان يقتسمان تمرة والعشرة يعتقبون
البعير الواحد واشتد الحر حتى شربوا الفرث من بعد ما كاد يزيغ بالتاء والياء تميل قلوب فريق
منهم عن اتباعه الى التخلف لما هم فيه من الشدة ثم تاب عليهم بالثبات انه بهم رؤوف رحيم وتاب
على الثلاثة الذين خلفوا عن التوبة عليهم بقرينة حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت اي مع رحبها

اي سعتها فلا يجدون مكانا يطمئنون اليه وضاقت عليهم انفسهم قلوبهم للغم والوحشة بتاخير توبتهم
فلا يسعها سرور ولا انس وظنوا ايقنوا ان مخففة لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم وفقهم للتوبة
ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله بترك معاصيه وكونوا مع الصادقين
في الايمان والعهود بان تلزموا الصدق ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن
رسول الله اذا غزا ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه بان يصونوها عما رضيه لنفسه من الشدائد وهو
نهي بلفظ الخبر ذلك اي النهي عن التخلف بانهم بسبب انهم لا يصيبهم ظمأ عطش ولا نصب تعب
ولا مخمصة جوع في سبيل الله ولا يطئون موطئا مصدر بمعنى وطئا يغيظ يغضب الكفار ولا ينالون
من عدو لله نيلا قتلا او اسرا او نهبا الا كتب لهم به عمل صالح ليجازوا عليه ان الله لا يضيع اجر المحسنين
اي اجرهم بل يثيبهم ولا ينفقون فيه نفقة صغيرة ولو تمرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا بالسير الا كتب لهم
ذلك ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون اي جزاءه ولما وبخوا على التخلف وارسل النبي صلى الله عليه وسلم
سرية نفروا جميعا فنزل وما كان المؤمنون لينفروا الى الغزو كافة فلولا فهلا نفر من كل فرقة قبيلة
منهم طائفة جماعة ومكث الباقون ليتفقهوا اي الماكثون في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم
من الغزو بتعليم ما تعلموه من الاحكام لعلهم يحذرون عقاب الله بامتثال امره ونهيه قال ابن عباس
رضي الله عنه فهذه مخصوصة بالسرايا والتي قبلها بالنهي عن تخلف احد فيما اذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم
يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار اي الاقرب فالاقرب منهم وليجدوا فيكم غلظة شدة
اي اغلظوا عليهم واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر واذا ما انزلت سورة من القرآن فمنهم اي المنافقين
من يقول لاصحابه استهزاء ايكم زادته هذه ايمانا تصديقا قال تعالى فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا
لتصديقهم بها وهم يستبشرون يفرحون بها واما الذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد فزادتهم
رجسا الى رجسهم اي كفرا الى كفرهم بها وماتوا وهم كافرون او لا يرون بالياء اي المنافقون
وبالتاء ايها المؤمنون انهم يفتنون يبتلون في كل عام مرة او مرتين بالقحط والامراض ثم لا يتوبون من نفاقهم
ولا هم يذكرون يتعظون واذا ما انزلت سورة فيها ذكرهم وقراها النبي صلى الله عليه وسلم نظر بعضهم
الى بعض يريدون الهرب يقولون هل يراكم من احد اذا قمتم فان لم يرهم احد قاموا والا ثبتوا ثم انصرفوا
على كفرهم صرف الله قلوبهم عن الهدى بانهم قوم لا يفقهون الحق لعدم تدبرهم لقد جاءكم رسول من انفسكم
اي منكم محمد صلى الله عليه وسلم عزيز شديد عليه ما عنتم اي عنتكم مشقتكم ولقاؤكم المكروه حريص عليكم
ان تهتدوا بالمؤمنين رءوف شديد الرحمة رحيم يريد لهم الخير فان تولوا عن الايمان بك فقل حسبي كافيني
الله لا اله الا هو عليه توكلت به وثقت لا بغيره وهو رب العرش الكرسي العظيم خصه بالذكر لانه اعظم المخلوقات
روى الحاكم في المستدرك عن ابي ابن كعب قال آخر آية نزلت لقد جاءكم رسول الى آخر السورة

سورة يونس عليه السلام مكية الا فان كنت في شك الآيتين او الثلاث او ومنهم من يؤمن به الآية مائة وتسع او عشر
آية بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك

تلك اي هذه الآيات آيات الكتاب القرآن والاضافة بمعنى من الحكيم المحكم أكان للناس اي اهل مكة
استفهام انكار والجار والمجرور حال من قوله عجبا بالنصب خبر كان والرفع اسمها والخبر وهو اسمها على
الاول ان اوحينا اي ايحاؤنا الى رجل منهم محمد صلى الله عليه وسلم ان مفسرة انذر خوف الناس الكافرين بالعذاب
وبشر الذين آمنوا ان اي بان لهم قدم سلف صدق عند ربهم اي اجرا حسنا بما قدموه من الاعمال
قال الكافرون ان هذا القرآن المشتمل على ذلك لسحر مبين بين وفي قراءة لساحر والمشار اليه النبي صلى
الله عليه وسلم ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام من ايام الدنيا اي في قدرها لانه لم

فالزموا

ربع

وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما انزل القرآن علي الا آية آية وحرفا حرفا ما خلا براءة وقل هو الله احد فانهما انزلتا ومعهما سبعون الف صف من الملائكة انتهى

ي تقديم ١٢ اقدام صدق وقيل ... سعادة في الذكر الاول وقيل ... رجة عالية او اعمال قدموها ... او تقدم شرف او سابقة اخلاص ... قيل منزل صدق وقيل تقدم هنه ... امة لقوله عليه السلام نحن الآخرون الاولون وقيل قدامه عليه السلام

سابقة رحمة اودعها الله بمحمد صلى الله عليه وسلم وامته ١٢

بعني

بكن شي شمس ولاقمر ولو شا لخلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثم استوي علي
العرش استواء يليق به يدبر الامر بين الخلايق ما من زايدة شفيع يشفع لاحد الامن بعد اذنه
رد لقولهم ان الاصنام تشفع لهم ذلكم الخالق المدبر الله ربكم فاعبدوه وحدوه افلا تذكرون ون
بادغام التاء في الاصل في الذال اليه تعالي مرجعكم جميعا وعد الله حقا مصدران منصوبان
بفعلهما المقدر انه بالكسر استيافا والفتح علي تقدير اللام يبدؤا الخلق اي بداه بالانشاء
ثم يعيده بالبعث ليجزي ليثيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا
لهم شراب من حميم ماء بالغ نهاية الحرارة وعذاب اليم مؤلم بما كانوا يكفرون اي بسبب
كفرهم هو الذي جعل الشمس ضياء ذات ضياء اي نور والقمر نورا وقدره من حيث سيره منازل
ثمانية وعشرين منزلا في ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر ليلتين من كل شهران كان الشهر
ثلاثين يوما وليلة ان كان الشهر تسعة وعشرين يوما لتعلموا بذلك عدد السنين والحساب ما خلق
الله ذلك المذكور الا بالحق لا عبثا تعالي عن ذلك يفصل بالياء والنون يبين الايات لقوم يعلمون
يتدبرون ان في اختلاف الليل والنهار بالذهاب والجي والزيادة والنقصان وما خلق الله في السموات من
ملايكة وشمس وقمر ونجوم وغير ذلك وفي الارض من حيوان وجبال وبحار وانهار واشجار وغير ذلك
لايات دلالات علي قدرته تعالي لقوم يتقون فيؤمنون خصهم بالذكر لانهم المنتفعون بها ان الذين لا يرجون
لقاءنا بالبعث ورضوا بالحيوة الدنيا بدل الاخرة لانكارهم لها واطمانوا بها سكنوا اليها والذين هم
عن اياتنا دلايل وحدانيتنا غافلون تاركون النظر فيها اوليك ماويهم النار بما كانوا يكسبون من
الشرك والمعاصي ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم يرشدهم ربهم بايمانهم به بان يجعل لهم
نورا يهتدون به يوم القيمة تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعويهم فيها طلبهم في الجنة لما
يشتهونه ان يقولوا سبحانك اللهم اي يا الله فاذا ما طلبوه بين ايديهم وتحيتهم فيما بينهم فيها سلام
واخر دعويهم ان مفسرة الحمد لله رب العالمين ونزل لما استعجل المشركون العذاب ولو يعجل الله
للناس الشر استعجالهم اي كاستعجالهم بالخير لقضي بالبناء للفاعل والمفعول اليهم اجلهم بالرفع
والنصب بان يهلكهم ولكن يمهلهم فنذر نترك الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون يترددون
متحيرين واذا مس الانسان الكافر الضر المرض والفقر دعانا لجنبه اي مضطجعا او قاعدا او قايما
اي في كل حال فلما كشفنا عنه ضره مر علي كفره كان مخففة واسمها محذوف اي كانه لم يدعنا الي ضر مسه
كذلك كما زين له الدعاء عند الضر والاعراض عند الرخاء زين للمسرفين المشركين ما كانوا يعملون ولقد
اهلكنا القرون الامم من قبلكم يا اهل مكة لما ظلموا بالشرك وقد جاءتهم رسلهم بالبينات الدلالات علي
صدقهم وما كانوا ليومنوا عطف علي ظلموا كذلك كما اهلكنا اوليك نجزي القوم المجرمين الكافرين
ثم جعلناكم يا اهل مكة خلايف جمع خليفة في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون فيها وهل
تعتبرون بهم فتصدقوا رسلنا واذا تتلي عليهم اياتنا القران بينات ظاهرات حال قال الذين لا يرجون
لقاءنا لا يخافون البعث ائت بقران غير هذا ليس فيه عيب الهتنا او بدله من تلقاء نفسك قل لهم
ما يكون ينبغي لي ان ابدله من تلقاء نفسي قبل ان اتبع الا ما يوحي الي اني اخاف ان عصيت ربي
بتبديله عذاب يوم عظيم هو يوم القيمة قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادريكم اعلمكم به
ولا نافية عطف علي ما قبله وفي قراة بلام جواب لو اي لاعلمكم به علي لسان غيري فقد لبثت مكثت فيكم
عمرا سنينا اربعين من قبله لا احدثكم بشي افلا تعقلون انه ليس من قبلي فمن اي لا احد اظلم ممن

افتري علي الله كذبا بنسبة الشريك اليه او كذب باياته القران انه اي الشان لا يفلح يسعد
المجرمون المشركون ويعبدون من دون الله اي غيره ما لا يضرهم ان لم يعبدوه ولا ينفعهم
ان عبدوه وهو الاصنام ويقولون عنها هولاء شفعاونا عند الله قل لهم اتنبئون الله
تخبرونه بما لا يعلم في السموات ولا في الارض استفهام انكار اي لو كان له شريك لعلمه اذ
لا يخفي عليه شي سبحانه تنزيها له وتعالي عما يشركون معه وما كان الناس الا امة واحدة
علي دين واحد وهو دين الاسلام لدن آدم الي نوح وقيل من عهد ابراهيم الي عمر ابن لحي فاختلفوا
بان ثبت بعض وكفر بعض ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الجزاء الي يوم القيمة لقضي
بينهم اي الناس في الدنيا فيما فيه يختلفون من الدين بتعذيب الكافرين ويقولون اي
اهل مكة لولا هلا انزل عليه علي محمد صلي الله عليه وسلم اية من ربه كما كان للانبياء من الناقة
والعصي واليد فقل لهم انما الغيب ما غاب عن العباد اي امره لله ومنه الايات فلا ياتي بها الا هو
وانما علي التبليغ فانتظروا العذاب ان لم تومنوا اني معكم من المنتظرين واذا اذقنا الناس
اي كفار مكة رحمة مطرا وخصبا من بعد ضراء بوس وجدب مستهم اذا لهم مكر في اياتنا
بالاستهزاء والتكذيب قل لهم الله اسرع مكرا مجازاة ان رسلنا الحفظة يكتبون ما تمكرون
بالتاء والياء هو الذي يسيركم وفي قراءة ينشركم في البر والبحر حتي اذا كنتم في الفلك السفن وجرين بهم فيه
التفات عن الخطاب بريح طيبة لينة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف شديدة الهبوب تكسر كل شي
وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم اي اهلكوا دعوا الله مخلصين له الدين
الدعاء لئن لام قسم انجيتنا من هذه الاهوال لنكونن من الشاكرين الموحدين فلما انجاهم اذا هم
يبغون في الارض بغير الحق بالشرك يا ايها الناس انما بغيكم ظلمكم علي انفسكم لان اثمه عليها
هو متاع الحيوة الدنيا تمتعون فيها قليلا ثم الينا مرجعكم بعد الموت فننبئكم بما كنتم تعملون
فنجازيكم عليه وفي قراءة بنصب متاع اي تتمتعون متاع انما مثل صفة الحيوة الدنيا كماء مطر انزلناه من
السماء فاختلط به بسببه نبات الارض واشتبك بعضه ببعض مما ياكل الناس من البر
والشعير وغيرهما والانعام من الكلاء حتي اذا اخذت الارض زخرفها بهجتها من النبات وازينت
بالزهر واصله تزينت ابدلت التاء زايا وادغمت في الزاي وظن اهلها انهم قادرون عليها متمكنون
من تحصيل ثمارها اتيها امرنا قضاونا او عذابنا ليلا او نهارا فجعلناها اي زرعها حصيدا كا
لمحصود بالمناجل كأن مخففة اي كانها لم تغن تكن بالامس كذلك نفصل نبين الايات لقوم يتفكرون
والله يدعوا الي دار السلام اي السلامة وهي الجنة بالدعاء الي الايمان ويهدي من يشاء هدايته
الي صراط مستقيم دين الاسلام للذين احسنوا بالايمان الحسني الجنة وزيادة هي النظر
اليه تعالي كما في حديث مسلم ولا يرهق يغشي وجوههم قتر سواد ولا ذلة كآبة اولئك
اصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين عطف علي الذين احسنوا اي وللذين كسبوا السيئات
عملوا الشرك جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من زائدة عاصم مانع كانما
اغشيت البست وجوههم قطعا بفتح الطاء جمع قطعة واسكانها اي جزء من الليل مظلما

اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون واذكر يوم نحشرهم اي الخلق جميعا ثم نقول
للذين اشركوا مكانكم نصب بالزموا مقدرا انتم تاكيد للضمير المستتر في الفعل المقدر
ليعطف عليه وشركاوكم اي الاصنام فزيلنا ميزنا بينهم وبين المومنين كما في اية وامتازوا
اليوم وقال لهم شركاوهم ما كنتم ايانا تعبدون ما نافية وقدم المفعول للفاصلة (ايها المجرمون)
فكفي بالله شهيدا بيننا وبينكم ان مخففة اي انا كنا عن عبادتكم لغافلين هنالك
اي في ذلك اليوم تبلوا من البلوي وفي قراءة تتلوا من التلاوة كل نفس ما اسلفت
قدمت من العمل وردوا الي الله مولاهم الحق الثابت الدايم وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون
عليه من الشركاء قل لهم من يرزقكم من السماء بالمطر والارض بالنبات امن يملك
السمع بمعني الاسماع اي خلقها والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من
الحي ومن يدبر الامر بين الخلايق فسيقولون هو الله فقل لهم افلا تتقون فتومنون
فذلكم الفعال لهذه الاشياء الله ربكم الحق الثابت فماذا بعد الحق الا الضلال
استفهام تقرير اي ليس بعده غيره فمن اخطا الحق وهو عبادة الله وقع في الضلال
فاني كيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان كذلك كما صرف هولاء عن الايمان
حقت كلمة ربك علي الذين فسقوا كفروا وهي لاملان جهنم الاية او هي انهم لا يومنون
قل هل من شركائكم من يبدا الخلق ثم يعيده قل الله يبدا الخلق ثم يعيده
فاني تؤفكون تصرفون عن عبادته مع قيام الدليل قل هل من شركائكم من يهدي الي الحق
بنصب الحجج وخلق الاهتدا قل الله يهدي للحق افمن يهدي الي الحق وهو الله احق ان
يتبع امن لا يهدي يهتدي الا ان يهدي احق ان يتبع استفهام تقرير وتوبيخ
اي الاول احق فما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد من اتباع ما لا يحق اتباعه
وما يتبع اكثرهم في عبادة الاصنام الا ظنا حيث قلدوا فيه اباهم ان الظن لا يغني
لا يغني من الحق شياء فيما المطلوب منه العلم ان الله عليم بما يفعلون فيجازيهم عليه
وما كان هذا القران ان يفتري اي افتراء من دون الله اي غيره ولكن انزل تصديق
الذي بين يديه من الكتب وتفصيل الكتاب تبيين ما كتبه الله من الاحكام وغيرها
لا ريب شك فيه من رب العالمين متعلق بتصديق او بانزل المحذوف وقرئ
برفع تصديق وتفصيل بتقدير هو ام بل يقولون افتراه اختلقه محمد قل فاتوا بسورة
مثله في الفصاحة والبلاغة علي وجه الافترا فانكم عربيون فصحاء مثلي وادعوا
للاعانة عليه من استطعتم من دون الله اي غيره ان كنتم صادقين في انه افتري
فلم يقدروا علي ذلك قال تعالي بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه اي بالقران ولم يتدبروه
ولما لم ياتهم تاويله عاقبة ما فيه من الوعيد كذلك التكذيب كذب الذين من قبلهم
رسلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين بتكذيب الرسل اي اخر امرهم من
الهلاك فكذلك نهلك هولاء ومنهم اي من اهل مكة من يومن به لعلم الله ذلك منه

ومنهم من لا يؤمن به ابدا وربك اعلم بالمفسدين تهديد لهم وان كذبوك فقل
لهم لي عملي ولكم عملكم اي لكل جزاء عمله انتم بريؤن مما اعمل وانا بريء مما تعملون
وهذا منسوخ باية السيف ومنهم من يستمعون اليك اذا قرات القران افانت تسمع
الصم شبههم بهم في عدم الانتفاع بما تتلى عليهم ولو كانوا مع الصمم لا يعقلون يتدبرون
ومنهم من ينظر اليك افانت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون شبههم بهم في عدم
الاهتداء بل اعظم فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ان الله
لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون ويوم نحشرهم كان اي كانهم لم
يلبثوا في الدنيا او في القبور الا ساعة من النهار لهول ما راوه فيه وجملة التشبيه حال
من الضمير يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا اذا بعثوا ثم ينقطع التعارف
لشدة الاهوال والجملة حال مقدرة او متعلق الظرف قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث
وما كانوا مهتدين واما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة نرينك بعض الذي
نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف اي فذلك او نتوفينك
قبل تعذيبهم فالينا مرجعهم ثم الله شهيد مطلع على ما يفعلون من تكذيبهم وكفرهم فيعذبهم
اشد العذاب ولكل امة من الامم رسول فاذا جاء رسولهم اليهم فكذبوه قضي بينهم
بالقسط بالعدل فيعذبون او ينجي الرسول ومن صدقه وهم لا يظلمون بتعذيبهم بغير
جرم فكذلك نفعل بهؤلاء ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين فيه
قل لا املك لنفسي ضرا ادفعه ولا نفعا اجلبه الا ما شاء الله ان يقدرني عليه فكيف املك
لكم حلول العذاب لكل امة اجل اي مدة معلومة لهلاكهم اذا جاء اجلهم فلا يستاخرون يتاخرون
عنه ساعة ولا يستقدمون يتقدمون عليه قل ارايتم اخبروني ان اتاكم عذابه اي الله بياتا ليلا
او نهارا ماذا اي شيء يستعجل منه اي العذاب المجرمون المشركون فيه وضع الظاهر موضع المضمر
وجملة الاستفهام جواب الشرط كقولك ان اتيتك ماذا تعطيني والمراد به التهويل اي ما
اعظم ما استعجلوه اثم اذا ما وقع حل بكم امنتم به اي الله او العذاب عند نزوله والهمزة
لانكار التاخير فلا يقبل منكم ويقال لكم الان تومنون وقد كنتم به تستعجلون
استهزاء ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد اي الذي تخلدون فيه هل ما تجزون
الا جزاء ما كنتم تكسبون ويستنبئونك يستخبرونك احق هو اي ما وعدتنا به من العذاب
قل اي نعم وربي انه لحق وما انتم بمعجزين بفائتين العذاب ولو ان لكل نفس ظلمت كفرت
ما في الارض من الاموال لافتدت به من العذاب يوم القيمة واسروا الندامة على ترك الايمان
لما راوا العذاب اي اخفاها رؤساؤهم عن الضعفاء الذين اضلوهم مخافة التعيير
وقضي بينهم بين الخلائق بالقسط بالعدل وهم لا يظلمون شيئا الا ان لله ما

في السموات

في السموات والارض الا ان وعد الله بالبعث والجزاء حق ثابت ولكن اكثرهم اي الناس لا
يعلمون ذلك هو يحيي ويميت واليه ترجعون في الاخرة فيجازيكم باعمالكم يا ايها
الناس اي اهل مكة قد جاتكم موعظة من ربكم كتاب فيه ما لكم وعليكم وهو
القران وشفاء دواء لما في الصدور من العقايد الفاسدة والظنون والشكوك وهدي
من الضلالة ورحمة للمومنين به قل بفضل الله الاسلام وبرحمته القران فبذلك الفضل
والرحمة فليفرحوا هو خير مما يجمعون من الدنيا بالياء والتاء قل ارايتم اخبروني
ما انزل خلق الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا كالبحيرة والسايبة والميتة
قل الله اذن لكم في ذلك التحريم والتحليل لا بل على الله تفترون تكذبون بنسبة ذلك اليه
وما ظن الذين يفترون على الله الكذب اي اي شي ظنهم به يوم القيمة احسبون انه
لا يعاقبهم لا ان الله لذو فضل على الناس بامهالهم والانعام عليهم ولكن اكثرهم لا
يشكرون وما تكون يا محمد في شان امر وما تتلوا منه اي من الشان او من امر الله من قران
انزله عليك ولا تعملون خاطبه وامته من عمل الا كنا عليكم شهودا رقباء اذ تفيضون
تاخذون فيه اي العمل وما يعزب يغيب عن ربك من مثقال وزن ذرة اصغر نملة في
الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين بين هو اللوح
المحفوظ الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة هم الذين امنوا وكانوا
يتقون الله بامتثال امره ونهيه لهم البشري في الحيوة الدنيا فسرت في حديث صححه الحاكم
بالرويا الصالحة يراها الرجل او ترى له وفي الاخرة بالجنة والثواب لا تبديل لكلمات
الله لا خلف لمواعيده ذلك المذكور هو الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم لك لست مرسلا
او غيره ان استيناف العزة القوة لله جميعا هو السميع للقول العليم بالفعل فيجازيهم وينصرك
الا ان لله من في السموات ومن في الارض عبيدا وملكا وخلقا وما يتبع الذين يدعون يعبدون
من دون الله اي غيره اصناما شركاء له على الحقيقة تعالى عن ذلك ان ما يتبعون في ذلك
الا الظن اي ظنهم انها الهة تشفع لهم وان ما هم الا يخرصون يكذبون في ذلك هو الذي
جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا اسناد الابصار اليه مجاز لانه يبصر فيه ان
في ذلك لايات دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يسمعون سماع تدبر واتعاظ قالوا
اي اليهود والنصارى ومن زعم ان الملايكة بنات الله تعالى الله عن ذلك اتخذ الله
ولدا قال تعالى لهم سبحانه تنزيها له عن الولد هو الغني عن كل احد وانما يطلب الولد
من يحتاج اليه له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا ان ما عندكم من
سلطان حجة بهذا الذي تقولونه اتقولون على الله ما لا تعلمون استفهام توبيخ قل ان الذين
يفترون على الله الكذب بنسبة الولد اليه لا يفلحون لا يسعدون لهم متاع قليل في الدنيا
يتمتعون به في الدنيا مدة حياتهم ثم الينا مرجعهم بالموت ثم نذيقهم العذاب الشديد
بعد الموت بما كانوا يكفرون واتل يا محمد عليهم اي كفار مكة نبا خبر نوح ويبدل منه اذ قال

ربع واتل

لقومه يا قوم ان كان كبر شق عليكم مقامي لبثي فيكم وتذكيري وعظي اياكم بايات الله
فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم اعزموا على امر تفعلونه بي وشركاءكم الواو بمعنى مع ثم
لا يكن امركم عليكم غمة مستورا بل اظهروه وجاهروني به ثم اقضوا الي امضوا
في ما اردتموه ولا تنظرون تمهلون فاني لست مباليا بكم فان توليتم عن تذكيري فما
سالتكم من اجر ثواب عليه فتتولوا ان ما اجري ثوابي الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين
فكذبوه فنجيناه ومن معه في الفلك السفينة وجعلناهم اي من معه خلايف في الارض
واغرقنا الذين كذبوا باياتنا بالطوفان فانظر كيف كان عاقبة المنذرين من اهلاكهم فكذلك
نفعل بمن كذب ثم بعثنا من بعده اي نوح رسلا الى قومهم كابراهيم وهود وصالح
فجاءوهم بالبينات بالمعجزات فما كانوا ليومنوا بما كذبوا به من قبل اي قبل بعث الرسل
اليهم كذلك نطبع نختم على قلوب المعتدين فلا تقبل الايمان كما طبعنا على قلوب اوليك
ثم بعثنا من بعدهم موسى وهرون الى فرعون وملايه قومه باياتنا التسع فاستكبروا
عن الايمان بها وكانوا قوما مجرمين فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا
لسحر مبين بين ظاهر قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم انه لسحر اسحر هذا وقد
افلح من اتى به وابطل سحر السحرة ولا يفلح الساحرون والاستفهام في الموضعين
للانكار قالوا اجيتنا لتلفتنا لتردنا عما وجدنا عليه اباءنا وتكون لكما الكبرياء الملك
في الارض ارض مصر وما نحن لكما بمومنين مصدقين وقال فرعون ايتوني بكل ساحر عليم
فايق في علم السحر فلما جاء السحرة قال لهم موسى بعد ما قالوا له اما ان تلقي واما ان نكون
نحن الملقين القوا ما انتم ملقون فلما القوا حبالهم وعصيهم قال موسى ما استفهامية
مبتدا خبره جيتم به السحر بدل وفي قراءة بهمزة واحدة اخبار فما موصولة مبتدا ان الله
سيبطله سيمحقه ان الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق يثبت ويظهر الله الحق بكلماته
بمواعيده ولو كره المجرمون فما امن لموسى الا ذرية طايفة من اولاد قومه اي فرعون
على خوف من فرعون وملايهم ان يفتنهم يصرفهم عن دينهم بتعذيبه وان فرعون لعال
متكبر في الارض ارض مصر وانه لمن المسرفين المتجاوزين الحد بادعاء الربوبية وقال
موسى يا قوم ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين فقالوا على
الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين اي لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم
على الحق فيفتتنوا بنا ونجنا برحمتك من القوم الكافرين واوحينا الى موسى
واخيه ان تبوءا اتخذا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة اي مصلى
تصلون فيه لتامنوا من الخوف وكان فرعون منعهم من الصلوة واقيموا الصلوة
اتموها وبشر المومنين بالنصر والجنة وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون
وملاه زينة واموالا في الحيوة الدنيا ربنا اتيتهم ذلك ليضلوا في عاقبته عن

قراءة ساحر بوزن فاعل يعني
نافع وابن كثير وابو
عمرو وابن عامر وعاصم
وابو جعفر ويعقوب
والباقون بتشديد الحاء
والف بعدها على وزن
فعال

سبيلك

سبيلك دينك ربنا اطمس على اموالهم امسخها واشدد على قلوبهم اطبع عليها
واستوثق فلا يومنوا حتى يروا العذاب الاليم المولم دعى عليهم وامن هرون
على دعايه قال تعالى قد اجيبت دعوتكما فمسخت اموالهم حجارة ولم يومن فرعون حتى
ادركه الغرق فاستقيما على الرسالة والدعوة الى ان ياتيهم العذاب ولا تتبعان سبيل
الذين لا يعلمون في استعجال قضائي روي انه مكث بعدها اربعين سنة و
جاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتبعهم لحقهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا مفعول له
حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه اي بانه وفي قراءة بالكسر استينافا لا اله الا الذي
امنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين كرره ليقبل منه فلم يقبل ودس جبريل في فيه
من حماة البحر مخافة ان تناله الرحمة وقال له الان تومن وقد عصيت قبل وكنت من
المفسدين بضلالك واضلالك عن الايمان فاليوم ننجيك نخرجك من البحر ببدنك
جسدك الذي لا روح فيه لتكون لمن خلفك بعدك اية عبرة فيعرفوا عبوديتك
ولا يقدموا على مثل فعلك وعن ابن عباس رضي الله عنه ان بعض بني اسرائيل شكوا في موته
فاخرج لهم ليروه وان كثيرا من الناس اي اهل مكة عن اياتنا لغافلون لا يعتبرون بها
ولقد بوانا انزلنا بني اسرائيل مبوا صدق منزل كرامة وهو الشام ومصر ورزقناهم
من الطيبات فما اختلفوا بان امن بعض وكفر بعض حتى جاءهم العلم ان ربك يقضي
بينهم فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين بانجاء المومنين وتعذيب الكافرين فان
كنت يا محمد في شك مما انزلنا اليك من القصص فرضا فاسال الذين يقرءون الكتاب
التورية من قبلك فانه ثابت عندهم يخبروك بصدقه قال صلى الله عليه وسلم لا اشك
ولا اسال لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه ولا
تكونن من الذين كذبوا بايات الله فتكون من الخاسرين ان الذين حقت وجبت
عليهم كلمة ربك بالعذاب لا يومنون ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم فلا ينفعهم
فلولا فهلا كانت قرية اريد اهلها امنت قبل نزول العذاب بها فنفعها ايمانها الا لكن
قوم يونس لما امنوا عند روية امارة العذاب ولم يوخروا الى حلوله كشفنا عنهم عذاب الخزي
في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين انقضاء اجالهم ولو شاء ربك لامن من في الارض
كلهم جميعا افانت تكره الناس بما لم يشاء الله منهم حتى يكونوا مومنين لا وما كان
لنفس ان تومن الا باذن الله بارادته ويجعل الرجس العذاب على الذين لا يعقلون يتدبرون
ايات الله قل لكفار مكة انظروا ماذا اي الذي في السموات والارض من الايات الدالة
على وحدانيته تعالى وما تغني الايات والنذر جمع نذير اي الرسل عن قوم لا يومنون
في علم الله اي ما ينفعهم فهل فما ينتظرون بتكذيبك الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم
من الامم اي مثل وقايعهم من العذاب قل فانتظروا ذلك اني معكم من المنتظرين
ثم ننجي المضارع لحكاية الحال الماضية رسلنا والذين امنوا من العذاب كذلك

يوم القيامة
اهل الكفر

مع ولقد بوانا

الانجاء حقا علينا ننجي المومنين النبي واصحابه حين تعذيب المشركين قل يا ايها
الناس اي اهل مكة ان كنتم في شك من ديني انه حق فلا اعبد الذين
تعبدون من دون الله اي غيره لشككم فيه ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم وهي الاصنام
يقبض ارواحكم وامرت ان اي بان اكون من المومنين وقيل لي ان اقم وجهك
للدين حنيفا مائلا اليه ولا تكونن من المشركين ولا تدع تعبد من
دون الله ما لا ينفعك ان عبدته ولا يضرك ان لم تعبده فان فعلت
ذلك فرضا فانك اذا من الظالمين وان يمسسك يصبك الله بضر
كفقر ومرض فلا كاشف دافع له الا هو وان يردك بخير فلا راد دافع
لفضله الذي اراد بك يصيب به اي بالخير من يشاء من عباده وهو الغفور
الرحيم قل يا ايها الناس اي اهل مكة قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى
فانما يهتدي لنفسه لان ثواب اهتدايه له ومن ضل فانما يضل عليها لان وبال
اضلاله عليها وما انا عليكم بوكيل فاجبركم علي الهدي واتبع ما يوحى اليك
واصبر على الدعوة واذيهم حتى يحكم الله فيهم بامره وهو خير الحاكمين
اعدلهم وقد صبر حتى حكم على المشركين بالقتال واهل الكتاب بالجزية سورة
هود مكية الا اقم الصلاة الاية والا فلعلك تارك الاية واولئك يؤمنون به الاية
وهي مائة وثنتان او ثلاث وعشرون اية بسم الله
الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك هذا كتاب احكمت اياته بعجيب
النظم وبديع المعاني ثم فصلت بينت بالاحكام والقصص والمواعظ من لدن حكيم
خبير اي الله ان اي بان لا تعبدوا الا الله انني لكم منه نذير بالعذاب ان
كفرتم وبشير بالثواب ان امنتم وان استغفروا ربكم من الشرك
ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة يمتعكم في الدنيا متاعا حسنا بطيب عيش
وسعة رزق الى اجل مسمى هو الموت ويؤت في الاخرة كل ذي فضل في العمل فضله
جزاءه وان تولوا فيه حذف احدى التاءين اي تعرضوا فاني اخاف عليكم عذاب
يوم كبير هو يوم القيمة الى الله مرجعكم وهو على كل شيء قدير ومنه الثواب
والعذاب ونزل كما رواه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما فيمن كان يستحي
ان يتخلى او يجامع فيفضي الى السماء وقيل في المنافقين الا انهم يثنون صدورهم
ليستخفوا منه اي الله الا حين يستغشون ثيابهم يتغطون بها يعلم تعالى
ما يسرون وما يعلنون فلا يغني استخفاؤهم انه عليم بذات الصدور اي

112

دابة
ومامن

بما في القلوب وما من زائدة دابة في الارض هي ما دب عليها الا على الله رزقها تكفل به
فضلا منه ويعلم مستقرها مسكنها في الدنيا او الصلب ومستودعها بعد الموت
او في الرحم كل مما ذكر في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ وهو الذي خلق
السموات والارض في ستة ايام اي اولها الاحد وآخرها الجمعة وكان عرشه
قبل خلقهما على الماء وهو على متن الريح ليبلوكم متعلق بخلق اي خلقهما وما فيهما
منافع لكم ومصالح ليختبركم ايكم احسن عملا اي اطوع لله ولين قلت يا محمد
لهم انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان ما هذا القران
الناطق بالبعث او الذي تقوله الا سحر مبين بين وفي قراءة ساحر والمشار اليه
صلى الله عليه وسلم ولين اخرنا عنهم العذاب الى مجيء امة اوقات معدودة ليقولن
استهزاء ما يحبسه ما يمنعه من النزول قال تعالى الا يوم ياتيهم ليس مصروفا مدفوعا
عنهم وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون من العذاب ولين اذقنا الانسان
الكافر منا رحمة غنا وصحة ثم نزعناها منه انه ليؤس قنوط من رحمة الله كفور
شديد الكفر به ولين اذقناه نعماء بعد ضراء فقر وشدة مسته ليقولن
ذهب السيات المصايب عني ولم يتوقع زوالها ولا شكر عليها انه لفرح فرح
بطر فخور على الناس بما اوتي الا لكن الذين صبروا على الضراء وعملوا الصالحات
في النعماء اولئك لهم مغفرة واجر كبير هو الجنة فلعلك يا محمد تارك بعض ما
يوحى اليك فلا تبلغهم اياه لتهاونهم به وضايق به صدرك بتلاوته عليهم لاجل ان
يقولوا لولا هلا انزل عليه كنز او جاء معه ملك يصدقه كما اقترحناه انما انت
نذير فلا عليك الا البلاغ لا الاتيان بما اقترحوه والله على كل شيء وكيل حفيظ فيجازيهم
ام بل يقولون افتريه اي القران قل فاتوا بعشر سور مثله في الفصاحة والبلاغة
مفتريات فانكم عربيون فصحاء مثلي تحداهم بها اولا ثم بسورة وادعوا للمعاونة
على ذلك من استطعتم من دون الله اي غيره ان كنتم صادقين في انه افتراء فان
لم يستجيبوا لكم اي من دعوتموهم للمعاونة فاعلموا خطاب للمشركين انما انزل
ملتبسا بعلم الله وليس افتراء عليه وان مخففة اي بانه لا اله الا هو فهل انتم
مسلمون بعد هذه الحجة القاطعة اي اسلموا من كان يريد الحيوة
الدنيا وزينتها بان اصر على الشرك وقيل هي في المرائين نوف اليهم
اعمالهم اي جزاء ما عملوه من خير كصدقة وصلة رحم فيها بان نوسع

غنا

عليهم بزقهم وهم فيها اي الدنيا لا يبخسون ينقصون شيا اوليك
الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط بطل ما صنعوا فيها
اي الاخرة فلا ثواب لهم وباطل ما كانوا يعملون افمن كان على
بينة بيان من ربه هو النبي صلى الله عليه وسلم والمومنون
وهي القران ويتلوه اي يتبعه شاهد يصدقه منه اي من الله وهو جبريل
ومن قبله اي القران كتاب موسي التورية شاهد له ايضا اماما ورحمة حال
لمن ليس كذلك لا اوليك اي من كان على بينة يومنون به اي بالقران فلهم
الجنة ومن يكفر به من الاحزاب جميع الكفار فالنار موعده فلا تك في مرية
شك منه من القران انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس اي اهل مكة لا يومنون
ومن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا اي بنسبة الشريك والولد اليه اوليك
يعرضون على ربهم يوم القيمة في جملة الخلق ويقول الاشهاد جمع شاهد وهم
الملايكة يشهدون للرسل بالابلاغ وعلي الكفار بالتكذيب هولاء الذين كذبوا على ربهم
الا لعنة الله على الظالمين المشركين الذين يصدون عن سبيل الله دين الاسلام
ويبغونها يطلبون السبيل عوجا معوجة وهم بالاخرة هم تاكيد كافرون او
ليك لم يكونوا معجزين الله في الارض وما كان لهم من دون الله اي غيره
من اولياء انصار يمنعونهم من عذابه يضعف لهم العذاب باضلالهم غيرهم ما كانوا
يستطيعون السمع للحق وما كانوا يبصرونه اي لفرط كراهتهم له كانهم لم يستطيعوا
ذلك اوليك الذين خسروا انفسهم لمصيرهم الي النار المؤبدة عليهم وضل غاب
عنهم ما كانوا يفترون على الله من دعوي الشريك لا جرم حقا انهم في الاخرة هم
الاخسرون ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واخبتوا سكنوا واطمانوا وانابوا
الى ربهم اوليك اصحاب الجنة هم فيها خالدون مثل صفة الفريقين الكفار والمومنين
كالاعمي والاصم هذا مثل الكفار والبصير والسميع هذا مثل المومن هل يستويان مثلا
لا افلا تذكرون فيه ادغام التاء في الاصل في الذال يتعظون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه
اني اي باني وفي قراة بالكسر على حذف القول لكم نذير مبين بين الانذار ان اي بان لا
تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم ان عبدتم غيره عذاب يوم اليم مولم في الدنيا والاخرة فقال
الملا الذين كفروا من قومه وهم الاشراف ما نريك الا بشرا مثلنا ولا فضل لك علينا

وما نريك اتبعك الا الذين هم اراذلنا اسافلنا كالاساكفة والحاكة بادي الراي
بالهمزة وتركه اي ابتداء من غير تفكر فيك ونصبه علي الظرف اي وقت حدوث اول
رايهم وما نري لكم علينا من فضل فتستحقون به الاتباع منا بل نظنكم كاذبين في دعوي
الرسالة ادرجوا قومه معه في الخطاب قال يا قوم ارايتم اي اخبروني ان كنت علي بينة
بيان من ربي واتاني رحمة نبوة من عنده فعميت خفيت عليكم وفي قراة بتشديد الميم
والبناء للمفعول انلزمكموها انجبركم علي قبولها وانتم لها كارهون لا نقدر علي ذلك
ويا قوم لا اسالكم عليه علي تبليغ الرسالة مالا تعطونيه ان ما اجري ثوابي الا علي
الله وما انا بطارد الذين امنوا كما امرتموني انهم ملاقوا ربهم بالبعث فيجازيهم وياخذ
لهم ممن ظلمهم وطردهم ولكني اريكم قوما تجهلون عاقبة امركم ويا قوم من
ينصرني يمنعني من الله اي عذابه ان طردتهم اي لا ناصر لي افلا فهلا تذكرون
بادغام التاء الثانية في الاصل في الذال تتعظون ولا اقول لكم عندي خزاين الله
ولا اني اعلم الغيب ولا اقول اني ملك بل انما انا بشر مثلكم ولا اقول للذين
تزدري تحتقر اعينكم لن يوتيهم الله خيرا الله اعلم بما في انفسهم قلوبهم
اني اذا ان قلت ذلك لمن الظالمين قالوا يا نوح قد جادلتنا خاصمتنا فاكثرت
جدالنا فاتنا بما تعدنا به العذاب ان كنت من الصادقين فيه قال انما ياتيكم به الله
ان شاء تعجيله لكم فان امره اليه لا الي وما انتم بمعجزين بفايتين الله ولا ينفعكم نصحي ان اردت
ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم اي اغواكم وجواب الشرط دل عليه ولا ينفعكم
نصحي هو ربكم واليه ترجعون قال تعالي ام بل يقولون اي اهل مكة افتريه اختلقه محمد القران
قل ان افتريته فعلي اجرامي اثمي اي عقوبته وانا بري مما تجرمون من اجرامكم في
نسبة الافترا الي واوحي الي نوح انه لن يومن من قومك الا من قد امن فلا
تبتيس تحزن بما كانوا يفعلون من الشرك فدعا عليهم بقوله رب لا تذر علي الارض
فاجاب الله تعالي دعاه وقال واصنع الفلك السفينة باعيننا بمراي منا وحفظنا
ووحينا امرنا ولا تخاطبني في الذين ظلموا كفروا بترك اهلاكهم انهم مغرقون ويصنع
الفلك حكاية حال ماضية وكلما مر عليه ملا جماعة من قومه سخروا منه استهزوا
به قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون اذا نجونا وغرقتم فسوف تعلمون
من موصولة مفعول العلم ياتيه عذاب يخزيه ويحل ينزل عليه عذاب مقيم دايم حتي غاية
للصنع اذا جاء امرنا باهلاكهم وفار التنور للخباز بالماء وكان ذلك علامة لنوح قلنا
احمل فيها في السفينة من كل زوجين اي ذكر وانثي اي من كل انواعهما اثنين ذكرا وانثي
وهو مفعول وفي القصة ان الله حشر لنوح السباع والطير وغيرهما فجعل يضرب بيديه في
كل نوع فتقع يده اليمني علي الذكر واليسري علي الانثي فيحملهما في السفينة واهلك اي
زوجته واولاده الا من سبق عليه القول اي منهم بالاهلاك وهي زوجته

التنور نبع الماء وارتفع كالقدر تفور بيضاوي

وقال اركبوا

ربع

واغرقه وولد كنعان بخلاف سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم الثلاثة ومن آمن
وما آمن معه الا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساءهم وقيل جميع من كان في السفينة
ثمانون نصفهم رجال ونصفهم نساء وقال نوح اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها
بفتح الميم وضمها مصدران اي جريها ورسيها اي منتهى سيرها ان ربي لغفور رحيم حيث
لم يهلكنا وهي تجري بهم في موج كالجبال في الارتفاع والعظم ونادى نوح ابنه
كنعان وكان في معزل عن السفينة يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين قال
ساوي الى جبل يعصمني يمنعني من الماء قال لا عاصم اليوم من امر الله عذابه الا
لكن من رحم الله فهو المعصوم قال تعالى وحال بينهما الموج فكان من المغرقين وقيل يا ارض
ابلعي ماءك الذي نبع منك فشربته دون ما نزل من السماء فصار انهارا وبحارا ويا سماء
اقلعي اي امسكي عن المطر فامسكت وغيض نقص الماء وقضي الامر تم امر هلاك قوم نوح
واستوت وقفت السفينة على الجودي جبل بالجزيرة بقرب الموصل وقيل بعدا هلاكا للقوم
الظالمين الكافرين ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني كنعان من اهلي وقد وعدتني
بنجاتهم وان وعدك الحق الذي لا خلف فيه وانت احكم الحاكمين اعلمهم واعدلهم قال تعالى
يا نوح انه ليس من اهلك الناجين او من اهل دينك انه اي سؤالك اياي بنجاته
عمل غير صالح فانه كافر ولا نجاة للكافرين وفي قراءة بكسر ميم عمل فعل ونصب غير فالضمير لابنه فلا تسألني
بالتخفيف والتشديد ما ليس لك به علم من انجاء ابنك اني اعظك ان تكون من الجاهلين
بسؤالك ما لم تعلم قال رب اني اعوذ بك من ان اسألك ما ليس لي به علم والا تغفر لي
ما فرط مني وترحمني اكن من الخاسرين قيل يا نوح اهبط انزل من السفينة بسلام بتسليم
او تحية منا وبركات خيرات عليك وعلى امم ممن معك في السفينة اي من اولادهم وذريتهم
وهم المؤمنون وامم بالرفع ممن معك سنمتعهم في الدنيا ثم يمسهم منا عذاب اليم في الآخرة وهم
الكفار تلك اي هذه الآيات المتضمنة قصة نوح من انباء الغيب اخبار ما غاب عنك نوحيها
اليك يا محمد ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا اي القرآن فاصبر على التبليغ واذى قومك
كما صبر نوح ان العاقبة المحمودة للمتقين وارسلنا الى عاد اخاهم من القبيلة هودا قال
يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من زائدة اله غيره ان ما انتم في عبادتكم الاوثان الا مفترون
كاذبون على الله يا قوم لا اسألكم عليه على التوحيد اجرا ان ما اجري الا على الذي فطرني خلقني افلا
تعقلون ويا قوم استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة يرسل السماء المطر
وكانوا قد منعوه عليكم مدرارا كثير الدرور ويزدكم قوة الى مع قوتكم بالمال والولد ولا
تتولوا مجرمين مشركين قالوا يا هود ما جئتنا ببينة برهان على قولك وما نحن بتاركي

114

~~لسبك آباها~~
فجننك لسبك اباها
فتهذي وتخبطت ومن ذلك تهذي
وصرعك منها
وتتكلم الخرافات بيضاوي

الهتنا عن قولك اي لقولك وما نحن لك بمومنين ان ما نقول في شانك الا اعتراك
اصابك بعض الهتنا بسوء فخبلك لسبك اياها فانت تهذي قال اني اشهد الله
علي واشهدوا اني بري مما تشركون به من دونه فكيدوني احتالوا في هلاكي جميعا
انتم واوثانكم ثم لا تنظرون تمهلون اني توكلت علي الله ربي وربكم ما من زائدة دابة نسمة
تدب علي الارض الا هو اخذ بناصيتها اي مالكها وقاهرها فلا نفع ولا ضر الا باذنه وخص الناصية
بالذكر لان من اخذ بناصيته يكون في غاية الذل ان ربي علي صراط مستقيم اي طريق الحق والعدل
فان تولوا فيه حذف احدي التائين اي تعرضوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم ويستخلف
ربي قوما غيركم ولا تضرونه شيئا باشراككم ان ربي علي كل شي حفيظ رقيب ولما جاء
امرنا عذابنا نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة هداية منا ونجيناهم من عذاب غليظ
شديد وتلك عاد اشارة الي اثارهم اي فسيحوا في الارض وانظروا اليها ثم وصف احوالهم
فقال جحدوا بايات ربهم وعصوا رسله جمع لان من عصي رسولا عصي جميع الرسل لا
شتراكهم في اصل ما جاوا به وهو التوحيد واتبعوا اي السفلة امر كل جبار عنيد معارض
للحق من رؤسائهم واتبعوا في هذه الدنيا لعنة من الناس ويوم القيمة لعنة علي رؤس
الخلايق الا ان عادا كفروا جحدوا ربهم الا بعدا من رحمة الله لعاد قوم هود وارسلنا
الي ثمود اخاهم من القبيلة صالحا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من اله
غيره هو انشاكم اي ابتدا خلقكم من الارض بخلق ابيكم ادم منها واستعمركم فيها جعلكم
عمارا تسكنون بها فاستغفروه من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة ان ربي قريب
من خلقه بعلمه مجيب لمن سأله قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا نرجو ان تكون سيدا
قبل هذا الذي صدر منك اتنهانا ان نعبد ما يعبد اباونا من الاوثان واننا لفي شك
مما تدعونا اليه من التوحيد مريب موقع الريب قال يا قوم ارايتم ان كنت علي بينة
بيان من ربي واتاني منه رحمة نبوة فمن ينصرني يمنعني من الله اي عذابه ان عصيته فما
تزيدونني بامركم لي بذلك غير تخسير تضليل ويا قوم هذه ناقة الله لكم اية حال عاملها
الاشارة فذروها تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء عقر فياخذكم عذاب قريب ان عقرتموها
فعقروها عقرها قدار بامرهم فقال صالح تمتعوا عيشوا في داركم ثلاثة
ايام ثم تهلكون ذلك وعد غير مكذوب فيه فلما جاء امرنا باهلاكهم نجينا صالحا
والذين امنوا معه وهم اربعة الاف برحمة منا ونجيناهم من خزي يومئذ بكسر
الميم اعرابا وفتحها بناء لاضافته الي مبني وهو الاكثر ان ربك هو القوي العزيز الغالب

لهم

يصلح
(ربع) قالوا

واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين باركين على الركب ميتين
كان مخففة واسمها محذوف اي كانهم لم يغنوا يقيموا فيها في دارهم الا ان ثمود كفروا ربهم
الا بعدا لثمود بالصرف وتركه على معنى الحي والقبيلة ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى
باسحاق ويعقوب بعده قالوا سلاما مصدرا قال سلام عليكم فما لبث ان جاء
بعجل حنيذ مشوي فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم بمعنى انكرهم واوجس
اضمر في نفسه منهم خيفة خوفا قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط لنهلكهم وامراته
اي امراة ابراهيم سارة قائمة تخدمهم فضحكت استبشارا بهلاكهم فبشرناها باسحاق
ومن وراء بعد اسحاق يعقوب ولده يعيش الى ان تراه قالت يا ويلتا كلمة تقال عند امر
عظيم والالف مبدلة من ياء الاضافة االد وانا عجوز لي تسع وتسعون سنة وهذا بعلي
شيخا له مائة وعشرون سنة ونصبه على الحال والعامل فيه ما في ذا من الاشارة ان هذا
لشيء عجيب ان يولد ولد لهرمين قالوا اتعجبين من امر الله قدرته رحمة الله وبركاته
عليكم يا اهل البيت بيت ابراهيم انه حميد محمود مجيد كريم فلما ذهب عن ابراهيم الروع
الخوف وجاءته البشرى بالولد اخذ يجادلنا يجادل رسلنا في شان قوم لوط ان ابراهيم
لحليم كثير الاناة اواه منيب رجاع فقال لهم اتهلكون قرية فيها ثلاث مائة مؤمن قالوا
لا قال افتهلكون قرية فيها مائتا مومن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعون مومنا
قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعة عشر مومنا قالوا لا قال افرايتم ان كان فيها
مومن واحد قالوا لا قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها الى اخره فلما اطال مجادلتهم
قالوا يا ابراهيم اعرض عن هذا الجدال انه قد جاء امر ربك بهلاكهم وانهم اتيهم عذاب
غير مردود ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم حزن بسببهم وضاق بهم ذرعا صدرا لانهم
حسان الوجوه في صورة اضياف فخاف عليهم قومه وقال هذا يوم عصيب شديد
وجاءه قومه لما علموا بهم يهرعون يسرعون اليه ومن قبل اي قبل مجيئهم كانوا يعملون السيئات
هي اتيان الرجال في الادبار قال لوط يا قوم هؤلاء بناتي فتزوجوهن هن اطهر لكم
فاتقوا الله ولا تخزون تفضحوني في ضيفي اضيافي اليس منكم رجل رشيد يامر بالمعروف
وينهى عن المنكر قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق حاجة وانك لتعلم ما نريد
من اتيان الرجال قال لو ان لي بكم قوة طاقة او اوي الى ركن شديد عشيرة تنصرني
لبطشت بكم فلما راى الملائكة ذلك قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك
بسوء فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم الا
امراتك بالرفع بدل من احد وفي قراءة بالنصب استثناء من الاهل اي فلا تسر بها انه مصيبها
ما اصابهم فقيل لم تخرج بها وقيل خرجت والتفتت فقالت واقوماه فجاءها حجر فقتلها

اي الملائكة

قراءة ابن كثير وابي عمرو بالضم

فطمس اعينهم ... الناس ... جبريل بيده ... ابصارهم ... نطمست ... ايديهم ... وهم يقولون ... يا لوط ... اللمع ... انتظر ... النجم ... فاسر ... ورسالهم

وسالهم عن وقت هلاكهم فقالوا ان موعدهم الصبح فقال اريد اعجل من ذلك فقالوا
اليس الصبح بقريب فلما جاء امرنا باهلاكهم جعلنا عاليها اي قراهم سافلها بان
رفعها جبرائيل الي السماء واسقطها مقلوبة الي الارض وامطرنا عليها حجارة من سجيل
طين طبخ بالنار منضود متتابع مسومة معلمة عليها اسم من يرمي بها عند ربك ظرف
لها وما هي الحجارة او بلادهم من الظالمين اي اهل مكة ببعيد وارسلنا الي مدين
اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال
والميزان اني اراكم بخير نعمة تغنيكم عن التطفيف واني اخاف عليكم ان لم
تؤمنوا عذاب يوم محيط بكم يهلككم ووصف اليوم به مجاز لوقوعه فيه ويا قوم
اوفوا المكيال والميزان اتموهما بالقسط بالعدل ولا تبخسوا الناس اشياءهم لا تنقصوهم
من حقهم شيئا ولا تعثوا في الارض مفسدين بالقتل وغيره من عثي بكسر المثلثة
افسد ومفسدين حال مؤكدة لمعنى عاملها تعثوا بقية الله رزقه الباقي لكم بعد ايفاء
الكيل والوزن خير لكم من البخس ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ رقيب اجازيكم
باعمالكم انما بعثت نذيرا قالوا له استهزاء يا شعيب اصلواتك تامرك بتكليف
ان نترك ما يعبد آباؤنا من الاصنام او نترك ان نفعل في اموالنا ما نشاء المعنى هذا
امر باطل لا يدعو اليه داعي خير انك لانت الحليم الرشيد قالوا ذلك استهزاء قال يا قوم ارايتم ان
كنت علي بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا حلالا افاشوبه بالحرام من البخس والتطفيف
وما اريد ان اخالفكم واذهب الي ما انهاكم عنه فارتكبه ان ما اريد الا الاصلاح لكم بالعدل
ما استطعت وما توفيقي قدرتي علي ذلك وغيره من الطاعات الا بالله عليه توكلت
واليه انيب ارجع ويا قوم لا يجرمنكم يكسبنكم شقاقي خلافي فاعل يجرم والضمير مفعول اول
والثاني ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود او قوم صالح من العذاب وما
قوم لوط اي منازلهم او زمن هلاكهم منكم ببعيد فاعتبروا واستغفروا ربكم ثم توبوا
اليه ان ربي رحيم بالمؤمنين ودود اي محب لهم قالوا ايذانا بقلة المبالاة يا شعيب ما
نفقه اي نفهم كثيرا مما تقول وانا لنراك فينا ضعيفا ذليلا ولولا رهطك عشيرتك
لرجمناك بالحجارة وما انت علينا بعزيز كريم عن الرجم وانما رهطك هم الاعزة قال
يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله اي فتتركون قتلي لاجلهم ولا تحفظوني لله واتخذتموه اي
الله وراءكم ظهريا منبوذا وراء ظهوركم لا تراقبونه ان ربي بما تعملون محيط علما فيجازيكم
ويا قوم اعملوا علي مكانتكم حالتكم اني عامل علي حالتي سوف تعلمون من موصولة مفعول العلم
ياتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا انتظروا عاقبة امركم اني معكم رقيب منتظر
ولما جاء امرنا باهلاكهم نجينا شعيبا والذين امنوا معه برحمة منا واخذت الذين
ظلموا الصيحة صاح بهم جبريل فاصبحوا في ديارهم جاثمين باركين علي الركب ميتين

اي فلما خرج لوط واخذ اهله قال لا يلتفت منكم احد

مخففة اي كانهم لم يغنوا اي يقيموا فيها الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود ولقد ارسلنا موسى
بايتنا وسلطان مبين برهان بين ظاهر الى فرعون وملايه فاتبعوا امر فرعون وما
امر فرعون برشيد سديد يقدم يتقدم قومه يوم القيمة فيتبعونه كما اتبعوه في
الدنيا فاوردهم ادخلهم النار وبيس الورد المورود هي واتبعوا في هذه اي الدنيا
لعنة ويوم القيمة لعنة بيس الرفد العون المرفود رفدهم ذلك المذكور مبتدا خبره
من انباء القري نقصه عليك يا محمد منها اي القري قايم هلك اهله دونه ومنها
حصيد هلك باهله فلا اثر له كالزرع المحصود بالمناجل وما ظلمناهم باهلاكهم
بغير ذنب ولكن ظلموا انفسهم بالشرك فما اغنت دفعت عنهم الهتهم التي يدعون
يعبدون من دون الله اي غيره من زايدة شي لما جا امر ربك عذابه وما زادوهم
بعبادتهم لها غير تتبيب تخسير وكذلك مثل ذلك الاخذ اخذ ربك اذا اخذ القري
اريد اهلها وهي ظالمة بالذنوب اي فلا يغني عنهم من اخذه شي ان اخذه اليم شديد
روي الشيخان عن ابي موسي الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
ليملي للظالم حتي اذا اخذه لم يفلته ثم قرا صلى الله عليه وسلم وكذلك اخذ ربك ان في ذلك
المذكور من القصص لاية لعبرة لمن خاف عذاب الاخرة ذلك اي يوم القيمة
يوم مجموع له فيه الناس وذلك يوم مشهود يشهده جميع الخلايق وما نوخره الا لاجل
معدود لوقت معلوم عند الله يوم ياتي ذلك اليوم لا تكلم فيه حذف احدي التاءين
نفس الا باذنه تعالي فمنهم اي الخلق شقي ومنهم سعيد كتب كل من الازل فاما الذين شقوا
في علمه تعالي ففي النار لهم فيها زفير صوت شديد وشهيق صوت ضعيف خالدين فيها ما دامت
السموات والارض اي مدة دوامها في الدنيا الا غير ما شا ربك من الزيادة علي مدتها مما لا منتهي
له والمعني خالدين فيها ابدا ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا بفتح السين وضمها
ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا غير ما شاء ربك كما تقدم ودل عليه
قوله عطاء غير مجذوذ مقطوع وما تقدم من التاويل هو الذي ظهر وهو خال من التكليف والله
بمراده اعلم فلا تك يا محمد في مرية شك مما يعبد هولاء من الاصنام انا نعذبهم كما
عذبنا من قبلهم وهذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم ما يعبدون الا كما يعبد اباوهم
كعبادتهم من قبل وقد عذبناهم وانا لموفوهم مثلهم نصيبهم حظهم من العذاب غير منقوص
اي تاما ولقد اتينا موسي الكتاب التورية فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب كالقران
ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الحساب والجزا للخلايق الي يوم القيمة لقضي بينهم في الدنيا
فيما اختلفوا فيه وانهم اي المكذبين به لفي شك منه مريب موقع للريبة وان بالتخفيف
والتشديد كلا اي كل الخلايق لما ما زايدة واللام موطية للقسم مقدر او فارقة وفي قراءة

صح الآية

ربع

صح الحساب

بالتشديد

بتشديد لما بمعني الا فان نافية ليوفينهم ربك اعمالهم اي جزآءها انه بما يعملون خبير عالم
ببواطنهم كظواهرهم فاستقم علي العمل بامر ربك والدعآء اليه كما امرت وليستقم
من تاب امن معك ولا تطغوا تجاوزوا حدود الله انه بما تعملون بصير فيجازيكم به
ولا تركنوا تميلوا الي الذين ظلموا بموادة او مداهنة ورضا باعمالهم فتمسكم تصيبكم
النار وما لكم من دون الله اي غيره من زايدة اوليآء يحفظونكم منه ثم لا تنصرون تمنعون
من عذابه واقم الصلوة طرفي النهار الغدات والعشي اي الصبح والظهر والعصر وزلفا جمع
زلفة اي طايفة من الليل اي المغرب والعشآء ان الحسنات اي الصلوات الخمس يذهبن
السيآت الذنوب الصغاير نزلت فيمن قبل اجنبية فاخبره صلي الله عليه وسلم فقال الي
هذا فقال لجميع امتي كلهم رواه الشيخان ذلك ذكري للذاكرين عظة للمتعظين
واصبر يا محمد علي اذي قومك او علي الصلوة فان الله لا يضيع اجر المحسنين بالصبر علي
الطاعة فلولا فهلا كان من القرون الامم الماضية من قبلكم اولوا بقية اصحاب دين
وفضل ينهون عن الفساد في الارض المراد به النفي اي ما كان فيهم ذلك الا لكن قليلا
ممن انجينا منهم نهوا فنجوا ومن للبيان واتبع الذين ظلموا بالفساد وترك النهي
ما اترفوا نعموا فيه وكانوا مجرمين وما كان ربك ليهلك القري بظلم منه لها واهلها
مصلحون مومنون ولو شآء ربك لجعل الناس امة واحدة اهل دين واحد ولا يزالون
مختلفين في الدين الا من رحم ربك اراد لهم الخير فلا يختلفون فيه ولذلك خلقهم اي اهل
الاختلاف له واهل الرحمة لها وتمت كلمة ربك وهي لاملان جهنم من الجنة الجن والناس
اجمعين وكلا نصب بنقص وتنوينه عوض من المضاف اليه اي كل ما يحتاج اليه نقص عليك من
انبآء الرسل ما بدل من كلا نثبت نطمين به فوادك قلبك وجاءك في هذه الانبآء او الايات الحق
وموعظة وذكري للمومنين خصوا بالذكر لانتفاعهم بها في الايمان بخلاف الكفار وقل للذين
لا يومنون اعملوا علي مكانتكم حالتكم انا عاملون علي حالتنا تهديد لهم وانتظروا عاقبة امركم
انا منتظرون ذلك ولله غيب السموات والارض اي علم ما غاب فيهما واليه يرجع بالبنآء
للفاعل يعود وللمفعول يرد الامر كله فينتقم ممن عصي فاعبده وحده وتوكل عليه ثق به فانه
كافيك وما ربك بغافل عما يعملون وانما يوخرهم لوقتهم وفي قراءة بالفوقانية

سورة يوسف مكية وآيها مائة واحدي عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم

الر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات ايات الكتاب القرآن والاضافة بمعني من
المبين المظهر للحق من الباطل انا انزلناه قرانا بلغة العرب لعلكم يا اهل مكة تعقلون تفهمون
عربيا

عن النبي صلي الله عليه وسلم
من قرأ سورة هود
اعطي من الاجر عشر
حسنات بعدد
من صدق
بنوح
ومن
كذب
به
وهود
وصالح وشعيب
ولوط وابراهيم
وموسي وكان يوم القيمة
من السعداء ان شاء الله
تعالي

معانيه نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا باءيحاءينا اليك هذا القرآن
وان كنت مخففة اي وانه كنت من قبله لمن الغافلين اذكر اذ قال يوسف لابيه
يعقوب يا ابت بالكسر دلالة على ياء الاضافة المحذوفة والفتح دلالة على الف محذوفة
قلبت عن اليا اني رايت في المنام احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم تاكيد
لي ساجدين جمع باليا والنون للوصف بالسجود الذي هو من صفات العقلاء
قال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا يحتالوا في هلاكك
حسدا لعلمهم بتاويلها من انهم الكواكب والشمس امك والقمر ابوك ان الشيطان
للانسان عدو مبين ظاهر العداوة وكذلك كما رايت يجتبيك يختارك ربك
ويعلمك من تاويل الاحاديث تعبير الرؤيا ويتم نعمته عليك بالنبوة وعلى آل يعقوب
اولاده كما اتمها بالنبوة على ابويك من قبل ابراهيم واسحق ان ربك عليم بخلقه
حكيم في صنعه بهم لقد كان في خبر يوسف واخوته وهم احدى عشر ايات عبر للسائلين
عن خبرهم اذكر اذ قالوا اي بعض اخوة يوسف ليوسف مبتدا واخوه شقيقه
بنيامين احب خبر الى ابينا منا ونحن عصبة جماعة ان ابانا لفي ضلال خطا مبين
بين باءيثارهما علينا اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا اي بارض بعيدة يخل لكم وجه
ابيكم باءن يقبل عليكم ولا يلتفت لغيركم وتكونوا من بعده اي بعد قتل يوسف او طرحه
قوما صالحين باءن تتوبوا قال قائل منهم هو يهوذا لا تقتلوا يوسف والقوه اطرحوه
في غيابة الجب مظلم البير وفي قراءة بالجمع يلتقطه بعض السيارة المسافرين ان كنتم
فاعلين ما اردتم من التفريق فاكتفوا بذلك قالوا يا ابانا مالك لا تامنا على يوسف وانا
له لناصحون لقائمون بمصالحه ارسله معنا غدا الى الصحراء نرتع ونلعب بالنون والياء فيهما
ننشط ونتسع وانا له لحافظون قال اني ليحزنني ان تذهبوا اي ذهابكم به لفراقه وا
خاف ان ياكله الذئب المراد به الجنس وكانت ارضهم كثيرة الذئاب وانتم عنه غافلون مشغولون
قالوا لئن لام قسم اكله الذئب ونحن عصبة جماعة انا اذا لخاسرون عاجزون فارسله
معهم فلما ذهبوا به واجمعوا عزموا ان يجعلوه في غيابة الجب وجواب لما محذوف اي فعلوا
ذلك باءن نزعوا قميصه بعد ضربه واهانته وارادة قتله وادلوه فلما وصل الى نصف
البير القوه ليموت فسقط في الماء ثم اوى الى صخرة فنادوه فاجابهم يظن رحمتهم
فارادوا رضخه بصخرة فمنعهم يهوذا واوحينا اليه في الجب وحي حقيقة وله سبع
عشرة سنة او دونها تطمينا لقلبه لتنبئنهم بعد اليوم باءمرهم بصنعهم هذا وهم

ودقع

في اكل الفواكه وغيرها

المنطبقة

لا يشعرون

لايشعرون بك حال الانباء وجاءوا اباهم عشاء وقت المسا يبكون قالوا يا ابانا انا
ذهبنا نستبق نرمي وتركنا يوسف عند متاعنا ثيابنا فاكله الذيب وما انت بمؤمن
مصدق لنا ولو كنا صادقين عندك لاتهمتنا في هذه القضية لمحبة يوسف
لعله لا تتهمنا
فكيف وانت سيئ الظن بنا وجاءوا على قميصه محله نصب على الظرفية اي فوقه
بدم كذب اي ذي كذب بان ذبحوا سخلة ولطخوه بدمها وذهلوا عن شقه وقالوا
انه دمه قال يعقوب لما راه صحيحا وعلم كذبهم بل سولت زينت لكم انفسكم امرا
فعلتموه فصبر جميل لاجزع فيه وهو خبر مبتدا محذوف اي امري والله
المستعان المطلوب منه العون على ما تصفون تذكرون من امر يوسف وجاءت سيارة
مسافرون من مدين الى مصر فنزلوا قريبا من جب يوسف فارسلوا واردهم الذي
يرد الماء ليستقي منه فادلى ارسل دلوه في البير فتعلق بها يوسف فاخرجه فلما راه
قال يا بشراي وفي قراة بشرى ونداوها مجاز اي احضري فهذا اوقتك هذا
غلام فعلم به اخوته فاتوهم واسروه اي اخفوا امره جاعليه بضاعة بان قالوا هذا
عبدنا ابق وسكت يوسف خوفا ان يقتلوه والله عليم بما يعملون وشروه باعوه
منهم بثمن بخس ناقص دراهم معدودة عشرين او اثنين وعشرين وكانوا اي
اخوته فيه من الزاهدين فجاءت به السيارة الى مصر فباعه الذي اشتراه بعشرين
دينارا وزوجي نعل وثوبين وقال الذي اشتراه من مصر وهو قطفير العزيز لامراته
زليخا اكرمي مثواه اي مقامه عندنا عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وكان حصورا
وكذلك كما نجيناه من القتل والجب وعطفنا عليه قلب العزيز مكنا ليوسف في الارض ارض
مصر حتى بلغ ما بلغ ولنعلمه من تاويل الاحاديث تعبير الرويا عطف على مقدر متعلق بمكنا
اي لنمكنه او الواو زايدة والله غالب على امره تعالى لا يعجزه شي ولكن اكثر الناس وهم الكفار
لا يعلمون ذلك ولما بلغ اشده وهو ثلاثون سنة او ثلاث آتيناه حكما حكمة وعلما
فقها في الدين قبل ان يبعث نبيا وكذلك كما جزيناه نجزي المحسنين لانفسهم وراودته
التي هو في بيتها هي زليخا عن نفسه اي طلبت منه ان يواقعها وغلقت الابواب
للبيت وقالت له هيت لك اي هلم واللام للتبيين وفي قراة بكسر الهاء واخرى بضم التاء قال
معاذ الله اعوذ بالله من ذلك انه اي الذي اشتراني ربي سيدي احسن مثواي مقامي فلا
اخونه في اهله انه لا يفلح الظالمون الزناة ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه
قال ابن عباس رضي الله عنهما مثل له يعقوب فضرب صدره فخرجت شهوته من انامله وجواب
لولا لجامعها كذلك اريناه البرهان لنصرف عنه السوء الخيانة والفحشاء الزنا انه من عبادنا
المخلصين في الطاعة وفي قراة بفتح اللام اي المختارين واستبقا الباب بادر اليه يوسف للفرار وهي

للتثبت به فامسكت ثوبه وجذبته اليها وقدت شقت قميصه من دبر والفيا وجدا
سيدها زوجها لدى الباب فنزهت نفسها ثم قالت ما جزاء من اراد باهلك
سوءا زنا الا ان يسجن يحبس اي يسجن او عذاب اليم مولم بان يضرب قال يوسف متبريا
هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من اهلها ابن عمها روي انه كان في المهد فقال
ان كان قميصه قد من قبل قدام فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر
خلف فكذبت وهو من الصادقين فلما رأى زوجها قميصه قد من دبر قال انه اي قولك
ما جزاء من اراد الخ من كيدكن ان كيدكن ايها النساء عظيم ثم قال يا يوسف اعرض عن هذا
الامر ولا تذكره لئلا يشيع واستغفري يا زليخا لذنبك انك كنت من الخاطئين الاثمين
واشتهر الخبر وشاع وقال نسوة في المدينة مدينة مصر امراة العزيز تراود فتاها عبدها
عن نفسه قد شغفها حبا تمييز اي دخل حبه شغاف قلبها اي غلافه انا لنريها في
ضلال خطاء مبين بين بحبها اياه فلما سمعت بمكرهن غيبتهن لها ارسلت اليهن
واعتدت اعدت لهن متكأ طعاما يقطع بالسكين للاتكاء عنده وهو الاترج
واتت اعطت كل واحدة منهن سكينا وقالت ليوسف اخرج عليهن فلما رأينه
اكبرنه اعظمنه وقطعن ايديهن بالسكاكين ولم يشعرن بالالم لشغل قلبهن
بيوسف وقلن حاش لله تنزيها له ما هذا اي يوسف بشرا ان ما هذا الا
ملك كريم لما حواه من الحسن الذي لا يكون عادة في النسمة البشرية وفي
الصحيح انه اعطي شطر الحسن قالت امرات العزيز لما رات ما حل بهن فذلكن فهذا
هو الذي لمتنني فيه في حبه بيان لعذرها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم
اي امتنع ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين الذليلين
فقلن له اطع مولاتك قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه والا تصرف
عني كيدهن اصب امل اليهن واكن اصر من الجاهلين المذنبين والقصد بذلك
الدعاء فلذا قال تعالى فاستجاب له ربه دعاءه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع
العليم بالفعل ثم بدا ظهر لهم من بعد ما راوا الايات الدالات على براة يوسف ان يسجنوه
دل على هذا ليسجننه حتى الى حين ينقطع فيه كلام الناس فسجن ودخل معه السجن
فتيان غلامان للملك احدهما ساقيه والاخر صاحب طعامه فرأياه يعبر الرؤيا فقالا
لنختبرنه قال احدهما وهو الساقي اني اراني اعصر خمرا اي عنبا وقال الاخر وهو صاحب
الطعام اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه نبئنا خبرنا بتاويله بتعبيره
انا نريك من المحسنين قال لهما مخبرا انه عالم بتعبير الرؤيا لا ياتيكما طعام ترزقانه

ربع

ربع

في منامهما

في منامكما الا نبأتكما بتاويله في اليقظة قبل ان ياتيكما تاويله ذلكما مما علمني ربي فيه حث
علي ايمانهما ثم قواه بقوله اني تركت ملة دين قوم لا يومنون بالله وهم
بالاخرة هم تاكيد كافرون واتبعت ملة اباءي ابراهيم واسحاق ويعقوب ما كان
ينبغي لنا ان نشرك بالله من زايدة شيء لعصمتنا ذلك التوحيد من فضل
الله علينا وعلي الناس ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يشكرون الله
فيشركون ثم صرح بدعايهما الي الايمان فقال يا صاحبي ساكني السجن ارباب
متفرقون خير ام الله الواحد القهار خبر استفهام تقرير ما تعبدون من دونه
اي غيره الا اسماء سميتموها سميتم بها اصناما انتم واباوكم ما انزل الله بها
بعبادتها من سلطان حجة وبرهان ان الحكم القضاء الا لله وحده امر ان
لا تعبدوا الا اياه ذلك التوحيد الدين القيم المستقيم ولكن اكثر الناس وهم
الكفار لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون يا صاحبي السجن اما احدكما
اي الساقي فيخرج بعد ثلاث فيسقي ربه سيده خمرا علي عادته وهذا تاويل روياه واما
الاخر فيخرج بعد ثلاث فيصلب فتاكل الطير من راسه هذا تاويل روياكما فقالا
ما راينا شيئا فقال قضي تم الامر الذي فيه تستفتيان عنه سالتما صدقتما ام كذبتما
وقال للذي ظن ايقن انه ناج منهما وهو الساقي اذكرني عند ربك سيدك فقل
له ان في السجن غلاما محبوسا ظلما فخرج فانساه اي الساقي الشيطان ذكر يوسف عند
ربه فلبث مكث يوسف في السجن بضع سنين قيل سبعا وقيل اثني عشر وقال
الملك ملك مصر الريان ابن الوليد اني اري اي رايت سبع بقرات سمان ياكلهن
يبتلعهن سبع من البقر عجاف جمع عجفا وسبع سنبلات خضر واخر اي سبع سنبلات
يابسات قد التوت علي الخضر وعلت عليها يا ايها الملا افتوني في رؤياي بينوا لي
تعبيرها ان كنتم للرويا تعبرون فاعبروها قالوا هذه اضغاث اخلاط
احلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين وقال الذي نجا منهما اي من الفتيين وهو
الساقي وادكر فيه ابدال التاء في الاصل دالا وادغامها في الدال اي تذكر بعد امة حين حال
يوسف انا انبيكم بتاويله فارسلون فارسلوه فاتي يوسف فقال يا يوسف ايها الصديق
اي الكثير الصدق افتنا في سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات
خضر واخر يابسات لعلي ارجع الي الناس اي الملك واصحابه لعلهم يعلمون تعبيرها
قال تزرعون اي ازرعوا سبع سنين دابا متتابعة وهي تاويل السبع السمان فما حصدتم
فذروه اتركوه في سنبله لئلا يفسد الا قليلا مما تاكلون فادرسوه ثم ياتي من بعد ذلك

اي السبع المخصبات سبع شداد مجدبات صعاب وهي تاويل السبع العجاف ياكلن
ما قدمتم لهن من الحب المزروع في السنين المخصبات اي تاكلونه فيهن الا قليلا مما
تحصنون تدخرون ثم ياتي من بعد ذلك اي السبع المجدبات عام فيه يغاث الناس
بالمطر وفيه يعصرون الاعناب وغيرها لخصبه وقال الملك لما جاءه الرسول واخبره
بتاويلها ايتوني به اي بالذي عبرها فلما جاءه اي يوسف الرسول وطلبه للخروج قال
قاصدا اظهار براءته ارجع الي ربك فاسئله ان يسال ما بال حال النسوة اللاتي
قطعن ايديهن ان ربي سيدي بكيدهن عليم فرجع فاخبر الملك فجمعهن قال ما خطبكن
شانكن اذ راودتن يوسف عن نفسه هل وجدتن منه ميلا اليكن قلن حاش لله ما علمنا
عليه من سوء قالت امرات العزيز الان حصحص وضح الحق انا راودته عن نفسه وانه
لمن الصادقين في قوله هي راودتني عن نفسي فاخبر يوسف بذلك فقال ذلك اي
طلب البراءة ليعلم العزيز اني لم اخنه في اهله بالغيب حال وان الله لا يهدي كيد الخائنين
ثم تواضع لله تعالى فقال وما ابرئ نفسي من الزلل ان النفس الجنس لامارة كثيرة الامر
بالسوء الا ما بمعنى من رحم ربي فعصمه ان ربي غفور رحيم وقال الملك ايتوني به استخلصه
لنفسي اجعله خالصا لي دون شريك فجاءه الرسول وقال اجب الملك فقام وودع
اهل السجن ودعا لهم ثم اغتسل ولبس ثيابا حسانا ودخل عليه فلما كلمه قال له انك اليوم
لدينا مكين امين ذو مكانة وامانة على امرنا فماذا ترى ان نفعل قال اجمع الطعام وازرع
زرعا كثيرا في هذه السنين المخصبة وادخر الطعام في سنبله فياتي اليك الخلق ليمتاروا
منك فقال ومن لي بهذا قال يوسف اجعلني على خزائن الارض ارض مصر اني حفيظ
عليم ذو حفظ وعلم بامرها وقيل كاتب حاسب وكذلك كما انعمنا عليه بالخلاص من
السجن مكنا ليوسف في الارض ارض مصر يتبوأ ينزل منها حيث يشاء بعد الضيق
والحبس وفي القصة ان الملك توجه وولاه مكان العزيز وعزله ومات بعد فزوجه امراته
فوجدها عذراء وولدت له ولدين واقام العدل بمصر ودانت له الرقاب نصيب برحمتنا
من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين ولاجر الاخرة خير من اجر الدنيا للذين امنوا وكانوا
يتقون ودخلت سنين القحط واصاب ارض كنعان والشام وجاء اخوة يوسف الا
بنيامين ليمتاروا لما بلغهم ان عزيز مصر يعطي الطعام بثمنه فدخلوا عليه فعرفهم
انهم اخوته وهم له منكرون لا يعرفونه لبعد عهدهم به وظنهم هلاكه فكلموه بالعبرانية
فقال كالمنكر عليهم ما اقدمكم بلادي فقالوا للميرة فقال لعلكم عيون قالوا معاذ الله
قال فمن اين انتم قالوا من بلاد كنعان وابونا يعقوب نبي الله قال اوله اولاد غيركم قالوا
نعم كنا اثني عشر فذهب اصغرنا هلك بالبرية وكان احبنا اليه وبقي له اخ فاحتبسه ليتسلى
به عنه فامر بانزالهم واكرامهم فلما جهزهم بجهازهم وفى لهم كيلهم قال ايتوني باخ

لكم من ابيكم اي بنيامين لاعلم صدقكم فيما قلتم الا ترون اني اوف الكيل
اتمه من غير بخس وانا خير المنزلين فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي اي ميرة
ولا تقربون نهي او عطف على محل فلا كيل اي تحرموا ولا تقربوا قالوا سنراود عنه اباه
سنجتهد في طلبه منه وانا لفاعلون ذلك وقال لفتيته وفي قراة لفتيانه اي غلمانه
اجعلوا بضاعتهم التي اتوا بها ثمن الميره وكانت دراهم في رحالهم اوعيتهم لعلهم
يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم وفرغوا اوعيتهم لعلهم يرجعون الينا لانهم لا يستحلون
امساكها فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل ان لم ترسل معنا اخانا اليه فارسل
معنا اخانا نكتل بالنون واليا وانا له لحافظون قال هل ما امنكم عليه الا كما امنتكم على
اخيه يوسف من قبل وقد فعلتم به ما فعلتم فالله خير حفظا وفي قراة حافظا تمييز كقولهم لله
دره فارسا وهو ارحم الراحمين فارجوا ان يمن بحفظه ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم
ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي ما استفهامية اي اي شي نطلب من اكرام الملك
اعظم من هذا وقرئ بالفوقانية خطابا ليعقوب وكانوا ذكروا له اكرامه لهم هذه
بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا اي ناتي بالميرة لهم وهي الطعام ونحفظ اخانا ونزداد
كيل بعير لاخينا ذلك كيل يسير سهل على الملك لسخايه قال لن ارسله معكم حتى توتوني
موثقا عهدا من الله بان تحلفوا لتاتنني به الا ان يحاط بكم اي تموتوا او تغلبوا فلا
تطيقوا الاتيان به فاجابوه الى ذلك فلما اتوه موثقهم بذلك قال الله على ما نقول
نحن وانتم وكيل شهيد وارسله معهم وقال يا بني لا تدخلوا مصر من باب واحد وادخلوا
من ابواب متفرقة لئلا يصيبكم العين وما اغني ادفع عنكم بقولي ذلك من الله من زايدة
شي قدره عليكم وانما ذلك شفقة ان ما الحكم الا لله وحده عليه توكلت به وثقت
وعليه فليتوكل المتوكلون قال تعالى ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم اي متفرقين ما
كان يغني عنهم من الله اي قضايه من شي الا لكن حاجة في نفس يعقوب قضاها
وهي ارادة دفع العين شفقة وانه لذو علم لما علمناه لتعليمنا اياه ولكن اكثر الناس وهم
الكفار لا يعلمون الهام الله لاصفيايه ولما دخلوا على يوسف اوى ضم اليه اخاه قال اني انا اخوك
فلا تبتيس تحزن بما كانوا يعملون من الحسد لنا وامره ان لا تخبرهم وتواطا معه على
انه سيحتال على ان يبقيه عنده فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية هي صاع من
من ذهب مرصع بالجواهر في رحل اخيه بنيامين ثم اذن موذن نادي منادي بعد
انفصالهم عن مجلس يوسف ايتها العير القافلة انكم لسارقون قالوا وقد اقبلوا عليهم ماذا
ما الذي تفقدون قالوا نفقد صواع صاع الملك ولمن جاء به حمل بعير من الطعام وانا به

قال في نفسي ابن ظفر بالفظة
هل امنكم عليه الاية تعريض
واتهام بلفظ الاستفهام انتهى

بالحمل زعيم كفيل قالوا تالله قسم فيه معنى التعجب لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما
كنا سارقين ما سرقنا قط قالوا اي المؤذن واصحابه فما جزاؤه اي السارق ان كنتم
كاذبين في قولكم ما كنا سارقين ووجد فيكم قالوا جزاؤه مبتدا خبره من وجد
في رحله يسترق ثم اكد بقوله فهو اي السارق جزاؤه اي المسروق لا غيره وكانت سنة
آل يعقوب كذلك الجزاء نجزي الظالمين بالسرقة فصرفوا الى يوسف لتفتيش اوعيتهم
فبدأ باوعيتهم ففتشها قبل وعاء اخيه لئلا يتهم ثم استخرجها اي السقاية من وعاء اخيه
قال تعالى كذلك الكيد كدنا ليوسف علمناه الاحتيال في اخذ اخيه ما كان يوسف ليأخذ
اخاه رقيقا على السرقة في دين الملك حكم ملك مصر لان جزاؤه عنده الضرب
وتغريم مثلي المسروق لا الاسترقاق الا ان يشاء الله اخذه بحكم ابيه اي لم يتمكن من
اخذه الا بمشيئة الله تعالى بالهام سؤال اخوته وجوابهم بسنتهم نرفع درجات من
نشاء بالاضافة والتنوين في العلم كيوسف وفوق كل ذي علم من المخلوقين عليم اعلم منه
ومنهم حتى ينتهي الى الله تعالى قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل اي يوسف
وكان سرق لابي امه صنما من ذهب فكسره لئلا يعبده فاسرها يوسف في نفسه
ولم يبدها يظهرها لهم والضمير للكلمة التي في قوله قال في نفسه انتم شر مكانا
من يوسف واخيه لسرقتكم اخاكم من ابيكم وظلمكم له والله اعلم عالم بما تصفون تذكرون من
امره قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا يحبه اكثر منا ويتسلى به عن ولده الهالك ويحزنه فراقه
فخذ احدنا استعبده مكانه بدلا منه انا نراك من المحسنين في افعالك قال معاذ الله
نصب على المصدر حذف فعله واضيف الى المفعول اي نعوذ بالله من ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا
عنده لم يقل من سرق تحرزا من الكذب انا اذا ان اخذنا غيره لظالمون فلما
استيأسوا يئسوا منه خلصوا اعتزلوا نجيا مصدر يصلح للواحد وغيره اي يناجي
بعضهم بعضا قال كبيرهم سنا روبيل او رأيا يهوذا الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم
موثقا عهدا من الله في اخيكم ومن قبل ما زائدة فرطتم في يوسف وقيل ما مصدرية مبتدا خبره
من قبل فلن ابرح افارق الارض ارض مصر حتى يأذن لي ابي بالعود اليه او يحكم الله
لي بخلاص اخي وهو خير الحاكمين اعدلهم ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق
وما شهدنا عليه الا بما علمنا تيقنا من مشاهدة الصاع في رحله وما كنا للغيب لما غاب
عنا حين اعطاء الموثق حافظين ولو علمنا انه يسرق لم نأخذه واسأل القرية التي
كنا فيها هي مصر اي ارسل الى اهلها فاسألهم والعير اي اصحاب العير التي اقبلنا فيها وهم قوم
من كنعان وانا لصادقون في قولنا فرجعوا اليه وقالوا له ذلك قال بل سولت زينت لكم انفسكم
امرا ففعلتموه اتهمهم لما سبق منهم من امر يوسف فصبر جميل صبري عسى الله ان يأتيني
بهم بيوسف واخويه جميعا انه هو العليم بحالي الحكيم في صنعه وتولى عنهم تاركا خطابهم

وقال

وقال يا اسفا الالف بدل من يآء الاضافة اي يا حزني علي يوسف وابيضت عيناه انمحق سوادها
وبدل بياضا من بكايه من الحزن عليه فهو كظيم مغموم مكروب لا يظهر كربه قالوا تالله
لا تفتوء تزال تذكر يوسف حتي تكون حرضا مشرفا عن الهلاك لطول مرضك وهو
مصدر يستوي فيه الواحد وغيره او تكون من الهالكين الموتي قال لهم انما اشكوا بثي
هو عظيم الحزن الذي لا يصبر عليه حتي يبث الي الناس وحزني الي الله لا الي غيره فهو الذي
تنفع الشكوي اليه واعلم من الله ما لا تعلمون من ان روبا يوسف صدق وحق وهو حي ثم
قال يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه اطلبوا خبرهما ولا تياسوا تقنطوا من روح
الله رحمته انه لا ييايس من روح الله الا القوم الكافرون فانطلقوا نحو مصر ليوسف فلما دخلوا
عليه قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر الجوع وجئنا ببضاعة مزجات مدفوعة يدفعها كل
من رآها لرداتها وكانت دراهم زيوفا او غيرها فاوف اتم لنا الكيل وتصدق علينا بالمسامحة
عن رداءة بضاعتنا ان الله يجزي المتصدقين يثيبهم فرق عليهم وادركته الرحمة ورفع
الحجاب بينه وبينهم ثم قال لهم توبيخا هل علمتم ما فعلتم بيوسف من الضرب والبيع وغير ذلك
واخيه من هضمكم له بعد فراق اخيه اذ انتم جاهلون ما يئول اليه امر يوسف قالوا لما بعد ان
عرفوه لما ظهر من شمايله مستثبتين اينك بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما
علي الوجهين لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قد من انعم الله علينا بالاجتماع انه من يتق
يخف الله ويصبر علي ما يناله فان الله لا يضيع اجر المحسنين فيه وضع الظاهر موضع المضمر قالوا
تالله لقد آثرك فضلك الله علينا بالملك وغيره وان مخففة اي انا كنا لخاطئين آثمين
في امرك فاذلنالك قال لا تثريب عتب عليكم اليوم خصه بالذكر لانه مظنة التثريب فغيره اولي يغفر
الله لكم وهو ارحم الراحمين وسالهم عن ابيه فقالوا ذهبت عيناه فقال اذهبوا بقميصي
هذا وهو قميص الذي ابراهيم لبسه حين القي في النار كان في عنقه في الجب وهو من الجنة امره
جبرايل بارساله وقال ان فيه ريحها ولا يلقي علي مبتلي الا عوفي فالقوه علي وجه ابي يات بصيرا يصير
واتوني باهلكم اجمعين ولما فصلت العير اي خرجت من عريش مصر قال ابوهم لمن حضر من
بنيه وولاد بنيه اني لاجد ريح يوسف اوصلته اليه الصبا باذنه تعالى من مسيرة ثلاثة ايام
او ثمانية او اكثر لولا ان تفندون تسفهون لصدقتموني قالوا له تالله انك لفي ضلالك خطايك
القديم من افراطك في محبته ورجا لقايه علي بعد العهد فلما ان زايده جاء البشير يهوذا بالقميص
وكان قد حمل قميص الدم فاحب ان يفرحه كما احزنه القاه طرح القميص علي وجهه فارتد رجع
بصيرا قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين
قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم اخر ذلك الي السحر ليكون اقرب الي الاجابة وقيل الي
ليلة الجمعة ثم توجهوا الي مصر وخرج يوسف والاكابر الي لقايهم فلما دخلوا علي يوسف في مضربه اوي ضم اليه
ابويه اباه وامه او خالته وقال لهم ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين فدخلوا وجلس يوسف علي

ما يئول اليه امر يوسف

واما قوله صلى الله عليه وسلم اذا زنت امة احدكم فليجلدها ولا يثرب يعني ولا يعيرها ولا يوبخها انتهى

وقال البيضاوي لا تثريب عليكم لا باس عليكم تفعيل من التثريب وهو الشحم الذي يغشي الكرش كالتحليد انتهى

سريره ورفع ابويه اجلسهما معه على العرش السرير وخروا اي ابواه واخوته له سجدا
سجود انحنآ لا وضع جبهة وكان تحيتهم في ذلك الزمان وقال يا ابت هذا
تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي الي اذ اخرجني من السجن لم يقل
من الجب تكرما لئلا تخجل اخوته وجاء بكم من البدو البادية من بعد ان نزغ افسد
الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشآء انه هو العليم بخلقه الحكيم في صنعه
واقام عنده ابوه اربعة وعشرين سنة او سبع عشرة سنة وكانت مدة فراقه ثماني عشرة
او اربعين او ثمانين سنة وحضره الموت فاوصى يوسف ان يحمله ويدفنه عند ابيه فمضى
بنفسه ودفنه ثمة ثم عاد الي مصر واقام بعده ثلاثا وعشرين سنة ولما تم امره وعلم انه
لا يدوم تاقت نفسه الي الملك الدايم فقال رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل
الاحاديث تعبير الرؤيا فاطر خالق السموات والارض انت وليي متولي مصالحي في الدنيا
والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين من ابآي فعاش بعد ذلك اسبوعا او اكثر ومات
وله ماية وعشرون سنة وتشاح المصريون في قبره فجعلوه في صندوق مرمر ودفنوه في اعلى
النيل لتعم بركته جانبيه فسبحان من لا انقضاء لملكه ذلك المذكور من امر يوسف من
انباء الغيب اخبار ما غاب عنك يا محمد نوحيه اليك وما كنت لديهم لدي اخوة يوسف اذ اجمعوا
امرهم في كيده اي عزموا عليه وهم يمكرون به اي لم تحضرهم فتعرف قصتهم فتخبر بها
وانما حصل لك علمها من جهة الوحي وما اكثر الناس اي اهل مكة ولو حرصت على
ايمانهم بمؤمنين وما تسالهم عليه اي القران من اجر تاخذه ان ما هو القران الا ذكر موعظة للعالمين
وكاي وكم من اية دالة على وحدانيته تعالى في السموات والارض يمرون عليها يشاهدونها وهم
عنها معرضون لا يتفكرون فيها وما يؤمن اكثرهم بالله حيث يقرون بانه الخالق الرزاق
الا وهم مشركون به بعبادتهم الاصنام ولذا كانوا يقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك لك
الا شريكا هو لك تملكه وما ملك يعنونها افامنوا ان تاتيهم غاشية نقمة تغشاهم
من عذاب الله او تاتيهم الساعة بغتة فجاة وهم لا يشعرون بوقت اتيانها قبله قل لهم
هذه سبيلي وفسرها بقوله ادعوا الي دين الله على بصيرة حجة واضحة انا ومن اتبعني امن بي عطف
على انا المبتدا المخبر عنه بما قبله وسبحان الله تنزيها له عن الشركاء وما انا من المشركين من
جملة سبيله ايضا وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحى وفي قراءة بالنون وكسر الحاء اليهم
لا ملائكة من اهل القرى الامصار لانهم اعلم واحلم بخلاف اهل البوادي لجفائهم وجهلهم
افلم يسيروا اي اهل مكة في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم اي اخر امرهم
من اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم ولدار الاخرة اي الجنة خير للذين اتقوا الله افلا يعقلون
بالياء والتاء يا اهل مكة هذا فتؤمنون حتى غاية لما دل عليه وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحى
اي فتراخى نصرهم حتى اذا استيئس يئس الرسل وظنوا ايقن الرسل انهم قد كذبوا بالتشديد

ربع

الامصار

ربكذبوا

تكذيبا لا ايمان بعده والتخفيف اي ظن الامم ان الرسل اخلفوا ما وعدوا به من النصر جاءهم
نصرنا فنجي بنونين مشددا ومخففا وبنون مشدد ماض من نشاء ولا يرد باسنا عذابنا
عن القوم المجرمين المشركين لقد كان في قصصهم اي الرسل عبرة لاولي الالباب اصحاب العقول
ما كان هذا القران حديثا يفتري يختلق ولكن كان تصديق الذي بين يديه قبله من
الكتب وتفصيل تبيين كل شي تحتاج اليه في الدين وهدي من الضلالة ورحمة
لقوم يومنون خصوا بالذكر لانتفاعهم به دون غيرهم سورة الرعد مكية الا ويزال
الذين كفروا الاية ويقول الذين كفروا لست مرسلا الاية او مدنية الا ولوان قرانا
الايتين او الثلاث او الاربع او الخمس او ست واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
المر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات ايات الكتاب القران
والاضافة بمعني من والذي انزل اليك من ربك اي القران مبتدا خبره الحق
لا شك فيه ولكن اكثر الناس اي اهل مكة لا يومنون بانه من عند الله تعالى الله
الذي رفع السموات بغير عمد ترونها اي العمد جمع عماد وهو الاسطوانة وهو
صادق بان لا عمد اصلا ثم استوى على العرش استواء يليق به وسخر الشمس
والقمر كل منهما يجري في فلكه لاجل مسمي الي يوم القيمة يدبر الامر يقضي امر ملكه يفصل
يبين الايات دلالات قدرته لعلكم يا اهل مكة بلقاء ربكم بالبعث توقنون
وهو الذي مد بسط الارض وجعل خلق فيها رواسي جبالا ثوابت وانهارا ومن كل الثمرات جعل
فيها زوجين اثنين من كل نوع يغشي يغطي الليل بظلمته النهار ان في ذلك المذكور لايات دلالات
علي وحدانيته تعالى لقوم يتفكرون في صنع الله وفي الارض قطع بقاع مختلفة متجاورات
متلاصقات فمنها طيب وسبخ وقليل الريع وكثيرة وهو من دلايل قدرته تعالى وجنات بساتين
من اعناب وزرع بالرفع عطفا علي جنات والجر علي اعناب وكذا قوله ونخيل صنوان جمع
صنو وهي النخلات يجمعها اصل واحد وتتشعب فروعها وغير صنوان منفردة تسقي
بالتاء اي الجنات وما فيها والياء اي المذكور بماء واحد ونفضل بالنون والياء بعضها علي
بعض في الاكل بضم الكاف وسكونها فمن حلو وحامض وهو من دلايل قدرته تعالى ان في ذلك
المذكور لايات لقوم يعقلون يتدبرون وان تعجب يا محمد من تكذيب الكفار لك فعجب
حقيق بالعجب قولهم منكرين للبعث ائذا كنا ترابا ائنا لفي خلق جديد لان القادر علي انشاء
الخلق وما تقدم علي غير مثال قادر علي اعادتهم وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق وتحقيق
الاولي وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما علي الوجهين وتركها وفي قراءة بالاستفهام في الاول
والخبر في الثاني واخري عكسه اولئك الذين كفروا بربهم واولئك الاغلال في اعناقهم
واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ونزل في استعجالهم العذاب استهزاء ويستعجلونك

وعن النبي صلى الله عليه وسلم علموا ارقاءكم سورة يوسف فانه ايما مسلم تلاها وعلمها اهله وما ملكت يمينه هون الله عليه سكرات الموت واعطاه القوة ان لا يحسد مسلما

ربع

ويستعجلونك وهو تعجيل الاستعجال الطلب للامر قبل مجي وقته والسيئة هاهنا هي العقوبة والحسنة العافية اي انهم كانوا يطلبون العقوبة بدلا من العافية استهزاء منهم يقولون اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم

بالسيئة العذاب قبل الحسنة الرحمة وقد خلت من قبلهم المثلات جمع المثلة بوزن السمرة
اي عقوبات امثالهم من المكذبين افلا يعتبرون بها وان ربك لذو مغفرة للناس
على مع ظلمهم والا لم يترك على ظهرها دابة وان ربك لشديد العقاب لمن عصاه ويقول
الذين كفروا لولا هلا انزل عليه على محمد اية من ربه كالعصا واليد والناقة قال تعالى انما انت
منذر مخوف الكافرين وليس عليك اتيان الايات ولكل قوم هاد نبي يدعوهم الى ربهم بما
يعطيه من الايات لا بما يقترحون الله يعلم ما تحمل كل انثى من ذكر وانثى وواحد ومتعدد
وغير ذلك وما تغيض تنقص الارحام من مدة الحمل وما تزداد منه وكل شي عنده بمقدار
بقدر وحد لا يتجاوزه عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد الكبير العظيم المتعال
على خلقه بالقهر بياء ودونها سواء منكم في علمه تعالى من اسر القول ومن جهر به ومن هو
مستخف مستتر بالليل بظلامه وسارب ظاهر بذهابه في سربه اي طريقه بالنهار له
للانسان معقبات ملايكة تعتقبه من بين يديه قدامه ومن خلفه وراءه يحفظونه من امر
الله اي بامره من الجن وغيرهم ان الله لا يغير ما بقوم لا يسلبهم نعمته حتى يغيروا ما بانفسهم
من الحالة الجميلة بالمعصية واذا اراد الله بقوم سوءا عذابا فلا مرد له من المعقبات ولا
غيرها وما لهم لمن اراد الله بهم سوءا من دونه اي غير الله من زايدة وال يمنعه عنهم هو
الذي يريكم البرق خوفا للمسافر من الصواعق وطمعا للمقيم في المطر وينشئ يخلق السحاب
الثقال بالمطر ويسبح الرعد هو ملك موكل بالسحاب يسوقه متلبسا بحمده اي يقول سبحان
الله وبحمده وتسبح الملايكة من خيفته اي الله ويرسل الصواعق وهي نار تخرج من السحاب
فيصيب بها من يشاء فتحرقه نزل في رجل بعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم من يدعوه فقال من
رسول الله وما الله امن ذهب هو ام من فضة ام نحاس فنزلت به صاعقة فذهبت بقحف راسه
وهم اي الكفار يجادلون يخاصمون النبي في الله وهو شديد المحال اي القوة والاخذ له تعالى دعوة
الحق اي كلمته وهي لا اله الا الله والذين يدعون بالياء والتاء يعبدون من دونه اي غيره وهم الا
صنام لا يستجيبون لهم بشي مما يطلبونه الا استجابة كباسط اي كاستجابة باسط كفيه الى
الماء على شفير البير يدعوه ليبلغ فاه بارتفاعه من البير اليه وما هو ببالغه اي فاه ابدا فكذلك
ما هم بمستجيبين لهم وما دعاء الكافرين عبادتهم الاصنام او حقيقة الدعاء الا في ضلال
ضياع ولله يسجد من في السموات والارض طوعا كالمومنين وكرها كالمنافقين ومن اكره بالسيف
ويسجد ظلالهم بالغدو البكر والاصال العشايا قل يا محمد لقومك من رب السموات والارض
قل الله ان لم يقولوه لا جواب غيره قل لهم افاتخذتم من دونه اي غيره اوليا اصناما تعبدونها لا
يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا وتركتم مالكهما استفهام توبيخ قل هل يستوي الاعمى والبصير
الكافر والمومن ام هل يستوي الظلمات الكفر والنور الايمان لا ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه

فتشابه

الله

فتشابه الخلق اي خلق الشركاء بخلق الله عليهم فاعتقدوا استحقاق عبادتهم بخلقهم استفهام انكار اي ليس الامر كذلك ولا يستحق العبادة الا الخالق قل الله خالق كل شيء لا شريك له فيه ولا شريك له في العبادة وهو الواحد القهار لعباده ثم ضرب مثل الحق والباطل فقال انزل تعالى من السماء ماء مطرا فسالت اودية بقدرها بمقدار ملئها فاحتمل السيل زبدا رابيا عاليا عليه هو ما عليه وجهه من قذر وغيره ومما توقدون بالتاء والياء عليه في النار من جواهر الارض كالذهب والفضة والنحاس ابتغاء طلب حلية زينة او متاع ينتفع به كالاواني اذا اذيبت زبد مثله اي مثل زبد السيل وهو خبثه الذي ينفيه الكير كذلك المذكور يضرب الله الحق والباطل اي مثلهما فاما الزبد من السيل وما اوقد عليه من الجواهر فيذهب جفاء باطلا مرميا به واما ما ينفع الناس من الماء والجواهر فيمكث يبقى في الارض زمانا كذلك الباطل يضمحل ويمحق وان علا على الحق في بعض الاوقات والحق ثابت باق كذلك المذكور يضرب يبين الله الامثال للذين استجابوا لربهم اجابوه بالطاعة الحسنى الجنة والذين لم يستجيبوا له وهم الكفار لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من العذاب اولئك لهم سوء الحساب وهو المؤاخذة بكل ما عملوه لا يغفر منه شيء ومأواهم جهنم وبئس المهاد الفراش هي ونزل في حمزة وابي جهل افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق فآمن به كمن هو اعمى لا يعلمه ولا يؤمن به لا انما يتذكر يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول الذين يوفون بعهد الله المأخوذ عليهم وهو عالم الذر او كل عهد ولا ينقضون الميثاق بترك الايمان والرحم وغير ذلك ~~ويخشون ربهم~~ اي وعيده او الفرائض والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل من الايمان والرحم وغير ذلك ويخشون ربهم اي وعيده ويخافون سوء الحساب تقدم والذين صبروا على الطاعة والبلاء وعن المعصية ابتغاء طلب وجه ربهم لا غيره من اعراض الدنيا واقاموا الصلوة وانفقوا في الطاعة مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرءون يدفعون بالحسنة السيئة كالجهل بالحلم والاذى بالصبر اولئك لهم عقبى الدار اي العاقبة المحمودة في الآخرة هي جنات عدن اقامة يدخلونها هم ومن صلح آمن من آبائهم وازواجهم وذرياتهم وان لم يعملوا بعملهم يكونون في درجاتهم تكرمة لهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب من ابواب الجنة او القصور اول دخولهم للتهنئة يقولون سلام عليكم هذا الثواب بما صبرتم بصبركم في الدنيا فنعم عقبى الدار عقباكم والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض بالكفر والمعاصي اولئك لهم اللعنة البعد من رحمة الله تعالى ولهم سوء الدار اي العاقبة السيئة في الدار الآخرة وهي جهنم الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء وفرحوا اي اهل مكة فرح بطر بالحياة الدنيا اي بما نالوه فيها وما الحياة الدنيا في جنب حياة الآخرة الا متاع شيء قليل يتمتع به ويذهب ويقول الذين كفروا من اهل مكة لولا هلا انزل عليه على محمد آية من ربه كالعصا واليد والناقة قل لهم

عن ما آثارهم على النفس وتخالف الهوى بيضاوي

ان الله يضل من يشآء اضلاله فلا تغني الايات عنه شيئا ويهدي يرشد اليه الي دينه من
اناب رجع اليه ويبدل من من الذين امنوا وتطمين تسكن قلوبهم بذكر الله اي وعده
الا بذكر الله تطمين القلوب اي قلوب المومنين الذين امنوا وعملوا الصالحات مبتدا خبره
طوبي مصدر من الطيب او شجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها ماية عام ما يقطعها لهم وحسن
مآب مرجع كذلك كما ارسلنا الانبيا قبلك ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم
لتتلوا تقرا عليهم الذي اوحينا اليك اي القران وهم يكفرون بالرحمن حيث قالوا لما امروا
بالسجود له وما الرحمن قل لهم يا محمد هو ربي عليه توكلت واليه متاب ونزل لما قالوا له ان كنت نبيا الله لا اله الا هو
فسير عنا جبال مكة واجعل لنا فيها انهارا وعيونا لنغرس ونزرع وابعث لنا اباءنا الموتي يكلمونا انك
نبي ولو ان قرانا سيرت به الجبال نقلت عن اماكنها او قطعت شققت به الارض او كلم به الموتي
بان يحيوا لما امنوا بل لله الامر جميعا لا لغيره فلا يومن الا من نشآء ايمانه دون غيره وان اوتوا ما
اقترحوا ونزل لما اراد الصحابة اظهار ما اقترحوا طمعا في ايمانهم افلم ييئس يعلم الذين امنوا
ان مخففة اي انه لو يشآء الله لهدي الناس جميعا الي الايمان من غير اية ولا يزال الذين كفروا
من اهل مكة تصيبهم بما صنعوا بصنعهم اي بكفرهم قارعة داهية تقرعهم بصنوف البلايا
من القتل والاسر والحرب والجدب او تحل يا محمد بجيشك قريبا من دارهم مكة حتي ياتي وعد الله
بالنصر عليهم ان الله لا يخلف الميعاد وقد حل بالحديبية حتي اتي فتح مكة ولقد استهزي برسل
من قبلك كما استهزي بك وهذه تسلية للنبي صلي الله عليه وسلم فامليت امهلت للذين كفروا
ثم اخذتهم بالعقوبة فكيف كان عقاب اي هو واقع موقعه فكذلك افعل بمن استهزا
بك افمن هو قايم علي كل نفس بما كسبت عملت من خير وشر وهو الله كمن ليس رقيب
كذلك من الاصنام لا دل علي هذا وجعلوا لله شركآء قل سموهم له من هم ام بل تنبيونه
تخبرون الله بما اي بشريك لا يعلم في الارض استفهام انكار اي لا شريك له اذ لو
كان لعلمه تعالي عن ذلك ام بل تسمونهم شركاء بظاهر من القول بظن باطل لا حقيقة له في الباطن
بل زين للذين كفروا مكرهم كفرهم وصدوا عن السبيل طريق الهدي ومن
يضلل الله فما له من هاد لهم عذاب في الحيوة الدنيا بالقتل والاسر ولعذاب الاخرة اشق
اشد منه وما لهم من الله اي من عذابه من واق مانع مثل صفة الجنة التي وعد
المتقون مبتدا خبره محذوف اي فيما نقص عليكم تجري من تحتها الانهار اكلها اي
ما يوكل فيها دايم لا يفني وظلها اي دايم لا تنسخه شمس لعدمها فيها تلك اي الجنة
عقبي عاقبة الذين اتقوا الشرك وعقبي الكافرين النار والذين اتيناهم
الكتاب كعبد الله ابن سلام وغيره من مومني اليهود يفرحون بما انزل اليك لموافقته
ما عندهم ومن الاحزاب الذين تحزبوا عليك بالمعادات من المشركين واليهود من
ينكر بعضه كذكر الرحمن وما عدا القصص قل انما امرت فيما انزل الي ان اي بان اعبد

الله

اعبد الله ولا اشرك به اليه ادعوا واليه متاب مرجعي وكذلك الانزال انزلناه
اي القران حكما عربيا بلغة العرب لتحكم به بين الناس ولئن اتبعت اهواءهم
اي الكفار فيما يدعونك اليه من ملتهم فرضا بعد ما جاءك من العلم بالتوحيد
ما لك من الله من زايدة ولي ناصر ولا واق مانع من عذابه ونزل لما عيروه بكثرة
النساء ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية اولادا وانت
مثلهم وما كان لرسول منهم ان ياتي باية الا باذن الله لانهم عبيد مربوبون لكل اجل
مدة كتاب مكتوب فيه تحديده يمحوا الله منه ما يشاء ويثبت بالتخفيف والتشديد
فيه ما يشاء من الاحكام وغيرها وعنده ام الكتاب اصله الذي لا يغير منه شي
وهو ما كتبه في الازل واما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزايدة نرينك بعض الذي
نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف اي فذاك او نتوفينك
قبل تعذيبهم فانما عليك البلاغ لا عليك الا التبليغ وعلينا الحساب اذا صاروا الينا
فنجازيهم او لم يروا اي اهل مكة انا ناتي الارض نقصد ارضهم ننقصها من اطرافها بالفتح
على النبي صلى الله عليه وسلم والله يحكم في خلقه بما يشاء لا معقب راد لحكمه وهو
سريع الحساب وقد مكر الذين من قبلهم من الامم بانبياءهم كما مكروا بك فلله المكر جميعا
وليس مكرهم كمكره لانه تعالى يعلم ما تكسب كل نفس فيعد لها جزاءه هذا هو المكر كله لانه
ياتيهم به من حيث لا يشعرون وسيعلم الكافر المراد به الجنس وفي قراءة الكفار لمن عقبى الدار
اي العاقبة المحمودة في الدار الاخرة الهم ام للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ويقول الذين كفروا
لك لست مرسلا قل لهم كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على صدقي ومن عنده علم
الكتاب من مؤمني اليهود والنصارى

سورة ابراهيم مكية الا الم تر الى الذين بدلوا الا
اخرى او اثنتان او اربع او خمس وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم

الر الله اعلم بمراده بذلك هذا القران كتاب انزلناه اليك يا محمد لتخرج الناس
من الظلمات الكفر الى النور الايمان باذن بامر ربهم ويبدل من الى النور الى صراط طريق
العزيز الغالب الحميد المحمود الله بالجر بدل او عطف بيان وما بعده صفة وبالرفع مبتدا خبره
الذي له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وويل للكافرين من عذاب شديد
الذين نعت يستحبون يختارون الحيوة الدنيا على الاخرة ويصدون الناس عن سبيل الله دين
الاسلام ويبغونها اي السبيل عوجا معوجة اولئك في ضلال بعيد عن الحق وما ارسلنا
من رسول الا بلسان بلغة قومه ليبين لهم ليفهمهم ما اتي به فيضل الله من يشاء ويهدي
من يشاء وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ولقد ارسلنا موسى باياتنا التسع وقلنا له ان

وعن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرا سورة الرعد اعطي
من الاجر عشر حسنات
بوزن كل سحاب
يكون الى
يوم
القيمة
ويبعث يوم
القيمة من الموفين
بعهد الله
تعالى

اخرج قومك من الظلمات الكفر الي النور الايمان وذكرهم بايام الله بنعمه ان في ذلك
التذكير لايات لكل صبار علي الطاعة شكور للنعم واذكر اذ قال موسي لقومه اذكروا نعمة الله
عليكم اذ انجاكم من ال فرعون يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابناءكم اي المولودين
ويستحيون يستبقون نساءكم لقول بعض الكهنة ان مولودا يولد في بني اسرائيل
يكون سببا لذهاب ملك فرعون وفي ذلكم الانجاء او العذاب بلاء انعام او ابتلاء من
ربكم عظيم واذ تاذن اعلم ربكم لئن شكرتم نعمتي بالتوحيد والطاعة لازيدنكم
ولئن كفرتم جحدتم النعمة بالكفر والمعصية لاعذبنكم دل عليه ان عذابي لشديد وقال موسي
لقومه ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني عن خلقه حميد محمود في صنعه بهم الم ياتكم اي
استفهام تقرير نبا خبر الذين من قبلكم قوم نوح وعاد قوم هود وثمود قوم صالح
والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله لكثرتهم جاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الواضحات
علي صدقهم فردوا اي الامم ايديهم في افواههم اي اليها ليعضوا عليها من شدة الغيظ
وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به علي زعمكم وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب موقع للريبة قالت
رسلهم افي الله شك استفهام انكار اي لا شك في توحيده للدلائل الظاهرة عليه فاطر
خالق السموات والارض يدعوكم الي الطاعة ليغفر لكم من ذنوبكم من زائدة فان الاسلام
يغفر به ما قبله او تبعيضية لاخراج حقوق العباد ويؤخركم بلا عذاب الي اجل مسمي اجل
العذاب قالوا ان ما انتم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد اباؤنا من الاصنام
فاتونا بسلطان مبين حجة ظاهرة علي صدقكم قالت لهم رسلهم ان ما نحن الا بشر
مثلكم مثل ما قلتم ولكن الله يمن علي من يشاء من عباده بالنبوة وما كان ينبغي لنا ان
ناتيكم بسلطان الا باذن الله بامره لانا عبيد مربوبون وعلي الله فليتوكل المؤمنون يثقوا به
وما لنا ان لا نتوكل علي الله اي مانع لنا من ذلك وقد هدانا سبلنا ولنصبرن علي ما اذيتمونا
علي اذاكم وعلي الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن
لتصيرن في ملتنا ديننا فاوحي اليهم ربهم لنهلكن الظالمين الكافرين ولنسكننكم الارض
ارضهم من بعدهم بعد هلاكهم ذلك النصر وايراث الارض لمن خاف مقامي اي مقامه
بين يدي وخاف وعيد بالعذاب واستفتحوا استنصر الرسل بالله علي قومهم وخاب خسر
كل جبار متكبر عن طاعة الله عنيد معاند للحق من ورائه اي امامه جهنم يدخلها ويسقي
فيها من ماء صديد هو ماء يسيل من جوف اهل النار مختلطا بالقيح والدم يتجرعه يبتلعه مرة
بعد مرة لمرارته ولا يكاد يسيغه يزدرده لقبحه وكراهته وياتيه الموت اي اسبابه المقتضية
له من انواع العذاب من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه بعد ذلك العذاب عذاب غليظ
قوي متصل مثل صفة الذين كفروا بربهم مبتدا ويبدل منه اعمالهم الصالحة كصلة وصدقة
في عدم الانتفاع بها كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف شديد هبوب الريح فجعلته هباء

ربع

اشتداد
الرياح وصف ومانه
للمبالغة كقولهم نهاره صائم
وليله قائم
بيضاوي

منثورا

منثور لا يقدر عليه والجار والمجرور خبر المبتدا لا يقدرون الكفار مما كسبوا عملوا في الدنيا على شي
اي لا يجدون له ثوابا لعدم شرطه ذلك هو الضلال الهلاك البعيد الم تر تنظر يا مخاطب
استفهام تقرير ان الله خلق السموات والارض بالحق متعلق بخلق ان يشا يذهبكم
ايها الناس ويات بخلق جديد بدلكم وما ذلك على الله بعزيز شديد وبرزوا اي
الخلايق والتعبير فيه وفيما بعده بالماضي لتحقق وقوعه لله جميعا فقال الضعفاء
اي الاتباع للذين استكبروا المتبوعين انا كنا لكم تبعا جمع تابع فهل انتم مغنون
دافعون عنا من عذاب الله من شي من الاولى للتبيين والثانية للتبعيض قالوا اي
المتبوعون لو هدانا الله لهديناكم اي لدعوناكم الى الهدى سوا علينا اجزعنا
ام صبرنا ما لنا من زايدة محيص ملجا وقال الشيطان ابليس لما قضي الامر وادخل
اهل الجنة الجنة واهل النار النار واجتمعوا عليه ان الله وعدكم وعد الحق
بالبعث والجزا فصدقكم ووعدتكم انه غير كاين فاخلفتكم وما كان لي عليكم
من زايدة سلطان قوة وقدرة اقهركم على متابعتي الا لكن ان دعوتكم فاستجبتم
لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم على اجابتي ما انا بمصرخكم بمغيثكم وما انتم بمصرخي
بفتح اليا وكسرها اني كفرت بما اشركتمون باشراككم اياي مع الله من قبل في الدنيا
قال تعالى ان الظالمين الكافرين لهم عذاب اليم مولم وادخل الذين امنوا وعملوا الصالحات
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين حال مقدرة فيها باذن ربهم تحيتهم فيها من
الله ومن الملايكة وفيما بينهم سلام الم تر تنظر كيف ضرب الله مثلا ويبدل منه
كلمة طيبة اي لا اله الا الله كشجرة طيبة هي النخلة اصلها ثابت في الارض وفرعها غصنها
في السما تؤتي تعطي اكلها ثمرها كل حين باذن ربها بارادته كذا كلمة الايمان ثابتة في قلب
المومن وعمله يصعد الى السما ويناله بركته وثوابه كل وقت ويضرب يبين الله الامثال
للناس لعلهم يتذكرون يتعظون فيومنون ومثل كلمة خبيثة هي كلمة الكفر كشجرة
خبيثة هي الحنظل اجتثت استوصلت من فوق الارض ما لها من قرار مستقر وثبات
كذلك كلمة الكفر لا ثبات لها ولا فرع ولا بركة يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت هي
كلمة التوحيد في الحيوة الدنيا وفي الاخرة اي في القبر لما يسالهم الملكان عن ربهم ودينهم
ونبيهم فيجيبون بالصواب كما في حديث الشيخين ويضل الله الظالمين الكافرين فلا يهتدون
للجواب بالصواب بل يقولون لا ندري كما في حديث الشيخين ويفعل الله ما يشا الم تر
تنظر الى الذين بدلوا نعمة الله اي شكرها كفرا وهم كفار قريش واحلوا انزلوا
قومهم باضلالهم اياهم دار البوار الهلاك جهنم عطف بيان يصلونها يدخلونها وبئس
القرار المقر هي وجعلوا لله اندادا شركا ليضل بفتح اليا وضمها عن سبيله دين الاسلام
قل لهم تمتعوا بدنياكم قليلا فان مصيركم الى النار قل لعبادي الذين امنوا يقيموا

ربع

مرجعكم

وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل ان ياتي يوم لا بيع فداء فيه ولا خلال
مخالة صداقة تنفع هو يوم القيمة الله الذي خلق السموات والارض وانزل من
السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك السفن لتجري
في البحر بالركوب والحمل بامره باذنه وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر
دائبين جاريين في فلكهما لا يفتران وسخر لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار لتبتغوا
فيه من فضله واتاكم من كل ما سالتموه على حسب مصالحكم وان تعدوا نعمت الله
بمعنى انعامه لا تحصوها لا تطيقوا عدها ان الانسان الكافر لظلوم كفار كثير
الظلم لنفسه بالمعصية والكفر لنعمة ربه واذكر اذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد
مكة امنا ذا امن وقد اجاب الله دعاءه فجعله حرما لا يسفك فيه دم انسان
ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاه واجنبني بعدني وبني عن
ان نعبد الاصنام رب انهن اي الاصنام اضللن كثيرا من الناس بعبادتهم لها فمن تبعني
على التوحيد فانه مني من اهل ديني ومن عصاني فانك غفور رحيم هذا قبل علمه
انه تعالى لا يغفر الشرك ربنا اني اسكنت من ذريتي اي بعضها وهو اسمعيل
مع امه هاجر بواد غير ذي زرع هو مكة عند بيتك المحرم الذي كان قبل الطوفان
ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة قلوبا من الناس تهوي تميل وتحن اليهم قال ابن عباس
لو قال افئدة الناس لحنت اليه فارس والروم والناس كلهم وارزقهم من الثمرات لعلهم
يشكرون ربنا وقد فعل بنقل الطايف اليه انك تعلم ما نخفي نسر وما نعلن وما يخفى على الله
من زايدة شيء في الارض ولا في السماء يحتمل انه يكون من كلامه تعالى وكلام ابراهيم الحمد
لله الذي وهب لي اعطاني على مع الكبر اسمعيل ولد وله تسع وتسعون سنة
واسحاق ولد وله مائة وثنتا عشر سنة ان ربي لسميع الدعاء رب اجعلني مقيم
الصلوة واجعل من ذريتي من يقيمها واتى بمن لاعلام الله تعالى ان منهم كفارا
ربنا وتقبل دعاء اي المذكور ربنا اغفر لي ولوالدي هذا قبل ان يتبين له
عداوتهما لله تعالى وقيل اسلمت امه وقري والدي مفردا و والدي وللمومنين يوم
يقوم يثبت الحساب قال تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون الكافرون من اهل
مكة انما يوخرهم بلا عذاب ليوم تشخص فيه الابصار لهول ما ترى يقال
شخص بصر فلان اي فتحه فلم يغمضه مهطعين مسرعين حال مقنعي رافعي رووسهم
الى السماء لا يرتد اليهم طرفهم بصرهم وافئدتهم قلوبهم هواء خالية من العقل لفزعهم
وانذر خوف يا محمد الناس الكفار يوم ياتيهم العذاب هو يوم القيمة فيقول الذين
ظلموا كفروا ربنا اخرنا بان تردنا الى الدنيا الى اجل قريب نجب دعوتك بالتوحيد ونتبع
الرسل فيقال لهم توبيخا اولم تكونوا اقسمتم حلفتم من قبل في الدنيا ما لكم من زايدة زوال عنها

الي

عنها الى الاخرة وسكنتم فيها في مساكن الذين ظلموا انفسهم بالكفر من الامم
السابقة وتبين لكم كيف فعلنا بهم من العقوبة فلم ينزجروا وضربنا
لكم الامثال في القران فلم تعتبروا وقد مكروا بالنبي مكرهم حيث ارادوا قتله
او تقييده او اخراجه وعند الله مكرهم اي علمه او جزاؤه وان ما كان مكرهم وان
عظيم لتزول منه الجبال المعنى لا يعبأ به ولا يضر الا انفسهم والمراد بالجبال هنا قيل
حقيقتها وقيل شرائع الاسلام المشبهة بها في القرار والثبات وفي قراءة بفتح اللام
لتزول ورفع الفعل فان مخففة والمراد تعظيم مكرهم وقيل المراد بالمكر
كفرهم ويناسبه على الثانية تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا
وعلى الاولى ما قرئ وما كان فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله بالنصر ان الله عزيز
غالب لا يعجزه شيء ذو انتقام ممن عصاه اذكر يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
هو يوم القيمة فيحشر الناس على ارض بيضاء نقية كما في الحديث الصحيحين وروى مسلم
حديث سئل صلى الله عليه وسلم اين الناس يومئذ قال على الصراط وبرزوا خرجوا من
من القبور لله الواحد القهار وترى يا محمد تبصر المجرمين الكافرين يومئذ مقرنين
مشدودين مع شياطينهم في الاصفاد القيود او الاغلال سرابيلهم قمصهم من قطران
لانه ابلغ لاشتعال النار وتغشى تعلو وجوههم النار ليجزي متعلق ببرزوا
الله كل نفس ما كسبت من خير او شر ان الله سريع الحساب يحاسب جميع الخلق
في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك هذا القرآن بلاغ للناس اي انزل لتبليغهم
ولينذروا به وليعلموا بما فيه من الحجج انما هو اله واحد وليذكر بادغام التاء
في الاصل في الذال اي يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول

سورة الحجر مكية تسع وتسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات ايات الكتاب القرآن والاضافة
بمعنى من وقرآن مبين مظهر للحق من الباطل عطف بزيادة صفة ربما بالتشديد والتخفيف
يود يتمنى الذين كفروا يوم القيمة اذ عاينوا حالهم وحال المسلمين لو كانوا مسلمين
ورب للتكثير فانه يكثر منهم تمني ذلك وقيل للتقليل فان الاهوال تدهشهم فلا يفيقون
حتى يتمنوا ذلك الا في احيان قليلة ذرهم اي اترك الكفار يا محمد ياكلوا ويتمتعوا بدنياهم
ويلههم يشغلهم الامل بطول العمر وغيره عن الايمان فسوف يعلمون عاقبة امرهم وهذا
قبل الامر بالقتال وما اهلكنا من زائدة قرية اريد اهلها الا ولها كتاب اجل معلوم محدود
لهلاكها ما تسبق من زائدة امة اجلها وما يستاخرون يتاخرون عنه وقالوا اي كفار مكة
للنبي يا ايها الذي نزل عليه الذكر القرآن في زعمه انك لمجنون لوما هلا تاتينا بالملائكة
ان كنت من الصادقين في قولك انك نبي وان هذا القرآن من عند الله تعالى قال تعالى
ما ننزل فيه حذف احدى التاءين الملائكة الا بالحق بالعذاب وما كانوا اذا اي
حين نزول الملائكة بالعذاب منظرين مؤخرين انا نحن تاكيد لاسم ان او فصل نزلنا
الذكر القرآن وانا له لحافظون من التبديل والتحريف والزيادة والنقص ولقد ارسلنا من
قبلك رسلا في شيع فرق الاولين وما كان ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون كما
استهزاء قومك بك وهذا تسلية له صلى الله عليه وسلم كذلك نسلكه اي مثل
ادخالنا التكذيب في قلوب اولئك ندخله في قلوب المجرمين اي كفار مكة لا يؤمنون به بالنبي



وقد خلت سنة الاولين اي سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم انبياءهم وهولاء
مثلهم ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه في الباب يعرجون يصعدون لقالوا
انما سكرت سدت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون يخيل الينا ذلك ولقد جعلنا
في السماء بروجا اثني عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة
والميزان والعقرب والقوس والجدي والدالي والحوت وهي منازل الكواكب السبعة
السيارة المريخ وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة
والقمر وله السرطان والشمس ولها الاسد والمشتري وله القوس والحوت وزحل وله الجدي
والدلو وزيناها بالكواكب للناظرين وحفظناها بالشهب من كل شيطان رجيم مرجوم
الا لكن من استرق السمع خطفه فاتبعه شهاب مبين كوكب مضيء يحرقه او
يثقبه او يخبله والارض مددناها بسطناها والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت لئلا تتحرك
باهلها وانبتنا فيها من كل شيء موزون معلوم مقدر وجعلنا لكم فيها معايش بالياء من
الثمار والحبوب وجعلنا لكم من لستم له برازقين من العبيد والدواب والانعام فانما
يرزقهم الله تعالى وان ما من زائدة شيء الا عندنا خزائنه مفاتيح خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم
على حسب المصالح وارسلنا الرياح لواقح تلقح السحاب فيمتلي ماء فانزلنا من السماء السحاب ماء
مطرا فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين اي ليست خزائنه بايديكم وانا لنحن نحيي ونميت
ونحن الوارثون الباقون نرث جميع الخلق ولقد علمنا المستقدمين منكم اي من تقدم
من الخلق من لدن ادم ولقد علمنا المستاخرين المتاخرين الى يوم القيمة وان
ربك هو يحشرهم انه حكيم في صنعه عليم بخلقه ولقد خلقنا الانسان آدم من صلصال
طين يابس يسمع له صلصلة اي صوت اذا نقر من حماء طين اسود مسنون متغير
والجان ابا الجن وهو ابليس خلقناه من قبل اي قبل خلق آدم من نار السموم هي نار لا
دخان لها تنفذ في المسام واذكر اذ قال ربك للملايكة اني خالق بشرا من صلصال من
حماء مسنون فاذا سويته اتممته ونفخت فيه من روحي اجريته فصار حيا واضافة
الروح اليه تشريفا لادم فقعوا له ساجدين سجود تحية بالانحناء فسجد الملايكة
كلهم اجمعون فيه تاكيدان الا ابليس هو ابو الجن كان بين الملايكة ابى امتنع من ان
يكون مع الساجدين قال تعالى يا ابليس ما لك ما منعك ان لا زائدة تكون
مع الساجدين قال لم اكن لاسجد لا ينبغي لي ان اسجد لبشر خلقته من
صلصال من حماء مسنون قال فاخرج منها اي من الجنة وقيل من السموات فانك
رجيم مطرود وان عليك اللعنة الى يوم الدين الجزاء قال رب فانظرني الى
يوم يبعثون اي الناس قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وقت
النفخة الاولى قال رب بما اغويتني اي باغوائك لي والباء للقسم وجوابه لازينن لهم
في الارض المعاصي ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين اي المومنين
ليس لك عليهم سلطان قوة الا لكن من اتبعك من الغاوين الكافرين وان جهنم
لموعدهم اجمعين اي من تبعك معك لها سبعة ابواب اطباق لكل باب منها منهم جزء
نصيب مقسوم ان المتقين في جنات بساتين وعيون تجري من تحتها ويقال لهم
ادخلوها بسلام اي سالمين من كل مخوف او مع سلام اي سلموا وادخلوا امنين
من كل فزع ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد اخوانا حال منهم على سرر
متقابلين حال ايضا اي لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران الاسرة بهم لا يمسهم فيها

نصب

فان قيل كيف قصد ابليس الجفا مع آدم فصار لعينا وعمر ابن الخطاب قصد الى جفا رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار كريما قلنا لان ابليس قصد الى جفا آدم وافتخر وقال خلقتني من نار وخلقته من طين في دار البقا على بساط الوفا فصار مقهورا وعمر قصد الى جفا محمد صلى الله عليه وسلم في دار الفنا على بساط الجفا في حال الجهل فصار معذورا وجواب آخر النبي كان يدعو العمر ويقول اللهم اعز الدين بعمر او بابي جهل فاستجاب الله دعاه في عمر فاخرجه الله الى الصلح وكان هو يظن انه يذهب الى الحرب حتى اسلم على يديه وآدم لم يدع لابليس بالخير فلذلك

قال تعالى هذا صراط علي مستقيم

ربع

نصب تعب وما هم منها بمخرجين ابدا نبئ خبر يا محمد عبادي اني انا الغفور
للمومنين الرحيم بهم وان عذابي للعصاة هو العذاب الاليم المولم ونبئهم عن ضيف
ابراهيم وهم الملايكة اثني عشر او عشرة او ثلاثة منهم جبرايل اذ دخلوا عليه
فقالوا سلاما اي هذا اللفظ قال ابراهيم لما عرض عليهم الاكل فلم ياكلوا قال
انا منكم وجلون خائفون قالوا لا توجل تخف انا رسل ربك نبشرك بغلام عليم
اي ذي علم كثير هو اسحاق كما ذكر في سورة هود قال ابشرتموني استفهام تعجب

بالولد على ان مسني الكبر حال
اي مع مسه اياي
فبم فباي شي تبشرون

قالوا بشرناك بالحق الصدق فلا تكن من القانطين الايسين قال ومن اي
لا يقنط بكسر النون وفتحها من رحمة ربه الا الضالون الكافرون قال فما خطبكم شانكم
ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين كافرين اي قوم لوط لاهلاكهم
الا ال لوط انا لمنجوهم اجمعين لايمانهم الا امراته قدرنا انها لمن الغابرين الباقين في العذاب
لكفرها فلما جاء ال لوط اي لوطا المرسلون قال لهم انكم قوم منكرون لا اعرفكم
قالوا بل جيناك بما كانوا اي قومك فيه يمترون يشكون وهو العذاب واتيناك
بالحق وانا لصادقون في قولنا فاسر باهلك بقطع من الليل واتبع ادبارهم امش
خلفهم ولا يلتفت منكم احد لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم وامضوا حيث تومرون وهو
الشام وقضينا اوحينا اليه ذلك الامر وهو ان دابر هولاء مقطوع مصبحين حال
اي هو اي يتم استيصالهم في الصباح وجاء اهل المدينة مدينة سدوم وهم قوم لوط
لما اخبروا ان في بيت لوط مردا حسانا وهم الملايكة يستبشرون حال طمعا في فعل
الفاحشة بهم قال لوط ان هولاء ضيفي فلا تفضحون واتقوا الله ولا تخزون بقصدكم
اياهم بفعل الفاحشة قالوا اولم ننهك عن العالمين عن اضافتهم قال هولاء بناتي
ان كنتم فاعلين ما تريدون من قضاء الشهوات فتزوجوهن قال تعالى لعمرك خطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم اي وحياتك انهم لفي سكرتهم يعمهون يترددون
فاخذتهم الصيحة صيحة جبرايل مشرقين وقت شروق الشمس فجعلنا عاليها
اي قراهم سافلها بان رفعها جبرايل الى السماء واسقطها مقلوبة الى الارض وامطرنا
عليهم حجارة من سجيل طين طبخ بالنار ان في ذلك المذكور لايات دلالات على
وحدانيته تعالى للمتوسمين للناظرين المعتبرين وانها اي قرى قوم لوط لبسبيل
مقيم طريق قريش الى الشام لم تندرس افلا يعتبرون بهم ان في ذلك لاية لعبرة
للمومنين وان مخففة اي انه كان اصحاب الايكة هي غيضة شجر بقرب مدين
وهم قوم شعيب لظالمين بتكذيبهم شعيبا فانتقمنا منهم باهلاكهم بشدة
الحر وانهما اي قرى قوم لوط والايكة لبامام طريق مبين واضح افلا يعتبر بهم اهل
مكة ولقد كذب اصحاب الحجر واد بين المدينة والشام وهم ثمود المرسلين بتكذيبهم صالحا
لانه تكذيب لباقي الرسل لاشتراكهم في المجي بالتوحيد واتيناهم اياتنا في الناقة فكانوا
عنها معرضين لا يتفكرون فيها وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا امنين فاخذتهم الصيحة
مصبحين وقت الصباح فما اغنى دفع عنهم العذاب ما كانوا يكسبون من بناء الحصون
وجمع الاموال. وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وان الساعة لاتية

سدوم

في المائلة

لا محالة فيجازي كل واحد بعمله فاصفح يا محمد عن قومك الصفح الجميل اعرض عنهم اعراضا
لا جزع فيه وهذا منسوخ باية السيف ان ربك هو الخلاق لكل شي العليم
بكل شي ولقد آتيناك سبعا من المثاني قال صلى الله عليه وسلم هي الفاتحة
رواه البخاري لانها تثنى في كل ركعة والقرآن العظيم لا تمدن عينيك
الى ما متعنا به ازواجا اصنافا منهم ولا تحزن عليهم ان لم يؤمنوا واخفض
جناحك الن جانبك للمومنين وقل اني انا النذير من عذاب الله ان ينزل عليكم
المبين البين الانذار كما انزلنا العذاب على المقتسمين اليهود والنصارى
الذين جعلوا القرآن عضين اجزاء حيث آمنوا ببعض وكفروا ببعض وقيل
المراد بهم الذين اقتسموا طريق مكة يصدون الناس عن الاسلام وقال
بعضهم في القرآن سحر وبعضهم كهانة وبعضهم شعر فوربك لنسالنهم
اجمعين سوال توبيخ عما كانوا يعملون فاصدع يا محمد بما تومر به اي اجهر به وامضه
واعرض عن المشركين وهذا قبل الامر بالجهاد انا كفيناك المستهزئين بك بان
اهلكنا كلا منهم بافة وهم الوليد ابن المغيرة والعاص ابن وايل وعدي بن
قيس والاسود ابن عبد المطلب والاسود ابن عبد يغوث الذين يجعلون
مع الله الها آخر صفة وقيل مبتدا ولتضمنه معنى الشرط دخلت الفاء في خبره و
هو فسوف يعلمون عاقبة امرهم ولقد للتحقيق نعلم انك يضيق صدرك
بما يقولون من الاستهزاء بك والتكذيب فسبح ملتبسا بحمد ربك اي قل سبحان
الله وبحمده وكن من الساجدين المصلين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين
الموت سورة النحل مكية الا وان عاقبتم الى اخرها مائة وثمان وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

لما استبطا المشركون العذاب نزل اتى امر الله اي الساعة واتى
بصيغة الماضي لتحقق وقوعه اي قرب فلا تستعجلوه تطلبوه قبل
حينه فانه واقع لا محالة سبحانه تنزيها له وتعالى عما يشركون به
غيره ينزل الملائكة اي جبرائيل بالروح بالوحي من امره بارادته على
من يشاء من عباده وهم الانبياء ان مفسرة انذروا خوفوا المشركين
بالعذاب واعلموهم انه لا اله الا انا فاتقون خافون خلق السموات والارض
بالحق اي محقا تعالى عما يشركون به من الاصنام خلق الانسان من
نطفة مني الى ان صيره قويا شديدا فاذا هو خصيم شديد الخصومة
مبين بينها في نفي البعث قائلا من يحي العظام وهي رميم والانعام
كالابل والبقر والغنم ونصبه بفعل يفسره خلقها لكم في جملة الناس فيها
دفء ما تستدفئون به من الاكسية والاردية من اشعارها واصوافها

ومنافع

من النسل

اي كتبهم المنزلة

وعن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرا سورة الحجر كان
له من الاجر عشر
حسنات بعدد المهاجرين
والمستهزئين بمحمد
صلى الله عليه
وسلم

127

ربع

ها

لكم وخلق

ومنافع من النسل والدر والركوب ومنها تاكلون قدم الظرف للفاصلة
ولكم فيها جمال زينة حين تريحون تردونها الي مراحها بالعشي وحين
تسرحون تخرجونها الي المرعي بالغداة وتحمل اثقالكم احمالكم الي بلد
لم تكونوا بالغيه واصلين اليه علي غير الابل الا بشق الانفس بجهد
ان ربكم لرؤف رحيم بكم حيث خلقها والخيل والبغال والحمير لتركبو
وزينة مفعول له والتعليل بهما لتعريف النعم لا ينافي خلقها لغير ذلك كالاكل
في الخيل الثابت بحديث الصحيحين ويخلق ما لا تعلمون من الاشياء العجيبة
الغريبة وعلي الله قصد السبيل اي بيان الطريق المستقيم ومنها اي السبيل
جائر حائد عن الاستقامة ولو شاء هدايتكم لهداكم الي قصد السبيل اجمعين
فتهتدون اليه باختيار منكم هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه
شراب تشربونه ومنه شجر ينبت بسببه فيه تسيمون ترعون دوابكم ينبت
لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك
المذكور لاية دالة علي وحدانيته تعالي لقوم يتفكرون في صنعه فيؤمنون
وسخر لكم الليل والنهار والشمس بالنصب عطفا علي ما قبله وبالرفع مبتدا والقمر
والنجوم بالوجهين مسخرات بالنصب حال والرفع خبر بامره بارادته
ان في ذلك لايات لقوم يعقلون يتدبرون وسخر لكم ما ذرا خلق لكم
في الارض من الحيوان والنبات وغير ذلك مختلفا الوانه كاحمر واخضر واصفر
وغيرها ان في ذلك لاية لقوم يذكرون يتعظون وهو الذي سخر
البحر ذلله لركوبه والغوص فيه لتاكلوا منه لحما طريا هو السمك وتستخرجوا
منه حلية تلبسونها هي اللولؤ والمرجان وتري تبصر الفلك
السفن مواخر فيه تمخر الماء اي تشقه بجريها فيه مقبلة ومدبرة بريح واحدة و
لتبتغوا عطف علي لتاكلوا تطلبوا من فضله تعالي بالتجارة ولعلكم تشكرون
الله علي ذلك والقي في الارض رواسي جبالا ثوابت ان لا تميد تتحرك بكم
وجعل فيها انهارا كالنيل وسبلا طرقا لعلكم تهتدون الي مقاصدكم و
علامات تستدلون بها علي الطرق كالجبال بالنهار وبالنجم بمعني النجوم هم يهتد ون
الي الطرق والقبلة بالليل افمن يخلق وهو الله كمن لا يخلق وهو الاصنام
حتي تشركوها معه في العبادة لا افلا تذكرون هذا فتومنون وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها تضبطوها فضلا عن ان تطيقوا شكرها ان الله
لغفور رحيم حيث ينعم عليكم مع تقصيركم وعصيانكم والله يعلم ما
تسرون وما تعلنون والذين تدعون بالتاء والياء تعبدون من دون الله
وهم الاصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون يصورون من الحجارة وغيرها
اموات لا روح فيهم خبر ثان غير احياء تاكيد وما يشعرون اي الاصنام ايان
وقت يبعثون اي الخلق فكيف يعبدونها اذ لا يكون الها الا الخالق الحي

العالم بالغيب الهكم المستحق للعبادة منكم اله واحد لا نظير له في ذاته ولا في صفاته
وهو الله تعالى فالذين لا يؤمنون بالاخرة قلوبهم منكرة جاحدة للوحدانية
وهم مستكبرون متكبرون عن الايمان بها لا جرم حقا ان الله يعلم ما يسرون
وما يعلنون فيجازيهم بذلك انه لا يحب المستكبرين بمعنى انه يعاقبهم ونزل
في النضر ابن الحارث واذا قيل لهم ما استفهامية ذا موصولة انزل ربكم على
محمد قالوا هو اساطير الاولين اكاذيب اضلالا للناس ليحملوا في عاقبة الامر اوزارهم
ذنوبهم كاملة لم يكفر منها شيء يوم القيمة ومن بعض اوزار الذين يضلونهم
بغير علم لانهم دعوهم الى الضلال فاتبعوهم فاشتركوا في الاثم الا ساء بئس ما
يزرون يحملونه حملهم هذا قد مكر الذين من قبلهم وهو نمرود بنى
صرحا طويلا ليصعد منه الى السماء ليقاتل اهلها فاتى الله قصد بنيانهم من القواعد
الاساس فارسل عليهم الريح والزلزلة فهدمتها فخر عليهم السقف من فوقهم اي
وهم تحته واتيهم العذاب من حيث لا يشعرون من جهة لا تخطر ببالهم
وقيل هذا تمثيل لافساد ما ابرموه من المكر بالرسل ثم يوم القيمة يخزيهم
يذلهم ويقول لهم الله على لسان الملايكة توبيخا اين شركاي بزعمكم الذين
كنتم تشاقون تخالفون المومنين فيهم في شانهم قال اي يقول الذين اوتوا
العلم من الانبياء والمومنين ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين يقولونه شماتة بهم
الذين تتوفاهم بالتاء والياء الملايكة ظالمي انفسهم بالكفر فالقوا السلم انقادوا و
استسلموا عند الموت قايلين ما كنا نعمل من سوء شرك فتقول الملايكة بلى ان الله عليم
بما كنتم تعملون فيجازيكم به ويقول لهم فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها ربع
فلبئس مثوى ماوى المتكبرين وقيل للذين اتقوا الشرك ماذا انزل ربكم
قالوا خيرا للذين احسنوا بالايمان في هذه الدنيا حسنة حياة طيبة ولدار الاخرة
اي الجنة خير من الدنيا وما فيها قال تعالى ولنعم دار المتقين هي جنات عدن اقامة مبتدا
خبره يدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاءون كذلك الجزاء يجزي
الله المتقين الذين نعت تتوفيهم الملايكة طيبين طاهرين من الكفر
يقولون لهم عند الموت سلام عليكم ويقال لهم في الاخرة ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون
هل ما ينظرون ينتظرون الكفار الا ان تاتيهم بالتاء والياء الملايكة لقبض ارواحهم
او ياتي امر ربك بالعذاب او القيمة المشتملة عليه كذلك كما فعل هؤلاء فعل
الذين من قبلهم من الامم كذبوا رسلهم فاهلكوا وما ظلمهم الله اي باهلاكهم
بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالكفر فاصابهم سيئات ما عملوا اي جزاؤها
وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون من العذاب وقال الذين اشركوا من اهل
مكة لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا اباونا ولا حرمنا

128

من دونه من شي من البحاير والسوايب فاشراكنا وتحريمنا بارادته فهو راض به قال تعالى
كذلك فعل الذين من قبلهم اي كذبوا رسلهم فيما جاءوا به فهل فما على الرسل الا
البلاغ المبين الابلاغ البين وليس عليهم هدايته ولقد بعثنا في كل امة رسولا كما
بعثناك في هولاء ان اي بان اعبدوا الله وحدوه واجتنبوا الطاغوت الاوثان اي
تعبدوها فمنهم من هدى الله فامن ومنهم من حقت وجبت عليه الضلالة في علم الله
فلم يومن فسيروا يا كفار مكة في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين رسلهم من
الهلاك ان تحرص يا محمد على هداهم وقد اضلهم الله لا تقدر على ذلك فان الله
لا يهدي بالبناء للمفعول والفاعل من يضل من يريد اضلاله وما لهم من ناصرين مانعين
من عذاب الله واقسموا بالله جهد ايمانهم اي غاية اجتهادهم فيها لا يبعث
الله من يموت قال تعالى بلى يبعثهم وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس اي اهل مكة لا يعلمون
ذلك ليبين متعلق بيبعثهم المقدر لهم الذي يختلفون مع المومنين فيه من امر الدين
بتعذيبهم واثابة المومنين وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين في انكار البعث
انما قولنا لشي اذا اردناه اي اردنا ايجاده وقولنا مبتدا خبره ان نقول له كن فيكون
اي فهو يكون وفي قراءة بالنصب عطفا على نقول والاية لتقرير القدرة على البعث والذين
هاجروا في الله لاقامة دينه من بعد ما ظلموا بالاذى من اهل مكة وهم النبي واصحابه
لنبوينهم ننزلنهم في الدنيا دارا حسنة هي المدينة ولاجر الاخرة اي الجنة اكبر
اعظم لو كانوا يعلمون اي الكفار والمتخلفون عن الهجرة ما للمهاجرين من الكرامة لوافقوهم
هم الذين صبروا على اذى المشركين والهجرة لاظهار الدين وعلى ربهم يتوكلون
فيرزقهم من حيث لا يحتسبون وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحى اليهم
لا ملايكة فاسيلوا اهل الذكر العلماء بالتورية والانجيل ان كنتم لا تعلمون
ذلك فانهم يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب من تصديق المومنين
بالبينات متعلق بمحذوف اي ارسلناهم بالحجج الواضحة والزبر الكتب وانزلنا اليك
الذكر القرآن لتبين للناس ما نزل اليهم فيه من الحلال والحرام ولعلهم يتفكرون
في ذلك فيعتبرون افامن الذين مكروا المكرات السيات بالنبي في دار
الندوة من تقييده او قتله او اخراجه كما ذكر في الانفال ان يخسف الله بهم
الارض كقارون او ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون اي من جهة لا تخطر
ببالهم وقد اهلكوا ببدر ولم يكونوا ولم يكونوا يقدروا ذلك او ياخذهم
في تقلبهم في اسفارهم للتجارة فما هم بمعجزين بفايتين العذاب او ياخذهم
على تخوف اي تنقص شيا فشيا حتى يهلك الجميع حال من الفاعل او المفعول
فان ربكم لرؤف رحيم حيث لم يعاجلهم بالعقوبة اولم يروا الى ما خلق

مصدران مؤكدان منصوبان بفعلهما المقدر اي وعد ذلك وحقه حقا

الله من شي له ظل كالشجر وجبل تتفيؤا تتميل ظلاله عن اليمين والشمايل جمع شمال اي جانبيها
اول النهار وآخره سجدا لله حال اي خاضعين بما يراد منهم وهم اي الظلال
داخرون صاغرون نزلوا منزلة العقلاء ولله يسجد ما في السموات وما في
الارض من دابة اي نسمة تدب عليها اي تخضع له بما يراد منه وغلب في الاتيان
بما ما لا يعقل لكثرته والملايكة خصهم بالذكر تفضيلا وهم لا يستكبرون يتكبرون
عن عبادته يخافون اي الملايكة حال من ضمير يستكبرون ربهم من فوقهم حال من
هم اي عاليا عليهم بالقهر ويفعلون ما يؤمرون به وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين
تاكيد انما هو اله واحد اتي به لاثبات الالهية والوحدانية فاياي فارهبون خافون
دون غيري وفيه التفات عن الغيبة وله ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا
وله الدين الطاعة واصبا دايما حال من الدين والعامل فيه معنى الظرف
افغير الله تتقون وهو الاله الحق ولا اله غيره والاستفهام للانكار والتوبيخ
وما بكم من نعمة فمن الله لا ياتي بها غيره وما شرطية او موصولة ثم اذا مسكم
اصابكم الضر الفقر والمرض فاليه تجارون ترفعون اصواتكم بالاستغاثة والدعاء
ولا تدعون غيره ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون
ليكفروا بما آتيناهم من النعمة فتمتعوا باجتماعكم على عبادة الاصنام امر تهديد
فسوف تعلمون عاقبة ذلك ويجعلون اي المشركون لما لا يعلمون انها تضر
ولا تنفع وهي الاصنام نصيبا مما رزقناهم من الحرث والانعام بقولهم هذا
لله وهذا لشركاينا تالله لتسألن سوال توبيخ وفيه التفات عن الغيبة
عما كنتم تفترون على الله من انه امركم بذلك ويجعلون لله البنات بقولهم
الملايكة بنات الله سبحانه تنزيها له عما زعموا ولهم ما يشتهون اي البنون
والجملة في محل رفع او نصب بيجعل المعنى يجعلون له البنات التي يكرهونها
وهو منزه عن الولد ويجعلون لهم الابناء التي يختارونها فيختصون بالاسنى
كقوله فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون واذا بشر احدهم بالانثى
تولد له ظل صار وجهه مسودا متغيرا تغير مغتم وهو كظيم ممتلئ غما فكيف
تنسب البنات اليه سبحانه وتعالى يتوارى اي يختفي من القوم اي قومه من سوء
ما بشر به خوفا من التعيير مترددا فيما يفعل به ايمسكه يتركه بلا قتل على هون
هوان وذل ام يدسه في التراب بان يئده الا ساء بئس ما يحكمون حكمهم هذا
حيث نسبوا لخالقهم البنات التي هي عندهم بهذا المحل للذين لا يؤمنون بالآخرة اي الكفار
مثل السوء اي الصفة السوءى بمعنى القبيحة وهي وادهم البنات مع احتياجهم اليهن
للنكاح ولله المثل الاعلى الصفة العليا وهو انه لا اله الا هو وهو العزيز في ملكه

الحكيم في خلقه ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم بالمعاصي ما ترك عليها اي الارض
من دابة نسمة تدب عليها ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم
لا يستاخرون عنه ساعة ولا يستقدمون عليه ويجعلون لله
ما يكرهون لانفسهم من البنات والشريك في الرياسة واهانة
الرسل وتصف تقول السنتهم مع ذلك الكذب وهو ان لهم الحسنى عند
الله اي الجنة لقوله تعالى ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى قال تعالى لا جرم
حقا ان لهم النار وانهم مفرطون متروكون فيها او مقدمون اليها وفي
قراءة بكسر الراء متجاوزون الحد تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك رسلا
فزين لهم الشيطان اعمالهم السيئة فراوها حسنة فكذبوا الرسل فهو وليهم
متولي امورهم اليوم اي في الدنيا ولهم عذاب اليم مولم في الاخرة وقيل المراد باليوم
يوم القيمة على حكاية الحال الاتية اي لا ولي لهم غيره وهو عاجز عن نصر
نفسه فكيف ينصرهم وما انزلنا عليك يا محمد الكتاب القران الا لتبين
لهم للناس الذي اختلفوا فيه من امر الدين وهدى عطف على لتبين ورحمة لقوم
يؤمنون به وهو الذي انزل من السماء ماء فاحيا به الارض بالنبات بعد
موتها يبسها ان في ذلك المذكور لاية دالة على البعث لقوم يسمعون سماع تدبر
وان لكم في الانعام لعبرة اعتبارا نسقيكم بيان للعبرة مما في بطونه اي
الانعام من للابتداء متعلقة بنسقيكم من بين فرث ثفل الكرش ودم لبنا خالصا
لا يشوبه شيء من الفرث والدم من طعم او ريح او لون وهو بينهما سائغا للشاربين
سهل المرور في حلقهم لا يغص به ومن ثمرات النخيل والاعناب ثمر تتخذون
منه سكرا خمرا يسكر سميت بالمصدر وهذا قبل تحريمها ورزقا حسنا
كالتمر والزبيب والخل والدبس ان في ذلك المذكور لاية دالة على قدرة الله تعالى
لقوم يعقلون يتدبرون واوحى ربك الى النحل اي وحي الهام ان مفسرة او مصدرية
اتخذي من الجبال بيوتا تاوي اليها ومن الشجر بيوتا ومما يعرشون اي
الناس يبنون لك من الاماكن والا لم تاو اليها ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي
ادخلي سبل ربك طرقه في طلب المرعى ذللا جمع ذلول حال من السبل اي مسخرة لك
فلا تعسر عليك وان توعرت ولا تضلي عن العود منها وان بعدت وقيل من الضمير
في اسلكي اي منقادة لما يراد منك يخرج من بطونها شراب هو العسل مختلف الوانه
فيه شفاء للناس من الاوجاع قيل لبعضها كما دل عليه تنكير شفاء او لكلها بضميمة
الى غيره اقول وبدونها بنيته وقد امر صلى الله عليه وسلم به من استطلق بطنه
رواه الشيخان ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون في صنعه تعالى والله خلقكم ولم تكونوا

شيأ ثم يتوفيكم عند انقضا آجالكم ومنكم من يرد الى ارذل العمر اي اخسه
من الهرم والخوف لكيلا يعلم بعد علم شيئا قال عكرمة من قرأ القران
لم يصر بهذه الحالة ان الله عليم بتدبير خلقه قدير على ما يريده والله ربع
فضل بعضكم على بعض في الرزق فمنكم غني وفقير ومالك ومملوك
فما الذين فضلوا اي الموالي براد رزقهم على ما ملكت ايمانهم اي بجاعلي ما رزقناهم من الاموال وغيرها شركة بينهم وبين مماليكهم فهم اي المماليك
والموالي فيه سواء شركاء المعنى ليس لهم شركاء من مماليكهم في
اموالهم فكيف يجعلون بعض مماليك الله شركاء له افبنعمة الله يجحدون
يكفرون حيث يجعلون له شركا والله جعل لكم من انفسكم ازواجا
فخلق حوا من ضلع ادم وساير النساء من نطف الرجال والنساء
وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة اولاد الاولاد ورزقكم من الطيبات
من انواع الثمار والحبوب والحيوان افبالباطل الصنم يومنون وبنعمة الله هم يكفرون
باشراكهم ويعبدون من دون الله اي غيره ما لا يملك لهم رزقا من السموات
بالمطر والارض بالنبات شيا بدل من رزقا ولا يستطيعون يقدرون
على شي وهو الاصنام فلا تضربوا لله الامثال لا تجعلوا لله اشباها تشركونهم
به ان الله يعلم ان لا مثل له وانتم لا تعلمون ذلك ضرب الله مثلا ويبدل
منه عبدا مملوكا صفة تميزه من الحر فانه عبد الله تعالى لا يقدر على
شي لعدم ملكه ومن نكرة موصوفة اي حرا رزقناه منا رزقا حسنا
فهو ينفق منه سرا وجهرا اي يتصرف فيه كيف يشا والاول مثل الاصنام
والثاني مثله تعالى هل يستوون العبيد العجزة والحر المتصرف لا الحمد
لله وحده بل اكثرهم اي اهل مكة لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب
فيشركون وضرب الله مثلا ويبدل منه رجلين احدهما ابكم ولد اخرس
لا يقدر على شي لانه لا يفهم ولا يفهم وهو كل ثقيل على موليه ولي امره اينما يوجهه
يصرفه لا يات منه بخير ينجح وهذا مثل الكافر هل يستوي هو اي الابكم المذكور
ومن يامر بالعدل اي ومن هو ناطق نافع للناس حيث يامر به ويحث عليه
وهو على صراط طريق مستقيم وهو الثاني المومن لا وقيل هذا مثل لله تعالى والابكم
للاصنام والذي قبله في المومن والكافر ولله غيب السموات والارض اي علم ما غاب
فيهما وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب منه لانه بلفظ كن فيكون ان الله على
كل شي قدير والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيا الجملة حال وجعل لكم السمع

بمعنى الاسماع والابصار والافئدة القلوب لعلكم تشكرونه على ذلك فتؤمنون
الم يروا الى الطير مسخرات مذللات للطيران في جو السماء اي الهوى بين السماء
والارض ما يمسكهن عند قبض اجنحتهن وبسطها ان يقعن الا الله
بقدرته ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون هي خلقها بحيث يمكنها الطيران وخلق
الجو بحيث يمكن الطيران فيه وامساكها والله جعل لكم من بيوتكم سكنا موضعا تسكنون
فيه وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا كالخيام والقباب تستخفونها للحمل
يوم ظعنكم سفركم ويوم اقامتكم ومن اصوافها اي الغنم واوبارها اي
الابل واشعارها اي المعز اثاثا متاعا لبيوتكم كبسط واكسية ومتاعا تتمتعون
به الى حين يبلى فيه والله جعل لكم مما خلق من البيوت والشجر والغمام ظلالا
جمع ظل يقيكم حر الشمس وجعل لكم من الجبال اكنانا جمع كن وهو ما يسكن كالغار
والسرداب وجعل لكم سرابيل قميصا تقيكم الحر اي والبرد وسرابيل تقيكم باسكم
حربكم اي الطعن والضرب كالدروع والجواشن كذلك كما خلق هذه الاشياء
يتم نعمته في الدنيا عليكم بخلق ما تحتاجون اليه لعلكم يا اهل مكة تسلمون توحدون
فان تولوا اعرضوا عن الاسلام فانما عليك يا محمد البلاغ المبين البين وهذا قبل
الامر بالقتال يعرفون نعمة الله اي يعرفون بانها من عنده ثم ينكرونها باشراكهم واكثرهم
الكافرون واذكر يوم نبعث من كل امة شهيدا هو نبيها يشهد عليها ولها وهو يوم القيمة
ثم لا يؤذن للذين كفروا في الاعتذار ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم العتبى اي الرجوع
الى ما يرضي الله تعالى واذا راى الذين ظلموا كفروا العذاب النار فلا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينظرون يمهلون عنه اذا راوه واذا راى الذين اشركوا شركاءهم من الشياطين
وغيرها قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا نعبدهم من دونك فالقوا
اليهم القول اي قالوا لهم انكم لكاذبون في قولكم انكم عبدتمونا كما في اية اخرى ما كانوا ايانا
يعبدون سيكفرون بعبادتهم والقوا الى الله يومئذ السلم اي استسلموا لحكمه وضل
غاب عنهم ما كانوا يفترون من ان الهتهم تشفع لهم الذين كفروا وصدوا الناس عن
سبيل الله دينه زدناهم عذابا فوق العذاب الذي استحقوه بكفرهم قال ابن مسعود
عقارب انيابها كالنخل الطوال بما كانوا يفسدون بصدهم الناس عن الايمان واذكر
يوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم هو نبيهم وجئنا بك يا محمد شهيدا على
هؤلاء اي قومك ونزلنا عليك الكتاب القرآن تبيانا بيانا لكل شيء يحتاج اليه من امر

عطف تفسير

ربع

الشريعة وهدي من الضلالة ورحمة وبشري بالجنة للمسلمين الموحدين ان الله
يامر بالعدل التوحيد او الانصاف والاحسان اداء الفرايض وان تعبد الله كانك تراه
كما في الحديث وايتاء اعطا ذي القربي القرابة خصه بالذكر اهتماما به وينهى عن
الفحشا الزنا والمنكر شرعا من الكفر والمعاصي والبغي الظلم للناس خصه بالذكر اهتماما
كما بدا بالفحشا كذلك يعظكم بالامر والنهي لعلكم تذكرون تتعظون وفيه ادغام التاء
في الاصل في الذال وفي المستدرك عن ابن مسعود هذه اجمع اية في القران للخير والشر
واوفوا بعهد الله من البيع والايمان وغيرها اذا عاهدتم ولا تنقضوا الا
يمان بعد توكيدها توثيقها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا بالوفا حيث حلفتم به
والجملة حال ان الله يعلم ما تفعلون تهديد لهم ولا تكونوا كالتي نقضت افسدت
غزلها ما غزلته من بعد قوة اي احكام له وبرم انكاثا حال جمع نكث وهو ما ينكث
اي يحل احكامه وهي امراة حمقا من مكة كانت تغزل طول يومها ثم تنقضه تتخذون حال
من ضمير تكونوا اي لا تكونوا مثلها في اتخاذكم ايمانكم دخلا هو ما يدخل في الشي وليس
منه اي فسادا او خديعة بينكم بان تنقضوها ان اي لان تكون امة جماعة هي
اربي اكثر من امة وكانوا يحالفون الحلفا فاذا وجدوا اكثر منهم واعز نقضوا حلف اولئك وحالفوهم
انما يبلوكم يختبركم الله به اي بما امر من الوفا بالعهد لينظر المطيع منكم والعاصي او بكون
امة اربي لينظر اتفون ام لا وليبينن لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون في الدنيا من
امر العهد وغيره بان يعذب الناكث ويثيب الوافي ولو شا الله لجعلكم
امة واحدة اهل دين واحد ولكن يضل من يشا ويهدي من يشا ولتسالن
يوم القيمة سوال تبكيت عما كنتم تعملون لتجازوا عليه ولا تتخذوا ايمانكم دخلا
بينكم كرره تاكيدا فتزل قدم اي اقدامكم عن محجة الاسلام بعد ثبوتها استقامتها
عليها وتذوقوا السوء العذاب بما صددتم عن سبيل الله اي بصدكم عن الوفا
بالعهد او بصدكم غيركم عنه لانه يستن بكم ولكم عذاب عظيم في الاخرة ولا تشتروا
بعهد الله ثمنا قليلا من الدنيا بان تنقضوه لاجلها انما عند الله من الثواب هو
خير لكم مما في الدنيا ان كنتم تعلمون ذلك فلا تنقضوا ما عندكم من الدنيا ينفد وما عند
الله باق دايم ولنجزين بالياء والنون الذين صبروا على الوفاء بالعهود اجرهم باحسن
ما كانوا يعملون احسن بمعنى حسن من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه
حياة طيبة قيل هي حياة الجنة وقيل في الدنيا بالقناعة او الرزق الحلال ولنجزينهم اجرهم
باحسن ما كانوا يعملون فاذا قرات القران اي اذا اردت قراءته فاستعذ بالله
من الشيطان الرجيم اي قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان تسلط
على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه بطاعته والذين

اولي على

يفني

لح هم به اي الله تعالى مشركون واذا بدلنا آية مكان آية بنسخها وانزال آية غيرها لمصا
العباد والله اعلم بما ينزل قالوا اي الكفار للنبي صلى الله عليه وسلم انما انت
مفتر كذاب تقوله من عندك بل اكثرهم لا يعلمون حقيقة القرآن وفائدة النسخ قل
لهم نزله روح القدس جبرائيل من ربك بالحق متعلق بنزل ليثبت الذين امنوا بايمانهم
به وهدى وبشرى للمسلمين ولقد للتحقيق نعلم انهم يقولون انما يعلمه القرآن بشر
وهو قين نصراني كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل عليه قال تعالى لسان لغة الذي يلحدون
يميلون اليه انه يعلمه اعجمي وهذا القرآن لسان عربي مبين ذو بيان وفصاحة فكيف يعلمه
اعجمي ان الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله ولهم عذاب اليم مؤلم انما يفتري
الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله القرآن بقولهم هذا من قول البشر واولئك هم
الكاذبون والتاكيد بالتكرار وان وغيرهما رد لقولهم انما انت مفتر من كفر بالله
من بعد ايمانه الا من اكره على التلفظ بالكفر فتلفظ به وقلبه مطمئن
بالايمان ومن مبتدا او شرطية والخبر او الجواب لهم وعيد شديد دل عليه هذا ولكن
من شرح بالكفر صدرا له اي فتحه ووسعه بمعنى طابت به نفسه
فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك الوعيد لهم بانهم استحبوا
الحيوة الدنيا اختاروها على الاخرة وان الله لا يهدي القوم الكافرين
اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك
هم الغافلون عما يراد بهم لا جرم حقا انهم في الاخرة هم الخاسرون
لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم ثم ان ربك للذين هاجروا الى المدينة من بعد
ما فتنوا عذبوا وتلفظوا بالكفر وفي قراءة بالبناء للفاعل اي كفروا او فتنوا
الناس عن الايمان ثم جاهدوا وصبروا على الطاعة ان ربك من بعدها
ربع اي الفتنة لغفور لهم رحيم بهم وخبر ان الاولى دل عليه خبر الثانية اذكر
يوم تاتي كل نفس تجادل تحاج عن نفسها لا يهمها غيرها وهو يوم
القيمة وتوفى كل نفس جزاء ما عملت وهم لا يظلمون شيئا وضرب الله مثلا
ويبدل منه قرية هي مكة والمراد اهلها كانت آمنة من الغارات لا تهاج مطمئنة
قرنها لا يحتاج الى الانتقال عنها لضيق او خوف ياتيها رزقها رغدا واسعا من
كل مكان فكفرت بانعم الله بتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم فاذاقها
الله لباس الجوع فقحطوا سبع سنين والخوف بسرايا النبي صلى الله
عليه وسلم بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم رسول منهم محمد صلى الله عليه وسلم

فكذبوه فأخذهم العذاب الجوع والخوف وهم ظالمون فكلوا ايها المؤمنون
مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون
انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به فمن اضطر غير
باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم ولا تقولوا لما تصف السنتكم اي لوصف
السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لما لم يحله الله ولم يحرمه لتفتروا
على الله الكذب بنسبة ذلك اليه ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون
لهم متاع قليل في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب اليم مؤلم وعلى الذين هادوا
اي اليهود حرمنا ما قصصنا عليك من قبل في آية وعلى الذين هادوا حرمنا
كل ذي ظفر الى آخرها وما ظلمناهم بتحريم ذلك ولكن كانوا انفسهم يظلمون
بارتكاب المعاصي الموجبة لذلك ثم ان ربك للذين عملوا السوء الشرك بجهالة
ثم تابوا رجعوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم ان ربك من بعدها اي الجهالة
او التوبة لغفور لهم رحيم بهم ان ابراهيم كان امة اماما قدوة جامعا لخصال الخير قانتا
مطيعا لله حنيفا مائلا الى الدين القيم ولم يك من المشركين شاكرا
لانعمه اجتباه اصطفاه وهداه الى صراط مستقيم وآتيناه فيه التفات
عن الغيبة في الدنيا حسنة هي الثناء الحسن في كل اهل الاديان وانه في الآخرة لمن الصالحين
الذين لهم الدرجات العلى ثم اوحينا اليك يا محمد ان اتبع ملة دين ابراهيم حنيفا وما كان
من المشركين كرر ردا على زعم اليهود والنصارى انهم على دينه انما جعل
السبت فرض تعظيمه على الذين اختلفوا فيه على نبيهم وهم اليهود امروا
بان يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة فقالوا لا نريده واختاروا يوم السبت فشدد
عليهم فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون من
امره بان يثيب الطائع ويعذب العاصي بانتهاك حرمته ادع الناس يا محمد
الى سبيل ربك دينه بالحكمة بالقرآن والموعظة الحسنة اي مواعظه او القول
الرقيق وجادلهم بالتي اي بالمجادلة التي هي احسن كالدعاء الى
الله بآياته والدعاء الى حججه ان ربك هو اعلم اي عالم بمن ضل عن سبيله
وهو اعلم بالمهتدين فيجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال ونزل لما قتل حمزة ومثل به فقال
صلى الله عليه وسلم وقد رآه لامثلن بسبعين منهم مكانك وان عاقبتم فعاقبوا بمثل
ما عوقبتم به ولئن صبرتم عن الانتقام لهو اي الصبر خير للصابرين فكفر
صلى الله عليه وسلم وكفر عن يمينه رواه البزار واصبر وما صبرك الا بالله بتوفيقه

ولا تحزن

132

وعن النبي صلى الله عليه و[سلم]
من قرأ سورة النحل لم
يحاسبه الله بما
انعم عليه في دار
الدنيا وان مات
في يوم تلاها
او ليلة كان
له من
الاجر
كالذي مات
واحسن الوصية

ولا تحزن عليهم اي الكفار ان لم يومنوا لحرصك على ايمانهم ولا تك في ضيق مما يمكرون
اي لا تهتم بمكرهم فانا ناصروك عليهم ان الله مع الذين اتقوا الكفر والمعاصي
والذين هم محسنون بالطاعة والعون والصبر والنصر سورة الاسرى مكية الا وان كادوا
ليفتنونك الى الايات الثمان مائة وعشر ايات او احدى عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان تنزيه الذي اسرى بعبده محمد صلى الله عليه وسلم ليلا نصب على الظرف والاسراء
السير بالليل وفايدة ذكره الاشارة بتنكيره الى تقليل مدته من المسجد الحرام اي مكة الى
المسجد الاقصى بيت المقدس لبعده منه الذي باركنا حوله بالثمار والانهار لنريه
من اياتنا عجايب قدرتنا انه هو السميع البصير اي العالم باقوال النبي وافعاله
فانعم عليه بالاسرا المشتمل على اجتماعه بالانبياء وعروجه الى السماء ورويته عجايب
الملكوت ومناجاته له تعالى فانه صلى الله عليه وسلم قال اوتيت بالبراق
وهو دابة ابيض فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته
فسار بي حتى اتيت بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة التى تربط بها الانبياء ثم
دخلت فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل باناء من خمر واناء من لبن فا
خترت اللبن قال جبريل اصبت الفطرة ثم عرج بي الى السماء الدنيا فاستفتح
جبريل قيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال قد ارسل
اليه ففتح لنا فاذا انا بادم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء
الثانية فاستفتح جبريل فقال من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد
بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة يحيى وعيسى فرحبا بي ودعا لي
بخير ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فاستفتح جبرايل قيل من انت قال جبرايل
قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح فاذا انا بيوسف واذا
هو قد اعطي شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة
فاستفتح جبرايل فقيل من انت قال جبرايل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه
قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادريس فرحب بي ودعا لي بخير ثم
عرج بنا الى السماء الخامسة فاستفتح جبرايل فقيل من انت قال جبرايل قيل ومن
معك قال محمد فقيل وقد ارسل اليه قال قد ارسل اليه ففتح لنا فاذا انا بهارون فرحب
بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فاستفتح جبرايل فقيل من انت
قال جبرايل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا
انا بموسى فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح جبريل فقيل

ارسل اليه
قال قد ارسل
اليه صح

من انت قال جبرآئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه
قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابرهيم فاذا هو مستند الى البيت
المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ثم
ذهب بي الى سدرة المنتهى فاذا اوراقها كاذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال فلما
غشيها من امر الله تعالى ما غشيها تغيرت فما احد من خلق الله تعالى يستطيع يصفها في
حسنها قال فاوحى الله الي ما اوحى وفرض علي خمسين صلوة في كل يوم وليلة فنزلت
حتى انتهيت الى موسى قال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلوة في كل يوم
وليلة قال ارجع الى ربك فاسئله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك واني قد بلوت
بني اسرائيل وخبرتهم قال فرجعت الى ربي فقلت اي رب خفف عن امتي فحط عني خمسا
فرجعت الى موسى قال ما فعلت قلت حط عني خمسا قال ان امتك لا تطيق ذلك
فارجع الى ربك فاسئله التخفيف لامتك قال فلم ازل ارجع بين ربي وبين موسى
ويحط عني خمسا خمسا حتى قال يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم وليلة بكل صلوة عشر
فتلك خمسون صلوة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتب له حسنة فان عملها
كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب فان عملها كتبت له عشرا ومن هم
بسيئة واحدة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فا
سئله التخفيف لامتك فان امتك لا تطيق ذلك فقلت قد رجعت الى
ربي حتى استحييت رواه الشيخان واللفظ لمسلم وروى الحاكم في المستدرك
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت
ربي عز وجل قال تعالى واتينا موسى التورية الكتاب وجعلناه هدى
لبني اسرائيل الا تتخذوا من دوني وكيلا يفوضون اليه امرهم وفي قراءة
تتخذوا بالفوقانية التفاتا فان زائدة والقول مضمر يا ذرية من حملنا مع
نوح في السفينة انه كان عبدا شكورا كثير الشكر لنا حامدا في جميع احواله
وقضينا اي اوحينا الى بني اسرائيل في الكتاب التورية لتفسدن في الارض
ارض الشام بالمعاصي مرتين ولتعلن علوا كبيرا تبغون بغيا عظيما فاذا جاء
وعد اوليهما اولى مرتي الفساد بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد
اصحاب قوة في الحرب والبطش فجاسوا ترددوا لطلبكم خلال الديار وسط ركم صح
ديارا ليقتلوكم ويسبوكم وكان وعدا مفعولا وقد افسدوا اولا في الارض بقتل
زكريا فبعث عليهم جالوت وجنوده فقتلوهم وسبوا اولادهم وخربوا بيت
المقدس ثم رددنا لكم الكرة الدولة والغلبة عليهم بعد مائة سنة بقتل جالوت
وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا عشيرا وقلنا ان احسنتم

بالطاعة

بالطاعة احسنتم لانفسكم لان ثوابه لكم وان اساتم بالفساد فلها اساءتكم
فاذا جاء وعد المرة الاخرة بعثناهم ليسوءوا وجوهكم يحزنوكم بالقتل
والسبي حزنا يظهر في وجوهكم وليدخلوا المسجد بيت المقدس فيخربوه كما دخلوه
وخربوه اول مرة وليتبروا يهلكوا ما علوا غلبوا عليه تتبيرا هلاكا وقد افسدوا
ثانيا بقتل يحيى فبعث عليهم بختنصر فقتل منهم الوفا وسبى ذريتهم وخرب بيت المقدس
وقلنا في الكتاب عسى ربكم ان يرحمكم بعد المرة الثانية ان تبتم وان عدتم الى الفساد
عدنا الى العقوبة وقد عادوا بتكذيب محمد فسلط عليهم بقتل قريظة ونفي النضير
وضرب الجزية عليهم وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا محبسا وسجنا ان هذا
القران يهدي للتي اي للطريقة التي هي اقوم اعدل واصوب ويبشر المؤمنين الذين
يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا و يخبر ان الذين لا يومنون بالاخرة
اعتدنا اعددنا لهم عذابا اليما مولما هو النار ويدع الانسان بالشر على نفسه واهله
اذا ضجر دعاءه اي كدعائه له بالخير وكان الانسان اي الجنس عجولا بالدعاء على نفسه
وعدم النظر في عاقبته وجعلنا الليل والنهار ايتين دالتين على قدرته فمحونا اية الليل
اي طمسنا نورها بالظلام لتسكنوا فيه والاضافة للبيان وجعلنا اية النهار مبصرة اي مبصرا
فيها بالضوء لتبتغوا فيه فضلا من ربكم بالكسب ولتعلموا بهما عدد السنين
والحساب للاوقات وكل شي يحتاج اليه فصلناه تفصيلا بيناه تبيينا وكل انسان الزمناه
طائره عمله في عنقه خص بالذكر لان اللزوم فيه اشد وقال مجاهد ما من مولود يولد
الا وفي عنقه ورقة مكتوب فيها شقي او سعيد ونخرج له يوم القيمة كتابا
مكتوبا فيه عمله يلقاه منشورا صفتان لكتابا ويقال له اقرا كتابك كفى بنفسك
اليوم عليك حسيبا محاسبا من اهتدى فانما يهتدي لنفسه لان ثواب
اهتدائه له ومن ضل فانما يضل عليها لان اثمه عليها ولا تزر نفس وازرة
اثمة اي لا تحمل وزر نفس اخرى وما كنا معذبين احدا حتى نبعث رسولا
يبين له ما يجب عليه واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها منعميها بمعنى رؤسائها
بالطاعة على لسان رسلنا ففسقوا فيها فخرجوا عن امرنا فحق عليها القول بالعذاب
فدمرناها تدميرا اهلكناها باهلاك اهلها وتخريبها وكم اي كثيرا اهلكنا من
القرون الامم من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا عالما ببواطنها
وظواهرها وبه يتعلق بذنوب من كان يريد بعمله العاجلة اي الدنيا عجلنا له
فيها ما نشاء لمن نريد التعجيل له بدل من له باعادة الجار ثم جعلنا له في الاخرة جهنم
يصليها يدخلها مذموما ملوما مدحورا مطرودا عن الرحمة ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها

عمل عملها اللائق بها وهو مؤمن حال فأولئك كان سعيهم مشكورا عند الله اي مقبولا
مثابا عليه كلا من الفريقين نمد نعطي هؤلاء بدل من متعلق بنمد من عطاء ربك في
الدنيا وما كان عطاء ربك فيها محظورا ممنوعا من احد انظر كيف فضلنا بعضهم
على بعض في الرزق والجاه وللآخرة اكبر اعظم درجات واكبر تفضيلا من الدنيا
فينبغي الاعتناء بها دونها لا تجعل مع الله الها آخر فتقعد مذموما مخذولا لا ناصر لك
وقضى امر ربك ان اي بان لا تعبدوا الا اياه و ان تحسنوا بالوالدين احسانا ربع
بان تبروهما اما يبلغن عندك الكبر احدهما فاعل او كلاهما وفي قراءة يبلغان فاحدهما
بدل من الفه فلا تقل لهما أف بفتح الفاء وكسرها منونا وغير منون مصدر بمعنى تبا
وقبحا ولا تنهرهما تزجرهما وقل لهما قولا كريما جميلا لينا واخفض لهما جناح الذل
الن لهما جانبك الذليل من الرحمة اي لرأفتك عليهما وقل رب ارحمهما كما رحماني حين
ربياني صغيرا ربكم اعلم بما في نفوسكم من اضمار البر والعقوق ان تكونوا صالحين
طائعين لله فانه كان للاوابين الرجاعين الى طاعته غفورا لما صدر منهم في حق الوالدين
من بادرة وهم لا يضمرون عقوقا وآت اعط ذا القربى القرابة حقه من البر والصلة
والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا بالانفاق في غير طاعة الله ان المبذرين كانوا
اخوان الشياطين اي على طريقتهم وكان الشيطان لربه كفورا شديد الكفر لنعمه و
كذلك اخوه المبذر واما تعرضن عنهم اي المذكورين من ذوي القربى وما بعده فلم تعطهم
ابتغاء رحمة من ربك ترجوها اي لطلب رزق تنتظره يأتيك فتعطيهم منه فقل لهم قولا
ميسورا لينا سهلا بان تعدهم بالاعطاء عند مجيء الرزق ولا تجعل يدك مغلولة الى
عنقك اي لا تمسكها عن الانفاق كل المسك ولا تبسطها في الانفاق كل البسط فتقعد
ملوما راجع للاول محسورا منقطعا لا شيء عندك راجع للثاني ان ربك يبسط الرزق
يوسعه لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن يشاء انه كان بعباده خبيرا بصيرا عالما ببواطنهم
وظواهرهم فيرزقهم على حسب مصالحهم ولا تقتلوا اولادكم بالوأد خشية مخافة
املاق فقر نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطأ اثما كبيرا عظيما ولا تقربوا
الزنى ابلغ من لا تأتوه انه كان فاحشة قبيحا وساء بئس سبيلا طريقا هو ولا تقتلوا
النفس التي حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه لوارثه سلطانا
تسلطا على القاتل فلا يسرف يتجاوز الحد في القتل بان يقتل غير قاتله او بغير ما قتل به
انه كان منصورا ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا
بالعهد اذا عاهدتم الله او الناس ان العهد كان مسئولا عنه واوفوا الكيل
اتموه اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم الميزان السوي ذلك خير واحسن تأويلا مآلا
ولا تقف تتبع ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد اي القلب كل اولئك كان عنه
مسئولا صاحبه ماذا فعل به ولا تمش في الارض مرحا اي ذا مرح بالكبر والخيلاء انك

لن

لن تخرق الارض تثقبها حتي تبلغ اخرها بكبرك ولن تبلغ الجبال طولا المعني انك
لا تبلغ هذا المبلغ فكيف تختال كل ذلك المذكور كان سيئه عند ربك مكروها ذلك
مما اوحي اليك يا محمد ربك من الحكمة الموعظة ولا تجعل مع الله الها اخر فتلقي في
جهنم ملوما مدحورا مطرودا عن الرحمة أفاصفاكم اخلصكم يا اهل مكة ربكم بالبنين
واتخذ من الملائكة اناثا بناتا لنفسه بزعمكم انكم لتقولون بذلك قولا عظيما ولقد
صرفنا بينا في هذا القرآن من الامثال والوعد والوعيد ليذكروا يتعظوا وما يزيدهم
ذلك الا نفورا عن الحق قل لهم لو كان معه اي الله الهة كما يقولون اذا لابتغوا
طلبوا الي ذي العرش اي الله سبيلا طريقا ليقاتلوه سبحانه تنزيها له وتعالي عما يقولون
من الشركاء علوا كبيرا تسبح له ينزهه السموات السبع والارض ومن فيهن وان
ما من شي من المخلوقات الا يسبح ملتبسا بحمده اي يقول سبحان الله وبحمده
ولكن لا تفقهون تفهمون تسبيحهم لانه ليس بلغتكم انه كان حليما غفورا
حيث لم يعاجلكم بالعقوبة واذا قرات القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون
بالاخرة حجابا مستورا اي ساترا لك عليهم فلا يرونك ونزل فيمن اراد الفتك
به صلى الله عليه وسلم وجعلنا علي قلوبهم اكنة اغطية من ان يفقهوه من ان يفهموا
القرآن فلا يفهمونه وفي اذانهم وقرا ثقلا فلا يسمعونه واذا ذكرت ربك في
القرآن وحده ولوا علي ادبارهم نفورا عنه نحن اعلم بما يستمعون به بسببه من الهزو
اذ يستمعون اليك قراءتك واذ هم نجوي يتناجون بينهم اي يتحدثون اذ
بدل من اذ قبله يقول الظالمون في تناجيهم ان ما تتبعون الا رجلا مسحورا
مخدوعا مغلوبا علي عقله قال تعالي انظر كيف ضربوا لك الامثال بالساحر و
الكاهن والشاعر فضلوا فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه وقالوا منكرين البعث ءاذا
كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا قل لهم كونوا حجارة او حديدا او خلقا
مما يكبر في صدوركم يعظم عن قبول الحيوة فضلا عن العظام والرفات فلا بد من ايجاد
الروح فيكم فسيقولون من يعيدنا الي الحيوة قل الذي فطركم خلقكم اول مرة ولم
تكونوا شيئا لان القادر علي البدو قادر علي الاعادة بل هي اهون فسينغضون يحركون
اليك رءوسهم تعجبا ويقولون استهزاء متي هو اي البعث قل عسي ان يكون
قريبا يوم يدعوكم يناديكم من القبور علي لسان اسرافيل فتستجيبون فتجيبون
من القبور بحمده باءمره وقيل وله الحمد وتظنون ان ما لبثتم في الدنيا الا قليلا لهول
ما ترون وقل لعبادي المومنين يقولوا للكفار الكلمة التي هي احسن ان الشيطان
ينزغ يفسد بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا بين العداوة

والكلمة التي هي احسن هي ربكم اعلم بكم ان يشا يرحمكم بالتوبة والايمان او ان
يشا تعذيبكم يعذبكم بالموت على الكفر وما ارسلناك عليهم وكيلا فتجبرهم على
الايمان وهذا قبل الامر بالقتال وربك اعلم بمن في السموات والارض فيخصهم
بما يشا على قدر احوالهم ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض اي بتخصيص كل
منهم بفضيلة كموسى بالكلام وابراهيم بالخلة ومحمد عليه وعليهم الصلوة والسلام بالا
سرا واتينا داوود زبورا قل لهم ادعوا الذين زعمتم انهم الهة من دونه كالملايكة
وعيسى وعزير فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا له الى غيركم اوليك
الذين يدعون هم الهة يبتغون يطلبون الى ربهم الوسيلة القربة بالطاعة ايهم
بدل من واو يبتغون اي يبتغيها الذي هو اقرب اليه فكيف بغيره ويرجون رحمته
ويخافون عذابه كغيرهم فكيف تدعونهم الهة ان عذاب ربك كان محذورا وان
ما من قرية اريد اهلها الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة بالموت او معذبوها
عذابا شديدا بالقتل وغيره كان ذلك في الكتاب اللوح المحفوظ مسطورا مكتوبا وما
منعنا ان نرسل بالايات التي اقترحها اهل مكة الا ان كذب بها الاولون لما ارسلناها
فاهلكناهم ولو ارسلناها الى هولا لكذبوا بها واستحقوا الاهلاك وقد حكمنا
بامهالهم لاتمام امر محمد صلى الله عليه وسلم واتينا ثمود الناقة اية مبصرة بينة
واضحة فظلموا كفروا بها فاهلكوا وما نرسل بالايات المعجزات الا تخويفا
للعباد ليومنوا واذكر اذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس علما وقدرة فهم في قبضته
فبلغهم ولا تخف احدا فهو يعصمك منهم وما جعلنا الرويا التي اريناك عيانا
ليلة الاسرا الا فتنة للناس اهل مكة اذ كذبوا بها وارتد بعضهم لما اخبرهم
بها والشجرة الملعونة في القران وهي الزقوم التي تنبت في اصل الجحيم جعلناها فتنة
لهم اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته ونخوفهم بها فما يزيدهم تخويفنا
الا طغيانا كبيرا واذكر اذ قلنا للملايكة اسجدوا لادم سجود تحية بالانحنا
فسجدوا الا ابليس قال ءاسجد لمن خلقت طينا نصبه بنزع الخافض اي من
طين قال ارايتك اي اخبرني هذا الذي كرمت فضلت علي بالامر بالسجود له وانا خير
منه خلقتني من نار لين لام قسم اخرتني الى يوم القيمة لاحتنكن لاستاصلن
ذريته بالاغوا الا قليلا منهم ممن عصمته قال تعالى له اذهب الى وقت النفخة
الاولى فمن تبعك منهم فان جهنم جزاوكم انت وهم جزا موفورا وافرا كاملا
واستفزز استخف واستنزل من استطعت منهم بصوتك بدعايك بالغنا
والمزامير وكل داع الى المعصية واجلب صح عليهم بخيلك ورجلك وهم الركاب والمشاة
في المعاصي وشاركهم في الاموال المحرمة كالربى والغصب والاولاد من الزنى وعدهم

من دونه

ان لا بعث ولا جزاء

لابعث ولاجزآء وما يعدهم الشيطان بذلك الا غرورا باطلا ان عبادي المومنين
ليس لك عليهم سلطان تسلط وقوة وكفي بربك وكيلا اي حافظا لهم منك
ربكم الذي يزجي يجري لكم الفلك السفن في البحر لتبتغوا تطلبوا من فضله
تعا بالتجارة انه كان بكم رحيما في تسخيرها لكم واذا مسكم الضر الشدة في البحر
خوف الغرق ضل غاب عنكم من تدعون تعبدون من الالهة فلا تدعونه الا اياه
تعا فانكم تدعونه وحده لانكم في شدة لايكشفها الا هو فلما نجاكم من الغرق
واوصلكم الي البر اعرضتم عن التوحيد وكان الانسان كفورا جحودا للنعم افامنتم
ان يخسف بكم جانب البر اي الارض كقارون او يرسل عليكم حاصبا اي يرميكم بالحصبا
كقوم لوط ثم لا تجدوا لكم وكيلا حافظا منه ام امنتم ان يعيدكم فيه الي البحر تارة
مرة اخري فيرسل عليكم قاصفا من الريح اي ريحا شديدة لا تمر بشي الا قصفته
فتنكسر سفنكم فيغرقكم بما كفرتم بكفركم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا
نصيرا او تابعا يطالبنا بما فعلنا بكم ولقد كرمنا فضلنا بني آدم بالعلم والنطق
واعتدال الخلق وغير ذلك ومنه طهارتهم بعد الموت وحملناهم في البر علي
الدواب والبحر علي السفن ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم علي كثير ممن خلقنا
كالبهايم والوحوش تفضيلا فمن بمعني ما او علي بابها وتشمل الملايكة
والمراد تفضيل الجنس ولا يلزم تفضيل افراده اذ هم افضل من البشر غير الا
نبياء اذكر يوم ندعوا كل اناس بامامهم نبيهم فيقال يا امة فلان او بكتاب
اعمالهم فيقال يا صاحب الخير يا صاحب الشر وهو يوم القيمة فمن اوتي منهم كتابه بيمينه
وهم السعداء اولوا البصاير في الدنيا فاولئك يقرءون كتابهم ولا يظلمون ينقصون
من اعمالهم فتيلا قدر قشرة النواة ومن كان في هذه اي الدنيا اعمي عن الحق فهو في الاخرة
اعمي عن طريق النجاة وقراءة الكتاب واضل سبيلا ابعد طريقا عنه ونزل في ثقيف

وقد سالوه صلي الله عليه وسلم ان تحرم واديهم والحوا عليه وان مخففة كادوا
قاربوا ليفتنونك يستنزلونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره
واذا لو فعلت ذلك لاتخذوك خليلا ولولا ان ثبتناك علي الحق بالعصمة
لقد كدت قاربت تركن تميل اليهم شيئا ركونا قليلا لشدة احتيالهم والحاحهم
وهو صريح في انه صلي الله عليه وسلم لم يركن ولا قارب اذا لو ركنت لاذ
قناك ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الممات اي مثلي ما يعذب
غيرك في الدنيا والآخرة ثم لا تجد لك علينا نصيرا مانعا منه ونزل لما
قال له اليهود ان كنت نبيا فالحق بالشام فانها ارض الانبياء وان مخففة
كادوا ليستفزونك من الارض ارض المدينة ليخرجوك منها واذا لو اخرجوك
لا يلبثون خلفك فيها الا قليلا ثم يهلكون سنة من قد ارسلنا
قبلك من رسلنا اي لسنتنا فيهم من اهلاك من اخرجهم ولا تجد
لسنتنا تحويلا تبديلا اقم الصلوة لدلوك الشمس اي من وقت زوالها الي
غسق الليل اي اقبال ظلمته اي الظهر والعصر والمغرب وقرآن الفجر صلوة
الصبح ان قرآن الفجر كان مشهودا تشهده ملايكة الليل وملايكة النهار
ومن الليل فتهجد صلي به بالقرآن نافلة لك فريضة زايدة لك دون امتك
او فضيلة علي الصلوات المفروضة عسي ان يبعثك اي يقيمك ربك في
الآخرة مقاما محمودا يحمدك فيه الاولون والآخرون وهو مقام الشفاعة في
فصل القضاء ونزل لما امر بالهجرة وقل رب ادخلني المدينة مدخل صدق
اي ادخالا مرضيا لا اري فيه ما اكره واخرجني من مكة مخرج صدق اخراجا
لا التفت بقلبي اليها واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا قوة تنصرني بها علي
اعدايك وقل عند دخولك مكة جاء الحق الاسلام وزهق الباطل بطل

يستخفونك ازعاجا قاله الكرخي

الكفر

الكفر ان الباطل كان زهوقا مضمحلا زايلا وقد دخلها صلى الله عليه وسلم وحول
البيت وحول البيت ثلاث مائة وستون صنما فجعل يطعنها بعود في يده
ويقول جاء الحق الي اخره حتي سقطت رواه الشيخان وننزل من للبيان
القرآن ما هو شفاء من الضلالة ورحمة للمومنين به ولا يزيد الظالمين
الكافرين الا خسارا لكفرهم به واذا انعمنا على الانسان الكافر اعرض عن الشكر
ونأى بجانبه ثنى عطفه متبخترا واذا مسه الشر الفقر والشدة كان يؤسا
قنوطا من رحمة الله تعالى قل كل منا ومنكم يعمل على شاكلته طريقته فربكم اعلم
بمن هو اهدى سبيلا طريقا فيثيبه ويسألونك اي اليهود عن الروح الذي
يحيي به البدن قل لهم الروح من امر ربي اي علمه ولا تعلمونه وما اوتيتم من
العلم الا قليلا بالنسبة الي علمه تعالى ولئن لام قسم شئنا لنذهبن بالذي
اوحينا اليك اي القرآن بان نمحوه من الصدور والمصاحف ثم لا تجد لك
به علينا وكيلا الا لكن ابقيناه رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا عظيما
حيث انزله اليك واعطاك المقام المحمود وغير ذلك من الفضائل قل لئن اجتمعت
الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن في الفصاحة والبلاغة لا
ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا معينا نزل ردا لقولهم لو نشاء
لقلنا مثل هذا ولقد صرفنا بينا للناس في هذا القرآن من كل مثل صفة للمحذوف
اي مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا فابى اكثر الناس اي اهل مكة الا كفورا جحودا للحق
وقالوا عطف على ابى لن نومن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا عينا ينبع منها
الماء او تكون لك جنة بستان من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها وسطها تفجيرا
او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا قطعا او تاتي بالله والملائكة قبيلا
مقابلة وعيانا فنراهم او يكون لك بيت من زخرف ذهب او ترقى تصعد في

السماء بسلم ولن نؤمن لرقيك لو رقيت فيها حتى تنزل علينا منها كتابا فيه

تصديقك نقرؤه قل لهم سبحان ربي تعجب هل ما كنت الا بشرا رسولا كسائر

الرسل ولم يكونوا يأتوا باية الا باذن الله وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاء

هم الهدى الا ان قالوا ~~ابعث الله~~ اي قولهم منكرين ابعث الله بشرا رسولا ولم

يبعث ملكا قل لهم لو كان في الارض بدل البشر ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم

من السماء ملكا رسولا اي لا يرسل الى قوم رسول الا من جنسهم ليمكنهم مخاطبته وا

لفهم عنه قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على صدقي انه كان بعباده خبيرا بصير

عالما ببواطنهم وظواهرهم ومن يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن

تجد لهم اولياء يهدونهم من دونه ونحشرهم يوم القيمة ماشين على وجوههم

عميا وبكما وصما ماويهم جهنم كلما خبت سكن لهبها زدناهم سعيرا تلهبا

واشتعالا ذلك جزاؤهم بانهم كفروا باياتنا وقالوا منكرين للبعث

أئذا كنا عظاما ورفاتا أئنا لمبعوثون خلقا جديدا أولم يروا يعلموا ان

الله الذي خلق السموات والارض مع عظمهما قادر على ان يخلق مثلهم اي الاناسي

في الصغر وجعل لهم اجلا للموت والبعث لا ريب فيه فابى الظالمون الا كفورا

جحودا له قل لهم لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي من الرزق والمطر اذا لامسكتم

لبخلتم خشية الانفاق خوف نفادها بالانفاق فتفتقروا وكان الانسان

قتورا اي بخيلا ولقد آتينا موسى تسع ايات بينات واضحات وهي اليد والعصا

والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس والسنين ونقص الثمرات

فاسأل يا محمد بني اسرائيل عنه سؤال تقرير للمشركين على صدقك او فقلنا له اسأل

وفي قراءة بلفظ الماضي اذ جاءهم فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا

مخدوعا مغلوبا على عقلك قال لقد علمت ما انزل هؤلاء الايات الا رب السم

حزب

والارض

اي ملعونا قاله ابن عباس رضي الله عنه [illegible]

والارض بصائر عبرا ولكنك تعاند وفي قرآءة بضم التآء واني لاظنك
يا فرعون مثبورا هالكا او مصروفا عن الخير فاراد فرعون ان يستفزهم يخرج
موسي وقومه من الارض ارض مصر فاغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من
بعده لبني اسرايل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الاخرة اي الساعة جينا
بكم لفيفا جميعا انتم وهم وبالحق انزلناه اي القرآن وبالحق نزل كما انزل لم يعتره
تبديل وما ارسلناك يا محمد الا مبشرا من آمن بالجنة ونذيرا من كفر بالنار
وقرانا منصوب بفعل يفسره فرقناه نزلناه متفرقا في عشرين سنة او وثلاث
لتقرآه على الناس على مكث مهل وتودة ليفهموه ونزلناه تنزيلا شيا بعد شيء
على حسب المصالح قل لكفار مكة آمنوا به او لا تومنوا تهديد لهم ان الذين اوتوا
العلم من قبله قبل نزوله وهم مومنوا اهل الكتاب اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان
سجدا ويقولون سبحان ربنا تنزيها له عن خلف الوعد ان مخففة كان وعد
ربنا بنزوله وبعث النبي لمفعولا ويخرون للاذقان يبكون عطف بزيادة صفة ويزيدهم
بالقرآن خشوعا تواضعا لله وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن
فقالوا ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعوا الها اخر فنزل قل لهم ادعوا الله
او ادعوا الرحمن اي سموه بايهما او نادوه بان تقولوا يا الله يا رحمن ايا
شرطية ما زايدة اي اي هذين تدعوا فهو حسن دل على هذا فله اي المسمى
بهما الاسماء الحسنى وهذان منها فانها كما في الحديث الله لا اله الا
هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز
الجبار المتكبر الخالق الباري المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق
الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع
البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور

ه العلي الكبير ه الحفيظ ه المقيت ه الحسيب ه الجليل ه الكريم ه الرقيب ه المجيب ه
ه الواسع ه الحكيم ه الودود ه المجيد ه الباعث ه الشهيد ه الحق ه الوكيل ه
ه القوي ه المتين ه الولي ه الحميد ه المحصي ه المبدي ه المعيد ه المحيي ه المميت ه
ه الحي ه القيوم ه الواجد ه الماجد ه الواحد ه الاحد ه الفرد ه الصمد ه القادر ه
ه المقتدر ه المقدم ه المؤخر ه الاول ه الآخر ه الظاهر ه الباطن ه الوالي ه المتعال
ه البر ه التواب ه المنتقم ه العفو ه الرؤف ه مالك الملك ه ذو الجلال والاكرام
ه الرب ه المقسط ه الجامع ه الغني ه المغني ه المانع ه الضار ه النافع ه
ه النور ه الهادي ه البديع ه الباقي ه الوارث ه الرشيد ه الصبور ه رواه
ه الترمذي قال تعالى ولا تجهر بصلوتك بقرآءتك فيها فيسمعك المشركون
فيسبوك ويسبوا القرآن ومن انزله ولا تخافت تسر بها لينتفع اصحابك وابتغ
اقصد بين ذلك الجهر والمخافتة سبيلا طريقا وسطا وقل الحمد لله الذي لم
يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك الالوهية ولم يكن له ولي ينصره
من اجل الذل اي لم يزل فيحتاج الي ناصر وكبره تكبيرا عظمه عظمة تامة عن اتخاد
الولد والشريك والذل وكل ما لا يليق به وترتيب الحمد علي ذلك للدلالة علي انه المستحق لجميع
المحامد في كمال ذاته وتفرده في صفاته روى الامام احمد في مسنده عن معاذ
الجهني عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه كان يقول آية العز الحمد لله الذي لم يتخذ
ولدا الي آخر السورة والله سبحانه وتعالى اعلم اخر ما كملت به تفسير القرآن
العظيم الذي الفه الامام العلامه المحقق جلال الدين المحلي الشافعي رضي الله تعالى
عنه وقد افرغت فيه جهدي وبذلت فكري في نفائس اراها ان شاء الله تعالى
تجدي ه والفته في قدر ميعاد الكليم ه وجعلته وسيلة للفوز بجنات النعيم ه
وهو في الحقيقة مستفاد من الكتاب المكمل ه وعليه في الآي المتشابهة الاعتماد

وعن النبي صلي الله عليه وسلم من قرا سورة بني اسرايل فرق قلبه عند ذكر الوالدين كان له قنطار في الجنة والقنطار الف اوقية ومايتا اوقية ه

اي تضيع

والمعول

138

والمعول فرحم الله امرأً نظر بعين الانصاف اليه ووقف على خطاء فاطلعني
عليه وقد قلت حمدت الله ربي اذ هداني لما ابديت من عجزي وضعفي
فمن لي بالخطاء فارد عنه ومن لي بالقبول ولو بحرف ثم هذا
ولم يكن قط في خلدي ان اتعرض لذلك لعلمي بالعجز عن الخوض في تلك
المسالك وعسى الله ان ينفع به نفعا جما ويفتح به قلوبا غلفا واعينا عميا
واذانا صما وكاني بمن اعتاد بالمطولات وقد اضرب عن هذه التكملة
واصلها حسما وعدل الى صريح العناد ولم يوجه الى دقايقها فهما ومن
كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى رزقنا الله هداية الى طريق الحق وتوفيقا
واطلاعا على دقايق كلماته وتحقيقا وجعلنا به مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اوليك رفيقا فرغ
المصنف من تاليفه يوم الاحد عاشر شوال سنة
سبعين وثمانمايه والحمد لله وحده وصلى الله
وسلم على سيدنا محمد الذي لا نبي بعده

وقد وقع الفراغ من كتابة هذه النسخة الشريفة
صباحية نهار الاحد في اخر شهر ذي
الحجة الشريفة ختام سنة الف ومايه
وخمس وخمسين على يد
احمد ابن احمد ابن
الجندي عفا
عنه
امين

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
الذي
[illegible]

قال مولفه عامله الله بلطفه فرغت من تاليفه يوم الاحد عاشر شوال
سنة سبعين وثمانيه وكان الابتداء فيه يوم الاربعا مستهل شهر رمضان من
السنة المذكورة وفرغ من تبييضه يوم الاربعا سادس صفر سنة احدى وسبعين
وثمانماية ووجدت في الام ما نصه مكتوبا على نسخة المصنف ما صورته الحمد لله وحده

بخط مولانا العلامة جلال الدين عبد الرحمن ابن ابي بكر الاسيوطي

اخبرني صديقنا الشيخ العلامة كمال الدين المحلي اخو شيخنا الشيخ الامام جلال
الدين المحلي رحمه الله انه راي اخاه الشيخ جلال الدين المذكور في النوم وبين يديه
صديقنا الشيخ العلامة المحقق جلال الدين السيوطي مصنف هذه التكملة
وقد اخذ الشيخ هذه التكملة في يده وتصفحها وقال لمصنفها المذكور ايهما احسن
وضعي او وضعك فقال وضعي فقال انظر وعرض عليه مواضع فيها وكانه يشير
الي اعتراض فيها بلطف ومصنف هذه التكملة كلما اورد عليه شيئا تجيبه والشيخ
يتبسم ويضحك وكتبه محمد ابن ابي بكر الخطيب الطوخي وحسبي
هذا ما صورته قال كاتبه عبد الرحمن ابن ابي بكر السيوطي عفا الله تعالى
عنه والذي اعتقده واجزم به ان الوضع الذي وضعه الشيخ جلال الدين المحلي
رحمه الله في قطعته احسن من وضعي انا بطبقات كثيرة وكيف وغالب ما وضعته
هنا مستفاد منه لا مرية عندي في ذلك واما الذي روي في المنام هذا مقتبس من وضعه
المكتوب اعلاه فلعل الشيخ اشار به الي المواضع القليلة التي خالفت وضعه
فيها لنكتة وهي يسيرة جدا ما اظنها تبلغ عشرة مواضع منها ان الشيخ قال
في سورة ص والروح جسم لطيف يحيي به الانسان بنفوذه فيه وكنت تبعته
اولا فذكرت هذا الحد في سورة الحجر ثم ضربت عليه محمد لقوله تعالى ويسألونك عن
الروح قل الروح من امر ربي الآية فهي صريحة او كالصريحة في ان الروح من علم الله لا نعلمه
فالامساك عن تعريفها اولي ولذا قال الشيخ تاج الدين السبكي في جمع الجوامع
والروح لم يتكلم عليها محمد صلي الله عليه وسلم فنمسك عنها ومنها ان الشيخ قال
في سورة الحج الصابئون فرقة من اليهود فذكرت ذلك في سورة البقرة وزدت او
النصاري بيان لقولين فان المعروف خصوصا عند اصحابنا الفقهاء وفي المنهاج
وان خالفت السامرة اليهود والصابئون النصاري في اصل دينهم حرمن وفي شروحه
ان الشافعي رضي الله تعالى عنه نص علي ان الصابئين فرقة من النصاري
ولا استحضر الآن موضعا ثالثا فكان الشيخ رحمه الله تعالى
يشير الي مثل هذا والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب
تم النصف الثاني من تفسير القرآن العظيم
للشيخ جلال الدين السيوطي ويتلوه تفسير جلال
المحلي رحمهما الله
تعالى

الصواب الاول هذا الذي يتعاد الى النص
قلت الصحيح ما اشار اليه السيوطي من انعكاس سهو الكوكع

سورة الكهف مكية

الا واصبر نفسك الآية مائة وعشر آيات او خمس عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد وهو الوصف بالجميل ثابت لله وهل المراد الاعلام بذلك للايمان به او الثناء به او هما احتمالات افيدها الثالث الذي انزل على عبده محمد الكتاب القرآن ولم يجعل له اي فيه عوجا اختلافا او تناقضا والجملة حال قيما مستقيما حال ثانية موكدة لينذر يخوف الكتاب الكافرين باسا عذابا شديدا من لدنه من قبل الله تعالى ويبشر المومنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا هو الجنة وينذر من جملة الكافرين الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به بهذا المقول من علم ولا لآبائهم من قبلهم القائلين له كبرت عظمت كلمة تخرج من افواههم كلمة تمييز مفسر للضمير المبهم والمخصوص بالذم محذوف اي مقالتهم المذكورة ان ما يقولون في ذلك الا مقولا كذبا فلعلك باخع مهلك نفسك على آثارهم بعدهم اي بعد توليهم عنك ان لم يومنوا بهذا الحديث القرآن اسفا غيظا وحزنا منك لحرصك على ايمانهم ونصب على المفعول له انا جعلنا ما على الارض من الحيوان والنبات والشجر والانهار وغير ذلك زينة لها لنبلوهم لنختبر الناس ناظرين الى ذلك ايهم احسن عملا فيه اي ازهد له وانا لجاعلون ما عليها صعيدا فتاتا جرزا يابسا لا ينبت ام حسبت اي اظننت ان اصحاب الكهف الغار في الجبل والرقيم اللوح المكتوب فيه اسماؤهم وانسابهم وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن قصتهم كانوا في قصتهم من جملة آياتنا عجبا خبر كان وما قبله حال اي كانوا عجبا دون باقي الآيات او اعجبها ليس الامر كذلك اذكر اذ اوى الفتية الى الكهف جمع فتى وهو الشاب الكامل خائفين على ايمانهم من قومهم الكفار فقالوا ربنا آتنا من لدنك من قبلك رحمة وهيئ اصلح لنا من امرنا رشدا هداية فضربنا على آذانهم اي انمناهم في

اي اعيانهم

الكهف سنين عددا معدودة ثم بعثناهم ايقظناهم لنعلم علم مشاهدة
اي الحزبين الفريقين المختلفين في مدة لبثهم احصى فعل بمعنى ضبط لما
لبثوا للبثهم متعلق بما بعده امدا غاية نحن نقص عليك نبأهم بالحق
بالصدق انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم قويناها
على قول الحق اذ قاموا بين يدي ملكهم وقد امرهم بالسجود للاصنام فقالوا
ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه اي غيره الها لقد قلنا اذا
شططا اي قولا ذا شطط اي افراط في الكفران دعونا الها غير الله
فرضا هؤلاء مبتدأ قومنا عطف بيان اتخذوا من دونه الهة لولا هلا يأتون
عليهم على عبادتهم بسلطان بين بحجة ظاهرة فمن اظلم اي لا احد اظلم ممن
افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه تعالى قال بعض الفتية لبعض واذ اعتزلتموهم
وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من
امركم مرفقا بكسر الميم وفتح الفاء وبالعكس ما ترتفقون به من غدا وعشا وترى
الشمس اذا طلعت تزاور بالتشديد والتخفيف تميل عن كهفهم ذات اليمين
ناحيته واذا غربت تقرضهم ذات الشمال تتركهم وتتجاوز عنهم فلا تصيبهم البتة
وهم في فجوة منه متسع من الكهف ينالهم برد الريح ونسيمها ذلك المذكور من
ايات الله دلائل قدرته من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له
وليا مرشدا وتحسبهم لو رأيتهم ايقاظا اي منتبهين لان اعينهم منفتحة جمع يقظ
بكسر القاف وهم رقود نيام جمع راقد ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال
لئلا تأكل الارض لحومهم وكلبهم باسط ذراعيه يديه بالوصيد بفناء الكهف وكانوا اذا
انقلبوا انقلب وهو مثلهم في النوم واليقظة لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا
ولملئت بالتخفيف والتشديد منهم رعبا بسكون العين وضمها منعهم الله
بالرعب من دخول احد عليهم وكذلك كما فعلنا بهم ما ذكرنا بعثناهم ايقظناهم

ربع

ليتساءلوا

ليتساءلوا بينهم عن حالهم ومدة لبثهم قال قايل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما
او بعض يوم لانهم دخلوا الكهف عند طلوع الشمس وبعثوا عند غروبها
فظنوا انه غروب يوم الدخول ثم قالوا متوقفين في ذلك ربكم اعلم بما لبثتم فا
بعثوا احدكم بورقكم هذه بسكون الراء وكسرها بفضتكم هذه الي المدينة
يقال انها المسماة الآن طرسوس بفتح الراء فلينظر ايها ازكي طعاما اي اي اطعمة
اهل المدينة احل فلياتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا انهم
ان يظهروا عليكم يرجموكم يقتلوكم بالرجم او يعيدوكم في ملتهم ولن
تفلحوا اذا اي ان عدتم في ملتهم ابدا وكذلك اي كما بعثناهم اعثرنا اطلعنا
عليهم قومهم والمومنين ليعلموا اي قومهم ان وعد الله بالبعث حق بطريق
ان القادر علي انامتهم المدة الطويلة وابقايهم علي حالهم بلا غذاء قادر علي احياء الموتي
وان الساعة اتية لا ريب شك فيها اذ معمول لاعثرنا يتنازعون اي المومنون
والكفار بينهم امرهم امر الفتية في البناء حولهم فقالوا اي الكفار ابنوا عليهم
اي حولهم بنيانا يسترهم ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا علي امرهم امر الفتية
وهم المومنون لنتخذن عليهم حولهم مسجدا يصلي فيه وفعل ذلك علي باب
الكهف سيقولون اي المتنازعون في عدد الفتية في زمن النبي صلي الله عليه وسلم اي يقول
بعضهم هم ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون اي بعضهم خمسة سادسهم كلبهم
والقولان لنصاري نجران رجما بالغيب اي ظنا في الغيبة عنهم وهو راجع الي القولين
معا ونصبه علي المفعول له اي لظنهم ذلك ويقولون اي المومنون سبعة وثامنهم
كلبهم الجملة من مبتدا وخبر صفة سبعة بزيادة الواو وقيل تاكيد او دلالة علي
لصوق الصفة بالموصوف ووصف الاولين بالرجم دون الثالث يدل علي انه مرضي وصحيح
قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قال ابن عباس انا من القليل وذكرهم سبعة

ثم ما

فلا تمار فيهم الا مرآء ظاهرا بما انزل الله عليك و لا تستفت فيهم تطلب
الفتيا منهم من اهل الكتاب اليهود احدا وساله اهل مكة عن خبر اهل الكهف
فقال اخبركم به غدا ولم يقل انشاء الله فنزل و لا تقولن لشيء اي لاجل شيء اني فا
عل ذلك غدا اي فيما يستقبل من الزمان الا ان يشاء الله اي الا متلبسا بمشية
الله تعالى بان يقول انشاء الله واذكر ربك اي مشيته معلقا بها اذا نسيت
التعليق بها ويكون ذكرها بعد النسيان كذكرها مع القول قال الحسن وغيره ما دام
في المجلس وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا من خبر اهل الكهف في الدلالة على
نبوتي رشدا هداية وقد فعل الله تعالى ذلك ولبثوا في كهفهم ثلثماية بالتنوين
سنين عطف بيان لثلثماية عند اهل الكتاب شمسية وتزيد القمرية عليها عند العرب
تسع سنين وقد ذكر ذلك في قوله وازدادوا تسعا اي تسع سنين فالثلاث ماية الشمسية ثلاث ماية وتسع قمرية قل الله اعلم بما
لبثوا ممن اختلفوا فيه وهو ما تقدم ذكره له غيب السموات والارض اي
علمه ابصر به بالله هي صيغة تعجب واسمع به كذلك بمعنى ما ابصره وما اسمعه
وهما على جهة المجاز والمراد انه تعالى لا يغيب عن بصره و سمعه شيء ما لهم
لاهل السموات والارض من دونه من ولي ناصر و لا يشرك في حكمه احدا
لانه غني عن الشريك واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته
ولن تجد من دونه ملتحدا ملجأ واصبر نفسك احبسها مع الذين يدعون ربهم
بالغداة والعشي يريدون بعبادتهم وجهه تعالى لا شيا من اعراض الدنيا وهم
الفقراء و لا تعد تصرف عيناك عنهم عبر بهما عن صاحبهما تريد زينة الحيوة
ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا اي القرآن هو عيينة بن حصن واصحابه
واتبع هواه في الشرك وكان امره فرطا اسرافا وقل له ولاصحابه هذا القرآن
الحق من ربكم فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر تهديد لهم انا اعتدنا للظالمين

للثلاث ماية وهو النصوص صح

قوله احبسها

اي الكافرين

فسطاطها شبه به ما يحيط بهم من النار
وقيل السرادق الحجرة التي تكون حول الفسطاط
وقيل سرادقها دخانها وقيل حائط من نار
بيضاوي

ربع

اي الكافرين نارا احاط بهم سرادقها ما احاط بها وان يستغيثوا يغاثوا بماء
كالمهل كعكر الزيت يشوي الوجوه من حره اذا قرب اليها بئس الشراب هو وساءت
اي النار مرتفقا تمييز منقول من الفاعل اي قبح مرتفقها وهو مقابل لقوله الآتي في الجنة
وحسنت مرتفقا والا فاي ارتفاق في النار ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
انا لا نضيع اجر من احسن عملا الجملة خبر ان الذين وفيها اقامة الظاهر مقام المضمر
والمعنى اجرهم اي نثيبهم بما تضمنه اولئك لهم جنات عدن اقامة تجري من
تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور قيل من زائدة وقيل للتبعيض وهي جمع اسورة
كاحمرة جمع سوار من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس مارق من
الديباج واستبرق ما غلظ منه وفي آية الرحمن بطائنها من استبرق متكئين فيها
على الارائك جمع اريكة وهي السرير في الحجلة وهي بيت يزين بالثياب والستور للعروس
نعم الثواب الجزاء الجنة وحسنت مرتفقا واضرب اجعل لهم للكفار مع المؤمنين
مثلا رجلين بدل وهو وما بعده تفسير للمثل جعلنا لاحدهما الكافر جنتين
بستانين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا يقتات به كلتا
الجنتين كلتا مفرد يدل على التثنية مبتدا اتت خبره اكلها ثمرها ولم تظلم تنقص
منه شيئا وفجرنا خلالهما نهرا يجري بينهما وكان له مع الجنتين ثمر بفتح الثاء والميم
وبضمهما وبضم الاول وسكون الثاني وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر وخشبة وخشب
وبدنة وبدن فقال لصاحبه المؤمن وهو يحاوره يفاخره انا اكثر منك مالا واعز
نفرا عشيرة ودخل جنته بصاحبه يطوف به فيها ويريه اثمارها ولم يقل جنتيه
للروضة
ارادة للروضة وقيل اكتفاء بالواحدة وهو ظالم لنفسه بالكفر قال ما اظن ان تبيد تنعدم
هذه ابدا وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربي في الآخرة على زعمك لاجدن
خيرا منها منقلبا مرجعا قال له صاحبه وهو يحاوره يجاوبه اكفرت بالذي خلقك

من تراب لان ادم خلق منه ثم من نطفة مني ثم سواك عدلك وصيرك
رجلا لكنا اصله لكن انا نقلت حركة الهمزة الى النون وحذفت الهمزة ثم ادغمت
النون في مثلها هو ضمير في الشان تفسيره الجملة بعده والمعنى انا اقول الله
ربي ولا اشرك بربي احدا ولولا هلا اذ دخلت جنتك قلت عند اعجابك
بها هذا ما شاء الله لا قوة الا بالله في الحديث من اعطي خيرا من اهل او مال فقال
عند ذلك ما شاء الله لا قوة الا بالله لم ير فيه مكروها ان ترني انا ضمير فصل بين
المفعولين اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتيني خيرا من جنتك
جواب الشرط ويرسل عليها حسبانا جمع حسبانة اي صواعق من السماء
فتصبح صعيدا زلقا ارضا ملساء لا تثبت عليها قدم او يصبح ماؤها
غورا بمعنى غائرا عطف على يرسل دون يصبح لان غور الماء لا يتسبب على الصواعق
فلن تستطيع له طلبا حيلة تدركه بها واحيط بثمره باوجه الضبط السابقة
مع جنته بالهلاك فهلكت فاصبح يقلب كفيه ندما وتحسرا على ما انفق فيها
في عمارة جنته وهي خاوية ساقطة على عروشها دعائمها للكرم بان سقطت ثم
سقط الكرم ويقول يا للتنبيه ليتني لم اشرك بربي احدا ولم تكن بالتاء
والياء له فئة جماعة ينصرونه من دون الله عند هلاكها وما كان منتصرا
عند هلاكها بنفسه هنالك اي يوم القيمة الولاية بفتح الواو النصرة وبكسرها
الملك لله الحق بالرفع صفة الولاية وبالجر صفة الجلالة هو خير ثوابا
من ثواب غيره لو كان يثيب وخير عقبا بضم القاف وسكونها عاقبة للمؤمنين
ونصبهما على التمييز واضرب صير لهم لقومك مثل الحيوة الدنيا مفعول اول كماء
مفعول ثان انزلناه من السماء فاختلط به فتكاثف بسبب نزول الماء نبات
الارض وامتزج الماء بالنبات فروي وحسن فاصبح صار النبات هشيما يابسا

متفرقة

متفرقة اجزاوه تذروه تنشره وتفرقه الرياح فيذهب المعنى شبه الدنيا بنبات
حسن فيبس فتكسر ففرقته الرياح وفي قراءة الريح وكان الله على كل شيء مقتدرا
قادرا المال والبنون زينة الحيوة الدنيا يتجمل بهما فيها والباقيات الصالحات
هي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وزاد بعضهم ولا
حول ولا قوة الا بالله خير عند ربك ثوابا وخير املا اي ما يامله الانسان
ويرجوه عند الله تعالى واذكر يوم نسير الجبال تذهب بها عن وجه الارض فتصير
هباء منبثا وفي قراءة بضم النون وكسر اليا وبنصب الجبال وترى الارض بارزة
ظاهرة ليس عليها شي من جبل ولا غيره وحشرناهم اي المومنين والكافرين فلم
نغادر نترك منهم احدا وعرضوا على ربك صفا حال اي مصطفين كل امة صف
ويقال لهم لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة اي فرادى حفاة عراة غرلا ويقال
لمنكري البعث بل زعمتم ان مخففة من الثقيلة اي انه لن نجعل لكم موعدا للبعث
ووضع الكتاب كتاب كل امرئ في يمينه من المومنين وفي شماله من الكافرين
فترى المجرمين الكافرين مشفقين خائفين مما فيه ويقولون عند معاينتهم ما فيه
من السيئات يا للتنبيه ويلتنا هلكتنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه مال هذا
الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة من ذنوبنا الا احصاها عدها واثبتها تعجبوا منه
في ذلك ووجدوا ما عملوا حاضرا مثبتا في كتابهم ولا يظلم ربك احدا لا يعاقبه بغير جرم
ولا ينقص من ثواب المومنين واذ منصوب باذكر قلنا للملائكة اسجدوا لادم
سجود انحناء لا وضع جبهة تحية له فسجدوا الا ابليس كان من الجن قيل هم نوع
من الملائكة فالاستثناء متصل وقيل هو منقطع وابليس ابو الجن وله ذرية ذكرت معه
بعد والملائكة لا ذرية لهم ففسق عن امر ربه اي خرج عن طاعته بترك السجود
افتتخذونه وذريته الخطاب لادم وذريته والهاء في الموضعين لابليس اولياء من

ربع

دوني تطيعونهم وهم لكم عدو اي اعداء حال بيس للظالمين بدلا ابليس وذريته
في اطاعتهم بدل اطاعة الله تعا ما اشهدتهم اي ابليس وذريته خلق السموات ولا
رض ولا خلق انفسهم اي لم احضر بعضهم خلق بعض وما كنت متخذ المضلين
الشياطين عضدا اعوانا في الخلق فكيف تطيعونهم ويوم منصوب باذكر
يقول بالياء والنون نادوا شركائي الاوثان الذين زعمتم ليشفعوا لكم بزعمكم
فدعوهم فلم يستجيبوا لهم لم يجيبوهم وجعلنا بينهم بين الاوثان وعابديها
موبقا واديا من اودية جهنم يهلكون فيها جميعا وهو من وبق بالفتح هلك
وري المجرمون النار فظنوا اي ايقنوا انهم موقعوها اي واقعون فيها ولم يجدوا
عنها مصرفا معدلا ولقد صرفنا بينا في هذا القرآن للناس من كل مثل صفة لمحذوف اي
مثلا من جنس كل ليتعظوا وكان الانسان اي الكافر اكثر شيء جدلا خصومة في الباطل
وهو تمييز منقول من اسم كان والمعنى وكان جدل الانسان اكثر شيء منه وما منع
الناس اي كفار مكة ان يؤمنوا مفعول ثان اذ جاءهم الهدي القرآن ويستغفروا
ربهم الا ان تاتيهم سنة الاولين فاعل اي سنتنا فيهم وهي الاهلاك المقدر عليهم
او ياتيهم العذاب قبلا مقابلة وعيانا وهو القتل يوم بدر وفي قراءة بضمتين جمع قبيل
اي انواعا وما نرسل المرسلين الا مبشرين للمؤمنين ومنذرين مخوفين للكافرين
ويجادل الذين كفروا بالباطل بقولهم ابعث الله بشرا رسولا ونحوه ليدحضوا به ليبطلوا
به الحق القرآن واتخذوا اياتي اي القرآن وما انذروا به من النار هزوا سخرية
ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه ما عمل من الكفر وا
لمعاصي انا جعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه من ان يفقهوا القرآن اي فلا يفقهونه
وفي اذانهم وقرا ثقلا فلا يسمعونه وان تدعهم الي الهدي فلن يهتدوا اذا اي
بالجعل المذكور ابدا وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم في الدنيا بما كسبوا لعجل

لهم

143

لهم العذاب بل لهم موعد وهو يوم القيمة لن يجدوا من دونه موئلا
منجا وتلك القرى اي اهلها كعاد وثمود وغيرهما اهلكناهم لما ظلموا بالكفر
وجعلنا لمهلكهم لاهلاكهم وفي قراءة بفتح الميم اي لهلاكهم موعدا واذكر اذ قال موسى
هو ابن عمران لفتاه يوشع بن نون كان يتبعه ويخدمه ويأخذ منه العلم لا ابرح ولا
ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين ملتقى بحر الروم وبحر فارس مما يلي المشرق اي المكان
الجامع لذلك او امضي حقبا دهرا طويلا في بلوغه ان بعد فلما بلغا مجمع بينهما بين
البحرين نسيا حوتهما نسي يوشع حمله عند الرحيل ونسي موسى تذكيره فاتخذ الحوت
سبيله في البحر اي جعله بجعل الله تعالى سربا مثل السرب وهو الشق الطويل لا نفاد له
وذلك ان الله تعالى امسك عن الحوت جري الماء فانجاب عنه فبقي كالكوة لم يلتئم
وجمد ما تحته منه فلما جاوزا ذلك المكان بالسير الى وقت الغداء من ثاني يوم قال
لفتاه آتنا غداءنا هو ما يؤكل اول النهار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا تعبا وحصوله
بعد المجاوزة قال ارأيت تنبيه اذ اوينا الى الصخرة بذلك المكان فاني نسيت الحوت
وما انسانيه الا الشيطان يبدل من الهاء ان اذكره بدل اشتمال واتخذ الحوت سبيله
في البحر عجبا مفعول ثان اي يتعجب منه موسى وفتاه لما تقدم في بيانه قال موسى
ذلك اي فقدنا الحوت ما اي الذي كنا نبغي نطلبه فانه علامة لنا على وجود من نطلبه
فارتدا رجعا على آثارهما يقصانها قصصا فأتيا الصخرة فوجدا عبدا من عبادنا هو
الخضر آتيناه رحمة من عندنا نبوة في قول وولاية في آخر وعليه اكثر العلماء وعلمناه
من لدنا من قبلنا علما مفعول ثان اي معلوما من المغيبات روى البخاري ان موسى
عليه الصلوة والسلام قام خطيبا في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم فقال انا فعتب
الله سبحانه عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله تعالى اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين
هو اعلم منك قال موسى يا رب فكيف لي به قال تأخذ معك حوتا تجعله في مكتل فحيث

قال البيضاوي ... اذا الجأ والـ ... اذا التجأ اليه ٢٢

الميسر

واعا نسبه الى الشيطان ... هضما لنفسه ولان عد ... احتمال القوة الجاذبة ... واشتغالها باحد ... عن الامر بعد ... من نقصان

هـ بيضاوي

مافقدت الحوت فهو ثمّ فاخذ حوتاً فجعله في مكتل ثم انطلق وانطلق
معه فتاه يوشع بن نون حتي اتيا الصخرة فوضعا رؤسهما فناما فاضطرب الحوت
في المكتل فخرج منه فسقط في البحر فاخذ سبيله في البحر سربا وامسك الله عن
الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسي صاحبه ان يخبره
بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتي اذا كان من الغداة قال موسي
لفتيه آتنا غداءنا الي قوله واتخذ سبيله في البحر عجبا قال وكان للحوت سربا ولموسي
ولفتاه عجبا الي اخره قال له موسي هل اتبعك علي ان تعلمن مما علمت رشدا
اي صوابا ارشد به وفي قراءة بضم الراء وسكون الشين وسالته ذلك لان الزيادة
في العلم مطلوبة قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر علي مالم تحط به
خبرا في الحديث السابق عقب هذه الاية يا موسي اني علي علم من علم الله علمنيه
لا تعلمه وانت علي علم علمكه الله لا اعلمه وقوله خبرا مصدر بمعني لم تحط اي لم
تخبر حقيقته قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي اي وغير عاص
لك امرا تامرني به وقيد بالمشيئة لانه لم يكن علي ثقة من نفسه فيما التزم وهذه
عادة الانبياء والاولياء ان لا يثقوا الي انفسهم طرفة عين قال فان اتبعتني فلا
تسألني وفي قراءة بفتح اللام وتشديد النون عن شيء تنكره مني في علمك
واصبر حتي احدث لك منه ذكرا اي اذكره لك بعلته فقبل موسي شرطه رعاية لادب
المتعلم مع العالم فانطلقا يمشيان علي ساحل البحر حتي اذا ركبا في السفينة التي
مرت بهما خرقها الخضر بان اقتلع لوحا او لوحين منها من جهة البحر بفاس لما بلغت
اللجج قال له موسي اخرقتها لتغرق اهلها وفي قراءة بفتح التحتانية لقد جئت
شيئا امرا اي عظيما منكرا روي ان الماء لم يدخلها قال الم اقل انك لن تستطيع
معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت اي غفلت عن التسليم لك وترك الانكار

علمك

عليك ولا ترهقني تكلفني من امري عسرا مشقة في صحبتي اياك اي عاملني فيها
بالعفو واليسر فانطلقا بعد خروجهما من السفينة يمشيان حتى اذا لقيا غلاما
لم يبلغ الحنث يلعب مع الصبيان احسنهم وجها فقتله الخضر بان ذبحه بالسكين
او اقتلع راسه بيده او ضرب راسه بالجدار اقوال واتي بالفاء هنا العاطفة لان
القتل عقب اللقاء وجواب اذا قال له موسى اقتلت نفسا زاكية اي طاهرة لم تبلغ
حد التكليف وفي قراءة زكية بتشديد الياء بلا الف بغير نفس اي لم تقتل نفسا
لقد جئت شيئا نكرا بسكون الكاف وضمها اي منكرا قال الم اقل لك انك لن
تستطيع معي صبرا زاد لك على ما قبله لعدم العذر هنا ولهذا قال ان سالتك
عن شيء بعدها اي بعد هذه المرة فلا تصاحبني لا تتركني اتبعك قد
بلغت من لدني بالتشديد والتخفيف من قبلي عذرا في مفارقتك لي فانطلقا
حتى اذا اتيا اهل قرية هي انطاكية استطعما اهلها طلبا منهم الطعام ضيافة
فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا ارتفاعه مائة ذراع يريد ان ينقض
اي قرب ان يسقط فاقامه الخضر بيده قال له موسى لو شئت لتخذت وفي قراءة
لاتخذت عليه اجرا جعلا حيث لم يضيفونا مع حاجتنا الى الطعام قال له الخضر
هذا فراق اي وقت فراق بيني وبينك فيه اضافة بين الى غير متعدد سوغها
تكريره بالعطف بالواو سانبئك قبل فراقي لك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا
اما السفينة فكانت لمساكين عشرة يعملون في البحر بها مؤاجرة لها طلبا للتكسب
فاردت ان اعيبها وكان وراءهم اذا رجعوا او امامهم الآن ملك كافر ياخذ كل
سفينة صالحة غصبا نصبه على المصدر المبين لنوع الاخذ واما الغلام فكان
ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فانه كما في حديث طبع كافرا ولو
عاش لارهقهما ذلك اي لمحبتهما له يتبعانه في ذلك فاردنا ان يبدلهما بالتخفيف

والتشديد ربهما خيرا منه زكوة اي صلاحا وتقا واقرب منه رحما بسكون الحاء
وضمها رحمة وهو البر بوالديه فابدلهما الله تعالى جارية تزوجت نبيا فولدت
نبيا فهدي الله تعالى به امة واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة
وكان تحته كنز مال مدفون من ذهب وفضة لهما وكان ابوهما صالحا فحفظا
بصلاحه في انفسهما ومالهما فاراد ربك ان يبلغا اشدهما اي ايناس رشدهما
ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك مفعول له عامله اراد وما فعلته اي ما ذكر من
خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار عن امري اختياري بل بامر الهام
من الله عز وجل ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا يقال اسطاع واستطاع بمعنى
اطاق ففي هذا وما قبله جمع بين اللغتين ونوعت العبارة في فاردت فاردنا
فاراد ربك ويسئلونك اي اليهود عن ذي القرنين اسمه الاسكندر ولم يكن نبيا
قل سأتلوا سأقص عليكم منه من حاله ذكرا خبرا انا مكنا له في الارض بتسهيل السير فيها
واتيناه من كل شي يحتاج اليه سببا طريقا يوصل الي مراده فاتبع سببا يعني سلك طريقا نحو المغرب
حتي اذا بلغ مغرب الشمس موضع غروبها وجدها تغرب في عين حمية ذات حماة
وهي الطين الاسود وغروبها في العين في راي العين والا فهي اعظم من
الدنيا ووجد عندها اي العين قوما كافرين قلنا يا ذا القرنين بالهام اما ان
تعذب القوم بالقتل واما ان تتخذ فيهم حسنا بالاسر قال اما من ظلم بالشرك
فسوف نعذبه نقتله ثم يرد الي ربه فيعذبه عذابا نكرا بسكون الكاف وضمها
شديدا في النار واما من امن وعمل صالحا فله جزاء الحسني اي الجنة والاضافة
للبيان وفي قراءة بنصب جزاء وتنوينه قال الفراء نصبه على التفسير اي
لجهة النسبة وسنقول له من امرنا يسرا اي نامره بما يسهل عليه ثم اتبع سببا
نحو المشرق حتي اذا بلغ مطلع الشمس موضع طلوعها وجدها تطلع علي

قوم هم الزنج لم نجعل لهم من دونها اي الشمس سترا من لباس ولا سقف
لان ارضهم لا تحمل بناء ولهم سروب يغيبون فيها عند طلوع الشمس ويظهرون
عند ارتفاعها كذلك اي الامر كما قلنا وقد احطنا بما لديه اي عند ذي
القرنين من الالات والجند وغيرهما خبرا علما ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين
السدين بفتح السين وضمها هنا وبعد وهما جبلان بمنقطع بلاد الترك سد
الاسكندر ما بينهما كما سياتي وجد من دونهما اي امامهما قوما لا يكادون
يفقهون قولا اي لا يفهمونه الا بعد بطء وفي قراءة بضم الياء وكسر القاف قالوا
يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج بالهمز وتركه هما اسمان اعجميان لقبيلتين
فلم ينصرفا مفسدون في الارض بالنهب والبغي عند خروجهم الينا فهل نجعل لك
خرجا جعلا من المال وفي قراءة خراجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا حاجزا
فلا يصلون الينا قال ما مكني وفي قراءة بنونين من غير ادغام فيه ربي من المال
وغيره خير من خراجكم الذي تجعلونه فلا حاجة لي اليه واجعل لكم السد تبرعا
فاعينوني بقوة لما اطلبه منكم اجعل بينكم وبينهم ردما حاجزا حصينا اتوني
زبر الحديد قطع الحديد على قدر الحجارة التي يبنى بها فبنى بها وجعل بينها الحطب والفحم
اذا ساوى بين الصدفين بضم الحرفين وفتحهما وفتح الاول وسكون الثاني اي
جانبي الجبلين بالبناء ووضع المنافخ والنار حول ذلك قال انفخوا فنفخوا حتى اذا جعله
اي الحديد نارا اي كالنار قال اتوني افرغ عليه قطرا هو النحاس المذاب تنازع
فيه الفعلان وحذف من الاول لاعمال الثاني فافرغ النحاس المذاب على الحديد المحمي فدخل بين
زبره فصار شيئا واحدا فما اسطاعوا اي ياجوج وماجوج ان يظهروه يعلوا ظهره
لارتفاعه وملاسه وما استطاعوا له نقبا خرقا لصلابته وسمكه قال ذو القرنين هذا
اي السد اي الاقدار عليه رحمة من ربي نعمة لانه مانع من خروجهم فاذا جاء وعد ربي بخروجهم

بطوء

القريب من البعث جعله دكا مدكوكا مبسوطا وكان وعد ربي بخروجهم وغيره حقا كائنا
قال تعالى وتركنا بعضهم يومئذ يوم خروجهم يموج في بعض يختلط به لكثرتهم
ونفخ في الصور اي القرن للبعث فجمعناهم اي الخلائق في مكان واحد يوم القيمة
جمعا وعرضنا قربنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت اعينهم بدل من الكافرين
في غطاء عن ذكري اي القرآن فهم عمي لا يهتدون به وكانوا لا يستطيعون سمعا
اي لا يقدرون ان يستمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم ما يتلوا عليهم بغضا فلا يؤمنون
به أفحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي اي ملائكتي وعيسى وعزيرا من
دوني اولياء أربابا مفعول ثان ليتخذوا والمفعول الثاني لحسب محذوف المعنى أظنوا
ان الاتخاذ المذكور لا يغضبني ولا اعاقبهم عليه كلا انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا
اي هي معدة لهم كالمنزل المعد للضيف قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا تمييز
طابق المميز وبينهم بقوله الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا بطل سعيهم وهم
يحسبون يظنون انهم يحسنون صنعا عملا يجازون عليه اولئك الذين
كفروا بآيات ربهم بدلائل توحيده من القرآن وغيره ولقائه اي وبالبعث والحساب
والثواب والعقاب فحبطت اعمالهم بطلت فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اي لا نجعل لهم قدرا
ذلك اي الامر ذلك الذي ذكرت من حبوط اعمالهم وغيره وابتداء جزاؤهم
جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا اي مهزوا بهما ان الذين آمنوا
وعملوا الصالحات كانت لهم في علم الله جنات الفردوس هو وسط الجنة
واعلاها والاضافة اليه للبيان نزلا منزلا خالدين فيها لا يبغون يطلبون عنها حولا تحولا
الى غيرها قل لو كان البحر اي ماؤه مدادا هو ما يكتب به لكلمات ربي الدالة على حكمه
وعجائبه بان يكتب به لنفد البحر في كتابتها قبل ان تنفد بالياء والتاء تفرغ كلمات
ربي ولو جئنا بمثله مددا زيادة فيه لنفد ولم تفرغ هي ونصبه على التمييز قل انما انا بشر

اي البحر

ربع

آدمي

آدمي مثلكم يوحي الي انما الهكم اله واحد ان المكفوفة بما باقية علي مصدريتها والمعنى
يوحي الي انما وحدانية الاله فمن كان يرجوا يامل لقاء ربه بالبعث والجزاء
فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه اي فيها بان يراي احدا ه ه ه

سورة مريم عليها السلام مكية او الا سجدتها فمدنية او الا فخلف من بعدهم خلف الايتين
فمدنيتان وهي ثمان وتسعون اية بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص الله اعلم بمراده بذلك هذا ذكر رحمة ربك عبده مفعول
رحمة زكريا بيان له اذ متعلق برحمة نادي ربه نداء مشتملا علي دعاء خفيا سرا جوف
الليل لانه اسرع للاجابة قال رب اني وهن ضعف العظم جميعه مني واشتعل
الراس مني شيبا تمييز محول من الفاعل اي انتشر الشيب في شعره كما ينتشر
شعاع النار في الحطب واني اريد ان ادعوك ولم اكن بدعائك اي بدعاءي اياك رب
شقيا اي خايبا فيما مضي فلا تخيبني فيما ياتي واني خفت الموالي اي الذين يلوني في النسب
كبني العم من وراءي اي بعد موتي علي الدين ان يضيعوه كما شاهدته في بني اسرائيل
من تبديل الدين وكانت امراتي عاقرا لا تلد فهب لي من لدنك من عندك وليا ابنا يرثني
بالجزم جواب الامر وبالرفع صفة وليا ويرث بالوجهين من ال يعقوب جدي العلم والنبوة
واجعله رب رضيا اي مرضيا عندك قال تعالي في اجابة طلبه الابن الحاصل بها رحمته يا
زكريا انا نبشرك بغلام يرث كما سالت اسمه يحيي لم نجعل له من قبل سميا اي مسمي
بيحيي قال رب اني كيف يكون لي غلام وكانت امراتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا من
عتي يبس اي نهاية السن بلغ مائة وعشرون سنة وبلغت امراته ثماني وتسعين سنة واصل
عتي عتو وكسرة التاء تخفيفا وقلبت الواو الاولي بالمناسبة للكسرة والثانية ياء لتدغم فيها
الياء قال الامر كذلك من خلق غلام منكما قال ربك هو علي هين اي بان ارد عليك قوة
الجماع وافتق رحم امراتك وقد خلقتك من قبل ولم تك شيا قبل خلقك ولاظهار الله

وعن النبي صلى الله
عليه وسلم من قرا
سورة الكهف من اخرها
كانت له نورا من قرنه
الي قدمه ومن
قراها كلها كانت
له نورا من
الارض
الي
السما
في
ينكس
قوله تعالي
ادعوا ربكم تضرعا
وخفية قال صلى
الله عليه وسلم خير
الذكر الخفي تفسير

القدرة العظيمة السؤال بما يدل ليجاب عليها وانما اشتاقت نفسه الى ... مشرقة

الله تعالى هذه المبشر به قال رب اجعل لي آية اي علامة تدل على حمل امراتي قال

آيتك عليه ان لا تكلم الناس اي تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله ثلاث ليال اي بايامها

كما في آل عمران ثلاثة ايام سويا حال من فاعل تكلم اي بلا علة فخرج على قومه من المحراب

اي المسجد وكانوا ينتظرون فتحه ليصلوا فيه بامره على العادة فاوحى اشار اليهم

ان سبحوا صلوا بكرة وعشيا اوائل النهار واخره على العادة فعلم بمنعه من كلامهم حملها

بيحيى وبعد ولادته بسنتين قال تعالى له يا يحيى خذ الكتاب اي التوراة بقوة بجد وآتيناه

الحكم النبوة صبيا ابن ثلاث سنين وحنانا رحمة للناس من لدنا من عندنا وزكاة صدقة عليهم

وكان تقيا روي انه لم يعمل خطيئة ولم يهم بها وبرا بوالديه اي محسنا اليهما ولم يكن جبارا

متكبرا عصيا عاصيا لربه وسلام منا عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا اي في

هذه الايام المخوفة التي يرى فيها ما لم يره قبلها فهو آمن فيها واذكر في الكتاب القرآن مريم

اي خبرها اذ حين انتبذت من اهلها مكانا شرقيا اي اعتزلت في مكان نحو الشرق

من الدار فاتخذت من دونهم حجابا ارسلت سترا تستتر به لتفلي راسها او ثيابها او تغتسل

من حيضها فارسلنا اليها روحنا جبريل فتمثل لها بعد لبسها ثيابها بشرا سويا تام

الخلق قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا فتنتهي عني بتعوذي قال انما انا

رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا بالنبوة قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر

بتزوج ولم اك بغيا زانية قال الامر كذلك من خلق غلام منك من غير اب قال

ربك هو علي هين باي ينفخ بامري جبريل فيك فتحملي به ولكونه ما ذكر في معنى العلة

عطف عليه ولنجعله آية للناس على قدرتنا ورحمة منا لمن آمن به وكان خلقه امرا

مقضيا به في علمي فنفخ جبريل في جيب درعها فاحست بالحمل في بطنها مصورا فحملته فا

نتبذت تنحت به مكانا قصيا بعيدا من اهلها فاجاءها جاءها المخاض وجع الولادة

الى جذع النخلة لتعتمد عليه فولدت والحمل والتصوير والولادة في ساعة قالت يا للتنبيه

ربع

يتني

ليتني مت قبل هذا الامر وكنت نسيا منسيا شيئا متروكا لا يعرف ولا يذكر فنا داها
من تحتها اي جبريل وكان اسفل منها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا نهر
ماء كان انقطع وهزي اليك بجذع النخلة كانت يابسة والباء زائدة تساقط
اصله بتاءين قلبت الثانية سينا وادغمت في السين وفي قراءة بتركها عليك رطبا
تمييز جنيا صفة فكلي من الرطب واشربي من السري وقري عينا بالولد تمييز محول
من الفاعل اي لتقر عينك به اي تسكن فلا تطمح الي غيره فاما فيه ادغام نون ان الشرطيه
في ما المزيدة ترين حذفت منه لام الفعل وعينه والقيت حركتها علي الراء وكسرت يا الضمير
لالتقاء الساكنين من البشر احدا فيسالك عن ولدك فقولي اني نذرت للرحمن صوما
اي امساكا عن الكلام في شانه وغيره مع الاناس بدليل فلن اكلم اليوم انسيا اي
بعد ذلك فاتت به قومها تحمله حال فراوه قالوا يا مريم لقد جيت شيا فريا عظيما
حيث اتيت بولد من غير اب يا اخت هرون هو رجل صالح اي يا شبيهته بالعفة ما كان
ابوك امرا سوء اي زانيا وما كانت امك بغيا زانية فمن اين لك هذا الولد فا
شارت لهم اليه ان كلموه قالوا كيف نكلم من كان اي وجد في المهد صبيا قال اني عبد الله
اتاني الكتاب اي الانجيل وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت اي نفاعا للناس اخبارا
بما كتب له واوصاني بالصلوة والزكاة امرني بهما ما دمت حيا وبرا بوالدتي منصوب
بجعلني مقدرا ولم يجعلني جبارا متعاظما شقيا عاصيا لربه والسلام من الله علي
يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا يقال فيه ما تقدم في السيد يحيي قال تعالى ذلك
عيسي بن مريم قول الحق بالرفع خبر مبتدا مقدر اي قول ابن مريم بالنصب بتقدير قلت
والمعني القول الحق الذي فيه يمترون من المرية اي يشكون وهم النصاري قالوا
ان عيسي ابن الله كذبوا ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه تنزيها له عن
عن ذلك اذا قضي امرا اي اراد ان يحدثه فانما يقول له كن فيكون بالرفع

بتقدير هو وبالنصب بتقدير اتل ومن ذلك خلق عيسى من غير اب وان الله
ربي وربكم فاعبدوه بفتح ان بتقدير اذكر وبكسرها بتقدير قل بدليل ما قلت لهم
الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم هذا المذكور صراط طريق مستقيم
مؤد الى الجنة فاختلف الاحزاب من بينهم اي النصارى في عيسى اهو ابن
الله او اله معه او ثالث ثلاثة فويل للذين كفروا الشدة عذاب بما ذكر او غيره
من مشهد يوم عظيم اي حضور يوم القيمة واهواله اسمع بهم وابصر بهم
صيغتا تعجب بمعنى ما اسمعهم وما ابصرهم يوم ياتوننا في الاخرة لكن الظالمون
من اقامة الظاهر مقام المضمر اليوم اي في الدنيا في ضلال مبين اي بين به صموا عن
سماع الحق وعموا عن ابصاره اي اعجب منهم يا مخاطب في سمعهم وابصارهم في الآخرة
بعد ان كانوا في الدنيا صما عميا وانذرهم خوف يا محمد كفار مكة يوم الحسرة هو
يوم القيمة يتحسر فيه المسيء على ترك الاحسان في الدنيا اذ قضي الامر لهم فيه با
لعذاب وهم في الدنيا في غفلة عنه وهم لا يؤمنون فيه انا نحن تاكيد نرث الارض
ومن عليها من العقلاء وغيرهم باهلاكهم والينا يرجعون فيه للجزاء واذكر لهم
في الكتاب ابراهيم اي خبره انه كان صديقا مبالغا في الصدق نبيا ويبدل من
خبره اذ قال لابيه آزر يا ابت التاء عوض عن ياء الاضافة ولا يجمع بينهما وكان يعبد
الاصنام لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك لا يكفيك شيئا من نفع او
ضر يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم ياتك فاتبعني اهدك صراطا طريقا سويا
مستقيما يا ابت لا تعبد الشيطان بطاعتك اياه في عبادة الاصنام ان الشيطان كان
للرحمن عصيا كثير العصيان يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن ان
لم تتب فتكون للشيطان وليا ناصرا وقرينا في النار قال اراغب انت عن الهتي يا ابراهيم
فتعيبها لئن لم تنته عن التعرض لها لارجمنك بالحجارة او بالكلام القبيح فاحذرني

لعله بدل من اليوم

واهجرني

148

واهجرني مليا دهرا طويلا قال سلام عليك مني اي لا اصيبك بمكروه ساستغفر
لك ربي انه كان بي حفيا من حفا اي بارا فيجيب دعاءي وقد وفى بوعده بقوله
المذكور في الشعراء واغفر لابي انه كان من الضالين وهذا قبل ان يتبين له انه عدو
لله كما ذكر في براءة واعتزلكم وما تدعون تعبدون من دون الله وادعوا اعبد ربي
عسى ان لا اكون بدعاء ربي بعبادته شقيا كما شقيتم بعبادة الاصنام فلما اعتزلهم
وما يعبدون من دون الله بان ذهب الى الارض المقدسة وهبنا له ابنين يانس
بهما اسحاق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا ووهبنا لهم الثلاثة من رحمتنا
المال والولد وجعلنا لهم لسان صدق عليا رفيعا وهو الثناء الحسن في جميع اهل
الاديان واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا بكسر اللام وفتحها من اخلص
في عبادته واخلصه الله من الدنس وكان رسولا نبيا وناديناه بقول يا موسى اني
انا الله من جانب الطور اسم جبل الايمن اي الذي يلي يمين موسى عليه السلام حين
اقبل من مدين وقربناه نجيا مناجيا بان اسمعه تعالى كلامه ووهبنا له من رحمتنا
نعمتنا اخاه هرون مبدلا او عطف بيان نبيا حال هي المقصودة بالهبة اجابة لسواله
ان يرسل اخاه معه وكان اسن منه واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد
لم يعد شيا الا وفى به وانتظر من وعده ثلاثة ايام او حولا حتى رجع اليه
في مكانه وكان رسولا الى جرهم نبيا وكان يامر اهله قومه بالصلوة والزكوة
وكان عند ربه مرضيا اصله مرضوو قلبت الواوان ياءين والضمة كسرة واذكر في
الكتاب ادريس هو جد ابي نوح انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا هو حي في
السماء الرابعة او السادسة او السابعة او في الجنة ادخلها بعد ان اذيق الموت وا
حيي ولم يخرج منها اولئك مبتدا الذين انعم الله عليهم صفة له من النبيين بيان
لهم وهو في معنى الصفة وما بعده اي جملة الشرط صفة للنبيين فقوله من ذرية

آدم اي ادريس وممن حملنا مع نوح في السفينة اي ابراهيم ابن ابنه
سام ومن ذرية ابراهيم اي اسماعيل واسحق ويعقوب ومن ذرية اسرائيل
وهو يعقوب اي موسي وهرون وزكريا ويحيي وعيسي وممن هدينا واجتبينا
اي من جملتهم وخبر اولئك اذا تتلي عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا اولئك
جمع ساجد وباك اي فكونوا مثلهم واصل باك بكوي قلبت الواو يا والضمة
كسرة فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة بتركها كاليهود والنصاري واتبعوا
الشهوات من المعاصي فسوف يلقون غيا هو واد في جهنم يقعون فيه الا لكن
من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون ينقصون شيئا
من ثوابهم جنات عدن اقامة بدل من الجنة التي وعد الرحمن عباده بالغيب حال
اي غائبين عنها انه كان وعده اي موعوده ماتيا بمعني آتيا واصله ماتوي اي
موعده هنا الجنة ياتيه اهله لا يسمعون فيها لغوا من الكلام الا لكن يسمعون
سلاما من الملائكة عليهم او من بعضهم علي بعض ولهم رزقهم فيها بكرة
وعشيا اي علي قدرهما في الدنيا وليس في الجنة نهار ولا ليل بل ضوء ونور ابدا
تلك الجنة التي نورث نعطي وننزل من عبادنا من كان تقيا بطاعته ونزل
لما تاخر الوحي اياما وقال النبي صلي الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام ما يمنعك
ان تزورنا اكثر مما تزورنا وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا اي امامنا
من امور الاخرة وما خلفنا من امور الدنيا وما بين ذلك اي ما يكون في هذا
الوقت الي قيام الساعة اي له علم ذلك حقيقة وما كان ربك نسيا بمعني
ناسيا اي تاركا لك بتاخير الوحي عنك هو رب مالك السموات والارض
وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته اي اصبر عليها هل تعلم له سميا اي
مسمي بذلك ويقول الانسان المنكر للبعث ابي ابن خلف او الوليد ابن المغيرة النازل

ربع

فيه

من القبر كما يقول محمد
فالاستفهام بمعنى النفي

فيه الآية أئذا بتخفيف الهمزة الثانية وتسهيلها وادخال الف بينهما بوجهيها
وبين الاخرى ما مت لسوف اخرج حيا اي لا احيا بعد الموت وما زائدة
للتاكيد وكذا اللام ورد عليه بقوله تعالى اولا يذكر الانسان اصله يتذكر ابدلت
التاء ذالا وادغمت في الذال وفي قراءة بتركها وسكون الذال وضم الكاف انا خلقناه
من قبل ولم يك شيا فيستدل بالابتداء على الاعادة فوربك لنحشرنهم اي
المنكرين للبعث والشياطين اي نجمع كلا منهم وشيطانه في سلسلة ثم لنحضرنهم
حول جهنم من خارجها جثيا على الركب جمع جاث واصله جثوو او جثوي من
جثي يجثو او يجثي لغتان ثم لننزعن من كل شيعة فرقة منهم ايهم اشد على
الرحمن عتيا جراءة ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها احق بجهنم الاشد
وغيره منهم صليا دخولا واحتراقا فنبدا بهم واصله صلوي من صلي بكسر
اللام وفتحها وان اي ما منكم احد الا واردها اي داخل جهنم كان على ربك حتما
مقضيا حتمه وقضي به لا يتركه ثم ننجي مشددا ومخففا الذين اتقوا
الشرك منها والكفر ونذر الظالمين بالشرك والكفر فيها جثيا على الركب واذا
تتلى عليهم اي المومنين والكافرين اياتنا من القرآن بينات واضحات
حال قال الذين كفروا للذين امنوا اي الفريقين نحن او انتم خير مقاما منزلا
ومسكنا من قام بالفتح وبالضم من اقام واحسن نديا بمعنى النادي وهو
مجتمع القوم يتحدثون فيه يعنون نحن فنكون خيرا منكم قال تعالى وكم اي كثيرا
اهلكنا قبلهم من قرن اي امة من الامم الماضية هم احسن اثاثا مالا
ومتاعا ورءيا منظرا من الرؤية فكما اهلكناهم لكفرهم نهلك هولاء قل من
كان في الضلالة شرط جوابه فليمدد بمعنى الخبر اي يمد له الرحمن مدا
في الدنيا يستدرجه حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب كالقتل والاسر

واما الساعة المشتملة علي جهنم فيدخلونها فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف
جندا اعوانا هم ام المومنين وجندهم الشياطين وجند المومنين الملايكة عليهم
الصلوة والسلام ويزيد الله الذين اهتدوا بالايمان هدى بما ينزل عليهم من الايات
والباقيات الصالحات هي الطاعات تبقي لصاحبها خير عند ربك ثوابا و
خير مردا اي ما يرد اليه ويرجع بخلاف اعمال الكفار والخيرية هنا في مقابلة
قولهم اي الفريقين خير مقاما افرايت الذي كفر باياتنا العاص بن وايل وقال
لخباب ابن الارت القايل له تبعث بعد الموت والمطالب له بمال لاوتين علي
تقدير البعث مالا وولدا فاقضيك قال تعالى اطلع الغيب اي اعلمه وان يوتي
ما قاله واستغني بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل ام اتخذ عند الرحمن عهدا بان
يوتي ما قاله كلا اي لا يوتي ذلك سنكتب نامر بكتب ما يقول ونمد له من العذاب
مدا نزيد بذلك عذابا فوق عذاب كفره ونرثه ما يقول من المال والولد وياتينا
يوم القيمة فردا لا مال له ولا ولد واتخذوا اي كفار مكة من دون الله الاوثان
الهة يعبدونهم ليكونوا لهم عزا شفعاء عند الله بان لا يعذبوا كلا اي لا مانع
من عذابهم سيكفرون من الالهة بعبادتهم اي ينفونها كما في اية اخرى ما كانوا
ايانا يعبدون ويكونون عليهم ضدا اعوانا واعداء الم تر انا ارسلنا الشياطين
سلطناهم علي الكافرين توزهم تهيجهم علي المعاصي ازا فلا تعجل عليهم بطلب
العذاب انما نعد لهم عدا الايام والليالي والانفاس عدا الي وقت عذابهم
واذكر يوم نحشر المتقين بايمانهم الي الرحمن وفدا جمع وافد بمعني راكب ونسوق
المجرمين بكفرهم الي جهنم وردا جمع وارد بمعني ماش عطشان لا يملكون
اي الناس الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا اي شهادة ان لا اله الا الله
ولا حول ولا قوة الا بالله وقالوا اي اليهود والنصاري ومن زعم ان الملايكة بنات

الله اتخذ الرحمن ولدا قال تعالي لهم لقد جيتم شيا ادا اي منكرا عظيما يكاد
السموات بالتآء واليآء يتفطرن بالنون وفي قرآءة بالتآء وتشديد الطآء بالانشقاق
منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا اي تنطبق عليهم من اجل ان دعوا للرحمن
ولدا قال تعالي وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا اي ما يليق به ذلك ان اي ما كل
من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا ذليلا خاضعا يوم القيمة منهم عزير
وعيسي عليهما السلام لقد احصاهم وعدهم عدا فلا يخفي عليه مبلغ جميعهم
ولا واحد منهم وكلهم آتيه يوم القيمة فردا بلا مال ولا نصير يمنعه ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فيما بينهم يتوادون ويتحابون
ويحبهم الله تعالي فانما يسرناه اي القرآن بلسانك العربي لتبشر به المتقين
الجنة بالايمان وتنذر تخوف به قوما لدا جمع الد اي ذو جدل بالباطل وهم
كفار مكة وكم اي كثيرا اهلكنا قبلهم من قرن اي امة من الامم الماضية بتكذيبهم
الرسل هل تحس تجد منهم من احد او تسمع لهم ركزا صوتا خفيا فكما اهلكنا
اوليك نهلك هولاء سورة طه مكية مائة وخمس وثلاثون او اربعون
آية وآيتان بسم الله الرحمن الرحيم

طه الله اعلم بمراده بذلك ما انزلنا عليك القرآن يا محمد لتشقي لتتعب بما
فعلت عند نزوله من طول قيامك بصلوة الليل اي خفف عن نفسك الا لكن
انزلناه تذكرة به لمن يخشي يخاف الله تنزيلا بدل من اللفظ بفعله الناصب له
ممن خلق الارض والسموات العلي جمع عليا ككبري وكبر هو الرحمن علي العرش
وهو في اللغة سرير الملك استوي استواء يليق به له ما في السموات وما في الارض
وما بينهما من المخلوقات وما تحت الثري هو التراب الندي والمراد الارضون
السبع لانها تحته وان تجهر بالقول في ذكر او دعاء فالله غني عن الجهر به فانه

وعن النبي صلي الله عليه وسلم
من قرأ سورة مريم
اعطي عشر حسنات بعدد
من كذب زكريا وصدق
به ويحي ومريم
وعيسي وساير
الانبيا المذ
كورين
فيها
وبعدد من
دعا الله في الدنيا
ومن لم يدع الله
تعالي
تعاظم وارتفع وعلا بغير

يعلم السر واخفي منه اي ما حدثت به النفس وما خطر وما تحدث به
فلا تجهد نفسك بالجهر الله لا اله الا هو له الاسماء الحسني التسعة والتسعون
الوارد بها الحديث والحسني مؤنث الاحسن وهل قد اتاك حديث موسي
اذ راي نارا فقال لاهله امكثوا هنا وذلك في مسيره من مدين طالبا مصر اني
انست ابصرت نارا لعلي اتيكم منها بقبس شعلة في راس فتيلة او عود او اجد
علي النار هدي اي هاديا يدلني علي الطريق وكان اخطاها لظلمة الليل
وقال لعلي لعدم الجزم بوفاء الوعد فلما اتاها وهي شجرة عوسج نودي يا موسي
اني بكسر الهمزة بتاويل نودي بقيل وفتحها بتقدير البا انا تاكيد لياء المتكلم ربك فا
خلع نعليك انك بالوادي المقدس المطهر والمبارك طوي بدل او عطف بيان
بالتنوين وتركه مصرف باعتبار المكان وغيره مصروف للتانيث باعتبار البقعة مع العلمية
وانا اخترتك من قومك فاستمع لما يوحي اليك مني انني انا الله لا اله الا انا فا
عبدني واقم الصلوة لذكري فيها ان الساعة اتية اكاد اخفيها عن الناس ويظهر
لهم قربها بعلاماتها لتجزي فيها كل نفس بما تسعي به من خير او شر فلا يصدنك
يصرفنك عنها اي عن الايمان بها من لا يؤمن بها واتبع هواه في انكارها فتردي
فتهلك ان لم تصدق بها وما تلك كاينة بيمينك يا موسي الاستفهام للتقرير
ليترتب عليه المعجزة فيها قال هي عصاي اتوكا اعتمد عليها عند الوثوب والمشي
واهش اخبط ورق الشجر بها ليسقط علي غنمي فتاكله ولي فيها مارب جمع
مارب مثلثة الراء حوائج اخري كحمل الزاد والسقاء وطرد الهوام زاد في الجواب بيان
حاجاته بها قال القها يا موسي فالقاها فاذا هي حية ثعبان عظيم تسعي تمشي
علي بطنها سريعا كسرعة الثعبان الصغير المسمي بالجان المعبر به فيها في اية اخري
قال خذها ولا تخف منها سنعيدها سيرتها منصوب بنزع الخافض اي الي حالتها

الاولي فادخل يده في فمها فعادت عصى فتبين ان موضع الادخال موضع مسكها
بين شعبتيها واري ذلك السيد موسي لئلا يجزع اذا انقلبت حية لدي فرعون
واضمم يدك اليمين بمعني الكف الي جناحك اي جنبك الايسر تحت العضد
الي الابط واخرجها تخرج خلاف ما كانت عليه من الادمة بيضاء من غير سوء اي برص
تضي كشعاع الشمس يغشي البصر آية اخري وهي وبيضا حالان من ضمير تخرج
لنريك بها اذا فعلت ذلك لاظهارها من اياتنا الاية الكبري العظمي علي رسالتك
واذا اراد عودها الي حالتها الاولي ضمها الي جناحه كما تقدم واخرجها اذهب رسولا الي
فرعون ومن معه انه طغي جاوز الحد في كفره الي ادعاء الالهية قال رب اشرح لي صدري
وسعه ليحمل الرسالة ويسر سهل لي امري لابلغها واحلل عقدة من لساني حدثت من
احراقه بجمرة وضعها وهو صغير بفيه يفقهوا يفهموا قولي عند تبليغ الرسالة واجعل
لي وزيرا معينا عليها من اهلي هرون مفعول ثان اخي عطف بيان اشدد به
ازري ظهري واشركه في امري اي الرسالة والفعلان بصيغة الامر والمضارع ٤
المجزوم وهو جواب الطلب كي نسبحك تسبيحا كثيرا ونذكرك ذكرا كثيرا انك
كنت بنا بصيرا عالما فانعمت بالرسالة قال قد اوتيت سؤلك يا موسي منا عليك
ولقد مننا عليك مرة اخري اذ للتعليل اوحينا الي امك مناما او الهاما لما ولدتك
وخافت ان يقتلك فرعون في جملة من يولد ما يوحي في امرك ويبدل منه ان اقذفيه
القيه في التابوت فاقذفيه بالتابوت في اليم بحر النيل فليلقه اليم بالساحل اي شاطيه
والامر بمعني الخبر ياخذه عدو لي وعدو له وهو فرعون والقيت بعد ان اخذك
عليك محبة مني لتحب من الناس فاحبك فرعون وكل من راءك ولتصنع
علي عيني تربي علي رعايتي وحفظي لك اذ للتعليل تمشي اختك مريم لتعرف خبرك
وقد احضروا مراضع وانت لا تقبل ثدي واحدة منها فتقول هل ادلكم علي من يكفله

فاجيبت فجات بامه فقبلت ثديها فرجعناك الي امك كي تقر عينها بلقائك ولا
تحزن حينئذ وقتلت نفسا هي القبطي بمصر فاغتممت لقتله من جهة فرعون
فنجيناك من الغم وفتناك فتونا اختبرناك بالايقاع في غير ذلك وخلصناك منه
فلبثت سنين عشرا في اهل مدين بعد مجيئك اليها من مصر عند شعيب النبي وتزوجك
بابنته ثم جيت علي قدر في علمي بالرسالة وهو اربعون سنة من عمرك ياموسي واصطنعتك
اخترتك لنفسي بالرسالة اذهب انت واخوك الي الناس بايآتي التسع ولا تنيا
تفترا في ذكري بتسبيح وغيره اذهبا الي فرعون انه طغي بادعايه الربوبية فقولا له قولا
لينا في رجوعه عن ذلك لعله يتذكر يتعظ او يخشي الله فيرجع والترجي بالنسبة اليهما
لعلمه تعالي بانه لا يرجع قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا اي يعجل بالعقوبة
او ان يطغي علينا اي يتكبر قال لا تخافا انني معكما بعوني اسمع ما يقول وا
ري ما يفعل فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرايل الي الشام ولا
تعذبهم اي خل عنهم من استعمالك اياهم في اشغالك الشاقة كالحفر والبناء و
حمل الثقيل قد جيناك باية بحجة من ربك علي صدقنا بالرسالة والسلام علي من اتبع الهدي
اي السلامة له من العذاب انا قد اوحي الينا ان العذاب علي من كذب بما جئنا به وتولي
اعرض عنه فاتياه وقالا له جميع ما ذكر قال فمن ربكما ياموسي اقتصر عليه لانه الاصل
ولادلاله عليه بالتربية قال ربنا الذي اعطي كل شي من الخلق خلقه الذي هو عليه
متميز به عن غيره ثم هدي الحيوان منه الي مطعمه ومشربه ومنكحه وغير ذلك
قال فرعون فما بال حال القرون الامم الاولي كقوم نوح وهود ولوط وصالح في
عبادتهم الاوثان قال موسي علمها اي علم حالهم محفوظ عند ربي في كتاب هو اللوح
المحفوظ يجازيهم عليها يوم القيمة لا يضل يغيب ربي عن شي ولا ينسي ربي شيا
هو الذي جعل لكم في جملة الخلق الارض مهادا فراشا وسلك سهل لكم فيها سبلا

طرقا وانزل من السماء ماء مطرا قال تعالى تتميما لما وصفه به موسى وخطابا لاهل
مكة فاخرجنا به ازواجا اصنافا من نبات شتى صفة ازواج اي مختلفة الالوان والطعوم
وغيرهما وشتى جمع شتيت كمريض ومرضى من شتى الامر تفرق كلوا منها وارعوا
انعامكم فيها جمع نعم هي الابل والبقر والغنم يقال رعت الانعام ورعيتها والامر للاباحة
وتذكير النعمة والجملة حال من ضمير اخرجنا اي مبيحين لكم الاكل ورعي الانعام ان في ذلك
المذكور هنا لايات لعبرا لاولي النهى لاصحاب العقول جمع نهية كغرفة وغرف
سمي به العقل لانه ينهى صاحبه عن ارتكاب القبائح منها اي من الارض خلقناكم بخلق
ابيكم آدم منها وفيها نعيدكم مقبورين بعد الموت ومنها نخرجكم عند البعث تارة
مرة اخرى كما اخرجناكم عند ابتداء خلقكم ولقد اريناه اي ابصرنا فرعون اياتنا كلها
التسع فكذب بها وزعم انها سحر وابى ان يوحد الله تعالى قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا
مصر ويكون لك الملك فيها بسحرك يا موسى فلناتينك بسحر مثله يعارضه فاجعل
بيننا وبينك موعدا لذلك لا نخلفه نحن ولا انت مكانا منصوب بنزع الخافض في
سوى بكسر اوله وضمه اي وسطا يستوي فيه مسافة الجائي من الطرفين قال موسى
موعدكم يوم الزينة يوم عيد لهم يتزينون فيه ويجتمعون وان يحشر الناس يجمع
اهل مصر ضحى وقت للنظر فيما يقع فتولى فرعون ادبر فجمع كيده اي ذوي
كيده من السحرة ثم اتى بهم الموعد قال لهم موسى وهم اثنان وسبعون مع كل واحد
حبل وعصى ويلكم اي الزمكم الله الويل لا تفتروا على الله كذبا باشراك احد معه
فيسحتكم بضم الياء وكسر الحاء وبفتحهما اي يهلككم بعذاب من عنده وقد
خاب خسر من افترى كذب على الله فتنازعوا امرهم بينهم في موسى واخيه واسروا
النجوى اي الكلام بينهم فيها قالوا لانفسهم ان هذين لابي عمرو وغيره هذان
وهو موافق للغة من ياتي في المثنى بالالف في احواله الثلاث لساحران يريدان

ربع

قوله ان هذان حفص
ابن كثير ان هذان
ان هذين ابو عمرو
الباقون

وعلى قراءة حفص وابن كثير ان حرف توكيد ونصب
وهي مخففة من الثقيلة
واذا دخل اسمها ضمير على
الالف في محل نصب والواو
وعلى قول الناصب جرها مرفوعة بالالف
ان ابا ها وابا ابا ها
قد بلغا في المجد غايتاه

يخرجاكم

ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلي مونث امثل بمعني اشرف اي باشرافكم بميلهم اليهما لغلبتهما فاجمعوا كيدكم من السحر بهمزة وصل وفتح الميم من جمع اي لم وبهمزة قطع من اجمع احكموا ثم ائتوا صفا حال اي مصطفين وقد افلح فاز اليوم من استعلي غلب قالوا يا موسي اختر اما ان تلقي عصاك اي اولا واما ان نكون اول من القي عصاه قال بل القوا فالقوا فاذا حبالهم وعصيهم اصله عصوو قلبت الواوان يائين وكسرت العين والصاد يخيل اليه من سحرهم انها حيات تسعي علي بطونها فاوجس احس في نفسه خيفة موسي اي خاف من جهة ان سحرهم جنس من معجزته ان يلتبس امره علي الناس ولا يومنوا به قلنا له لا تخف انك انت الاعلي عليهم بالغلبة والق ما في يمينك وهي عصاه تلقف تبتلع ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر اي جنسه ولا يفلح الساحر حيث اتي بسحره فالقي موسي عصاه فتلقفت ما صنعوا فالقي السحرة سجدا خروا ساجدين لله تعالي قالوا امنا برب هرون وموسي قال فرعون امنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا له قبل ان اذن انا لكم انه لكبيركم معلمكم الذي علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف حال بمعني مختلفة اي الايدي اليمني والارجل اليسري ولاصلبنكم في جذوع النخل اي عليها ولتعلمن اينا يعني نفسه ورب موسي اشد عذابا وابقي ادوم علي مخالفته قالوا لن نوثرك نختارك علي ما جاءنا من البينات الدالة علي صدق موسي والذي فطرنا خلقنا قسم او عطف علي ما فاقض ما انت قاض اي اصنع ما قلته انما تقضي هذه الحيوة الدنيا النصب علي الاتساع اي فيها وتجزي عليه في الاخرة انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا من الاشراك وغيره وما اكرهتنا عليه من السحر تعلما وعملا لمعارضة موسي والله خير منك ثوابا اذا اطيع وابقي منك عذابا اذا عصي قال تعالي انه من

ربات

يأت ربه مجرما كافرا كفرعون فإن له جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حيوة
تنفعه ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات الفرايض والنوافل فأولئك لهم الدرجات
العلى جمع عليا مؤنث أعلى جنات عدن أي إقامة بيان له تجري من تحتها الأنهار
خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى تطهر من الذنوب ولقد أوحينا إلى موسى أن أسر
بعبادي بهمزة قطع من أسرى وبهمزة وصل وكسر النون من سرى لغتان أي
سر بهم ليلا من أرض مصر فاضرب اجعل لهم بالضرب بعصاك لهم طريقا في البحر
يبسا أي يابسا فامتثل ما أمر به وأيبس الله تعالى الأرض فمروا عليها لا تخاف دركا
أي أن يدركك فرعون ولا تخشى غرقا فأتبعهم فرعون بجنوده وهو معهم فغشيهم
من اليم ما غشيهم فأغرقهم وأضل فرعون قومه بدعائهم إلى عبادته وما هدى بل
أوقعهم في الهلاك خلاف قوله وما أهديكم إلا سبيل الرشاد يا بني إسرائيل قد أنجيناكم
من عدوكم فرعون بإغراقه وواعدناكم جانب الطور الأيمن فنؤتي موسى التورية للعمل
بها ونزلنا عليكم المن والسلوى هما الترنجبين والطير السماني بتخفيف الميم والقصر
والمنادي من وجد من اليهود في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وخوطبوا بما أنعم عليهم على
أجدادهم زمن النبي موسى عليه الصلوة والسلام توطية لقوله تعالى لهم كلوا من طيبات
ما رزقناكم أي المنعم به عليكم ولا تطغوا فيه بأن تكفروا النعمة به فيحل عليكم غضبي ومن
يحلل عليه غضبي بكسر اللام وضمها فقد هوى أي سقط في النار وإني لغفار لمن
تاب من الشرك وآمن وحد الله وعمل صالحا تصدق بالفرض والنفل ثم اهتدى
باستمراره على ما ذكر إلى موته وما أعجلك عن قومك لمجيء ميعاد أخذ التورية يا موسى
قال هم أولاء أي بالقرب مني يأتون على أثري وعجلت إليك ربي لترضى عني أي زيادة على
رضاك وقيل الجواب أتى بالاعتذار بحسب ظنه وتخلف المظنون لما قال تعالى فإنا قد فتنا
قومك من بعدك أي بعد فراقك لهم وأضلهم السامري فعبدوا العجل فرجع

بكسر الحا أي يجب وبضمها أي ينزل

ربع

موسي الي قومه غضبان من جهتهم اسفا شديد الحزن قال يا قوم الم يعدكم
ربكم وعدا حسنا اي صدقا انه يعطيكم التورات افطال عليكم العهد
مدة مفارقتي اياكم ام اردتم ان يحل تجب عليكم غضب من ربكم بعبادتكم
العجل فاخلفتم موعدي وتركتم المجي بعدكم قالوا ما اخلفنا موعدك
بملكنا مثلث الميم اي بقدرتنا او امرنا ولكنا حملنا بفتح الحاء مخففا وبضمها
وكسر الميم مشددا اوزارا اثقالا من زينة القوم اي حلي قوم فرعون استعارها منهم
بنو اسرائيل بعلة عرس فبقيت عندهم فقذفناها طرحناها في النار بامر
السامري فكذلك كما القينا القي السامري ما معه من حليهم ومن التراب
الذي اخذه من اثر حافر فرس جبريل عليه الصلاة والسلام علي الوجه الآتي فاخرج لهم عجلا
صاغه لهم من الحلي جسدا لحما ودما له خوار اي صوت يسمع انقلب كذلك
بسبب التراب الذي اثره الحيوة فيما يوضع فيه ووضعه بعد صوغه في فمه
فقالوا اي السامري هذا الهكم واله موسي فنسي موسي ربه هنا وذهب
يطلبه قال تعالي افلا يرون ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه لا
يرجع العجل اليهم قولا اي لا يردجوابا ولا يملك لهم ضرا اي دفعه ولا نفعا
اي جلبه كيف يتخذ الها ولقد قال لهم هرون من قبل اي قبل ان يرجع اليهم
موسي يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني في عبادته واطيعوا
امري فيها قالوا لن نبرح نزال عليه عاكفين علي عبادته مقيمين حتي يرجع الينا
موسي قال موسي بعد رجوعه يا هرون ما منعك اذ رايتهم ضلوا بعبادته
ان لا تتبعني لا زايدة افعصيت امري باقامتك بين من يعبد غير الله قال
هرون يا ابن ام بكسر الميم وفتحها اراد امي وذكرها اعطف لقلبه لا تاخذ بلحيتي
وكان اخذها بشماله ولا براسي وكان اخذ شعره بيمينه غضبا اني خشيت

ان تقول

لو اتبعتك ولابدان يتبعني جمع ممن لم يعبد العجل ان تقول فرقت بين بني اسرائل
وتغضب علي ولم ترقب تنتظر قولي فيما رايته في ذلك قال فما خطبك شانك
الداعي الي ما صنعت يا سامري قال بصرت بما لم يبصروا به بالياء والتاء اي علمت
ما لم يعلموه فقبضت قبضة من تراب اثر حافر فرس الرسول جبريل فنبذتها القيتها
في صورة العجل المصاغ وكذلك سولت زينت لي نفسي والقي فيها ان اخذ قبضة بعده
من تراب ما ذكر والقيها علي ما لا روح له يصير له روح ورايت قومك طلبوا منك
ان تجعل لهم الها فحدثتني نفسي ان يكون ذلك العجل الههم قال له موسي
فاذهب من بيننا فان لك في الحيوة اي مدة حيوتك ان تقول لمن رايته
لا مساس اي لا تقربني وكان يهيم في البرية واذا مس احدا او مسه احد حما جميعا
وان لك موعدا في عذابك لن تخلفه بكسر اللام اي لن يغيب عنه وبفتحها اي بل
يبعث اليه وانظر الي الهك الذي ظلت اصله ظللت بلامين اولهما مكسورة
حذفت تخفيفا اي دمت عليه عاكفا اي مقيما بعبدته لنحرقنه بالنار ثم لننسفنه
في اليم نسفا نذرينه في هواء البحر وفعل موسي بعد ذبحه ما ذكره انما الهكم الله الذي
لا اله الا هو وسع كل شيء علما تمييز محول من الفاعل اي وسع علمه كل شيء كذلك
اي كما قصصنا يا محمد هذه القصة نقص عليك من انباء اخبار ما قد سبق من
الامم وقد اتيناك اعطيناك من لدنا من عندنا ذكرا قرانا من اعرض عنه فلم يؤمن
به فانه يحمل يوم القيمة وزرا حملا ثقيلا من الاثم خالدين فيها اي في عذاب الوزر و
ساء لهم يوم القيمة حملا تمييز مفسر للضمير في ساء والمخصوص بالذم محذوف تقديره
وزرهم واللام للبيان ويبدل من يوم القيمة يوم ينفخ في الصور القرن النفخة الثانية
ونحشر المجرمين الكافرين يومئذ زرقا عيونهم مع سواد وجوههم يتخافتون
بينهم يتسارون ان ما لبثتم في الدنيا الا عشرا من الليالي بايامها نحن اعلم بما يقولون

ابراهيم الكرخي

فيه ذلك اي الليس كما قالوا اذ يقول امثلهم اعدلهم طريقة فيه ان لبثتم الا يوما
يستقلون لبثهم في الدنيا جدا لما يعاينوه في الاخرة من اهوالها ويسالونك
عن الجبال كيف تكون يوم القيمة فقل لهم ينسفها ربي نسفا بان يفتتها كالرمل السائل
ثم يطيرها بالرياح فيذرها قاعا منبسطا صفصفا مستويا لاترى فيها عوجا انخفاضا
ولا امتا ارتفاعا يومئذ اي يوم اذ انسفت الجبال يتبعون اي الناس بعد القيام من
القبور الداعي الي المحشر بصوته وهو اسرافيل يقول هلموا الي عرض الرحمن لاعوج له لاتباعهم
ان لايقدرون ان لايتبعوا وخشعت سكنت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا صوت
وطيء الاقدام في نقلها الي المحشر كصوت اخفاف الابل في مشيها يومئذ لا تنفع الشفاعة
احدا الا من اذن له الرحمن ان يشفع له ورضي له قولا بان يقول لا اله الا الله يعلم ما بين
ايديهم من امور الاخرة وما خلفهم من امور الدنيا ولا يحيطون به علما لا يعلمون ذلك
وعنت الوجوه خضعت للحي القيوم اي الله وقد خاب خسر من حمل ظلما
اي شركا ومن يعمل من الصالحات الطاعات وهو مومن فلا يخاف ظلما بزيادة
في سيئاته ولا هضما اي بنقص من حسناته وكذلك معطوف علي كذلك نقص اي مثل
انزال ما ذكر انزلناه اي القرآن قرآنا عربيا وصرفنا كررنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون الشرك
او يحدث اي القرآن لهم ذكرا لهلاك من تقدمهم من الامم فيعتبرون فتعالى الله
الملك الحق عما يقول المشركون ولا تعجل بالقرآن اي بقرآته من قبل ان يقضى اليك
وحيه اي يفرغ جبريل من ابلاغه وقل رب زدني علما اي بالقرآن فكلما نزل عليه شيء منه زاد
به علمه ولقد عهدنا الي آدم وصيناه ان لا ياكل من الشجرة من قبل اي من قبل اكله منها فنسي ترك
عهدنا ولم نجد له عزما حزما وصبرا عما نهيناه عنه واذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا
الا ابليس وهو ابو الجن كان يصحب الملائكة ويعبد الله معهم ابى عن السجود لآدم قال انا خير
فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك حوا بالمد فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى تتعب

بالحرث

بالحرث والزرع والحصد والطحن والخبز وغير ذلك واقتصر علي شقا لان الرجل يشقي علي زوجته
ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعري وانك بفتح الهمزة وكسرها عطفا علي اسم ان وجملتها لا
تظما فيها تعطش ولا تضحي لا يحصل لك حر شمس الضحي لانتفا الشمس في الجنة فوسوس
اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك علي شجرة الخلد اي التي يخلد من يا كل منها وملك لا يبلي
لا يفني وهو لازم الخلود فاكلا ادم وحوي منها فبدت لهما سوءاتهما اي ظهر لكل منهما قبله
وقبل الاخر ودبره وسمي كل منهما سوءة لان انكشافه يسوء صاحبه وطفقا يخصفان اخذا يلزقان
عليهما من ورق الجنة ليستترا به وعصي آدم ربه فغوي بالاكل من الشجرة ثم اجتباه ربه
قربه فتاب عليه قبل توبته وهدي اي هداه الي المداومة علي التوبة قال اهبطا اي آدم
وحوي بما اشتملتما عليه من ذريتكما منها من الجنة جميعا بعضكم بعض الذرية لبعض
عدو من ظلم بعضهم بعضا فاما فيه ادغام ان الشرطية في ما المزيدة ياتينكم مني هدي
فمن اتبع هداي اي القرآن فلا يضل في الدنيا ولا يشقي في الاخرة ومن اعرض عن ذكري
اي القرآن فلم يؤمن به فان له معيشة ضنكا بالتنوين مصدر بمعني ضيقة وفسرت
في حديث بعذاب الكافر في قبره ونحشره اي المعرض عن القرآن يوم القيمة اعمي اي
اعمي البصر او القلب قال رب لم حشرتني اعمي وقد كنت بصيرا في الدنيا وعند البعث قال
الامر كذلك اتتك اياتنا فنسيتها تركتها ولم تومن بها وكذلك مثل نسيانك اياتنا اليوم
تنسي تترك في النار وكذلك مثل جزاينا من اعرض عن القرآن نجزي من اسرف اشرك
ولم يومن بايات ربه ولعذاب الاخرة اشد من عذاب الدنيا وعذاب القبر وابقي ادوم
افلم يهد يبين لهم لكفار مكة كم خبرية مفعول اهلكنا اي كثيرا اهلاكنا قبلهم من القرون
اي الامم الماضية بتكذيب الرسل يمشون حال من ضمير لهم في مساكنهم في سفرهم الي
الشام وغيرها فيعتبروا وما ذكر من اخذ اهلاك من فعله الخالي عن حرف مصدري لرعاية
المعني لا مانع منه ان في ذلك لايات لعبر لاولي النهي لذوي العقول ولولا كلمة سبقت من ربك

بتاخير العذاب عنهم الي الاخرة لكان الاهلاك لزاما لازما لهم في الدنيا واجل مسمي مضروب
له معطوف علي الضمير المستتر في كان وقام الفصل بخبرها مقام التاكيد فاصبر علي ما يقولون
منسوخ باية القتال وسبح صل بحمد ربك حال ملتبسا قبل طلوع الشمس صلاة الصبح وقبل غروبها
صلاة العصر ومن اناء الليل ساعاته فسبح صلي المغرب والعشاء واطراف النهار عطف علي
محل من اناء المنصوب اي صل الظهر لان وقتها يدخل بزوال الشمس فهو طرف النصف الاول
وطرف النصف الثاني لعلك ترضي بما تعطي من الثواب ولا تمدن عينيك الي ما متعنا به
ازواجا اصنافا منهم زهرة الحيوة الدنيا زينتها وبهجتها لنفتنهم فيه بان يطغوا ورزق
ربك في الجنة خير مما اوتوه في الدنيا وابقي ادوم وامر اهلك بالصلوة واصطبر اصبر
عليها لا نسئلك نكلفك رزقا لنفسك ولا لغيرك نحن نرزقك والعاقبة الجنة للتقوي
لاهلها وقالوا اي المشركون لولا هلا ياتينا محمد صلى الله عليه وسلم باية من ربه مما
يقترحونه اولم تاتهم بالياء والتاء بينة بيان ما في الصحف الاولي المشتمل عليه القران من
انباء الامم الماضية واهلاكهم بتكذيب الرسل ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله من قبل
محمد الرسول لقالوا يوم القيمة ربنا لولا هلا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك المرسل
بها من قبل ان نذل ونخزي في جهنم قل لهم كل منا ومنكم متربص منتظر ما يؤل اليه الامر
فتربصوا فستعلمون في القيمة في يوم القيمة من اصحاب الصراط الطريق السوي المستقيم ومن اهتدي
من الضلالة انحن ام انتم سورة الانبياء عليهم الصلوة والسلام مكية وهي ماية واحدي او
اثنتا عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
اقترب قرب للناس اي اهل مكة منكري البعث حسابهم يوم القيمة وهم في
غفلة عنه معرضون عن التاهب له بالايمان ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث
شيا فشيا اي لفظ قران الا استمعوه وهم يلعبون يستهزءون لاهية غافلة
قلوبهم عن معناه واسروا النجوي اي الكلام الذين ظلموا بدل من واو واسروا النجوي

وعن النبي صلى الله
عليه وسلم من قرا
طه اعطي يوم
القيمة ثواب
المهاجرين
والانصار

هل هذا اي محمد صلي الله عليه وسلم الا بشر مثلكم فما ياتي به سحر افتاتون
السحر تتبعونه وانتم تبصرون تعلمون انه سحر قال لهم ربي يعلم القول في السماء
والارض وهو السميع لما اسروه العليم به بل للانتقال من غرض الي اخر في المواضع
الثلاثة قالوا فيما اتي به من القران هو اضغاث احلام اخلاط راها في النوم بل
افتراه اختلقه بل هو شاعر فما اتي به شعر فلياتنا باية كما ارسل الاولون كالناقة
والعصي واليد قال تعالي ما امنت قبلهم من قرية اي اهلها اهلكناها بتكذيبها
ما اتاها من الايات افهم يومنون لا وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحي وفي
قراءة بالنون وكسر الحاء اليهم لا ملائكة فاسالوا اهل الذكر العلماء بالتوراة والانجيل
ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم يعلمونه وانتم الي تصديقهم اقرب من تصديق
المومنين بمحمد صلي الله عليه وسلم وما جعلناهم اي الرسل جسدا بمعني اجسادا
لا ياكلون الطعام بل ياكلونه وما كانوا خالدين في الدنيا ثم صدقناهم الوعد بانجائهم
فانجيناهم ومن نشاء اي المصدقين لهم واهلكنا المسرفين المكذبين لهم لقد
انزلنا اليكم يا معشر قريش كتابا فيه ذكركم لانه بلغتكم افلا تعقلون
فتومنون به وكم قصمنا اهلكنا من قرية اي اهلها كانت ظالمة كافرة وانشانا
بعدها قوما اخرين فلما احسوا باسنا اي شعر اهل القرية بالاهلاك اذا هم منها
يركضون يهربون مسرعين فقالت لهم الملائكة استهزاء لا تركضوا وارجعوا
الي ما اترفتم نعمتم فيه ومساكنكم لعلكم تسالون شيئا من دنياكم علي
العادة قالوا يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالكفر فما زالت تلك الكلمات
دعواهم يدعون بها ويرددونها حتي جعلناهم حصيدا اي كالزرع المحصود با
لمناجل بان قتلوا بالسيوف خامدين ميتين كخمود النار اذا طفيت
وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين عابثين بل دالين علي قدرتنا

وناقصين عبادنا لو اردنا ان نتخذ لهوا ما يلهي به من زوجة او ولد لاتخذناه من

لدنا من عندنا من الحور العين والملايكة ان كنا فاعلين ذلك لكنا لم نفعله فلم نرده

بل نقذف نرمي بالحق الايمان على الباطل الكفر فيدمغه يذهبه فاذا هو زاهق

ذاهب ودمغه في الاصل اصاب دماغه بالضرب وهو مقتل ولكم يا كفار مكة الويل

العذاب الشديد مما تصفون الله به من الزوجة او الولد وله تعالى من في السموات

والارض ملكا ومن عنده اي الملايكة مبتدا خبره لا يستكبرون عن

عبادته ولا يستحسرون يعيون يسبحون الليل والنهار لا يفترون عنه فهو منهم كا

لنفس منا لا يشغلنا عنه شاغل ام بمعني بل للانتقال وهمزة الانكار اتخذوا الهة

كاينة من الارض كحجر وذهب وفضة هم اي الالهة ينشرون اي يحيون الموتي

لا ولا يكون الها الا من يحيي الموتي لو كان فيهما اي في السموات والارض الهة الا

الله اي غيره لفسدتا خرجتا عن نظامها المشاهد لوجود التمانع بينهم على

وفق العادة عند تعدد الحاكم من التمانع في الشي وعدم الاتفاق عليه من التركيب وعدم غيره صح

اي الكفار المعدد

فسبحان تنزيه الله رب خالق العرش الكرسي عما يصفون لا يسال

عما يفعل وهم يسالون عن افعالهم ام اتخذوا من دونه تعالى اي سواه الهة

فيه استفهام توبيخ قل هاتوا برهانكم على ذلك ولا سبيل اليه هذا ذكر من

معي اي امتي وهو القرآن وذكر من قبلي من الامم وهو التوراة والانجيل

وغيرهما من كتب الله ليس في واحد منها ان مع الله الها مما قالوا تعالى عن

ذلك بل اكثرهم لا يعلمون الحق اي توحيد الله فهم معرضون عن

النظر الموصل اليه وما ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحي وفي قراءة

بالنون وكسر الحاء اليه انه لا اله الا انا فاعبدون اي وحدوني وقالوا اتخذ

الرحمن ولدا من الملايكة سبحانه بل هم عباد مكرمون عنده والعبودية تنافي

الولادة

الولادة لا يسبقونه بالقول اي لا يأتون بقولهم الا بعد قوله وهم بامره يعملون
اي بعده يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما عملوا وما هم عاملون ولا يشفعون
الا لمن ارتضى تعالى ان يشفع له وهم من خشيته تعالى مشفقون خائفون ومن
يقل منهم اني اله من دونه اي الله اي غيره وهو ابليس دعا الى عبادة نفسه
وامر بطاعتها فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين كما نجزيه اي المشركين
(ربع) اولم يروا بواو وتركها يعلم الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا اي
سدا بمعنى مسدودة ففتقناهما اي جعلنا السمآء سبعا والارض سبعا
او فتق السمآء ان كانت لا تمطر فامطرت وفتق الارض ان كانت لا تنبت
فانبتت وجعلنا من المآء النازل من السمآء والنابع من الارض كل شيء حي
نبات وغيره اي فالمآء سبب لحياته افلا يؤمنون بتوحيدي وجعلنا في
الارض رواسي جبالا ثوابت لان لا تميد تتحرك بهم وجعلنا فيها اي
الرواسي فجاجا مسالك سبلا بدل اي طرقا نافذة واسعة لعلهم يهتدون الى
مقاصدهم في الاسفار وجعلنا السماء سقفا للارض كالسقف للبيت
محفوظا عن الوقوع وهم عن اياتها اي الشمس والقمر والنجوم معرضون لا يتفكرون
فيها فيعلمون ان خالقها لا شريك له وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس
والقمر كل تنوينه عوض عن المضاف اليه من الشمس والقمر وتابعه وهو النجوم في
فلك اي مستديرة كالطاحونة في السمآء يسبحون يسيرون بسرعة كالسابح في
المآء وللتشبيه به اتى بضمير جمع من يعقل ونزل لما قال الكفار ان محمدا سيموت
وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد اي البقآء في الدنيا افان مت فهم الخالدون
فيها لا فالجملة الاخيرة محل الاستفهام الانكاري كل نفس ذائقة الموت في الدنيا ونبلوكم
نختبركم بالشر والخير كفقر وغنى وسقم وصحة فتنة مفعول له اي لننظر

اتصبرون وتشكرون اولا والينا ترجعون فنجازيكم واذا راك الذين
كفروا ان ما يتخذونك الا هزوا مهزوا به يقولون اهذا الذي يذكر الهتكم
اي يعيبها وهم بذكر الرحمن لهم هم تاكيد كافرون به اذ قالوا ما نعرفه ونزل
في استعجالهم العذاب خلق الانسان من عجل اي انه لكثرة عجله في احواله
كانه خلق منه ساوريكم اياتي مواعيدي بالعذاب فلا تستعجلون فيه فاراهم
القتل ببدر ويقولون متى هذا الوعد بالقيمة ان كنتم صادقين فيه قال تعالى لو يعلم
الذين كفروا حين لا يكفون يدفعون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم
ولا هم ينصرون يمنعون منها في القيمة وجواب لو ما قالوا ذلك بل تاتيهم القيمة
بغتة فتبهتهم تحيرهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة
او معذرة ولقد استهزي برسل من قبلك فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم
فحاق نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون وهو العذاب فكذا يحيق
بمن استهزا بك قل لهم من يكلوكم يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن من عذابه
ان نزل بكم اي لا احد يفعل ذلك والمخاطبون لا يخافون عذاب الله لانكارهم له بل هم
عن ذكر ربهم اي القران معرضون لا يتفكرون فيه ام فيها معنى الهمزة للانكار اي الهم
الهة تمنعهم مما يسوءهم من دوننا اي الهم من يمنعهم منه غيرنا لا يستطيعون اي
الالهة نصر انفسهم فلا ينصرونهم ولا هم اي الكفار منا من عذابنا يصحبون اي
يجارون يقال صحبك الله اي حفظك واجارك بل متعنا هولاء واباءهم بما انعمنا
عليهم حتى طال عليهم العمر فاغتروا بذلك افلا يرون انا نأتي الارض نقصد ارضهم
ننقصها من اطرافها بالفتح على النبي صلى الله عليه وسلم افهم الغالبون لا بل النبي واصحابه
قل لهم انما انذركم بالوحي من الله لا من نفسي ولا يسمع الصم الدعاء اذا بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية بينها وبين الياء ما ينذرون اي هم لتركهم العمل بما سمعوه من الانذار كالصم

ارض الكفر

ولئن

ولئن مستهم نفحة وقعة خفيفة من عذاب ربك ليقولن يا للتنبيه
ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالاشراك وتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم ونضع الموا
زين القسط ذوات العدل ليوم القيمة اي فيه فلا تظلم نفس شيئا من نقص
حسنة او زيادة سيئة وان كان العمل مثقال زنة حبة من خردل اتينا بها اي
بموزونها وكفى بنا حاسبين محصين في كل شي ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان
اي التورية الفارقة بين الحق والباطل والحلال والحرام وضياء بها وذكرى اي موعظة
بها للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب عن الناس اي في الخلاء عنهم وهم
من الساعة اي اهوالها مشفقون اي خائفون وهذا اي القرآن ذكر مبارك
ربع
انزلناه افانتم له منكرون الاستفهام فيه للتوبيخ ولقد اتينا ابراهيم رشده
من قبل اي هداه قبل بلوغه وكنا به عالمين اي بانه اهل لذلك اذ قال لأبيه وقومه
ما هذه التماثيل الاصنام التي انتم لها عاكفون اي على عبادتها مقيمون قالوا
وجدنا اباءنا لها عابدين فاقتدينا بهم قال لهم لقد كنتم انتم واباؤكم بعبادتها
في ضلال مبين بين قالوا اجئتنا بالحق في قولك هذا ام انت من اللاعبين فيه
قال بل ربكم المستحق للعبادة رب مالك السموات والارض الذي فطرهن خلقهن
على غير مثال سبق وانا على ذلكم الذي قلته من الشاهدين به وتالله لأكيدن اصنامكم
بعد ان تولوا مدبرين فجعلهم بعد ذهابهم الى مجتمعهم يوم عيدهم جذاذا بضم الجيم
وكسرها فتاتا بفاس الا كبيرا لهم علق الفاس في عنقه لعلهم اليه اي الكبير يرجعون
فيرون ما فعل بغيره قالوا بعد رجوعهم ورؤيتهم ما فعل من فعل هذا بالهتنا
انه لمن الظالمين فيه قالوا اي بعضهم سمعنا فتى يذكرهم اي يعيبهم
يقال له ابراهيم قالوا فاتوا به على اعين الناس اي ظاهرا لعلهم يشهدون عليه
انه الفاعل قالوا له بعد اتيانه أانت بتخفيف الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها

وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم قال
ساكتا عن فعله بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم عن فاعله ان كانوا ينطقون فيه
تقديم جواب الشرط وفيما قبله تعريض لهم بان الصنم المعلوم عجزه عن الفعل لا يكون الها
فرجعوا الى انفسهم بالتفكر فقالوا لانفسهم انكم انتم الظالمون اي بعبادتكم
من لا ينطق ثم نكسوا من الله على رؤوسهم اي ردوا الى كفرهم وقالوا والله
لقد علمت ما هؤلاء ينطقون اي فكيف تامرنا بسؤالهم قال افتعبدون من دون الله
اي بدله ما لا ينفعكم شيا من رزق وغيره ولا يضركم شيا اذا لم تعبدوه
اف بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر اي تبا وقبحا لكم ولما تعبدون من دون الله
اي غيره افلا تعقلون ان هذه الاصنام لا تستحق العبادة ولا تصلح لها وانما يستحقها
الله تعالى قالوا حرقوه اي ابراهيم وانصروا الهتكم اي بتحريقه ان كنتم فاعلين نصرتها
فجمعوا له الحطب الكثير واضرموا النار في جميعه واوثقوا ابراهيم وجعلوه في منجنيق
ورموه في النار قال الله تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فلم تحرق منه
غير وثاقه وذهبت حرارتها وبقيت اضاءتها وبقوله سلاما سلم من الموت
بردها وارادوا به كيدا وهو التحريق فجعلناهم الاخسرين في مرادهم و
نجيناه ولوطا ابن اخيه هاران من العراق الى الارض التي باركنا فيها للعالمين
بكثرة الانهار والاشجار وهي الشام نزل ابراهيم بفلسطين ولوط بالموتفكة وبينهما
يوم ووهبنا له لابراهيم وكان سال ولدا كما ذكر في الصافات اسحق ويعقوب
نافلة زيادة على المطلوب او هو ولد الولد وكلا اي هو وولداه جعلنا صالحين انبياء
وجعلناهم ايمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء من يقتدى بهم في الخير يهدون الناس
بامرنا الى ديننا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة اي
بفعل واقام وتوتي منهم ومن اتباعهم وحذف هاء اقامة تخفيفا وكانوا لنا

فقال نكسر المرض اذا رجع الى حالة الاول فداله البعوس

عابدين

من الاعمال

الاعمال الخبائث اصل

عابدين ولوطا اتيناه حكما فصلا بين الخصوم وعلما ونجيناه من القرية التي
كانت تعمل اي اهلها الخبائث من اللواط والرمي بالبندق واللعب بالطيور وغير
ذلك انهم كانوا قوم سوء مصدر ساءه نقيض سره فاسقين وادخلناه
في رحمتنا بان انجيناه من قومه انه من الصالحين واذكر نوحا وما بعده
بدل منه اذ نادى دعى على قومه بقوله رب لا تذر الخ من قبل اي من قبل ابراهيم ولوط
فاستجبنا له فنجيناه واهله الذين في سفينته من الكرب العظيم اي الغرق
وتكذيب قومه له ونصرناه منعناه من القوم الذين كذبوا باياتنا الدالة على
رسالته ان لا يصلون اليه بسوء انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين واذكر
داود وسليمان اي قصتهما ويبدل منهما اذ يحكمان في الحرث هو زرع او كرم
اذ نفشت فيه غنم القوم اي رعته ليلا بلا راع بان انفلتت وكنا لحكمهم شاهدين
فيه استعمال ضمير الجمع لاثنين قال داود لصاحب الحرث رقاب الغنم وقال سليمان
ينتفع بدرها ونسلها وصوفها الى ان يعود الحرث كما كان باصلاح صاحبها فيردها اليه ففهمناها
اي الحكومة سليمان وحكمهما باجتهاد ورجع داود الى سليمان وقيل بوحي
والثاني ناسخ للاول وكلا منهما اتينا حكما نبوة وعلما بامور الدين وسخرنا مع
داود الجبال يسبحن والطير كذلك سخرا للتسبيح معه لامره به اذا وجد فترة
لينشط له وكنا فاعلين تسخير تسبيحهما معه وان كان عجبا عندكم اي مجاوبته
السيد داود وعلمناه صنعة لبوس وهي الدروع لانها تلبس وهو اول من صنعها وكان
قبلها صفائح لكم في جملة الناس لتحصنكم بالنون لله وبالتحتانية لداود وبالفوقانية
للبوس من باسكم حربكم مع اعدائكم فهل انتم يا اهل مكة شاكرون نعمتي بتصديق
الرسول اي اشكروني بذلك وسخرنا لسليمان الريح عاصفة وفي اية اخرى رخاء
اي شديدة الهبوب وخفيفة بحسب ارادته تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها

قال البغوي النفش الرعي بالليل والهمل بالنهار وهما الرعي بلا راع هم بلغوا

وهي الشام وكنا بكل شيء عالمين من ذلك علمه تعالى بان ما يعطيه سليمان يدعو
الى الخضوع لربه ففعله تعالى على مقتضى علمه وسخرنا من الشياطين من يغوصون
له يدخلون في البحر فيخرجون منه الجواهر لسليمان ويعملون عملا دون ذلك
اي سوى الغوص من البناء وغيره وكنا لهم حافظين من ان يفسدوا ما عملوا
لانهم كانوا اذا فرغوا من عمل قبل الليل افسدوه ان لم يشتغلوا بغيره واذكر ايوب ويبدل
منه اذ نادى ربه لما ابتلي بفقد جميع ماله وولده وتمزيق جسده وهجر جميع الناس
له الا زوجته سنين ثلاثا او سبعا او ثماني عشرة وضيق عيشه اني بفتح الهمزة بتقدير
الباء مسني الضر الشدة وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له نداءه فكشفنا ما
به من ضر واتيناه اهله اولاده الذكور والاناث بان احيوا له وكل من الصنفين ثلاثا
او سبعا ومثلهم معهم من زوجته وزيد في شبابها وكان له اندر للقمح واندر للشعير
فبعث الله سحابتين افرغت احدهما على اندر القمح الذهب وافرغت الاخرى على اندر
الشعير الورق حتى فاض رحمة مفعول له من عندنا صفة وذكرى للعابدين
ليصبروا فيثابوا واذكر اسماعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين
على طاعة الله وعن معصيته وادخلناهم في رحمتنا من النبوة انهم من الصالحين
لها وسمي ذا الكفل لانه تكفل بصيام جميع نهاره وقيام جميع ليله وان يقضي بين الناس
ولا يغضب فوفى بذلك وقيل لم يكن نبيا واذكر ذا النون صاحب الحوت وهو يونس
ابن متى ويبدل منه اذ ذهب مغاضبا لقومه اي غضبان عليهم مما قاسى منهم ولم
يؤذن له في ذلك فظن ان لن نقدر عليه اي نقضي عليه ما قضينا من حبسه في بطن
الحوت او نضيق عليه في ذلك فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين في
نهايتي من بين خوفي بلا اذني فاستجبنا له اي باذني ونجيناه من الغم بتلك الكلمات و
كذلك كما انجيناه ننجي المومنين من كربهم اذا استغاثوا بنا في كربهم داعين

وربع

ربع

واذكر

واذكر زكريا ويبدل منه اذ نادي ربه بقوله رب لا تذرني فردا اي بلا ولد
يرثني وانت خير الوارثين الباقي بعد فناء خلقك فاستجبنا له نداءه ووهبنا له
يحيي ولدا واصلحنا له زوجه فاتت بالولد بعد عقمها انهم اي من ذكر من الانبياء
كانوا يسارعون يبادرون في الخيرات الطاعات ويدعوننا رغبا في رحمتنا ورهبا
من عذابنا وكانوا لنا خاشعين متواضعين في عبادتهم واذكر مريم التي احصنت
فرجها حفظته من ان ينال فنفخنا فيها من روحنا اي جبريل حيث نفخ في جيب
درعها فحملت بعيسي وجعلناها وابنها آية للعالمين الانس والجن والملايكة
حيث ولدته من غير فحل ان هذه اي ملة الاسلام امتكم دينكم ايها المخاطبون
اي يجب ان تكونوا عليها امة واحدة حال لازمة وانا ربكم فاعبدون
وحدون وتقطعوا اي بعض المخاطبين امرهم بينهم اي تفرقوا امر دينهم
متخالفين فيه وهم طوائف اليهود والنصاري قال تعالى كل الينا راجعون
اي فنجازيه بعمله فمن يعمل من الصالحات وهو مومن فلا كفران جحود لسعيه
وانا له كاتبون بان نامر الحفظة بكتبه فنجازيه عليه وحرام علي قرية اهلكناها
اريد اهلها انهم لا زايدة يرجعون اي ممتنع رجوعهم الي الدنيا حتي غاية لا
متناع رجوعهم اذا فتحت بالتخفيف والتشديد ياجوج وماجوج بالهمز وتركه
اسمان اعجميان لقبيلتين ويقدر قبله مضاف اي سدهما وذلك قرب القيمة
وهم من كل حدب مرتفع من الارض ينسلون يسرعون واقترب الوعد الحق اي
يوم القيمة فاذا هي اي القصة شاخصة ابصار الذين كفروا في ذلك
اليوم الشديد يقولون يا للتنبيه ويلنا هلاكنا قد كنا في الدنيا في غفلة من هذا اليوم
بل كنا ظالمين انفسنا بتكذيبنا الرسل انكم يا اهل مكة وما تعبدون من دون الله
اي غيره من الاوثان حصب جهنم وقودها انتم لها واردون داخلون فيها

لو كان هؤلاء الاوثان الهة كما زعمتم ما وردوها دخلوها وكل من العابدين
والمعبودين فيها خالدون لهم للعابدين فيها زفير وهم فيها لا يسمعون
شيا لشدة غليانها ونزل لما قال ابن الزبعري عبد عزير والمسيح والملايكة فهم
في النار على ما تقدم ان الذين سبقت لهم منا المنزلة الحسنى ومنهم من ذكر
اوليك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها اي صوتها وهم فيما اشتهت
انفسهم من النعيم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وهو ان يؤمر بالعبد الي النار
وتتلقاهم تستقبلهم الملايكة عند خروجهم من القبور يقولون لهم هذا يومكم الذي
كنتم توعدون في الدنيا يوم منصوب باذكر مقدرا قبله نطوي السماء كطي السجل
اسم ملك للكتاب صحيفة ابن آدم عند موته واللام زايدة والسجل الصحيفة والكتاب
بمعنى المكتوب به واللام بمعنى على وفي قراءة الكتب جمعا كما بدانا اول خلق
عن عدم نعيده بعد اعدامه فالكاف متعلقة بنعيده وضميره عايد الي اول
وما مصدرية وعدا علينا منصوب بوعدنا مقدرا قبله وهو مؤكد لمضمون ما
قبله انا كنا فاعلين ما وعدنا ولقد كتبنا في الزبور بمعنى الكتاب اي كتب الله المنزلة
من بعد الذكر بمعنى ام الكتاب اي الذي عند الله ان الارض ارض الجنة يرثها
عبادي الصالحون عام في كل صالح ان في هذا القرآن لبلاغا كفاية في دخول الجنة
لقوم عابدين عاملين به وما ارسلناك يا محمد الا رحمة اي للرحمة للعالمين
الانس والجن بك قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد اي ما يوحى الي في امر
الاله الا وحدانيته فهل انتم مسلمون منقادون لما يوحى الي من وحدانية الاله
والاستفهام بمعنى الامر فان تولوا عن ذلك فقل اذنتكم اعلمتكم بالحرب
على سواء حال من الفاعل والمفعول اي مستوين في علمه لا استبد به دونكم لتتاهبوا
وان ما ادري اقريب ام بعيد ما توعدون من العذاب او القيامة المشتملة عليه وانما

يعلمه الله تعالى وانه تعالى يعلم الجهر من القول والفعل منكم ومن غيركم ويعلم
ما تكتمون انتم وغيركم من السر وان ما ادري لعله اي ما اعلمتكم به
ولم اعلم وقته فتنة اختبار لكم لنري كيف صنعكم ومتاع تمتع الي
حين اي انقضاء اجالكم وهذا مقابل للاول المترجي بلعل وليس الثاني محلا
للترجي قل وفي قراءة قال رب احكم بيني وبين مكذبي بالحق بالعذاب
لهم او النصر عليهم فعذبوا ببدر واحد والاحزاب وحنين والخندق ونصر
عليهم وربنا الرحمن المستعان علي ما تصفون من كذبكم علي الله في قولكم
اتخذ الله ولدا وعلي الرسول في قولكم ساحر وعلي القرآن في قولكم شعر

سورة الحج مكية الا ومن الناس من يعبد الله الآيتين او الا هذان خصمان
الست الآيات فمدنيات وهي اربع او خمس او ست او سبع او ثمان وسبعون
اية بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس اي اهل مكة وغيرهم اتقوا ربكم اي عقابه بان تطيعوه
ان زلزلة الساعة اي الحركة الشديدة للارض التي تكون بعدها طلوع الشمس من
مغربها الذي هو قرب الساعة شيء عظيم في ازعاج الناس الذي هو نوع من العقاب
يوم ترونها تذهل بسببها كل مرضعة بالفعل عما ارضعت اي تنساه وتضع كل ذات
حمل اي حبلي حملها وتري الناس سكاري من شدة الخوف وما هم بسكاري من
الشراب ولكن عذاب الله شديد فهم يخافونه ونزل في النضر بن الحرث وجماعة ومن الناس
من يجادل في الله بغير علم قالوا الملائكة بنات الله والقرآن اساطير الاولين وانكروا البعث
واحياء من صار ترابا ويتبع في جداله كل شيطان مريد متمرد كتب عليه قضي علي الشيطان انه
من تولاه اي اتبعه فانه يضله ويهديه يدعوه الي عذاب السعير اي النار يا ايها
الناس اي اهل مكة ان كنتم في ريب شك من البعث فانا خلقناكم اي اصلكم آدم من
تراب ثم خلقنا ذريته من نطفة مني ثم من علقة وهي الدم الجامد ثم من مضغة وهي

وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ اقتربت حاسبه الله تعالى حسابا يسيرا وصافحه وسلم عليه كل نبي ذكر اسمه في القرآن

اي حال الارضاع ام الكرخي

لحمة قدر ما يمضغ مخلقة مصورة تامة الخلق وغير مخلقة اي غير تامة الخلق
لنبين لكم كمال قدرتنا لتستدلوا بها في ابتداء الخلق على اعادته ونقر مستانف في الا
رحام ما نشاء الي اجل مسمي وقت خروجه ثم نخرجكم من بطون امهاتكم طفلا
بمعني اطفالا ثم نعمركم لتبلغوا اشدكم اي الكمال والقوة وهو ما بين الثلاثين الي الاربعين
سنة ومنكم من يتوفي يموت قبل بلوغ الاشد ومنكم من يرد الي ارذل العمر اخسه من
الهرم والخرف لكيلا يعلم من بعد علم شيأ قال عكرمة من قرأ القرآن لم يصر بهذه
الحالة وتري الارض هامدة يابسة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت وربت ارتفعت
وزادت وانبتت من كل زوج صنف بهيج حسن ذلك المذكور من بدء خلق الانسان الي آخر احياء
الارض بان بسبب ان الله هو الحق الثابت الدايم وانه يحي الموتي وانه علي كل شي قدير وان
الساعة آتية لا ريب شك فيها وان الله يبعث من في القبور ونزل في ابي جهل ومن الناس
من يجادل في الله بغير علم ولا هدي [illegible] معه [illegible] له نور معه [illegible] عطفه حال اي لاوي
عنقه تكبرا عن الايمان والعطف الجانب عن يمين او شمال ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيل الله
اي دينه له في الدنيا خزي عذاب فقتل يوم بدر ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق اي الاحراق
بالنار ويقال له ذلك بما قدمت يداك اي قدمته عبر عنه بهما دون غيرهما لان اكثر الافعال تزاول
بهما وان الله ليس بظلام اي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب ومن الناس من يعبد
الله علي حرف اي شك في عبادته شبه بالحال علي حرف جبل في عدم ثباته فان اصابه خير صحة
وسلامة في نفسه وماله اطمأن به وان اصابته فتنة محنة وسقم في نفسه وماله انقلب علي وجهه
اي رجع الي الكفر خسر الدنيا بفوات ما امله منها والآخرة بالكفر ذلك هو الخسران المبين
البين يدعوا يعبد من دون الله من الصنم ما لا يضره ان لم يعبده وما لا ينفعه ان عبده
ذلك الدعاء هو الضلال البعيد عن الحق يدعو لمن اللام زايدة ضره بعبادته اقرب من نفعه ان
نفع بتخيله لبيس المولي هو اي الناصر ولبيس العشير الصاحب هو وعقب ذكر الشاك بالخسران
وذكر المومنين بالثواب في ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات من الفروض والنوافل جنات

في ابتداء الخلق

تجري

تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد من اكرام من يطيعه واهانة من يعصيه من كان
يظن ان لن ينصره الله اي محمدا نبيه في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب بحبل الي السما اي سقف
بيته يشده فيه وفي عنقه ثم ليقطع اي ليختنق به بان يقطع نفسه من الارض كما في الصحاح فلينظر
هل يذهبن كيده في عدم نصرة النبي صلي الله عليه وسلم ما يغيظ منها المعني فليختنق غيظا منها فلا
بد منها وكذلك اي مثل انزالنا الايات السابقة انزلناه اي القرآن الباقي ايات بينات ظاهرات حال
وان الله يهدي من يريد هداه معطوف علي هاء انزلناه ان الذين آمنوا والذين هادوا هم
اليهود والصابئين طايفة منهم والنصاري والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل
بينهم يوم القيمة بادخال المومنين الجنة وغيرهم النار ان الله علي كل شي من عملهم
شهيد عالم به علم مشاهدة الم تر تعلم ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض
والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب اي تخضع له بما يراد منه وكثير من الناس
وهم المومنون بزيادة علي الخضوع في سجود الصلوة وكثير حق عليه العذاب وهم الكافرون لانهم
ابوا السجود المتوقف علي الايمان ومن يهن الله يشقه فما له من مكرم مسعد ان الله يفعل
ما يشاء من الاهانة والاكرام هذان خصمان اي المومنون خصم والكفار الخمسة خصم وهو
يطلق علي الواحد والجماعة اختصموا في ربهم اي في دينه فالذين كفروا قطعت لهم ثياب
من نار يلبسونها يعني احاطت بهم النار يصب من فوق روسهم الحميم الماء البالغ نهاية الحرارة
يصهر يذاب به ما في بطونهم من شحوم وغيرها ويشوي به الجلود ولهم مقامع من
حديد لضرب روسهم كلما ارادوا ان يخرجوا منها اي النار من غم يلحقهم فيها اعيدوا
فيها ردوا اليها بالمقامع وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق اي البالغ نهاية الاحراق وقال
في المومنين ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار
يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤ بالجر اي منهما بان يرصع اللؤلؤ بالذهب وبالنصب
عطفا علي محل من اساور ولباسهم فيها حرير وهو المحرم لبسه علي الرجال في الدنيا وهدوا في الدنيا

[illegible]

اعرف ان الخصم يطلق على الواحد والجماعة

الى الطيب من القول وهو لا اله الا الله وهدوا الى صراط الحميد اي طريق الله المحمود
ودينه ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله طاعته وعن المسجد الحرام
الذي جعلناه منسكا ومتعبدا للناس سواء العاكف المقيم فيه والبادي الطاري
ومن يرد فيه بالحاد الباء زائدة بظلم اي بسببه بان ارتكب منهيا ولو شتم الخادم نذقه
من عذاب اليم مولم اي بعضه ومن هذا يوخذ خبر ان اي نذيقهم من عذاب اليم و
اذكر اذ بوانا بينا لابراهيم مكان البيت ليبنيه وكان قد رفع زمن الطوفان وامرناه
ان لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي من الاوثان للطائفين والقائمين المقيمين به والركع
جمع راكع والساجد السجود المصلين واذن ناد في الناس بالحج فنادى على جبل ابي قبيس
يا ايها الناس ان ربكم بنى بيتا واوجب عليكم الحج اليه فاجيبوا ربكم والتفت بوجهه يمينا
وشمالا وشرقا وغربا فاجابه كل من كتب له ان يحج من اصلاب الرجال وارحام الامهات لبيك اللهم
لبيك وجواب الامر ياتوك رجالا مشاة جمع راجل كقائم وقيام وركبانا على كل ضامر
اي بعير مهزول وهو يطلق على الذكر والانثى ياتين اي الضوامر حملا على المعنى من كل فج عميق
طريق بعيد ليشهدوا اي يحضروا منافع لهم في الدنيا بالتجارة او في الاخرة او فيهما اقوال
ويذكروا اسم الله في ايام معلومات اي عشر ذي الحجة او يوم عرفة او يوم النحر الى اخر
ايام التشريق اقوال على ما رزقهم من بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم التي
تنحر يوم العيد وما بعده من الهدايا والضحايا فكلوا منها اذا كانت مستحبة واطعموا البائس
الفقير اي الشديد الفقر ثم ليقضوا تفثهم اي يزيلوا اوساخهم وشعثهم كطول
الظفر وليوفوا بالتخفيف والتشديد نذورهم من الهدايا والضحايا وليطوفوا طواف
الافاضة بالبيت العتيق اي القديم لانه اول بيت وضع ذلك خبر مبتدا مقدر اي
الامر والشان ذلك المذكور ومن يعظم حرمات الله هي ما لا يحل انتهاكه فهو اي
تعظيمها خير له عند ربه في الاخرة واحلت لكم الانعام اكلا بعد الذبح الا ما يتلى

وجملة نذقه جواب من

قوله الخازن من كثرة السير [illegible] في حاشيته [illegible] اهـ

علي

عليكم تحريمه في حرمت عليكم الميتة الاية فالاستثناء منقطع ويجوز ان يكون متصلا
والتحريم لما عرض من الموت ونحوه فاجتنبوا الرجس من الاوثان من للبيان اي الذي
هو الاوثان واجتنبوا قول الزور اي الشرك بالله في تلبيتهم او شهادة الزور حنفاء لله
مسلمين عادلين عن كل دين سوي دينه غير مشركين به تاكيد لما قبله وهما حالان من
الواو ومن يشرك بالله فكانما خر سقط من السماء فتخطفه الطير اي تاخذه بسرعة
او تهوي به الريح اي تسقطه في مكان سحيق بعيد اي فهو لا يرجي خلاصه ذلك
يقدر قبله الامر مبتدا ومن يعظم شعاير الله فانها اي فان تعظيمها وهي البدن
التي تهدي للحرم بان تستحسن وتستسمن من تقوي القلوب منهم وسميت شعاير
لاشعارها بما تعرف به انها هدي كطعن حديدة بسنامها لكم فيها منافع
كركوبها والحمل عليها ما لا يضرها الي اجل مسمي وقت نحرها ثم محلها اي مكان حل نحرها
الي البيت العتيق اي عنده والمراد الحرم جميعه ولكل امة اي جماعة مومنة سلفت قبلكم
جعلنا منسكا بفتح السين مصدرا وبكسرها اسم مكان اي ذبحا قربانا او مكانه ليذكروا اسم
الله علي ما رزقهم من بهيمة الانعام عند ذبحها فالهكم اله واحد فله اسلموا انقادوا
وبشر المخبتين المطيعين المتواضعين الذين اذا ذكر الله وجلت خافت قلوبهم
والصابرين علي ما اصابهم من البلايا والمقيمي الصلاة في اوقاتها ومما رزقناهم ينفقون
يتصدقون والبدن جمع بدنة وهي الابل جعلناها لكم من شعاير الله اعلام دينه
لكم فيها خير نفع في الدنيا كما تقدم واجر في العقبي فاذكروا اسم الله عليها عند نحرها
قايمة عند نحرها صواف قايمة علي ثلاث معقولة اليد اليسري فاذا وجبت جنوبها
سقطت الي الارض بعد النحر وهو وقت الاكل منها فكلوا منها ان شئتم واطعموا القانع
الذي يقنع بما يعطي ولا يسال ولا يتعرض والمعتر السايل او المتعرض كذلك اي
مثل ذلك التسخير سخرناها لكم بان تنحر وتركب والا لم تطق لعلكم تشكرون انعامي

نع

اي يقنع بسوال [illegible]

عليكم لن ينال الله لحومها ولا دماؤها اي لا يرفعان اليه ولكن يناله التقوي منكم
اي يرفع اليه منكم العمل الخالص له مع الايمان كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على
ما هديكم ارشدكم لمعالم دينه ومناسك حجه وبشر المحسنين اي الموحدين ان الله
يدافع عن الذين امنوا غوايل المشركين ان الله لا يحب كل خوان في امانته كفور لنعمته
وهم المشركون المعني انه يعاقبهم اذن للذين يقاتلون اي للمومنين ان يقاتلوا وهذه
اول اية نزلت في الجهاد بانهم اي بسبب انهم ظلموا بظلم الكافرين اياهم وان الله على
نصرهم لقدير هم الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق في الاخراج ما اخرجوا الا
ان يقولوا اي بقولهم ربنا الله وحده وهذا القول حق والاخراج به اخراج بغير
حق ولولا دفع الله الناس بعضهم بدل بعض من الناس ببعض لهدمت
بالتشديد للتكثير والتخفيف صوامع للرهبان وبيع كنايس للنصاري وصلوات كنايس
اليهود بالعبرانية ومساجد للمسلمين يذكر فيها اي المواضع المذكورة اسم الله كثيرا
وتنقطع العبادات بخرابها ولينصرن الله من ينصره اي ينصر دينه ان الله لقوي
على خلقه عزيز منيع في سلطانه وقدرته الذين ان مكناهم في الارض بنصرهم على
عدوهم اقاموا الصلاة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر جواب
الشرط وهو وجوابه صلة الموصول ويقدر قبله هم مبتدا ولله عاقبة الامور اليه
مرجعها في الاخرة وان يكذبوك (اي تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم) فقد كذبت قبلهم قوم نوح تانيث قوم باعتبار
المعني وعاد قوم هود وثمود قوم صالح وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب
مدين قوم شعيب وكذب موسي كذبه القبط لا قومه بنوا اسرايل اي كذب
هولاء رسلهم فلك اسوة بهم فامليت للكافرين امهلتهم بتاخير العقاب لهم
ثم اخذتهم بالعذاب فكيف كان نكير اي انكاري عليهم بتكذيبهم با
هلاكهم والاستفهام للتقرير اي هو واقع موقعه فكاين اي كم من قرية اهلكناها

وهي ظالمة

وفي قراءة اهلكناها وهي ظالمة اي اهلها بكفرهم فهي خاوية ساقطة على عروشها
سقوفها وكم من بئر معطلة متروكة بموت اهلها وقصر مشيد رفيع خال بموت اهله
افلم يسيروا اي كفار مكة في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها ما نزل بالمكذبين
قبلهم او آذان يسمعون بها اخبارهم بالهلاك وخراب الديار فيعتبروا فانها اي القصة
لا تعمي الابصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور تاكيد ويستعجلونك بالعذاب
ولن يخلف الله وعده بانزال العذاب فانجزه يوم بدر وان يوما عند ربك من
ايام الاخرة بالعذاب كالف سنة مما تعدون بالياء والتاء في الدنيا وكاين من قرية امليت
لها وهي ظالمة ثم اخذتها المراد اهلها والي المصير المرجع قل يا ايها الناس اي اهل مكة
انما انا لكم نذير مبين [مظهر الانذار] بين الانذار وانا بشير للمؤمنين فالذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم مغفرة من الذنوب ورزق كريم هو الجنة والذين سعوا في اياتنا القرآن
بابطالها معجزين من اتبع النبي صلى الله عليه وسلم اي ينسبونهم الي العجز ويثبطونهم عن الايمان
او مقدرين عجزنا عنهم وفي قراءة معاجزين مسابقين اي لنا يظنون ان يفوتونا
بانكارهم البعث والعقاب اولئك اصحاب الجحيم النار وما ارسلنا من قبلك من رسول
هو نبي امر بالتبليغ ولا نبي اي لم يؤمر بالتبليغ الا اذا تمني قرا القي الشيطان في امنيته
قراءته ما ليس من القرآن مما يرضاه المرسل اليهم وقد قرا النبي صلي الله عليه وسلم في سورة
النجم بمجلس من قريش افرايتم اللات والعزى ومنات الثالثة الاخرى فالقي الشيطان
علي لسانه من غير علمه به تلك الغرانيق العلي وان شفاعتهن لترتجي ففرحوا بذلك ثم
اخبره جبريل بما القاه الشيطان علي لسانه من ذلك فحزن فسلي بهذه الاية ليطمئن فينسخ
الله يبطل ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته يثبتها والله عليم بالقاء الشيطان ما ذكر حكيم

في تمكينه منه يفعل ما يشاء ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة محنة للذين في قلوبهم مرض شك ونفاق والقاسية قلوبهم اي المشركين عن قبول الحق وان الظالمين الكافرين لفي شقاق بعيد خلاف طويل مع النبي والمومنين حيث جري علي لسانه ذكر الهتهم بما يرضيهم ثم ابطل ذلك وليعلم الذين اوتوا العلم التوحيد والقران انه اي القران الحق من ربك فيومنوا به فتخبت تطمين له قلوبهم وان الله لهادي الذين امنوا الي صراط طريق مستقيم اي دين الاسلام ولا يزال الذين كفروا في مرية شك منه اي القران بما القاه الشيطان علي لسان النبي صلي الله عليه وسلم ثم ابطل حتي تاتيهم الساعة بغتة اي ساعة موتهم او القيمة فجاة او ياتيهم عذاب يوم عقيم هو يوم بدر لا خير فيه للكفار كالريح العقيم التي لا تاتي بخير او هو يوم القيمة لا ليل له الملك يومئذ اي يوم القيمة لله وحده وما تضمنه من الاستقرار ناصب للظرف يحكم بينهم بين المومنين والكافرين بما بين بعده فالذين امنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم فضلا من الله والذين كفروا وكذبوا باياتنا فاولئك لهم عذاب مهين شديد بسبب كفرهم ذو اهانة والذين هاجروا في سبيل الله اي طاعته من مكة الي المدينة ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا هو رزق الجنة وان الله لهو خير الرازقين افضل المعطين ليدخلنهم مدخلا بضم الميم وفتحها اي ادخالا او موضعا يرضونه وهو الجنة وان الله لعليم بنياتهم حليم عن عقابهم الامر ذلك الذي قصصنا عليك ومن عاقب جازي من المومنين بمثل ما عوقب به ظلما من المشركين اي قاتلهم كما قاتلوه في شهر المحرم ثم بغي عليه منهم باخراجه من منزله لينصرنه الله ان الله لعفو عن المومنين غفور لهم عن قتالهم في الشهر الحرام ذلك النصر بان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل اي يدخل كلا منهما في الاخر بان يزيد به وذلك من اثر قدرته التي بها النصر وان الله سميع دعاء المومنين بصير بهم حيث جعل فيهم الايمان

الاسم الاعظم
يوم والذين هاجروا
روف رحيم

ربع

واجاب دعاهم

واجاب دعاهم ذلك النصر ايضا بان الله هو الحق الثابت وان ما يدعون بالتاء
والياء يعبدون من دونه وهو الاصنام هو الباطل الزايل وان الله هو العلي اي العالي
علي كل شي بقدرته الكبير الذي يصغر كل شي سواه الم تر تعلم ان الله انزل من السماء
ماء مطرا فتصبح الارض مخضرة بالنبات وهذا من اثر قدرته ان الله لطيف
بعباده في اخراج النبات بالماء خبير بما في قلوبهم عند تاخير المطر له ما في السموات وما
في الارض علي جهة الملك وان الله لهو الغني عن عبادة الحميد لاوليايه الم تر ان
الله سخر لكم ما في الارض من البهايم والفلك السفن تجري في البحر للركوب
والحمل بامره باذنه ويمسك السماء من ان او لئلا تقع علي الارض الا باذنه فتهلكوا ان
الله بالناس لروف رحيم في التسخير والامساك وهو الذي احياكم بالانشاء ثم يميتكم
عند انتهاء اجالكم ثم يحييكم عند البعث ان الانسان اي المشرك لكفور لنعم الله بتركه توحيده
لكل امة جعلنا منسكا بفتح السين وكسرها شريعة هم ناسكوه عاملون به فلا ينازعنك
يراد به لا تنازعهم في الامر امر الذبيحة اذ قالوا ما قتل الله تعالي احق ان تاكلوه مما قتلتم
وادع الي ربك اي الي دينه انك لعلي هدي دين مستقيم فان جادلوك في امر الدين فقل
الله اعلم بما تعملون فيجازيكم عليه وهذا قبل الامر بالقتال الله يحكم بينكم ايها المومنون
والكافرون يوم القيمة فيما كنتم فيه تختلفون بان يقول كل من الفريقين خلاف قول
الاخر الم تعلم الاستفهام فيه للتقرير ان الله يعلم ما في السموات والارض ان ذلك اي علم
ما ذكر في كتاب هو اللوح المحفوظ ان ذلك اي علم ما ذكر علي الله يسير سهل ويعبدون
اي المشركون من دون الله ما لم ينزل به هو الاصنام سلطانا حجة وما ليس لهم به
علم انها الهة وما للظالمين بالاشراك من نصير يمنع عنهم عذاب الله واذا تتلي عليهم اياتنا من القران
بينات ظاهرات حال تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر اي الانكار لها اي اثره من الكراهة
والعبوس يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم اياتنا اي يقعون فيهم بالبطش قل افانبيكم

بشر من ذلكم اي باكره اليكم من القرآن المتلو عليكم هو النار وعدها الله الذين كفروا بان مصيرهم
اليها وبئس المصير هي يا ايها الناس اي اهل مكة ضرب مثل فاستمعوا له وهو ان الذين
تدعون تعبدون من دون الله اي غيره وهو الاصنام لن يخلقوا ذبابا اسم جنس واحده
ذبابة يقع على المذكر والمونث ولو اجتمعوا له لخلقه وان يسلبهم الذباب شيئا مما عليهم
من الطيب والزعفران الملطوخة به لا يستنقذوه يستردوه منه لعجزهم فكيف يعبدون شركاء
لله تعالى هذا امر مستغرب عبر عنه بضرب مثل ضعف الطالب العابد والمطلوب المعبود
[illegible] ما قدروا الله عظموه حق قدره عظمته اذ اشركوا به ما لم يمتنع من
الذباب ولا ينتصف منه ان الله لقوي عزيز غالب الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن
الناس رسلا نزل لما قال المشركون انزل عليه الذكر من بيننا ان الله سميع لمقالتهم بصير
بمن يتخذه رسلا كجبريل وميكائيل وابراهيم ومحمد صلى الله عليه وسلم يعلم ما بين ايديهم وما
خلفهم اي ما قدموا وما خلفوا وما عملوا وما هم عاملون بعد والى الله ترجع الامور يا ايها
الذين امنوا اركعوا واسجدوا اي صلوا واعبدوا ربكم وحدوه وافعلوا الخير كصلة
الرحم ومكارم الاخلاق لعلكم تفلحون تفوزون بالبقاء في الجنة وجاهدوا في الله لاجل
اقامة دينه حق جهاده باستفراغ الطاقة فيه ونصب حق على المصدر هو اجتباكم
اختاركم لدينه وما جعل عليكم في الدين من حرج اي ضيق بان سهله عند الضرورات
كالقصر والتيمم واكل الميتة والفطر للمرض والسفر ملة ابيكم منصوب بنزع الخافض الكاف وهو
ابراهيم عطف بيان هو اي الله سماكم المسلمين من قبل اي قبل هذا الكتاب وفي هذا
القرآن ليكون الرسول شهيدا عليكم يوم القيمة انه بلغكم وتكونوا انتم شهداء على الناس
ان رسلهم بلغتهم فاقيموا الصلوة داوموا عليها واتوا الزكوة واعتصموا بالله ثقوا
به هو مولاكم ناصركم ومتولي اموركم فنعم المولى هو ونعم النصير اي الناصر لكم الله تعالى

سورة المومنون مكية وهي مائة وثماني او تسع عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم قد

البيضاوي حرج ضيق بتكليف
ما يشق القيام به عليكم اشارة
الى انه لا مانع لهم عنه ولا عذر
لهم في تركه او الى الرخصة
في اغفال بعض ما امرهم
به حيث شق عليهم لقوله عليه
السلام اذا امرتكم بشيء فاتوا منه
ما استطعتم وقيل ذلك بان جعل
لهم من كل ذنب مخرجا بان رخص
لهم ... وفتح عليهم باب التوبة
... لهم الكفارات في حقوق الله ... في حقوق العباد انتهى ١٢

... النبي صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة الحج اعطي من
الاجر كحجة حجها وعمرة
اعتمرها بعدد من
حج واعتمر فيما
مضى وفيما
بقي

للتحقيق

قال البغوي والخشوع قريب من الخضوع
الا ان الخضوع في البدن
والخشوع في البدن
والبصر والصوت قال
الله عز وجل وخشعت
الاصوات للرحمن اهـ فدل
كلامه ان الخشوع اعم
من الخضوع والله اعلم

للتحقيق افلح فاز المومنون الذين هم في صلوتهم خاشعون متواضعون والذين هم عن
اللغو من الكلام وغيره معرضون والذين هم للزكوة فاعلون مؤدون والذين هم لفروجهم
حافظون عن الحرام الا علي ازواجهم اي من زوجاتهم او ما ملكت ايمانهم اي السراري فا
نهم غير ملومين في اتيانهن فمن ابتغي وراء ذلك من الزوجات والسراري كالاستمناء
بيده في اتيانهن فاولئك هم العادون المتجاوزون الي ما لا يحل لهم والذين هم لاماناتهم
جمعا ومفردا وعهدهم فيما بينهم او فيما بينهم وبين الله من صلوة وغيرها راعون
حافظون والذين هم علي صلواتهم جمعا ومفردا يحافظون يقيمونها في اوقاتها اولئك
هم الوارثون لا غيرهم الذين يرثون الفردوس هو جنة اعلا الجنان هم فيها خالدون
في ذلك اشارة الي المعاد ويناسبه ذكر المبداء بعده والله لقد خلقنا الانسان آدم
من سلالة هي من سللت الشي من الشي اي استخرجته منه وهو خلاصته من طين
متعلق بسلالة ثم جعلناه اي الانسان نسل ادم نطفة منيا في قرار مكين هو الرحم
ثم خلقنا النطفة علقة دما جامدا فخلقنا العلقة مضغة لحمة قدر ما يمضغ
فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما وفي قراءة عظما في الموضعين وخلقنا في
المواضع الثلاثة بمعني صيرنا ثم انشاناه خلقا آخر بنفخ الروح فيه فتبارك الله
احسن الخالقين اي المقدرين ومميز احسن محذوف للعلم به اي خلقا
ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون للحساب والجزاء ولقد
خلقنا فوقكم سبع طرايق اي سموات جمع طريقة لانها طرق الملايكة
وما كنا عن الخلق تحتها غافلين ان تسقط عليهم فتهلكهم بل نمسكها كاية ويمسك السماء ان
تقع علي الارض وانزلنا من السماء ماء بقدر من كفايتهم فاسكناه في الارض وانا
علي ذهاب به لقادرون فيموتون مع دوابهم عطشا فانشانا لكم به جنات من نخيل
واعناب هما اكثر فاكهة العرب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تاكلون صيفا وشتاء

وقال البغوي ايضا
وجاء في الحديث ان الله
تعالي خلق ثلاثة اشياء بيده
خلق ادم بيده وكتب التورية
بيده وغرس الفردوس بيده
ثم قال وعزتي وجلالي
لا يدخلها مدمن خمر
ولا ديوث اهـ منه

وانشانا شجرة تخرج من طور سيناء جبل بكسر السين وفتحها ومنع من الصرف
للعلمية والتانيث للبقعة تنبت من الرباعي والثلاثي بالدهن الباء زايدة على الاول
ومعدية على الثاني وهي شجرة الزيتون وصبغ للآكلين عطف على الدهن اي ادام
تصبغ اللقمة بغمسها فيه وهو الزيت وان لكم في الانعام الابل والبقر والغنم لعبرة
عظة تعتبرون بها نسقيكم بفتح النون وضمها مما في بطونها اي اللبن ولكم فيها
منافع كثيرة من الاصواف والاوبار والاشعار وغير ذلك ومنها تاكلون وعليها
اي الابل وعلى الفلك السفن تحملون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم
اعبدوا الله اطيعوه ووحدوه ما لكم من اله غيره وهو اسم ما وما قبله الخبر ومن زايدة
افلا تتقون تخافون عقابه بعبادتكم غيره فقال الملا الذين كفروا من قومه لاتبا
عهم ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل يتشرف عليكم بان يكون متبوعا وانتم اتباعه
ولو شاء الله ان لا يعبد غيره لانزل ملايكة بذلك لا بشرا ما سمعنا بهذا الذي دعا
اليه نوح من التوحيد في آبائنا الاولين اي الامم الماضية ان هو ما هو الا رجل به جنة
حالة جنون فتربصوا به انتظروه حتى حين الى زمن موته قال نوح رب انصرني
عليهم بما كذبون اي بسبب تكذيبهم اياي بان تهلكهم قال تعالى مجيبا دعاءه
فاوحينا اليه ان اصنع الفلك السفينة باعيننا بمراى منا وحفظنا ووحينا امرنا
فاذا جاء امرنا باهلاكهم وفار التنور للخباز بالماء وكان ذلك علامة لنوح فاسلك
فيها اي ادخل في السفينة من كل زوجين اي ذكر وانثى من كل انواعهما اثنين
ذكرا وانثى وهو مفعول وهو متعلق باسلك. وفي القصة ان الله تعالى حشر لنوح السباع
والطير وغيرهما فجعل يضرب بيديه في كل نوع فتقع يده اليمنى على الذكر واليسرى على
الانثى فيحملهما في السفينة وفي قراءة كل بالتنوين فزوجين مفعول واثنين تاكيد
له واهلك اي زوجته واولاده الا من سبق عليه القول منهم بالاهلاك وهو زوجته وولده

الفلك

كنعان

لنعان لخلاف سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم ثلاثة وفي سورة هود ومن آمن
وما آمن معه الا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساؤهم وقيل جميع من كان في السفينة
ثمانية وسبعون نصفهم رجال ونصفهم نساء ولا تخاطبني في الذين ظلموا كفروا
بترك اهلاكهم انهم مغرقون فاذا استويت اعتدلت انت ومن معك على
الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين الكافرين واهلاكهم وقل
عند نزولك من الفلك رب انزلني منزلا بضم الميم وفتح الزاي مصدرا واسم مكان
وبفتح الميم وكسر الزاي مكان النزول مباركا ذلك الانزال او المكان وانت خير المنزلين
ما ذكر ان في ذلك المذكور من امر سفينة نوح واهلاك الكفار لآيات دلالات
على قدرة الله تعالى وان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان كنا لمبتلين
مختبرين قوم نوح بارساله اليهم ووعظه ثم انشانا من بعدهم قرنا آخرين هم عاد فا
رسلنا فيهم رسولا منهم هو هود ان اي بان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون
عقابه فتومنون وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة اي المصير
اليها واترفناهم نعمناهم في الحيوة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه ويشرب
مما تشربون والله لئن اطعتم بشرا مثلكم قسم وشرط والجواب لاولهما وهو مغن
عن جواب الثاني انكم اذا اي ان اطعتموه لخاسرون اي مغبونون ايعدكم انكم اذا
متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون هو خبر انكم الاولى وانكم الثانية تاكيد لها لما طال الفصل
هيهات هيهات اسم فعل ماض بمعنى مصدر بمعنى بعد بعد لما توعدون من
الاخراج من القبور واللام زايدة للبيان ان هي اي ما الحيوة الا حياتنا الدنيا نموت
ونحيا بحيات ابنائنا وما نحن بمبعوثين ان هو اي ما الرسول الا رجل افترى على الله
كذبا وما نحن له بمؤمنين اي مصدقين في البعث بعد الموت قال رب انصرني بما كذبون
قال عما قليل من الزمان وما زايدة ليصبحن يصيرن نادمين على كفرهم وتكذيبهم فاخذتهم

الصيحة صيحة العذاب والهلاك كاينة بالحق فماتوا فجعلناهم غثاء وهو نبت يبس
اي صيرناهم مثله في اليبس فبعدا من الرحمة للقوم الظالمين المكذبين ثم انشانا من
بعدهم قرونا اقواما اخرين ما تسبق من امة اجلها باءن تموت قبله وما يستاخرون
عنه ذكر الضمير بعد تانيثه رعاية للمعنى ثم ارسلنا رسلنا تترى بالتنوين وعدمه اي
متتابعين بين كل اثنين زمن طويل كلما جاء امة بتخفيف الهمزتين وتسهيل الثانية بينها
وبين الواو رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا في الهلاك وجعلناهم احاديث فصل الى الخازن
فبعدا لقوم لا يؤمنون ثم ارسلنا موسي واخاه هرون باياتنا وسلطان مبين
حجة بينة وهي اليد والعصا وغيرهما من الايات الي فرعون وملايه فاستكبروا عن الا
يمان بها وبالله وكانوا قوما عالين قاهرين بني اسرايل بالظلم فقالوا انومن لبشرين
مثلنا وقومهما لنا عابدون مطيعون خاضعون فكذبوهما فكانوا من المهلكين ولقد
اتينا موسي الكتاب التورية لعلهم اي قومه بني اسرايل يهتدون به من الضلالة واوتيها
بعد هلاك فرعون وقومه جملة واحدة وجعلنا ابن مريم عيسي وامه اية لم يقل ايتين
لان الاية فيهما واحدة ولادته من غير فحل واويناهما الي ربوة مكان مرتفع وهو بيت
المقدس او دمشق او فلسطين اقوال ذات قرار اي مستو يستقر عليه ساكنوها
ومعين اي ماء جار تراه العيون يا ايها الرسل كلوا من الطيبات الحلالات وا
عملوا صالحا من فرض ونفل فاجازيكم عليه اني بما تعملون عليم واعلموا ان هذه اي
ملة الاسلام امتكم دينكم ايها المخاطبون اي يجب ان تكونوا عليها امة واحدة حال لازمة
وفي قراءة بتخفيف النون وفي اخري بكسرها والهمزة مشددة استينافا وانا ربكم فا
تقون فاحذرون فتقطعوا اي الاتباع امرهم دينهم بينهم زبرا حال من فاعل
تقطعوا اي احزابا متخالفين كاليهود والنصاري وغيرهم كل حزب بما لديهم اي عندهم
من الدين فرحون مسرورون فذرهم اترك كفار مكة في غمرتهم ضلالتهم حتي حين اي حين

موتهم

موتهم أيحسبون انما نمدهم به نعطيهم من مال وبنين في الدنيا نسارع نعجل لهم في
الخيرات لا بل لا يشعرون ان ذلك استدراج لهم ان الذين هم من خشية ربهم
خوفهم منه مشفقون خائفون من عذابه والذين هم بايات ربهم القرآن يومنون يصدقون
والذين هم بربهم لا يشركون معه غيره والذين يؤتون يعطون ما آتوا اعطوا من الصدقة
والاعمال الصالحة وقلوبهم وجلة خائفة ان لا يقبل منهم انهم يقدر قبله لام الجر الى
ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون في علم الله ولا نكلف
نفسا الا وسعها اي طاقتها فمن لم يستطع ان يصلي قائما فليصل جالسا ومن
لم يستطع ان يصوم فليأكل ولدينا عندنا كتاب ينطق بالحق بما عملته وهو اللوح
المحفوظ تسطر فيه الاعمال وهم اي النفوس العاملة لا يظلمون شيئا منها فلا ينقص
من ثواب اعمال الخير ولا يزاد في السيئات بل قلوبهم اي الكفار في غمرة جهالة من هذا
القرآن ولهم اعمال من دون ذلك المذكور للمومنين هم لها عاملون فيعذبون عليها
حتى ابتدائية اذا اخذنا مترفيهم اغنياءهم ورؤساءهم بالعذاب اي بالسيف يوم
بدر اذا هم يجأرون يضجون يقال لهم لا تجأروا اليوم انكم منا لا تنصرون
لا تمنعون قد كانت اياتي القرآن تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون ترجعون
قهقرا مستكبرين عن الايمان به اي بالبيت الحرم لانهم اهله في امن بخلاف
سائر الناس في مواطنهم سامرا حال اي جماعات يتحدثون بالليل حول البيت تهجرون من الثلاثي تتركون القرآن ومن الرباعي يقولون
غير الحق في النبي والقرآن قال تعالى افلم يدبروا اصله يتدبروا فادغمت التاء في
الدال القول اي القرآن الدال على صدق النبي صلى الله عليه وسلم ام جاءهم ما لم يأت
اباءهم الاولين ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون ام يقولون به جنة الاستفهام
فيه للتقرير من الحق من صدق النبي صلى الله عليه وسلم ومجي الرسل للامم الماضية
ومعرفة رسولهم بالصدق والامانة وانه لا جنون به بل للانتقال جاءهم بالحق

ومعنى كان الاسم يسمرون حول البيت الى انهم كانوا يتحدثون

اي القرآن المشتمل علي التوحيد وشرايع الدين واكثرهم للحق كارهون ولو اتبع الحق
اي القرآن اهواءهم بان جاء بما يهوونه من الشريك والولد لله تعالى عن ذلك
لفسدت السموات والارض ومن فيهن اي خرجت عن نظامها المشاهد
لوجود التمانع في الشيء عادة عند تعدد الحاكم بل اتيناهم بذكرهم اي القرآن
الذي فيه ذكرهم وشرفهم فهم عن ذكرهم معرضون ام تسالهم خرجا اجرا علي ما
جيتهم به من الايمان فخراج ربك اجره وثوابه ورزقه خير وفي قراءة خرجا
في الموضعين وفي قراءة اخري صح خراجا فيهما وهو خير الرازقين افضل من اعطي واجر وانك لتدعوهم
الي صراط طريق مستقيم اي دين الاسلام وان الذين لا يؤمنون بالاخرة بالبعث
والثواب والعقاب عن الصراط اي الطريق لناكبون عادلون ولو رحمناهم و
كشفنا ما بهم من ضر اي جوع اصابهم بمكة سبع سنين للجوا تمادوا في طغيانهم ربع
ضلالتهم يعمهون يترددون ولقد اخذناهم بالعذاب الجوع فما استكانوا تواضعوا
لربهم وما يتضرعون يرغبون الي الله في الدعاء حتي ابتدائية اذا فتحنا عليهم
بابا ذا صاحب عذاب شديد هو يوم بدر بالقتل اذا هم فيه مبلسون آيسون
من كل خير وهو الذي انشا خلق لكم السمع بمعني الاسماع والابصار والا
فئدة القلوب قليلا ما تاكيد للقلة تشكرون وهو الذي ذرأكم في الارض واليه
تحشرون تبعثون وهو الذي يحيي بنفخ الروح في المضغة ويميت وله اختلاف
الليل والنهار بالسواد والبياض والزيادة والنقصان افلا تعقلون صنعه
تعالى فتعتبرون بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا اي الاولون ائذا متنا وكنا
ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون لا وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما علي الوجهين لقد وعدنا نحن واباؤنا هذا اي البعث بعد
الموت من قبل ان ما هذا الا اساطير الاولين اكاذيب كالاضاحيك والاعاجيب

جمع

169

جمع اسطورة بالضم قل لهم لمن الارض ومن فيها من الخلق ان كنتم تعلمون
مالكها وخالقها سيقولون لله قل لهم افلا تذكرون بادغام التاء الثانية في الذال
فتعلمون ان القادر على الخلق ابتداء قادر على الاحياء بعد الموت قل من رب السموات
السبع ورب العرش العظيم الكرسي سيقولون الله قل افلا تتقون اي تحذرون
عبادة غيره قل من بيده ملكوت ملك كل شيء والتاء للمبالغة وهو يجير ولا يجار
عليه يحمي ولا يحمى عنه ان كنتم تعلمون سيقولون الله وفي قراءة لله بلام الجر في الموضعين
نظرا الى ان المعنى من له ما ذكر قل فاني تسحرون تخدعون وتصرفون عن الحق عبادة
الله وحده اي كيف يخيل لكم انه باطل بل اتيناهم بالحق بالصدق وانهم لكاذبون
في نفيه وهو ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا اي لو كان معه اله
لذهب كل اله بما خلق اي انفرد به ومنع الاخر من الاستيلاء عليه ولعلا بعضهم
على بعض مغالبة كفعل ملوك الدنيا سبحان الله تنزيها له عما يصفونه
بما ذكر عالم الغيب والشهادة اي ما غاب وما شوهد بالجر صفة والرفع خبر
هو مقدرا فتعالى تعاظم عما يشركون معه قل رب اما فيه ادغام نون ان
الشرطية في ما المزيدة تريني ما يوعدون من العذاب هو صادق بالقتل ببدر
رب فلا تجعلني في القوم الظالمين فاهلك بهلاكهم وانا على ان نريك
ما نعدهم لقادرون ادفع بالتي هي احسن اي الخلة من الصفح والاعراض عنهم
السيئة اذاهم اياك وهذا قبل الامر بالقتال نحن اعلم بما يصفون بما يكذبون ويقولون
فنجازيهم عليه وقل رب اعوذ اعتصم بك من همزات الشياطين نزغاتهم
بما يوسوسون به واعوذ بك رب ان يحضرون في اموري لانهم انما يحضرون
بسوء حتى ابتدائية اذا جاء احدهم الموت ورأى مقعده من النار ومقعده من الجنة
لو امن قال رب ارجعون الجمع للتعظيم لعلي اعمل صالحا بان اشهد ان لا اله الا الله يكون

مغالبة
مبالغة كفعل
ملوك الدنيا
كذا في النسخ التي
وهو الصحيح والله اعلم

اي ان اريتني الخ
قاله البغوي

فيما تركت ضيعت من عمري اي في مقابلته قال تعالى كلا اي لا رجوع انها اي رب ارجعون
كلمة هو قائلها ولا فائدة له فيها ومن ورائهم امامهم برزخ حاجز يصدهم عن الرجوع
الى يوم يبعثون ولا رجوع بعده فاذا نفخ في الصور القرن النفخة الاولى او الثانية
فلا انساب بينهم يومئذ يتفاخرون بها ولا يتساءلون عنها بخلاف حالهم في الدنيا
لما يشغلهم من عظم الامر عن ذلك في بعض مواطن القيمة وفي بعضها يفيقون فيسالون
وفي آية اخرى واقبل بعضهم على بعض يتساءلون فمن ثقلت موازينه بالحسنات
فاولئك هم المفلحون الفائزون ومن خفت موازينه بالسيئات فاولئك الذين
خسروا انفسهم فهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار تحرقها وهم فيها
كالحون شمرت شفاههم العليا والسفلى عن اسنانهم ويقال لهم الم تكن آياتي
من القرآن تتلى عليكم تخوفون بها فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا
وفي قراءة شقاوتنا بفتح اوله والف وهما مصدران بمعنى وكنا قوما ضالين عن الهداية ربنا
اخرجنا منها فان عدنا الى المخالفة فانا ظالمون قال لهم بلسان مالك بعد قدر الدنيا
مرتين اخسئوا فيها ولا تكلمون في رفع العذاب عنكم فينقطع رجاؤهم انه كان
فريق من عبادي هم المهاجرون يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير
الراحمين فاتخذتموهم سخريا بضم السين وكسرها مصدر بمعنى الهزؤ منهم بلال
وصهيب وعمار وسلمان حتى انسوكم ذكري فتركتموه لاشتغالكم بالاستهزاء بهم فهم
سبب الانساء فنسب اليهم وكنتم منهم تضحكون اني جزيتهم اليوم النعيم المقيم بما صبروا
على استهزائكم بهم واذاكم اياهم انهم بكسر الهمزة هم الفائزون بمطلوبهم استيناف وبفتحها
مفعول ثان لجزيتهم قال تعالى لهم بلسان مالك وفي قراءة قل لهم كم لبثتم في الا
رض في الدنيا وفي قبوركم عدد سنين تمييز قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فشكوا في
ذلك واستقصروه لعظم ما هم فيه من العذاب فاسأل العادين اي الملائكة المحصين اعمال

اقعدوا في النار أذلاء

الخلق

الخلق قال تعالي بلسان مالك وفي قراءة قل ان اي ما لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم
تعلمون مقدار لبثتم من الطول كان قليلا بالنسبة الي لبثكم في النار افحسبتم انما خلقناكم
عبثا لا لحكمة وانكم الينا لا ترجعون بالبناء للفاعل وللمفعول لا بل لنتعبدكم بالا
مر والنهي وترجعوا الينا ونجازي علي ذلك وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
فتعالي الله عن العبث وغيره مما لا يليق به الملك الحق لا اله الا هو رب العرش
الكريم الكرسي هو السرير الحسن ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به
صفة كاشفة لا مفهوم لها فانما حسابه جزاؤه عند ربه انه لا يفلح الكافرون لا يسعدون
وقل رب اغفر وارحم المومنين والرحمة زيادة علي المغفرة وانت خير الراحمين افضل
راحم

سورة النور مدنية وهي ثنتان او اربع وستون اية بسم الله

الرحمن الرحيم هذه سورة انزلناها وفرضناها مخففا ومشددا لكثرة المفروض
فيها وانزلنا فيها ايات بينات واضحات الدلالات لعلكم تذكرون بادغام التاء الثانية في
الذال تتعظون الزانية والزاني اي غير المحصنين لرجمهما بالسنة وال فيما ذكر موصولة
وهو مبتدا ولشبهه بالشرط دخلت الفاء في خبره وهو فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة
اي ضربة يقال جلده اي ضرب جلده ويزاد علي ذلك بالسنة تغريب عام والرقيق علي
النصف مما ذكر ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله اي حكمه بان تتركوا شيئا من حدهما
ان كنتم تومنون بالله واليوم الاخر اي يوم البعث في هذا تحريض علي ما قبل الشرط وهو
جوابه او دال علي جوابه وليشهد عذابهما اي الجلد طائفة من المومنين قيل ثلاثة وقيل
اربعة عدد شهود الزنا الزاني لا ينكح يتزوج الا زانية او مشركة والزانية لا
ينكحها الا زان او مشرك اي المناسب لكل منهما ما ذكر وحرم ذلك اي نكاح
الزواني علي المومنين الاخيار نزل ذلك لما هم فقراء المهاجرين ان يتزوجوا بغايا المشركين
وهن موسرات لينفقن عليهم وقيل التحريم خاص بهم وقيل عام ونسخ بقوله تعالي وانكحوا

وعن النبي صلي الله عليه وسلم
من قرا سورة المومنين
بشرته الملايكة بالروح
والريحان وما تقر به
عينه عند نزول
ملك الموت
وعنه
انه
قال
لقد انزلت
علي عشر ايات
من اقامهن دخل الجنة
ثم قرا قد افلح المومنون حتي
ختم العشر
روي
ان في اولها
واخرها من كنوز
الجنة من عمل بثلاث
ايات منها ولها واتعظ باربع
من اخرها فقد نجا
وافلح

ربع

الايامي منكم والذين يرمون المحصنات العفيفات بالزنا ثم لم ياتوا باربعة
شهدآء على زناهن برويتهم فاجلدوهم اي كل واحد منهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا
لهم شهادة في شيء ابدا واوليك هم الفاسقون لاتيانهم كبيرة الا الذين
تابوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم فان الله غفور لهم قذفهم رحيم بهم بالهامهم
التوبة فيها ينتهي فسقهم وتقبل شهادتهم وقيل لا تقبل رجوعا بالاستثناء الى
الجملة الاخيرة والذين يرمون ازواجهم بالزنا ولم يكن لهم شهدآء عليه الا انفسهم
وقع ذلك لجماعة من الصحابة فشهادة احدهم مبتدا اربع شهادات نصب على المصدر بالله
انه لمن الصادقين فيما رمى به زوجته من الزنا والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان
من الكاذبين في ذلك وخبر المبتدا يدفع عنه حد القذف ويدرأ يدفع عنها العذاب
اي حد الزنا الذي يثبت بشهاداته ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين
فيما رماها به من الزنا والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين في ذلك
جواب لولا لعاجلكم بالعذاب تقدير
ولولا فضل الله عليكم ورحمته بالستر في ذلك وان الله تواب بقبوله التوبة في ذلك
وغيره حكيم فيما حكم به في ذلك وغيره لبين الحق في ذلك وعاجل بالعقوبة
من يستحقها ان الذين جاءوا بالافك اسوأ الكذب على عايشة ام المومنين رضي الله
عنها بقذفها عصبة منكم جماعة من المومنين قال حسان ابن ثابت وعبد الله ابن ابي
ومسطح ابن اثاثة وحمنة بنت جحش لا تحسبوه ايها المومنون غير العصبة شرا
لكم بل هو خير لكم يأجركم الله به ويظهر براءة عايشة رضي الله عنها ومن جاء
معها منه وهو صفوان ابن المعطل السلمي فانها قالت كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة
بعد ما انزل الحجاب ففرغ منها ورجع ودنا من المدينة واذن بالرحيل ليلة فمشيت وقضيت
شاني و [illegible] اقبلت الى الرحل فاذا عقدي انقطع هو بكسر المهملة القلادة فرجعت
التمسه وحملوا هودجي هو ما تركب فيه على بعيري يحسبونني فيه وكانت النساء خفافا انما

هذه اول العشر التي نزلت في براءة ام المومنين عايشة رضي الله عنها وعن ابيها امين

يأكلن

ياكلون العلقة هو بضم المهملة وسكون اللام من الطعام اي القليل ووجدة عقدي
وجيت بعد ما ساروا فجلست في المنزل الذي كنت فيه وظننت ان القوم سيفقدوني
فيرجعون الي فغلبتني عيني فنمت وكان صفوان قد عرس من وراء الجيش فادلج هما
بتشديد الراء والدال اي نزل فيه من آخر الليل للاستراحة فسار منه فاصبح في منزله
فراي سواد انسان نايم اي شخصه فعرفني حين راني وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت
اي غطيته بالملاية
باسترجاعه حين عرفني اي قوله انا لله وانا اليه راجعون فخمرت وجهي بجلبابي والله ما
كلمني بكلمة ولا سمعت منه كلمة سوى استرجاعه حين اناخ راحلته ووطئ على يدها
فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين في نحو الظهيرة
اي من اوغر واقفين في مكان واغر في شدة الحر فهلك من هلك وكان الذي تولى كبره
منهم عبد الله ابن ابي ابن سلول انتهى قولها رضي الله عنها رواه الشيخان قال تعالى لكل امرئ منهم
اي عليه ما اكتسب من الاثم في ذلك والذي تولى كبره منهم اي تحمل معظمه فبدا بالخوض فيه
واشاعه وهو عبد الله ابن ابي سلول له عذاب عظيم هو النار في الاخرة لولا هلا اذ حين
سمعتموه ظن المومنون والمومنات بانفسهم اي ظن بعضهم ببعض خيرا وقالوا هذا
افك مبين كذب بين فيه التفات عن الخطاب اي ظننتم ايها العصبة وقلتم لولا هلا جاءوا
اي العصبة عليه باربعة شهداء شاهدوه فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله اي
في حكمه هم الكاذبون فيه ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والاخرة لمسكم فيما
افضتم ايها العصبة اي خضتم فيه عذاب عظيم في الاخرة اذ تلقونه بالسنتكم اي يرويه
بعضكم عن بعض وحذف من الفعل احد التاءين واذ منصوب بمسكم او بافضتم وتقولون
بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا لا اثم فيه وهو عند الله عظيم في الاثم ولولا هلا
حين حر
اذ سمعتموه قلتم ما يكون ما ينبغي لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هو للتعجب هنا هذا بهتان
كذب عظيم يعظكم الله ينهاكم ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مومنين تتعظون

بذلك ويبين الله لكم الايات في الامر والنهي والله عليم بما يامر به وينهى عنه حكيم
فيه ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة باللسان في الذين امنوا بنسبتها اليهم
وهم العصبة لهم عذاب اليم في الدنيا بالحد للقذف والاخرة بالنار لحق الله والله يعلم
انتفاءها عنهم وانتم لا تعلمون ايها العصبة وجودها فيهم ولولا فضل الله عليكم
ايها العصبة ورحمته وان الله رءوف رحيم بكم لعاجلكم بالعقوبة يا ايها الذين
امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان طرق اي تزيينه ومن يتبع خطوات
الشيطان خطوات الشيطان فانه اي المتبع يامر بالفحشاء اي القبيح والمنكر شرعا باتباعها ولولا
فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم اي العصبة بما قلتم من الافك من احد ابدا اي ما
صلح وطهر من هذا الذنب بالتوبة منه ولكن الله يزكي يطهر من يشاء من الذنب بقبول
توبته منه والله سميع لما قلتم عليم بما قصدتم ولا ياتل يحلف اولوا الفضل اي اصحاب
الغنى منكم والسعة ان لا يؤتوا اولوا القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله
نزلت في ابي بكر رضي الله عنه حلف ان لا ينفق على مسطح وهو ابن خالته مسكين مهاجر بدري
لما خاض في الافك بعد ان كان ينفق عليه وناس من الصحابة اقسموا ان لا يتصدقوا على من
تكلم بشيء من الافك وليعفوا وليصفحوا عنهم في ذلك الا تحبون ان يغفر الله لكم والله
غفور رحيم للمؤمنين قال ابو بكر بلى انا احب ان يغفر الله تعالى لي ورجع الى مسطح ما كان ينفقه
عليه ان الذين يرمون بالزنا المحصنات العفائف الغافلات عن الفواحش بان لا يقع في
قلوبهن فعلها المؤمنات بالله ورسوله لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم يوم ناصبه
الاستقرار الذي تعلق به لهم تشهد بالفوقانية والتحتانية عليهم السنتهم وايديهم وا
رجلهم بما كانوا يعملون من قول او فعل وهو يوم القيمة يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق
يجازيهم جزاءه الواجب عليهم ويعلمون ان الله هو الحق المبين حيث حقق لهم جزاءه
الذي كانوا يشكون فيه ومنهم عبد الله بن ابي والمحصنات هنا ازواج النبي صلى الله عليه وسلم

انتفاءها

اي جزاءه هو الواجب قاله الخازن

الخبيث

١٤٢

اي من النساء ومن الكلمات اه خ

لم يذكر في قذفهن توبة ومن ذكر في قذفهن اول السورة غيرهن الخبيثات من النساء ومن
الكلمات للخبيثين من الناس والخبيثون من الناس للخبيثات مما ذكر والطيبات مما ذكر
للطيبين من الناس والطيبون منهم للطيبات مما ذكر اي اللايق بالخبيث مثله
وبالطيب مثله اوليك الطيبون والطيبات من الناس ومنهم عايشة وصفوان رضي الله عنهما
مبرءون مما يقولون اي الخبيثون والخبيثات من النساء فيهم لهم للطيبين والطيبات
من النساء مغفرة ورزق كريم في الجنة وقد افتخرت عايشة باشياء منها انها خلقت
طيبة ووعدت مغفرة ورزقا كريما يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتي
تستانسوا اي تستاذنوا وتسلموا علي اهلها فيقول الواحد منكم السلام عليكم ادخل كما ورد
في الحديث ذلكم خير لكم من الدخول بغير استيذان لعلكم تذكرون بادغام التاء الثانية في الذال
خيريته فتعملون به فان لم تجدوا فيها احدا ياذن لكم فلا تدخلوها حتي يوذن لكم بعد الا
ستيذان وان قيل لكم بعد الاستيذان ارجعوا فارجعوا هو اي الرجوع ازكي
اي خير لكم من القعود علي الباب والله بما تعملون من الدخول باذن وبغير اذن عليم
فيجازيكم عليه ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع اي منفعة
لكم باستكنان وغيره كبيوت الربط والخانات المسبلة والله يعلم ما تبدون تظهرون
وما تكتمون تخفون في دخول غير بيوتكم من قصد صلاح او غيره وسياتي انهم اذا دخلوا
بيوتهم يسلمون علي انفسهم قل للمومنين يغضوا من ابصارهم عما لا يحل لهم نظره ومن زايدة
ويحفظوا فروجهم عما لا يحل لهم فعله بها ذلك ازكي اي خير لهم ان الله خبير بما يصنعون
بالابصار والفروج فيجازيهم عليه وقل للمومنات يغضضن من ابصارهن عما لا يحل لهن نظره
ويحفظن فروجهن عما لا يحل فعله بها ولا يبدين يظهرن زينتهن الا ما ظهر منها وهو الوجه
والكفان فيجوز نظره لاجنبي ان لم يخف فتنة في احد وجهين والثاني يحرم لانه مظنة الفتنة ورجح
حسما للباب وليضربن بخمرهن علي جيوبهن اي يسترن الروس والاعناق والصدور والمقانع

اي موضع الجيب وهو النحر والصدر اه الخازن

ولا يبدين زينتهن الخفية وهي ما عدا الوجه والكفين الا لبعولتهن جمع بعل اي زوج
او ابائهن او اباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بني اخوانهن
او بني اخواتهن او نسائهن او ما ملكت ايمانهن فيجوز لهم نظره الا ما بين السرة والركبة
وخرج بنسائهن الكافرات فلا يجوز للمسلمات التكشف لهن وشمل ما ملكت ايمانهن
العبيد او التابعين في فضول الطعام غير بالجر صفة وبالنصب استثناء اولي الاربة
اصحاب الحاجة اي للنساء من الرجال بان لم ينتشر ذكر كل او الطفل بمعنى الاطفال
الذين لم يظهروا يطلعوا على عورات النساء للجماع فيجوز ان يبدين لهم ما عدا ما بين
السرة والركبة ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن من خلخال
يتقعقع وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون مما وقع لكم من النظر الممنوع
منه ومن غيره لعلكم تفلحون تنجون من ذلك لقبول التوبة منه وفي الاية تغليب
الذكور على الاناث وانكحوا الايامى منكم جمع ايم وهي من ليس لها زوج بكرا كانت
او ثيبا ومن ليس له زوجة وهذا في الاحرار والحرائر والصالحين المؤمنين من
عبادكم وامائكم وعباد من جموع عبد ان يكونوا اي الاحرار فقراء يغنهم الله با
لتزوج من فضله والله واسع لخلقه عليم بهم وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا
اي ما ينكحون به من مهر ونفقة عن الزنا حتى يغنيهم الله يوسع عليهم من فضله
فينكحون والذين يبتغون الكتاب بمعنى المكاتبة مما ملكت ايمانكم من العبيد
والاماء فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا اي امانة وقدرة على الكسب لاداء مال الكتابة
وصيغتها مثلا كاتبتك على الفين في شهرين كل شهر الف فاذا اديتهما فانت حر
فيقول قبلت ذلك واتوهم اي امر للسادة من مال الله الذي اتاكم ما يستعينون
به في اداء ما التزموه ولا تكرهوا فتياتكم اي امائكم على البغاء اي الزنا ان
اردن تحصنا تعففا عنه وهذه الارادة محل الاكراه فلا مفهوم للشرط لتبتغوا

الازواج لغير تحلهم صح

بالاكراه

بالاكراه عرض الحيوة الدنيا نزلت في عبد الله ابن ابي كان يكره جواري له على الكسب
[اي بعد التوبة والاكراه]
بالزنا ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور لهن رحيم بهن ولقد انزلنا
اليكم ايات مبينات بفتح الياء وكسرها في هذه السورة بين فيها ما ذكر او بينه ومثلا
خبرا عجيبا وهو خبر عايشة رضي الله تعالى عنها من الذين خلوا من قبلكم اي من جنس
امثالكم اي اخبارهم العجيبة كخبر يوسف ومريم وموعظة للمتقين في قوله ولا تاخذكم
بهما رافة في دين الله لولا اذ سمعتموه ولما الخ يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا الخ
وتخصيصها بالمتقين لانهم المنتفعون بها الله نور السموات والارض اي منورهما
[ككوة]
بالشمس والقمر مثل نوره اي صفته في قلب المومن كمشكاة فيها مصباح المصباح
في زجاجة هي القنديل والمصباح السراج اي الفتيلة الموقدة والمشكاة الطاقة
غير النافذة اي الانبوبة في القنديل الزجاجة كانها والنور فيها كوكب دري اي
مضي بكسر الدال وضمها من الدرء بمعنى الدفع لدفعه الظلام وضمها وتشديد الياء منسوب
الى الدر اللولو يوقد المصباح بالماضي وفي قراءة بالمضارع اوقد مبنيا للمفعول با
لتحتانيه وفي اخرى بالفوقانيه اي الزجاجة من زيت شجرة مباركة زيتونة لا
شرقية ولا غربية بل بينهما فلا يتمكن منها حر ولا برد مضرين يكاد زيتها يضيء
ولو لم تمسسه نار لصفائه نور به على نور بالنار ونور الله اي هداه للمومنين نور على نور
[يبين]
الايمان يهدي الله لنوره اي لدين الاسلام من يشاء ويضرب الله الامثال للناس
تقريبا لافهامهم ليعتبروا فيؤمنوا والله بكل شي عليم من ضرب الامثال في بيوت متعلق
[بتوحيده]
بيسبح الاتي اذن الله ان ترفع تعظم ويذكر فيها اسمه بتوحيده يسبح بفتح الموحدة وكسرها اي
يصلي له فيها بالغدو مصدر بمعنى الغدوات اي البكر والاصال العشايا من بعد الزوال
رجال فاعل يسبح بكسر الباء وعلى فتحها نائب الفاعل له ورجال فاعل فعل مقدر جواب سوال
مقدر كانه قيل من يسبحه لا تلهيهم تجارة اي شراء ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة حذف

المنتفعون ح

ربع

هاء اقامة تخفيف وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار من
الخوف القلوب بين النجاة والهلاك والابصار بين ناحيتي اليمين والشمال هو يوم
القيمة ليجزيهم الله احسن ما عملوا اي ثوابه واحسن بمعنى حسن ويزيدهم من فضله
والله يرزق من يشاء بغير حساب يقال فلان ينفق بغير حساب اي يوسع
كانه لا يحسب ما ينفقه والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة جمع قاع اي في فلات وهو شعاع
يرى فيها نصف النهار في شدة الحر يشبه الماء الجاري يحسبه يظنه الظمآن اي العطشان
ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا مما حسبه كذلك الكافر يحسب ان عمله كصدقة تنفعه حتى
اذا مات وقدم على ربه لم يجد عمله اي لم ينفعه ووجد الله عنده اي عند عمله فوفاه
حسابه اي جازاه عليه في الدنيا والله سريع الحساب اي المجازاة او والذين كفروا
اعمالهم السيئة كظلمات في بحر لجي عميق يغشاه موج من فوقه اي الموج موج من فوقه اي الموج الثاني
سحاب اي غيم هذه ظلمات بعضها فوق بعض ظلمة البحر وظلمة الموج الاول وظلمة الموج
الثاني وظلمة السحاب اذا اخرج الناظر يده في هذه الظلمات لم يكد يراها اي لم يقرب من
رؤيتها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور اي من لم يهده الله لم يهتد الم تر
ان الله يسبح له من في السموات والارض ومن التسبيح صلوة والطير جمع طائر بين
السماء والارض صافات حال باسطات اجنحتهن كل قد علم الله صلوته وتسبيحه والله
عليم بما يفعلون فيه تغليب العاقل ولله ملك السموات والارض خزائن المطر والرزق
والنبات والى الله المصير المرجع الم تر ان الله يزجي سحابا يسوقه برفق
ثم يؤلف بينه يضم بعضه الى بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله مخارجه وينزل
في السماء بدل باعادة الجار
من السماء من زائدة جبال فيها من برد اي بعضه فيصيب به من يشاء ويصرفه
عن من يشاء يكاد يقرب سنا برقه لمعانه يذهب بالابصار الناظرة له اي يخطفها
يقلب الله الليل والنهار اي ياتي بكل منهما بدل الاخر ان في ذلك التقليب لعبرة دلالة لاولي

فيجعل القطع المتفرقة قطعة واحدة ثم يجعله ركاما بعضه فوق بعض صح

الابصار

الابصار لاصحاب البصاير علي قدرة الصانع وهو الله تعالى والله خلق كل دابة اي حيوان من ماء
اي نطفة فمنهم من يمشي علي بطنه كالحيات والهوام ومنهم من يمشي علي رجلين كالانسان
والطير ومنهم من يمشي علي اربع كالبهايم والانعام يخلق الله ما يشا ان الله علي
كل شي قدير لقد انزلنا ايات مبينات اي بينات هي القرآن والله يهدي من يشاء
الي صراط طريق مستقيم اي دين الاسلام ويقولون اي المنافقون آمنا صدقنا بالله
بتوحيده وبالرسول محمد صلي الله عليه وسلم واطعنا هما فيما حكما به ثم يتولي يعرض فريق منهم من بعد
ذلك عنه وما اوليك المعرضون بالمومنين المعهودين الموافق قلوبهم لالسنتهم واذا دعوا الي
الله ورسوله اي رسول الله وذكر الله بتعظيمه ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون عن المجي
اليه وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين مسرعين طايعين افي قلوبهم مرض كفر ام ارتابوا بو
اي شكوا في نبوته ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله في الحكم اي يظلموا فيه لا بل اوليك
هم الظالمون بالاعراض عنه انما كان قول المومنين اذا دعوا الي الله ورسوله ليحكم بينهم
اي القول اللايق بهم ان يقولوا سمعنا واطعنا بالاجابة واوليك هم المفلحون الناجون
ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه بسكون الهاء وكسرها بان يطيعه ربع
فاوليك هم الفايزون بالجنة واقسموا بالله جهد ايمانهم غايتها لين امرتهم بالجهاد
ليخرجن قل لهم لا تقسموا طاعة معروفة للنبي صلي الله عليه وسلم خير من قسمكم الذي لا تصدقون
فيه ان الله خبير بما تعملون من طاعتكم بالقول ومخالفتكم بالفعل قل اطيعوا الله واطيعوا
الرسول فان تولوا عن طاعته بحذف احدي التاءين خطاب لهم فانما عليه ما حمل من التبليغ وعليكم
ما حملتم من طاعته وان تطيعوه تهتدوا وما علي الرسول الا البلاغ المبين اي التبليغ
البين وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض بدلا عن
الكفار كما استخلف بالبناء للفاعل والمفعول الذين من قبلهم من بني اسرايل بدلا عن الجبابرة
وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضي لهم وهو الاسلام بان يظهره علي جميع الاديان ويوسع لهم

في البلاد فيملكوها وليبدلنهم بالتشديد والتخفيف من بعد خوفهم من الكفار امنا
وقد انجز الله وعده لهم فيما ذكره واثنى عليهم بقوله يعبدونني لا يشركون بي شيا
هو مستانف في حكم التعليل ومن كفر بعد ذلك الانعام منهم به فاولئك هم الفاسقون
واول من كفر به قتلة عثمان رضي الله عنه فصاروا يقتتلون بعد ان كانوا اخوانا واقيموا الصلاة
واتوا الزكاة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون اي رجاء الرحمة لا تحسبن بالفوقانية
والتحتانية والفاعل الرسول الذين كفروا معجزين لنا في الارض بان يفوتونا وماواهم
مرجعهم النار ولبيس المصير المرجع هي يايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت
ايمانكم من العبيد والاماء والذين لم يبلغوا الحلم منكم من الاحرار وعرفوا امر النساء ثلاث
مرات في ثلاث اوقات من قبل صلوة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة اي وقت
الظهر ومن بعد صلوة العشاء ثلاث عورات لكم بالرفع خبر مبتدا مقدر بعده مضاف وقام
وبالنصب بتقدير اوقات
المضاف اليه مقامه اي هي اوقات منصوبا بدلا عن محل ما قبله قام المضاف اليه مقامه وهي لالقاء الثياب
فيها تبدو فيها العورات ليس عليكم ولا عليهم اي المماليك والصبيان جناح في الدخول عليكم
بغير استيذان بعدهن اي بعد الاوقات الثلاثة هم طوافون عليكم للخدمة بعضكم طايف
على بعض والجملة موكدة لما قبلها كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم الايات اي الاحكام
والله عليم بامور خلقه حكيم بما دبره لهم واية الاستيذان قيل منسوخة وقيل لا ولكن
تهاونوا الناس في ترك الاستيذان واذا بلغ الاطفال منكم ايها الاحرار الحلم فليستاذنوا
في جميع الاوقات كما استاذن الذين من قبلهم اي الاحرار الكبار كذلك يبين الله لكم
اياته والله عليم حكيم والقواعد من النساء قعدن عن الحيض والولد لكبرهن اللاتي
لا يرجون نكاحا لذلك فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن من الجلباب والرداء
والقناع فوق الخمار غير متبرجات مظهرات بزينة خفية كقلادة وسوار وخلخال وان يستعففن
بان لا يضعنها خير لهن والله سميع لقولكم عليم بما في قلوبكم ليس على الاعمى حرج ولا

علي الاعرج حرج ولا علي المريض حرج في مواكلة مقابليهم ولا حرج علي انفسكم ان تا
كلوا من بيوتكم اي بيوت اولادكم او بيوت ابايكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم
او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت
خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه اي خزنتموه لغيركم او صديقكم وهو من صدقكم في مودته
المعني يجوز الاكل من بيوت من ذكر وان لم يحضروا اي اذا علم رضاهم به ليس عليكم جناح
ان تاكلوا جميعا مجتمعين او اشتاتا متفرقين جمع شت نزل فيمن تحرج ان ياكل وحده واذا
لم يجد من يواكله يترك الاكل فاذا دخلتم بيوتا لكم لا اهل بها فسلموا علي انفسكم اي قولوا
السلام علينا وعلي عباد الله الصالحين فان الملايكة عليهم السلام ترد عليكم فان كان بها
اهل فسلموا عليهم تحية مصدر حيي من عند الله مباركة طيبة يثاب عليها كذلك يبين
الله لكم الايات اي يفصل لكم معالم دينكم لعلكم تعقلون لكي تفهموا ذلك انما المومنون
الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه اي الرسول علي امر جامع كخطبة الجمعة
لم يذهبوا لعروض عذر لهم حتي يستاذنوه ان الذين يستاذنونك اوليك
الذين يومنون بالله ورسوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم امرهم
فاذن لمن شيت منهم بالانصراف واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم لا
تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا بان تقولوا يا محمد بل قولوا
يا نبي الله يا رسول الله في لين وتواضع وخفض صوت قد يعلم الله الذين يتسللون
منكم لواذا اي يخرجون من المسجد في الخطبة من غير استيذان خفية مستترين بشي وقد للتحقيق
فليحذر الذين يخالفون عن امره اي الله ورسوله ان تصيبهم فتنة بلاء او يصيبهم
عذاب اليم في الاخرة الا ان لله ما في السموات والارض ملكا وعبيدا وخلقا قد يعلم ما انتم ايها
المكلفون عليه من الايمان والنفاق ويعلم يوم يرجعون اليه فيه التفات عن الخطاب اي متي يكون فينبيهم
فيه بما عملوا من الخير والشر والله بكل شي من اعمالهم وغيرها عليم

ربع

وعن النبي صلي الله عليه وسلم
من قرا سورة النور
اعطي من الاجر عشر
حسنات بعدد كل
مومن ومومنة فيما
مضي وفيما بقي

سورة الفرقان مكية الا والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى رحيما فمدنية وهي سبع وسبعون
آية بسم الله الرحمن الرحيم تبارك تعالى الذي نزل
الفرقان القرآن لانه فرق بين الحق والباطل على عبده محمد صلى الله عليه وسلم ليكون
للعالمين اي الانس والجن دون الملائكة نذيرا مخوفا من عذاب الله الذي له ملك
السموات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء
من شانه ان يخلق فقدره تقديرا سواه تسوية واتخذوا اي الكفار من دونه اي
الله غيره آلهة هي الاصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم
ضرا اي دفعه ولا نفعا اي جره ولا يملكون موتا ولا حيوة اي اماتة لاحد واحياء
لاحد ولا نشورا اي بعثا للاموات وقال الذين كفروا ان هذا اي ما هذا القرآن
الا افك كذب افتراه محمد صلى الله عليه وسلم واعانه عليه قوم آخرون وهم من اهل
الكتاب قال تعالى فقد جاءوا ظلما وزورا كفرا وكذبا اي بهما وقالوا ايضا هو اساطير الا
ولين الاكاذيب جمع اسطورة بالضم اكتتبها انتسخها من ذلك القوم بغيره فهي تملى
تقرا عليه ليحفظها بكرة واصيلا غدوة وعشيا قال تعالى ردا عليهم قل انزله الذي
يعلم السر الغيب في السموات والارض انه كان غفورا للمؤمنين رحيما بهم وقالوا ما لهذا
الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا هلا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا
يصدقه او يلقى اليه كنز من السماء ينفقه ولا يحتاج الى المشي في الاسواق لطلب المعاش او تكون
له جنة بستان ياكل منها اي من ثمارها فيكتفي بها وفي قراءة ناكل بالنون اي نحن فتكون
له مزية علينا بها وقال الظالمون اي الكافرون للمؤمنين ان ما تتبعون الا رجلا
مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال بالمسحور والمحتاج الى
ما ينفقه والى ملك يقوم معه بالامر فضلوا بذلك عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا طريقا
اليه تبارك تكاثر خير الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك الذي قالوه من الكنز والبستان

قال الكوراني في قصد السبيل ان العالم ما سوى الله وخبر مسلم وارسلت الى الخلق كافة يؤيد ذلك بالقول المبارك انه ارسل للجمادات بعد جعلها مدركة ... الارسال للعموم للمكلف وغير المكلف لطلب اذعانها لشرفه ودخولها تحت دعوته واتباعه لتشريعه على سائر المرسلين انتهى

جنات تجري من تحتها الانهار اي في الدنيا لانه شاء ان يعطيها اياها في الاخرة ويجعل بالجزم
لك قصورا ايضا وفي قراءة بالرفع استينافا بل كذبوا بالساعة القيمة واعتدنا لمن
كذب بالساعة سعيرا نارا مسعرة اي مشتدة اذا راتهم من مكان بعيد سمعوا
لها تغيظا غليانا كالغضبان اذا غلا صدره من الغضب وزفيرا صوتا شديدا وسماع
التغيظ ورويته وعلمه واذا القوا منها مكانا ضيقا بالتشديد والتخفيف بان
يضيق عليهم ومنها حال من مكان لانها في الاصل صفة له مقرنين مصفدين
قد قرنت ايديهم الي اعناقهم في الاغلال والتشديد للتكثير دعوا هنالك ثبورا هلاكا
فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا كعذابكم قل اذلك المذكور
من الوعيد وصفة النار خير ام جنة الخلد التي وعدها المتقون كانت لهم في علمه تعالى
جزاء ثوابا ومصيرا مرجعا لهم فيها ما يشاءون خالدين حال لازمة كان وعدهم ما ذكر على ربك
وعدا مسئولا يسئله من وعد به ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك او تسأله لهم
الملايكة ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ويوم يحشرهم بالنون والتحتانية وما
يعبدون من دون الله اي غيره من الملايكة وعيسي وعزير والجن فيقول تعالى
بالتحتانية والنون للمعبودين اثباتا للحجة على العابدين ءانتم بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اضللتم
عبادي هؤلاء اوقعتموهم في الضلال بامركم اياهم بعبادتكم ام هم ضلوا السبيل طريق
الحق بانفسهم قالوا سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك ما كان ينبغي يستقيم لنا
ان نتخذ من دونك اي غيرك من اولياء مفعول اول ومن زايدة لتاكيد النفي
وما قبله الثاني فكيف نامر بعبادتنا ولكن متعتهم واباءهم من قبلهم باطالة العمر
وسعة الرزق حتي نسوا الذكر تركوا الموعظة والايمان بالقران وكانوا قوما بورا
هلكى قال تعالى فقد كذبوكم اي كذب المعبودون العابدين بما تقولون بالفوقانية انهم

المهملة فما يستطيعون بالفوقانية والتحتانية اي لا هم ولا انتم صرفا دفعا للعذاب عنكم
ولا نصرا منعا لكم منه ومن يظلم يشرك منكم نذقه عذابا كبيرا شديدا في الاخرة وما ارسلنا
قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق فانت مثلهم في
ذلك وقد قيل لهم كما قيل لك وجعلنا بعضكم لبعض فتنة بلية ابتلي الغني
بالفقير والصحيح بالمريض والشريف بالوضيع يقول الثاني في كل مالي لا اكون كالاول
في كل اتصبرون على ما تسمعون ممن ابتليتم بهم استفهام بمعنى الامر اي اصبروا
وكان ربك بصيرا بمن يصبر وبمن يجزع وقال الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون البعث
لولا هلا انزل علينا الملايكة فكانوا رسلا الينا او نرى ربنا فيخبرنا بان محمدا صلى الله عليه وسلم
رسوله قال تعالى لقد استكبروا تكبروا في شان انفسهم وعتوا طغوا عتوا كبيرا بطلبهم
رؤية الله في الدنيا وعتوا بالواو على اصله بخلاف عتيا بالابدال في مريم يوم يرون
الملايكة في جملة الخلايق هو يوم القيمة ونصبه باذكر مقدرا لا بشرى يومئذ للمجرمين
اي الكافرين بخلاف المومنين فلهم البشرى بالجنة ويقولون حجرا محجورا على عادتهم
في الدنيا اذا نزلت بهم شدة اي عوذا معاذا يستعيذون من الملايكة قال تعالى
وقدمنا عمدنا الى ما عملوا من عمل من الخير كصدقة وصلة رحم وقري ضيف واغاثة
ملهوف في الدنيا فجعلناه هباء منثورا هو ما يرى في الكوى التي عليها الشمس
كالغبار المفرق اي مثله في عدم النفع به اذ لا ثواب فيه لعدم شرطه ويجازون
عليه في الدنيا اصحاب الجنة يومئذ يوم القيمة خير مستقرا من الكافرين في الدنيا واحسن
مقيلا منهم اي موضع قايلة فيها وهي الاستراحة نصف النهار في الحر واخذ من
ذلك انقضاء الحساب في نصف نهار كما ورد في حديث ويوم تشقق السماء اي كل
سماء بالغمام اي معه وهو غيم ابيض ونزل الملايكة من كل سماء تنزيلا هو يوم القيمة
ونصبه باذكر مقدرا وفي قراءة بتشديد شين تشقق بادغام التاء الثانية في الاصل

حزب

عمدنا

جمعاوفي ١٧

فيها وفي اخرى بنون واحدة ساكنة وضم اللام ونصب الملائكة الملك يومئذ
الحق للرحمن لا يشركه فيه احد وكان اليوم يوما على الكافرين عسيرا بخلاف المؤمنين
ويوم يعض الظالم المشرك عقبة ابن ابي معيط كان نطق بالشهادتين
ثم رجع رضا لابي ابن خلف على يديه ندما وتحسرا في القيامة يقول يا للتنبيه
ليتني اتخذت مع الرسول محمد صلى الله عليه وسلم سبيلا طريقا الى الهدى يا ويلتا الف
عوض عن ياء الاضافة اي ويلتي ومعناه هلكتي ليتني لم اتخذ فلانا اي ابيا
خليلا لقد اضلني عن الذكر القرآن بعد اذ جاءني بان ردني عن الايمان به قال
تعالى وكان الشيطان للانسان الكافر خذولا بان يتركه ويتبرأ منه عند البلاء وقال
الرسول محمد صلى الله عليه وسلم يا رب ان قومي قريشا اتخذوا هذا القرآن مهجورا
متروكا قال تعالى وكذلك كما جعلنا لك عدوا من مشركي قومك جعلنا لكل نبي قبلك
عدوا من المجرمين المشركين فاصبر كما صبروا وكفى بربك هاديا لك ونصيرا ناصرا
لك على اعدائك وقال الذين كفروا لولا هلا نزل عليه القرآن جملة واحدة كالتوراة
والانجيل والزبور قال تعالى نزلناه كذلك اي متفرقا لنثبت به فؤادك نقوي قلبك ورتلناه ترتيلا
اي اتينا به شيئا بعد شيء بتمهل وتؤدة لتيسير فهمه وحفظه ولا يأتونك بمثل في ابطال امرك
الا جئناك بالحق الدافع له واحسن تفسيرا بيانا هم الذين يحشرون على وجوههم اي يساقون
الى جهنم اولئك شر مكانا هو جهنم واضل سبيلا اخطأ طريقا من الوحل غيرهم وهو كفرهم
ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا معينا فقلنا اذهبا
الى القوم الذين كذبوا بآياتنا اي القبط فرعون وقومه فذهبا اليهم بالرسالة فكذبوهما
فدمرناهم تدميرا اهلكناهم اهلاكا واذكر قوم نوح لما كذبوا الرسل بتكذيبهم نوحا لطول
لبثه فيهم فكانه رسل اولان تكذيبه تكذيب لباقي الرسل لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد
اغرقناهم جواب لما وجعلناهم للناس بعدهم آية عبرة واعتدنا في الآخرة للظالمين الكافرين

عذابا اليما مولما سوي ما تحل بهم في الدنيا واذكر عادا قوم هود وثمودا قوم صالح واصحاب الرس
اسم بير ونبيهم قيل شعيب وقيل غيره كانوا قعودا حولها فانهارت بهم وبمنازلهم وقرونا
اقواما بين ذلك كثيرا اي بين عاد واصحاب الرس وكلا ضربنا له الامثال في اقامة الحجة
عليهم فلم نهلكهم الا بعد الانذار وكلا تبرنا تتبيرا اهلكنا اهلاكا بتكذيبهم انبياهم ولقد اتوا
مروا اي كفار مكة على القرية التي امطرت مطر السوء مصدر ساء اي الحجارة وهي عظمى قرى قوم
لوط فاهلك الله اهلها لفعلهم الفاحشة افلم يكونوا يرونها في سفرهم الي الشام فيعتبرون
والاستفهام للتقرير بل كانوا لا يرجون يخافون نشورا بعثا فلا يؤمنون واذا راوك ان ما يتخذونك الا
هزوا مهزوا به يقولون اهذا الذي بعث الله رسولا في دعواه محتقرين له عن الرسالة
ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه كاد ليضلنا يصرفنا عن الهتنا لولا ان صبرنا
عليها لصرفنا عنها قال تعالى وسوف يعلمون حين يرون العذاب عيانا في الاخرة من
اضل سبيلا اخطا طريقا اهم ام المومنون ارايت اخبرني من اتخذ الهه هواه اي مهويه
قدم المفعول الثاني لانه اهم وجملة من المفعول اول لرايت والثاني افانت تكون عليه
وكيلا حافظا تحفظه عن اتباع هواه لا ام تحسب ان اكثرهم يسمعون سماع تفهم او يعقلون
ما تقول لهم ان ما هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا اخطا طريقا منها لانها تنقاد
لمن يتعهدها وهم لا يطيعون مولاهم المنعم عليهم الم تر تنظر الي فعل ربك كيف
مد الظل من وقت الاسفار الي وقت طلوع الشمس ولو شاء لجعله ساكنا مقيما لا يزول
بطلوع الشمس ثم جعلنا الشمس عليه اي الظل دليلا فلولا الشمس لما عرف الظل ثم قبضناه اي
~~ثم قبضناها~~ الي الظل الممدود الينا قبضا يسيرا خفيا بطلوع الشمس وهو الذي جعل لكم
الليل لباسا ساترا كاللباس والنوم سباتا راحة للابدان بقطع الاعمال وجعل النهار نشورا
منشورا فيه لابتغاء الرزق وغيره وهو الذي ارسل الرياح وفي قراءة الريح نشرا بين يدي
رحمته اي متفرقة قدام المطر وفي قراءة بسكون الشين تخفيفا وفي اخرى

اي لولا ان تصبر عليها لصرفنا عنها قاله البغوي

بسكونها

١٢٨

مصدر ... النون وفي ... بسكونها صح

بسكونها وضم الموحدة بدل النون اي مبشرات ومفرد الاولي نشور كرسول والاخيرة
بشير وانزلنا من السماء ماء طهورا مطهرا لنحيي به بلدة ميتا بالتخفيف يستوي فيه
المذكر والمؤنث ذكره باعتبار المكان ونسقيه اي الماء مما خلقنا انعاما ابلا وبقرا وغنما واناسي
كثيرا جمع انسان واصله اناسين فابدلت النون ياء وادغمت التاء في الذال وفي قراءة
ليذكروا بسكون الذال وضم الكاف اي نعمة الله به فابي اكثر الناس الا كفورا
جحود النعمة حيث قالوا مطرنا بنوء كذا ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا تخوف اهلها
ولكن بعثناك الي اهل القري كلهم نذيرا ليعظم اجرك فلا تطع الكافرين في هواهم وجاهدهم
به اي بالقرآن جهادا كبيرا وهو الذي مرج البحرين ارسلهما متجاورين هذا عذب فرات شديد
العذوبة وهذا ملح اجاج شديد الملوحة وجعل بينهما برزخا حاجزا لا يختلط احدهما
بالاخر وحجرا محجورا اي سترا ممنوعا به اختلاطهما وهو الذي خلق من الماء بشرا
من المني انسانا فجعله نسبا ذا نسب وصهرا ذا صهر بان يتزوج ذكرا كان او انثي طلبا
للتناسل وكان ربك قديرا قادرا علي ما يشاء ويعبدون اي الكفار من دون الله ما لا ينفعهم
بعبادته ولا يضرهم بتركها وهو الاصنام وكان الكافر علي ربه ظهيرا معينا للشيطان
بطاعته وما ارسلناك الا مبشرا بالجنة ونذيرا مخوفا من النار قل ما اسالكم عليه علي تبليغ ما
ارسلت به من اجر الا لكن من شاء ان يتخذ الي ربه سبيلا طريقا بانفاق ماله في مرضاته تعالي فلا
امنعه من ذلك وتوكل علي الحي الذي لا يموت وسبح ملتبسا بحمده اي قل سبحان الله والحمد لله
وكفي به بذنوب عباده خبيرا عالما تعلق به بذنوب هو الذي خلق السموات والارض
وما بينهما في ستة ايام من ايام الدنيا اي في قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولو شاء لخلقهن
في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثم استوي علي العرش هو في اللغة سرير الملك
الرحمن بدل من ضمير استوي اي استواء يليق به فاسال ايها الانسان به بالرحمن خبيرا
يخبرك بصفاته واذا قيل لهم اي لكفار مكة اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد لما تامرنا

فيها الياء او جمع انسي ولقد صرفناه اي الماء بينهم ليذكروا اصله يتذكروا ادغمت صح

(ربع)

الباء بمعني عن اي فاسئل عنه خبيرا وهو الله عز وجل وقيل جبريل اه البغوي

قال البغوي وهذه البروج مقسومة على الكواكب السبعة فيكون نصيب كل واحد منها ثلاثة بروج وتسمى المثلثات فالحمل والاسد والقوس مثلثة نارية والثور والسنبلة والجدي مثلثة ارضية والجوزا والميزان والدلو مثلثة هوائية والسرطان والعقرب والحوت مثلثة مائية اه منه بلفظه

بالفوقانية والتحتانية والآمر محمد صلى الله عليه وسلم ولا نعرفه لا وزادهم نفورا عن
الايمان قال تعالى تبارك تعاظم الذي جعل في السماء بروجا اثني عشر الحمل والثور والجوزا والسرطان
والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وهي
منازل السبع كواكب السيارة المريخ وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان
وعطارد وله الجوزا والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس ولها الاسد والمشتري
وله القوس والحوت وزحل وله الجدي والدلو وجعل فيها ايضا سراجا هو الشمس
وفي قراءة سرجا بالجمع وقمرا منيرا اي نيرات وخص بالقمر منها بالذكر لنوع فضيلة
وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة اي يخلف كل منهما الاخر لمن اراد ان يذكر بالتشديد
والتخفيف كما تقدم ما فاته في احدهما من خير فيفعله في الاخر او اراد شكورا اي
شكرا لنعمة ربه عليه فيهما وعباد الرحمن مبتدا وما بعده صفات له الي اولئك
يجزون غير المعترض فيه الذين يمشون على الارض هونا اي بسكينة وتواضع واذا
خاطبهم الجاهلون بما يكرهونه قالوا سلاما اي قولا يسلمون فيه من الاثم والذين
يبيتون لربهم سجدا جمع ساجد وقياما بمعنى قائمين اي يصلون بالليل والذين يقولون ربنا
اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما اي لازما انها ساءت بئست مستقرا ومقاما هي اي موضع
استقرار واقامة والذين اذا انفقوا على عيالهم لم يسرفوا ولم يقتروا بفتح اوله وضمه اي
يضيقوا وكان انفاقهم بين ذلك الاسراف والاقتار قواما وسطا والذين لا يدعون
مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك
اي واحدا من هذه الثلاثة يلق اثاما اي عقوبة يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد
له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه بجزم الفعلين بدلا وبرفعهما استئنافا مهانا حال الا من
تاب وآمن وعمل عملا صالحا منهم فاولئك يبدل الله سيئاتهم المذكورة حسنات في الآخرة وكان
الله غفورا رحيما اي لم يزل متصفا بذلك ومن تاب من ذنوبه غير من ذكر وعمل صالحا

قال البغوي قال ابن عباس رضي الله عنه من صلى بعد العشاء ركعتين او اكثر فقد بات لله ساجدا وقائما وروي ان عثمان ... اه

فانه يتوب

فان يتوب الي الله متابا اي يرجع الي الله رجوعا فيجازيه خيرا والذين لا يشهدون الزور اي الكذب والباطل واذا مروا باللغو من الكلام القبيح وغيره مروا كراما معرضين عنه والذين اذا ذكروا وعظوا بايات ربهم اي القرآن لم يخروا يسقطوا عليها صما وعميانا بل خروا سامعين ناظرين منتفعين والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا بالجمع والافراد قرة اعين لنا بان نراهم مطيعين لك واجعلنا للمتقين اماما في الخير اولئك يجزون الغرفة الدرجة العليا في الجنة بما صبروا على طاعة الله ويلقون بالتشديد والتخفيف مع فتح الياء فيها في الغرفة تحية وسلاما من الملائكة خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما موضع اقامة لهم واولئك وما بعده خبر عباد الرحمن المبتدا قل يا محمد لاهل مكة ما نافية يعبؤ يكترث بكم ربي لولا دعاؤكم اياه في الشدايد فيكشفها فقد اي فكيف وقد كذبتم الرسول والقرآن فسوف يكون العذاب لزاما ملازما لكم في الاخرة بعد ما يحل بكم في الدنيا فقتل منهم يوم بدر سبعون وجواب لولا دل عليه ما قبلها

سورة الشعراء مكية الا والشعراء الي اخرها فمدني وهي مايتان وست وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم

طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات ايات الكتاب القرآن والاضافة بمعني من المبين المظهر الحق من الباطل لعلك يا محمد باخع نفسك قاتلها غما من اجل ان لا يكونوا اي اهل مكة مؤمنين ولعل هنا للاشفاق اي اشفق عليها بتخفيف هذا الغم ان نشأ ننزل عليهم من السماء اية فظلت بمعني المضارع اي تدوم اعناقهم لها خاضعين فيؤمنوا ولما وصفت الاعناق بالخضوع الذي هو لاربابها جمعت الصفة منه جمع العقلاء وما ياتيهم من ذكر قرآن من الرحمن محدث صفة كاشفة الا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا به فسياتيهم انباء عواقب ما كانوا به يستهزؤن اولم يروا الي الارض ينظروا كم انبتنا فيها اي

وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الفرقان لقي الله وهو مؤمن بان الساعة اتية لا ريب فيها ودخل الجنة بغير نصب

ربع

كثيرا من كل زوج كريم نوع حسن ان في ذلك لآية دلالة على كمال قدرته تعالى وما كان اكثرهم
مومنين في علم الله وكان قال سيبويه زايدة وان ربك لهو العزيز ذو العزة ينتقم
من الكافرين الرحيم يرحم المومنين واذكر يا محمد لقومك اذ نادى ربك موسى ليلة
راى النار والشجرة ان اي بان ائت القوم الظالمين رسولا قوم فرعون معه ظلموا
انفسهم بالكفر بالله وبني اسرائيل باستعبادهم الا يتقون الهمزة للاستفهام الانكاري
الله بطاعته فيوحدونه قال موسى رب اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدري من الايتقون
تكذيبهم لي ولا ينطلق لساني باداء الرسالة للعقدة التي فيه فارسل الى اخي هرون
معي ولهم علي ذنب بقتل القبطي منهم فاخاف منهم ان يقتلون به قال تعالى كلا اي لا
يقتلونك فاذهبا اي انت واخوك ففيه تغليب الحاضر على الغايب باياتنا انا معكم
مستمعون ما تقولون وما يقال لكم اجريا مجرى الجماعة فاتيا فرعون فقولا انا اي كلا
منا رسول رب العالمين اليك ان اي بان ارسل معنا الى الشام بني اسرائيل فاتياه
فقولا له ما ذكر قال فرعون لموسى الم نربك فينا في منازلنا وليدا صغيرا قريبا من
الولادة بعد فطامه ولبثت فينا من عمرك سنين ثلاثين سنة تلبس من ملابس
فرعون وتركب من مراكبه وكان يسمى ابنه وفعلت فعلتك التي فعلت هي قتله
للقبطي وانت من الكافرين الجاحدين لنعمتي عليك بالتربية وعدم الاستعباد
قال موسى فعلتها اذا اي حينئذ وانا من الضالين عما اتاني الله بعدها من العلم
والرسالة ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما علما وجعلني من المرسلين وتلك
نعمة تمنها علي اصله تمن بها علي ان عبدت بني اسرائيل بيان لتلك اي اتخذتهم عبيدا
ولم تستعبدني لا نعمة لك بذلك لظلمك باستعبادهم وقدر بعضهم اول الكلام
همزة الاستفهام للانكار قال فرعون لموسى وما رب العالمين الذي قلت انك
رسوله اي اي شيء هو ولما لم يكن للخلق سبيل الى معرفة حقيقته تعالى وانما يعرفونه
بصفاته اجاب موسى عليه الصلاة والسلام ببعضها قال رب السموات والارض

اي اخوه لم يكن حاضرا

وما بينهما

وما بينهما اي خالق ذلك ان كنتم موقنين بانه تعالى خالقه فامنوا به وحده قال
فرعون لمن حوله من اشراف قومه الا تستمعون جوابه الذي لم يطابق السؤال قال
موسي ربكم ورب اباءكم الاولين وهذا وان كان داخلا فيما قبله يغيظ فرعون
ولذلك قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون قال موسي رب المشرق والمغرب وما
بينهما ان كنتم تعقلون انه كذلك فامنوا به وحده قال فرعون لموسي لئن اتخذت
الها غيري لاجعلنك من المسجونين كان سجنه شديدا يحبس الشخص في مكان
تحت الارض وحده لا يبصر ولا يسمع فيه احدا قال له موسي اولو اي اتفعل ذلك ولو
جئتك بشي مبين اي برهان بين علي رسالتي قال فرعون له فات به ان كنت
من الصادقين فيه فالقي عصاه فاذا هي ثعبان مبين حية عظيمة ونزع
يده اخرجها من جيبه فاذا هي بيضاء ذات شعاع للناظرين خلاف ما كانت
عليه من الادمة قال فرعون للملا حوله ان هذا لساحر عليم فائق في علم السحر يريد ان
يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تامرون قالوا ارجه واخاه اخر امرهما وابعث في المداين حاشرين
جامعين ياتوك بكل سحار عليم يفضل موسي في علم السحر فجمع السحرة لميقات يوم
معلوم وهو وقت الضحي من يوم الزينة وقيل للناس هل انتم مجتمعون لعلنا نتبع
السحرة ان كانوا هم الغالبين الاستفهام للحث علي الاجتماع والترجي علي تقدير غلبتهم
ليستمروا علي دينهم فلا يتبعوا موسي فلما جاء السحرة قالوا لفرعون اءين بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما علي الوجهين لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال
نعم وانكم اذا اي حينئذ لمن المقربين قال لهم موسي بعد ما قالوا له اما ان تلقي واما ان نكون
نحن الملقين القوا ما انتم ملقون فالامر فيه للاذن بتقديم القائهم توسلا به الي اظهار
الحق فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فالقي موسي عصاه
فاذا هي تلقف بحذف احدي التائين من الاصل تبتلع ما يافكون يقلبونه بتمويههم فيخيلون

حبالهم وعصيهم انها حيات تسعى فالقي السحرة ساجدين قالوا امنا برب العالمين
رب موسى وهرون لعلمهم بان ما شاهدوه من العصا لا يتاتى بالسحر قال فرعون
امنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا له لموسى قبل ان اذن انا لكم انه لكبيركم
الذي علمكم السحر فعلمكم شيا منه وغلبكم بالاخر فلسوف تعلمون ما ينالكم مني لاقطعن
ايديكم وارجلكم من خلاف اي يد كل واحد اليمنى ورجله اليسرى ولاصلبنكم اجمعين ربع
قالوا لا ضير لا ضرر علينا في ذلك انا الى ربنا بعد موتنا باي وجه كان منقلبون راجعون
في الاخرة انا نطمع نرجو ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان اي بان كنا اول المومنين في زماننا
واوحينا الى موسى بعد سنين اقامها بينهم يدعوهم بايات الله الى الحق فلم يزيدوا الا عتوا
ان اسر بعبادي بني اسرايل وفي قراءة بكسر النون ووصل همزة اسر من سرى لغة في
اسرى اي سر بهم ليلا الى البحر انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده فيلجون وراءكم البحر فا
نجيكم واغرقهم فارسل فرعون حين اخبر بسيرهم في المداين قيل كان له الف مدينة واثني
عشر الف قرية حاشرين جامعين الجيش قايلا ان هولاء لشرذمة طايفة قليلون قيل كانوا ست
مائة الف وسبعين الفا ومقدمة جيشه سبعماية الف فقللهم بالنظر الى كثرة جيشه
وانهم لنا لغايظون فاعلون ما يغيظنا وانا لجميع حذرون متيقظون وفي قراءة حاذرون
مستعدون قال تعالى فاخرجناهم اي فرعون وجنوده من مصر ليلحقوا موسى وقومه
من جنات بساتين كانت على جانب النيل وعيون انهار جارية في الدور من النيل وكنوز
اموال ظاهرة من الذهب والفضة وسميت كنوزا لانها لم يعط حق الله منها ومقام
كريم مجلس حسن للامراء والوزراء يحفه اتباعهم كذلك اي اخراجنا كما وصفنا واورثناها
بني اسرايل بعد اغراق فرعون وقومه فاتبعوهم لحقوهم مشرقين وقت شروق الشمس
فلما تراءى الجمعان اي راى كل منهما الاخر قال اصحاب موسى انا لمدركون يدركنا
جمع فرعون ولا طاقة لنا به قال موسى كلا اي لن يدركونا ان معي ربي بنصره سيهدين

181

طريق النجاة قال تعالي فاوحينا الي موسي ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق
انشق اثني عشر فرقا فكان كل فرق كالطود العظيم الجبل الضخم بينهما مسالك سلكوها
لم يبتل منها سرج الراكب ولا لبده وازلفنا قربنا ثم هنالك الاخرين فرعون
وقومه حتي سلكوا مسالكهم وانجينا موسي ومن معه اجمعين باخراجهم من البحر علي
هيئته المذكورة ثم اغرقنا الاخرين فرعون وقومه باطباق البحر عليهم لما تم دخولهم
البحر وخروج بني اسرائيل منه ان في ذلك اي اغراق فرعون وقومه لاية عبرة لمن بعدهم
وما كان اكثرهم مومنين بالله لم يومن منهم غير آسية امراة فرعون وحزقيل
مومن آل فرعون ومريم بنت ناموسى التي دلت علي عظام يوسف عليه الصلاة والسلام
وان ربك لهو العزيز فانتقم من الكافرين باغراقهم الرحيم بالمومنين فانجاهم من الغرق
واتل عليهم اي كفار مكة نبا خبر ابراهيم ويبدل منه اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون قالوا
نعبد اصناما صرحوا بالفعل ليعطفوا عليه فنظل لها عاكفين اي نقيم نهارا علي عبادتها زادوه
في الجواب افتخارا به قل هل يسمعونكم اذ حين تدعون او ينفعونكم ان عبدتموهم او يضرونكم
ان لم تعبدوهم قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون اي مثل فعلنا قال افرايتم ما كنتم تعبدون
انتم واباوكم الاقدمون فانهم عدو لي لا اعبدهم الا لكن رب العالمين فاني اعبده الذي
خلقني فهو يهدين الي يوم الدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي
يميتني ثم يحيين والذي اطمع ارجو ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين اي الجزاء رب هب لي
حكما علما والحقني بالصالحين اي النبيين واجعل لي لسان صدق ثناء حسن في الاخرين
الذين ياتون من بعدي الي يوم القيامة واجعلني من ورثة جنة النعيم اي ممن يعطاها
واغفر لابي انه كان من الضالين بان يتوب عليه فيغفر له وهذا قبل ان يتبين له انه عدو
لله كما ذكر في سورة براءة ولا تخزني تفضحني يوم يبعثون اي الناس قال تعالي
لا ينفع مال ولا بنون احدا الا لكن من اتي الله بقلب سليم من الشرك والنفاق وهو قلب المومن

وانما يفسب المرض الي
لان مقصوده تعديد النعم
ولا ينتقض باسناد
الامانة اليه فان
الموت من حيث انه
لا يحس به لا ضرر فيه
انما الضرر في تقدماته
وهي المرض الي الاهل

فانه ينفعه ذلك وازلفت قربت الجنة للمتقين فيرونها وبرزت الجحيم اظهرت للغاوين
الكافرين وقيل لهم اينما كنتم تعبدون من دون الله اي غيره من الاصنام هل ينصرونكم
بدفع العذاب عنكم او ينتصرون بدفعه عن انفسهم لا فكبكبوا القوا فيها هم والغاوون
وجنود ابليس اتباعه ومن اطاعه من الجن والانس اجمعون قالوا اي الغاوون وهم
فيها يختصمون مع معبوديهم تالله ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه
كنا في ضلال مبين بين اذ حيث نسويكم برب العالمين في العبادة وما اضلنا عن الهدى
الا المجرمون اي الشياطين او اولونا الذين اقتدينا بهم فما لنا من شافعين كما للمومنين
من الملايكة والنبيين والمومنين ولا صديق حميم اي يهمه امرنا فلو ان لنا كرة رجعة الي
الدنيا فنكون من المومنين لو هنا للتمني ونكون جوابه ان في ذلك المذكور من قصة ابراهيم
وقومه لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم نوح
المرسلين بتكذيبهم له لاشتراكهم في المجي بالتوحيد او لانه لطول لبثه فيهم كانه رسل
وتانيث قوم باعتبار لفظه اذ قال لهم اخوهم نسبا نوح الا تتقون الله اني لكم رسول امين
علي تبليغ ما ارسلت به فاتقوا الله واطيعون فيما امركم به من توحيد الله وطاعته
وما اسالكم عليه علي تبليغه من اجر ان ما اجري اي ثوابي الا علي رب العالمين فاتقوا الله
واطيعون كرره تاكيدا قالوا انومن نصدق لك لقولك واتبعك وفي قراءة واتباعك
جمع تابع مبتدا الارذلون كالحاكة والاساكفة قال وما علمي اي علم لي بما كانوا يعملون ان ما
حسابهم الا علي ربي فيجازيهم لو تشعرون تعلمون ذلك ما عبتموهم وما انا بطارد المومنين
ان ما انا الا نذير مبين مظهر انذاري قالوا لئن لم تنته يا نوح عما تقول لنا لتكونن من
المرجومين بالحجارة او بالشتم قال نوح رب ان قومي كذبون فافتح بيني وبينهم
فتحا اي احكم ونجني ومن معي من المومنين قال تعالى فانجيناه ومن معه في الفلك
المشحون المملو من الناس والحيوان والطير ثم اغرقنا بعد اي بعد انجايهم الباقين من

اي يهمه

معناه وتذكيره باعتبار

حزب

السفلة

قومه

قال البغوي قال ابو عبيدة الريع المكان المرتفع اه

من قومه ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت عاد
المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم
عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتبنون بكل ريع مكان مرتفع اية بناء علما للمارة
تعبثون بمن يمر بكم وتسخرون منهم والجملة حال من ضمير تبنون وتتخذون مصانع للماء
تحت الارض كانكم تخلدون فيها لا تموتون واذا بطشتم بضرب او قتل بطشتم جبارين
من غير رافة فاتقوا الله في ذلك واطيعون فيما امركم به واتقوا الذي امدكم انعم
عليكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات بساتين وعيون انهار اني اخاف
عليكم عذاب يوم عظيم في الدنيا والاخرة ان عصيتموني قالوا سواء علينا مستوي عندنا
اوعظت ام لم تكن من الواعظين اصلا اي لا نرعوي لوعظك ان ما هذا الذي خوفتنا
به الا خلق الاولين اي اختلاقهم وكذبهم وفي قراءة بضم الخاء واللام اي ما هذا الذي
نحن عليه من ان لا بعث الا خلق الاولين اي طبيعتهم وعادتهم وما نحن بمعذبين
فكذبوه بالعذاب فاهلكناهم في الدنيا بالريح ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين
وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم صالح الا تتقون
اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على رب
العالمين اتتركون فيما ها هنا من الخير آمنين في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها
هضيم لطيف لين وتنحتون من الجبال بيوتا فرهين بطرين وفي قراءة فارهين حاذقين
فاتقوا الله واطيعون فيما امركم به ولا تطيعوا امر المسرفين الذين يفسدون في الارض
بالمعاصي ولا يصلحون بطاعة الله قالوا انما انت من المسحرين الذين سحروا كثيرا حتى غلب
على عقولهم ما انت ايضا الا بشر مثلنا فات باية ان كنت من الصادقين في رسالتك قال
هذه ناقة لها شرب نصيب من الماء ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء فياخذكم
عذاب يوم عظيم بعظم العذاب فعقروها اي عقرها بعضهم برضاهم فاصبحوا نا

نادمين على عقرها فاخذهم العذاب الموعود به فهلكوا ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك
لهو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون
وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العلمين اتاتون الذكران من العالمين اي الناس وتذرون
ما خلق لكم ربكم من ازواجكم اي اقبالهن بل انتم قوم عادون اي الحلال قالوا لين لم تنته يا لوط عن انكارك
علينا لتكونن من المخرجين من بلدنا قال لوط اني لعملكم من القالين المبغضين رب نجني واهلي
مما يعملون اي من عذابه فنجيناه واهله اجمعين الا عجوزا امراته في الغابرين الباقين اهلكناها
ثم دمرنا الاخرين واهلكناهم وامطرنا عليهم مطرا حجارة من جملة الاهلاك فساء مطر المنذرين
مطرهم ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذب
اصحاب الايكة وفي قراة بحذف الهمزة والقاء حركتها على اللام وفتح الهاء وهي غيضة شجر
قرب مدين المرسلين اذ قال لهم شعيب لم يقل اخوهم لانه لم يكن منهم الا تتقون اني لكم رسول
امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اوفوا
الكيل اتموه ولا تكونوا من المخسرين الناقصين وزنوا بالقسطاس المستقيم الميزان المستوي
ولا تبخسوا الناس اشياءهم لا تنقصوهم من حقهم شيئا ولا تعثوا في الارض مفسدين
بالقتل وغيره من عثي بكسر المثلثة افسد ومفسدين حال موكدة لمعنى عاملها تعثوا
واتقوا الذي خلقكم والجبلة الخليقة الاولين قالوا انما انت من المسحرين وما انت الا
بشر مثلنا وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه نظنك لمن الكاذبين
فاسقط علينا كسفا بسكون السين وفتحها قطعة من السماء ان كنت من الصادقين في
رسالتك قال ربي اعلم بما تعملون فيجازيكم به فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة
هي سحابة اظلتهم بعد حر شديد اصابهم فامطرت عليهم نارا فاحترقوا انه كان عذاب
يوم عظيم ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم وانه اي
القران لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين جبريل على قلبك لتكون من المنذرين

ربع

بلسان عربي مبين بيّن وفي قراءة بتشديد نزل ونصب الروح والفاعل هو الله تعالى
وانه اي ذكر القرآن المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم لفي زبر كتب الاولين كالتوراة والانجيل
اولم يكن لهم للكفار مكة آية على ذلك ان يعلمه علماء بني اسرائيل كعبد الله ابن سلام واصحابه ممن
آمنوا فانهم يخبرون بذلك ويكن بالتحتانية ونصب آية وبالفوقانية ورفع آية ولو نزلناه على بعض
الاعجمين جمع اعجم فقراه عليهم اي كفار مكة ما كانوا به مؤمنين انفة من اتباعه كذلك سلكناه اي
مثل ادخالنا التكذيب به بقراءة الاعجم ادخلنا التكذيب به في قلوب المجرمين اي كفار مكة بقراءة النبي
صلى الله عليه وسلم لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم فياتيهم بغتة وهم لا يشعرون فيقولوا
هل نحن منظرون لنؤمن فيقال لهم لا قالوا متى هذا العذاب قال تعالى افبعذابنا يستعجلون
افرايت اخبرني ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون من العذاب ما
استفهامية بمعنى اي شيء اغنى عنهم ما كانوا يمتعون في دفع العذاب او تخفيفه اي لم يغن
وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون رسل تنذر اهلها ذكرى موعظة لهم وما كنا ظالمين في
اهلاكهم بعد انذارهم ونزل ردا لقول المشركين وما تنزلت به بالقرآن الشياطين وما ينبغي
يصلح لهم ان ينزلوا به وما يستطيعون ذلك انهم عن السمع لكلام الملائكة لمعزولون محجوبون با
لشهب فلا تدع مع الله الها آخر فتكون من المعذبين ان فعلت ذلك الذي دعوك اليه وانذر
عشيرتك الاقربين وهم بنو هاشم وبنو المطلب وقد انذرهم جهارا رواه البخاري ومسلم
واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين الموحدين فان عصوك اي عشيرتك فقل لهم اني الن جانبك ح
بريء مما تعملون من عبادة غير الله وتوكل بالواو والفاء على العزيز الرحيم الله فوض اليه
جميع امورك الذي يراك حين تقوم الى الصلاة وتقلبك في اركان الصلاة قائما وقاعدا وراكعا
وساجدا في الساجدين اي المصلين انه هو السميع العليم هل انبئكم اي كفار مكة على من
تنزل الشياطين حذف من احدى التاءين من الاصل تنزل على كل افاك كذاب اثيم فاجر مثل مسيلمة وغيره
من الكهنة يلقون اي الشياطين السمع اي ما سمعوه من الملائكة الى الكهنة واكثرهم كاذبون

قال الشعبي كان ابو بكر يقول الشعر وكان عمر يقول الشعر وعثمان وكان علي اشعر الثلاثة اهـ من البغوي وكذا للخازن

شرح

يضمون الى المسموع كذبا وكان هذا قبل ان حجبت الشياطين عن السماء والشعراء يتبعهم الغاوون في شعرهم فيقولون به ويروونه عنهم فهم مذمومون الم تر تعلم انهم في كل واد من اودية الكلام وفنونه يهيمون يمضون فيجاوزون الحد مدحا وهجاء وانهم يقولون فعلنا ما لا يفعلون اي يكذبون الا الذين امنوا وعملوا الصالحات من الشعراء وذكروا الله كثيرا اي لم يشغلهم الشعر عن الذكر وانتصروا بهجوهم من الكفار من بعد ما ظلموا بهجو الكفار لهم في جملة المؤمنين فليسوا مذمومين قال تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وسيعلم الذين ظلموا من الشعراء وغيرهم اي منقلب مرجع ينقلبون يرجعون بعد الموت والله سبحانه وتعالى اعلم

سورة النمل مكية وهي ثلاث او اربع او خمس وسبعون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم طس الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات ايات القرآن اي ايات منه وكتاب مبين مظهر الحق من الباطل عطف بزيادة صفة هو هدى اي هادي من الضلالة وبشرى للمومنين به بالجنة الذين يقيمون الصلوة ياتون بها على وجوهها ويوتون يعطون الزكاة وهم بالاخرة هم يوقنون يعلمونها بالاستدلال واعيد هم لما فصل بينهم وبين الخبر ان الذين لا يؤمنون بالاخرة زينا لهم اعمالهم القبيحة بتركيب الشهوة حتى راوها حسنة فهم يعمهون يتحيرون فيها لقبحها عندنا اولئك الذين لهم سوء العذاب اشده في الدنيا القتل والاسر وهم في الاخرة هم الاخسرون لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وانك خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم لتلقى القرآن اي يلقى عليك بشدة من لدن من عند حكيم عليم في ذلك اذكر اذ قال موسى لاهله زوجته عند مسيره من مدين الى مصر اني انست ابصرت من بعيد نارا سآتيكم منها بخبر عن حال الطريق وكان قد ضلها او اتيكم بشهاب قبس بالاضافة للبيان وتركها اي شعلة نار من فتيلة او عود لعلكم تصطلون والطاء بدل من تاء الافتعال من صلي بالنار بكسر اللام وفتحها تستدفئون من البرد فلما

او عشيرتكم

وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الشعراء كان له من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بنوح وكذب به وهود وصالح وشعيب وابراهيم وبعدد من كذب بعيسى وصدق محمد صلوات الله عليهم اجمعين

برعم

جا ١٥

جاءها نودي ان اي بان بورك اي بارك الله من في النار اي موسي ومن حولها
اي الملايكة او العكس وبارك يتعدي بنفسه وبالحرف ويقدر بعده في مكان وسبحان
الله رب العالمين من جملة ما نودي ومعناه تنزيه الله تعالى من السوا يا موسي انه اي الشان
انا الله العزيز الحكيم والق عصاك فالقاها فلما راها تهتز تتحرك كانها جان حية
خفيفة ولى مدبرا ولم يعقب يرجع قال تعالى يا موسي لا تخف منها اني لا يخاف لدي
عندي المرسلون من حية وغيرها الا لكن من ظلم نفسه ثم بدل حسنا اتاه بعد سوء اي تاب
فاني غفور رحيم اقبل التوبة واغفر له وادخل يدك في جيبك طوق القميص تخرج
خلاف لونها من الادمة بيضاء من غير سوء برص لها شعاع يغشى البصر اية في تسع
ايات مرسلا بها الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقين فلما جاءتهم اياتنا مبصرة اي
مضيئة واضحة قالوا هذا سحر مبين بين ظاهر وجحدوا بها اي لم يقروا وقد
استيقنتها انفسهم اي تيقنوا انها من عند الله ظلما وعلوا تكبرا عن الايمان بما جاء
به موسي راجع الي الجحد فانظر يا محمد كيف كان عاقبة المفسدين التي علمتها من
اهلاكهم ولقد اتينا داود وسليمان ابنه علما بالقضاء بين الناس ومنطق الطير
وغير ذلك وقالا شكرا لله الحمد لله الذي فضلنا بالنبوة وتسخير الجن والانس والشياطين
على كثير من عباده المومنين وورث سليمان داود النبوة والعلم وقال يا ايها الناس
علمنا منطق الطير اي فهم اصواته واوتينا من كل شي توتاه الملوك والانبياء ان هذا
الموتى لهو الفضل المبين البين الظاهر وحشر جمع لسليمان جنوده من الجن والانس
والطير في مسيره له فهم يوزعون يجمعون ثم يساقون حتى اذا اتوا على واد النمل
هو بالطايف او بالشام نمله صغار او كبار قالت نملة ملكة النمل وقد رات جند سليمان
يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم يكسرنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون
نزل النملة منزلة العقلاء في الخطاب بخطابهم فتبسم سليمان ابتدا ضاحكا

خبيئة ح

طبي
قال قتيل ما الحكمة في عدم توريث الانبيا عليهم الصلاة والسلام فقال لان الانبياء بعثهم مبلغين رسالة الله وامرهم ان لا ياخذوا على ذلك اجرا كما قال تعالى قل لا اسالكم عليه من اجر فكانت الحكمة في ان لا يورثوا لئلا يظن انهم جمعوا المال لوارثهم والله اعلم ه

انتهى من قولها وقد سمعه من ثلاثة اميال حملته اليه الريح فحبس جنده حين اشرف
علي واديهم حتى دخلوا بيوتهم وكان جنده ركبانا ومشاة في هذا السير وقال رب اوزعني
الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني
برحمتك في عبادك الصالحين الانبياء والاولياء وتفقد الطير اي ليرى الهدهد
الذي يرى الماء تحت الارض ويدل عليه بنقره فيها فتستخرجه الشياطين لاحتياج
سليمان اليه للصلاة فلم يره فقال ما لي لا ارى الهدهد اي اعرض لي ما منعني
رؤيته ام كان من الغائبين فلم اره لغيبته فلما تحققها قال لاعذبنه عذابا اي
تعذيبا شديدا بنتف ريشه وذنبه ورميه في الشمس فلا يمتنع من الهوام او لاذ
بحنه بقطع حلقومه او لياتيني بنون مشددة مكسورة او مفتوحة تليها نون مكسورة
بسلطان مبين برهان بين ظاهر على عذره فمكث بضم الكاف وفتحها غير بعيد اي
يسيرا من الزمان وحضر لسليمان متواضعا برفع راسه وارخاء ذنبه وجناحيه فعفى
عنه وساله عما لقي في غيبته فقال احطت بما لم تحط به اي اطلعت على ما لم تطلع عليه
وجئتك من سبا بالصرف وتركه قبيلة باليمن سميت باسم جد لهم بنبا خبر يقين
اني وجدت امراة تملكهم اي هي ملكة لهم اسمها بلقيس واوتيت من كل شيء
يحتاج اليه الملوك من الالة والعدة ولها عرش سرير عظيم طوله ثمانون ذراعا و
عرضه اربعون ذراعا وارتفاعه ثلاثون ذراعا مضروب من الذهب والفضة مكلل
بالدر والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر والزمرد الاخضر وقوائمه من الياقوت الاحمر
والزبرجد الاخضر والزمرد عليه سبعة ابواب لكل بيت باب مغلق وجدتها وقومها
يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل
طريق الحق فهم لا يهتدون الا يسجدوا لله اي ان يسجدوا له فزيدت لا وادغم فيها
نون ان كما في قوله تعالى لئلا يعلم اهل الكتاب والجملة في موضع مفعول يهتدون

باسقاط

باسقاطها الي الذي يخرج الخبء مصدر بمعني المخبوء من المطر والنبات في السموات
والارض ويعلم ما يخفون في قلوبهم وما يعلنون بالسنتهم الله لا اله الا هو رب
ربع العرش العظيم استيناف جملة ثناء مشتمل علي عرش الرحمن في مقابلة عرش بلقيس وبينهما
بون عظيم قال سليمان للهدهد سننظر اصدقت فيما اخبرتنا به ام كنت من الكاذبين اي
من هذا النوع فهو ابلغ من ام كذبت ثم دلهم علي الماء فاستخرج وارتووا وتوضؤوا وصلوا
ثم كتب سليمان كتابا صورته من عبد الله سليمان ابن داود الي بلقيس ملكة سبا
بسم الله الرحمن الرحيم السلام علي من اتبع الهدي اما بعد فلا تعلوا علي واتوني مسلمين
ثم طبعه بالمسك وطبعه بخاتمه ثم قال للهدهد اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم الي
بلقيس وقومها ثم تول انصرف عنهم وقف قريبا منهم فانظر ماذا يرجعون يردون
الجواب فاخذه فاتاها وحولها جندها فالقاه في حجرها فلما راته ارتعدت وخضعت
خوفا ثم وقفت علي ما فيه ثم قالت لاشراف قومها يا ايها الملؤا اني بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية بقلبها واوا مكسورة القي الي كتاب كريم مختوم انه من سليمان
وانه مضمونه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني مسلمين قالت يا ايها الملؤا
افتوني بتحقيق الهمزتين وقلب الثانية واوا اي اشيروا علي في امري ما كنت قاطعة
امرا قاضيته حتي تشهدون تحضرون قالوا نحن اولوا قوة واولوا باس شديد اصحاب
شدة الحرب والامر اليك فانظري ماذا تامرين نطيعك قالت ان الملوك اذا دخلوا
قرية افسدوها بالتخريب وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون اي مرسلو
الكتاب واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون من قبول الهدية او ردها
ان كان ملكا قبلها وان كان نبيا لم يقبلها فارسلت خدما ذكورا واناثا الفا بالسوية وخمسمائة
لبنة من الذهب وتاجا مكللا بالجواهر ومسكا وعنبرا وغير ذلك مع رسول بكتاب فاسرع
الهدهد الي سليمان يخبره الخبر فامر ان تضرب لبنات الذهب والفضة وان يبسط من موضعه

الي تسعة فراسخ ميدانا وان يبنوا حوله حايطا مشرفا من الذهب والفضة وان يؤتي
باحسن دواب البر والبحر مع اولاد الجن عن يمين الميدان وشماله فلما جاء الرسول
بالهدية ومعه اتباعه سليمان قال اتمدونني بمال فما اتاني الله من النبوة والملك
خير مما اتاكم من الدنيا بل انتم بهديتكم تفرحون لفخركم بزخارف الدنيا ارجع
اليهم بما اتيت به من الهدية فلناتينهم بجنود لا قبل لا طاقة لهم بها ولنخرجنهم
منها من بلدهم سبا سميت باسم ابي قبيلتهم اذلة وهم صاغرون اي ان
لم ياتوني مسلمين فلما رجع اليها الرسول بالهدية جعلت سريرها داخل سبعة
ابواب داخل قصرها وقصرها داخل سبعة قصور واغلقت الابواب وجعلت
عليها حرسا وتجهزت للمسير الي سليمان لتنظر ما يامرها به فارتحلت في
اثني عشر الف قيل مع كل قيل الوف كثيرة الي ان قربت منه علي فرسخ شعر بها قال
يا ايها الملاء في الهمزتين ما تقدم ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين اي
منقادين طايعين فلي اخذه قبل ذلك لا بعده قال عفريت من الجن هو القوي الشديد
انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك الذي تجلس فيه للقضاء وهو من الغدو
الي نصف النهار واني عليه لقوي اي علي حمله امين علي ما فيه من الجواهر وغيرها
قال سليمان اريد اسرع من ذلك قال الذي عنده علم من الكتاب المنزل وهو
اصف ابن برخيا كان صديقا يعلم الاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب انا
اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك اذا نظرت به الي شي ثم قال له انظر الي
السماء فنظر اليها ثم رد بطرفه فوجده موضوعا بين يديه ففي نظره الي
السماء دعا اصف بالاسم الاعظم ان ياتي الله به فحصل بان جرى تحت الارض
حتي ارتفع عند كرسي سليمان فلما راه مستقرا اي ساكنا عنده قال هذا
اي الاتيان لي به من فضل ربي ليبلوني ليختبرني اشكر بتحقيق الهمزتين

بتحقيق
وابدال الثانية

وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه ام اكفر
النعمة ومن شكر فانما يشكر لنفسه اي لاجلها لان ثواب شكره له ومن
كفر النعمة فان ربي غني عن شكره كريم بالافضال على من يكفرها قال نكروا لها عرشها
اي غيروه الى حال تنكره اذا راته ننظر اتهتدي الى معرفته ام تكون من الذين
لا يهتدون الى معرفة ما تغير عليهم قصد بذلك اختبار عقلها لما قيل له ان فيه
شيأ فغيروه بزيادة او نقص او غير ذلك فلما جاءت قيل لها اهكذا عرشك
اي امثل هذا عرشك قالت كانه هو اي فعرفته وشبهت عليهم كما شبهوا عليها
اذ لم يقل اهذا عرشك ولو قيل هذا عرشك لقالت نعم قال سليمان لما راى لها
معرفة وعلما واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين وصدها عن عبادة الله ما كانت
تعبد من دون الله اي غيره انها كانت من قوم كافرين قيل لها ايضا ادخلي الصرح
هو سطح من زجاج ابيض شفاف تحته ماء جار فيه سمك اصطنعه سليمان لما
قيل له ان ساقيها ورجليها كقدمي حمار فلما راته حسبته لجة من الماء وكشفت عن
ساقيها لتخوضه وكان سليمان على سريره في صدر الصرح فرأى ساقيها وقدميها حسانا
قال لها انه صرح ممرد مملس من قوارير اي زجاج ودعاها الى الاسلام قالت
رب اني ظلمت نفسي بعبادة غيرك واسلمت كائنة مع سليمان لله رب العالمين
واراد سليمان تزوجها فكره شعر ساقيها فعملت له الشياطين النورة فازالته بها فتزوجها
واحبها واقرها على ملكها بانقضا ملك سليمان روي انه ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة
ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فسبحان من لا انقضا لدوام ملكه ولقد ارسلنا الى
ثمود اخاهم من القبيلة صالحا ان اي بان اعبدوا الله وحدوه فاذا هم فريقان يختصمون
في الدين فريق مومنون من حين ارساله اليهم وفريق كافرون قال للمكذبين يا قوم لم
تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة اي العذاب قبل الرحمة حيث قلتم ان كان ما تاتينا به

وكان يزورها كل شهر مرة ويقيم عندها ثلاثة ايام وانقضا ملكها مع صح

حقا وانتا بالعذاب لولا هلا تستغفرون الله من الشرك لعلكم ترحمون فلا تعذبون
قالوا اطيرنا اصله تطيرنا ادغمت التاء في الطاء واجتلبت همزة وصل اي تشاءمنا
بك وبمن معك اي من المومنين حيث قحطوا المطر وجاعوا قال طائركم شومكم عند
الله اتاكم به بل انتم قوم تفتنون تختبرون بالخير والشر وكان في المدينة مدينة ثمود تسعة
رهط اي رجال يفسدون في الارض بالمعاصي منها قرضهم الدراهم والدنانير ولا يصلحون
بالطاعة قالوا اي قال بعضهم لبعض تقاسموا اي احلفوا بالله لنبيتنه بالنون والتاء
وضم التاء الثانية واهله اي من آمن به اي نقتلهم ليلا ثم لنقولن بالنون والتاء وضم اللام
الثانية لوليه اي ولي دمه ما شهدنا حضرنا مهلك اهله بضم الميم وفتحها اي اهلاكهم او هلاكهم
فلا ندري من قتله وانا لصادقون ومكروا في ذلك مكرا ومكرنا مكرا اي جازيناهم
بتعجيل عقوبتهم وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم اهلكناهم
وقومهم اجمعين بصيحة جبريل او برمي الملائكة بحجارة يرونها ولا يرونهم فتلك بيوتهم
خاوية خالية ونصبه على الحال والعامل فيها معنى الاشارة بما ظلموا بظلمهم اي كفرهم ان
في ذلك لاية لعبرة لقوم يعلمون قدرتنا فيتعظون وانجينا الذين آمنوا بصالح وهم اربعة
الوف وكانوا يتقون الشرك ولوطا منصوب باذكر مقدرا قبله ويبدل منه اذ قال لقومه
اتاتون الفاحشة اي اللواط وانتم تبصرون يبصر بعضكم بعضا انهماكا في المعصية
اينكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لتاتون الرجال شهوة
من دون النساء بل انتم قوم تجهلون عاقبة فعلكم فما كان جواب قومه الا ان قالوا
اخرجوا آل لوط اهله من قريتكم انهم اناس يتطهرون من ادبار الرجال فانجيناه واهله
الا امراته قدرناها جعلناها بتقديرنا من الغابرين الباقين في العذاب وامطرنا عليهم
مطرا هو حجارة السجيل اهلكتهم فساء بئس مطر المنذرين بالعذاب مطرهم قل يا محمد الحمد
لله على هلاك كفار الامم الماضية الخالية وسلام على عباده الذين اصطفى هم آلله تحقيق

وضم التاء

الهمزتين

الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه خير لمن
يعبده اما يشركون بالياء والتاء اي اهل مكة به الالهة خير لعابديها امن خلق السموات والارض
وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا فيه التفات عن الغيبة الى التكلم به حدائق جمع حديقة وهو البستان
المحوط ذات بهجة حسن ما كان لكم ان تنبتوا شجرها لعدم قدرتكم عليه االه بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين في مواضعه السبعة مع الله اعانه على ذلك
اي ليس معه اله بل هم قوم يعدلون يشركون بالله غيره ام من جعل الارض قرارا لا تميد باهلها
وجعل خلالها فيما بينها انهارا وجعل لها رواسي جبالا ثوابت فاثبت بها الارض وجعل
بين البحرين حاجزا بين العذب والملح لا يختلط احدهما بالاخر االه مع الله بل اكثرهم لا
يعلمون توحيده امن يجيب المضطر المكروب الذي مسه الضر اذا دعاه ويكشف السوء عنه
وعن غيره ويجعلكم خلفاء الارض الاضافة بمعنى في اي يخلف كل قرن القرن الذي قبله االه مع
الله قليلا ما تذكرون تتعظون بالفوقانية والتحتانية وفيه ادغام التاء في الذال وما زائدة
لتاكيد القليل امن يهديكم يرشدكم الى مقاصدكم في ظلمات البر والبحر بالنجوم ليلا وبعلامات
الارض نهارا ومن يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته اي قدام المطر االه مع الله تعالى الله عما
يشركون به غيره امن يبدأ الخلق في الارحام من نطفة ثم يعيده بعد الموت وان لم يعترفوا
بالاعادة لقيام البراهين عليها ومن يرزقكم من السماء بالمطر والارض بالنبات االه مع الله
اي لا يفعل شيئا مما ذكر الا الله ولا اله معه وسالوه عن وقت قيام الساعة فنزل قل لا يعلم من في السموات
والارض من الملائكة والناس الغيب اي ما غاب عنهم الا لكن الله يعلمه وما يشعرون
اي الكفار كغيرهم ايان وقت يبعثون بل بمعنى هل ادرك بوزن اكرم في قراءة وفي اخرى
ادارك بتشديد الدال واصله تدارك ابدلت التاء دالا وادغمت في الدال واجتلبت همزة الوصل اي بلغ
ولحق او تتابع وتلاحق علمهم في الاخرة اي بها حتى سالوا عن وقت مجيئها ليس الامر كذلك
بل هم في شك منها بل هم منها عمون من عمى القلب وهو ابلغ مما قبله والاصل عميون استثقلت

الحمسة
بل السبعة اهـ واخرجها
اينا المخرجون قاله الكرخي

ان معي الها فعل شيئا مما ذكر

قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين

حجتكم

يا محمد

الضمة علي اليآ فنقلت الي الميم بعد حذف كسرتها وقال الذين كفروا ايضا في انكار البعث ائذا كنا
ترابا واباؤنا ائنا لمخرجون من القبور لقد وعدنا هذا نحن واباؤنا من قبل ان ما هذا الا اساطير
الاولين جمع اسطورة بالضم اي ما سطر من الكذب قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة
المجرمين بانكارهم وهي اهلاكهم بالعذاب ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون تسلية
للنبي صلي الله عليه وسلم اي لا تهتم بمكرهم عليك فانا ناصروك عليهم ويقولون متي هذا
الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين فيه قل عسي ان يكون ردف قرب لكم بعض الذي تستعجلون
فحصل لهم القتل ببدر وباقي العذاب ياتيهم بعد الموت وان ربك لذو فضل علي الناس ومنه تاخير
العذاب عن الكفار ولكن اكثرهم لا يشكرون والكفار لا يشكرون تاخير العذاب لانكارهم وقوعه وان ربك
ليعلم ما تكن صدورهم تخفيه وما يعلنون بالسنتهم وما من غائبة في السمآء والارض الهاء
للمبالغة اي شيء في غاية الخفاء علي الناس الا في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ ومكنون
علم الله تعالي ومنه تعذيب الكفار ان هذا القرآن يقص علي بني اسرايل الموجودين في زمن نبينا اكثر
الذي هم فيه يختلفون اي ببيان ما ذكر علي وجهه الرافع للاختلاف بينهم لو اخذوا به واسلموا وانه
لهدي من الضلالة ورحمة للمومنين من العذاب ان ربك يقضي بينهم كغيرهم يوم القيمة بحكمه
اي عدله وهو العزيز الغالب العليم بما يحكم به فلا يمكن احدا مخالفته كما خالف الكفار في الدنيا انبياءه
فتوكل علي الله ثق به انك علي الحق المبين اي الدين البين فالعاقبة لك بالنصر علي الكفار ثم
ضرب لهم امثالا بالموتي والصم والعمي فقال انك لا تسمع الموتي ولا تسمع الصم الدعاء اذا بتحقيق
الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين اليآء ولوا مدبرين وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم
ان ما تسمع سماع افهام وقبول الا من يومن باياتنا القرآن فهم مسلمون مخلصون بتوحيد
الله واذا وقع القول عليهم حق العذاب ان ينزل بهم في جملة الكفار اخرجنا لهم دابة من
الارض تكلمهم اي تكلم الموجودين حين خروجها بالعربية تقول لهم من جملة كلامها عنا ان الناس
اي كفار مكة وفي قراءة بفتح همزة ان تقدر الباء بعد تكلمهم كانوا باياتنا لا يوقنون اي لا يومنون

ربع

كفار مكة وعلي تقدير قراءة فتح همزة ان تقدر الباء بعد تكلمهم

بالقرآن

ولا يبقى منيب ولا تائب

بالقرآن المشتمل علي البعث والحساب والعقاب وبخروجها ينقطع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
ولا يؤمن كافر كما اوحي الله تعالي الي نوح عليه السلام انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن و
اذكر يوم نحشر من كل امة فوجا جماعة ممن يكذب باياتنا وهم رؤساؤهم المتبوعون فهم
يوزعون اي يجمعون برد آخرهم الي اولهم ثم يساقون حتي اذا جاءوا مكان الحساب قال
تعالي لهم اكذبتم انبيائي باياتي ولم تحيطوا من جهة تكذيبكم بها علما اما فيه ادغام ام في ما استفهامية
ذا موصولة اي ما الذي كنتم تعملون مما امرتم به ووقع القول حق العذاب عليهم بما ظلموا اي اشركوا
فهم لا ينطقون اذ لا حجة لهم الم يروا انا جعلنا خلقنا الليل ليسكنوا فيه كغيرهم والنهار
مبصرا بمعني يبصر فيه ليتصرفوا فيه ان في ذلك لآيات دلالات علي قدرته تعالي لقوم يؤمنون
خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها في الايمان بخلاف الكافرين ويوم ينفخ في الصور القرن النفخة
الاولي من اسرافيل ففزع من في السموات ومن في الارض اي خافوا الخوف المفضي الي الموت كما في
آية اخري فصعق من والتعبير فيه بالماضي لتحقق وقوعه الا من شاء الله اي جبريل
وميكائيل واسرافيل وملك الموت وعن ابن عباس هم الشهداء اذ هم احياء عند ربهم يرزقون وكل
تنوينه عوض عن المضاف اليه اي كلهم بعد احيائهم يوم القيمة اتوه بصيغة الفعل والفاعل داخرين
صاغرين والتعبير في الاتيان بالماضي لتحقق وقوعه وتري الجبال تبصرها وقت النفخة تحسبها
تظنها جامدة واقفة مكانها لعظمها وهي تمر مر السحاب المطر اذا ضربته الريح اي تسير سير
حتي تقع علي الارض فتستوي بها مبثوثة ثم تصير كالعهن ثم تصير هباء منثورا صنع الله مصدر
مؤكد لمضمون الجملة قبله اضيف الي فاعله بعد حذف عامله اي صنع الله ذلك صنعا الذي اتقن
احكم كل شيء صنعه انه خبير بما تفعلون بالياء والتاء اي اعداؤه من المعصية واولياؤه من
الطاعة من جاء بالحسنة اي لا اله الا الله يوم القيمة فله خير ثواب منها اي بسببها وليس للتفصيل
اذ لا فعل خير منها وفي آية اخري عشر امثالها وهم اي الجاؤون بها من فزع يومئذ بالاضافة
وكسر الميم وفتحها وفزع منونا وفتح الميم آمنون ومن جاء بالسيئة اي الشرك فكبت وجوههم

في النار باذن وليتها وذكرت الوجوه لانها موضع الشرف من الحواس فغيرها من باب اولي ويقال لهم تبكيتا هل اي ما تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون من الشرك والمعاصي قل لهم انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة اي مكة الذي حرمها جعلها حرما آمنا لا يسفك فيها دم انسان ولا يظلم فيها احد ولا يصاد صيدها ولا يختلي خلاها وذلك من النعم على قريش اهلها في رفع الله عن بلادهم العذاب والفتن الشايعة في جميع بلاد العرب وله كل شي فهو ربه وخالقه ومالكه وامرت ان اكون من المسلمين لله بتوحيده وان اتلو القرآن عليكم تلاوة الدعوة الي الايمان فمن اهتدي له فانما يهتدي لنفسه اي لاجلها لان ثواب اهتدايه له ومن ضل عن الايمان واخطا طريق الهدي فقل له انما انا من المنذرين المخوفين فليس علي الا التبليغ وهذا قبل الامر بالقتال وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها فاراهم الله يوم بدر القتل والسبي وضرب الملايكة وجوههم وادبارهم وعجلهم الله الي النار وما ربك بغافل عما تعملون بالياء والتاء انما يمهلهم لوقتهم

سورة القصص مكية الا ان الذي فرض عليك القران الاية نزلت بالجحفة والا الذين اتيناهم الكتاب الي لا نبتغي الجاهلين وهي سبع او ثمان وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات ايات الكتاب الاضافة بمعني من المبين المظهر الحق من الباطل نتلوا نقص عليك من نبا خبر موسي وفرعون بالحق الصدق لقوم يومنون لاجلهم لانهم المنتفعون به ان فرعون علا تعظم في الارض ارض مصر وجعل اهلها شيعا فرقا في خدمته يستضعف طايفة منهم وهم بنو اسرايل يذبح ابناهم المولودين ويستحي نساهم يستبقيهن لقول بعض الكهنة له ان مولودا يولد في بني اسرايل يكون سبب ذهاب ملكك انه كان من المفسدين بالقتل وغيره ونريد ان نمن علي الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ايمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ارض مصر والشام ونري فرعون وهامان وجنودهما وفي قراة ويري بفتح التحتانية والراء ورفع الاسماء الثلاثة منهم ما كانوا يحذرون يخافون من المولود الذي يذهب ملكهم علي يديه واوحينا وحي الهام او منام الي ام موسي وهو المولود المذكور ولم يشعر بولادته غير اخته ان ارضعيه فاذا

فرعون بحر ملك

عن النبي صلي الله عليه وسلم من قرا سورة طسن كان له من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق سليمان وكذب به وهود وصالح وابراهيم وشعيب ويخرج من قبره وهو ينادي لا اله الا الله

بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية يا يقتدي بهم في الخير

خفت عليه فالقيه في اليم البحر اي النيل ولا تخافي غرقه ولا تحزني لفقده انا رادوه اليك وجاعلوه
من المرسلين فارضعته ثلاثة اشهر لا يبكي فوضعته في تابوت مطلي بالقار من داخل ممهد له فيه
واغلقته والقته في بحر النيل ليلا فالتقطه بالتابوت صبيحة الليل آل اعوان فرعون فوضعوه بين يديه
وفتح واخرج موسى منه وهو يمص من ابهامه لبنا ليكون لهم في عاقبة الامر عدوا يقتل رجالهم
وحزنا يستعبد نساءهم وفي قراءة بضم الحاء وسكون الزاي لغتان في المصدر وهو هنا بمعنى
اسم فاعل من حزنه كاحزنه ان فرعون وهامان وزيره وجنودهما كانوا خاطئين من الخطيئة
اي عاصين فعوقبوا على يديه وقالت امرات فرعون وقد هم مع اعوانه بقتله هو قرت عين لي ولك
لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا فاطاعوها وهم لا يشعرون بعاقبة امرهم معه واصبح
فؤاد ام موسى لما علمت بالتقاطه فارغا مما سواه ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انها
كادت لتبدي به اي بانه ابنها لولا ان ربطنا على قلبها بالصبر اي سكناه لتكون من المؤمنين
المصدقين بوعد الله وجواب لولا دل عليه ما قبلها وقالت لاخته مريم قصيه اتبعي اثره حتى تعلمي
خبره فبصرت به ابصرته عن جنب من مكان بعيد اختلاسا وهم لا يشعرون انها اخته وانها ترقبه
وحرمنا عليه المراضع من قبل اي قبل رده الى امه اي منعناه من قبول ثدي مرضعة غير امه فلم يقبل ثدي واحدة
من المراضع المحضرة فقالت اخته هل ادلكم على اهل بيت لما رات حنوهم عليه يكفلونه لكم بارضاعه
وغيره وهم له ناصحون وفسرت ضمير له بالملك جوابا لهم فاجيبت فجاءت بامه فقبل ثديها واجابتهم
عن قبوله بانها طيبة الريح طيبة اللبن فاذن لها بارضاعه في بيتها فرجعت به كما قال تعالى فرددناه
الى امه كي تقر عينها بلقائه ولا تحزن حينئذ ولتعلم ان وعد الله برده اليها حق ولكن اكثرهم
اي الناس لا يعلمون بهذا الوعد ولا بان هذه اخته وهذه امه فمكث عندها الى ان فطمته واجري
عليها اجرتها لكل يوم دينار واخذتها لانها مال حربي فاتت به فرعون فتربى عنده كما قال تعالى حكاية عنه
في سورة الشعراء الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين ولما بلغ اشده وهو ثلاثون
سنة او وثلاث واستوى اي بلغ اربعين سنة آتيناه حكما حكمة وعلما فقها في الدين

اي حكم

وخافت عليه

اسمها يوحانذ
بنت لاوي ابن
يعقوب عليه
السلام

ربع

لما الاجرة
ام كرجي
وهو جواد ما يقال
كيف جاز لها اخذ الاجرة
على ارضاع ولدها
واجاب بانها الخ

قبل ان يبعث نبيا وكذلك كما جزيناه نجزي المحسنين لانفسهم ودخل موسي المدينة مدينة فرعون وهي منف بعد ان غاب عنه مدة علي حين غفلة من اهلها وقت القيلولة

فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته اي اسرائيلي وهذا من عدوه اي قبطي يسخر الاسرائيلي

ليحمل حطبا الي مطبخ فرعون فاستغاثه الذي من شيعته علي الذي من عدوه فقال له موسي خل

سبيله فقيل انه قال لموسي لقد هممت ان احمله عليك فوكزه موسي اي ضربه بجمع كفه وكان شديد القوة

والبطش فقضي عليه اي قتله ولم يكن قصد قتله ودفنه في الرمل قال هذا اي قتله من عمل الشيطان

المهيج غضبي انه عدو لابن آدم مضل له مبين بين الاضلال قال نادما رب اني ظلمت نفسي بقتله

فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم اي المتصف بهما ازلا وابدا قال رب بما انعمت علي بحق

انعامك علي بالمغفرة اعصمني فلن اكون ظهيرا عونا للمجرمين الكافرين بعد هذا ان عصمتني فاصبح

في المدينة خائفا يترقب ينتظر ما يناله من جهة القتيل فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه

يستغيث به علي قبطي آخر قال له موسي انك لغوي مبين بين الغواية لما فعلته امس واليوم فلما ان زائدة

اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما لموسي والمستغيث به قال المستغيث ظانا انه يبطش به لما

قال له يا موسي تريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان ما تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين فسمع القبطي ذلك فعلم ان القاتل

موسي فانطلق الي فرعون فاخبره بذلك فامر فرعون الذباحين بقتل موسي فاخذوا في الطريق اليه قال تع

وجاء رجل هو مؤمن آل فرعون من اقصي المدينة آخرها يسعي يسرع في مشيه من طريق اقرب من

طريقهم قال يا موسي ان الملأ من قوم فرعون يأتمرون بك يتشاورون فيك ليقتلوك فاخرج من المدينة

اني لك من الناصحين في الامر بالخروج فخرج منها خائفا يترقب لحوق طالب او غوث الله اياه قال

رب نجني من القوم الظالمين قوم فرعون ولما توجه قصد بوجهه تلقاء مدين جهتها وهي

قرية شعيب مسيرة ثمانية ايام من مصر سميت بذلك بمدين ابن ابراهيم ولم يكن يعرف

طريقها قال عسي ربي ان يهديني سواء السبيل اي قصد الطريق اي الطريق الوسط

اليها فارسل الله اليه ملكا بيده عنزة فانطلق به اليها ولما ورد ماء مدين بئر فيها

اي وصل اليها وجد عليه امة جماعة كثيرة من الناس يسقون مواشيهم ووجد من دونهم

اي سواهم امراتين تذودان يمنعان اغنامهما عن المآء قال موسي لهما ما
خطبكما اي ما شانكما لا تسقيان قالتا لا نسقي حتي يصدر الرعآء جمع راع اي يرجعوا
من سقيهم خوف الزحام فنسقي وفي قرآءة يصدر من الرباعي اي يصرفوا مواشيهم عن المآء وابونا شيخ
كبير لا يقدر ان يسقي فسقي لهما من بير اخري بقربهما رفع حجرا عنها لا يرفعها الا عشرة انفس ثم تولي
انصرف الي الظل لسمرة من شدة حر الشمس وهو جايع فقال رب اني لما انزلت الي من خير طعام
فقير محتاج فرجعتا الي ابيهما في زمن اقل مما كانتا ترجعان فيه فسالهما عن ذلك فاخبرتاه
بمن سقي لهما فقال لاحداهما ادعيه لي قال تعالي فجآءته احداهما تمشي علي استحيآء اي واضعة كم درعها
علي وجهها حيآء قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فاجابها منكرا في نفسه اخذ الاجرة
كانها قصدت المكافاة ان كان ممن يريدها فمشت بين يديه فجعلت الريح تضرب ثوبها فتكشف
عن ساقيها فقال لها امشي خلفي ودليني علي الطريق ففعلت الي ان جآء اباها وهو شعيب عليه الصلاة والسلام
وعنده عشآء فقال له اجلس فتعش قال اخاف ان يكون عوضا مما سقيت لهما وانا اهل بيت لا نطلب علي عمل خير عوضا قال لا عادتي وعادة آبآءي نقري الضيف ونطعم الطعام فاكل
واخبره بحاله قال تعالي فلما جآءه وقص عليه القصص مصدر بمعني المقصوص من قتله القبطي
وقصدهم قتله وخوفه من فرعون قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين اذ لا سلطان لفرعون علي
مدين قالت احداهما وهي المرسلة الكبري او الصغري يا ابت استاجره اتخذه اجيرا يرعي غنمنا اي بدلنا ان خير من استاجرت
القوي الامين اي استاجره لقوته وامانته فسالها عنهما فاخبرته بما تقدم من رفعه حجر البير ومن
قوله لها امشي خلفي وزيادة انها لما جآءته وعلم بها صوب راسه فلم يرفعه فرغب في انكاحه قال اني اريد ان انكحك
احدي ابنتي هاتين وهي الكبري او الصغري علي ان تاجرني تكون اجيرا لي في رعي غنمي ثماني حجج
اي سنين فان اتممت عشرا اي رعي عشر سنين فمن عندك التمام وما اريد ان اشق
عليك باشتراط العشر ستجدني ان شآء الله للتبرك من الصالحين الوافين بالعهد قال موسي
ذلك الذي قلت بيني وبينك ايما الاجلين الثمان او العشر وما زايدة اي رعيه قضيت اي
فرغت منه فلا عدوان علي بطلب الزيادة عليه والله علي ما نقول انا وانت وكيل حفيظا او شهيد فتم العقد بذلك وامر شعيب ابنته ان تعطي موسي عصا يدفع بها

فلا تخلع عليك بان الخالق
باكثر منهما فاته البغوث

السباع عن غنمه وكانت عصي الانبياء عنده فوقع في يده عصي آدم من آس الجنة فاخذها موسي
بعلم شعيب فلما قضي موسي الاجل اي رعيه وهو ثمان او عشر سنين وهو المظنون به وسار باهله
زوجته باذن ابيها نحو مصر انس ابصر من بعيد من جانب الطور اسم جبل نارا قال لاهله
امكثوا هنا اني انست نارا لعلي اتيكم منها بخبر عن الطريق وكان قد اخطاها او جذوة
بتثليث الجيم قطعة وشعلة من النار لعلكم تصطلون تستدفئون والطاء بدل من تاء الا
فتعال من صلي بالنار بكسر اللام وفتحها فلما اتاها نودي من شاطي جانب الواد الايمن
لموسي في البقعة المباركة لموسي لسماعه كلام الله تعالي فيها من الشجرة بدل من الشاطي باعادة
الجار لنباتها فيه وهي شجرة عناب او عليق او عوسج ان مفسرة لا مخففة يا موسي اني انا الله رب
العالمين وان الق عصاك فالقاها فلما راها تهتز تتحرك كانها جان وهي الحية
الصغيرة من سرعة حركتها ولي مدبرا هاربا منها ولم يعقب اي يرجع فنودي يا موسي
اقبل ولا تخف انك من الامنين اسلك ادخل يدك اليمني بمعني الكف في جيبك هو طوق
القميص فاخرجها تخرج خلاف ما كانت عليه من الادمة بيضاء من غير سوء اي برص فادخلها
واخرجها تضي كشعاع الشمس تغشي البصر واضمم اليك جناحك من الرهب بفتح الحرفين
وسكون الثاني مع فتح الاول وضمه اي الخوف الحاصل من اضاءة اليد بان تدخلها في جيبك
فتعود الي حالتها الاولي وعبر عنها بالجناح لانها للانسان كالجناح للطاير فذانك بالتشديد والتخفيف
اي العصا واليد وهما مؤنثان وانما ذكر المشار به اليهما المبتدا لتذكير خبره برهانان مرسلان
من ربك الي فرعون وملايه انهم كانوا قوما فاسقين قال رب اني قتلت منهم نفسا
هو القبطي السابق فاخاف ان يقتلون به واخي هرون هو افصح مني لسانا ابين
فارسله معي ردا معينا وفي قراءة بفتح الدال بلا همز يصدقني بالجزم جواب الدعاء وفي قراءة
بالرفع وجملته صفة ردا اني اخاف ان يكذبون قال سنشد عضدك نقويك باخيك
ونجعل لكما سلطانا غلبة فلا يصلون اليكما بسوء اذهبا باياتنا انتما ومن اتبعكما

الغالبون

الغالبون لهم فلما جاءهم موسى باياتنا بينات واضحات حال قالوا ما هذا الا
سحر مفترى مختلق وما سمعنا بهذا كائنا في ايام اباينا الاولين وقال
بواو وبدونها موسى ربي اعلم اي عالم بمن جاء بالهدى من عنده الضمير للرب ومن عطف
على من قبله تكون بالفوقانية والتحتانية له عاقبة الدار اي العاقبة المحمودة في الدار الاخرة وهو انا
في الشقين فانا محق فيما جئت به انه لا يفلح الظالمون الكافرون وقال فرعون يا ايها
الملأ ما علمت لكم من اله غيري فاوقد لي يا هامان على الطين فاطبخ لي الآجر فاجعل
لي صرحا قصرا عاليا لعلي اطلع الى اله موسى انظر اليه واقف عليه واني لاظنه من الكاذبين
في ادعائه الها اخر وانه رسوله واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق وظنوا
انهم الينا لا يرجعون بالبناء للفاعل والمفعول فاخذناه وجنوده فنبذناهم طرحناهم
في اليم البحر المالح فغرقوا فانظر كيف كان عاقبة الظالمين حين صاروا الى الهلاك
وجعلناهم في الدنيا ايمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء رؤساء في الشرك يدعون
الى النار بدعائهم الى الشرك ويوم القيمة لا ينصرون بدفع العذاب عنهم واتبعناهم
في هذه الدنيا لعنة خزيا ويوم القيمة هم من المقبوحين المبعدين ولقد اتينا
موسى الكتاب التوراة من بعد ما اهلكنا القرون الاولى قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم
بصاير للناس حال من الكتاب جمع بصيرة وهو نور القلب اي انوار للقلوب وهدى من الضلالة
لمن عمل به ورحمة لمن آمن به لعلهم يتذكرون يتعظون بما فيه من المواعظ وما كنت يا محمد بجانب
الغربي الجبل او الوادي او المكان الغربي من موسى حين المناجاة اذ قضينا اوحينا الى موسى
الامر بالرسالة الى فرعون وقومه وما كنت من الشاهدين لذلك فتعرفه فتخبر به
ولكنا انشأنا قرونا امما من بعد موسى فتطاول عليهم العمر واندرست العلوم اي طالت اعمارهم
فنسوا العهود واندرست العلوم وانقطع الوحي فجئنا بك رسولا واوحينا اليك خبر موسى وغيره
وما كنت ثاويا مقيما في اهل مدين تتلوا عليهم اياتنا خبر ثان فتعرف قصتهم ولكنا كنا مرسلين لك واليك باخبار المتقدمين وما كنت بجانب

الطور الجبل اذ نادينا موسي ان خذ الكتاب بقوة ولكن ارسلناك رحمة من ربك
لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك وهم اهل مكة لعلهم يتذكرون يتعظون ولولا
ان تصيبهم مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم من الكفر وغيره فيقولوا ربنا لولا هلا ارسلت
الينا رسولا فنتبع اياتك المرسل بها ونكون من المومنين وجواب لولا محذوف وما بعدها
مبتدا والمعني لولا الاصابة المسبب عنها قولهم او لولا قولهم المسبب عنها لما ارسلناك اليهم رسولا فلما جاءهم
الحق محمد صلي الله عليه وسلم من عندنا قالوا لولا هلا اوتي مثل ما اوتي موسي من الايات
كاليد البيضا والعصي وغيرهما او الكتاب جملة واحدة قال تعالي اولم يكفروا بما اوتي موسي من قبل حيث
قالوا فيه وفي محمد ساحران وفي قراءة سحران اي التورية والقرآن تظاهرا تعاونا وقالوا انا بكل
من النبيين والكتابين كافرون قل لهم فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدي منهما من
الكتابين اتبعه ان كنتم صادقين في قولكم فان لم يستجيبوا لك دعاك بالاتيان بكتاب
فاعلم انما يتبعون اهواءهم في كفرهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدي من الله اي لا اضل
منه ان الله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين ولقد وصلنا بينا لهم القول القرآن لعلهم
يتذكرون يتعظون فيومنون الذين اتيناهم الكتاب من قبله اي القرآن هم به يومنون
ايضا نزلت في جماعة اسلموا من اليهود كعبد الله ابن سلام وغيره ومن النصارى قدموا من الحبشة ومن الشام
واذا يتلي عليهم القرآن قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين موحدين اولئك
يوتون اجرهم مرتين بايمانهم بالكتابين بما صبروا بصبرهم علي العمل بهما ويدرءون
يدفعون بالحسنة السيئة منهم ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون واذا سمعوا
اللغو الشتم والاذي من الكفار اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم
سلام متاركة اي سلمتم منا من الشتم وغيره لا نبتغي الجاهلين لا نصحبهم ونزل في حرصه صلي الله
عليه وسلم علي ايمان عمه ابي طالب انك لا تهدي من احببت هدايته ولكن الله يهدي من يشاء
وهو اعلم اي عالم بالمهتدين وقالوا اي قومه ان نتبع الهدي معك نتخطف من

حزب

متاركة

ارضنا

ارضنا اي ننتزع منها بسرعة قال تعالى اولم نمكن لهم حرما امنا يامنون فيه من الاغارة والقتل الواقعين في بعض العرب على بعض يجبى بالفوقانية والتحتانية اليه ثمرات كل
شيء من كل اوب رزقا لهم من لدنا اي عندنا ولكن اكثرهم لا يعلمون ان ما نقوله حق وكم اهلكنا من قرية
بطرت معيشتها اي عيشتها واريد بالقرية اهلها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا للمارة يوما
او بعضه وكنا نحن الوارثين منهم وما كان ربك مهلك القرى بظلم منها حتى يبعث في امها اي
اعظمها رسولا يتلو عليهم اياتنا وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون بتكذيب الرسل وما
اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها اي تتمتعون وتتزينون به ايام حياتكم ثم يفنى وما عند
الله اي ثوابه خير وابقى افلا تعقلون بالياء والتاء اي الباقي خير من الفاني افمن وعدناه وعدا حسنا
فهو لاقيه مصيبه وهو الجنة كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا فيزول عن قريب ثم هو يوم القيمة
من المحضرين النار الاول للمؤمن والثاني للكافر اي لا تساوي بينهما واذكر يوم يناديهم الله فيقول
اين شركاي الذين كنتم تزعمون هم شركاي قال الذين حق عليهم القول بدخول النار وهم رؤساء الضلالة
ربنا هؤلاء الذين اغوينا مبتدا وصفته اغويناهم خبره فغووا كما غوينا لم نكرههم على الغي تبرانا اليك منهم ما كانوا ايانا يعبدون ما نافية
وقدم المفعول للفاصلة وقيل ادعوا شركاءكم اي الاصنام الذي كنتم تزعمون انهم شركاء الله فدعوهم فلم
يستجيبوا لهم دعاءهم وراوا هم العذاب ابصروه لو انهم كانوا يهتدون في الدنيا لما راوه في الاخرة
واذكر يوم يناديهم الله فيقول ماذا اجبتم المرسلين اليكم فعميت عليهم الانباء الاخبار المنجية في الجواب
يومئذ اي لم يجدوا خبرا لهم فيه نجاة فهم لا يتساءلون عنه فيسكتون فاما من تاب من الشرك وامن صدق
بتوحيد الله وعمل صالحا ادى الفرائض فعسى ان يكون من المفلحين الناجين بوعد الله وربك يخلق
ما يشاء ويختار ما يشاء ما كان لهم للمشركين الخيرة الاختيار في شيء سبحان الله وتعالى عما يشركون
عن اشراكهم وربك يعلم ما تكن تسر صدورهم قلوبهم وما يعلنون بالسنتهم من ذلك وهو الله لا اله
الا هو له الحمد في الاولى الدنيا والاخرة الجنة وله الحكم القضاء النافذ في كل شيء واليه ترجعون
بالنشور قل لاهل مكة ارايتم اي اخبروني ان جعل الله عليكم الليل سرمدا دائما الى يوم القيمة
من اله غير الله بزعمكم ياتيكم بضياء نهار تطلبون فيه المعيشة افلا تسمعون ذلك سماع تفهم فترجعون عن الاشراك قل لهم ارايتم ان جعل الله

النهار سرمدا دايما الي يوم القيمة من اله غير الله بزعمكم ياتيكم بليل تسكنون تستريحون
فيه من التعب افلا تبصرون ما انتم عليه من الخطاء في الاشراك فترجعون عنه ومن رحمته تعالي
جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه في الليل ولتبتغوا من فضله في النهار بالكسب
ولعلكم تشكرون النعمة فيهما واذكر يوم يناديهم فيقول اين شركاءي الذين كنتم تزعمون
ونزعنا من كل امة شهيدا ذكر ثانيا ليبني عليه قوله فقلنا لهم هاتوا برهانكم علي ما قلتم من الا
وهو نبيهم يشهد عليهم بما قالوه صح
شراك فعلموا ان الحق اي الالهية لله لا يشاركه فيه احد وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون
ربع
في الدنيا ان معه شريكا تعالي عن ذلك ان قارون كان من قوم موسي ابن عمه وابن خالته وامن
به فبغي عليهم بالكبر والعلو وكثرة المال واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء تثقل
بالعصبة اولي اصحاب القوة اي تثقلهم فالباء للتعدية وعدتهم قيل سبعون وقيل اربعون
وقيل عشرة وقيل غير ذلك اذكر اذ قال له قومه المومنون من بني اسرايل لا تفرح بكثرة المال فرح بطر
ان الله لا يحب الفرحين بذلك وابتغ اطلب فيما اتاك الله من المال الدار الاخرة بان تنفقه في طاعة
الله ولا تنس تترك نصيبك من الدنيا اي ان تعمل فيها للاخرة واحسن للناس بالصدقة كما احسن
الله اليك ولا تبغ تطلب الفساد في الارض بعمل المعاصي ان الله لا يحب المفسدين بمعني انه
يعاقبهم قال انما اوتيته اي المال علي علم عندي اي في مقابلته وكان اعلم بني اسرايل بالتورية
بعد موسي وهرون قال تعالي اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون الامم من هو
اشد منه قوة واكثر جمعا للمال اي هو عالم بذلك ويهلكهم الله ولا يسال عن ذنوبهم المجرمون
لعلمه تعالي بها فيدخلون النار بلا حساب فخرج قارون علي قومه في زينته باتباعه الكثيرين
ركبانا متحلين بملابس الذهب والحرير علي خيول وبغال متحلية قال الذين يريدون الحيوة
الدنيا يا للتنبيه ليت لنا مثل ما اوتي قارون في الدنيا انه لذو حظ نصيب عظيم واف فيها
وقال لهم الذين اوتوا العلم بما وعد الله في الاخرة ويلكم كلمة زجر ثواب الله في الاخرة بالجنة
خير لمن امن وعمل صالحا مما اوتي قارون في الدنيا ولا يلقاها اي الجنة المثاب بها

الا الصابرون

الا الصابرون علي الطاعة وعن المعصية فخسفنا به بقارون وبداره الارض فما كان له
من فئة ينصرونه من دون الله اي غيره بان يمنعوا عنه الهلاك وما كان من المنتصرين منه
واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس اي من قريب يقولون ويكان الله يبسط يوسع الرزق
لمن يشاء من عباده ويقدر يضيق علي من يشاء وهي اسم فعل بمعني اعجب اي انا والكاف
بمعني اللام لولا ان من الله علينا لخسف بنا بالبناء للفاعل وللمفعول ويكانه لا يفلح الكافرون
لنعم الله كقارون تلك الدار الاخرة اي الجنة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض
بالبغي ولا فسادا بعمل المعاصي والعاقبة المحمودة للمتقين عقاب الله بعمل الطاعات من
جاء بالحسنة فله خير منها ثواب بسببها وهي عشرة امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزي الذين
عملوا السيئات الا جزاء ما كانوا يعملون اي مثله ان الذي فرض عليك القرآن انزله لرادك
الي معاد الي مكة وكان اشتاقها قل ربي اعلم من جاء بالهدي ومن هو في ضلال مبين نزل جوابا
لقول كفار مكة له انك لفي ضلال مبين اي فهو الجائي بالهدي وهم في الضلال واعلم بمعني عالم وما
كنت ترجوا ان يلقي اليك الكتاب القرآن الا لكن القي اليك رحمة من ربك فلا تكونن ظهيرا
معينا للكافرين علي دينهم الذي دعوك اليه ولا يصدنك اصله يصدونك حذفت نون الرفع
للجازم والواو الفاعل لالتقائها مع النون الساكنة عن ايات الله بعد اذ انزلت اليك اي لا
ترجع اليهم في ذلك وادع الناس الي ربك بتوحيده وعبادته ولا تكونن من المشركين باعانتهم
ولم يؤثر الجازم في الفعل لبنائه ولا تدع تعبد مع الله الها آخر لا اله الا هو كل شيء هالك
الا وجهه الا اياه له الحكم القضاء النافذ واليه ترجعون بالنشور من القبور

سورة العنكبوت مكية وهي تسع وستون آية بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده به احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا اي بقولهم آمنا وهم لا يفتنون
يختبرون بما يتبين به حقيقة ايمانهم نزلت في جماعة آمنوا فآذاهم المشركون ولقد فتنا الذين من



وعن النبي صلي الله عليه وسلم من قرأ سورة طسم القصص كان له من الاجر بعدد من صدق بموسي وكذب به ولم يبق ملك في السموات والارض الا شهد له يوم القيمة انه كان صادقا

علم مشاهدة

قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا في ايمانهم علم مشاهدة وليعلمن الكاذبين فيه ام حسب الذين يعملون

السيآت الشرك والمعاصي ان يسبقونا يفوتونا فلا ننتقم منهم ساء بيس ما بيس يحكمون ه حكمهم هذا

من كان يرجوا يخاف لقاء الله فان اجل الله به لات فليستعد له وهو السميع لاقوال العباد العليم

بافعالهم ومن جاهد جهاد حرب او نفس فانما يجاهد لنفسه لان منفعة جهاده له لا لله ان الله

لغني عن العالمين الانس والجن والملايكة وعن عبادتهم والذين امنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سياتهم

بعمل الصالحات ولنجزينهم احسن بمعني حسن ونصبه بنزع الخافض الذي كانوا يعملون وهو الصالحات

ولنجزينهم احسن ووصينا الانسان بوالديه حسنا اي ايصاء ذا حسن بان يبرهما وان جاهداك لتشرك

بي ما ليس لك به بشريكه موافقة للواقع فلا مفهوم له فلا تطعهما في الاشراك الي مرجعكم فانبيكم بما كنتم تعملون

فاجازيكم به والذين امنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين الانبياء والاولياء بان نحشرهم

معهم ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس اي اذاهم له كعذاب

الله في الخوف منه فيطيعهم فينافق ولين لام قسم جاء نصر للمومنين من ربك فغنموا ليقولن حذف منه نون

الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين انا كنا معكم في الايمان فاشركونا في الغنيمة

قال الله تعالي اوليس الله باعلم اي بعالم بما في صدور العالمين قلوبهم من الايمان والنفاق وليعلمن

الله الذين امنوا بقلوبهم وليعلمن المنافقين فيجازي الفريقين واللام في الفعلين لام قسم وقال

الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا في ديننا ولنحمل خطاياكم في اتباعنا ولنحمل خطاياكم في اتباعنا

ان كان بمعني الخبر قال تعالي وما هم بحاملين من خطاياهم من شي انهم لكاذبون في

ذلك وليحملن اثقالهم اوزارهم واثقالا مع اثقالهم بقولهم للمومنين اتبعوا سبيلنا واضلالهم

مقلديهم وليسالن يوم القيمة عما كانوا يفترون يكذبون علي الله سوال توبيخ واللام في الفعلين

لام قسم وحذف فاعلهما الواو ونون الرفع ولقد ارسلنا نوحا الي قومه وعمره اربعين سنة فلبث فيهم

الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الي توحيد الله فكذبوه فاخذهم الطوفان اي الماء الكثير طاف

بهم وعلاهم فغرقوا وهم ظالمون مشركون فانجيناه اي نوحا واصحاب السفينة اي الذين كانوا معه فيها وجعلناها اية

ربع

قال ابن عباس بعث نوح لاربعين سنة وبقي في قومه يدعوهم الف سنة الا خمسين عاما وعاش بعد الطوفان ستين سنة حتي كثر الناس وفشوا وكان عمره الفا وخمسين سنة اه البغوي

عبرة

عبرة للعالمين لمن بعدهم من الناس ان عصوا رسلهم وعاش نوح بعد الطوفان ستين سنة او اكثر
حتى كثر الناس واذكر ابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه خافوا عقابه ذلكم خير لكم مما انتم
عليه من عبادة الاصنام ان كنتم تعلمون الخير من غيره انما تعبدون من دون الله اي غيره اوثانا وتخلقون
افكا تقولون كذبا ان الاوثان شركاء لله ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا
لا يقدرون ان يرزقوكم فابتغوا عند الله الرزق اطلبوه منه واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون
وان تكذبوا اي تكذبوني يا اهل مكة فقد كذب امم من قبلكم من قبلي وما على الرسول
الا البلاغ المبين الابلاغ البين في هاتين القصتين تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وقال تعالى في قومه
اولم يروا بالياء والتاء ينظروا كيف يبدئ الله الخلق بضم اوله وقرئ بفتحه من بدا وابدا بمعنى اي يخلقهم
ابتداء ثم هو يعيده اي الخلق كما بداه ان ذلك المذكور من الخلق الاول والثاني على الله يسير فكيف تنكرون
الثاني قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدا الخلق لمن كان قبلكم واماتهم ثم الله ينشئ النشاة
الاخرة مدا وقصرا مع سكون الشين ان الله على كل شيء قدير ومنه البدء والاعادة يعذب من
يشاء تعذيبه ويرحم من يشاء رحمته واليه تقلبون تردون وما انتم بمعجزين ربكم عن ادراككم
في الارض ولا في السماء لو كنتم فيها اي لا تفوتونه وما لكم من دون الله اي غيره من ولي يمنعكم
منه ولا نصير ينصركم من عذابه والذين كفروا بايات الله ولقائه اي القرآن والبعث اولئك
يئسوا من رحمتي اي جنتي واولئك لهم عذاب اليم مؤلم قال تعالى في قصة ابراهيم فما كان جواب
قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من النار التي قذفوه فيها بان جعلها عليه
بردا وسلاما ان في ذلك اي انجائه منها لايات هي عدم تاثيره فيه مع عظمها واخمادها وانشاء
روض مكانها في زمن يسير لقوم يؤمنون يصدقون بتوحيد الله وقدرته لانهم المنتفعون بها
وقال ابراهيم انما اتخذتم من دون الله اوثانا تعبدونها وما مصدرية مودة بينكم خبر ان
وعلى قراءة النصب مفعول له وما كافة المعنى تواددتم على عبادتها في الحيوة الدنيا ثم يوم القيمة
يكفر بعضكم ببعض يتبرأ القادة من الاتباع ويلعن بعضكم بعضا يلعن الاتباع القادة وماويكم

ربع

مصيركم جميعا النار وما لكم من ناصرين مانعين منها فآمن له صدق بابراهيم لوط وهو
ابن اخيه هاران وقال ابراهيم اني مهاجر الي ربي اي الي حيث امرني ربي وهجر قومه
وهاجر من سواد العراق الي الشام انه هو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ووهبنا له بعد اسماعيل
اسحاق ويعقوب بعد اسحاق وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب بمعني الكتب اي التورية
والانجيل والزبور والفرقان واتيناه اجره في الدنيا وهو الثناء الحسن في كل اهل الاديان
وانه في الاخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات العلي و اذكر لوطا اذ قال لقومه
اينكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما علي الوجهين في الموضعين
لتاتون الفاحشة اي ادبار الرجال ما سبقكم بها من احد من العالمين الانس والجن
اينكم لتاتون الرجال وتقطعون السبيل طريق المارة بفعلكم الفاحشة بمن
يمر بكم فترك الناس المرور بكم وتاتون في ناديكم اي متحدثكم المنكر فعل الفاحشة ببعضكم
بعضا فما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين
في استقباح ذلك وان العذاب نازل بفاعليه قال رب انصرني بتحقيق قولي في انزال
العذاب علي القوم المفسدين العاصين باتيان الرجال فاستجاب الله دعاه ولما جاءت
رسلنا ابراهيم بالبشري باسحاق ويعقوب بعده قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية
اي قرية قوم لوط ان اهلها كانوا ظالمين كافرين قال ابراهيم ان فيها لوطا قالوا اي الرسل
نحن اعلم بمن فيها لننجينه بالتخفيف والتشديد واهله الا امراته كانت من الغابرين الباقين
في العذاب ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم حزن بسببهم وضاق بهم ذرعا صدرا لانهم
حسان الوجوه في صورة اضياف فخاف عليهم قومه فاعلموه انهم رسل ربه وقالوا لا تخف
ولا تحزن انا منجوك بالتخفيف والتشديد واهلك الا امراتك كانت من الغابرين
ونصب اهلك عطفا علي محل الكاف انا منزلون بالتخفيف والتشديد علي اهل هذه القرية
رجزا عذابا من السماء بما بالفعل الذي كانوا يفسقون به بسبب فسقهم ولقد تركنا منها

فكل الانبياء بعد ابراهيم من ذريته ح

آية بينة

194

آية بينة ظاهرة علي اثار خرابها لقوم يعقلون يتدبرون وارسلنا الي مدين اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الاخر اخشوه هو يوم القيمة ولا تعثوا في الارض مفسدين حال موكدة لعاملها من عثي بكسر المثلثة افسد فكذبوه فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين علي الركب ميتين واهلكنا عادا وثمودا بالصرف وتركه بمعني الحي والقبيلة وقد تبين لكم اهلاكهم من مساكنهم بالحجر واليمن وزين لهم الشيطان اعمالهم من الكفر والمعاصي فصدهم عن السبيل سبيل الحق وكانوا مستبصرين ذوي بصاير واهلكنا قارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم من قبل موسي بالبينات الحجج الظاهرات فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين فايتين عذابنا فكلا من المذكورين اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ريحا عاصفا فيها حصبا كقوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة كثمود ومنهم من خسفنا به الارض كقارون ومنهم من اغرقنا كقوم نوح وفرعون وقومه وما كان الله ليظلمهم فيعذبهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب الذنب مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء اي اصناما يرجون نفعها كمثل العنكبوت اتخذت بيتا لنفسها تاوي اليه وان اوهن اضعف البيوت لبيت العنكبوت لا يدفع عنها حرا ولا بردا كذلك الاصنام لا تنفع عابديها لو كانوا يعلمون ذلك ما عبدوها ان الله يعلم ما بمعني الذي تدعون تعبدون بالياء والتاء من دونه غيره من شي وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه وتلك الامثال في القرآن نضربها نجعلها للناس وما يعقلها اي يفهمها الا العالمون المتدبرون خلق الله السموات والارض بالحق اي محقا ان في ذلك لاية دالة علي قدرته تعالي للمومنين خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها في الايمان خلاف الكافرين اتل ما اوحي اليك من الكتاب القرآن واقم الصلوة ان الصلوة تنهي عن الفحشاء والمنكر شرعا اي من شانها ذلك ما دام المرء فيها ولذكر الله اكبر من غيره من الطاعات والله يعلم ما تصنعون فيجازيكم به ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي اي بالمجادلة التي هي احسن كالدعاء الي الله باياته والبينات علي حججه الا الذين

عن بالحجاز ريرا لبلد او اليمن

وهي الحصا الصغار قاله البغوي

حزب

ظلموا منهم بأن حاربوا وأبوا أن يقروا بالجزية فجادلوهم بالسيف حتى يسلموا أو يعطوا الجزية وقولوا لمن قبل الإقرار بالجزية إذا أخبروكم بشيء مما في كتبهم
آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم ولا تصدقوهم ولا تكذبوهم في ذلك وإلهنا وإلهكم واحد ونحن
له مسلمون مطيعون وكذلك أنزلنا إليك الكتاب القرآن كما أنزلنا إليهم التورية وغيرها فالذين
آتيناهم الكتاب التورية كعبد الله ابن سلام وغيره يؤمنون به بالقرآن ومن هؤلاء أي أهل مكة
من يؤمن به وما يجحد بآياتنا بعد ظهورها إلا الكافرون أي اليهود وظهر لهم أن القرآن حق والجائي
به محق وجحدوا ذلك وما كنت تتلوا من قبله أي القرآن من كتاب ولا تخطه بيمينك
إذا أي لو كنت قاريا كاتبا لارتاب شك المبطلون اليهود فيك وقالوا الذي في التورية أنه أمي
لا يقرأ ولا يكتب بل هو أي القرآن الذي جئت به آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم
أي المؤمنين يحفظونه وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون اليهود جحدوها بعد ظهورها لهم و
قالوا أي كفار مكة لولا هلا أنزل عليه أي محمد صلى الله عليه وسلم آية من ربه وفي قراءة آيات
كناقة صالح وعصى موسى ومائدة عيسى قل لهم إنما الآيات عند الله ينزلها كما يشاء وإنما أنا نذير
مبين مظهر إنذاري بالنار أهل المعصية أولم يكفهم فيما طلبوا أنا أنزلنا عليك الكتاب القرآن يتلى عليهم فهو آية مستمرة لا انقضاء لها بخلاف ما ذكر من
الآيات إن في ذلك الكتاب لرحمة وذكرى عظة لقوم يؤمنون قل كفى بالله بيني وبينكم
شهيدا بصدقي يعلم ما في السموات والأرض ومنه حالي وحالكم والذين آمنوا بالباطل وهو ما
يعبدون من دون الله وكفروا بالله منكم أولئك هم الخاسرون في صفقتهم حيث اشتروا الكفر با
لإيمان ويستعجلونك بالعذاب ولولا أجل مسمى له لجاءهم العذاب عاجلا وليأتينهم بغتة
وهم لا يشعرون بوقت إتيانه ويستعجلونك بالعذاب في الدنيا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين
يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم ويقول فيه بالنون أي نأمر بالقول
وبالياء أي يقول الموكل بالعذاب ذوقوا ما كنتم تعملون أي جزاءه فلا تفوتوننا يا عبادي الذين
آمنوا إن أرضي واسعة فإياي فاعبدون في أي أرضي تيسرت فيها العبادة بأن تهاجروا
إليها من أرض لم تتيسر فيها نزل في ضعفاء مسلمي مكة كانوا في ضيق من إظهار الإسلام
بها كل نفس ذائقة الموت ثم إلينا ترجعون بالتاء والياء بعد البعث والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم وفي قراءة بالمثلثة بعد

النون

النون من المثوى وتعديته الي غرف بحذف في من الجنة غرفا تجري من تحتها الانهار خالدين مقدرين الخلود فيها نعم اجر العاملين
هذا الاجر هم الذين صبروا علي اذي المشركين والهجرة لاظهار الدين وعلي ربهم يتوكلون فيرزقهم
من حيث لا يحتسبون وكأين كم من دابة لا تحمل رزقها لضعفها الله يرزقها واياكم ايها المهاجرون
وان لم يكن معكم زاد ولا نفقة وهو السميع لاقوالكم العليم بضمائركم ولئن لام قسم سألتهم اي الكفار من
خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فاني يؤفكون يصرفون عن توحيده
بعد اقرارهم بذلك الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء من عباده امتحانا ويقدر يضيق له بعد
البسط اي لمن يشاء ابتلاء ان الله بكل شي عليم ومنه محل البسط والتضييق ولئن لام قسم سألتهم من نزل
من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله فكيف تشركون به قل لهم الحمد لله علي ثبوت الحجة عليكم بل
اكثرهم لا يعقلون تناقضهم في ذلك وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب واما القرب فمن امور الاخرة
لظهور ثمرتها فيها وان الدار الاخرة لهي الحيوان بمعني الحياة لو كانوا يعلمون ذلك ما اثروا الدنيا عليها
فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين اي الدعاء اي لا يدعون معه غيره لانهم في شدة ولا يكشفها الا هو فلما نجاهم الي البر اذا هم يشركون ليكفروا بما
اتيناهم من النعمة وليتمتعوا باجتماعهم علي عبادة الاصنام وفي قراءة بسكون اللام امر تهديد فسوف
يعلمون عاقبة ذلك اولم يروا يعلموا انا جعلنا بلدهم مكة حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم قتلا
وسبيا دونهم افبالباطل الصنم يؤمنون وبنعمة الله يكفرون باشراكهم ومن اظلم اي لا احد اظلم
ممن افتري علي الله كذبا بان اشرك به او كذب بالحق النبي والكتاب لما جاءه اليس في جهنم
مثوي مأوي للكافرين اي فيها ذلك وهو منهم والذين جاهدوا فينا في حقنا لنهدينهم سبلنا اي طرق
المسير الينا وان الله لمع المحسنين المؤمنين بالعون والنصر

سورة الروم مكية وهي ستون او تسع وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده بذلك غلبت الروم وهم اهل الكتاب
غلبتها فارس وليسوا اهل كتاب بل يعبدون الاوثان ففرح كفار مكة بذلك وقالوا للمسلمين نحن نغلبكم
كما غلبت فارس الروم في ادني الارض اي اقرب ارض الروم الي فارس بالجزيرة التقي فيها الجيشان والبادي
بالغزو الفرس وهم اي الروم من بعد غلبهم اضيف المصدر الي المفعول اي غلب فارس اياهم سيغلبون فارس في بضع
سنين هو ما بين الثلاث الي التسع او العشر فالتقي الجيشان في السنة السابعة من الالتقاء الاول وغلبت الروم فارس لله الامر من قبل ومن بعد اي من قبل غلب الروم

وقال صلي الله عليه وسلم من قرأ سورة العنكبوت كان له من الاجر عشر حسنات بعدد كل المؤمنين والمنافقين

ومن بعوله المعني ان غلبت فارس اولا وغلبت الروم ثانيا بامر الله اي بارادته ويومئذ اي يوم يغلب الروم يفرح المومنون بنصر الله اياهم على فارس وقد
فرحوا بذلك وعلموا به يوم وقوعه يوم بدر بنزول جبريل بذلك فيه مع فرحهم بنصرهم على المشركين فيه ينصر من
يشاء وهو العزيز الغالب الرحيم بالمومنين وعد الله مصدر بدل من اللفظ بفعله والاصل وعدهم
الله النصر لا يخلف الله وعده به ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون وعده تعالى بنصرهم يعلمون
ظاهرا من الحياة الدنيا اي معاشها من التجارة والزراعة والبناء والغرس وغير ذلك وهم عن الاخرة
هم غافلون اعادة هم تاكيد اولم يتفكروا في انفسهم ليرجعوا عن غفلتهم ما خلق الله السموات
والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى لذلك يفنى عند انتهائه وبعده البعث وان كثيرا من
الناس اي كفار مكة بلقاء ربهم لكافرون اي لا يومنون بالبعث بعد الموت اولم يسيروا في
الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من الامم وهي اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم كانوا اشد منهم
قوة كعاد وثمود واثاروا الارض حرثوها وقلبوها للزرع والغراس وعمروها اكثر مما عمروها
اي كفار مكة وجاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الظاهرات فما كان الله ليظلمهم باهلاكهم بغير جرم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بتكذيبهم رسلهم ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوأى
تانيث الاسوا الاقبح خبر كان على رفع عاقبة واسم كان على نصب عاقبة والمراد بها جهنم واساءتهم ان
اي بان كذبوا بايات الله القران وكانوا بها يستهزءون الله يبدأ الخلق اي ينشئ خلق الناس ثم
يعيده اي خلقهم بعد موتهم ثم اليه ترجعون بالياء والتاء ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون يسكت
المشركون لانقطاع حجتهم ولم يكن اي لا يكون لهم من شركائهم ممن اشركوهم بالله وهم الاصنام
ليشفعوا لهم شفعاء وكانوا اي يكونون بشركائهم كافرين اي متبرئين منهم ويوم تقوم
الساعة يومئذ تاكيد يتفرقون اي المومنون والكافرون فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات
فهم في روضة جنة يحبرون يسرون واما الذين كفروا وكذبوا باياتنا القران ولقاء الاخرة
البعث وغيره فاولئك في العذاب محضرون فسبحان الله اي سبحوا الله بمعنى صلوا حين تمسون
اي تدخلون في المساء وفيه صلاتان المغرب والعشاء وحين تصبحون تدخلون في الصباح وفيه صلاة
الصبح وله الحمد في السموات والارض اعتراض والمراد يحمده اهلها وعشيا عطف على حين وفيه صلاة العصر
وحين تظهرون تدخلون في الظهيرة وفيه صلاة الظهر يخرج الحي من الميت كالانسان من النطفة والطائر من البيضة ويخرج الميت النطفة والبيضة من الحي ويحيي الارض بالنبات بعد موتها

ربع

الاول لحمزة والكسائي والثاني للباقين

اي يبسها

اي يبسها وكذلك الاخراج تخرجون من القبور بالبناء للفاعل وللمفعول ومن اياته تعالي الدالة علي قدرته ان خلقكم من تراب اي
اصلكم ادم ثم اذا انتم بشر من دم ولحم تنتشرون في الارض ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا
فخلقت حوا من ضلع آدم وساير النسآء من نطف الرجال والنسآء لتسكنوا اليها وتالفوها وجعل
بينكم جميعا مودة ورحمة ان في ذلك المذكور لايات لقوم يتفكرون في صنع الله تعالي ومن اياته خلق
السموات والارض واختلاف السنتكم اي لغاتكم من عربية وعجمية وغيرهما والوانكم
من بياض وسواد وغيرهما وانتم اولاد رجل واحد وامرأة واحدة ان في ذلك لايات دلالات
علي قدرته تعالي للعالمين بفتح اللام وكسرها اي ذوي العقول واولوا العلم ومن اياته منامكم
بالليل والنهار بارادته وراحة لكم وابتغاؤكم بالنهار من فضله اي تصرفكم في طلب
المعيشة بارادته ان في ذلك لايات لقوم يسمعون سماع تدبر واعتبار ومن اياته يريكم اي
اراءتكم البرق خوفا للمسافر من الصواعق وطمعا للمقيم في المطر وينزل من السمآء مآء فيحيي به
الارض بعد موتها اي يبسها بان تنبت ان في ذلك المذكور لايات لقوم يعقلون يتدبرون ومن اياته
ان تقوم السمآء والارض بامره بارادته من غير عمد ثم اذا دعاكم دعوة من الارض بان ينفخ اسرافيل في الصور للبعث من القبور اذا انتم تخرجون منها احيا فخروجكم منها بدعوة من اياته
وله من في السموات والارض عبيدا وملكا كل له قانتون مطيعون وهو الذي يبدأ الخلق الناس ثم
يعيده بعد هلاكهم وهو اهون عليه من البدء بالنظر الي ما عند المخاطبين من ان اعادة الشي اسهل من ابتدائه
والا فهما عند الله تعالي سوآء في السهولة وله المثل الاعلي في السموات والارض اي الصفة العليا وهو انه لا اله الا هو
وهو العزيز في ملكه الحكيم في خلقه ضرب جعل لكم ايها المشركون مثلا كائنا من انفسكم وهو هل لكم مما ملكت
ايمانكم اي من مماليككم من شركآء لكم فيما رزقناكم من الاموال وغيرها فانتم وهم فيه سوآء تخافونهم كخيفتكم
انفسكم اي امثالكم من الاحرار والاستفهام بمعني النفي المعني ليس مماليككم شركآء لكم الي آخره عندكم فكيف تجعلون
بعض مماليك الله شركآء له كذلك نفصل الايات نبينها مثل ذلك التفصيل لقوم يعقلون يتدبرون
بل اتبع الذين ظلموا بالاشراك اهوآءهم بغير علم فمن يهدي من اضل الله اي لا هادي له وما لهم من ناصرين
مانعين من عذاب الله فاقم يا محمد وجهك للدين حنيفا مايلا اليه اي اخلص دينك لله ومن اتبعك فطرة الله
خلقته التي فطر الناس عليها وهي دينه اي الزموها لا تبديل لخلق الله لدينه اي لا تبدلوه بان تشركوا ذلك الدين القيم
المستقيم توحيد الله ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون توحيد الله منيبين راجعين اليه تعالي فيما امر به ونهي عنه حال من فاعل اقم وما اريد به اي انيبوا واتقوه خافوه

قرء بالكسر حفص وغيره بالفتح

ربع

من الذين بدلوا بعبادة فرقوا دينهم باختلافهم فيما يعبدونه وكانوا شيعا فرقا في ذلك كل حزب منهم بما لديهم عندهم فرحون مسرورون وفي قراءة
فارقوا اي تركوا دينهم الذي امروا به واذا مس الناس اي كفار مكة ضر شدة دعوا ربهم منيبين
راجعين اليه دون غيره ثم اذا اذاقهم منه رحمة بالمطر اذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما اتيناهم
اريد به التهديد فتمتعوا فسوف تعلمون عاقبة تمتعكم فيه التفات من الغيبة ام بمعني همزة الانكار انزلنا عليهم
سلطانا حجة وكتابا فهو يتكلم تكلم دلالة بما كانوا به يشركون اي يامرهم بالاشراك لا واذا اذقنا الناس كفار
مكة وغيرهم رحمة نعمة فرحوا بها فرح بطر وان تصبهم سيئة شدة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون ييأسون من
الرحمة ومن شأن المومن ان يشكر عند النعمة ويرجوا ربه عند الشدة اولم يروا يعلموا ان الله يبسط الرزق
يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر ويضيقه لمن يشاء ابتلاء ان في ذلك لايات لقوم يومنون بها فآت ذا
القربي القرابة حقه من البر والصلة والمسكين وابن السبيل المسافر من الصدقة وامة النبي عليه الصلاة والسلام
تبع له في ذلك ذلك خير للذين يريدون وجه الله اي ثوابه بما يعملون واوليك هم المفلحون الفايزون
وما اتيتم من ربا بان تعطي شيا هبة او هدية تطلب اكثر منه فسمي باسم المطلوب من الزيادة من المعاملة
ليربوا في اموال الناس المعطين اي تزيدوا فلا يربوا يزكوا عند الله اي لا ثواب فيه للمعطين وما اتيتم
من زكوة تريدون بها وجه الله فاوليك هم المضعفون ثوابهم بما ارادوه فيه التفات عن الخطاب الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم ممن
تشركون بالله من يفعل من ذلكم من شيء لا سبحانه وتعالى عما يشركون به ظهر الفساد في البر اي القفار
بقحط المطر وقلة النبات والبحر اي البلاد التي علي الانهار بقلة مايها بما كسبت ايدي الناس من المعاصي
ليذيقهم بالنون والياء بعض الذي عملوا اي عقوبته لعلهم يرجعون يتوبون قل لكفار مكة سيروا
في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان اكثرهم مشركين فاهلكوا باشراكهم ومساكنهم
ومنازلهم خاوية فاقم وجهك للدين القيم دين الانبياء من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله
هو يوم القيمة يومئذ يصدعون فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد يتفرقون بعد الحساب
الي الجنة والنار من كفر فعليه كفره وبال كفره وهو النار ومن عمل صالحا فلانفسهم
يمهدون يوطئون منازلهم في الجنة ليجزي متعلق بيصدعوا الذين امنوا وعملوا الصالحات من
فضله يثيبهم انه لا يحب الكافرين اي يعاقبهم ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات بمعني لتبشركم بالمطر وليذيقكم بها من رحمته المطر والخصب ولتجري الفلك السفن بها بامره ولتبتغوا من فضله الرزق بالتجارة في البحر

[illegible]

سعيد ابن جبير ومجاهد وطاوس وقتادة والضحاك واكثر المفسرين هو الرجل يعطي غيره العطية ليعطي اكثر منها فهو جائز حلال ولكن لا يثاب عليه في القيمة وهو معني قوله فلا يربو عند الله وكان هذا حراما علي النبي صلى الله عليه وسلم خاصة لقوله تعالى ولا تمنن تستكثر اي لا تعط وتطلب اكثر مما اعطيت ١٢

194

ولقد أرسلنا من قبلك رسلا إلي قومهم فجاؤوهم بالبينات بالحجج الواضحات علي صدقهم في رسالتهم إليهم فكذبوهم فانتقمنا من الذين أجرموا أهلكنا

الذين كذبوهم وكان حقا علينا نصر المؤمنين علي الكافرين بإهلاكهم وإنجاء المؤمنين الله الذي

يرسل الرياح فتثير سحابا تزعجه فيبسطه في السماء كيف يشاء من قلة وكثرة ويجعله كسفا

بفتح السين وسكونها قطعا متفرقة فترى الودق المطر يخرج من خلاله أي وسطه فإذا أصاب به

أي بالودق من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون يفرحون بالمطر وإن كانوا من قبل أن ينزل عليهم

من قبله تأكيد لمبلسين آيسين من إنزاله فانظر إلي أثر وفي قراءة آثار رحمة الله أي نعمته بالمطر كيف يحيي

الأرض بعد موتها أي يبسها بأن تنبت إن ذلك المحيي للأرض لمحيي الموتي وهو علي كل شيء قدير

ولئن لام قسم أرسلنا ريحا مضرة علي نبات فرأوه مصفرا لظلوا صاروا جواب القسم من بعده

أي بعد اصفراره يكفرون يجحدون النعمة بالمطر فإنك لا تسمع الموتي ولا تسمع الصم الدعاء إذا

بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء ولوا مدبرين وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم

إن ما تسمع سماع إفهام وقبول إلا من يؤمن بآياتنا القرآن فهم مسلمون مخلصون بتوحيد الله الله الذي خلقكم من ضعف ماء مهين ثم جعل من بعد ضعف آخر وهو

الطفولية قوة أي قوة الشباب ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة ضعف الكبر وشيب الهرم

والضعف في الثلاثة بضم أوله وفتحه يخلق ما يشاء من الضعف والقوة والشباب والشيبة وهو العليم

بتدبير خلقه القدير علي ما يشاء ويوم تقوم الساعة يقسم يحلف المجرمون الكافرون ما لبثوا في القبور غير ساعة

قال تعالي كذلك كانوا يؤفكون يصرفون عن الحق البعث كما صرفوا عن الحق الصدق في مدة اللبث وقال

الذين أوتوا العلم والإيمان من الملائكة وغيرهم لقد لبثتم في كتاب الله فيما كتبه في سابق علمه إلي يوم البعث فهذا

يوم البعث الذي أنكرتموه ولكنكم كنتم لا تعلمون وقوعه فيومئذ لا ينفع بالياء والتاء الذين ظلموا معذرتهم

في إنكارهم له ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم العتبي أي الرجوع إلي ما يرضي الله ولقد ضربنا

جعلنا للناس في هذا القرآن من كل مثل تنبيها لهم ولئن لام قسم جئتهم يا محمد بآية مثل العصا واليد لموسي

ليقولن حذف منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين الذين كفروا منهم إن ما

أنتم أي محمد وأصحابه إلا مبطلون أصحاب أباطيل كذلك يطبع الله علي قلوب الذين لا يعلمون التوحيد كما طبع علي قلوب هؤلاء فاصبر إن وعد الله بنصرك عليهم ولا يستخفنك الذين

ربع

سورة لقمان مكية وهي اربع وثلاثون اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات ايات الكتاب القرآن الحكيم ذي الحكمة والاوامر

بمعنى من هو هدى ورحمة بالرفع للمحسنين وفي قراءة العامة بالنصب حالا من الايات العامل فيها

ما في تلك من معنى الاشارة الذين يقيمون الصلوة بيان للمحسنين ويؤتون الزكاة وهم بالاخرة هم

يوقنون هم الثاني تاكيد اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون الفائزون ومن الناس

قيل هو النضر فقاله البغوي والخازن

من يشتري لهو الحديث اي ما يلهي منه عما يعني ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيل الله طريق الاسلام

بغير علم ويتخذها بالنصب عطفا على يضل وبالرفع عطفا على يشتري هزوا مهزوا بها اولئك لهم

عذاب مهين ذو اهانة واذا تتلى عليه اياتنا القرآن ولى مستكبرا متكبرا كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا

صمما وجملتا التشبيه حالان من ضمير ولى او الثانية بيان للاولى فبشره اعلمه بعذاب اليم مولم وذكر البشارة

تهكم به وهو النضر ابن الحارث كان ياتي الحيرة يتجر فيشتري كتب اخبار الاعاجم ويحدث بها اهل مكة ويقول ان محمدا يحدثكم احاديث عاد وثمود وانا احدثكم احاديث فارس والروم فيستملحون حديثه

ويتركون استماع القرآن ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها حال

مقدرة خلودهم فيها اذا دخلوها وعد الله حقا اي وعدهم الله ذلك وحقه حقا وهو العزيز الذي لا يغلبه

شيء فيمنعه من انجاز وعده ووعيده الحكيم الذي لا يضع شيئا الا في محله خلق الله السموات بغير عمد

ترونها اي العمد جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق بان لا عمد اصلا والقى في الارض رواسي

جبالا مرتفعة ان لا تميد تتحرك بكم وبث فيها من كل دابة وانزلنا فيه التفات الى الغيبة من السماء ماء

فانبتنا فيها من كل زوج كريم صنف حسن هذا خلق الله اي مخلوقه فاروني اخبروني يا اهل مكة

ماذا خلق الذين من دونه اي غيره اي الهتكم حتى اشركتموها به تعالى وما استفهام انكار مبتدا

وذا بمعنى الذي بصلته خبره واروني معلق عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين بل للانتقال

الظالمون في ضلال مبين بين باشراككم وانتم منهم ولقد اتينا لقمان الحكمة منها العلم والديانة والاصابة في القول وحكمه كثيرة ماثورة كان يفتي قبل بعثة داود وادرك زمانه واخذ عنه العلم وترك الفتيا وقال في ذلك الا اكتفي اذا كفيت وقيل له اي الناس شر قال الذي لا يبالي اذا رآه الناس مسيئا ان

وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قراة سورة الروم كان له من الاجر عشر حسنات بعدد كل ملك يسبح الله بين السماء والارض وادرك ما ضيع في يومه وليلته

والسر البغوي حديثا الرواية امامة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل تعليم المغنيات ولا بيعهن واثمانهن حرام قال البغوي وفي مثل هذا نزلت الاية ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله ما من رجل رفع صوته بالغناء الا بعث الله عليه شيطانين احدهما على هذا المنكب والاخر على هذا المنكب فلا يزالان يضربانه بارجلهما حتى يكون هو الذي يسكت ثم قال البغوي ومعنى قوله يشتري لهو الحديث اي يستبدل ويختار الغناء والمزامير والمعازف على القرآن قال ابو الصهباء البكري سالت ابن مسعود عن هذه الاية فقال هو الغناء والله الذي لا اله الا هو يكررها ثلاث مرات انتهى باختصار

اي وقتلاوان

اي وقلنا له ان اشكر لله على ما اعطاك من الحكمة ومن يشكر فانما يشكر لنفسه لان ثواب شكره له ومن كفر النعمة فان الله غني عن خلقه حميد محمود في صنعه واذكر

اذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني تصغير اشفاق لا تشرك بالله ان الشرك بالله

لظلم عظيم فرجع اليه واسلم ووصينا الانسان بوالديه امرناه ان يبرهما حملته امه فوهنت

وهنا على وهن اي ضعفت للحمل وضعفت للطلق وضعفت للولادة وفصاله اي فطامه في

عامين وقلنا له ان اشكر لي ولوالديك الي المصير المرجع وان جاهداك على ان تشرك بي

ما ليس لك به علم موافقة للواقع فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا اي بالمعروف البر والصلة

واتبع سبيل طريق من اناب رجع الي بالطاعة ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون فاجازيكم

عليه وجملة الوصية وما بعدها اعتراض يا بني انها اي الخصلة السيئة ان تك مثقال حبة

من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض اي في اخفى مكان من ذلك يأت بها الله

فيحاسب عليها ان الله لطيف باستخراجها خبير بمكانها يا بني اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه

عن المنكر واصبر على ما اصابك بسبب الامر والنهي ان ذلك المذكور من عزم الامور اي من معزوماتها التي تعزم عليها لوجوبها ولا تصعر وفي قراءة تصاعر خدك للناس لا تمل وجهك عنهم تكبرا ولا تمش في الارض مرحا اي

خيلاء ان الله لا يحب كل مختال متبختر في مشيه فخور على الناس واقصد في مشيك توسط فيه

بين الدبيب والاسراع وعليك السكينة والوقار واغضض اخفض من صوتك ان انكر الاصوات

اقبحها لصوت الحمير اوله زفير واخره شهيق اولم تروا تعلموا يا مخاطبين ان الله سخر لكم ما في

السموات من الشمس والقمر والنجوم لتنتفعوا بها وما في الارض من الثمار والانهار والدواب

واسبغ اوسع واتم عليكم نعمه ظاهرة هي حسن الصوت وتسوية الاعضاء وغير ذلك

وباطنة هي المعرفة وغيرها ومن الناس اي اهل مكة من يجادل في الله بغير علم ولا هدى من

رسول ولا كتاب منير انزله الله بل بالتقليد واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا

عليه اباءنا قال الله تعالى ايتبعونه ولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير اي موجباته لا

ومن يسلم وجهه الى الله اي يقبل على طاعته وهو محسن موحد فقد استمسك بالعروة الوثقى بالطرف الاوثق الذي لا يخاف انقطاعه والى الله عاقبة الامور مرجعها ومن كفر فلا يحزنك كفره لا تهتم بكفره الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا ان الله عليم بذات الصدور اي بما فيها كغيره

حسن الصوت وتسوية الاعضا
من اتم النعم الالهية
على الانسان
حم

نجازيهم عليه نمتعهم في الدنيا قليلا ايام حياتهم ثم نضطرهم في الآخرة الى عذاب غليظ وهو عذاب النار
لا يجدون عنه محيصا ولئن لام قسم سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله حذف منه نون الرفع
لتوالي الامثال وواو الضمير لالتقاء الساكنين قل الحمد لله على ظهور الحجة عليهم بالتوحيد بل اكثرهم لا
يعلمون وجوبه عليهم لله ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا فلا يستحق العبادة فيهما غيره
ان الله هو الغني عن خلقه الحميد المحمود في صنعه ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر
عطف على اسم ان يمده من بعده سبعة ابحر مدادا ما نفدت كلمات الله المعبر بها عن معلوماته
بكتبها بتلك الاقلام بذلك المداد ولا باكثر من ذلك لان معلوماته تعالى غير متناهية ان الله
عزيز لا يعجزه شيء حكيم لا يخرج شيء عن علمه وحكمته ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة خلقا
وبعثا لانه بكلمة كن فيكون ان الله سميع يسمع كل مسموع بصير يبصر كل مبصر لا يشغله شيء عن
شيء الم تر تعلم يا مخاطب ان الله يولج يدخل الليل في النهار ويولج النهار يدخله في الليل فيزيد كل
منهما بما نقص من الآخر وسخر الشمس والقمر كل منهما يجري في فلكه الى اجل مسمى هو يوم القيمة وان الله بما تعملون خبير ذلك المذكور بان الله هو الحق الثابت وان ما يدعون بالياء والتاء يعبدون من دونه الباطل
الزائل وان الله هو العلي على خلقه بالقهر الكبير العظيم الم تر ان الفلك السفن تجري في البحر بنعمة
الله ليريكم يا مخاطبين بذلك من آياته ان في ذلك لآيات عبرا لكل صبار عن معاصي الله شكور
لنعمه واذا غشيهم اي علا الكفار موج كالظلل كالجبال التي تظل من تحتها دعوا الله مخلصين له
الدين اي الدعاء بان ينجيهم اي لا يدعون معه غيره فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد متوسط بين الكفر
والايمان ومنهم باق على كفره وما يجحد باياتنا ومنها الانجاء من الموج الا كل ختار غدار كفور لنعم الله
يا ايها الناس اي اهل مكة اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي يغني والد عن ولده فيه شيئا ولا مولود
هو جاز عن والده فيه شيئا ان وعد الله بالبعث حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا عن الاسلام ولا يغرنكم بالله
في حلمه وامهاله الغرور الشيطان ان الله عنده علم الساعة متى تقوم وينزل بالتخفيف والتشديد الغيث
بوقت يعلمه ويعلم ما في الارحام اذكر ام انثى ولا يعلم احد من الثلاثة غير الله وما تدري نفس ماذا تكسب
غدا من خير او شر ويعلمه الله وما تدري نفس باي ارض تموت ويعلمه الله ان الله عليم خبير بباطنه كظاهره روى البخاري عن ابن عمر حديث مفاتح الغيب

اي على قراءة ابي عمرو وقرأ الباقون بالرفع انظر الحاشية

عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة لقمان كان له لقمان رفيقا يوم القيمة واعطي من الحسنات عشرا بعدد من عمل بالمعروف ونهى عن المنكر

خمسة

خمسة وهي ان الله عنده علم الساعة الى آخر السورة سورة السجدة مكية وهي ثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده به

تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ لا ريب شك فيه خبر اول من رب العالمين خبر ثان ام بل يقولون
افتراه محمد لا بل هو الحق من ربك لتنذر به قوما ما نافية اتاهم من نذير من قبلك لعلهم
يهتدون بانذارك الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام اولها
الاحد وآخرها الجمعة ثم استوى على العرش وهو في اللغة سرير الملك استواء يليق به
ما لكم يا كفار مكة من دونه اي غيره من ولي اسم ما بزيادة من اي ناصر ولا شفيع يدفع عذابه
عنكم افلا تتذكرون هذا فتؤمنون يدبر الامر من السماء الى الارض مدة الدنيا ثم يعرج
يرجع الامر والتدبير اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون في الدنيا وفي سورة
سال خمسين الف سنة وهو يوم القيمة لشدة اهواله بالنسبة الى الكافر واما المؤمن فيكون اخف
عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا كما جاء في الحديث ذلك الخالق المدبر عالم الغيب والشهادة اي ما غاب عن الخلق وما حضر العزيز المنيع في ملكه الرحيم باهل طاعته الذي احسن كل شيء خلقه
بفتح اللام فعلا ماضيا صفة وبسكونها بدل اشتمال وبدأ خلق الانسان آدم من
طين ثم جعل نسله ذريته من سلالة علقة من ماء مهين ضعيف هو النطفة ثم سواه اي
خلق آدم ونفخ فيه من روحه اي جعله حيا حساسا بعد ان كان جمادا وجعل لكم اي لذريته السمع
بمعنى الاسماع والابصار والافئدة القلوب قليلا ما تشكرون ما زائدة مؤكدة للقلة
وقالوا اي منكروا البعث ائذا ضللنا في الارض غبنا فيها بان صرنا ترابا مختلطا بترابها ائنا
لفي خلق جديد استفهام انكار بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما
على الوجهين في الموضعين قال تعالى بل هم بلقاء ربهم بالبعث كافرون قل لهم يتوفاكم ملك الموت
الذي وكل بكم اي يقبض ارواحكم ثم الى ربكم ترجعون احياء فيجازيكم باعمالكم ولو ترى اذ
المجرمون الكافرون ناكسوا رؤسهم عند ربهم مطاطئوها حياء يقولون ربنا ابصرنا ما انكرنا من
البعث وسمعنا منك تصديق الرسل فيما كذبنا فيه فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا فيها انا موقنون الآن فما ينفعهم ذلك ولا

لاهل طاعته

ربع

يرجعون وجواب لو لرأيت امرا فظيعا قال تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها فتهتدي
بالايمان والطاعة باختيار منها ولكن حق القول مني وهو لاملأن جهنم من الجنة
الجن والناس اجمعين وتقول لهم الخزنة اذا دخلوها فذوقوا العذاب بما نسيتم
لقاء يومكم هذا اي بترككم الايمان به انا نسيناكم تركناكم في العذاب وذوقوا عذاب
الخلد الدائم بما كنتم تعملون من الكفر والتكذيب انما يؤمن باياتنا القرآن الذين اذا
ذكروا بها وعظوا خروا سجدا وسبحوا ملتبسين بحمد ربهم اي قالوا سبحان الله وبحمده
وهم لا يستكبرون عن الايمان والطاعة تتجافى جنوبهم ترتفع عن المضاجع مواضع
الاضطجاع بفرشها لصلاتهم بالليل تهجدا يدعون ربهم خوفا من عقابه وطمعا في
رحمته ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين ما
تقربه اعينهم وفي قراءة بسكون الياء مضارع جزاء بما كانوا يعملون افمن كان مؤمنا كمن
كان فاسقا لا يستوون اي المؤمنون والفاسقون اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم
جنات المأوى نزلا هو ما يعد للضيف بما كانوا يعملون واما الذين فسقوا بالكفر والتكذيب
فمأويهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به
تكذبون ولنذيقنهم من العذاب الادنى عذاب الدنيا القتل والاسر والجدب سنين والامراض
قبل العذاب الاكبر عذاب الاخرة لعلهم اي من بقي منهم يرجعون الي الايمان ومن اظلم ممن ذكر
بايات ربه القرآن ثم اعرض عنها اي لا احد اظلم منه انا من المجرمين المشركين منتقمون ولقد اتينا
موسى الكتاب التورية فلا تكن في مرية شك من لقائه وقد التقيا ليلة الاسري وجعلناه اي موسى
او الكتاب هدى هاديا لبني اسرائيل وجعلنا منهم ايمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء قادة
يهدون الناس بامرنا لما صبروا على دينهم وعلي البلاء من عدوهم وكانوا باياتنا الدالة علي قدرتنا وو
حدانيتنا يوقنون وفي قراءة بكسر اللام وتخفيف الميم ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيمة فيما
كانوا فيه يختلفون من امر الدين اولم يهد لهم يتبين لكفار مكة كم اهلكنا من قبلهم اهلكنا

كثيرا من القرون الامم لكفرهم يمشون حال من ضمير لهم في مساكنهم في اسفارهم الي الشام وغيرها
فيعتبروا ان في ذلك لايات دلالات علي قدرتنا افلا يسمعون سماع تدبر واتعاظ اولم يروا
انا نسوق الماء الي الارض الجرز اليابسة التي لانبات فيها فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم و
انفسهم افلا يبصرون هذا فيعلمون انا نقدر علي اعادتهم ويقولون للمومنين متي هذا الفتح بيننا
وبينكم ان كنتم صادقين قل يوم الفتح بانزال العذاب بهم لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولاهم ينظرون
يمهلون لتوبة او معذرة فاعرض عنهم وانتظر انزال العذاب بهم انهم منتظرون بك حادث موت
او قتل فيستريحون منك وهذا قبل الامر بقتالهم سورة الاحزاب مدنية ثلاث وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اتق الله دم علي تقواه ولا تطع الكافرين
والمنافقين فيما يخالف شريعتك ان الله كان عليما بما يكون قبل كونه حكيما فيما يخلقه واتبع ما
يوحي اليك من ربك اي القرآن ان الله كان بما يعملون خبيرا وفي قراءة بالفوقانية وتوكل علي الله
في امرك وكفي بالله وكيلا حافظا لك وامته تبع له ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ردا علي
من قال من الكفار ان له قلبين يعقل بكل منهما افضل من عقل محمد صلي الله عليه وسلم وما جعل
ازواجكم اللاءي بهمز وياء وبلا ياء تظهرون بلا الف قبل الهاء وبها والياء الثانية في الاصل مدغمة
في الظاء منهن يقول الواحد مثلا لزوجته انت علي كظهر امي امهاتكم اي كالامهات في تحريمها بذلك
المعد في الجاهلية طلاقا وانما تجب به الكفارة بشرطه كما ذكر في سورة المجادلة وما جعل ادعياءكم
جمع دعي وهو من يدعي لغير ابيه ابنا له ابناءكم حقيقة ذلكم قولكم بافواهكم اي اليهود والمنافقين
قالوا لما تزوج النبي صلي الله عليه وسلم زينب بنت جحش التي كانت امراة زيد بن حارثة الذي
تبناه النبي صلي الله عليه وسلم قالوا تزوج محمد امراة ابنه فاكذبهم الله في ذلك والله يقول الحق
في ذلك وهو يهدي السبيل سبيل الحق لكن ادعوهم لاباءهم هو اقسط اعدل عند الله فان
لم تعلموا اباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم بنو عمكم وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به في
ذلك ولكن في ما تعمدت قلوبكم فيه وهو بعد النهي وكان الله غفورا لما كان من قولكم قبل النهي

وعن النبي صلي الله عليه وسلم من قرأ الم تنزيل وتبارك الذي بيده الملك اعطي من الاجر كانما احيي ليلة القدر وعنه صلي الله عليه وسلم من قرأ الم تنزيل في بيته لم يدخل الشيطان بيته ثلاث ايام هـ

هذا خطاب للعين والمراد به الغير لان المخاطب النبي صلي الله عليه وسلم والمراد امته ١٢

ربع

رحيما بكم في ذلك النبي اولي بالمومنين من انفسهم فيما دعاهم اليه ودعتهم انفسهم الي خلافه وازواجه امهاتهم في حرمة نكاحهن عليهم واولوا الارحام ذوو القرابات بعضهم اولي ببعض في الارث في كتاب الله من المومنين والمهاجرين اي من الارث بالايمان والهجرة الذي كان اول الاسلام فنسخ الا لكن ان تفعلوا الي اوليايكم معروفا بوصية فجايز كان ذلك اي نسخ الارث بالايمان والهجرة بارث ذوي الارحام في الكتاب مسطورا واريد بالكتاب في الموضعين اللوح المحفوظ واذكر اذ اخذنا من النبيين ميثاقهم حين اخرجوا من صلب آدم كالذر جمع ذرة وهو اصغر النمل ومنك ومن نوح وابراهيم وموسي وعيسي ابن مريم بان يعبدوا الله ويدعوا الي عبادته وذكر الخمسة من عطف الخاص علي العام واخذنا منهم ميثاقا غليظا شديدا بالوفا بما حملوه وهو اليمين بالله تعالي واخذ الميثاق ليسال الله الصادقين عن صدقهم في تبليغ الرسالة تبكيتا للكافرين بهم واعد تعالي للكافرين بهم عذابا اليما مولما هو عطف علي اخذنا يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود من الكفار متحزبون ايام حفر الخندق فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها ملايكة وكان الله بما تعملون بالتاء من حفر الخندق وبالياء من تحزيب المشركين بصيرا اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم من اعلا الوادي ومن اسفله من المشرق والمغرب واذ زاغت الابصار مالت عن كل شي الي عدوها من كل جانب وبلغت القلوب الحناجر جمع حنجرة وهي منتهي الحلقوم من شدة الخوف وتظنون بالله الظنونا المختلفة بالنصر والياس هنالك ابتلي المومنون اختبروا ليتبين المخلص من غيره وزلزلوا حركوا زلزالا شديدا من شدة الفزع واذكر اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد ما وعدنا الله ورسوله بالنصر الا غرورا باطلا واذ قالت طايفة منهم اي المنافقين يا اهل يثرب هي ارض المدينة ولم ينصرف للعلمية ووزن الفعل لا مقام لكم بضم الميم وفتحها اي لا اقامة ولا مكانة فارجعوا الي منازلكم من المدينة

مطلب واولوا الارحام

ربع

وكانوا

وكانوا خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى سلع جبل خارج المدينة للقتال ويستاذن
فريق منهم النبي في الرجوع يقولون ان بيوتنا عورة غير حصينة نخشي عليها قال تعالى
وما هي بعورة ان ما يريدون الا فرارا من القتال ولو دخلت اي المدينة عليهم من اقطارها
نواحيها ثم سئلوا اي سالهم الداخلون الفتنة الشرك لاتوها بالمد والقصر اي اعطوها
وفعلوها وما تلبثوا بها الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان
عهد الله مسئولا عن الوفاء به قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا ان
فررتم لا تمتعون في الدنيا بعد فراركم الا قليلا بقية اجالكم قل من ذا الذي يعصمكم يجيركم
من الله ان اراد بكم سوءا هلاكا او هزيمة او يصيبكم بسوء ان اراد الله بكم رحمة خيرا
ولا يجدون لهم من دون الله اي غيره وليا ينفعهم ولا نصيرا يدفع الضر عنهم قد يعلم الله (ربع)
المعوقين المثبطين منكم والقائلين لاخوانهم هلم تعالوا الينا ولا ياتون الباس القتال الا
قليلا رياء وسمعة اشحة عليكم بالمعاونة جمع شحيح وهو حال من ضمير ياتون فاذا
جاء الخوف رايتهم ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي كنظر او كدوران الذي يغشى عليه
من الموت اي سكراته فاذا ذهب الخوف وحيزت الغنايم سلقوكم اذوكم او ضربوكم
بالسنة حداد اشحة على الخير اي الغنيمة يطلبونها اولئك لم يومنوا حقيقة فاحبط
الله اعمالهم وكان ذلك الاحباط على الله يسيرا بارادته يحسبون الاحزاب من الكفار لم
يذهبوا الى مكة لخوفهم منهم وان يات الاحزاب كرة اخرى يودوا يتمنوا لو انهم بادون
في الاعراب اي كائنون في البادية يسالون عن انبائكم اخباركم مع الكفار ولو كانوا
فيكم هذه الكرة ما قاتلوا الا قليلا رياء وخوفا من التعيير لقد كان لكم في رسول الله
اسوة بكسر الهمزة وضمها حسنة اقتداء به في القتال والثبات في مواطنه لمن بدل من لكم
كان يرجوا الله يخافه واليوم الاخر وذكر الله كثيرا بخلاف من ليس كذلك ولما راى المومنون
الاحزاب من الكفار قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله من الابتلاء والنصر وصدق الله ورسوله

في الوعد وما زادهم ذلك الا ايمانا تصديقا بوعد الله وتسليما لامره من المومنين رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه من الثبات مع النبي صلى الله عليه وسلم فمنهم من قضى نحبه مات او قتل
في سبيل الله ومنهم من ينتظر ذلك وما بدلوا تبديلا في العهد وهم بخلاف حال المنافقين
ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء بان يميتهم على نفاقهم
او يتوب عليهم ان الله كان غفورا رحيما لمن تاب ورد الله الذين كفروا اي الاحزاب
بغيظهم لم ينالوا خيرا مرادهم من الظفر بالمومنين وكفى الله المومنين القتال بالريح
والملايكة وكان الله قويا على ايجاد ما يريده عزيزا غالبا على امره وانزل الذين ظاهروهم
من اهل الكتاب اي قريظة من صياصيهم اي حصونهم جمع صيصة وهو ما يتحصن به
وقذف في قلوبهم الرعب الخوف فريقا تقتلون منهم وهم المقاتلة وتاسرون فريقا منهم
اي الذراري واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطؤوها بعد وهي خيبر اخذت
بعد قريظة وكان الله على كل شي قديرا يا ايها النبي قل لازواجك وهن تسع
وطلبن منه من زينة الدنيا ما ليس عنده ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها
فتعالين امتعكن اي متعة الطلاق واسرحكن سراحا جميلا اطلقكن من غير ضرار وان
كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة اي الجنة فان الله اعد للمحسنات منكن بارادة الاخرة
اجرا عظيما اي الجنة فاخترن الاخرة على الدنيا يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة
بفتح الياء وكسرها اي بينت او هي بينة يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد
وفي قراءة اخرى بالنون معه ونصب العذاب لها العذاب ضعفين ضعفي عذاب
غيرهن اي مثليه وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت يطع منكن لله ورسوله حزب
وتعمل صالحا نوتها اجرها مرتين اي مثلي ثواب غيرهن من النساء وفي قراءة بالتحتانية
في تعمل ونوتها واعتدنا لها رزقا كريما في الجنة زيادة يا نساء النبي لستن كاحد
كجماعة من النساء ان اتقيتن الله فانكن اعظم فلا تخضعن بالقول للرجال فيطمع الذي

في قلبه

في قلبه مرض نفاق وقلن قولا معروفا من غير خضوع وقرن بكسر القاف وفتحها في بيوتكن من

القراران قررت بفتح الراء وكسرها ولا تبرجن بترك احدى التاءين من اصله تبرج الجاهلية

الاولى اي ما قبل الاسلام من اظهار النساء محاسنهن للرجال والاظهار بعد الاسلام

مذكور في آية ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها واقمن الصلوة واتين الزكوة واطعن الله

ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الاثم يا اهل البيت اي نساء النبي ويطهركم تطهيرا

واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله القرآن والحكمة السنة ان الله كان لطيفا باوليائه

خبيرا بجميع خلقه ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات

المطيعات والصادقين والصادقات في الايمان والصابرين والصابرات على الطاعات

والخاشعين المتواضعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين

والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات عن الحرام والذاكرين الله كثيرا والذاكر

ات اعد الله لهم مغفرة للمعاصي واجرا عظيما على الطاعات وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا

قضى الله ورسوله امرا ان تكون بالياء والتاء لهم الخيرة اي الاختيار من امرهم خلاف

امر الله ورسوله نزلت في عبد الله ابن جحش واخته زينب خطبها النبي صلى الله عليه وسلم وعنى

لزيد ابن حارثة فكرها ذلك حين علما لظنهما قبل ان النبي صلى الله عليه وسلم خطبها لنفسه

ثم رضيا للآية ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا بينا فزوجها النبي لزيد ثم

وقع بصره عليها بعد حين فوقع في نفسه حبها وفي نفس زيد كراهتها ثم قال للنبي صلى الله

عليه وسلم اريد فراقها فقال امسك عليك زوجك كما قال تعالى واذ منصوب باذكر تقول

للذي انعم الله عليه بالاسلام وانعمت عليه بالاعتاق وهو زيد ابن حارثة كان

من سبي الجاهلية اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة واعتقه وتبناه

امسك عليك زوجك واتق الله في امر طلاقها وتخفي في نفسك ما الله مبديه مظهره

من محبتها وان لو فارقها زيد تزوجتها وتخشى الناس ان يقولوا تزوج زوجة ابنه والله

القرار واصلها اقررن بكسر الراء وفتحها من قررت بفتح الراء وكسرها نقلت حركة الراء الي القاف وحذفت مع همزة الوصل

وروي عكرمة عن ابن عباس انه قال الجاهلية الاولى [illegible]

[illegible]

احق ان تخشاه في كل شيء وتزوجها ولا عليك من قول الناس ثم طلقها زيد وانقضت عدتها
قال تعالى فلما قضى زيد منها وطرا حاجة زوجناكها فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم بغير
اذن واشبع المسلمين خبزا ولحما لكي لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا
قضوا منهن وطرا وكان امر الله مقضيه مفعولا ما كان على النبي من حرج فيما فرض
احل الله له سنة الله اي كسنة الله فنصب بنزع الخافض في الذين خلوا من قبل من
الانبياء ان لا حرج عليهم في ذلك توسعة لهم في النكاح وكان امر الله فعله قدرا
مقدورا مقضيا الذين نعت للذين قبله يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون
احدا الا الله فلا يخشون مقالة الناس فيما احل الله لهم وكفى بالله حسيبا حافظا لاعمال
خلقه ومحاسبهم ما كان محمد ابا احد من رجالكم فليس ابا زيد اي والده فلا يحرم عليه التزوج بزوجته
زينب ولكن كان رسول الله وخاتم النبيين فلا يكون له ابن رجل بعده يكون نبيا وفي
قراءة بفتح التاء كآلة الختم اي به ختموا وكان الله بكل شيء عليما منه بان لا نبي بعده
واذا نزل السيد عيسى يحكم بشريعته يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه
بكرة واصيلا اول النهار واخره هو الذي يصلي عليكم اي يرحمكم وملائكته اي يستغفرون
لكم ليخرجكم ليديم اخراجه اياكم من الظلمات اي الكفر الى النور اي الايمان وكان بالمؤمنين
رحيما تحيتهم منه تعالى يوم يلقونه سلام بلسان الملائكة واعد لهم اجرا كريما هو الجنة
يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا على من ارسلت اليهم ومبشرا من صدقك بالجنة
ونذيرا منذرا من كذبك بالنار وداعيا الى الله الى طاعته باذنه بامره وسراجا
منيرا اي مثله في الاهتداء به وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا
هو الجنة ولا تطع الكافرين والمنافقين فيما يخالف شريعتك ودع اترك
اذاهم لا تجازهم عليه الى ان تؤمر فيهم بامر وتوكل على الله فهو كافيك وكفى بالله
وكيلا مفوضا اليه يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن

قال ابن عباس رضي الله عنه لم يفرض الله عز وجل فريضة على عباده ... الا مغلوبا على عقله وامرهم به في الاحوال كلها ... وفي رواية ...

[illegible]

وفي قراءة تماسوهن اي تجامعوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها تحصونها
بالاقرا وغيره فمتعوهن اعطوهن ما يتمتعن به اي ان لم يسم لهن صدقة والا فلهن
نصف المسمى فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعي وسرحوهن سراحا جميلا خلوا
سبيلهن من غير اضرار يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن مهورهن
وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك من الكفار بالسبي كصفية وجويرية وبنات
عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك بخلاف
من لم يهاجرن وامراة مومنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها يطلب
نكاحها بغير صداق خالصة لك من دون المومنين النكاح بلفظ الهبة من غير صداق قد
علمنا ما فرضنا عليهم اي المومنين في ازواجهم من الاحكام بان لا يزيدوا على اربع نسوة
ولا يتزوجوا الا بولي وشهود ومهر في ما ملكت ايمانهم من الاماء بشرا او غيره
بان تكون الامة ممن تحل لمالكها كالكتابية بخلاف المجوسية والوثنية وان تستبرا قبل
الوطي لكيلا متعلق بما قبل ذلك يكون عليك حرج ضيق في النكاح وكان الله غفورا
لما يعسر التحرز عنه رحيما بالتوسعة في ذلك ترجي تؤخر بالهمز والياء بدله من تشاء منهن
اي ازواجك عن نوبتها وتووي تضم اليك من تشاء منهن فتاتيها ومن ابتغيت طلبت
ممن عزلت من القسمة فلا جناح عليك في طلبها وضمها اليك خير في ذلك بعد ان كان
القسم واجبا عليه ذلك التخيير ادنى اقرب الى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين
بما اتيتهن كلهن ما ذكر المخير فيه تاكيد لفاعل يرضين والله يعلم ما في قلوبكم من امر النساء
والميل الى بعضهن وانما خيرناك فيهن تيسيرا عليك في كل ما اردت وكان الله عليما
بخلقه حليما عن عقابهم لا تحل بالياء والتاء لك النساء من بعد بعد التسع اللاتي
اخترنك ولا ان تبدل بترك احدى التائين في الاصل بهن من ازواج بان تطلقهن او بعضهن
وتنكح بدل من طلقت ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك من الاماء فتحل لك وقد ملك

[illegible]

بعد هي مارية وولدت له ابراهيم ومات في حياته وكان الله علي كل شي رقيبا حفيظا
يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم في الدخول بالدعاء الي طعام
فتدخلوا غير ناظرين منتظرين اناه نضجه مصدر اني ياني ولكن اذا دعيتم فادخلوا
فاذا طعمتم فانتشروا ولا تمكثوا مستانسين لحديث من بعضكم لبعض ان ذلكم
المكث كان يؤذي النبي فيستحي منكم ان يخرجكم والله لا يستحي من الحق ان يخرجكم اي لا يترك
بيانه وقرئ لا يستحي بياء واحدة واذا سالتموهن اي ازواج النبي صلي الله عليه وسلم متاعا
فاسالوهن من وراء حجاب ستر ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن من الخواطر المريبة
وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله بشي ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان
عند الله ذنبا عظيما ان تبدوا شيئا او تخفوه من نكاحهن بعده فان الله كان بكل شي
عليما فيجازيكم عليه لا جناح عليهن في آبائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء
اخوانهن ولا ابناء اخواتهن ولا نسائهن اي المومنات ولا ما ملكت ايمانهن من الاماء
والعبيد ان يروهن ويكلموهن من غير حجاب واتقين الله فيما امرتن به ان الله كان
علي كل شي شهيدا لا يخفي عليه شي ان الله وملايكته يصلون علي النبي محمد يا ايها الذين
آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اي قولوا اللهم صلي علي محمد وسلم ان الذين يؤذون الله
ورسوله وهم الكفار يصفون الله بما هو منزه عنه من الولد والشريك ويكذبون الله
ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة ابعدهم واعد لهم عذابا مهينا ذا اهانة
وهو النار والذين يؤذون المومنين والمومنات بغير ما اكتسبوا يرمونهم بغير ما عملوا
فقد احتملوا بهتانا تحملوا كذبا واثما مبينا بينا يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك
ونساء المومنين يدنين عليهن من جلابيبهن جمع جلباب وهي الملاية التي تشتمل
بها المراة اي يرخين بعضها علي الوجوه اذا خرجن لحاجتهن الا عينا واحدة ذلك ادني اقرب
الي ان يعرفن بانهن حراير فلا يوذين بالتعرض لهن بخلاف الاماء فلا يغطين وجوههن فكان

المنافقون

قال صلي الله علي محمد ليلة الجمعة وليلا... واكثروا الليل
يصلوا الي ... بالصلوة
عليه صلي الله عليه وسلم
قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم صلوا علي النبيين
اذا ذكرتموني فانهم قد
بعثوا كما بعثت رواه
البيهقي وغيره
وقال صلوا علي وسلموا
فان صلاتكم تبلغني
حيث ما كنتم رواه
الضياء المقدسي وغيره

المنافقون يتعرضون لهما وكان الله غفورا لما سلف منهن من ترك الستر رحيما بهن
اذ سترهن لين لام قسم لم ينته المنافقون عن نفاقهم والذين في قلوبهم مرض بالزنا والمرجفون
في المدينة المومنين بقولهم قد اتاكم العدو وسراياكم قتلوا او هزموا لنغرينك بهم
لنسلطنك عليهم ثم لا يجاورونك يساكنونك فيها الا قليلا ثم يخرجون ملعونين
مبعدين عن الرحمة اينما ثقفوا وجدوا اخذوا وقتلوا تقتيلا اي الحكم فيهم هذا على
جهة الامر به سنة الله اي سن الله ذلك في الذين خلوا من قبل من الامم الماضية
في منافقيهم المرجفين المومنين ولن تجد لسنة الله تبديلا منه يسالك الناس اي اهل
مكة عن الساعة متى تكون قل انما علمها عند الله وما يدريك يعلمك بها اي انت لا تعلمها
لعل الساعة تكون توجد قريبا ان الله لعن الكافرين ابعدهم واعد لهم سعيرا نارا
شديدة يدخلونها خالدين مقدرا خلودهم فيها ابدا لا يجدون وليا يحفظهم عنها
ولا نصيرا يدفعها عنهم يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا للتنبيه ليتنا اطعنا
الله واطعنا الرسولا وقالوا اي الاتباع منهم ربنا انا اطعنا سادتنا وفي قراءة ساداتنا
جمع الجمع وكبراونا فاضلونا السبيلا طريق الهدى ربنا اتهم ضعفين من العذاب اي
مثلي عذابنا والعنهم عذبهم لعنا كثيرا عدده وفي قراءة بالموحدة اي عظيما يا ايها الذين امنوا
لا تكونوا مع نبيكم كالذين اذوا موسى بقولهم مثلا ما يمنعه ان يغتسل معنا الا انه ادر فبراه الله
مما قالوا بان وضع ثوبه على حجر ليغتسل ففر الحجر به حتى وقف به بين ملا من بني
اسرائيل فادركه موسى فاخذ ثوبه واستتر به فراوه لا ادرة به وهي نفخة في الخصية
وكان عند الله وجيها ذا جاه ومما اوذي به نبينا انه قسم قسما فقال رجل هذه قسمة
ما اريد بها وجه الله تعالى فغضب النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك وقال يرحم الله موسى
لقد اوذي باكثر من هذا فصبر رواه البخاري يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا
صوابا يصلح لكم اعمالكم يتقبلها ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما

قال غاية مطلوبه انا عرضنا الامانة الصلوات وغيرها مما في فعلها من الثواب وتركها
من العقاب على السموات والارض والجبال بان خلق فيها فهما ونطقا فابين ان يحملنها
واشفقن خفن منها وحملها الانسان ادم بعد عرضها عليه انه كان ظلوما لنفسه بما
حمله جهولا به ليعذب الله اللام متعلقة بعرضنا المترتب عليه حمل آدم المنافقين وا
لمنافقات والمشركين والمشركات المضيعين الامانة ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات المؤدين
الامانة وكان الله غفورا للمؤمنين رحيما بهم

سورة سبا مكية الا ويرى الذين اوتوا العلم الاية
وهي اربع او خمس وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمد تعالى نفسه بذلك والمراد به الثنا بمضمونه من ثبوت الحمد وهو الوصف بالجميل
لله الذي له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وله الحمد في الاخرة كالدنيا يحمده
اولياؤه اذا دخلوا الجنة وهو الحكيم في فعله الخبير بخلقه يعلم ما يلج يدخل في الارض كماء
وغيره وما يخرج منها كنبات وغيره وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم باوليائه
الغفور لهم وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة القيمة قل لهم بلى وربي لتاتينكم عالم الغيب
بالجر صفة والرفع خبر مبتدا وفي قراءة علام بالجر لا يعزب يغيب عنه مثقال وزن ذرة اصغر
نملة في السموات في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ ولا في
ليجزي فيها الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة ورزق كريم حسن في الجنة والذين
سعوا في ابطال آياتنا القرآن معجزين وفي قراءة هنا وفيما ياتي معاجزين اي مقدرين
عجزنا او سابقين لنا فيفوتونا لظنهم ان لا بعث ولا عقاب اولئك لهم عذاب من رجز سيئ
العذاب اليم مولم بالجر والرفع صفة لرجز وعذاب ويرى يعلم الذين اوتوا العلم مؤمنوا
اهل الكتاب عبد الله ابن سلام واصحابه الذي انزل اليك من ربك اي القرآن وهو افضل
هو الحق ويهدي الى صراط طريق العزيز الحميد اي الله ذي العزة المحمودة وقال الذين كفروا
اي قال بعضهم على جهة التعجب لبعض هل ندلكم على رجل هو محمد ينبئكم يخبركم انكم اذا مزقتم قطعتم

قال صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الاحزاب وعلمه اهله وما ملكت يمينه اعطي الامان من عذاب القبر

كل ممزق

كل ممزق بمعني تمزيق انكم لفي خلق جديد افتري علي الله كذبا في ذلك ام به جنة بفتح الهمزة
للاستفهام واستغني بها عن همزة الوصل بل الذين لايؤمنون بالاخرة المشتمل علي البعث
والعذاب في العذاب فيها والضلال البعيد من الحق في الدنيا افلم يروا ينظروا الي ما بين ايديهم
وماخلفهم من السماء والارض ان يشاء نخسف بهم الارض او يسقط عليهم كسفا بسكون
السين وفتحها قطعة من السماء وفي قراءة في الافعال الثلاثة بالياء ان في ذلك المرئي
لاية لكل عبد منيب راجع الي ربه تدل علي قدرة الله تعالي علي البعث ومايشاء ولقد اتينا
داود منا فضلا نبوة وكتابا وقلنا ياجبال اوبي رجعي معه بالتسبيح والطير بالنصب عطفا
علي محل الجبال اي ودعوناها تسبح معه والنا له الحديد فكان في يده كالعجين وقلنا ان
اعمل سابغات دروعا كوامل يجرها لابسها علي الارض وقدر في السرد اي نسج الدروع
قيل لصانعها سراد اي اجعله بحيث يتناسب حلقه واعملوا اي آل داود معه صالحا اني
بما تعملون بصير فاجازيكم به وسخرنا لسليمان الريح وفي قراءة الرفع بتقدير تسخير
غدوها سيرها من الغدوة بمعني الصباح الي الزوال شهر ورواحها سيرها من
الزوال الي الغروب شهر اي مسيرة واسلنا اذبنا له عين القطر اي النحاس
فاجريت ثلاثة ايام بلياليهن كجري الماء وعمل الناس الي اليوم فما اعطي سليمان ومن
الجن من يعمل بين يديه باذن بامر ربه ومن يزغ يعدل منهم عن امرنا له بطاعته نذقه من
عذاب السعير النار في الاخرة وقيل في الدنيا بان يضربه ملك بسوط منها ضربة تحرقه
يعملون له مايشاء من محاريب ابنية مرتفعة يصعد اليها بدرج وتماثيل جمع تمثال
وهو كل شيء مثلته بشيء اي صور من نحاس وزجاج ورخام ولم يكن اتخاذ الصور حراما في شريعته
وجفان جمع جفنة كالجواب جمع جابية وهي حوض كبير يجتمع علي الجفنة الف رجل ياكلون
منها وقدور راسيات ثابتات لها قوائم لا تتحرك عن اماكنها تتخذ من الجبال باليمن يصعد
اليها بالسلاليم وقلنا اعملوا يا آل داود شكرا له علي ما اتاكم وقليل من عبادي الشكور

بطاعة الله

العام بطاعتي شكر النعمتي فلما قضينا عليه الموت اي مات ومكث علي عصاه حولا ميتا
والجن تعمل تلك الاعمال الشاقة علي عادتها لا تشعر بموته حتي اكلت الارضة عصاه
فخر ميتا ما دلهم علي موته الا دابة الارض مصدر ارضت الخشبة بالبناء للمفعول اكلتها الارضة
تاكل منساته بالهمز وتركه بالف عصاه لانها ينسا يطرد ويزجر بها فلما خر ميتا
تبينت الجن انكشف لهم ان مخففة اي انهم لو كانوا يعلمون الغيب ومنه ما غاب عنهم من موت سليمان
ما لبثوا في العذاب المهين العمل الشاق لهم لظنهم حيوته خلاف ظنهم علم الغيب وعلم
كونه سنة بحساب ما اكلته الارضة من العصا بعد موته يوما وليلة مثلا لقد كان
لسبا قبيلة سميت باسم جد لهم من العرب في مساكنهم باليمن اية دالة علي قدرة
الله تعالى جنتان بدل عن يمين وشمال عن يمين واديهم وشماله وقيل
لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له علي ما رزقكم من النعمة ارض سبا بلدة
طيبة ليس بها سباخ ولا بعوضة ولا ذبابة ولا برغوث ولا عقرب ولا حية ويمر
الغريب بها وفي ثيابه قمل فيموت لطيب هوائها والله رب غفور فاعرضوا
عن شكره وكفروا فارسلنا عليهم سيل العرم جمع عرمة وهي ما يمسك
الماء من بناء وغيره الي وقت حاجته اي سيل واديهم الممسوك بما ذكر
فاغرق جنتيهم واموالهم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي تثنية ذوات
مفرد علي الاصل اكل خمط مر بشع باضافة اكل بمعني ماكول وتركها ويعطف عليه
واثل وشيء من سدر قليل ذلك التبديل جزيناهم بما كفروا بكفرهم وهل يجازي
الا الكفور بالياء والنون مع كسر الزاي ونصب الكفور اي ما يناقش الا هو
وجعلنا بينهم بين سبا وهم باليمن وبين القري التي باركنا فيها بالماء والشجر
وهي قري الشام التي يسيرون اليها للتجارة قري ظاهرة متواصلة من اليمن الي الشام
وقدرنا فيها السير بحيث يقيلون في واحدة ويبيتون في اخري الي انتهاء سفرهم

بالصرف وعدمه قبيلة صح

هي باليمن يقال لها مارب بينها وبين صنعا

والمحتاجون

202

ولا يحتاجون فيه الي حمل زاد وماء سيروا فيها ليالي واياما آمنين لا تخافون
في ليل ولا نهار فقالوا ربنا باعد وفي قراءة باعد بين اسفارنا الي الشام اجعلها
مفاوز ليتطاولوا علي الفقراء بركوب الرواحل وحمل الزاد والماء فبطروا النعمة
وظلموا انفسهم بالكفر فجعلناهم احاديث لمن بعدهم في ذلك ومزقناهم
كل ممزق فرقناهم في البلاد كل التفريق ان في ذلك المذكور لايات عبرا
لكل صبار عن المعاصي شكور علي النعم ولقد صدق بالتخفيف والتشديد عليهم
اي الكفار منهم سبا ابليس ظنه انهم باغوائه يتبعونه فاتبعوه فصدق
بالتخفيف في ظنه او صدق بالتشديد ظنه اي وجده صادقا الا بمعني لكن
فريقا من المومنين للبيان اي هم المومنون لم يتبعوه وما كان له عليهم من سلطان
تسليط منا الا لنعلم علم ظهور من يومن بالاخرة ممن هو منها في شك فنجازي
كلا منهما وربك علي كل شي حفيظ رقيب قل يا محمد لكفار مكة ادعوا الذين زعمتم
اي زعمتموهم الهة من دون الله اي غيره لينفعوكم بزعمكم قال تعالي فيهم
لا يملكون مثقال وزن ذرة من خير او شر في السموات ولا في الارض وما لهم
فيهما من شرك شركة وما له تعالي منهم من الالهة من ظهير معين ولا تنفع
الشفاعة عنده تعالي رد لقولهم ان الهتهم تشفع عنده الا لمن اذن بفتح الهمزة
وضمها فيها له حتي اذا فزع بالبناء للفاعل وللمفعول عن قلوبهم كشف عنها
الفزع بالاذن فيها قالوا قال بعضهم لبعض استبشارا ماذا قال ربكم فيها
قالوا القول الحق اي قد اذن فيها وهو العلي فوق خلقه بالقهر الكبير العظيم
قل من يرزقكم من السموات المطر والارض النبات قل الله ان لم يقولوه ولا جواب
غيره وانا او اياكم اي احد الفريقين لعلي هدي او في ضلال مبين بين في الابهام
تلطف بهم داع الي الايمان اذا وفقوا له قل لا تسئلون عما اجرمنا اذنبنا ولا نسئل

حزب س

عما تعملون لانا بريئون منكم قل يجمع بيننا ربنا يوم القيمة ثم يفتح يحكم بيننا بالحق فيدخل
المحقين الجنة والمبطلين النار وهو الفتاح الحاكم العليم بما يحكم به قل اروني اعلموني
الذين الحقتم به شركاء في العبادة كلا ردع لهم عن اعتقاد شريك له بل هو الله العزيز الغالب
على امره الحكيم في تدبيره لخلقه فلا يكون له شريك في ملكه وما ارسلناك الا كافة حال من الناس
قدم للاهتمام الناس بشيرا يبشر المومنين بالجنة ونذيرا منذر الكافرين بالعذاب ولكن اكثر الناس
اي كفار مكة لا يعلمون ذلك ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين فيه قل لكم ميعاد
يوم لا تستاخرون عنه ساعة ولا تستقدمون عليه وهو يوم القيمة وقال الذين كفروا من
اهل مكة لن نومن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه اي تقدمه كالتورية والانجيل الدالين على
البعث لانكارهم له قال تعالى فيهم ولو ترى يا محمد اذ الظالمون الكفرون موقوفون عند ربهم
يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين استضعفوا الاتباع للذين استكبروا الروساء
لولا انتم صددتمونا عن الايمان لكنا مومنين بالنبي قال الذين استكبروا للذين استضعفوا انحن
صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم لا بل كنتم مجرمين في انفسكم وقال الذين استضعفوا
للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اي مكر فيهما منكم بنا اذ تامروننا ان نكفر بالله ونجعل
له اندادا شركاء واسروا اي الفريقان الندامة على ترك الايمان لما راوا العذاب اي اخفاها كل
من رفيقه مخافة التعيير وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا في النار هل يجزون الا
جزاء ما كانوا يعملون في الدنيا وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها روساوها المتنعمون
انا بما ارسلتم به كافرون وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا ممن آمن وما نحن بمعذبين قل
ان ربي يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء
ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون ذلك وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى
قربى اي تقريبا الا لكن من آمن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا اي جزاء العمل
الحسنة مثلا بعشر فاكثر وهم في الغرفات من الجنة آمنون من الموت وغيره وفي قراءة الغرفة

بمعنى الجمع

بمعنى الجمع والذين يسعون في اياتنا القرآن بالابطال معاجزين لنا مقدرين عجزنا وانهم
يفوتوننا اوليك في العذاب محضرون قل ان ربي يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء من
عباده امتحانا ويقدر يضيقه له بعد البسط اولمن يشاء ابتلاء وما انفقتم من شي
في الخير فهو يخلفه وهو خير الرازقين يقال كل انسان يرزق عايلته اي من رزق الله
واذكر يوم نحشرهم جميعا اي المشركين ثم نقول للملايكة اهولاء اياكم بتحقيق
الهمزتين وابدال الاولي يا واسقاطها وتسهيلها بين الهمزة واليا كانوا يعبدون قالوا
سبحانك تنزيها لك عن الشريك انت ولينا من دونهم اي لا موالاة بيننا وبينهم
من جهتنا بل للانتقال كانوا يعبدون الجن الشياطين اي يطيعونهم في عبادتهم ايانا
اكثرهم بهم مومنون مصدقون فيما يقولون لهم قال تعالى فاليوم لا يملك بعضكم لبعض
اي بعض المعبودين لبعض العابدين نفعا شفاعة ولا ضرا تعذيبا ونقول للذين
ظلموا كفروا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون واذا تتلي عليهم اياتنا من القرآن
بينات واضحات بلسان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم
عما كان يعبد اباوكم من الاصنام وقالوا ما هذا اي القرآن الا افك كذب مفتري على
الله وقال الذين كفروا للحق القرآن لما جاءهم ان ما هذا الا سحر مبين بين قال تعالى وما اتيناهم
من كتب يدرسونها وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير فمن اين كذبوك وكذب الذين من
قبلهم وما بلغوا اي هولاء معشار ما اتيناهم من القوة وطول العمر وكثرة المال فكذبوا
رسلي اليهم فكيف كان نكير انكاري عليهم بالعقوبة والاهلاك اي هو واقع
موقعه قل انما اعظكم بواحدة هي ان تقوموا لله اي لاجله مثني اي اثنين اثنين
وفرادي اي واحدا واحدا ثم تتفكروا فتعلموا ما بصاحبكم محمد صلى الله عليه وسلم
من جنة جنون انها هو الا نذير لكم بين يدي اي قبل عذاب شديد في الاخرة ان
عصيتموه قل لهم ما سالتكم على الانذار والتبليغ من اجر فهو لكم اي لا اسالكم عليه اجرا ان

يدعوهم اليوم يعذرهم على تركه
وقد بان من قبل ان لا وجه له
ممن اي وقع لهم هذه الشبهة
وهذا في غاية التجهيل لهم والتسفيه ح
لرايهم ثم هددهم فقال وكذب
بيضاوي

اجري ما ثوابي الا على الله وهو على كل شي شهيد مطلع يعلم صدقي قل ان ربي يقذف
بالحق يلقيه الى انبيائه علام الغيوب ما غاب عن خلقه في السموات والارض قل جاء
الحق الاسلام وما يبدئ الباطل الكفر وما يعيد اي لم يبق له اثر قل ان ضللت عن الحق
فانما اضل على نفسي اي اثم ضلالي عليها وان اهتديت فبما يوحي الي ربي من
القرآن والحكمة انه سميع للدعاء قريب ولو ترى يا محمد اذ فزعوا عند البعث لرأيت
امرا عظيما فلا فوت لهم منا اي لا يفوتونا واخذوا من مكان قريب اي القبور
وقالوا آمنا به بمحمد او القرآن وانى لهم التناوش بالواو وبالهمزة بدلها اي تناول
الايمان من مكان بعيد اي بما غاب علمه عنهم غيبة بعيدة حيث قالوا في النبي صلى الله
عليه وسلم ساحر شاعر كاهن وفي القرآن سحر شعر كهانة وحيل بينهم وبين
ما يشتهون من الايمان اي قبوله كما فعل باشياعهم اشباههم في الكفر من قبل
اي قبلهم انهم كانوا في شك مريب موقع الريبة لهم فيما آمنوا به الآن ولم يعتدوا
بدلائله في الدنيا والله اعلم

سورة فاطر مكية وهي خمس او ست واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمد تعالى نفسه بذلك كما بين في
اول سبا فاطر السموات والارض خالقهما على غير مثال سبق جاعل الملائكة رسلا
الى الانبياء اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق في الملائكة وغيرها ما يشاء
ان الله على كل شي قدير ما يفتح الله للناس من رحمة كرزق ومطر فلا ممسك
لها وما يمسك من ذلك فلا مرسل له من بعده اي من بعد امساكه وهو العزيز
الغالب على امره الحكيم في فعله يا ايها الناس اي اهل مكة اذكروا نعمة الله عليكم
باسكانكم الحرم ومنع الغارات عنكم هل من خالق من زائدة وخالق مبتدا غير الله
بالرفع والجر نعت لخالق لفظا ومحلا وخبر المبتدا يرزقكم من السماء المطر ومن
الارض النبات والاستفهام للتقرير اي لا خالق رازق غيره لا اله الا هو فانى تؤفكون

يبلغه

يعني لولا الوحي ما كنت اهتديت فالله الواحد

عن محله اذا هم في الآخرة ومحله في الدنيا وقد كفروا به من قبل في الدنيا ويقذفون يرمون بالغيب من مكان بعيد

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة سبا لم يبق رسول ولا نبي الا كان له يوم القيمة رفيقا ومصافحا انتهى

من

من اين تصرفون عن توحيده مع اقراركم بانه الخالق الرازق وان يكذبوك يا محمد
في مجيئك بالتوحيد والبعث والحساب والعقاب فقد كذبت رسل من قبلك
في ذلك فاصبر كما صبروا والي الله ترجع الامور في الاخرة فيجزي المكذبين وينصر
المرسلين يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا عن الايمان بذلك
ولا يغرنكم بالله في حلمه وامهاله الغرور الشيطان ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا
بطاعة الله ولا تطيعوه انما يدعوا حزبه اتباعه في الكفر ليكونوا من اصحاب السعير
النار الشديدة الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة
واجر كبير هذا بيان ما لموافقي الشيطان وما لمخالفيه ونزل في ابي جهل وغيره افمن زين له سوء
عمله بالتمويه فرآه حسنا مبتدا خبره كمن هداه الله لا دل عليه فان الله يضل من يشآء
ويهدي من يشآء فلا تذهب نفسك عليهم علي المزين لهم حسرات باغتمامك ان لا يؤمنوا
ان الله عليم بما يصنعون فيجازيهم والله الذي ارسل الرياح وفي قراءة الريح فتثير سحابا
المضارع لحكاية الحال الماضية اي تزعجه فسقناه فيه التفات عن الغيبة
الي بلد ميت بالتشديد والتخفيف لا نبات بها فاحيينا به الارض من البلد بعد موتها
يبسها اي انبتنا به الزرع والكلا كذلك النشور اي البعث والاحيا من كان يريد العزة
فلله العزة جميعا اي في الدنيا والاخرة فلا ينال منه الا بطاعته فليطعه اليه يصعد الكلم
الطيب يعلمه وهو لا اله الا الله ونحوها والعمل الصالح يرفعه يقبله والذين يمكرون
المكرات السيئات بالنبي صلي الله عليه وسلم في دار الندوة من تقييده او قتله او اخراجه
كما ذكر في الانفال لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو يبور يهلك والله خلقكم من تراب
بخلق ابيكم آدم منه ثم من نطفة اي مني بخلق ذريته منها ثم جعلكم ازواجا
ذكورا واناثا وما تحمل من انثي ولا تضع الا بعلمه حال اي معلومة له وما يعمر من معمر اي ما يزاد
في عمر طويل العمر ولا ينقص من عمره اي ذلك المعمر او معمر آخر الا في كتاب هو اللوح المحفوظ ان

بالبعث وغيره

ذلك على الله يسير هين وما يستوي البحران هذا عذب فرات شديد العذوبة سائغ
شرابه شربه وهذا ملح اجاج شديد الملوحة ومن كل منهما تاكلون لحما طريا هو السمك
وتستخرجون من الملح وقيل من كل منهما حلية تلبسونها هي اللؤلؤ والمرجان وترى تبصر
الفلك السفن فيه في كل منهما مواخر تمخر الماء اي تشقه بجريها فيه مقبلة ومدبرة
بريح واحدة لتبتغوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم تشكرون الله على ذلك
يولج يدخل الله الليل في النهار فيزيد ويولج النهار يدخله في الليل فيزيد وسخر الشمس
والقمر كل منهما يجري في فلكه لاجل مسمى يوم القيمة ذلكم الله ربكم له الملك والذين
تدعون تعبدون من دونه اي غيره وهو الاصنام ما يملكون من قطمير لفافة النواة
ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا فرضا ما استجابوا لكم ما اجابوكم
ويوم القيمة يكفرون بشرككم باشراككم اياهم مع الله اي يتبرؤن منكم ومن عبادتكم
اياهم ولا ينبئك باحوال الدارين مثل خبير عالم وهو الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء ربع
الى الله بكل حال والله هو الغني عن خلقه الحميد المحمود في صنعه بهم ان يشا
يذهبكم ويات بخلق جديد بدلكم وما ذلك على الله بعزيز شديد ولا تزر نفس
وازرة اثمة اي لا تحمل وزر نفس اخرى وان تدع نفس مثقلة بالوزر الى حملها منه
احد ليحمل بعضه لا يحمل منه شي ولو كان المدعو ذا قربى قرابة كالاب والابن وعدم الحمل
راوه في الشقين حكم من الله انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب اي يخافونه وما راوه لانهم
المنتفعون بالانذار واقاموا الصلوة اداموها ومن تزكى تطهر من الشرك وغيره فانما
يتزكى لنفسه فصلاحه مختص به والى الله المصير المرجع فيجزي بالعمل في الاخرة وما يستوي
الاعمى والبصير الكافر والمومن ولا الظلمات الكفر ولا النور الايمان ولا الظل ولا الحرور
الجنة والنار وما يستوي الاحياء ولا الاموات المومنون والكفار وزيادة لا في الثلاثة تاكيد
ان الله يسمع من يشاء هدايته فيجيبه بالايمان وما انت بمسمع من في القبور اي الكفار

شبههم بالموتى

شبههم بالموتى فهم لا يجيبون ان ما انت الا نذير منذر انا ارسلناك بالحق بالهدى بشيرا من اجاب اليه ونذيرا من لم يجب اليه وان ما من امة الا خلا سلف فيها نذير نبي ينذرها وان يكذبوك اي اهل مكة فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات وبالزبر كصحف ابراهيم وبالكتاب المنير هو التورية والانجيل فاصبر كما صبروا ثم اخذت الذين كفروا بتكذيبهم فكيف كان نكير انكاري عليهم بالعقوبة والاهلاك اي هو واقع موقعه الم تر تعلم ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا فيه التفات عن الغيبة به ثمرات مختلفا الوانها كاخضر واحمر واصفر وغيرها ومن الجبال جدد جمع جدة طريق في الجبل وغيره بيض وحمر وصفر مختلف الوانها بالشدة والضعف وغرابيب سود عطف على جدد اي صخور شديد السواد يقال كثيرا اسود غربيب وقليلا غربيب اسود ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك كاختلاف الثمار والجبال انما يخشى الله من عباده العلماء بخلاف الجهال ككفار مكة ان الله عزيز في ملكه غفور لذنوب عباده المومنين ان الذين يتلون يقرءون كتاب الله واقاموا الصلوة اداموها وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية زكوة وغيرها يرجون تجارة لن تبور تهلك ليوفيهم اجورهم ثواب اعمالهم المذكورة ويزيدهم من فضله انه غفور لذنوبهم شكور لطاعتهم والذي اوحينا اليك من الكتاب القرآن هو الحق مصدقا لما بين يديه تقدمه من الكتب ان الله بعباده لخبير بصير عالم بالبواطن والظواهر ثم اورثنا اعطينا الكتاب القرآن الذين اصطفينا من عبادنا وهم امتك فمنهم ظالم لنفسه بالتقصير في العمل به ومنهم مقتصد يعمل به في اغلب الاوقات ومنهم سابق بالخيرات يضم الى العمل به التعليم والارشاد الى العمل باذن الله بارادته ذلك اي ايراثهم الكتاب هو الفضل الكبير جنات عدن اقامة يدخلونها اي الثلاثة بالبناء للفاعل والمفعول خبر جنات المبتدا يحلون خبر ثان فيها من بعض اساور من ذهب ولولوا مرصع بالذهب ولباسهم فيها

وفي البغوي قال رجل للشعبي افتني ايها العالم فقال الشعبي انما العالم من خشي الله تعالى اهـ وعبارة الخازن قال الربيع بن انس من لم يخش الله فليس بعالم اهـ منه ومثل ما ذكر في الكتابين للثعالبي مع زيادة فطالعه ان اردت الشفا

ير وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده اذهب عنا الحزن جميعه ان ربنا لغفور للذنوب
شكور للطاعات الذي احلنا دار المقامة اي الاقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب تعب
ولا يمسنا فيها لغوب اعياء من التعب لعدم التكليف فيها وذكر الثاني التابع للاول
للتصريح بنفيه والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم بالموت فيموتوا يستريحوا
ولا يخفف عنهم من عذابها طرفة عين كذلك كما جزيناهم نجزي كل كفور كافر بالياء والنون المفتوحة
وكسر الزاي ونصب كل وهم يصطرخون فيها يستغيثون بشدة وعويل يقولون ربنا اخرجنا
منها نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل فيقال لهم اولم نعمركم ما وقتا يتذكر فيه من تذكر وجاءكم
النذير الرسول فما اجبتم فذوقوا فما للظالمين الكافرين من نصير يدفع العذاب عنهم
ان الله عالم غيب السموات والارض انه عليم بذات الصدور بما في القلوب فعلمه بغيره اولى بالنظر
الى حال الناس هو الذي جعلكم خلائف في الارض جمع خليفة اي يخلف بعضكم بعضا فمن
كفر منكم فعليه كفره اي وبال كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا للاخرة قل ارايتم شركاءكم الذين
تدعون من دون الله اي غيره وهم الاصنام الذين زعمتم انهم شركاء لله اروني اخبروني ماذا خلقوا
من الارض ام لهم شرك شركة مع الله في خلق السموات ام اتيناهم كتابا فهم على بينة
حجة منه ان لهم معي شركة لا شيء لهم في ذلك بل ان ما يعد الظالمون الكافرون بعضهم بعضا
الا غرورا باطلا بقولهم الاصنام تشفع لهم ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا اي
يمنعهما من الزوال ولئن لام قسم زالتا ان ما امسكهما يمسكهما من احد من بعده اي سواه
انه كان حليما غفورا في تاخير عقاب الكفار واقسموا اي كفار مكة بالله جهد ايمانهم اي
غاية اجتهادهم فيها لئن جاءهم نذير رسول ليكونن اهدى من احدى الامم اليهود وا
لنصارى وغيرهم اي من اي واحدة منها لما رأوا من تكذيب بعضهم بعضا اذ قالت اليهود ليست
النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء فلما جاءهم نذير محمد صلى الله عليه وسلم
ما زادهم مجيئه الا نفورا تباعدا عن الهدى استكبارا في الارض عن الايمان مفعول له

ربع

ومكر

ومكر العمل السيئ من الشرك وغيره ولا يحيق يحيط المكر السيئ الا باهله وهو الماكر ووصف
المكر بالسيئ اصل واضافته اليه قبل استعمال آخر قدر فيه مضاف حذرا من الاضافة الي الصفة
فهل ينظرون ينتظرون الا سنة الاولين سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم رسلهم
فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا اي لا يبدل بالعذاب غيره ولا يحول
الي غير مستحقه اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا
اشد منهم قوة فاهلكهم الله بتكذيبهم رسلهم وما كان الله ليعجزه من شيء يسبقه
ويفوته في السموات ولا في الارض انه كان عليما بالاشياء كلها قديرا عليها ولو
يؤاخذ الله الناس بما كسبوا من المعاصي ما ترك علي ظهرها اي الارض من دابة نسمة
تدب عليها ولكن يؤخرهم الي اجل مسمي اي يوم القيامة فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده
بصيرا فيجازيهم علي اعمالهم باثابة المؤمنين وعقاب الكافرين سورة يس مكية او الا
واذا قيل لهم انفقوا الآية او مدنية ثلاث وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم
يس الله اعلم بمراده بذلك والقرآن الحكيم المحكم بعجيب النظم وبديع المعاني انك يا محمد
لمن المرسلين علي تعلق بما قبله صراط مستقيم اي طريق الانبياء قبلك التوحيد والهدي
والتاكيد بالقسم وغيره رد لقول الكفار له لست مرسلا تنزيل العزيز في ملكه الرحيم بخلقه خبر
مبتدا مقدر اي القرآن لتنذر به قوما متعلق بتنزيل ما انذر اباؤهم اي لم ينذروا
في زمن الفترة فهم اي القوم غافلون عن الايمان والرشد لقد حق القول وجب علي اكثرهم
بالعذاب فهم لا يؤمنون اي الاكثر انا جعلنا في اعناقهم اغلالا بان تضم اليها الايدي
لان الغل يجمع اليد الي العنق فهي اي الايدي مجموعة الي الاذقان جمع ذقن وهو مجتمع اللحيين
فهم مقمحون رافعون رؤوسهم لا يستطيعون خفضها وهذا تمثيل والمراد انهم لا يرغبون الايمان
ولا يخفضون رؤوسهم له وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا بفتح السين
وضمها في الموضعين فاغشيناهم فهم لا يبصرون تمثيل ايضا لسد طرق الايمان عليهم وسواء

وعن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة الملائكة
دعته ابواب الجنة
ان ادخل من اي
باب شئت وعنه
عليه الصلاة
والسلام تدعي المعممة تعم صاحبها
خير الدارين والدافعة
والقاضية تدفع عنه
كل سوء وتقضي له
كل حاجة
هـ

عليهم أأنذرتهم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين
المسهلة والاخرى وتركه ام لم تنذرهم لا يؤمنون انما تنذر ينفع انذارك
من اتبع الذكر القرآن وخشي الرحمن بالغيب خافه ولم يره فبشره بمغفرة واجر كريم
هو الجنة انا نحن نحيي الموتى للبعث ونكتب في اللوح المحفوظ ما قدموا في حياتهم
من خير وشر ليجازوا عليه وآثارهم ما استن به بعدهم وكل شيء نصبه بفعل يفسره
احصيناه ضبطناه في امام مبين كتاب بين هو اللوح المحفوظ واضرب اجعل
لهم مثلا مفعول اول اصحاب مفعول ثان القرية انطاكية اذ جاءها الى اخره بدل اشتمال
من اصحاب القرية المرسلون اي رسل عيسى اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما الى اخره
بدل من اذ الاولى الى اخره فعززنا بالتخفيف والتشديد قوينا الاثنين بثالث شمعون
فقالوا انا اليكم مرسلون قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان ما انتم
الا تكذبون قالوا ربنا يعلم جار مجرى القسم وزيد التاكيد به وباللام على ما قبله لزيادة الا
نكار في انا اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ المبين التبليغ البين الظاهر بالادلة
الواضحة على ابراء الاكمه والابرص والمريض واحياء الميت قالوا انا تطيرنا تشاءمنا
بكم لانقطاع المطر عنا بسببكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم بالحجارة وليمسنكم منا عذاب
اليم مولم قالوا طائركم شومكم معكم بكفركم أئن همزة استفهام دخلت على ان الشرطية — طائركم اي حظكم من الخير والشر ١٢
وفي همزتها التحقيق والتسهيل وادخال الف بينها بوجهيها وبين الاخرى
ذكرتم وعظتم وخوفتم وجواب الشرط محذوف اي تطيرتم وكفرتم وهو محل الا
ستفهام والمراد به التوبيخ بل انتم قوم مسرفون متجاوزون الحد بشرككم وجاء
من اقصى المدينة رجل هو حبيب النجار كان قد آمن بالرسل ومنزله باقصى البلد يسعى
يشتد عدوا لما سمع بتكذيب القوم الرسل قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا
تاكيد للاول من لا يسألكم اجرا على رسالته وهم مهتدون فقيل له انت على دينهم

فقال

فقال وما لي لا اعبد الذي فطرني خلقني اي لا مانع لي من عبادته الموجود مقتضيها
وانتم كذلك واليه ترجعون بعد الموت فيجازيكم بكفركم االتخذ في الهمزتين منه ما
ما تقدم في انذرتهم وهو استفهام بمعنى النفي من دونه اي غيره الهة اصناما
ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم التي زعمتموها الي شيا ولا
ينقذون صفة الهة اني اذا اي ان عبدت غير الله لفي ضلال مبين اني
امنت بربكم فاسمعون اي اسمعوا قولي فرجموه فمات قيل له عند موته ادخل
الجنة وقيل دخلها حيا قال يا حرف تنبيه ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي بغفرانه
وجعلني من المكرمين وما نافية انزلنا على قومه اي حبيب من بعده بعد موته من جند من
السماء اي ملايكة لاهلاكهم وما كنا منزلين ملايكة لاهلاك احد ان ما كانت عقوبتهم الا
صيحة واحدة اي صاح بهم جبريل فاذا هم خامدون ساكتون ميتون يا حسرة على
العباد هولاء ونحوهم ممن كذبوا الرسل فاهلكوا وهي شدة التالم ونداوها مجاز اي هذا
اوانك فاحضري ما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون مسوق لبيان سببها
لاشتماله على استهزائهم المودي الى اهلاكهم المسبب عنه الحسرة الم يروا اي اهل مكة
القايلين للنبي لست مرسلا والاستفهام للتقرير اي علموا كم خبرية بمعنى كثيرا معمولة
لما بعدها معلقة ما قبلها عن العمل والمعنى انا اهلكنا قبلهم كثيرا من القرون الامم
انهم اي المهلكين المهلكين اليهم الى المكذبين لا يرجعون افلا يعتبرون بهم وانهم الى
اخره بدل مما قبله برعاية المعنى المذكور وان نافية او مخففة كل اي الخلايق مبتدا لما بالتشديد
بمعنى الا وبالتخفيف فاللام فارقة وما مزيدة جميع خبر المبتدا اي مجموعون لدينا عندنا في
الموقف بعد بعثهم محضرون للحساب خبر ثان واية لهم على البعث خبر مقدم الارض الميتة
بالتخفيف والتشديد احييناها بالماء مبتدا واخرجنا منها حبا كالحنطة فمنه ياكلون وجعلنا
فيها جنات من بساتين من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون اي بعضها الا الكلام

حزب

اي بين ان المخففة وبين ان الشرطية قاله الكرخي

ثمره بفتحتين وبضمتين اي ثمر المذكور من النخيل وغيره وما عملته ايديهم اي لم
تعمل الثمر افلا يشكرون انعمه تعالى عليهم سبحان الذي خلق الازواج الاصناف
كلها مما تنبت الارض من الحبوب وغيرها ومن انفسهم من الذكور والاناث ومما لا
يعلمون من المخلوقات العجيبة الغريبة واية لهم على القدرة العظيمة الليل نسلخ نفصل
منه النهار فاذا هم مظلمون داخلون في الظلام والشمس تجري الى اخره من جملة
الاية لهم او اية اخرى والقمر كذلك لمستقر لها اي اليه لا تتجاوزه ذلك اي جريها
تقدير العزيز في ملكه العليم بخلقه والقمر بالرفع والنصب وهو منصوب بفعل يفسره ما بعده قدرناه
من حيث سيره منازل ثمانية وعشرين منزلا في ثمان وعشرين ليلة من كل شهر
ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين يوما وليلة ان كان تسعة وعشرين يوما حتى
عاد في اخر منازله في رأي العين كالعرجون القديم اي كعود الشماريخ اذا
عتق فانه يرق ويتقوس ويصفر لا الشمس ينبغي يسهل لها ان تدرك
القمر فتجتمع معه في الليل ولا الليل سابق النهار فلا ياتي قبل انقضائه وكل تنوينه
عوض عن المضاف اليه من الشمس والقمر والنجوم في فلك مستدير يسبحون يسيرون
نزلوا منزلة العقلاء واية لهم على قدرتنا انا حملنا ذريتهم وفي قراءة ذرياتهم اي اباءهم
الصود في الفلك اي سفينة نوح المشحون اي المملوء وخلقنا لهم من مثله
اي مثل فلك نوح وهو ما عملوه على شكله من السفن الصغار والكبار بتعليم الله
تعالى ما يركبون فيه وان نشأ نغرقهم مع ايجاد السفن فلا صريخ مغيث لهم
ولا هم ينقذون ينجون الا رحمة منا ومتاعا الى حين اي لا ينجيهم الا رحمتنا
لهم وتمتيعنا اياهم بلذاتهم الى انقضاء اجالهم واذا قيل لهم اتقوا ما بين
ايديكم من عذاب الدنيا كغيركم وما خلفكم من عذاب الاخرة لعلكم ترحمون اعرضوا
وما تاتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين واذا قيل اي قال فقراء الصحابة

نزلوا منزلة العقلاء واية لهم على قدرتنا

وهو منصوب بفعل يفسره ما بعده

بل حتى ياخذه

جواد ... واذا قيل لهم

كم

لهم انفقوا علينا مما رزقكم الله من الاموال قال الذين كفروا للذين امنوا
استهزاء بهم انطعم من لو يشاء الله اطعمه في معتقدكم ان ما انتم في قولكم لنا
ذلك مع معتقدكم هذا الا في ضلال مبين بين والتصريح بكفرهم موقع عظيم
ويقولون متى هذا الوعد بالبعث ان كنتم صادقين فيه قال تعالى ما ينظرون
اي ينتظرون الا صيحة واحدة وهي نفخة اسرافيل الاولى تاخذهم وهم يخصمون
بالتشديد اصله يختصمون نقلت حركة التاء الى الخاء وادغمت في الصاد اي وهم في
غفلة عنها بتخاصم وتبايع واكل وشرب وغير ذلك وفي قراءة يخصمون كيضربون
اي يخصم بعضهم بعضا فلا يستطيعون توصية اي ان يوصوا ولا الى اهلهم يرجعون من
اسواقهم واشغالهم بل يموتون فيها ونفخ في الصور هو قرن النفخة الثانية
للبعث وبين النفختين اربعون سنة فاذا هم اي المقبورون من الاجداث
القبور الى ربهم ينسلون يخرجون بسرعة قالوا اي الكفار منهم يا للتنبيه ويلنا
هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه من بعثنا من مرقدنا لانهم كانوا بين النفختين
نائمين لم يعذبوا هذا اي البعث ما اي الذي وعد به الرحمن وصدق فيه المرسلون
اقروا حين لا ينفعهم الاقرار وقيل يقال لهم ذلك ان ما كانت الا صيحة
واحدة فاذا هم جميع لدينا عندنا محضرون فاليوم لا تظلم نفس
شيئا ولا تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون ان اصحاب الجنة اليوم
في شغل بسكون الغين وضمها عما فيه اهل النار مما يتلذذون به كافتضاض
الابكار لا شغل يتعبون فيه لان الجنة لا نصب فيها فاكهون ناعمون خبر ثان لان والاول
في شغل هم مبتداء وازواجهم في ظلال جمع ظلة او ظل خبر اي لا تصيبهم الشمس
على الارائك جمع اريكة وهي السرير في الحجلة او الفرش فيها متكئون خبر ثان متعلق
على لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون يتمنون سلام مبتدا قولا اي بالقول خبره من رب رحيم

فان قلت قوله لم يعذبوا
ينافي لقوله عليه السلام
القبر حفرة من حفر النار
ونحو هذا الحديث
واصل حديث ابي بن كعب
وابن عباس وقتادة من ان الله
يرفع عنهم العذاب بين
النفختين فقال ابن عطية
لم يصح اسناده والله
اعلم

واحدة حجال
العروس وهي بيت
يزين بالثياب او
سرير مزين اه
حاشية الكرخي

ربع

اي يقول لهم سلام عليكم ويقول امتازوا اليوم ايها المجرمون اي انفردوا عن
المومنين عند اختلاطهم بهم الم اعهد اليكم امركم يا بني ادم على لسان رسلي ان
لا تعبدوا الشيطان لا تطيعوه انه لكم عدو مبين بين العداوة وان اعبدوني
وحدوني واطيعوني هذا صراط طريق مستقيم ولقد اضل منكم جبلا خلقا جمع جبيل
كقديم وفي قراة بضم الباء ا كثيرا افلم تكونوا تعقلون عداوته واضلاله او ما حل
بهم من العذاب فيؤمنون ويقال لهم في الاخرة هذه جهنم التي كنتم توعدون بها اصلوها
اليوم بما كنتم تكفرون اليوم نختم على افواههم اي الكفار لقولهم والله ما كنا مشركين
وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم وغيرها بما كانوا يكسبون وكل عضو ينطق بما صدر منه
ولو نشاء لطمسنا على اعينهم لاعميناها طمسا فاستبقوا ابتدروا الصراط الطريق
ذاهبين كعادتهم فانى فكيف يبصرون حينئذ اي لا يبصرون ولو نشاء لمسخناهم قردة
وخنازير او حجارة على مكانتهم وفي قراءة مكاناتهم جمع مكانة بمعنى مكان اي في
منازلهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون اي لم يقدروا على ذهاب ولا مجي ومن نعمره
باطالة اجله ننكسه وفي قراءة بالتشديد من التنكيس في الخلق اي خلقه فيكون بعد قوته
وشبابه ضعيفا وهرما افلا تعقلون ان القادر على ذلك المعلوم عندهم قادر على البعث فيؤمنون
وفي قراءة بالياء وما علمناه اي النبي صلى الله عليه وسلم الشعر رد لقولهم ان ما اتى به من القرآن شعر وما
ينبغي يتسهل له الشعر ان هو ليس الذي اتى به الا ذكر موعظة وقرآن مبين مظهر
للاحكام وغيرها لينذر به بالياء والتاء من كان حيا يعقل ما يخاطب به وهم المؤمنون ويحق
القول بالعذاب على الكافرين وهم كالميتين لا يعقلون ما يخاطبون به اولم يروا يعلموا
والاستفهام للتقرير والواو الداخل عليها للعطف انا خلقنا لهم في جملة الناس مما عملت
ايدينا اي عملناه بلا معين ولا شريك انعاما هي الابل والبقر والغنم فهم لها مالكون
ضابطون وذللناها سخرناها لهم فمنها ركوبهم مركوبهم ومنها ياكلون ولهم فيها منافع

كاصواتها

ثمار اصوافها واوبارها واشعارها ومشارب من لبنها جمع مشرب بمعنى شرب او موضعه افلا يشكرون المنعم عليهم بها فيؤمنون اي ما فعلوا ذلك واتخذوا من دون الله اي غيره الهة اصناما يعبدونها لعلهم ينصرون يمنعون عذاب الله بشفاعة الهتهم بزعمهم لا يستطيعون اي الهتهم نزلوا منزلة العقلاء نصرهم وهم اي الهتهم من الاصنام لهم جند بزعمهم نصرهم محضرون في النار معهم فلا يحزنك قولهم لك لست مرسلا وغير ذلك انا نعلم ما يسرون وما يعلنون من ذلك وغيره فنجازيهم عليه اولم يرى الانسان يعلم وهو العاص ابن وايل انا خلقناه من نطفة مني الى ان صيرناه شديدا قويا فاذا هو خصيم شديد الخصومة لنا مبين بينها في نفي البعث وضرب لنا مثلا في ذلك ونسي خلقه من المني وهو اغرب من مثله قال من يحي العظام وهي رميم اي بالية ولم يقل بالتاء لانه اسم لا صفة روي انه اخذ عظما رميما ففتته وقال للنبي صلى الله عليه وسلم اترى يحي الله هذا بعدما بلي ورم فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم ويدخلك النار قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق اي مخلوق عليم مجملا ومفصلا قبل خلقه وبعد خلقه الذي جعل لكم في جملة الناس من الشجر الاخضر المرخ والعفار او كل شجر الا العناب نارا فاذا انتم منه توقدون تقدحون وهذا دليل على القدرة على البعث فانه جمع فيه بين الماء والنار والخشب اوليس الذي خلق السموات والارض مع عظمهما بقادر على ان يخلق مثلهم اي الاناسي في الصغر بلى اي هو قادر على ذلك اجاب نفسه وهو الخلاق الكثير الخلق العليم بكل شيء انما امره شانه اذا اراد شيا اي خلق شيا ان يقول له كن فيكون اي فهو يكون وفي قراءة بالنصب عطفا على يقول فسبحان الذي بيده ملكوت ملك زيدت الواو والتاء للمبالغة اي القدرة على كل شيء واليه ترجعون تردون في الاخرة

سورة والصافات مكية وايها مائة واثنتان وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والصافات صفا الملايكة تصف نفوسها في العبادة واجنحتها في الهواء تنتظر ما تؤمر به فالزاجرات زجرا الملايكة تزجر السحاب اي تسوقه فالتاليات جماعة قراء القران تتلوه ذكرا

خلا الماء تطفئ النار ولا النار تحرق الخشب

وعن ابن عباس رضي الله عنه كنت لا اعلم ما روي في فضل يس كيف خصت به فاذا انه لهذه الاية وعنه صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء قلبا وقلب القران يس من قراها يريد بها وجه الله غفر الله له واعطي من الاجر كانما قرا القران اثنتي وعشرين مرة وايما مسلم قرا عنده اذا نزل به ملك الموت يس نزل بكل حرف منها عشرة املاك يقومون بين يديه صفوفا يصلون عليه ويستغفرون

مصدر من معنى التاليات رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق اي والمغارب للشمس لها كل يوم مشرق ومغرب انا زينا السماء الدنيا اي القربى منكم بزينة الكواكب اي بضوئها او بها والاضافة للبيان كقراءة تنوين زينة المبينة بالكواكب

وحفظا منصوب بفعل مقدر اي حفظناها بالشهب من كل متعلق بالمقدر شيطان مارد عات خارج عن الطاعة لا يسمعون اي الشياطين مستانف وسماعهم هو في المعنى المحفوظ عنه الى الملا الاعلى الملائكة في السماء وعدي السماع بالى لتضمنه معنى الاصغاء وفي قراءة بتشديد الميم والسين اصله يتسمعون ادغمت التاء في السين ويقذفون اي الشياطين بالشهب من كل جانب من افاق السماء دحورا مصدر دحره اي طرده وابعده وهو مفعول له ولهم في الاخرة عذاب واصب دائم الا من خطف الخطفة مصدر اي المرة والاستثناء من ضمير يسمعون اي لا يسمع الا الشيطان الذي سمع الكلمة من الملائكة فاخذها بسرعة فاتبعه شهاب ثاقب كوكب مضيء يثقبه او يحرقه او يخبله

فاستفتهم استخبر كفار مكة تقريرا او توبيخا اهم اشد خلقا ام من خلقنا من الملائكة والسموات والارضين وما فيهما وفي الاتيان بمن تغليب العقلاء انا خلقناهم اي اصلهم ادم من طين لازب لازم يلصق باليد المعنى ان خلقهم ضعيف فلا يتكبروا بانكار النبي والقران المؤدي الى هلاكهم اليسير بل للانتقال من غرض الى اخر وهو الاخبار بحاله وحالهم عجبت بفتح التاء خطابا للنبي اي من تكذيبهم اياك وهم يسخرون من تعجبك واذا ذكروا وعظوا بالقران لا يذكرون لا يتعظون واذا راوا اية كانشقاق القمر يستسخرون يستهزءون بها وقالوا فيها ان ما هذا الا سحر مبين بين وقالوا منكرين للبعث ااذا متنا وكنا ترابا وعظاما اانا لمبعوثون في الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين او اباؤنا الاولون بسكون الواو عطفا باو وبفتحها والهمزة للاستفهام والعطف بالواو والمعطوف عليه محل ان واسمها او الضمير في لمبعوثون والفاصل همزة الاستفهام قل نعم تبعثون وانتم داخرون صاغرون فانما هي ضمير مبهم يفسره زجرة اي صيحة واحدة فاذا هم اي الخلائق احياء ينظرون ما يفعل بهم وقالوا اي الكفار يا للتنبيه ويلنا هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه وتقول لهم الملائكة هذا يوم الدين اي الحساب والجزاء هذا يوم الفصل بين الخلائق الذي كنتم به تكذبون ويقال للملائكة احشروا الذين ظلموا انفسهم بالشرك وازواجهم قرناءهم من الشياطين وما كانوا يعبدون من دون الله اي غيره من الاوثان فاهدوهم دلوهم وسوقوهم الى صراط الجحيم طريق النار وقفوهم احبسوهم عند الصراط انهم مسئولون عن جميع اقوالهم وافعالهم ويقال لهم توبيخا ما لكم لا تناصرون لا ينصر بعضكم بعضا كحالكم في الدنيا ويقال لهم بل هم اليوم مستسلمون اي منقادون اذلاء واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يتلاومون

علي الوجهين

ربع

ويقال لهم

214

قالوا اي الاتباع منهم للمتبوعين انكم كنتم تاتوننا عن اليمين عن الجهة التي كنا نامنكم منها لحلفكم انكم على الحق فصدقناكم واتبعناكم المعنى انكم اضللتمونا قالوا اي المتبوعون لهم بل لم تكونوا مومنين وانما يصدق الاضلال منا ان لو كنتم مومنين فرجعتم عن الايمان الينا وما كان لنا عليكم من سلطان قوة وقدرة تقهركم على متابعتنا بل كنتم قوما طاغين ضالين مثلنا فحق وجب علينا جميعا قول ربنا بالعذاب اي لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين انا جميعا لذائقون العذاب بذلك القول ونشا عنه قولهم فاغويناكم المعلل بقولهم انا كنا غاوين قال تعالى فانهم يومئذ يوم القيمة في العذاب مشتركون اي لاشتراكهم في الغواية انا كذلك كما نفعل بهولاء نفعل بالمجرمين غير هولاء اي نعذبهم التابع منهم والمتبوع انهم اي هولاء بقرينة ما بعده كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون أينا في همزتيه ما تقدم لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون اي لاجل قول محمد قال تعالى بل جاء بالحق وصدق المرسلين الجائين به وهو ان لا اله الا الله انكم فيه التفات لذائقوا العذاب الاليم وما تجزون الا ما كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين اي المومنين استثناء منقطع اي ذكر جزاؤهم في قوله اولئك لهم في الجنة رزق معلوم بكرة وعشيا فواكه بدل او بيان للرزق وهو ما يوكل تلذذا لا لحفظ صحة لان اهل الجنة مستغنون عن حفظها بخلق اجسامهم للابد وهم مكرمون بثواب الله في جنات النعيم على سرر متقابلين لا يرى بعضهم قفا بعض يطاف عليهم على كل منهم بكاس هو الاناء بشرابه من معين من خمر يجري على وجه الارض كانهار الماء بيضاء اشد بياضا من اللبن لذة لذيذة للشاربين بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب لا فيها غول ما يغتال عقولهم ولا هم عنها ينزفون بفتح الزاي وكسرها من نزف الشارب وانزف اي يسكرون بخلاف خمر الدنيا وعندهم قاصرات الطرف حابسات الاعين على ازواجهن لا ينظرن الى غيرهم لحسنهم عندهن عين ضخام الاعين حسانها كانهن في اللون بيض للنعام مكنون مستور بريشه لا يصل اليه غبار ولونه وهو البياض في صفرة احسن الوان النساء فاقبل بعضهم بعض اهل الجنة على بعض يتساءلون عما مر بهم في الدنيا قال قائل منهم اني كان لي قرين صاحب ينكر البعث يقول لي تبكيتا أإنك لمن المصدقين بالبعث أإذا متنا وكنا ترابا وعظاما أإنا لمدينون مجزيون ومحاسبون انكر ذلك ايضا وفي همزتيه في المواضع الثلاثة ما تقدم قال ذلك القائل لاخوانه هل انتم مطلعون معي الى النار لننظر حاله فيقولون لا فاطلع ذلك القائل من بعض كوى الجنة فراه اي قرينه

متأول بالمبتدأ اذا وقع فيه بمعنى لكن وما بعده جائز مبتدأ خبره في قوله اي ذكر جزاؤهم

ابيض سترها

اي وسط النار قال له تشميتا تالله ان مخففة من الثقيلة كدت قاربت لتردين لتهلكني باغوائك ولولا نعمة ربي علي بالايمان لكنت من المحضرين

معك في النار وتقول اهل الجنة افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى اي التي في الدنيا وما

نحن بمعذبين هو استفهام تلذذ وتحدث بنعمة الله تعالى من تابيد الحياة وعدم التعذيب ان هذا الذي ذكر لاهل الجنة لهو الفوز العظيم لمثل هذا

فليعمل العاملون قيل يقال لهم ذلك وقيل هم يقولونه اذلك المذكور خير نزلا وهو ما يعد للنازل من

ضيف وغيره ام شجرة الزقوم المعدة لاهل النار وهي من اخبث الشجر المر بتهامة ينبتها الله في الجحيم كما سياتي انا جعلناها بذلك فتنة للظالمين اي الكافرين

من اهل مكة اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته انها شجرة تخرج في اصل الجحيم اي قعر جهنم واغصانها

ترتفع الى دركاتها طلعها المشبه بطلع النخل كانه رؤوس الشياطين اي الحيات القبيحة المنظر فانهم اي الكفار لآكلون منها مع قبحها لشدة جوعهم فمالئون

منها البطون ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم اي ماء حار يشربونه فيختلط بالماكول منها فيصير شوبا له

ثم ان مرجعهم لالى الجحيم يفيد انهم يخرجون منها لشرب الحميم وانه خارجها انهم الفوا وجدوا اباءهم ضالين فهم على اثارهم يهرعون يزعجون الى

اتباعهم فيسرعون اليهم ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين من الامم الماضية ولقد ارسلنا فيهم منذرين

من الرسل مخوفين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين اي الكافرين اي عاقبتهم العذاب الا عباد الله المخلصين اي المؤمنين فانهم نجوا من العذاب لاخلاصهم في العبادة

او لان الله اخلصهم لها على قراءة فتح اللام ولقد نادانا نوح بقوله رب اني مغلوب فانتصر فلنعم المجيبون

له نحن اي دعانا على قومه فاهلكناهم بالغرق ونجيناه واهله من الكرب العظيم اي الغرق وجعلنا ذريته هم الباقين فالناس كلهم من نسله عليه السلام وكان

له ثلاثة اولاد سام وهو ابو العرب وفارس والروم وحام ابو السودان ويافث ابو الترك

والخزر ويأجوج ومأجوج وما هنالك وتركنا ابقينا عليه ثناء حسنا في الاخرين من الانبياء والامم الى يوم القيمة سلام منا على نوح في

العالمين انا كذلك كما جزيناهم نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين ثم اغرقنا الاخرين

كفار قومه وان من شيعته اي ممن تابعه في اصل الدين لابراهيم وان طال الزمان بينهما وهو الفان وستمائة واربعون سنة وكان بينهما هود وصالح

اذ جاء اي تابعه وقت مجيئه ربه بقلب سليم من الشك وغيره اذ قال في هذه الحالة المستمرة له لابيه وقومه

موبخا ماذا ما الذي تعبدون أئفكا في همزتيه ما تقدم آلهة دون الله تريدون وافكا مفعول له والهة مفعول به لتريدون والافك اسوا الكذب اي اتعبدون غير الله فما ظنكم برب

العالمين اذ عبدتم غيره انه يترككم بلا عقاب لا وكانوا نجامين فخرجوا الى عيد لهم وتركوا طعامهم عند اصنامهم زعموا التبرك عليه فاذا رجعوا اكلوه وقالوا للسيد ابراهيم اخرج معنا فنظر نظرة في النجوم ايهاما لهم انه يعتمد عليها ليتبعوه فقال اني سقيم عليل

ربع

اي ساسقم

اي ... فلم يلتفت اليهم ... الا تاكلون الطعام ... فلم ينطقوا فقال ما لكم لا تنطقون

اي سارع فراغ عليهم ضربا باليمين بالقوة فكسرها فبلغ قومه ممن رآه فاقبلوا اليه يزفون
اي يسرعون اي يسرعون المشي فقالوا له نحن نعبدها وانت تكسرها قال لهم موبخا اتعبدون
ما تنحتون من الحجارة وغيرها اصناما والله خلقكم وما تعملون من نحتكم ومنحوتكم فاعبدوه وحده وما مصدرية وقيل موصولة
وقيل موصوفة قالوا بينهم ابنوا له بنيانا فاملؤوه حطبا واضرموه بالنار فاذا التهب فالقوه في
الجحيم النار الشديدة فارادوا به كيدا بالقائه في النار لتهلكه فجعلناهم الاسفلين المقهورين فخرج
من النار سالما وقال اني ذاهب الى ربي مهاجرا اليه من دار الكفر سيهدين الى حيث امرني ربي بالمصير اليه وهو الشام فلما وصل الى الارض المقدسة قال رب
هب لي ولدا من الصالحين فبشرناه بغلام حليم ذي حلم كثير فلما بلغ معه السعي اي ان يسعى معه
ويعينه قيل بلغ سبع سنين وقيل ثلاث عشرة سنة قال يا بني اني ارى اي رايت في المنام اني اذبحك ورؤيا الانبياء حق وافعالهم بامر
الله تعالى فانظر ماذا ترى من الراي شاوره ليانس بالذبح وينقاد للامر به قال يا ابت التاء
عوض عن ياء الاضافة افعل ما تؤمر به ستجدني ان شاء الله من الصابرين على ذلك فلما اسلما خضعا وانقادا لامر الله وتله للجبين صرعه عليه
ولكل انسان جبينان بينهما الجبهة وكان ذلك بمنى وامر السكين على حلقه فلم تعمل
شيئا بمانع من القدرة الالهية وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا بما اتيت به مما امكنك من امر الذبح اي يكفيك ذلك فجملة ناديناه جواب
لما بزيادة الواو انا كذلك كما جزيناك نجزي المحسنين لانفسهم بامتثال الامر بافراج الشدة عنهم ان هذا الذبح المامور به
لهو البلاء المبين اي الاختبار الظاهر وفديناه اي المامور بذبحه وهو اسماعيل او اسحاق قولان بذبح بكبش عظيم من الجنة وهو الذي قربه هابيل جاء به جبريل عليه السلام فذبحه
السيد ابراهيم مكبرا وتركنا عليه في الآخرين ثناء حسنا سلام منا على ابراهيم كذلك كما جزيناه نجزي
المحسنين لانفسهم انه من عبادنا المؤمنين وبشرناه باسحاق استدل بذلك على ان الذبيح غيره نبيا حال مقدرة اي يوجد مقدرا نبوته من الصالحين وباركنا عليه بتكثير
ذريته وعلى اسحاق ولده بجعلنا اكثر الانبياء من نسله ومن ذريتهما محسن مؤمن وظالم لنفسه كافر
مبين بين الكفر ولقد مننا على موسى وهارون بالنبوة ونجيناهما وقومهما بني اسرائيل من الكرب العظيم اي استعباد فرعون اياهم ونصرناهم على القبط فكانوا
هم الغالبين وآتيناهما الكتاب المستبين البليغ البيان فيما اتى به من الحدود والاحكام وغيرها وهو
التوراة وهديناهما الصراط الطريق المستقيم وتركنا عليهما في الآخرين ثناء سلام منا على موسى وهارون انا كذلك كما جزيناهما نجزي المحسنين انهما
من عبادنا المؤمنين وان الياس بالهمزة اوله وتركه لمن المرسلين هو ابن اخي هارون اخي موسى

وقل غيره ارسل الي قوم بعلبك ونواحيها منصوب باذكر مقدرا اذ قال لقومه الا تتقون الله اتدعون بعلا اسم لصنم لهم من ذهب وبه سمي البلاد
ايضا مضافا الي بك اي اتعبدونه وتذرون تتركون احسن الخالقين فلا تعبدونه الله ربكم ورب
ابائكم الاولين برفع الثلاثة علي اضمار هو ونصبها علي البدل من احسن فكذبوه فانهم لمحضرون في النار الا عباد الله المخلصين اي
المومنين منهم فانهم نجوا منها وتركنا عليه في الاخرين ثناء حسنا سلام منا علي الياسين
هو الياس المتقدم ذكره وقيل هو ومن امن معه فجمعوا به معه تغليبا كقولهم للمهلب وقومه المهلبون وعلي قراة ال ياسين بالمد اي اهله
المراد به الياس ايضا انا كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين انه من عبادنا المومنين
وان لوطا لمن المرسلين اذكر اذ نجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين اي الباقين في العذاب ثم دمرنا اهلكنا الاخرين كفار قومه
وانكم لتمرون عليهم علي اثارهم ومنازلهم في اسفاركم مصبحين اي وقت الصباح يعني
بالنهار وبالليل افلا تعقلون يا اهل مكة ما حل بهم فتعتبرون به وان يونس لمن المرسلين اذ ابق هرب الي الفلك المشحون
السفينة المملوة حين غاضب قومه لما لم ينزل بهم العذاب الذي وعدهم به فركب السفينة
فوقفت في لجة البحر فقال الملاحون هنا عبد ابق من سيده تظهره القرعة فساهم قارع اهل السفينة فكان من المدحضين المغلوبين
بالقرعة فالقوه في البحر فالتقمه الحوت ابتلعه وهو مليم اي ات بما يلام عليه من ذهابه الي البحر
وركوبه السفينة بلا اذن من ربه فلولا انه كان من المسبحين الذاكرين بقوله كثيرا في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين للبث في بطنه الي يوم يبعثون لصار بطن الحوت قبرا له الي يوم القيمة فنبذناه
القيناه من بطن الحوت بالعراء بوجه الارض اي بالساحل من يومه او بعد ثلاثة او سبعة ايام او عشرين او اربعين يوما وهو سقيم
عليل كالفرخ الممعط وانبتنا عليه شجرة من يقطين وهي القرع تظله بساق علي
خلاف العادة في القرع معجزة له وكانت تاتيه وعلة صباحا ومساء يشرب من لبنها
حتي قوي وارسلناه بعد ذلك كقبله الي قوم بنينوي من ارض الموصل الي مائة الف او بل يزيدون عشرين او ثلاثين او سبعين الفا فامنوا عند معاينة
العذاب الموعودين به فمتعناهم ابقيناهم ممتعين بمالهم الي حين تنقضي اجالهم فيه فاستفتهم استخبر كفار مكة توبيخا لهم الربك البنات
بزعمهم ان الملائكة بنات الله ولهم البنون فيختصون بالاسني ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون
خلقنا فيقولون ذلك الا انهم من افكهم كذبهم ليقولون ولد الله بقولهم الملائكة بنات الله وانهم لكاذبون فيه اصطفي بفتح الهمزة للاستفهام واستغني بها

عن همزة

حزب

بكسر الشين الاولي وضم الثانية بعدها او فتحهما والكسر حاشية

216

عن همزة الوصل اي اختار البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد افلا تذكرون بادغام التاء في الذال انه تعالى منزه

عن الولد ام لكم سلطان مبين حجة واضحة ان لله ولدا فاتوا بكتابكم التورية فاروني ذلك فيه ان كنتم

صادقين في قولكم ذلك وجعلوا اي المشركون بينه تعالى وبين الجنة اي الملائكة لاختفائهم عن الابصار نسبا بقولهم انها بنات الله عز وجل ولقد علمت الجنة انهم

اي قائلي ذلك لمحضرون للنار يعذبون فيها سبحان الله تنزيها له عما يصفون بان لله ولدا الا عباد

الله المخلصين اي المؤمنين استثناء منقطع اي فانهم ينزهون الله عما يصفه هؤلاء فانكم وما تعبدون من الاصنام ما انتم عليه اي على معبودكم وعليه متعلق بقوله بفاتنين اي احدا الا من هو

صال الجحيم في علم الله تعالى قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم وما منا معشر الملائكة احد الا له مقام معلوم في السماوات

يعبد الله فيه لا يتجاوزه وانا لنحن الصافون اقدامنا في الصلوة وانا لنحن المسبحون المنزهون الله عما لا يليق به وان مخففة من الثقيلة كانوا اي كفار مكة

ليقولون لو ان عندنا ذكرا كتابا من الاولين اي من كتب الامم الماضية لكنا عباد الله المخلصين العبادة له

قال تعالى فكفروا به اي بالكتاب الذي جاءهم وهو القرآن الاشرف من تلك الكتب فسوف يعلمون عاقبة كفرهم ولقد سبقت كلمتنا بالنصر لعبادنا المرسلين

وهي لاغلبن انا ورسلي او هي قوله انهم لهم المنصورون وان جندنا اي المؤمنين لهم الغالبون الكفار

بالحجة والنصرة عليهم في الدنيا وان لم ينتصر بعض منهم في الدنيا ففي الآخرة فتول عنهم اعرض عن كفار مكة حتى حين تؤمر فيه بقتالهم وابصرهم اذا نزل بهم

العذاب فسوف يبصرون عاقبة كفرهم فقالوا استهزاء متى نزول العذاب قال تعالى تهديدا لهم افبعذابنا

يستعجلون فاذا نزل بساحتهم بفنائهم قال الفراء العرب تكتفي بذكر الساحة عن القوم فساء بئس صباحا صباح المنذرين فيه اقامة

الظاهر مقام المضمر وتول عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون كرر تاكيدا لتهديدهم وتسلية له صلى

الله عليه وسلم سبحان ربك رب العزة الغلبة عما يصفون بان له ولدا وسلام على المرسلين المبلغين عن الله التوحيد والشرائع والحمد لله رب العالمين

على نصرهم وهلاك الكافرين سورة ص مكية ست او ثمان وثمانون اية بسم الله

الرحمن الرحيم ص الله اعلم بمراده به والقرآن ذي الذكر اي البيان او الشرف وجواب هذا القسم محذوف اي ما الامر كما قال كفار مكة من تعدد

الالهة بل الذين كفروا من اهل مكة في عزة حمية وتكبر عن الايمان وشقاق خلاف وعداوة للنبي صلى الله

عليه وسلم كم اي كثيرا اهلكنا من قبلهم من قرن اي امة من الامم الماضية فنادوا حين نزول العذاب بهم ولات حين مناص اي ليس الحين

حين فرار والتاء زائدة والجملة حال من فاعل نادوا اي استغاثوا والحال ان لا مهرب ولا منجى وما اعتبر بهم كفار مكة

وعجبوا ان جاءهم منذر منهم رسول من انفسهم ينذرهم ويخوفهم بالنار بعد البعث وهو النبي صلى الله عليه وسلم وقال الكافرون فيه وضع الظاهر موضع المضمر هذا

ويقال حمد الله نفسه ليكون دليلا للعباد ليحمدوه بعدي

وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ والصافات اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد كل جني وشيطان وتباعدت منه مردة الشياطين وبرئ من الشرك وشهد له حافظاه يوم القيمة انه كان مومنا بالمرسلين انتهى

ساحر كذاب اجعل الالهة الها واحدا حيث قال لهم قولوا لا اله الا الله اي كيف يسع الخلق كلهم اله واحد ان هذا لشي
عجيب وانطلق الملا منهم من مجلس اجتماعهم عند ابي طالب وسماعهم فيه من النبي صلي الله عليه
وسلم قولوا لا اله الا الله ان امشوا اي يقول بعضهم لبعض امشوا واصبروا علي الهتكم اثبتوا علي
عبادتها ان هذا المذكور من التوحيد لشي يراد منا ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة اي ملة عيسي ان
ما هذا الا اختلاق كذب االنزل بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما علي الوجهين
وتركه عليه علي محمد الذكر القرآن من بيننا وليس باكبرنا ولا اشرفنا اي لم ينزل عليه قال تعالي بل هم في شك
من ذكري وحيي اي القرآن حيث كذبوا الجائي به بل لما لم يذوقوا عذاب ولو ذاقوه لصدقوا النبي فيما
جاء به ولا ينفعهم التصديق حينئذ ام عندهم خزاين رحمة ربك العزيز الغالب الوهاب من النبوة
وغيرها فيعطونها من شاؤا ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما ان زعموا ذلك فليرتقوا
في الاسباب الموصلة الي السماء فياتوا بالوحي فيخصوا به من شاء وام في الموضعين بمعني همزة
الانكار جند ما اي هم جند حقير هنالك اي في تكذيبهم لك مهزوم صفة جند من الاحزاب صفة جند ايضا
اي من جنس الاحزاب المتحزبين علي الانبياء قبلك واوليك قد قهروا واهلكوا فكذا نهلك هولاء كذبت
قبلهم قوم نوح تانيث قوم باعتبار المعني وعاد وفرعون ذو الاوتاد كان يتد لكل من يغضب عليه اربعة
اوتاد يشد اليها يديه ورجليه ويعذبه وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة اي الغيضة وهم قوم شعيب
عليه السلام اوليك الاحزاب ان ما كل من الاحزاب الا كذب الرسل لانهم اذا كذبوا واحدا منهم فقد كذبوا
جميعهم لان دعوتهم واحدة وهي دعوة التوحيد فحق وجب عقاب وما ينظر ينتظر هولاء
اي كفار مكة الا صيحة واحدة هي نفخة القيمة تحل بهم العذاب ما لها من فواق بفتح الفا وضمها رجوع وقالوا
لما نزل فاما من اوتي كتابه بيمينه الي اخره ربنا عجل لنا قطنا اي كتاب اعمالنا قبل يوم الحساب قالوا ذلك استهزا
قال تعالي اصبر علي ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الايد اي القوة في العبادة كان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم
نصف الليل وينام ثلثه ويقوم سدسه انه اواب رجاع الي مرضات الله تعالي انا سخرنا الجبال معه يسبحن
بتسبيحه بالعشي وقت صلوة العشاء والاشراق وقت صلوة الضحي وهي ان تشرق الشمس ويتناهي ضوها وسخرنا
الطير محشورة مجموعة اليه تسبح معه كل من الجبال والطير له اواب رجاع الي طاعته بالتسبيح وشددنا ملكه
قويناه بالحرس والجنود وكان يحرس محرابه كل ليلة ثلاثون الف رجل واتيناه الحكمة النبوة والاصابة
في الامور وفصل الخطاب البيان الشافي في كل قصد وهل معني الاستفهام هنا التعجيب اتاك يا محمد
نبا الخصم اذ تسوروا المحراب محراب داود اي مسجده حيث منعوا الدخول عليه من الباب لشغله
بالعبادة اي خبرهم وقصتهم اذ دخلوا علي داود ففزع منهم قالوا لا تخف نحن خصمان قيل فريقان
ليطابق ما قبله من ضمير الجمع وقيل اثنان والضمير بمعناهما والخصم يطلق علي الواحد واكثر وهما
ملكان جاءا في صورة خصمين وقع لهما ما ذكر علي سبيل الفرض لتنبيه داود عليه السلام علي
ما وقع منه وكان له تسع وتسعون امراة وطلب امراة شخص ليس له غيرها وتزوجها
ودخل بها بغي بعضنا علي بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط تجر واهدنا ارشدنا الي سواء
الصراط وسط الطريق الصواب ان هذا اخي اي علي ديني له تسع وتسعون نعجة يعبر بها عن المراة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها

اي وهو امته خاله الكرخي

يوما ويفطر يوما

ربع

اي اجعلني

اي اجعلني كافلها وعزني غلبني في الخطاب اي الجدال واقره الاخر على ذلك قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك ليضمها الى
نعاجه وان كثيرا من الخلطاء الشركاء ليبغي بعضهم على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل
ما هم ما لتاكيد القلة فقال الملكان صاعدين في صورتيهما الى السماء قضى الرجل على نفسه فتنبه
داود قال تعالى وظن اي ايقن داود انما فتناه اوقعناه في فتنة اي بلية بمحبته تلك
المراة فاستغفر ربه وخر راكعا اي ساجدا واناب فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى اي زيادة
خير في الدنيا وحسن مآب مرجع في الآخرة يا داود انا جعلناك خليفة في الارض تدبر امور
الناس فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى اي هوى النفس فيضلك عن سبيل
الله اي عن الدلائل الدالة على توحيد الله ان الذين يضلون عن سبيل الله اي عن الايمان بالله
لهم عذاب شديد بما نسوا بنسيانهم يوم الحساب المرتب عليه تركهم الايمان ولو ايقنوا بيوم
الحساب لآمنوا في الدنيا وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا اي عبثا ذلك اي خلق ما ذكر
لا لشيء ظن الذين كفروا من اهل مكة فويل واد للذين كفروا من النار ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات
كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار نزل لما قال كفار مكة للمومنين انا نعطى في الآخرة
مثل ما تعطون وام بمعنى همزة الانكار كتاب خبر مبتدا محذوف اي هذا انزلناه اليك مبارك
ليدبروا اصله يتدبروا ادغمت التاء في الدال آياته ينظروا في معانيها فيومنوا وليتذكر يتعظ اولوا الالباب
اصحاب العقول ووهبنا لداود سليمان ابنه نعم العبد اي سليمان انه اواب رجاع في التسبيح والذكر في
جميع الاوقات اذ عرض عليه بالعشي وهو ما بعد الزوال الصافنات الخيل جمع صافنة وهي القائمة على ثلاث
واقامة الاخرى على طرف الحافر وهو من صفن يصفن صفونا الجياد جمع جواد وهو السابق المعنى انها
ان استوقفت سكنت وان ركضت سبقت وكانت الف فرس عرضت عليه بعد ان صلى الظهر لارادته الجهاد عليها
لعدو فعند بلوغ العرض تسعمائة منها غربت الشمس ولم يكن صلى العصر فاغتم فقال اني احببت اي اردت
حب الخير اي الخيل عن ذكر ربي اي صلاة العصر حتى توارت اي الشمس بالحجاب اي استترت بما يحجبها عن العيون
ردوها علي اي الخيل المعروضة فردوها فطفق مسحا بالسيف بالسوق جمع ساق والاعناق اي ذبحها وقطع
ارجلها تقربا الى الله تعالى حيث اشتغل بها عن الصلاة وتصدق بلحمها فعوضه الله خيرا منها واسرع وهي الريح
تجري بامره كيف شاء ولقد فتنا سليمان ابتليناه بسلب ملكه وذلك لتزوجه بامراة هويها وكانت
تعبد الصنم في داره من غير علمه وكان ملكه في خاتمه فنزعه مرة عند ارادة الخلاء ووضعه عند امراته المسماة
بالامينة على عادته فجاءها جني في صورة سليمان فاخذه منها والقينا على كرسيه جسدا هو ذلك الجني وهو
صخر او غيره جلس على كرسي سليمان وعكفت عليه الطير وغيرها فخرج سليمان الى ملكه في غير هيئته فرآه
على كرسيه وقال للناس انا سليمان فانكروه ثم اناب رجع سليمان الى ملكه بعد ايام بان وصل
الى الخاتم فلبسه فقعد على كرسيه قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لا يكون لاحد من بعدي اي سواي نحو
فمن يهديه من بعد الله اي سوى الله انك انت الوهاب فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء لينة حيث اصاب
اراد والشياطين كل بناء يبني الابنية العجيبة وغواص في البحر يستخرج اللؤلؤ وآخرين منهم مقرنين مشدودين
في الاصفاد القيود بجمع ايديهم الى اعناقهم وقلنا له هذا عطاؤنا فامنن اعط منه من شئت او امسك
عن الاعطاء بغير حساب اي لا حساب عليك في ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب تقدم مثله واذكر عبدنا
ايوب اذ نادى ربه اني اي باني مسني الشيطان بنصب بضر وعذاب الم ونسب ذلك الى الشيطان وان كانت
الاشياء كلها من الله تادبا معه تعالى وقيل له اركض اضرب برجلك الارض فضرب فنبعت عين ماء فقيل هذا مغتسل
ما تغتسل به بارد وشراب تشرب منه فاغتسل وشرب فذهب عنه كل داء كان بظاهره وباطنه ووهبنا له
اهله ومثلهم معهم اي احيا الله له من مات من اولاده ورزقه مثلهم رحمة نعمة منا وذكرى عظة لاولي الالباب

فيه عذاب شديد صح

لاصحاب العقول وخذ بيدك ضغثا هو حزمة من حشيش
او قضبان فاضرب به زوجتك وكان قد حلف ليضربنها
مائة ضربة لابطائها عليه يوما ولا تحنث بترك ضربها فاخذ
مائة عود من الاذخر او غيره فضربها بها ضربة واحدة انا وجدناه
صابرا نعم العبد ايوب انه اواب رجاع الى الله تعالى واذكر
عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب اولي الايدي اصحاب
القوى في العبادة والابصار البصائر في الدين وفي قراءة
عبدنا ابراهيم بيان له وما بعده عطف على عبدنا انا اخلصناهم
بخالصة هي ذكرى الدار الاخرة اي ذكرها والعمل لها وفي
قراءة بالاضافة وهي للبيان وانهم عندنا لمن المصطفين
المختارين الاخيار جمع خير بالتشديد واذكر اسماعيل واليسع
هو نبي واللام زايدة وذا الكفل اختلف في نبوته قيل كفل مائة نبي
فروا اليه من القتل وكل اي كلهم من الاخيار جمع خير بالتشديد
هذا ذكر لهم بالثناء الجميل هنا وان للمتقين الشاملين لهم لحسن ماب
مرجع في الاخرة جنات عدن بدل او عطف بيان لحسن ماب مفتحة لهم
الابواب منها متكئين فيها على الارائك يدعون فيها بفاكهة
كثيرة وشراب وعندهم قاصرات الطرف حابسات الاعين
على ازواجهن اتراب اسنانهن واحدة وهن بنات ثلاث وثلاثين
سنة جمع ترب هذا المذكور ما توعدون بالغيبة والخطاب التفاتا ليوم الحساب
اي لاجله ان هذا لرزقنا ماله من نفاد اي انقطاع والجملة حال من
رزقنا او خبر ثان لان اي دايما او دائم هذا المذكور للمؤمنين

ربع

تردد وزن كعل

وان

وان للطاغين مستانف لشر ماب جهنم يصلونها يدخلونها
فبيس المهاد الفراش هذا اي العذاب المفهوم مما بعده فليذوقوه
حميم اي ماء حار محرق وغساق بالتخفيف والتشديد ما يسيل
من صديد اهل النار واخر بالجمع والافراد من شكله اي مثل
المذكور من الحميم والغساق ازواج اي اصناف اي عذابهم
من انواع مختلفة ويقال لهم عند دخولهم النار باتباعهم
هذا فوج جمع مقتحم داخل معكم النار بشدة فيقول المتبوعون
لا مرحبا بهم اي لا سعة عليهم انهم صالوا النار قالوا اي الاتباع
بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه اي الكفر لنا فبيس القرار
لنا ولكم النار قالوا ايضا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا
ضعفا اي مثل عذابه علي كفره في النار وقالوا اي كفار
مكة وهم في النار ما لنا لا نري رجالا كنا نعدهم في الدنيا من
الاشرار اتخذناهم سخريا بضم السين وكسرها اي كنا نسخر
بهم في الدنيا والياء للنسب اي امفقودون هم ام زاغت مالت
عنهم الابصار فلم ترهم وهم الفقراء المسلمين كعمار وبلال
وصهيب وسلمان ان ذلك لحق واجب وقوعه هو تخاصم
اهل النار كما تقدم قل يا محمد لكفار مكة انما انا منذر مخوف بالنار
وما من اله الا الله الواحد القهار لخلقه رب السموات والارض
وما بينهما العزيز الغالب علي امره الغفار لاوليايه قل لهم هو نبا عظيم انتم
عنه معرضون اي القران الذي انباتكم به وجيتكم فيه بما لا تعلمونه
الا بوحي وهو قوله ما كان لي من علم بالملا الاعلي اي الملايكة اذ يختصمون

في شأن آدم حين قال تعالى اني جاعل في الارض خليفة الي اخره
ان ما يوحي الي الا انما انا اي اني نذير مبين بين الانذار
اي انذر الناس بالعذاب اذكر اذ قال ربك للملايكة اني
خالق بشرا من طين هو ادم فاذا سويته اتممته
ونفخت اجريت فيه من روحي فصار حيا واضافة
الروح اليه تشريف لآدم والروح جسم لطيف يحي به
الانسان بنفوذه فيه فقعوا له ساجدين سجود
تحية بالانحنا فسجد الملايكة كلهم اجمعون فيه تاكيدان
الا ابليس هو ابو الجن كان بين الملايكة استكبر وكان
من الكافرين في علم الله تعالى قال يا ابليس ما منعك
ان تسجد لما خلقت بيدي اي توليت خلقه وهذا
تشريف لآدم فان كل مخلوق تولى الله خلقته استكبرت
الان عن السجود استفهام توبيخ ام كنت من العالين
المتكبرين فتكبرت عن السجود لكونك منهم قال انا
خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاخرج
منها اي من الجنة وقيل من السموات فانك رجيم
مطرود وان عليك لعنتي الى يوم الدين الجزاء
قال رب فانظرني الى يوم يبعثون اي الناس
قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم
وقت النفخة الاولى قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين

الا عبادك منهم المخلصين اي المومنين قال فالحق والحق
اقول بنصبهما ورفع الاول ونصب الثاني فنصبه بالفعل
بعده ونصب الاول قيل بالفعل المذكور وقيل علي المصدر
اي احق الحق وقيل علي نزع حرف القسم ورفعه علي انه
مبتدا محذوف الخبر اي والحق مني وقيل فالحق قسم وجواب
القسم لاملين جهنم منك بذريتك وممن تبعك
منهم من الناس اجمعين قل ما اسئلكم عليه علي تبليغ الرسالة
من اجر جُعْل وما انا من المتكلفين المتقولين القرآن من تلقاء
نفسه ان هو اي ما القرآن الا ذكر عظة للعالمين الانس والجن
العقلاء دون الملايكة ولتعلمن يا كفار مكة نباه خبر صدقه
بعد حين اي يوم القيمة وعلم بمعني عرف واللام قبلها
لام قسم مقدر اي والله اعلم

سورة الزمر مكية الا قل
يا عبادي الذين اسرفوا علي انفسهم الاية فمدنية وهي خمس وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

تنزيل الكتاب القرآن مبتدا من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم في صنعه انا انزلنا
اليك يا محمد الكتاب بالحق متعلق بانزل فاعبد الله
مخلصا له الدين من الشرك اي موحدا له الا لله الدين الخالص
لا يستحقه غيره والذين اتخذوا من دونه الاصنام اولياء وهم
كفار مكة قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الي الله زلفي قربي مصدر
بمعني تقريبا ان الله يحكم بينهم وبين المسلمين فيما هم فيه يختلفون
من امر الدين فيدخل المومنين الجنة والكافرين النار ان الله لا يهدي من

وعن النبي صلي الله عليه وسلم من قرا سورة ص كان له بوزن كل جبل سخره الله لداود عشر حسنات وعصمه ان يصر علي ذنب صغير او كبير

هو كاذب في نسبة الولد اليه كفار بعبادته غير الله
لو اراد الله ان يتخذ ولدًا كما قالوا اتخذ الرحمن ولدا
لاصطفي مما يخلق ما يشاء واتخذه ولدا غير من قالوا
الملائكة بنات الله وعزير ابن الله والمسيح ابن الله
سبحانه تنزيها له عن اتخاذ الولد هو الله الواحد القهار
لخلقه خلق السموات والارض بالحق متعلق بخلق
يكور يدخل الليل علي النهار فيزيد ويكور النهار يدخله علي الليل
فيزيد وسخر الشمس والقمر كل يجري في فلكه لاجل مسمي ليوم
القيمة الا هو العزيز الغالب علي امره المنتقم من اعدائه
الغفار لاوليائه خلقكم من نفس واحدة اي ادم ثم جعل
منها زوجها حواء وانزل بمعني قضي واقسم فانه قضاياه وقسمه
توصف بالنزول لثبوتها في اللوح المحفوظ لكم من الانعام الابل
والبقر والغنم الضان والمعز ثمانية ازواج من كل زوجان ذكر
وانثي كما بين في سورة الانعام يخلقكم في بطون امهاتكم
خلقا من بعد خلق اي نطفا ثم علقا ثم مضغا في ظلمات
ثلاث هي ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة ذلكم
الله ربكم له الملك لا اله الا هو فاني تصرفون عن عبادته الي عبادة
غيره ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضي لعباده الكفر
وان اراده من بعضهم وان تشكروا الله فتؤمنوا يرضه بسكون
الهاء وضمها مع اشباع ودونه اي الشكر لكم ولا تزر نفس وازرة
وزر نفس اخري اي لا تحمله ثم الي ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون

ان

ربع

انه عليم بذات الصدور بما في القلوب واذا مس الانسان
اي الكافر ضر دعا ربه منيبا اليه اي راجعا اليه ثم اذا خوله
نعمة اعطاه انعاما منه نسي ترك ما كان يدعوا يتضرع اليه من
قبل وهو الله فما في موضع من وجعل لله اندادا شركا ليضل
بفتح اليا وضمها عن سبيله دين الله وهو الاسلام قل تمتع
بكفرك قليلا بقية اجلك انك من اصحاب النار امن
بتخفيف الميم هو قانت قايم بوظايف الطاعات اناء الليل
ساعاته ساجدا وقايما في الصلاة يحذر الاخرة اي يخاف
عذابها ويرجوا رحمة جنة ربه كمن هو عاص بالكفر او غيره وفي
قراة ام من فام بمعنى بل والهمزة قل هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون اي لا يستويان كما لا يستوي العالم والجاهل
انما يتذكر يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول قل يا عبادي الذين
امنوا اتقوا ربكم اي عذابه بان تطيعوه للذين احسنوا في
هذه الدنيا بالطاعة حسنة هي الجنة وارض الله واسعة فهاجروا اليها
من بين الكفار ومشاهدة المنكرات انما يوفي الصابرون
علي الطاعة وما يبتلون به اجرهم بغير حساب بغير مكيال ولا
ميزان قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين من الشرك وامرت
لان اي بان اكون اول المسلمين من هذه الامة قل اني اخاف
ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل الله اعبد مخلصا له ديني من
الشرك فاعبدوا ما شيتم من دونه اي غيره فيه تهديد لهم وايذان
بانهم لا يعبدون الله تعالى قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم
واهليهم يوم القيمة بتخليد الانفس في النار وبعدم وصولهم
الى الحور المعدة لهم في الجنة لو امنوا الا ذلك هو الخسران المبين
البين لهم من فوقهم ظلل طباق من النار ومن تحتهم ظلل من النار ذلك يخوف
الله به عباده اي المومنين ليتقوه يدل عليه يا عبادي فاتقون والذين
اجتنبوا الطاغوت الاوثان ان يعبدوها وانابوا اقبلوا الى الله
لهم البشري بالجنة فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون

التلاوة صح

احسنه وهو ما فيه صلاحهم اولئك الذين هديهم الله واولئك
هم اولوا الالباب اصحاب العقول افمن حق عليه كلمة العذاب
اي لاملان جهنم الاية افانت تنقذ تخرج من في النار جواب الشرط
واقيم فيه الظاهر مقام المضمر والهمزة للانكار والمعني لاتقدر على
هدايته فتنقذه من النار لكن الذين اتقوا ربهم بان اطاعوه
لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهار اي من
تحت الغرف الفوقانية والتحتانية وعد الله منصوب بفعله المقدر
لا يخلف الله الميعاد وعده الم تر تعلم ان الله انزل من السماء
ماء فسلكه ينابيع ادخله امكنة ينبع في الارض ثم يخرج
به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج ييبس فتريه بعد الخضرة مثلا
مصفرا ثم يجعله حطاما فتاتا ان في ذلك لذكري تذكيرا لاولي
الالباب يتذكرون به لدلالته علي وحدانية الله تعالي وقدرته
افمن شرح الله صدره للاسلام فاهتدي فهو علي نور من ربه
كمن طبع علي قلبه دل علي هذا فويل كلمة عذاب للقاسية قلوبهم من
ذكر الله اي عن قبول القرآن اولئك في ضلال مبين بين الله
نزل احسن الحديث كتابا بدل من احسن اي قرانا متشابها اي
يشبه بعضه بعضا في النظم وغيره مثاني يثني فيه الوعد والوعيد
وغيرهما تقشعر منه ترتعد عند ذكر وعيده جلود الذين يخشون
يخافون ربهم ثم تلين تطمئن جلودهم وقلوبهم الي ذكر
الله اي عند ذكر وعده ذلك اي الكتاب هدى الله يهدي
به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد افمن يتقي يلقي
بوجهه سوء العذاب يوم القيمة اي اشده بان يلقي في النار
مغلولة يداه الي عنقه كمن امن منه بدخول الجنة وقيل للظالمين
اي كفار مكة ذوقوا ما كنتم تكسبون اي جزاءه كذب الذين من
قبلهم رسلهم من اتيان العذاب فاتيهم العذاب من حيث لا
يشعرون من جهة لا تخطر ببالهم فاذاقهم الله الخزي الذل والهوان
من المسخ والقتل وغيرهما في الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة اكبر لو

وعن الخازن اثناء كلامه في
معنى قسوة ما نصه وقيل
ان النفس اذا كانت خبيثة
الجوهر كدرة العنصر بعيدة
عن قبول الحق فان سماعها لذكر الله
لا يزيدها الا قسوة وكدورة كحر
الشمس يلين الشمع ويعقد
الملح فكذلك القرآن يلين قلوب
المؤمنين عند سماعه ولا يزيد
الكافرين الا قسوة قال مالك
ابن دينار ما ضرب عبد بعقوبة
اعظم من قسوة القلب وما غضب
الله على قوم الا نزع الرحمة
منهم انتهى اهـ منه بلفظه
انتهى جواهر الحسان للثعالبي

كانوا

لو كانوا اي المكذبون يعلمون عذابها ما كذبوا ولقد ضربنا
جعلنا للناس في هذا القران من كل مثل لعلهم يتذكرون
يتعظون قرانا عربيا حال موكدة غير ذي عوج اي لبس
واختلاف لعلهم يتقون الكفر ضرب الله للمشرك والموحد
مثلا رجلا بدل من مثلا فيه شركاء متشاكسون متنازعون
سيئة اخلاقهم ورجلا سالما خالصا لرجل هل يستويان
مثلا تمييز اي لا يستوي العبد لجماعة والعبد لواحد فان الاول ول
اذا طلب منه كل من مالكيه خدمة في وقت واحد تحير فيمن
يخدمه منهم وهذا مثل للمشرك والثاني مثل للموحد الحمد لله وحده بل اكثرهم
اي اهل مكة لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون
انك خطاب للنبي ميت وانهم ميتون ستموت ويموتون
فلا شماتة بالموت نزلت لما استبطئوا موته صلى الله عليه وسلم
ثم انكم ايها الناس فيما بينكم من المظالم يوم القيمة
عند ربكم تختصمون فمن اظلم اي لا احد اظلم ممن كذب حزب
على الله بنسبة الشريك والولد اليه وكذب بالصدق بالقران
اذ جاءه اليس في جهنم مثوى ماوى للكافرين بلى والذي جاء
بالصدق هو النبي صلى الله عليه وسلم وصدق به هم
المومنون فالذي بمعنى الذين اولئك هم المتقون الشرك لهم ما يشا ون
عند ربهم ذلك جزاء المحسنين لانفسهم بايمانهم ليكفر الله عنهم
اسوأ الذي عملوا ونجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا
يعملون اسوأ واحسن بمعنى السيء والحسن اليس الله بكاف
عبده اي النبي صلى الله عليه وسلم بلى ويخوفونك الخطاب
له صلى الله عليه وسلم بالذين من دونه اي الاصنام ان تقتله
او تخبله ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهدي الله فما له من هاد
مضل اليس الله بعزيز غالب على امره ذي انتقام من اعدائه
بلى ولئن لام قسم سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن
الله قل افرءيتم ما تدعون تعبدون من دون الله اي الاصنام ان ارادني

الله بضرهل هن كاشفات ضره لا او ارادني برحمة
هل هن ممسكات رحمته لا وفي قراءة بالاضافة فيهما قل
حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون يثق الواثقون قل يا قوم
اعملوا علي مكانتكم حالتكم اني عامل علي حالتي فسوف تعلمون
من موصول مفعولة العلم يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه ينزل
عليه عذاب مقيم دايم هو عذاب النار وقد اخزاهم الله تعالى ببدر انا انزلنا عليك
الكتاب للناس بالحق متعلق بانزل فمن اهتدي فلنفسه اهتداوه
ومن ضل فانما يضل عليها وما انت عليهم بوكيل فتجبرهم علي الهدي
الله يتوفي الانفس حين موتها ويتوفي التي لم تمت في منامها
اي يتوفيها وقت النوم فيمسك التي قضي عليها الموت ويرسل
الاخري الي اجل مسمي وقت موتها والمرسلة نفس التمييز تبقي بدونها
نفس الحيوة بخلاف العكس ان في ذلك المذكور لايات دلالات
لقوم يتفكرون فيعلمون ان القادر علي ذلك قادر علي البعث وقريش
لم يتفكروا في ذلك ام بل اتخذوا من دون الله اي الاصنام الهة
شفعاء عند الله بزعمهم قل لهم ايشفعون ولو كانوا لا يملكون شيئا من الشفاعة
ولا غيرها ولا يعقلون انكم تعبدونهم ولا غير ذلك لا قل لله الشفاعة
جميعا اي هو مختص بها فلا يشفع احد الا باذنه له ملك السموات والارض
ثم اليه ترجعون واذا ذكر الله وحده اي دون الهتهم اشمازت نفرت
وانقبضت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه
اي الاصنام اذا هم يستبشرون قل اللهم بمعني يا الله فاطر
السموات والارض مبدعهما عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد
انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين اهدني
لما اختلف فيه من الحق ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله
معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة وبدا ظهر لهم من
الله ما لم يكونوا يحتسبون يظنون وبدا لهم سيات ما كسبوا
وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اي العذاب فاذا مس الانسان
الجنس ضر دعانا ثم اذا خولناه اعطيناه نعمة انعاما منا قال انما اوتيته علي

وهي الروح

٤٤٦

على علم من الله بانّي له اهل بل هي اي المقوله فتنة بلية يبتلي بها العبد
ولكن اكثرهم لا يعلمون ان التخويل استدراج وامتحان قد قالها
الذين من قبلهم من الامم كقارون وقومه الراضين بها فما
اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فاصابهم سيئات ما كسبوا اي
جزاؤها والذين ظلموا من هؤلاء اي قريش سيصيبهم سيئات
ما كسبوا وما هم بمعجزين بفائتين عذابنا فقحطوا سبع سنين
ثم وسع عليهم اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق يوسعه
لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء ان في ذلك
لآيات لقوم يؤمنون به قل يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا بكسر النون وفتحها وقرئ بضمها تيأسوا
من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا لمن تاب من
الشرك انه هو الغفور الرحيم وانيبوا ارجعوا الى ربكم واسلموا
له اخلصوا له العمل من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون
بمنعه ان لم تتوبوا واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم هو
القرآن من قبل ان يأتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون قبل
اتيانه بوقته بادروا قبل ان تقول نفس يا حسرتا اصله حسرتي
اي ندامتي على ما فرطت في جنب الله اي طاعته وان مخففة من الثقيلة
اي وانّي كنت لمن الساخرين بدينه وكتابه او تقول لو ان الله
هداني بالطاعة اي فاهتديت لكنت من المتقين عذابه او تقول
حين ترى العذاب لو ان لي كرة رجعة الى الدنيا فاكون من المحسنين
المؤمنين فيقال له من قبل الله بلى قد جاءتك آياتي القرآن وهي سبب الهداية

فكذبت بها واستكبرت تكبرت عن الايمان بها وكنت من
الكافرين ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله بنسبة
الشريك والولد اليه وجوههم مسودة اليس في جهنم
مثوى مأوى للمتكبرين عن الايمان بلى وينجي الله من جهنم الذين
اتقوا الشرك بمفازتهم اي بمكان فوزهم من الجنة بان
يجعلوا فيه لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون الله خالق كل شيء وهو
على كل شيء وكيل متصرف فيه كيف يشاء له مقاليد السموات
والارض اي مفاتيح خزائنهما من المطر والنبات وغيرهما والذين
كفروا بايات الله القران اولئك هم الخاسرون متصل بقوله
وينجي الله الذين اتقوا الى اخره وما بينهما اعتراض قل افغير
الله تامروني اعبد ايها الجاهلون غير منصوب باعبد المعمول
لتامروني بتقدير ان بنون بنون واحدة وبنونين بادغام
وفك ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك والله لئن اشركت
يا محمد فرضا ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله وحده فا
عبده وكن من الشاكرين بانعامه عليك وما قدروا الله حق قدره
ما عرفوه حق معرفته او ما عظموه حق عظمته حين اشركوا به غيره
والارض جميعا حال اي السبع قبضته اي مقبوضة له اي في ملكه
وتصرفه يوم القيمة والسموات مطويات مجموعات بيمينه بقدرته
سبحانه وتعالى عما يشركون معه ونفخ في الصور النفخة الاولى فصعق
مات من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله من الحور
والولدان وغيرهما ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم اي جميع الخلق الموتى

قيام

قيام ينظرون ما يفعل بهم واشرقت الارض اضاءت
بنور ربها حين يتجلي لفصل القضاء ووضع الكتاب كتاب
الاعمال للحساب وجيء بالنبيين والشهداء اي امة محمد صلي الله
عليه وسلم يشهدون للرسل بالبلاغ وقضي بينهم بالحق اي بالعدل
وهم لا يظلمون شيئا ووفيت كل نفس ما عملت اي جزاءه وهو اعلم
اي عالم بما يفعلون فلا يحتاج الي شاهد وسيق الذين كفروا
بعنف الي جهنم زمرا جماعات في تفرقة حتي اذا جاءوها فتحت
ابوابها جواب اذا وقال لهم خزنتها الم ياتكم رسل منكم يتلون
عليكم ايات ربكم القرآن وغيره وينذرونكم لقاء يومكم
هذا قالوا بلي ولكن حقت كلمة العذاب اي لاملئن جهنم الاية علي الكافرين
قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها مقدرين الخلود فيها
فبئس مثوي ماوي المتكبرين وسيق الذين اتقوا ربهم بلطف
الي الجنة زمرا حتي اذا جاءوها وفتحت ابوابها الواو فيه للحال بتقدير
قد وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم حال فادخلوها خالدين
مقدرين الخلود فيها وجواب اذا مقدر اي دخلوها وسوقهم وفتح
الابواب قبل مجيئهم تكرمة لهم وسوق الكفار وفتح ابواب جهنم عند
مجيئهم ليبقي حرها اليهم اهانة لهم وقالوا عطف علي دخلوها المقدر
الحمد لله الذي صدقنا وعده بالجنة واورثنا الارض اي
ارض الجنة نتبوأ ننزل من الجنة حيث نشاء لانها كلها لا يختار
فيها مكان علي مكان فنعم اجر العاملين الجنة وتري الملائكة حافين

حال من حول العرش من كل جانب منه يسبحون حال من ضمير حافين
بحمد ربهم ملابسين للحمد اي يقولون سبحان الله وبحمده وقضي بينهم
بين جميع الخلايق بالحق اي العدل فيدخل المومنون الجنة
والكافرون النار وقيل الحمد لله رب العالمين ختم استقرار
الفريقين بالحمد من الملايكة

سورة غافر مكية وهي خمس وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القرآن مبتدا من الله خبره
العزيز في ملكه العليم بخلقه غافر الذنب للمومنين وقابل التوب
لهم مصدر شديد العقاب للكافرين اي مشدده ذي الطول
اي الانعام الواسع وهو موصوف علي الدوام بكل من هذه الصفات
فاضافة المشتق منها للتعريف لا اله الا هو اليه المصير المرجع
ما يجادل في ايات الله القرآن الا الذين كفروا من اهل مكة
فلا يغررك تقلبهم في البلاد للمعاش سالمين فان عاقبتهم
النار كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب كعاد وثمود وغيرهما
من بعدهم وهمت كل امة برسولهم لياخذوه يقتلوه
وجادلوا بالباطل ليدحضوا يزيلوا به الحق فاخذتهم
بالعقاب فكيف كان عقاب لهم اي هو واقع موقعه
وكذلك حقت كلمت ربك علي لاملان جهنم الاية
علي الذين كفروا انهم اصحاب النار بدل من كلمة
الذين يحملون العرش مبتدا ومن حوله عطف عليه
يسبحون خبره بحمد ربهم ملابسين للحمد اي يقولون سبحان

الله

الله وبحمده و يؤمنون به تعالى ببصايرهم اي يصدقون
بوحدانيته ويستغفرون للذين امنوا يقولون ربنا
وسعت كل شي رحمة وعلما اي وسع رحمتك
كل شي وعلمك كل شي فاغفر للذين تابوا واتبعوا
سبيلك من الشرك واتبعوا سبيلك
دين الاسلام وقهم عذاب الجحيم النار ربنا
وادخلهم جنات عدن اقامة التي وعدتهم
ومن صلح من عطف على هم في وادخلهم
او في وعدتهم من ابايهم وازواجهم
وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم
في صنعه وقهم السيآت اي عذابها ومن
تق السيات يوميذ يوم القيمه فقد رحمته
وذلك هو الفوز العظيم ان الذين كفروا
ينادون من قبل الملايكة وهم يمقتون
انفسهم عند دخولهم النار لمقت الله
اياكم اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون
في الدنيا الي الايمان فتكفرون قالوا ربنا امتنا اثنتين
اماتتين واحييتنا اثنتين احياءتين لانهم
نطفا اموات فاحيوا في الدنيا ثم اميتوا ثم احيوا للبعث

فاعترفنا بذنوبنا بكفرنا بالبعث فهل الي خروج
من النار والرجوع الي الدنيا لنطيع ربنا من
سبيل طريق وجوابهم لا ذلكم اي العذاب
الذي انتم فيه بانه اي بسبب انه في الدنيا اذا
دعي الله وحده كفرتم بتوحيده وان
يشرك به يجعل له شريك تومنوا تصدقوا
بالاشراك فالحكم في تعذيبكم لله العلي
عن خلقه الكبير العظيم هو الذي يريكم اياته
دلايل توحيده وينزل لكم من السماء رزقا
بالمطر وما يتذكر يتعظ الا من ينيب
يرجع عن الشرك فادعوا الله اعبدوه
مخلصين له الدين من الشرك ولو كره الكافرون
اخلاصكم فيه رفيع الدرجات اي الله عظيم
الصفات او رافع درجات المومنين

في الجنة.

225

في الجنة ذو العرش خالقه يلقي الروح الوحي من امره اي قوله
على من يشاء من عباده لينذر يخوف الملقى عليه الناس يوم
التلاق بحذف الياء واثباتها يوم القيمة لتلاقي اهل
السماء والارض والعابد والمعبود والظالم والمظلوم فيه
يوم هم بارزون خارجون من قبورهم لا يخفى على الله
منهم شيء لمن الملك اليوم يقوله تعالى ويجيب نفسه لله
الواحد القهار اي لخلقه اليوم تجزى كل نفس بما كسبت
لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب يحاسب فيه
الخلايق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك
وانذرهم يوم الازفة يوم القيمة من ازف الرحيل قرب
اذ القلوب ترتفع خوفا لدا عند الحناجر كاظمين ممتلئين
غما حال من القلوب عوملت بالجمع بالياء والنون معاملة اصحا
ما للظالمين من حميم محب ولا شفيع يطاع لا مفهوم
للوصف اذ لا شفيع لهم اصلا فما لنا من شافعين او له مفهوم
بناء على ان ما في زعمهم ان لهم شفعاء اي لو شفعوا فرضا لم يقبلوا
يعلم اي الله خائنة الاعين بمسارقتها النظر الى المحرم وما
تخفي الصدور القلوب والله يقضي بالحق والذين يدعون
يعبدون اي كفار مكة بالياء والتاء من دونه وهم الاصنام لا
يقضون بشيء فكيف يكونون شركاء لله ان الله هو السميع
لاقوالهم البصير بافعالهم اولم يسيروا في الارض فينظروا
كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم اشد
منهم قوة وفي قراءة منكم قوة واثارا في الارض من مصانع
وقصور فاخذهم الله اهلكهم بذنوبهم وما كان لهم من
الله من واق عذابه ذلك بانهم كانت تاتيهم رسلهم
بالبينات بالمعجزات الظاهرات فكفروا فاخذهم الله
انه قوي شديد العقاب ولقد ارسلنا موسى باياتنا
وسلطان مبين برهان بين ظاهر الى فرعون وهامان وقا

قال مجاهد هو نظر الاعين الى ما نهى الله عنه

لانها لا تعلم ولا تقدر على شيء

فقالوا هو ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق بالصدق من عندنا
قالوا اقتلوا ابناء الذين امنوا معه واستحيوا استبقوا
نساءهم وما كيد الكافرين الا في ضلال هلاك وقال فرعون
ذروني اقتل موسى لانهم كانوا يكفونه عن قتله وليدع ربه
ليمنعه مني اني اخاف ان يبدل دينكم من عبادتكم اياي
فتتبعونه وان يظهر في الارض الفساد من قتل وغيره وفي
قراءة او وفي اخرى بفتح الياء والهاء وضم الدال وقال موسى لقومه
وقد سمع ذلك اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن
بيوم الحساب وقال رجل مؤمن من ال فرعون قيل هو ابن عمه
يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان اي لان يقول ربي الله وقد جاءكم
بالبينات بالمعجزات الظاهرات من ربكم وان يك كاذبا
فعليه كذبه اي ضرر كذبه وان يك صادقا يصبكم
بعض الذي يعدكم به من العذاب عاجلا ان الله لا يهدي
من هو مسرف مشرك كذاب مفتر يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين
غالبين حال في الارض اي ارض مصر فمن ينصرنا من باس الله
عذابه ان قتلتم اولياءه ان جاءنا اي لا ناصر لنا قال فرعون ما اريكم
الا ما ارى اي ما اشير عليكم الا بما اشير به على نفسي وهو قتل موسى
وما اهديكم الا سبيل الرشاد طريق الصواب وقال الذي امن يا
قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب اي يوم حزب الاحزاب
مثل داب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم مثل بدل
من مثل قبله اي مثل جزاء عادة من كفر قبلكم من تعذيبهم في الدنيا وما
الله يريد ظلما للعباد ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد بحذف
الياء واثباتها اي يوم القيمة يكثر فيه نداء اصحاب الجنة اصحاب
النار وبالعكس والنداء بالسعادة لاهلها والشقاوة لاهلها وغير ذلك
يوم تولون مدبرين عن موقف الحساب الى النار ما لكم من الله
اي من عذابه من عاصم مانع ومن يضلل الله فما له من هاد
ولقد جاءكم يوسف من قبل اي قبل موسى وهو يوسف بن يعقوب

في قول

في قول عمر الي زمان موسي او يوسف ابن ابراهيم بن يوسف بن يعقوب
في قول بالبينات بالمعجزات الظاهرات فما زلتم في شك مما
جاءكم به حتي إذا هلك قلتم من غير برهان لن يبعث الله
من بعده رسولا اي فلن تزالوا كافرين بيوسف وغيره كذلك اي مثل اضلالكم
يضل الله من هو مسرف مشرك مرتاب شاك فيما شهدت به البينات
الذين يجادلون في آيات الله معجزاته مبتدا بغير سلطان برهان
أتاهم كبر جدالهم خبر المبتدا مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك
اي مثل اضلالهم يطبع يختم الله بالضلال علي كل قلب متكبر جبار بتنوين
قلب ودونه ومتي تكبر القلب تكبر صاحبه وبالعكس وكل علي القرائتين
لعموم الضلال جميع القلب لا لعموم القلوب وقال فرعون يا هامان
ابن لي صرحا بناء عاليا لعلي أبلغ الأسباب أسباب السموات طرقها
الموصلة اليها فأطلع بالرفع عطفا علي ابلغ وبالنصب جوابا لابن إلي إله موسي
وإني لأظنه اي موسي كاذبا في ان له الها غيري قال فرعون ذلك تمويها وكذلك
زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل طريق الهدي بفتح الصاد وضمها
وما كيد فرعون إلا في تباب اي خسران وقال الذي آمن يا قوم اتبعون
باثبات الياء وحذفها أهدكم سبيل الرشاد تقدم يا قوم إنما هذه الحياة
الدنيا متاع تمتع يزول وإن الآخرة هي دار القرار من عمل سيئة فلا يجزى
إلا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك
يدخلون الجنة بضم الياء وفتح الخاء وبالعكس يرزقون فيها
بغير حساب رزقا واسعا بلا تبعة ويا قوم ما لي أدعوكم
إلي النجاة وتدعونني إلي النار تدعونني لأكفر بالله
وأشرك به ما ليس لي به علم وأنا أدعوكم إلي العزيز الغالب علي امره
الغفار لمن تاب لا جرم حقا أنما تدعونني إليه لاعبده ليس له دعوة في الدنيا
اي استجابة دعوة ولا في الآخرة وأن مردنا مرجعنا إلي الله وأن المسرفين الكافرين
هم أصحاب النار فستذكرون اذا عاينتم العذاب ما أقول لكم وأفوض أمري
إلي الله إن الله بصير بالعباد قال ذلك لما توعدوه بمخالفته دينهم
فوقاه الله سيئات ما مكروا به من القتل وحاق نزل بآل فرعون

ا جمع ابجاد القلب
كذا فعرد في الحاشية
والتمويه التلبيس اه من تكملة القاموس

حزب

[illegible]
توعدوه

قومه معه سوء العذاب الغرق ثم النار يعرضون عليها
يحرقون بها غدوا وعشيا صباحا ومساء ويوم تقوم يقال
الساعة يقال أدخلوا يا آل فرعون وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الخاء أمر للملائكة
اشد العذاب عذاب جهنم واذكر اذ يتحاجون يتخاصم الكفار في النار فيقول دافعون
الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا جمع تابع فهل انتم مغنون
عنا نصيبا جزءا من النار قال الذين استكبروا انا كل فيها ان
الله قد حكم بين العباد فادخل المؤمنين الجنة والكافرين النار وقال
الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما اي
قدر يوم من العذاب قالوا اي الخزنة تهكما اولم تك تاتيكم رسلكم
بالبينات المعجزات الظاهرات قالوا بلى اي فكفروا بهم قالوا فادعوا
انتم فانا لا نشفع لكافر قال تعالى وما دعاء الكافرين الا في ضلال
انعدام انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم
الاشهاد جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل بالابلاغ وعلى
الكفار بالتكذيب يوم لا ينفع بالياء والتاء الظالمين معذرتهم عذرهم لو
اعتذروا ولهم اللعنة اي البعد من الرحمة ولهم سوء الدار الاخرة اي شدة
عذابها ولقد اتينا موسى الهدى التورية والمعجزات واورثنا بني
اسرائيل من بعد موسى الكتاب التورية هدى هاديا وذكرى لاولي الالباب
تذكرة لاصحاب العقول فاصبر يا محمد ان وعد الله بنصر اوليائه حق وانت ومن ليستن بك
تبعك منهم واستغفر لذنبك ليستهز بك وسبح صل متلبسا بحمد ربك
بالعشي وهو من بعد الزوال والابكار الصلوات الخمس ان الذين يجادلون في آيات
القرآن بغير سلطان برهان اتاهم ان ما في صدورهم الا كبر تكبر وطمع ان
يعلوا عليك ما هم ببالغيه فاستعذ من شرهم بالله انه هو السميع
لاقوالهم البصير باحوالهم ونزل في منكري البعث لخلق السموات
والارض ابتداء اكبر من خلق الناس مرة ثانية وهي الاعادة ولكن اكثر الناس
اي كفار مكة لا يعلمون ذلك فهم كالاعمى ومن يعلمه كالبصير وما يستوي
الاعمى والبصير ولا الذين امنوا وعملوا الصالحات وهو المحسن ولا
المسيء فيه زيادة لا قليلا ما يتذكرون يتعظون بالياء والتاء اي تذكرهم

قليلا

قليلا جدا ان الساعة لآتية لا ريب شك فيها ولكن اكثر الناس
لا يؤمنون بها وقال ربكم ادعوني استجب لكم اي اعبدوني اثبكم
بقرينة ما بعده ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون بفتح
الياء وضم الخاء وبالعكس جهنم داخرين صاغرين الله الذي
جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا اسناد الابصار
اليه مجازي لانه يبصر فيه ان الله لذو فضل على الناس ولكن
اكثر الناس لا يشكرون الله فلا يؤمنون ذلكم الله ربكم
خالق كل شيء لا اله الا هو فاني تؤفكون فكيف تصرفون عن الايمان
مع قيام البرهان كذلك يؤفك اي مثل افك هؤلاء افك الذين كانوا
بايات الله معجزاته يجحدون الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء
بناء سقفا وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم
الله ربكم فتبارك الله رب العالمين هو الحي لا اله الا هو
فادعوه اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك الحمد لله رب العالمين قل اني
نهيت ان اعبد الذين تدعون تعبدون من دون الله لما جاءني البينات
دلائل التوحيد من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين هو الذي
خلقكم من تراب بخلق ابيكم ادم منه ثم من نطفة مني ثم من
علقة دم غليظ ثم يخرجكم طفلا بمعنى اطفالا ثم يبقيكم لتبلغوا
اشدكم تكامل قوتكم وهو من الثلاثين سنة الى الاربعين ثم
لتكونوا شيوخا بضم الشين وكسرها ومنكم من يتوفى من
قبل اي قبل الاشد والشيخوخة فعل ذلك بكم لتعيشوا ولتبلغوا
اجلا مسمى وقتا محدودا ولعلكم تعقلون دلائل التوحيد فتؤمنون
هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى امرا اراد ايجاد شيء فانما يقول
له كن فيكون بضم النون وفتحها بتقدير ان اي يوجد عقب الارادة
التي هي معنى القول المذكور الم تر الى الذين يجادلون في ايات
الله القرآن اني كيف يصرفون عن الايمان الذين كذبوا بالكتاب
القرآن وبما ارسلنا به رسلنا من التوحيد والبعث وهم كفار
مكة فسوف يعلمون عقوبة تكذيبهم اذ الاغلال في اعناقهم

ربع

اذ بمعني اذا والسلاسل عطف علي الاغلال فتكون في الاعناق
او مبتدا خبره محذوف اي في ارجلهم او خبره يسحبون اي يجرون
بها في الحميم اي جهنم ثم في النار يسجرون يوقدون ثم قيل
لهم تبكيتا اين ما كنتم تشركون من دون الله معه وهو الاصنام
قالوا ضلوا عنا غابوا عنا فلا نراهم بل لم نكن ندعوا من قبل
شيئا انكروا عبادتهم اياها ثم احضرت قال تعالى انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم اي وقودها كذلك اي مثل اضلال
هؤلاء المكذبين يضل الله الكافرين ويقال لهم ايضا ذلكم
العذاب بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق من الاشراك وانكار
البعث وبما كنتم تمرحون تتسعون في الفرح ادخلوا ابواب
جهنم خالدين فيها فبيس مثوي ماوي المتكبرين فاصبر ان وعد
الله بعذابهم حق فاما نرينك فيه ان الشرطية مدغمة وما زايدة تؤكد
بمعني الشرط اول الفعل والنون توكيد اخر بعض الذي نعدهم به
من العذاب في حيوتك وجواب الشرط محذوف اي فذاك او نتوفينك
قبل تعذيبهم فالينا يرجعون فنعذبهم اشد العذاب فالجواب المذكور
للمعطوف فقط ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا
عليك ومنهم من لم نقصص عليك روي انه تعالى بعث ثمانية الاف
نبي اربعة الاف من بني اسرايل واربعة الاف من ساير الناس وما
كان لرسول منهم ان ياتيي باية الا باذن الله لانهم عبيد مربوبون
فاذا جاء امر الله بنزول العذاب علي الكفار قضي بين الرسل ومكذبيها
بالحق وخسر هنالك المبطلون اي ظهر القضاء والخسران للناس
وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك الله الذي جعل لكم الانعام قيل
الابل خاصة هنا والظاهر والبقر والغنم لتركبوا منها ومنها تاكلون
ولكم فيها منافع من الدر والنسل والوبر والصوف ولتبلغوا عليها
حاجة في صدوركم هي حمل الاثقال الي البلاد وعليها في البر وعلى
الفلك السفن في البحر تحملون ويريكم اياته فاي ايات الله الدالة علي وحدانيته
وحدانيته تنكرون استفهام توبيخ وتذكير اي اشهر من تانيثه افلم يسيروا

المرح الاتساع

هذا ضعيف والصحيح انهم ماية الف واربعة وعشرون الفا انظر الى تشبيـ

في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم
واشد قوة واثارا في الارض من مصانع وقصور فما اغنى عنهم
ما كانوا يكسبون فلما جاءتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات الظاهرات
فرحوا اي الكفار بما عندهم اي الرسل من العلم فرح استهزاء وضحك منكرين له
وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اي العذاب فلما راوا باسنا
اي شدة عذابنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم
يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا سنة الله نصبه على المصدر
بفعل مقدر من لفظه التي قد خلت في عباده في الامم ان لا ينفعهم
الايمان وقت نزول العذاب وخسر هنالك الكافرون تبين خسرانهم
لكل احد وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك

سورة حم السجدة مكية وهي ثلاث وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله اعلم بمراده بذلك تنزيل من الرحمن الرحيم مبتدا كتاب خبره
فصلت اياته بينت بالاحكام والقصص والمواعظ قرانا
عربيا حال من كتاب بصفته لقوم يتعلق بفصلت يعلمون يفهمون
ذلك وهم العرب بشيرا صفة قرانا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم
لا يسمعون سماع قبول وقالوا للنبي قلوبنا في اكنة اغطية مما
تدعونا اليه وفي اذاننا وقر ثقل ومن بيننا وبينك حجاب
خلاف في الدين فاعمل على دينك اننا عاملون على ديننا قل انما انا بشر
مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فاستقيموا اليه بالايمان والطاعة
واستغفروه وويل كلمة عذاب للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وهم
بالاخرة هم تاكيد كافرون ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم
اجر غير ممنون مقطوع قل ائنكم بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها
وادخال الف بينهما بوجهيها وبين الاولى لتكفرون بالذي خلق
الارض في يومين الاحد والاثنين وتجعلون له اندادا شركاء ذلك رب
العالمين جمع عالم وهو ما سوى الله وجمع لاختلاف انواعه
بالياء والنون تغليبا للعقلاء وجعل مستانفا لا يجوز عطفه على صلة الذي

وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة المومن لم يبق روح نبي ولا صديق ولا شهيد ولا مومن الا صلى عليه واستغفر له

نصف حزب ٥٦

ربع

للفاعل الاجنبي فيها رواسي جبالا ثوابت من فوقها وبارك فيها
بكثرة المياه والزروع والضروع وقدر قسم فيها اقواتها للناس
والبهايم في تمام اربعة ايام اي الجعل وما ذكر معه في يوم الثلاثة
والاربعا سواءً منصوب على المصدر اي استوت الاربعة استوا لا
تزيد ولا تنقص للسايلين عن خلق الارض بما فيها ثم استوي قصد
الي السماء وهي دخان بخار مرتفع فقال لها وللارض ايتيا الي مرادي منكما
طوعا او كرها في موضع الحال اي طايعتين او مكرهتين قالتا اتينا بمن فينا طايعين
فيه تغليب المذكر العاقل او نزلتا لخطابهما منزلته فقضاهن الضمير يرجع الي
السماء لانها في معني الجمع الايلة اليه اي صيرها سبع سموات في يومين
الخميس والجمعة فرغ منها في اخر ساعة منه وفيها خلق ادم ولذلك لم يقل
هنا سوا ووافق ما هنا ايات خلق السموات والارض في ستة ايام واوحي
في كل سماء امرها الذي امر به من فيها من الطاعة والعبادة وزينا السماء الدنيا
بمصابيح بنجوم وحفظا منصوب بفعله المقدر اي حفظناها من استراق
الشياطين السمع بالشهب ذلك تقدير العزيز في ملكه العليم بخلقه فان
اعرضوا اي كفار مكة عن الايمان بعد البيان فقل انذرتكم خوفتكم صاعقة
مثل صاعقة عاد وثمود اي عذابا يهلككم مثل الذي اهلكهم اذ جاءتهم الرسل من
بين ايديهم ومن خلفهم اي مقبلين عليهم ومدبرين عنهم ان اي بان
لا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا لانزل ملايكة فانا بما ارسلتم به
علي زعمكم كافرون فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا اي لما
خوفوا بالعذاب من اشد منا قوة اي لا احد كان واحدهم يقلع الصخرة العظيمة
من الجبل يجعلها حيث شاء اولم يروا يعلموا ان الله الذي خلقهم هو
اشد منهم قوة وكانوا باياتنا المعجزات يجحدون فارسلنا عليهم ريحا
صرصرا باردة شديدة الصوت بلا مطر في ايام نحسات بكسر الحاء وسكونها مشومات عليهم
لنذيقهم عذاب الخزي الذل في الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة اخزي
اشد وهم لا ينصرون بمنعه عنهم واما ثمود فهديناهم بينا لهم طريق الهدي
فاستحبوا العمي اختاروا الكفر علي الهدي فاخذتهم صاعقة العذاب
الهون المهين بما كانوا يكسبون ونجينا منها الذين امنوا وكانوا يتقون

الله و اذكر يوم نحشر بالياء والنون المفتوحة وضم الشين وفتح الهمزة اعداء الله
الى النار فهم يوزعون يساقون حتى اذا ما زائدة جاءوها شهد عليهم
سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم
علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شي اي اراد نطقه وهو خلقكم اول
مرة واليه ترجعون قيل هو من كلام الجلود وقيل هو من كلام الله تعالى
كالذي بعده وموقعه قريب مما قبله بان القادر علي انشائكم ابتدا
واعادتكم بعد الموت احياء قادر علي انطاق جلودكم واعضائكم وما
كنتم تستترون عن ارتكابكم الفواحش من ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصار كم
ولا جلودكم لانكم لم توقنوا بالبعث ولكن ظننتم عند استتاركم
ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم مبتدا ظنكم بدل منه الذي ظننتم
بربكم نعت والخبر ارداكم اي اهلككم فاصبحتم من الخاسرين فان يصبروا
علي العذاب فالنار مثوي منزل لهم وان يستعتبوا يطلبوا العتبي اي الرضي فما هم من
المعتبين المرضيين وقيضنا سببنا لهم قرناء من الشياطين فزينوا لهم ما بين
ربع
ايديهم من امر الدنيا واتباع الشهوات وما خلفهم من امر الاخرة بقولهم لا
بعث ولا حساب وحق عليهم القول بالعذاب وهو لاملأن جهنم
الاية في جملة امم قد خلت هلكت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا
خاسرين وقال الذين كفروا عند قراءة النبي صلى الله عليه وسلم لا تسمعوا
لهذا القرآن والغوا فيه ايتوا باللغط ونحوه وصيحوا في زمن قرآءته
لعلكم تغلبون فيسكت عن القراءة قال تعالي فيهم فلنذيقن الذين
كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم اسوأ الذي كانوا يعملون اي
اقبح جزاء عملهم ذلك العذاب الشديد واسوأ الجزاء جزاء اعداء الله
بتحقيق الهمزة الثانية وابدالها واوا النار عطف بيان للجزاء المخبر به عن
ذلك لهم فيها دار الخلد اي اقامة لا انتقال منها جزاء منصوب علي المصدر
بفعله المقدر بما كانوا باياتنا القرآن يجحدون وقال الذين كفروا في النار ربنا ارنا
اللذين اضلانا من الجن والانس اي ابليس وقابيل سنا القتل والكفر
نجعلهما تحت اقدامنا في النار ليكونا من الاسفلين اي اشد عذابا منا
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا علي التوحيد وغيره مما وجب عليهم

بالبشرى وهي ثلاثة مواطن عند الموت وفي القبر واذا قاموا من قبورهم اه الكرخي

تتنزل عليهم الملائكة عند الموت ان اي بان لا تخافوا
من الموت وما بعده ولا تحزنوا على ما خلفتم من اهل وولد فنحن نخلفكم
فيه وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحيوة
الدنيا اي نحفظكم فيها وفي الاخرة اي نكون معكم فيها حتى تدخلوا
الجنة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون تطلبون
نزلا رزقا مهيئا منصوب بجعل مقدرا من غفور رحيم اي الله ومن
احسن اي لا احد احسن قولا ممن دعا الى الله بالتوحيد وعمل صالحا
وقال انني من المسلمين ولا تستوي الحسنة ولا السيئة
في جزئياتهما لان بعضها فوق بعض ادفع السيئة بالتي هي احسن
اي بالخصلة التي هي احسن كالغضب بالصبر والجهل بالحلم والاساءة
بالعفو فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم اي فيصير
عدوك كالصديق القريب في محبته اذا فعلت
ذلك والذي مبتدأ وكانه الخبر واذا ظرف لمعنى التشبيه وما يلقاها
الا الذين صبروا عظيم واما اي يؤتى الخصلة التي هي احسن
الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ ثواب عظيم واما
فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة ينزغنك من الشيطان نزغ
اي ان يصرفك عن الخصلة وغيرها من الخير صارف فاستعذ بالله
جواب الشرط وجواب الامر محذوف اي يدفعه عنك انه هو السميع
للقول العليم بالفعل ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا
للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن اي الايات الاربع ان
كنتم اياه تعبدون فان استكبروا عن السجود لله وحده فالذين عند
ربك اي الملائكة يسبحون يصلون له بالليل والنهار وهم لا يسئمون
لا يملون ومن اياته انك ترى الارض خاشعة يابسة لا نبات فيها
فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت وربت انتفخت وعلت ان
الذي احياها لمحي الموتى انه على كل شيء قدير ان الذين يلحدون من
الحد ولحد في اياتنا القران بالتكذيب لا يخفون علينا فنجازيهم افمن يلقى في
النار خير ام من ياتي امنا يوم القيمة اعملوا ما شئتم انه بما تعملون

سجدة

بصير

بصير تهديد لهم ان الذين كفروا بالذكر القرآن لما جاءهم نجازيهم وانه لكتاب
عزيز منيع لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه اي ليس قبله كتاب
يكذبه ولا بعده تنزيل من حكيم حميد اي الله المحمود في امره ما يقال
لك من التكذيب الا مثل ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو
مغفرة للمؤمنين وذو عقاب اليم للكافرين ولو جعلناه اي الذكر قرانا
اعجميا لقالوا لولا هلا فصلت بينت اياته حتى نفهمها ااعجمي و
نبي عربي استفهام انكار منهم بتحقيق الهمزة الثانية وقلبها الفا باشباع
ودونه قل هو للذين امنوا هدى من الضلالة وشفاء من الجهل
والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر ثقل فلا يسمعونه وهو عليهم عمى فلا
يفهمونه اولئك ينادون من مكان بعيد اي هم كالمنادى من مكان
بعيد لا يسمع ولا يفهم ما ينادى به ولقد اتينا موسى الكتاب التورية
فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب كالقرآن ولولا كلمة سبقت من
ربك بتاخير الحساب والجزاء للخلايق الى يوم القيمة لقضي بينهم
في الدنيا فيما اختلفوا فيه وانهم اي المكذبين به لفي شك منه مريب موقع الريبة
من عمل صالحا فلنفسه عمله ومن اساء فعليها اي فضرر اساءته على نفسه
وما ربك بظلام للعبيد اي بذي ظلم لقوله ان الله لا يظلم مثقال
ذرة اليه يرد علم الساعة متى تكون لا يعلمه غيره وما تخرج من ثمرة
وفي قراءة ثمرات من اكمامها اوعيتها جمع كم بكسر الكاف الا بعلمه وما تحمل
من انثى ولا تضع الا بعلمه ويوم يناديهم اين شركاي قالوا اذناك
اعلمناك الان ما منا من شهيد اي شاهد بان لك شريكا وضل غاب
عنهم ما كانوا يدعون يعبدون من قبل في الدنيا من الاصنام وظنوا ايقنوا ما لهم
من محيص مهرب من العذاب والنفي في موضعين معلق عن العمل و
جملة النفي سدت مسد المفعولين لا يسأم الانسان من دعاء
الخير اي لا يزال يسال ربه المال والصحة وغيرهما وان مسه
الشر الفقر والشدة فيؤس قنوط من رحمة الله تعالى وهذا وما بعده في الكفار
ولئن لام قسم اذقناه اتيناه رحمة غنى وصحة منا من بعد ضراء شدة
وبلاء مسته ليقولن هذا لي اي بعملي وما اظن الساعة قائمة ولئن

حزب

كر

لام قسم رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى اي الجنة فلننبئن الذين
كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ شديد واللام في الفعلين لام
قسم واذا انعمنا على الانسان الجنس اعرض عن الشكر ونأى بجانبه
ثنى عطفه متبخترا وفي قراءة بتقديم الهمزة واذا مسه الشر فذو
دعاء عريض كثير قل ارايتم ان كان اي القران من عند الله كما قال النبي ثم
كفرتم به من اي لا احد اضل ممن هو في شقاق خلاف بعيد عن الحق اوقع
هذا موقع منكم بيانا لحالهم سنريهم اياتنا في الافاق اقطار السموات والا
رض من النيرات والنبات والاشجار وفي انفسهم من لطيف الصنعة
وبديع الحكمة حتى يتبين لهم انه اي القران الحق المنزل من الله بالبعث
والحساب والعقاب فيعاقبون على كفرهم به وبالجائي به اولم يكف بربك
فاعل يكف انه على كل شيء شهيد بدل منه اي اولم يكفهم في صدقك ان
ربك لا يغيب عنه شيء ما الا انهم في مرية شك من لقاء ربهم لانكارهم
البعث الا انه تعالى بكل شيء محيط علما وقدرة فيجازيهم بكفرهم ......

وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة حم السجدة اعطاه الله بكل حرف عشر حسنات

سورة الشورى مكية الا قل لا اسالكم الايات الاربع وآيها ثلاث وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم عسق الله اعلم بمراده به كذلك اي مثل ذلك الايحاء يوحي اليك ويوحى
الى الذين من قبلك الله فاعل الايحاء العزيز في ملكه الحكيم
في صنعه له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وهو
العلي على خلقه العظيم الكبير تكاد بالياء والتاء السموات ينفطرن
بالنون وفي قراءة بالتاء والتشديد من فوقهن اي تنشق كل واحدة
فوق التي تليها من عظمة الله تعالى والملائكة يسبحون بحمد ربهم
اي ملابسين للحمد ويستغفرون لمن في الارض من المؤمنين الا ان
الله هو الغفور لاوليائه الرحيم بهم والذين اتخذوا من دونه اي
الاصنام اولياء الله حفيظ محص عليهم ليجازيهم وما انت عليهم بوكيل تحصل
المطلوب منهم ما عليك الا البلاغ وكذلك مثل ذلك الايحاء اوحينا
اليك قرانا عربيا لتنذر تخوف ام القرى ومن حولها اي اهل مكة وسائر

الناس

الناس وتنذر الناس يوم الجمع اي يوم القيمة تجمع الله فيه الخلق
لاريب شك فيه فريق منهم في الجنة وفريق في السعير النار ولو شآء الله
لجعلهم امة واحدة اي علي دين واحد وهو الاسلام ولكن يدخل من يشا
في رحمته والظالمون الكافرون مالهم من ولي ولا نصير يدفع عنهم العذاب ام
اتخذوا من دونه اي الاصنام اوليآء ام منقطعة بمعني بل التي للانتقال وهمزة
الانكار اي ليس المتخذون اوليآء فالله هو الولي اي الناصر للمومنين والفا
لمجرد العطف وهو يحي الموتي وهو علي كل شي قدير وما اختلفتم مع الكفار
فيه من شي من الدين وغيره فحكمه مردود الي الله يوم القيمة يفصل بينكم قل لهم
ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه انيب ارجع فاطر السموات والارض
مبدعهما جعل لكم من انفسكم ازواجا حيث خلق حوي من ضلع ادم
ومن الانعام ازواجا ذكورا واناثا يذرؤكم بالمعجمة يخلقكم فيه في الجعل
المذكور اي يكثركم بسببه بالتوالد والضمير للاناسي والانعام بالتغليب ليس
كمثله شي الكاف زايدة لانه تعالي لا مثل له وهو السميع لما يقال البصير بما يفعل
له مقاليد السموات والارض اي مفاتيح خزاينهما من المطر والنبات
وغيرهما يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن ربع
يشآء ابتلاء انه بكل شي عليم شرع لكم من الدين ما وصي به نوحا
وهو اول انبيآء الشريعة والذي اوحينا اليك وما وصينا
به ابراهيم وموسي وعيسي ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه هذا هو
المشروع الموصي به والموحي الي محمد صلي الله عليه وسلم وهو التوحيد كبر
علي المشركين ما تدعوهم اليه من التوحيد الله يجتبي اليه الي التوحيد من يشا
ويهدي اليه من ينيب يقبل الي طاعته وما تفرقوا اي اهل الاديان في الدين
بان وحد بعض وكفر بعض الا من بعد ما جاءهم العلم بالتوحيد بغيا
من الكافرين بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الجزا الي اجل مسمي
يوم القيمة لقضي بينهم بتعذيب الكافرين في الدنيا وان الذين اورثوا
الكتاب من بعدهم وهم اليهود والنصاري لفي شك منه من محمد
صلي الله عليه وسلم مريب موقع الريبة فلذلك التوحيد فادع يا محمد الناس
واستقم عليه كما امرت ولا تتبع اهواءهم في تركه وقل امنت بما انزل

الله من كتاب وامرت لاعدل اي بان اعدل بينكم في الحكم
الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم كل يجازي بعمله
لا حجة خصومة بيننا وبينكم هذا قبل ان يومر بالجهاد الله يجمع بيننا
في الميعاد لفصل القضا واليه المصير المرجع والذين يحاجون في دين الله
نبيه من بعد ما استجيب له بالايمان لظهور معجزته وهم اليهود حجتهم
داحضة باطلة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد
الله الذي انزل الكتاب القرآن بالحق متعلق بانزل والميزان العدل
وما يدريك يعلمك لعل الساعة قريب اي اتيانها قريب ولعل معلق
للفعل عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين يستعجل بها الذين
لا يومنون بها يقولون متي تاتي ظنا منهم انها غير اتية قريبا ايضا
والذين امنوا مشفقون خايفون منها ويعلمون انها الحق الا
ان الذين يمارون يجادلون في الساعة لفي ضلال بعيد الله
لطيف بعباده برهم وفاجرهم حيث لم يهلكهم جوعا بمعاصيهم
يرزق من يشآء من كل منهم مايشآء وهو القوي على مراده العزيز
الغالب علي امره بنوع من البر علي من اقتضته الحكمة من كان يريد
بعمله حرث الاخرة اي كسبها وهو الثواب نزد له في حرثه بالتضعيف
فيه الحسنة الي العشر واكثر ومن كان يريد حرث الدنيا نوته منها بلا تضعيف
ما قسم له وما له في الاخرة من نصيب ام بل لهم لكفار مكه
شركآء هم شياطينهم شرعوا اي الشركا لهم للكفار من الدين
الفاسد ما لم ياذن به الله كالشرك وانكار البعث ولولا كلمة الفصل
اي القضا السابق بان الجزآء في يوم القيمة لقضي بينهم وبين
المومنين بالتعذيب لهم في الدنيا وان الظالمين الكافرين لهم
عذاب اليم مولم ترى الظالمين يوم القيمة مشفقين خايفين مما
كسبوا في الدنيا من السيئات ان يجازوا عليها وهو اي الجزا عليها
واقع بهم يوم القيمة لا محالة والذين امنوا وعملوا الصالحات
في روضات الجنات انزهها بالنسبة الي من دونهم لهم ما يشآءون
عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله

من البشارة

291

من البشارة مخففا ومثقلا به عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات قل لا اسئلكم عليه
اي على تبليغ الرسالة اجرا الا المودة في القربى استثناء منقطع اي لكني اسئلكم
ان تودوا قرابتي التي هي قرابتكم ايضا فان له في كل بطن من قريش قرابة
ومن يقترف يكتسب حسنة طاعة نزد له فيها حسنا بتضعيفها ان الله
غفور للذنوب شكور للقليل فيضاعفه ام بل يقولون افترى على الله
كذبا بنسبة القران الى الله تعالى فان يشأ الله يختم يربط على قلبك بالصبر
على اذاهم بهذا القول وغيره وقد فعل ويمح الله الباطل الذي
قالوه ويحق الحق يثبته بكلماته المنزلة على نبيه انه عليم بذات
الصدور بما في القلوب وهو الذي يقبل التوبة عن عباده منهم
ويعفوا عن السيئات المتاب عنها ويعلم ما يفعلون بالياء والتاء
ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات يجيبهم الى ما يسألونه ويزيدهم
من فضله والكافرون لهم عذاب شديد ولو بسط الله الرزق لعباده
جميعهم لبغوا اي طغوا في الارض ولكن ينزل بالتخفيف وضده من
الارزاق بقدر ما يشاء فيبسطها لبعض عباده دون بعض وينشأ عن البسط
البغي انه بعباده خبير بصير وهو الذي ينزل الغيث المطر من بعد
ما قنطوا يئسوا من نزوله وينشر رحمته يبسط مطره الحكمة وهو الولي المحسن
للمؤمنين الحميد المحمود عليهم وعندهم ومن اياته خلق السموات والارض
وخلق ما بث فرق ونشر فيهما من دابة هي ما دب على الارض من الناس وغيرهم
وهو على جمعهم للحشر اذا يشاء قدير في الضمير تغليب العاقل على غيره وما
اصابكم خطاب للمؤمنين من مصيبة بلية وشدة فبما كسبت ايديكم
اي كسبتم من الذنوب وعبر بالايدي لان اكثر الافعال بها ويعفوا
عن كثير منها فلا يجازي عليه وهو تعالى اكرم من ان يثني الجزاء في
الاخرة واما غير المذنبين فما يصيبهم في الدنيا لرفع درجاتهم في الاخرة
وما انتم يا مشركين بمعجزين الله هربا في الارض فتفوتونه وما لكم من
دون الله اي غيره من ولي ولا نصير يدفع عذابه عنكم ومن اياته
الجوار السفن في البحر كالاعلام كالجبال في العظم ان يشأ يسكن الريح
فيظللن يصرن رواكد ثوابت لا تجري على ظهره ان في ذلك لايات

ربع

لايات لكل صبار شكور هو المومن يصبر في الشدة ويشكر في الرخا
او يوبقهن عطف على يسكن اي يغرقهن بعصف الريح باهلهن بما كسبوا
اي اهلهن من الذنوب ويعف عن كثير منها فلا يغرق اهله ويعلم بالرفع
مستانف وبالنصب معطوف على تعليل مقدر اي يغرقهم لينتقم منهم
الذين يجادلون في اياتنا ما لهم من محيص مهرب من العذاب
وجملة النفي سدت مسد مفعولي يعلم والنفي متعلق عن العمل فما اوتيتم
خطاب للمومنين وغيرهم من شي من اثاث الدنيا فمتاع الحيوة الدنيا
يتمتع به فيها ثم يزول وما عند الله من الثواب خير وابقى للذين
امنوا وعلى ربهم يتوكلون ويعطف عليهم والذين يجتنبون كباير
الاثم والفواحش موجبات الحدود من عطف البعض على الكل واذا
ما غضبوا هم يغفرون يتجاوزون والذين استجابوا لربهم اجابوه
الى ما دعاهم اليه من التوحيد والعبادة واقاموا الصلوة اداموها
وامرهم الذي يبدو لهم شورى بينهم يتشاورون فيه ولا يعجلوا
ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون في طاعة الله ومن ذكر صنف
والذين اذا اصابهم البغي الظلم هم ينتصرون صنف اي ينتقمون
ممن ظلمهم بمثل ظلمه كما قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها سميت
الثانية سيئة لمشابهتها الاولى في الصورة وهذا ظاهر فيما
يقتص فيه من الجراحات قال بعضهم واذا قال له اخر اخزاك
الله فيجيبه اخزاك الله فمن عفى عن ظالمه واصلح الود بينه وبين
بالعفو عنه فاجره على الله اي ان الله يوجره لا محالة فضلا منه
لا وجوب عليه لان على تقتضي اللزوم انه لا يحب الظالمين
اي البادين بالظلم فيترتب عليهم عقابهم ولمن انتصر بعد ظلمه
اي ظلم الظالم اياه فاولئك ما عليهم من سبيل مواخذة انما السبيل
على الذين يظلمون الناس ويبغون يعملون في الارض بغير الحق
بالمعاصي اولئك لهم عذاب اليم مولم ولمن صبر فلم ينتصر وغفر تجاوز
ان ذلك الصبر والتجاوز لمن عزم الامور اي معزوماتها بمعنى المطلوبات
شرعا ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده اي لا احد يلي هدايته بعد

اضلال الله

بعد اضلال الله اياه وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل الى مرد
الى الدنيا من سبيل طريق وتراهم يعرضون عليها اي النار خاشعين
خايفين متواضعين من الذل ينظرون اليها من طرف خفي ضعيف النظر
مسارقة ومن ابتدائية او بمعنى الباء وقال الذين امنوا ان الخاسرين
الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة بتخليدهم في النار وعدم
وصولهم الى الحور العين المعدة لهم في الجنة لو آمنوا والموصول خبر ان
الا ان الظالمين الكافرين في عذاب مقيم دايم هو من مقول الله تعالى
وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله اي غيره يدفع عذابه
عنهم ومن يضلل الله فما له من سبيل طريق الى الحق في الدنيا والى الجنة
في الاخرة استجيبوا لربكم اجيبوه بالتوحيد والعبادة من قبل ان
ياتي يوم هو يوم القيمة لا مرد له من الله اي انه اذا اتى به لا يرده ما
لكم من ملجا تلجؤن اليه يوميذ وما لكم من نكير انكار لذنوبكم
فان اعرضوا عن الاجابة فما ارسلناك عليهم حفيظا تحفظ
اعمالهم بان توافق المطلوب منهم ان ما عليك الا البلاغ وهذا قبل
الامر بالجهاد وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة نعمة كالغنى والصحة
فرح بها وان تصبهم الضمير للانسان باعتبار الجنس سيئة بلاء بما
قدمت ايديهم اي قدموه وعبر بالايدي لان اكثر الافعال بها فان الا نسان
كفور للنعمة لله ملك السموات والارض يخلق ما يشاء يهب لمن
يشاء من الاولاد اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم اي يجعلهم
ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما فلا يلد ولا يولد له انه عليم بما
يخلق قدير على ما يشاء وما كان لبشر ان يكلمه الله الا ان يوحي اليه وحيا
في المنام او بالهام او الا من وراء حجاب بان يسمع كلامه ولا يراه كما ربع
وقع لموسى عليه الصلوة والسلام او الا ان يرسل رسولا ملكا كجبريل
فيوحي الرسول الى المرسل اليه اي تكلمه باذنه اي الله ما يشاء ان الله
علي عن صفات المحدثين حكيم في صنعه وكذلك اي مثل ايحاينا الى غيرك
من الرسل اوحينا اليك يا محمد روحا هو القرآن به تحيى القلوب من
امرنا الذي نوحيه اليك ما كنت تدري تعرف قبل الوحي اليك

ما الكتاب القرآن ولا الايمان اي شرايعه ومعالمه والنفي معلق للفعل
عن العمل او ما سد مسد المفعولين ولكن جعلناه اي الروح او الكتاب
نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي لتدعوا بالوحي اليك
الي صراط طريق مستقيم دين الاسلام صراط الله الذي له ما في السموات
وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا الا الي الله تصير الامور ترجع ......

سورة الزخرف مكية الا واسئل من ارسلنا الاية وايها تسع وثمانون اية ......

بسم الله الرحمن الرحيم ...

حم الله اعلم بمراده به والكتاب القرآن المبين المظهر طريق الهدي وما
يحتاج اليه من الشريعة انا جعلناه اوجدنا الكتاب قرآنا
عربيا بلغة العرب لعلكم يا اهل مكة تعقلون تفهمون معانيه وانه
مثبت في ام الكتاب اصل الكتب اي اللوح المحفوظ ..
لدينا بدل من عندنا لعلي على الكتب قبله حكيم ذو احكم
بالغة افنضرب نمسك عنكم الذكر القرآن صفحا
امساكا فلا تومرون ولا تنهون لاجل ان كنتم قوما مسرفين
مشركين لا وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما يا
تيهم اتاهم من نبي الا كانوا به يستهزؤن كاستهزاء قومك
بك وهذا تسلية له صلى الله عليه وسلم فاهلكنا اشد
منهم من قومك بطشا قوة ومضي سبقت ايات مثل الاولين
صفتهم في الاهلاك فعاقبة قومك كذلك ولئن لام قسم
سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن حذف منه
نون الرفع لتوالي النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين
خلقهن العزيز العليم اخر جوابهم اي الله ذو العزة
والعلم زاد تعالى الذي جعل لكم الارض مهادا فراشا
كالمهد للصبي وجعل لكم فيها سبلا طرقا لعلكم
تهتدون الي مقاصدكم في اسفاركم والذي نزل نزل
من السماء ماء بقدر اي بقدر حاجتكم اليه ولم ينزله طوفانا
فانشرنا احيينا به بلدة ميتا كذلك اي مثل هذا الاحياء

يخرجون

تخرجون من قبوركم احياء والذي خلق الازواج الاصناف
كلها وجعل لكم من الفلك السفن والانعام كالابل ما تركبون
حذف العايد اختصارا وهو مجرور في الاول اي فيه منصوب في الثاني
لتستووا لتستقروا على ظهوره ذكر الضمير وجمع الظهر نظرا للفظ ما
ومعناها ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه
وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين
وانا الى ربنا لمنقلبون لمنصرفون وجعلوا له من عباده جزءا
حيث قالوا الملايكة بنات الله لان الولد جزء الوالد والملايكة
من عباد الله ان الانسان القايل ذلك لكفور مبين بين ظاهر
الكفر ام بمعنى همزة الانكار والقول مقدر اي اتقولون اتخذ مما يخلق
بنات لنفسه واصفاكم اخلصكم بالبنين اللازم من قولكم السابق
فهو من جملة المنكر واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا جعل له
شبها بنسبة البنات اليه لان الولد يشبه الوالد المعنى اذا اخبر احدهم
بالبنت تولد له ظل صار وجهه مسودا متغيرا تغير مغتم وهو كظيم ممتلي
غما فكيف ينسب البنات اليه او همزة الانكار وواو العطف بجملة اي
يجعلون لله من ينشا في الحلية الزينة وهو في الخصام غير مبين
مظهر الحجة لضعفه عنها بالانوثة وجعلوا الملايكة الذين هم عباد الرحمن
اناثا اشهدوا حضروا خلقهم ستكتب شهادتهم بانهم اناث و
يسالون عنها في الاخرة فيترتب عليها العقاب وقالوا لو شاء
الرحمن ما عبدناهم اي الملايكة فعبادتنا اياهم بمشيته فهو راض
بها قال تعالى ما لهم بذلك القول من الرضا بعبادتهم من علم ان
ما هم الا يخرصون يكذبون فيه فيترتب عليهم العقاب له ام
اتيناهم كتابا من قبله اي القران بعبادة غير الله فهم به مستمسكون
اي لم يقع ذلك بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امة ملة وانا ماشون
على اثارهم مهتدون بهم وكانوا يعبدون غير الله وكذلك ما ارسلنا
من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها متنعموها مثل قول

وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

قومك انا وجدنا اباءنا على امة ملة وانا على اثارهم مقتدون
متبعون قل لهم أتتبعون ذلك ولو جئتكم باهدى مما
وجدتم عليه اباءكم قالوا انا بما ارسلتم به انت ومن
قبلك كافرون قال تعالى تخويفا لهم فانتقمنا منهم اي من
المكذبين للرسل قبلك فانظر كيف كان عاقبة المكذبين
واذكر اذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء اي بريء
مما تعبدون الا الذي فطرني خلقني فانه سيهدين
يرشدني لدينه وجعلها اي كلمة التوحيد المفهوم من قوله اني ذاهب الى
ربي سيهدين باقية في عقبه ذريته فلا يزال فيهم من يوحد الله
لعلهم اي اهل مكة يرجعون عما هم عليه الى دين ابراهيم ابيهم
بل متعت هؤلاء المشركين واباءهم ولم اعاجلهم بالعقوبة
حتى جاءهم الحق القران ورسول مبين مظهر لهم الاحكام
الشرعية وهو محمد صلى الله عليه وسلم ولما جاءهم الحق القران
قالوا هذا سحر وانا به كافرون وقالوا لولا نزل هذا القران
على رجل من القريتين من اية منهما عظيم اي الوليد بن المغيرة
بمكة وعروة ابن مسعود الثقفي بالطايف أهم يقسمون رحمة
ربك النبوة نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا
فجعلنا بعضهم غنيا وبعضهم فقيرا ورفعنا بعضهم بالغنى
فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم الغني بعضا الفقير سخريا
مسخرا في العمل له بالاجرة والياء للنسب وقرئ بكسر السين ورحمت ربك
اي الجنة خير مما يجمعون في الدنيا ولولا ان يكون الناس امة
واحدة على الكفر لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم بدل من
لمن سقفا بفتح السين وسكون القاف وضمهما جميعا من فضة
ومعارج كالدرج من فضة عليها يظهرون يعلون الى السطح
ولبيوتهم ابوابا من فضة وجعلنا لهم سررا من فضة جمع سرير
عليها يتكئون وزخرفا ذهبا المعنى لولا خوف الكفر على المومن من اعطاء

الكافر

وصلى الله على سيدنا محمد

الكافر ما ذكر لاعطيناه ذلك لقلة خطر الدنيا عندنا وعدم حظه في الاخرة
في نعيم وإن مخففة من الثقيلة كل ذلك لما بالتخفيف فما زايدة وبالتشديد
بمعنى الا فان نافية متاع الحيوة الدنيا يتمتع به فيها ثم يزول والاخرة
الجنة عند ربك للمتقين ومن يعش يعرض عن ذكر الرحمن اي القران
نقيض نسبب له شيطانا فهو له قرين لا يفارقه وإنهم اي الشياطين
ليصدونهم اي العاشين عن السبيل اي طريق الهدى ويحسبون انهم مهتدون
في الجمع رعاية معنى من حتى إذا جاءنا العاشي بقرينه يوم القيمة
قال له يا للتنبيه ليت بيني وبينك بعد المشرقين اي مثل بعد ما بين
المشرق والمغرب فبئس القرين انت لي قال تعالى ولن ينفعكم اي العاشين
تمنيكم وندمكم اليوم إذ ظلمتم اي تبين لكم ظلمكم بالاشراك في الدنيا
انكم مع قرنايكم في العذاب مشتركون علة بتقدير اللام لعدم
النفع واذ بدل من اليوم أفأنت تسمع الصم أو تهدي العمي ومن
كان في ضلال مبين بين اي فهم لا يومنون فإما فيه ادغام نون ان الشرطية
في ما الزايدة نذهبن بك بان نميتك قبل تعذيبهم فإنا منهم منتقمون
في الاخرة أو نرينك في حيوتك الذي وعدناهم به من العذاب فإنا
عليهم على عذابهم مقتدرون قادرون فاستمسك بالذي اوحي
اليك اي القران إنك على صراط طريق مستقيم وإنه لذكر لشرف
لك ولقومك لنزوله بلغتهم وسوف تسئلون عن القيام بحقه واسأل
من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن غيره
آلهة يعبدون قيل هو على ظاهره بان جمع له الرسل ليلة الاسرى
وقيل المراد امم من ارسلنا من اهل الكتابين ولم يسئل على واحد
من القولين لان المراد من الامر بالسوال التقرير لمشركي قريش انه
لم يأت رسول من الله ولا كتاب بعبادة غير الله ولقد أرسلنا
موسى بآياتنا إلى فرعون وملايه اي القبط فقال إني رسول رب
العالمين فلما جاءهم بآياتنا الدالة على رسالته إذا هم منها
يضحكون وما نريهم من آية من ايات العذاب كالطوفان وهو ماء
دخل بيوتهم فوصل الى حلوق الجالسين سبعة ايام والجراد إلا هي

اي لاجل ظلمكم في الدنيا
اه حاشية الكرخي

اكبر من اختها قرينتها التي قبلها واخذناهم بالعذاب
لعلهم يرجعون عن كفرهم وقالوا لموسي لما راوا العذاب
يا ايها الساحر اي العالم الكامل لان السحر عندهم علم عظيم ادع
لنا ربك بما عهد عندك من كشف العذاب عنا
ان آمنا انا لمهتدون اي مؤمنون فلما كشفنا بدعاء موسي
عنهم العذاب اذا هم ينكثون ينقضون عهدهم ويصرون
علي كفرهم ونادي فرعون افتخارا في قومه قال يا قوم اليس
لي ملك مصر وهذه الانهار اي النيل تجري من تحتي
افلا تبصرون عظمتي ام تبصرون وحينئذ انا خير من هذا
اي موسي الذي هو مهين ضعيف حقير ولا يكاد يبين يظهر
كلامه للثغته بالجمرة التي تناولها في صغره فلولا هلا القي
عليه ان كان صادقا اسورة من ذهب جمع اسورة كاغربة جمع
سوار كعادتهم فيمن يسودونه ان يلبسوه اسورة ذهب ويطوقونه
طوق ذهب او جاء معه الملائكة مقترنين متتابعين
يشهدون بصدقه فاستخف استفز فرعون قومه فاطاعوه فيما يريد
من تكذيب موسي انهم كانوا قوما فاسقين فلما آسفونا اغضبونا
انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين فجعلناهم سلفا
جمع سالف كخادم وخدم اي سابقين عبرة ومثلا للآخرين
بعدهم يتمثلون بحالهم فلا يقدمون علي مثل افعالهم ولما
ضرب جعل ابن مريم مثلا حين نزل قوله تعالي انكم وما
تعبدون من دون الله حصب جهنم فقال المشركون رضينا
ان تكون الهتنا مع عيسي لانه عبد من دون الله اذا
قومك المشركون منه من المثل يصدون يضحكون فرحا بما سمعوا
من المثل لظنهم ان النبي صلي الله عليه وسلم ملزم به وقالوا ءالهتنا
خير ام هو اي عيسي فنرضي ان تكون الهتنا معه ما ضربوه اي
المثل لك الا جدلا خصومة بالباطل لعلمهم ان ما لغير العاقل
فلا تتناول عيسي عليه السلام بل هم قوم خصمون

اي من النيل

شديد

شديدوا الخصومة إن هو ما عيسى إلا عبد أنعمنا عليه بالنبوة وجعلناه
بوجوده من غير أب مثلا لبني إسرائيل اي كالمثل لغرابته يستدل
به على قدرة الله تعالى على ما يشاء ولو نشاء لجعلنا منكم بدلكم
ملائكة في الأرض يخلفون اي بان نهلككم وإنه اي عيسى
لعلم للساعة تعلم بنزوله فلا تمترن بها حذف منه نون الرفع للجزم
وواو الضمير لالتقاء الساكنين تشكن فيها وقل لهم اتبعون على التوحيد
هذا الذي امركم به صراط طريق مستقيم ولا يصدنكم يصرفنكم عن ذكر الله
الشيطان إنه لكم عدو مبين بين العداوة ولما جاء عيسى بالبينات
بالمعجزات والشرائع قال قد جئتكم بالحكمة بالنبوة وشرائع الانجيل
ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه من احكام التورية من امر
الدين وغيره فبين لهم امر الدين فاتقوا الله وأطيعون إن الله
هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط طريق مستقيم فاختلف الأحزاب
من بينهم في عيسى اهو الله او ابن الله او ثالث ثلاثة فويل كلمة
عذاب للذين ظلموا كفروا بما قالوه في عيسى من عذاب يوم أليم مولم
هل ينظرون اي كفار مكة اي ما ينتظرون إلا الساعة أن تأتيهم بدل
من الساعة بغتة فجاة وهم لا يشعرون بوقت مجيئها قبله الأخلاء
على المعصية في الدنيا يومئذ يوم القيمة متعلق بقوله بعضهم لبعض
عدو إلا المتقين المتحابين في الله تعالى على طاعته فانهم اصدقاء ويقال
لهم يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون الذين آمنوا نعت
لعباد بآياتنا القرآن وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة أنتم مبتدا وأزواجكم
زوجاتكم تحبرون تسرون وتكرمون خبر المبتدا يطاف عليهم بصحاف
بقصاع من ذهب وأكواب جمع كوب وهو اناء لا عروة له ليشرب
الشارب من حيث شاء وفيها ما تشتهيه الأنفس تلذذا وتلذ
الأعين نظرا وأنتم فيها خالدون وتلك الجنة التي أورثتموها
بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها اي بعضها تأكلون وما
يوكل يخلف بدله إن المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر
عنهم وهم فيه مبلسون ساكتون سكوت ياس وما ظلمناهم

ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مالك هو
خازن النار ليقض علينا ربك ليميتنا قال بعد الف
سنة انكم ماكثون مقيمين في العذاب دايما قال تعالى
لقد جيناكم اي اهل مكة بالحق علي لسان الرسول
ولكن اكثركم للحق كارهون ام ابرموا
اي كفار مكة احكموا امرا في كيد محمد النبي
فانا مبرمون محكمون كيدنا في اهلاكهم ام يحسبون
انا لا نسمع سرهم ونجواهم ما يسرون الي غيرهم وما يجهرون
به بينهم بلي نسمع ذلك ورسلنا الحفظة لديهم
عندهم يكتبون ذلك قل ان كان للرحمن ولد
فرضا فانا اول العابدين للولد لكن ثبت ان لا ولد له تعالى
فانتفت عبادته سبحان رب السموات والارض رب
العرش الكرسي عما يصفون يقولون من الكذب بنسبة
الولد اليه فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم
حتي يلاقوا يومهم الذي يوعدون فيه العذاب وهو يوم القيمة
وهو الذي هو في السماء اله وكل من الظرفين متعلق بما بعده
وهو الحكيم في تدبير خلقه العليم بمصالحهم وتبارك
تعظم الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده
علم الساعة متي تقوم واليه ترجعون بالتاء والياء ولا
يملك الذين يدعون يعبدون اي الكفار من دونه
اي الله الشفاعة لاحد الا من شهد بالحق اي قال لا اله الا
الله وهم يعلمون بقلوبهم ما شهدوا به بالسنتهم وهم عيسى
وعزير والملايكة فانهم يشفعون للمومنين ولين لام قسم
سالتهم من خلقهم ليقولن الله حذف نون الرفع وواو الضمير فانى
يوفكون يصرفون عن عبادة الله وقيله اي قول محمد النبي ونصبه علي
المصدر بفعله المقدر اي وقال يا رب ان هولاء قوم لا يومنون قال تعالى فاصفح
اعرض عنهم وقل سلام منكم وهذا قبل ان يومر بقتالهم فسوف يعلمون

تحقيق الهمزتين واسقاط الاولى وتسهيلها كالياء اي معبود
وفي الارض اله

بالياء والتاء

بالياء والتاء تهديد لهم

سورة الدخان مكية وقيل الا انا كاشفوا العذاب الاية وهي سبع او تسع وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله اعلم بمراده به والكتاب القرآن المبين المظهر الحلال
من الحرام انا انزلناه في ليلة مباركة هي ليلة القدر او ليلة
النصف من شعبان نزل فيها من ام الكتاب اي اللوح المحفوظ من
السماء الرابعة الى السماء الدنيا انا كنا منذرين مخوفين به فيها اي
في ليلة القدر او ليلة نصف شعبان يفرق يفصل كل امر حكيم محكم
من الارزاق والاجال وغيرهما التي تكون في السنة الى مثل تلك الليلة امرا
فرقا من عندنا انا كنا مرسلين الرسل محمدا ومن قبله رحمة رافة
بالمرسل اليهم من ربك انه هو السميع لاقوالهم العليم بافعالهم رب
السموات والارض وما بينهما برفع رب خبر ثالث وبجره بدل من
ربك ان كنتم يا اهل مكة موقنين بانه تعالى رب السموات والارض
فايقنوا بان محمدا رسول الله لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب
ابائكم الاولين بل هم في شك من البعث يلعبون استهزاء بك
يا محمد فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف قال تعالى فارتقب لهم
يوم تاتي السماء بدخان مبين فاجدبت الارض واشتد بهم الجوع
الى ان راوا من شدته كهيئة الدخان بين السماء والارض يغشى الناس
فقالوا هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون مصدقون
بنبيك قال تعالى انى لهم الذكرى اي لا ينفعهم الايمان عند نزول
العذاب وقد جاءهم رسول مبين بين الرسالة ثم تولوا عنه
وقالوا معلم اي يعلمه القرآن بشر مجنون انا كاشفوا
العذاب اي الجوع عنكم زمنا قليلا فكشف عنهم انكم
عائدون الى كفركم فعادوا اليه اذكر يوم نبطش البطشة
الكبرى هو يوم بدر انا منتقمون منهم والبطش الاخذ بقوة ولقد فتنا
بلونا قبلهم قوم فرعون معه وجاءهم رسول هو موسى عليه السلام

كريم على الله تعالى ان اي بان ادوا الي ما ادعوكم اليه من الايمان اي
اظهروا ايمانكم بالطاعة لي يا عباد الله اني لكم رسول امين على ما ا
رسلت به وان لا تعلوا تتجبروا على الله بترك طاعته اني اتيكم بسلطان
برهان مبين بين على رسالتي فتوعدوه بالرجم فقال واني عذت بربي
وربكم ان ترجمون بالحجارة وان لم تومنوا لي تصدقوا لي فاعتزلون
فاتركوا اذاي فلم يتركوه فدعا ربه ان اي بان هولاء قوم مجرمون مشركون
فقال تعالى فاسر بقطع الهمزة ووصلها بعبادي بني اسرايل ليلا انكم متبعون
يتبعكم فرعون وجنوده واترك البحر اذا قطعته انت واصحابك رهوا
ساكنا منفرجا حتى يدخله القبط انهم جند مغرقون فاطمين بذلك فاغرقوا كم
تركوا من جنات بساتين وعيون تجري وزروع ومقام كريم مجلس حسن
ونعمة متسعة كانوا فيها فاكهين ناعمين كذلك خبر مبتدا اي الامر كذلك
واورثناها اي اموالهم قوما اخرين اي بني اسرايل فما بكت عليهم السماء والارض
بخلاف المومنين تبكي عليهم بموتهم مصلاهم من الارض ومصعد عملهم
من السماء وما كانوا منظرين موخرين للتوبه ولقد نجينا بني اسرايل من العذا
المهين قتل الابناء واستخدام النساء من فرعون قيل بدل من العذاب بتقدير مضاف
اي عذاب وقيل حال من العذاب انه كان عاليا من المسرفين ولقد اخترناهم اي
بني اسرايل على علم منا بحالهم على العالمين اي عالمي زمانهم اي العقلا واتيناهم
من الايات ما فيه بلاء مبين نعمة ظاهرة من فلق البحر والمن والسلوي وغيرها
ان هولاء اي كفار مكة ليقولون ان هي ما الموتة التي بعدها الحيوة الا موتتنا
الاولى اي وهم نطف وما نحن بمنشرين بمبعوثين احيا بعد الثانيه فاتوا
باباينا احياء ان كنتم صادقين انا نبعث بعد الموت اي احيا قال تعالى اهم
خير ام قوم تبع هو نبي او رجل صالح والذين من قبلهم من الامم اهلكناهم
لكفرهم والمعني ليسوا اقوي منهم فاهلكوا انهم كانوا مجرمين وما خلقنا
السموات والارض وما بينهما لاعبين بخلق ذلك حال ما خلقناهما وما بينهما
الا بالحق اي محقين في ذلك يستدل به على قدرتنا ووحدانيتنا وغير ذلك ولكن
اكثرهم اي كفار مكة لا يعلمون ان يوم الفصل يوم القيمة يفصل الله فيه بين العباد
ميقاتهم اجمعين للعذاب الدايم يوم لا يغني مولى عن مولى بقرابة وصداقة اي لا

برع

برفع

لا يدفع عنه شيئا من العذاب ولا هم ينصرون يمنعون منه ويوم بدل من يوم
الفصل الا من رحم الله وهم المؤمنون فانه يشفع بعضهم لبعض باذن الله
تعالى انه هو العزيز الغالب في انتقامه من الكفار الرحيم بالمؤمنين
ان شجرة الزقوم هي من اخبث الشجر المر بتهامة ينبتها الله في الجحيم طعام
الاثيم ابي جهل واصحابه ذوي الاثم الكبير كالمهل اي كدردي الزيت الاسود
خبر ثان تغلي في البطون بالفوقانية خبر ثالث وبالتحتانية حال من المهل كغلي
الحميم الماء الشديد الحرارة خذوه يقال للزبانية خذوا الاثيم فاعتلوه بكسر
التاء وضمها جروه بغلظة وشدة الى سواء الجحيم وسط النار ثم صبوا
فوق راسه من عذاب الحميم اي من الحميم الذي لا يفارقه العذاب فهو
ابلغ مما في اية يصب من فوق رؤوسهم الحميم ويقال ذق اي العذاب انك
انت العزيز الكريم بزعمك وقولك ما بين جبليها اعز واكرم مني ويقال
لهم ان هذا الذي ترون من العذاب ما كنتم به تمترون فيه تشكون
ان المتقين في مقام مجلس امين يؤمن فيه الخوف في جنات بساتين
وعيون يلبسون من سندس واستبرق اي ما رق من الديباج وما غلظ متقابلين
حال لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران الاسرة بهم كذلك يقدر قبله الامر وزوجناهم
من التزويج او قرناهم بحور عين بنساء بيض واسعات الاعين حسانها يدعون
يطلبون الخدم فيها اي الجنة ان ياتوا بكل فاكهة منها امنين من انقطاعها
ومضرتها ومن كل مخوف حال لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى اي
التي في الدنيا بعد حياتهم فيها قال بعضهم الا بمعنى بعد ووقاهم عذاب
الجحيم فضلا مصدر بمعنى تفضلا منصوب بتفضل مقدرا من ربك ذلك هو
الفوز العظيم فانما يسرناه سهلنا القرآن بلسانك بلغتك لتفهمه العرب عنك
لعلهم يتذكرون يتعظون فيؤمنون لكنهم لا يؤمنون فارتقب انتظر هلاكهم
انهم مرتقبون هلاكك وهذا قبل نزول الامر بجهادهم ههههههههه

سورة الجاثية مكية الا قل للذين امنوا يغفروا الاية وايها ست او سبع وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم حم الله
اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القرآن مبتدا من الله خبره العزيز في ملكه
الحكيم في صنعه ان في السموات والارض اي خلقهما لايات دالة على قدرة الله

عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا حم الدخان ليلة الجمعة اصبح مغفورا له انتهى

ووحدانيته للمومنين وفي خلقكم اي خلق كل منكم من نطفة ثم من
علقة ثم من مضغة الي ان صار انسانا وخلق ما يبث يفرق في الارض
من دابة هي ما يدب علي الارض من الناس وغيرهم ايات لقوم يوقنون
بالبعث وفي اختلاف الليل والنهار ذهابهما ومجيئهما وما انزل الله من
السماء من رزق مطر لانه سبب الرزق مطر لانه سبب الرزق فاحيا به الارض
بعد موتها وتصريف الرياح تقليبها مرة جنوبا ومرة شمالا وباردة وحارة
ايات لقوم يعقلون الدليل فيومنون تلك الايات المذكورة ايات
الله حجة دالة علي وحدانية الله تعا نتلوها نقصها عليك بالحق متعلق
بنتلو فباي حديث بعد الله اي حديثه وهو القرآن واياته حججه يومنون
بالتاء وفي قراءة بالياء اي كفار مكة لا يومنون وويل كلمة عذاب لكل افاك كذاب
اثيم كثير الاثم يسمع ايات الله القرآن تتلى عليه ثم يصر على كفره مستكبرا
متكبرا عن الايمان كان لم يسمعها فبشره بعذاب اليم مولم واذا علم من اياتنا اي
القرآن شيئا اتخذها هزوا اي مهزوا بها اولئك اي الافاكون لهم عذاب
مهين ذو اهانة من ورائهم جهنم لانهم في الدنيا ولا يغني عنهم ما
كسبوا من المال والفعال شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله اي الاصنام
اولياء ولهم عذاب عظيم هذا اي القرآن هدى من الضلالة والذين كفروا
بايات ربهم لهم عذاب حظ من رجز اي عذاب اليم موجع الله الذي سخر
لكم البحر لتجري الفلك السفن فيه بامره باذنه ولتبتغوا تطلبوا بالتجارة
من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما في السموات من شمس وقمر ونجم
وماء وغيرها وما في الارض من دابة وشجر ونبات وانهار وغيرها اي خلق
ذلك لمنافعكم جميعا تاكيد منه حال اي سخرها كائنة منه تعالى ان
في ذلك لايات لقوم يتفكرون فيها فيومنون قل للذين امنوا يغفروا
للذين لا يرجون يخافون ايام الله وقائعه اي اغفروا للكفار ما
وقع منهم من الاذى لكم وهذا قبل الامر بجهادهم ليجزي اي الله
وفي قراءة بالنون قوما بما كانوا يكسبون من الغفر للكفار اذاهم من
عمل صالحا فلنفسه عمل ومن اساء فعليها اساء ثم الي ربكم ترجعون
تصيرون فيجازي المحسن والمسيء ولقد اتينا بني اسرائيل الكتاب التوراة والحكم

من ورائهم جهنم اي قدامهم
لانهم متوجهون اليها
او من خلفهم لانهم
بعد اجالهم
بيعثا
وي
ا

يوبين الناس والنبوة لموسي وهرون منهم ورزقناهم من الطيبات
الحلالات كالمن والسلوي وفضلناهم على العالمين اي عالمي زمانهم
العقلاء وآتيناهم من الامر امر الدين من الحلال والحرام وبعثة محمد صلي بينات
الله عليه وسلم فما اختلفوا في بعثته الا من بعد ما جاءهم العلم
بغيا بينهم اي لبغي حدث بينهم حسدا له ان ربك يقضي بينهم
يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك يا محمد على شريعة
طريقة من الامر امر الدين فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون
في عبادة غير الله انهم لن يغنوا يدفعوا عنك من الله من عذابه
شيئا وان الظالمين الكافرين بعضهم اولياء بعض والله ولي المتقين
المومنين هذا القرآن بصائر للناس معالم يتبصرون بها في الاحكام
والحدود وهدي ورحمة لقوم يوقنون بالبعث ام بمعني همزة الانكار
حسب الذين اجترحوا اكتسبوا السيئات الكفر والمعاصي ان نجعلهم
كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء خبر محياهم ومماتهم
مبتدا ومعطوف والجملة بدل من الكاف والضميران للكفار المعني للكفار
احسبوا ان نجعلهم في الاخرة في خير كالمومنين اي في رغد من العيش
مساو لعيشهم في الدنيا حيث قالوا للمومنين لئن بعثنا لنعطي
من الخير مثل ما تعطون قال تعالى على وفق انكاره بالهمزة ساء
ما يحكمون اي ليس الامر لذلك فهم في الاخرة في العذاب على
خلاف عيشهم في الدنيا والمومنون في الاخرة في الثواب بعملهم الصالحات
في الدنيا من الصلوة والزكاة والصيام وغير ذلك وما مصدرية اي
بيس حكما حكمهم هذا وخلق الله السموات والارض بالحق
متعلق بخلق ليدل على قدرته ووحدانيته ولتجزي كل نفس
بما كسبت من المعاصي والطاعات فلا يساوي الكافر المومن وهم
لا يظلمون افرايت اخبرني من اتخذ الهه هواه ما يهواه من
حجر بعد حجر رآه احسن واضله الله على علم منه تعالى اي
عالما بانه من اهل الضلالة قبل خلقه وختم على سمعه وقلبه
فلم يسمع الهدي ولم يعقله وجعل على بصره غشاوة ظلمة

فلم يبصر الهدي ويقدر هنا المفعول الثاني لرايت اي ايهتدي
فمن يهديه من بعد الله اي بعد اضلاله اياه اي لا يهتدي افلا تذكرون
تتعظون فيه ادغام احدي التائين في الذال وقالوا اي منكروا البعث
ما هي اي الحيوة الا حيوتنا التي هي في الدنيا نموت ونحيا اي يموت
بعض ويحيي بعض بان يولدوا وما يهلكنا الا الدهر اي مرور
الزمان قال تعالي وما لهم بذلك القول من علم ان ما هم الا
يظنون واذا تتلي عليهم اياتنا القرآن الدالة علي قدرتنا علي البعث
بينات واضحات حال ما كان حجتهم الا ان قالوا ائتوا با
باينا احيا ان كنتم صادقين انا نبعث قل الله يحييكم حين كنتم
نطفا ثم يميتكم ثم يجمعكم احيا الي يوم القيمة لا ريب
شك فيه ولكن اكثر الناس وهم القائلون ما ذكر لا يعلمون ولله
ملك السموات والارض ويوم تقوم الساعة يبدل منه
يومئذ يخسر المبطلون الكافرون اي يظهر خسرانهم بان يصيروا
الي النار وتري كل امة اهل دين جاثية علي الركب او مجتمعة
كل امة تدعي الي كتبها كتاب اعمالها ويقال لهم اليوم تجزون
ما كنتم تعملون اي جزاؤه هذا كتابنا ديوان الحفظة ينطق
عليكم بالحق انا كنا نستنسخ نثبت ونحفظ ما كنتم تعملون
فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته
جنته ذلك هو الفوز المبين البين الظاهر واما الذين كفروا
فيقال لهم افلم تكن اياتي القران تتلي عليكم فاستكبرتم تكبرتم
وكنتم قوما مجرمين كافرين واذا قيل لهم ايها الكفار ان
وعد الله بالبعث حق والساعة بالرفع والنصب لا ريب شك
فيها قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظنا قال المبرد
اصله ان نحن الا نظن ظنا وما نحن بمستيقنين انها اتية
وبدا لهم ظهر في الاخرة سيئات ما عملوا في الدنيا اي جزاوها
وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اي العذاب وقيل
اليوم ننساكم نترككم في النار كما نسيتم لقاء يومكم هذا اي تركتم

يالنصب خبر كان
H ان قالوا اسمها
قاله الزمخشري حاشيته

٤٢

العمل

العمل ولم تبالوا به للقائه يه وماواكم النار وما لكم من ناصرين مانعين
منها ذلكم بانكم اتخذتم ايات الله القران هزوا وغرتكم الحيوة
الدنيا حتى حين قلتم لا بعث ولا حساب فاليوم لا يخرجون بالبناء
للفاعل وللمفعول منها من النار ولا هم يستعتبون اي لا يطلب منهم
ان يرضوا ربهم بالتوبة والطاعة لانها لا ينفع يومئذ فلله الحمد الوصف
بالجميل على وفاء وعده في المكذبين رب السموات ورب الارض
رب العالمين خالق ما ذكر والعالم ما سوى الله تعالى وجمع لاختلاف
خلاف انواعه ورب بدل منه وله الكبرياء العظمة في السموات
والارض حال اي كائنة فيها وهو العزيز الحكيم ∴ ∴ ∴ ∴ ∴

سورة الاحقاف مكية الا قل ارايتم ان كان من عند الله الاية والا فاصبر كما صبر
اولوا العزم من الرسل الاية والا ووصينا الانسان بوالديه الثلاث ايات
وايها اربع او خمس وثلاثون اية ∴ ∴ ∴ ∴ ∴ ∴ ∴ ∴ ∴ ∴

بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القران مبتدا من الله
خبره العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ما خلقنا السموات
والارض وما بينهما الا خلقا بالحق ليدل على قدرتنا ووحدانيتنا
واجل مسمى الى فنائه يوم القيمة والذين كفروا عما انذروا
خوفوا به من القران معرضون قل ارايتم اخبروني ما تدعون تعبدون
من دون الله اي الاصنام مفعول اول اروني اخبروني تاكيد ماذا خلقوا
مفعول ثان من الارض بيان ما ام لهم شرك مشاركة في خلق السموات
مع الله وام بمعنى همزة الانكار ايتوني بكتاب منزل من قبل هذا
القران او اثارة بقية من علم يوثر عن الاولين بصحة دعواكم في عبادة
الاصنام انها تقربكم الى الله ان كنتم صادقين في دعواكم ومن
استفهام بمعنى النفي اي لا احد اضل ممن يدعوا يعبد من دون الله
اي غيره من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم الاصنام لا يجيبون عابديهم
الى شيء يسالونه ابدا وهم عن دعائهم عبادتهم غافلون لانهم جماد لا
يعقلون واذا حشر الناس كانوا اي الاصنام لهم اي لعابديهم

وعن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرا حم الجاثية ستر الله عورته
وسكن روعته يوم
الحساب
انتهى

حزب

اعداء وكانوا بعبادتهم بعبادة عابديهم كافرين جاحدين واذا
تتلي عليهم اي اهل مكة ايتنا القرآن بينات ظاهرات حال قال الذين
كفروا منهم للحق اي القرآن لما جاءهم هذا سحر مبين بين ظاهر ام بمعنى
بل وهمزة الانكار يقولون افتراه اي القرآن قل ان افتريته فرضا فلا تملكون
لي من الله من عذابه شيا اي لا تقدرون علي دفعه عني ان عذبني الله
هو اعلم بما تفيضون فيه تقولون في القرآن كفي به تعالى شهيدا بيني
وبينكم وهو الغفور لمن تاب الرحيم به فلم يعاجلكم بالعقوبة
قل ما كنت بدعا بديعا من الرسل اي اول بل سبقني كثير منهم فكيف
تكذبونني وما ادري ما يفعل بي ولا بكم في الدنيا اخرج من بلدي
ام اقتل كما فعل بالانبياء قبلي وانتم ترمون بالحجارة او تخسف بكم كالمكذبين
قبلكم ان ما اتبع الا ما يوحي الي اي القرآن ولا ابتدع من
عندي شيا وما انا الا نذير مبين بين الانذار قل ارايتم اخبروني
ماذا حالكم ان كان اي القرآن من عند الله وكفرتم به جملة حالية
وشهد شاهد من بني اسرائيل هو عبد الله ابن سلام علي مثله اي عليه انه
من عند الله فامن الشاهد واستكبرتم تكبرتم عن الايمان
وجواب الشرط بما عطف عليه الستم ظالمين دل عليه ان الله لا
يهدي القوم الظالمين وقال الذين كفروا للذين امنوا اي في
حقهم لو كان الايمان خيرا ما سبقونا اليه واذ لم يهتدوا اي القائلون
به اي بالقرآن فسيقولون هذا اي القرآن افك كذب قديم ومن
قبله اي القرآن كتاب موسي اي التورية اماما ورحمة للمومنين به حالان
وهذا القرآن كتاب مصدق للكتب قبله لسانا عربيا حال من الضمير في مصدق
لينذر الذين ظلموا مشركي مكة وهو بشري للمحسنين للمومنين ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا علي الطاعة فلا خوف عليهم ولا هم
يحزنون اوليك اصحاب الجنة خالدين فيها حال جزاء منصوب
علي المصدر بفعله المقدر اي يجزون بما كانوا يعملون ووصينا الانسان
بوالديه حسنا وفي قراءة احسانا اي امرناه ان يحسن اليهما فنصب احسانا علي
المصدر بفعله المقدر اي يجزون ومثله حسنا حملته امه كرها

ووضعته

ووضعته كرها اي علي مشقة وحمله وفصاله من الرضاع ثلاثون
شهرا ستة اقل من مدة الحمل والباقي اكثر مدة الرضاع وقيل ان حملت
به ستة او تسعة ارضعته الباقي حتي غاية لجمله مقدرة اي وعاش
حتي اذا بلغ اشده هو كمال قوته وعقله ورايه اقله ثلاث وثلاثون
سنة او ثلاثون وبلغ اربعين سنة اي تمامها وهو اكثر الاشد
قال رب الي اخره نزل في ابي بكر الصديق رضي الله عنه لما بلغ اربعين
سنة بعد سنتين من مبعث النبي صلي الله عليه وسلم امن
به ثم امن ابواه ثم ابنه عبد الرحمن. وابن عبد الرحمن ابو عتيق
اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت بها علي وعلي
والدي وهو التوحيد وان اعمل صالحا ترضاه فاعتق تسعة من المومنين
يعذبون في الله واصلح لي في ذريتي فكلهم مومنون اني تبت
اليك واني من المسلمين اوليك اي قايلوا هذا القول ابو
بكر وغيره الذين نتقبل عنهم احسن بمعني حسن ما عملوا ونتجاوز
عن سياتهم في اصحاب الجنة حال من كاينين في جملتهم وعد
الصدق الذي كانوا يوعدون المومنين والمومنات جنات في قوله تعالي
وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات والذي قال لوالديه
وفي قراءة بالادغام اريد به الجنس اف بكسر الفاء وفتحها بمعني مصدر
اي نتنا وقبحا لكما اتضجر منكما اتعدانني وفي قراءة بالادغام ان اخرج
من القبر وقد خلت القرون الامم من قبلي ولم تخرج من القبور
وهما يستغيثان الله يسالانه الغوث برجوعه ويقولان ان
لم ترجع ويلك اي هلاكك بمعني هلكت امن بالبعث
ان وعد الله به حق فيقول ما هذا اي القول بالبعث الا اساطير
الاولين اكاذيبهم اوليك الذين حق وجب عليهم القول بالعذاب
في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين
ولكل من جنسي المومن والكافر درجات فدرجات المومن في الجنة عالية
ودرجات الكافر في النار سافلة مما عملوا اي المومنين من الطاعات
والكفار من المعاصي وليوفيهم اي الله وفي قراءة بالنون اعمالهم اي جزاءها

وهم لا يظلمون شيئا ينقص للمؤمنين ويزاد للكافرين ويوم يعرض
الذين كفروا على النار بان يكشف لهم يقال لهم اذهبتم بهمزة
وبهمزتين وبهمزة ومدة وبهما وتسهيل الثانية طيباتكم
باشتغالكم بلذاتكم في حيوتكم الدنيا واستمتعتم بها تمتعتم
فاليوم تجزون عذاب الهون اي الهوان بما كنتم تستكبرون
تتكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون به وتعذبون
بها واذكر اخا عاد وهو هود عليه السلام اذ الى اخره بدل اشتمال
انذر قومه خوفهم بالاحقاف واد باليمن به منازلهم وقد
خلت النذر مضت الرسل من بين يديه ومن خلفه اي من قبل
هود ومن بعده الى اقوامهم ان بان قال الا تعبدوا الا الله وجملة
وقد خلت معترضة اني اخاف عليكم ان عبدتم غير الله عذاب
يوم عظيم قالوا اجئتنا لتافكنا عن الهتنا لتصرفنا عن عبادتها
فاتنا بما تعدنا من العذاب على عبادتها ان كنت من الصادقين
في انه ياتينا قال هود انما العلم عند الله هو الذي يعلم متى ياتيكم
العذاب وابلغكم ما ارسلت به اليكم ولكني اريكم قوما تجهلون
باستعجالكم العذاب فلما راوه اي ما هو العذاب عارضا سحابا عرض
في افق السماء مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا
اي ممطر ايانا قال الله تعالى بل هو ما استعجلتم به من العذاب
ريح بدل من ما فيها عذاب اليم مولم تدمر تهلك كل شي مرت
عليه بامر ربها اي ارادته اي كل شي اراد اهلاكه بها فاهلكت
رجالهم ونساءهم وصغارهم واموالهم بان طارت بين السماء
والارض ومزقته وبقي هود ومن امن معه فاصبحوا لا ترى الا
مساكنهم كذلك كما جزيناهم نجزي القوم المجرمين غيرهم
ولقد مكناهم فيما في الذي ان نافية او زائدة مكناكم يا اهل مكة
فيه من القوة والمال وجعلنا لهم سمعا بمعنى اسماعا وابصارا
وافيدة قلوبا فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افيدتهم
من شي اي شيا من الاغنا ومن زائدة اذ معمولة لاغنى واشربت معنى

التعليل

التعليل كانوا يجحدون بآيات الله الحجة البينة وحاق نزل
بهم ما كانوا به يستهزءون اي العذاب ولقد اهلكنا ما حولكم
من القرى اي من اهلها كثمود وعاد وقوم لوط وصرفنا الايات
كررنا الحجج البينات لعلهم يرجعون فلولا هلا نصرهم بدفع
العذاب عنهم الذين اتخذوا من دون الله اي غيره قربانا متقربا
بهم الي الله الهة معه وهم الاصنام ومفعول اتخذوا الاول ضمير
محذوف يعود علي الموصول اي وهم وقربانا الثاني والهة بدل منه بل ضلوا
اي غابوا عنهم عند نزول العذاب وذلك اي اتخاذهم الاصنام
الهة قربانا افكهم كذبهم وما كانوا يفترون يكذبون وما مصدرية
او موصول والعايد محذوف اي فيه واذكر اذ صرفنا ارسلنا اليك
نفرا من الجن جن نصيبين اليمن او جن نينوي وكانوا سبعة او تسعة
وكان صلي الله عليه وسلم ببطن نخلة يصلي باصحابه الفجر رواه الشيخان
يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا اي قال بعضهم لبعض انصتوا
اصغوا لاستماعه فلما قضي فرغ من قراءته ولوا رجعوا الي قومهم
منذرين مخوفين قومهم العذاب ان لم يومنوا وكانوا يهودا قالوا يا
قومنا انا سمعنا كتابا هو القرآن انزل من بعد موسي مصدقا لما
بين يديه اي تقدمه كالتوراة يهدي الي الحق الاسلام والي طريق مستقيم
اي طريقه يا قومنا اجيبوا داعي الله محمدا صلي الله عليه وسلم
الي الايمان وامنوا به يغفر لكم الله من ذنوبكم اي بعضها لان منها
المظالم فلا تغفر الا برضاء اربابها ويجركم من عذاب اليم مولم ومن
لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض اي لا يعجز الله بالهرب
منه فيفوته وليس له لمن لا يجب من دونه اي الله اوليا انصار يدفعون
عنه العذاب اولئك الذين لم يجيبوا في ضلال مبين بين ظاهر
اولم يروا يعلموا اي منكروا البعث ان الله الذي خلق السموات
والارض ولم يعي بخلقهن لم يعجز عنه بقادر خبر ان وزيدت
الباء فيه لان الكلام في قوة اليس الله بقادر علي ان يحيي الموتي بلي هو قادر
علي احياء الموتي انه علي كل شي قدير ويوم يعرض الذين كفروا علي النار

بان يعذبوا بها يقال لهم اليس هذا التعذيب بالحق قالوا بلى وربنا
قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون فاصبر على اذى قومك كما صبر
اولوا العزم ذووا الثبات والصبر على الشدايد من الرسل قبلك فتكون
ذا عزم ومن للبيان فكلهم ذووا عزم وقيل للتبعيض فليس منهم ادم
لقوله تعالى ولم نجد له عزما ولا يونس لقوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت
ولا تستعجل لهم لقومك بنزول العذاب بهم قيل كانه ضجر منهم
فاحب نزول العذاب بهم فامر بالصبر وترك الاستعجال
بالعذاب فانه نازل بهم لا محالة كانهم يوم يرون ما يوعدون
من العذاب في الاخرة لطوله لم يلبثوا في الدنيا في ظنهم الا ساعة
من نهار هذا القران بلاغ تبليغ من الله اليكم فهل اي لا يهلك
عند رؤية العذاب الا القوم الفاسقون اي الكافرون

سورة القتال مدنية الا وكاين من قرية الاية او مكية واياتها ثمان او تسع وثلاثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الذين كفروا من اهل مكة وصدوا غيرهم عن سبيل الله
اي الايمان اضل احبط اعمالهم كاطعام الطعام وصلة الارحام
فلا يرون لها في الاخرة ثوابا ويجزون بها في الدنيا من فضله تعالى
والذين امنوا اي الانصار وغيرهم وعملوا الصالحات وامنوا
بما نزل على محمد اي القران وهو الحق من ربهم كفر عنهم
غفر لهم سيئاتهم واصلح بالهم اي حالهم فلا يعصونه ذلك
اي اضلال الاعمال وتكفير الحسنات باء بسبب ان الذين كفروا
اتبعوا الباطل الشيطان وان الذين امنوا اتبعوا الحق القران من
ربهم كذلك اي مثل ذلك البيان يضرب الله للناس امثالهم يبين
احوالهم فالكافر يحبط عمله والمؤمن يغفر زلله فاذا لقيتم الذين لعله المؤمن
كفروا فضرب الرقاب مصدر بدل من اللفظ بفعله اي فاضربوا
رقابهم اي اقتلوهم وعبر بضرب الرقاب لان الغالب في القتل ان
يكون بضرب الرقبة حتى اذا اثخنتموهم اكثرتم فيهم القتل فشدوا
اي فامسكوا عنهم واسروهم وشدوا الوثاق ما يوثق به الاسرى

فاما

فاما منا بعد مصدر بدل من اللفظ بفعله اي تمنون عليهم باطلاقهم
من غير شي واما فدا اي تفادونهم بمال او اسري المسلمين حتي تضع
الحرب اهلها اوزارها اثقالها من السلاح وغيره بان يسلم
الكفار او يدخلون في العهد وهذه غاية للقتل والاسر ذلك خبر
مبتدا مقدر اي الامر فيهم ما ذكر ولو يشا الله لانتصر منهم
بغير قتال ولكن امركم به ليبلو بعضكم ببعض منهم في القتال
فيصير من قتل منكم الي الجنة ومنهم الي النار والذين قتلوا
وفي قراة قاتلوا الاية نزلت يوم احد وقد فشا في المسلمين القتل والجراحات
في سبيل الله فلن يضل اعمالهم سيهديهم في الدنيا والاخرة الي ما ينفعهم
ويصلح بالهم حالهم فيهما وما في الدنيا لمن لم يقتل وادرجوا في قتلوا
تغليبا ويدخلهم الجنة عرفها بينها لهم فيهتدون الي مساكنهم منها
وازواجهم وخدمهم من غير استدلال يا ايها الذين امنوا ان تنصروا
الله ينصركم اي دينه ورسوله ينصركم علي عدوكم ويثبت اقدامكم
يثبتكم في المعترك والذين كفروا من اهل مكة مبتدا خبره
تعسوا يدل عليه فتعسا لهم اي هلاكا وخيبة من الله تعالي واضل
اعمالهم عطف علي تعسوا ذلك اي التعس والاضلال بانهم كرهوا
ما انزل الله من القرآن المشتمل علي التكاليف فاحبط اعمالهم افلم
يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله
عليهم اهلك انفسهم واولادهم واموالهم وللكافرين امثالها امثال
عاقبة من قبلهم ذلك نصر المومنين وقهر الكافرين بان الله مولي ولي
وناصر الذين امنوا وان الكافرين لا مولي لهم ان الله يدخل الذين امنوا
وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا
يتمتعون في الدنيا وياكلون كما تاكل الانعام اي ليس لهم همة الا بطونهم
وفروجهم ولا يلتفتون الي الاخرة والنار مثوي لهم منزل ومقام
ومصير وكاين وكم من قرية اريد بها اهلها هي اشد قوة من قريتك مكة اي اهلها
التي اخرجتك روعي لفظ قرية اهلكناهم روعي فيه معني قرية الاول فلا
ناصر لهم من اهلاكنا افمن كان علي بينة حجة وبرهان من ربه وهم المومنون

ربع

لمن زين له سوء عمله فراه حسنا وهم كفار مكة واتبعوا اهواهم في
عبادة الاوثان اي لا مماثلة بينهما مثل اي صفة الجنة التي وعد المتقون
المشتركة بين داخليها مبتدا خبره فيها انهار من ماء غير اسن بالمد والقصر كضارب وحذر اي غير متغير بخلاف ماء الدنيا فيتغير لعارض وانهار
من لبن لم يتغير طعمه بخلاف لبن الدنيا لخروجه من الضروع وانهار
من خمر لذة لذيذة للشاربين بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب
وانهار من عسل مصفى بخلاف عسل الدنيا فانه لخروجه من بطون النحل
يخالطه الشمع وغيره ولهم فيها اصناف من كل الثمرات ومغفرة
من ربهم فهو راض عنهم مع احسانه اليهم بما ذكر بخلاف سيد العبيد
في الدنيا فانه قد يكون مع احسانه اليهم ساخطا عليهم كمن هو خالد
في النار خبر مبتدا مقدر اي امن هو في هذا النعيم وسقوا ماء حميما اي
شديد الحرارة فقطع امعاءهم اي مصارينهم فخرجت من ادبارهم
وهو جمع معا بالقصر والفه منقلبة عن ياء لقولهم معيان ومنهم اي الكفار
من يستمع اليك في خطبة الجمعة وهم المنافقون حتى اذا خرجوا
من عندك قالوا للذين اوتوا العلم العلماء الصحابة منهم ابن مسعود
وابن عباس رضي الله عنهما استهزاء وسخرية ماذا قال انفا بالمد
والقصر اي الساعة اي لا نرجع اليه اولئك الذين طبع الله على
قلوبهم بالكفر واتبعوا اهواءهم في النفاق والذين اهتدوا وهم
المومنون زادهم الله هدى واتاهم تقواهم الهمهم ما يتقون
به النار فهل ينظرون ما ينظرون اي كفار مكة الا الساعة ان تاتيهم
بدل اشتمال من الساعة اي ليس الامر الا ان تاتيهم بغتة فجاة فقد
جاء اشراطها علاماتها منها بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وانشقاق
القمر والدخان فانى لهم اذا جاءتهم الساعة ذكراهم تذكرهم اي
لا ينفعهم فاعلم انه لا اله الا الله اي دم يا محمد على علمك بذلك
النافع في القيمة واستغفر لذنبك لاجله قيل له ذلك مع عصمته لتستن
به امته وقد فعله قال صلى الله عليه وسلم اني لاستغفر الله في كل يوم مائة
مرة وللمومنين والمومنات فيه اكرام لهم بامر نبيهم بالاستغفار لهم

والله

والله يعلم متقلبكم متصرفكم لاشتغالكم بالنهار ومثواكم
ماويكم الي مضاجعكم بالليل اي هو عالم بجميع احوالكم لا
تخفي عليه شي منها فاحذروه والخطاب للمومنين وغيرهم ويقول
الذين امنوا طلبا للجهاد ولولا هلا نزلت سورة فيها ذكر الجهاد
فاذا انزلت سورة محكمة اي لم ينسخ منها شي وذكر فيها
القتال اي طلبها رايت الذين في قلوبهم مرض اي شك وهم
المنافقون ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت خوفا
منه وكراهية له اي فهم يخافون من القتال ويكرهونه فاولي لهم مبتدا
خبره طاعة وقول معروف اي احسن لك فاذا عزم الامر اي
فرض القتال فلو صدقوا الله في الايمان والطاعة لكان خيرا لهم وجملة
لو جواب اذا فهل عسيتم بفتح السين وكسرها وفيه التفات عن
الغيبة الي الخطاب اي لعلكم ان توليتم اعرضتم عن الايمان
ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم ان تعودوا الي امر
الجاهلية من البغي والقتل اوليك اي المفسدون الذين لعنهم
الله فاصمهم عن استماع الحق واعمي ابصارهم عن طريق الهداية
افلا يتدبرون القران فيعرفون الحق ام بل علي قلوب لهم اقفالها
فلا يفهمونه ان الذين ارتدوا بالنفاق علي ادبارهم من بعد ما تبين
لهم الهدي الشيطان سول اي زين لهم واملي لهم بضم اوله وبفتحه
واللام والمملي الشيطان بارادته تعالي فهو المضل لهم ذلك اي اضلالهم
بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله اي المشركين سنطيعكم في
بعض الامر امر المعاونة علي عداوة النبي صلي الله عليه وسلم وتثبيط
الناس عن الجهاد معه قالوا ذلك سرا فاظهره الله تعالي والله يعلم
اسرارهم بفتح الهمزة جمع سر وبكسرها مصدر فكيف حالهم اذا توفتهم
الملايكة يضربون حال من الملايكة وجوههم وادبارهم ظهورهم
بمقامع من حديد ذلك اي التوفي علي الحالة المذكورة بانهم اتبعوا
ما اسخط الله وكرهوا رضوانه اي العمل بما يرضيه فاحبط اعمالهم
ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم يظهر

احقادهم على النبي صلي الله عليه وسلم والمومنين ولو نشاء لاريناكهم
عرفناكهم وكرر اللام في فلعرفتهم بسيماهم علامتهم ولتعرفنهم
الواو لقسم محذوف وما بعدها جوابه في لحن القول اي معناه اذا
تكلموا عندك بان يعرضوا بما فيه تهجين امر المسلمين والله يعلم اعمالكم
ولنبلونكم لنختبرنكم بالجهاد وغيره حتى نعلم علم ظهور المجاهدين
منكم والصابرين في الجهاد وغيره ونبلو نظهر اخباركم من طاعتكم
وعصيانكم بالجهاد وغيره بالياء والنون في الافعال الثلاثة ان الذين
كفروا وصدوا عن سبيل الله طريق الحق وشاقوا الرسول خالفوه
من بعد ما تبين لهم الهدى هو معنى سبيل الله لن يضروا الله شيئا
وسيحبط اعمالهم يبطلها من صدقة ونحوها فلا يرون لها في الاخرة ثوابا
نزلت في المطعمين من اصحاب بدر او في قريظة والنضير يا ايها الذين ربع
امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم بالمعاصي مثلا ان الذين
كفروا وصدوا عن سبيل الله طريقه وهو الهدى ثم ماتوا وهم كفار
فلن يغفر الله لهم نزلت في اصحاب القليب فلا تهنوا تضعفوا وتدعوا
الى السلم بفتح السين وكسرها اي الصلح مع الكفار اذا لقيتموهم وانتم
الاعلون حذف منه واو لام الفعل الاغلبون القاهرون والله معكم
بالعون والنصر ولن يتركم ينقصكم اعمالكم اي ثوابها انما الحيوة
الدنيا اي الاشتغال بها لعب ولهو وان تومنوا وتتقوا الله وذلك
من امور الاخرة يوتكم اجوركم ولا يسالكم اموالكم جميعا بل الزكوة
المفروضة فيها ان يسالكموها فيحفكم يبالغ في طلبها تبخلوا
ويخرج البخل اضغانكم لدين الاسلام ها انتم يا هولاء تدعون
لتنفقوا في سبيل الله ما فرض عليكم فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما
يبخل عن نفسه يقال بخل عليه وعنه والله الغني عن نفقتكم وانتم
الفقراء اليه وان تتولوا عن طاعته يستبدل قوما غيركم اي يجعلهم
بدلكم ثم لا يكونوا امثالكم في التولي عن طاعته بل مطيعين لله عز وجل

سورة الفتح مدنية وايها تسع وتسعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

انا فتحنا لك قضينا بفتح مكة وغيرها المستقبل عنوة بجهادك فتحا مبينا
بينا ظاهرا ليغفر لك الله ما تقدم بجهادك من ذنبك وما تأخر منه لترغب
امتك في الجهاد وهو ماول لعصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام بالدليل القطعي
القاطع من الذنوب واللام للعلة الغائية فمدخولها مسبب لا سبب ويتم
بالفتح المذكور نعمته انعامه عليك ويهديك به صراطا طريقا مستقيما
يثبتك عليه وهو دين الاسلام وينصرك الله به نصرا عزيزا ذا عز لا ذل
معه هو الذي انزل السكينة الطمانينة في قلوب المومنين ليزدادوا ايمانا
مع ايمانهم بشرائع الدين كلما نزل واحدة منها امنوا بها منها الجهاد
ولله جنود السموات والارض فلو اراد نصر دينه بغيركم لفعل وكان الله
عليما بخلقه حكيما في صنعه اي لم يزل متصفا بذلك ليدخل متعلق
بمحذوف اي امر بالجهاد المومنين والمومنات جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا
عظيما ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين
بالله ظن السوء بفتح السين وضمها في المواضع الثلاثة ظنوا انه لا ينصر محمدا
صلى الله عليه وسلم والمؤمنين عليهم دائرة السوء بالذل والعذاب
وغضب الله عليهم ولعنهم ابعدهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا
مرجعا ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في
صنعه اي لم يزل متصفا بذلك انا ارسلناك شاهدا على امتك في
القيمة ومبشرا لهم في الدنيا بالجنة ونذيرا مخوفا فيها من عمل سوءا بالنار
لتومنوا بالله ورسوله بالياء والتاء فيه وفي الثلاثة بعده وتعزروه تنصروه وقرئ
بزايين مع الفوقانية وتوقروه تعظموه وضميرهما لله او لرسوله وتسبحوه
اي الله بكرة واصيلا بالغداة والعشي ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله هو
نحو من يطع الرسول فقد اطاع الله يد الله فوق ايديهم التي بايعوا
بها النبي صلى الله عليه وسلم اي هو تعالى مطلع على مبايعتهم فيجازيهم
عليها فمن نكث نقض البيعة فانما ينكث يرجع وبال نقضه على نفسه
ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيوتيه بالياء والنون اجرا عظيما
سيقول لك المخلفون من الاعراب حول المدينة اي الذين خلفهم الله

عن صحبتك لما طلبتهم ليخرجوا معك الى مكة خوفا من تعرض قريش
لك عام الحديبية اذا رجعت منها شغلتنا اموالنا واهلونا عن الخروج
معك فاستغفر لنا الله من ترك الخروج قال تعالى مكذبا لهم يقولون بالسنتهم اي من طلب الاستغفار
وما قبله ما ليس في قلوبهم فهم كاذبون في اعتذارهم قل فمن استفهام
بمعنى النفي اي لا احد يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا بفتح
الضاد وضمها او اراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا اي
لم يزل متصفا بذلك بل في الموضعين للانتقال من غرض الى اخر ظننتم ان لن
ينقلب الرسول والمومنون الى اهليهم ابدا وزين ذلك في قلوبكم اي
انهم يستاصلون بالقتل فلا يرجعون وظننتم ظن السوء هذا وغيره
وكنتم قوما بورا جمع بائر اي هالكين عند الله بهذا الظن ومن لم يؤمن
بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا نارا شديدة ولله ملك السموات
والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما اي
لم يزل متصفا بما ذكر سيقول المخلفون المذكورون اذا انطلقتم الى
مغانم اي الى مغانم خيبر لتاخذوها ذرونا اتركونا نتبعكم لنا
خذ منها يريدون بذلك ان يبدلوا كلام الله وفي قراءة كلم بكسر اللام
اي مواعيده بغنايم خيبر اهل الحديبية خاصة قل لن تتبعونا كذلكم
قال الله من قبل اي قبل عودنا فسيقولون بل تحسدوننا اي نصيب
معكم من الغنايم فقلتم ذلك بل كانوا لا يفقهون يفهمون من ذلك
الدين الا قليلا منهم قل للمخلفين من الاعراب المذكورين اختبارا
ستدعون الى قوم اولي اصحاب باس شديد قيل هم بنوا حنيفة اصحاب
اليمامة وقيل فارس والروم تقاتلونهم حال مقدرة وهي المدفوع اليها
في المعنى او هم يسلمون فلا يقاتلون فان تطيعوا الى قتالهم
يوتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما
مولما ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج في ترك
الجهاد ومن يطع الله ورسوله يدخله بالياء والنون جنات تجري من تحتها
الانهار ومن يتول يعذبه بالياء والنون عذابا اليما لقد رضي الله عن
المومنين اذ يبايعونك بالحديبية تحت الشجرة هي سمرة وهم الف وثلثمائة او

او اكثر

او اكثر ثم بايعهم علي ان يناجزوا قريشا وان لا يفروا او علي الموت
فعلم الله ما في قلوبهم من الصدق والوفاء فانزل السكينة عليهم
واثابهم فتحا قريبا هو فتح خيبر بعد انصرافهم من الحديبية ومغانم كثيرة
ياخذونها من خيبر وكان الله عزيزا حكيما اي لم يزل متصفا بذلك
وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها من الفتوحات فعجل لكم هذه غنيمة
خيبر وكف ايدي الناس عنكم في عيالكم لما خرجتم وهمت
بهم اليهود فقذف الله تعالى في قلوبهم الرعب ولتكون اي المعجلة عطف
علي مقدر اي لتشكروه اية للمومنين في نصرهم ويهديكم صراطا مستقيما
اي طريق التوكل عليه وتفويض الامر اليه تعالي واخري صفة مغانم
مقدر مبتدا لم تقدروا عليها هي من فارس والروم قد احاط الله بها
علم انها ستكون لكم وكان الله علي كل شي قديرا اي لم يزل متصفا بذلك
ولو قاتلكم الذين كفروا بالحديبية لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا
يحرسهم ولا نصيرا سنة الله مصدر موكد لمضمون الجملة قبله من هزيمة الكافرين
ونصر المومنين اي سن الله تعالى ذلك سنته التي قد خلت من قبل ولن
تجد لسنة الله تبديلا منه وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم
ببطن مكة بالحديبية من بعد ان اظفركم عليهم فان ثمانين منهم طافوا
بعسكركم ليصيبوا منكم فاخذوا واتي بهم الي رسول الله صلي الله
عليه وسلم فعفي عنهم وخلي سبيلهم فكان ذلك سبب الصلح وكان
الله بما تعملون بصيرا بالياء والتاء لم يزل متصفا بذلك هم الذين
كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام اي عن الوصول اليه والهدي معطوف
علي كم معكوفا محبوسا حال ان يبلغ محله اي مكانه الذي ينحر فيه عادة
وهو الحرم بدل اشتمال ولولا رجال مومنون ونساء مومنات مو
جودون بمكة مع الكفار لم تعلموهم بصفة الايمان ان تطؤوهم اي
تقتلوهم مع الكفار لو اذن لكم في الفتح بدل اشتمال من هم فتصيبكم
منهم معرة اي اثم بغير علم منكم به وضمائر الغيبة للصنفين بتغليب
المذكور وجواب لولا محذوف اي لاذن لكم في الفتح لكن لم ياذن فيه
حينيذ ليدخل الله في رحمته من يشاء كالمومنين المذكورين لو تزيلوا

عجل عليكم

لتشكروه كذا في المحلي نسخة

تميزوا عن الكفار لعذبنا الذين كفروا منهم من اهل مكة حينيذ بان
يوذن في فتحها عذابا اليما مولما اذ جعل متعلق بعذبنا الذين كفروا
فاعل في قلوبهم الحمية الانفة من الشي حمية الجاهلية بدل من الحمية وهي
صدهم النبي صلي الله عليه وسلم واصحابه عن المسجد الحرام فانزل الله سكينته
علي رسوله وعلي المومنين فصالحوهم علي ان يعودوا من قابل ولم يلحقهم
من الحمية ما لحق الكفار حتي يقاتلوهم والزمهم اي المومنين كلمة التقوي
لا اله الا الله محمد رسول الله واضيفت الي التقوي لانها سببها وكانوا
احق بها بالكلمة من الكفار واهلها عطف تفسيري وكان الله بكل شي عليما
اي لم يزل متصفا بذلك ومن معلومه تعالي انهم اهلها لقد صدق
الله رسوله الرويا بالحق راي النبي صلي الله عليه وسلم في النوم عام الحديبية
قبل خروجه انه يدخل مكة هو واصحابه امنين ويحلقون ويقصرون فاخبر بذلك
اصحابه ففرحوا فلما خرجوا معه وصدهم الكفار بالحديبية ورجعوا وشق
عليهم ذلك وراب بعضهم المنافقين نزلت وقوله بالحق متعلق
بصدق او حال من الرويا وما بعدها تفسيرها لتدخلن المسجد الحرام ان
شا الله للتبرك امنين محلقين روسكم اي جميع شعورها
ومقصرين بعض شعورها وهما حالان مقدران لا تخافون ابدا فعلم
في الصلح ما لم تعلموا من الصلاح فجعل من دون ذلك اي الدخول
فتحا قريبا هو فتح خيبر وتحقق الرويا في العام القابل هو الذي ارسل رسوله
بالهدي ودين الحق ليظهره اي دين الحق علي الدين كله علي جميع باقي
الاديان وكفي بالله شهيدا انك مرسل بما ذكر كما قال تعالي محمد
مبتدا رسول الله خبره والذين معه اي اصحابه من المومنين مبتدا خبره
اشدا اغلاظ علي الكفار لا يرحمونهم رحما بينهم خبر ثان اي متعاطفون
متوادون كالوالد مع الولد تراهم تبصرهم ركعا سجدا حالان يبتغون
مستانف يطلبون فضلا من الله ورضوانا سيماهم علامتهم مبتدا
في وجوههم خبره وهي نور وبياض يعرفون به في الاخرة انهم سجدوا
في الدنيا من اثر السجود متعلق بما تعلق به الخبر اي كاينة واعرب
حال من ضميره المنتقل في الخبرية ذلك اي الوصف المذكور مثلهم صفتهم

علي ان يعودوا من قابل

من هنا الي محمد رسول الله الي آخر السورة يستخرج منها حروف الف با تا ثا الي آخرها وهي مذكورة في كتاب في فقه الاعظم للغزنوي الذي هو من اصحاب ابي حنيفة رحمة الله علي عبر ترتيب حروفها فانها سريعة الاجابة

في التورية

في التورية مبتدا وخبره ومثلهم في الانجيل مبتدا وخبره كزرع اخرج
شطاه بسكون الطاء وفتحها فراخه فازره بالمد والقصر قواه واعانه
فاستغلظ غلظ فاستوي قوي واستقام علي سوقه اصوله جمع ساق
يعجب الزراع اي زراعه لحسنه مثل الصحابة رضي الله عنهم بذلك لانهم بدأوا في
قلة وضعف فكثروا واو قووا علي احسن الوجوه ليغيظ بهم الكفار
متعلق بمحذوف دل عليه ما قبله اي شبهوا بذلك وعد الله الذين امنوا
وعملوا الصالحات منهم اي الصحابة ومن لبيان الجنس لا للتبعيض لان
كلهم بالصفة المذكورة مغفرة واجرا عظيما الجنة وهما لمن بعدهم ايضا
في ايات

سورة الحجرات مدنية وهي ثمان عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا لا تقدموا من قدم بمعني تقدم اي لا تتقدموا
بقول او فعل بين يدي الله ورسوله المبلغ عنه اي بغير اذنهما
واتقوا الله ان الله سميع لقولكم عليم بفعلكم نزلت في مجادلة ابي
بكر وعمر رضي الله عنهما عند النبي صلي الله عليه وسلم في تامير الاقرع
ابن حابس او القعقاع ابن معبد في من رفع صوته عند النبي صلي الله عليه وسلم
يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم اذا نطقتم فوق صوت النبي اذا
نطق ولا تجهروا له بالقول اذا ناجيتموه كجهر بعضكم لبعض بل دون
ذلك اجلالا له ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون اي خشية ذلك بالرفع
والجهر المذكورين ونزل فيمن كان يخفض صوته عند النبي صلي الله عليه وسلم
كابي بكر وعمر وغيرهما رضي الله عنهم ان الذين يغضون اصواتهم
عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوي اي لتظهر منهم
لهم مغفرة واجر عظيم الجنة ونزل في قوم جاءوا في وقت الظهيرة
والنبي صلي الله عليه وسلم في منزله فنادوه ان الذين ينادونك من
وراء الحجرات حجرات نسائه صلي الله عليه وسلم جمع حجرة وهو ما يحجر عليه
عليه بحائط من الارض ونحوه وكان كل واحد منهم نادي خلف حجرة لان
نهم لم يعلموه في ايها مناداة الاعراب بغلظة وجفاء اكثرهم لا يعقلون
فيما فعلوه محلك الرفيع وما يناسبه من التعظيم ولو انهم صبروا انهم

خ

وعن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة الفتح فكانما
كان ممن شهد مع
محمد فتح مكة

في محل رفع بالابتدا وقيل فاعل لفعل مقدر اي ثبتوا حتى تخرج اليهم
لكان خيرا لهم والله غفور رحيم لمن تاب منهم ونزل في الوليد
بن عقبة وقد بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى بني المصطلق مصدقا
فخافهم لترة كانت بينه وبينهم في الجاهلية فرجع وقال انهم منعوا
الصدقة وهموا بقتله فهم النبي صلى الله عليه وسلم بغزوهم فجاوا
منكرين ما قاله عنهم يا ايها الذين امنوا ان جاكم فاسق بنبا
خبر فتبينوا صدقه من كذبه وفي قراة فتثبتوا من الثبات ان تصيبوا
قوما مفعول له اي خشية ذلك بجهالة حال من الفاعل اي جاهلين
فتصبحوا تصيروا على ما فعلتم من الخطا بالقوم نادمين فارسل رسول
الله صلى الله عليه وسلم اليهم بعد عودهم الى بلادهم خالدا فلم ير فيهم الا
الطاعة والخير فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك واعلموا ان فيكم رسول
الله فلا تقولوا الباطل فان الله يخبره بالحال لو يطيعكم في كثير
من الامر الذي تخبرون به على خلاف الواقع فيرتب على ذلك مقتضاه
لعنتم لاثمتم دونه اثم التسبب الى المرتب ولكن الله حبب اليكم الايمان
وزينه حسنه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان استدرا
ك من حيث المعنى دون اللفظ لان من حبب اليه الايمان الى اخره غايرت صفته
صفة من تقدم ذكره اولئك هم فيه التفات عن الخطاب الراشدون الثابتون
على دينهم فضلا من الله مصدر منصوب بفعله المقدر اي افضل ونعمة منه
والله عليم بهم حكيم في انعامه عليهم وان طائفتان من المومنين الاية
نزلت في قضية هي ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب حمارا ومر على ابن
ابي فبال الحمار فسد ابن ابي انفه فقال ابن رواحة والله لبول حماره اطيب
ريحا من مسكك فكان بين قوميهما ضرب بالايدي والنعال والسعف
اقتتلوا جمع نظرا الى المعنى لان كل طايفة جماعة وقرى اقتتلتا فاصلحوا
بينهما ثنى نظرا الى اللفظ فان بغت تعدت احديهما على الاخ
رى فقاتلوا التي تبغي حتى تفي ترجع الى امر الله الحق فان فات
فاصلحوا بينهما بالعدل والانصاف واقسطوا اعدلوا ان الله يحب
المقسطين انما المومنون اخوة في الدين فاصلحوا بين اخويكم

اذا تنازعا وقري اخوتكم بالفوقانية واتقوا الله لعلكم ترحمون يايها
الذين امنوا لا يسخر الاية نزلت في وفد تميم حين سخروا من فقرآء المسلمين
كعمار وصهيب والسخرية والازدرآء والاحتقار قوم اي رجال منكم من
قوم عسي ان يكونوا خيرا منهم عند الله ولا نسآء منكم من
نسآء عسي ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا تعيبوا فتعابوا
اي لا يعب بعضكم بعضا ولا تنابزوا بالالقاب لا يدع بعضكم
بعضا بلقب يكرهه ومنه يا فاسق يا كافر بيس الاسم اي المذكور
من السخرية واللمز والتنابز الفسوق بعد الايمان بدل من الاسم
لافادة انه فسق لتكرره عادة ومن لم يتب من ذلك فاوليك هم
الظالمون يايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض
الظن اثم اي موثم وهو كثير الظن السؤ باهل الخير من الموٴمنين وهم
كثير لخلافه بالفساق منهم فلا اثم فيه في نحو ما يظهر منهم ولا تجسسوا
حذف منه احدي التآيين لا تتبعوا عورات المسلمين ومعايبهم بالبحث عنها
ولا يغتب بعضكم بعضا لا يذكره بشي يكرهه وان كان فيه ايحب احدكم
ان ياكل لحم اخيه ميتا بالتخفيف والتشديد لا يحسن به لا فكرهتموه اي
فاغتيابه في حيوته كاكل لحمه بعد مماته وقد عرض عليكم الثاني فكرهتموه
فاكرهوا الاول واتقوا الله اي عقابه في الاغتياب بان تتوبوا منه ان
الله تواب قابل توبة التآيبين رحيم بهم يايها الناس انا خلقناكم
من ذكر وانثي ادم وحوي وجعلناكم شعوبا جمع شعب بفتح الشين
وهو اعلي طبقات النسب وقبايل هي دون الشعوب وبعدها العماير ثم
البطون ثم الافخاذ ثم الفصايل اخرها مثاله خزيمة شعب وكنانة قبيلة
وقريش عمارة بكسر العين قصي بطن هاشم فخذ العباس فصيلة
لتعارفوا حذف منه احدي التايين ليعرف بعضكم بعضا لا تتفاخروا
بعلو النسب وانما الفخر بالتقوي ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله
عليم بكم خبير ببواطنكم قالت الاعراب نفر من بني اسد امنا صدقنا
بقلوبنا قل لهم لم توٴمنوا ولكن قولوا اسلمنا اي انقدنا ظاهرا ولما اي لم
يدخل الايمان في قلوبكم الي الان لكنه يتوقع منكم وان تطيعوا

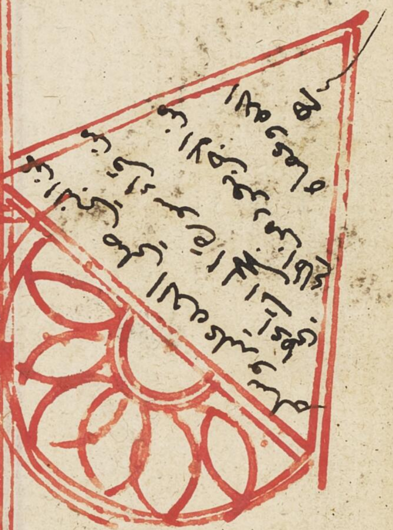
ربع

الله ورسوله بالايمان وغيره لا يلتكم بالهمز وتركه وابداله الفا لا ينقصكم
من اعمالكم اي من ثوابها شيئا ان الله غفور للمومنين رحيم بهم انما
المومنون الصادقون في ايمانهم كما صرح به بعد الذين امنوا بالله ورسوله
ثم لم يرتابوا لم يشكوا في الايمان وجاهدوا باموالهم وانفسهم في
سبيل الله بجهادهم يظهر صدق ايمانهم اولئك هم الصادقون
في ايمانهم لا من قالوا امنا ولم يوجد فيهم غير الاسلام قل لهم اتعلمون
الله بدينكم مضعف علم بمعنى شعر اي اتشعرونه بما انتم عليه في
قولكم امنا والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شي
عليم يمنون عليك ان اسلموا من غير قتال بخلاف غيرهم ممن اسلم
بعد قتاله منهم قل لا تمنوا علي اسلامكم منصوب بنزع الخافض وهو
البا ويقدر قبل ان في الموضعين بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان
ان كنتم صادقين في قولكم امنا ان الله يعلم غيب السموات والارض
اي ما غاب فيهما والله بصير بما تعملون بالياء والتاء لا يخفى عليه شي منه

سورة ق مكية الا ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما الاية فمدنية وهي خمس واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

ق الله اعلم بمراده به والقران المجيد الكريم ما امن كفار مكة بمحمد صلى
الله عليه وسلم بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم رسول من انفسهم
ينذرهم يخوفهم بالنار بعد البعث فقال الكافرون هذا الانذار شي
عجيب أإذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على
الوجهين متنا وكنا ترابا نرجع ذلك رجع بعيد في غاية البعد
قد علمنا ما تنقص الارض تاكل منهم وعندنا كتاب حفيظ هو
المحفوظ فيه جميع الاشيا المقدرة بل كذبوا بالحق بالقران لما جاءهم اللوح
فهم في شان النبي صلى الله عليه وسلم والقران في امر مريج مضطرب
قالوا مرة ساحر وسحر ومرة شاعر وشعر ومرة كاهن وكهانة
افلم ينظروا بعيونهم معتبرين بعقولهم حين انكروا البعث الى
السماء كاينة فوقهم كيف بنيناها بلا عمد وزيناها بالكواكب
وما لها من فروج شقوق تعيبها والارض معطوف على موضع الى



السماء كيف

السمآء كيف مددناها دحوناها علي وجه المآء والقينا فيها رواسي جبالا
تثبتها وانبتنا فيها من كل زوج صنف بهيج يتبهج به لحسنه تبصرة مفعول له اي
فعلنا ذلك تبصيرا منا وذكرى تذكيرا لكل عبد منيب رجاع الي طاعتنا
ونزلنا من السمآء مآء مباركا كثير البركه فانبتنا به جنات بساتين وحب
الزرع الحصيد المحصود والنخل باسقات طوالا حال مقدرة لها طلع نضيد متراكب
بعضه فوق بعض رزقا للعباد مفعول له واحيينا به بلدة ميتا يستوي
فيه المذكر والمونث كذلك اي مثل هذه الاحيا الخروج من القبور فكيف تنكرونه
والاستفهام للتقرير والمعني انهم نظروا وعلموا ما ذكر كذبت قبلهم قوم نوح
تانيث الفعل بمعني قوم واصحاب الرس هي بير كانوا مقيمين عليها بمو
يعبدون الاصنام ونبيهم قيل حنظلة بن صفوان وقيل غيره وثمود
قوم صالح وعاد قوم هود وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة الغيضة
قوم شعيب وقوم تبع هو ملك كان باليمن اسلم ودعا قومه الي الاسلام فكذبوه كل
من المذكورين كذب الرسل كقريش فحق وعيد وجب نزول العذاب علي الجميع
فلا يضيق صدرك من كفر قريش بك افعيينا بالخلق الاول اي لم نعي
به فلا يعي بالاعادة بل هم في لبس شك من خلق جديد وهو البعث
ولقد خلقنا الانسان ونعلم حال بتقدير نحن ما مصدرية توسوس تحدث
به الباء زايدة او للتعدية والضمير للانسان نفسه ونحن اقرب اليه
بالعلم من حبل الوريد الاضافة ~~للبيان~~ للبيان والوريدان عرقان بصفحتي
العنق اذ ناصبة باذكر مقدرا يتلقي ياخذ ويثبت المتلقيان الملكان
الموكلان بالانسان ما يعمله عن اليمين وعن الشمال منه قعيد اي قاعدان
وهو مبتدا خبره ما قبله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب حافظ عتيد
حاضر وكل منهما بمعني المثني وجاءت سكرة الموت غمرته وشدته
بالحق من امر الاخرة حتي يراها المنكر لها عيانا وهي نفس الشدة ذلك
اي الموت ما كنت منه تحيد تهرب وتفزع ونفخ في الصور للبعث ذلك
اي يوم النفخ يوم الوعيد للكفار بالعذاب وجاءت فيه كل نفس الي المحشر
معها سايق ملك يسوقها اليه وشهيد يشهد عليها بعملها وهو الايدي
والارجل وغيرها ويقال للكافر لقد كنت في الدنيا في غفلة من هذا

شيهم

افعجزنا عن الابتدا اولا حتى نعجز عن الاعادة من عي بالامر اذا لم يهتد لوجه عمله والهمزة فيه للانكار بيضاوي

ابطابراه

النازل بك اليوم فكشفنا عنك غطاءك ازلنا غفلتك بما تشاهده اليوم
فبصرك اليوم حديد حاد تدرك به ما انكرته في الدنيا وقال قرينه الملك
الموكل هذا ما الذي لدي عتيد حاضر فيقال لمالك القيا في جهنم اي
القِ القِ او القين وبه قرأ الحسن فابدلت النون الفا كل كفار عنيد معاند
مناع للخير كالزكاة معتد ظالم مريب شاك في دينه الذي جعل مع الله الها
اخر مبتدا ضمن معنى الشرط خبره فالقياه تفسيره مثل ما تقدم في العذاب
الشديد قال قرينه الشيطان ربنا ما اطغيته اضللته ولكن كان
في ضلال بعيد فدعوته فاستجاب لي وقال هو اطغاني بدعائه لي
قال تعالى لا تختصموا لدي اي ما ينفع الخصام هنا وقد قدمت اليكم في الدنيا
بالوعيد بالعذاب في الاخرة لو لم تومنوا ولا بد منه ما يبدل يغير القول
لدي في ذلك وما انا بظلام للعبيد فاعذبهم بغير جرم وظلام بمعنى
ذي ظلم لقوله لا ظلم اليوم يوم ناصبه ظلام ولا مفهوم له يقول بالنون
والياء لجهنم هل امتلات استفهام تحقيق لوعده بملئها وتقول بصورة
الاستفهام كالسوال هل من مزيد اي لا يسع غيرهم ما امتلات منه اي
قد امتلات وازلفت الجنة قربت للمتقين مكانا غير بعيد منهم فيرونها
ويقال لهم هذا المرئي ما توعدون بالتاء والياء في الدنيا ويبدل من المتقين
قوله لكل اواب رجاع الى طاعة الله حفيظ حافظ لحدوده من خشي الرحمن
بالغيب خافه ولم يره وجاء بقلب سليم منيب مقبل به على طاعته ويقال
للمتقين ايضا ادخلوها بسلام اي سالمين من كل مخوف او مع سلام
اي سلموا وادخلوا ذلك اليوم الذي حصل فيه الدخول يوم الخلود
الدوام في الجنة لهم ما يشاؤن فيها دائما ولدينا مزيد زيادة على ما
عملوا وطلبوا وكم اهلكنا قبلهم من قرن اي اهلكنا قبل كفار قريش
امما كثيرة من الكفار هم اشد منهم بطشا قوة فنقبوا فتشوا في البلاد
هل من محيص لهم او لغيرهم من الموت فلم يجدوا ان في ذلك
المذكور لذكرى لعظة لمن كان له قلب عقل او القى السمع استمع الوعظ
وهو شهيد حاضر القلب ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما
في ستة ايام اولها الاحد واخرها الجمعة وما مسنا من لغوب تعب

ربع

نزل ردا

لعله المماثلة

نزل ردا علي اليهود في قولهم ان الله استراح يوم السبت وانتفاء التعب عنه
لتنزهه تعالي عن صفات المخلوقين ولعدم المماسة بينه وبين غيره انما
امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون فاصبر خطاب للنبي صلي الله عليه
وسلم علي ما يقولون اي اليهود وغيرهم من التشبيه والتكذيب وسبح بحمد
ربك صل حامدا قبل طلوع الشمس اي صلاة الصبح وقبل الغروب
اي صلوة الظهر والعصر ومن الليل فسبحه اي قبل العشاءين وأدبار السجود
بفتح الهمزة جمع دبر وبكسرها مصدرا دبر اي صل النوافل المسنونة عقب
الفرايض وقيل المراد حقيقة التسبيح في هذه الاوقات ملابسا للحمد واستمع
يا مخاطب بقولي يوم يناد المناد هو اسرافيل من مكان قريب من السماء
وهو صخرة بيت المقدس اقرب موضع من الارض الي السماء يقول ايتها العظام
البالية والاوصال المنقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة ان الله يامركن
ان تجتمعن لفصل القضا يوم بدل من يوم قبله يسمعون اي الخلق كلهم
الصيحة بالحق بالبعث وهي النفخة الثانية من اسرافيل ويحتمل ان تكون قبل
ندايه وبعده ذلك يوم الندا والسماع يوم الخروج من القبور وناصب يوم
ينادي المنادي مقدر اي يعلمون عاقبة تكذيبهم انا نحن نحي ونميت والينا
المصير يوم بدل من يوم قبله وما بينهما اعتراض تشقق بتخفيف الشين
وبتشديدها بادغام التاء الثانية في الاصل فيها الارض عنهم سراعا
جمع سريع حال من مقدر اي فيخرجون مسرعين ذلك حشر علينا يسير فيه فصل
بين الموصوف والصفة بمتعلقها للاختصاص وهو لا يضر وذلك اشارة الي
معني الحشر المخبر به عنه وهو الاحيا بعد الفنا والجمع للعرض والحساب نحن
اعلم بما يقولون اي كفار قريش وما انت عليهم بجبار تجبرهم علي الايمان
وهذا قبل الامر بالجهاد فذكر بالقران من يخاف وعيد وهم
المومنون

سورة والذاريات مكية وهي ستون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والذاريات الرياح تذري التراب وغيره ذروا مصدر ويقال تذريه
ذريا تهب به فالحاملات السحب تحمل الماء وقرا ثقلا مفعول الحاملات
فالجاريات السفن تجري علي وجه الماء يسرا بسهولة مصدر في موضع

وعن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرا سورة ق
هون الله عليه
تارات الموت وسكراته

الحال اي ميسرة فالمقسمات امرا الملايكة تقسم الارزاق والامطار
وغيرها بين البلاد والعباد انما توعدون ما مصدرية اي ان وعدهم بالبعث
وغيره لصادق لوعد صادق وان الدين الجزاء بعد الحساب لواقع لا محالة
والسماء ذات الحبك جمع حبيكة كطريقة وطرق اي صاحبة الطرق
في الخلقة كالطرق في الرمل انكم يا اهل مكة في شان النبي صلي الله عليه وسلم
والقران لفي قول مختلف قيل شاعر ساحر كاهن شعر سحر كهانة يوفك
عنه يصرف عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم والقران اي عن الايمان به من
افك صرف عن الهداية في علم الله تعالي قتل الخراصون لعن الكذابون اصحاب
القول المختلف الذين هم في غمرة جهل يغمرهم ساهون غافلون
عن امر الاخرة يسالون النبي صلي الله عليه وسلم استهزاء ايان
يوم الدين اي متي مجيئه وجوابهم يجي يوم هم علي النار يفتنون اي يعذبون
فيها ويقال لهم حين التعذيب ذوقوا فتنتكم تعذيبكم هذا العذاب
الذي كنتم به تستعجلون في الدنيا استهزاء ان المتقين في جنات
بساتين وعيون تجري فيها اخذين حال من الضمير في خبر ان
ما اتاهم اعطاهم ربهم من الثواب انهم كانوا قبل ذلك اي دخولهم الجنة
محسنين في الدنيا كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ينامون وما زايدة
ويهجعون خبر كان وقليلا ظرف اي ينامون في زمن يسير من الليل
ويصلون اكثره وبالاسحار هم يستغفرون يقولون اللهم اغفر لنا وفي
اموالهم حق والمحروم للسايل والمحروم الذي لا يسال لنفقته
لتعففه وفي الارض من الجبال والبحار والاشجار والثمار والنبات
وغيرها ايات دلالات علي قدرة الله تعالي ووحدانيته للموقنين وفي
انفسكم ايات ايضا من مبدا خلقكم الي منتهاه وما في تركيب
خلقكم من العجايب افلا تبصرون ذلك فتستدلون به علي صانعه
وقدرته وفي السماء رزقكم اي المطر المسبب عنه النبات الذي
هو رزق وما توعدون من الماب والثواب والعقاب اي
مكتوب ذلك في السماء فورب السماء والارض انه اي ما توعدون
لحق مثل ما انكم تنطقون برفع مثل صفة وما مزيدة وبفتح اللام مركبة

مع ما المعنى

مع ما المعنى مثل نطقكم في حقيقته اي معلوميته عندكم ضرورة
صدوره عنكم هل اتاك خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
حديث ضيف ابراهيم المكرمين وهم الملائكة اثني عشر او عشرة
او ثلاثة منهم جبرائيل اذ ظرف لحديث ضيف دخلوا عليه فقالوا
سلاما اي هذا اللفظ قال سلام اي هذا اللفظ قوم منكرون لا نعرفهم
قال ذلك في نفسه وهو خبر مبتدا مقدر اي هؤلاء فراغ مال الى اهله
سرا فجاء بعجل سمين وفي سورة هود بعجل حنيذ اي مشوي
فقربه اليهم قال الا تاكلون عرض عليهم الاكل فلم يجيبوا فاوجس
اضمر في نفسه منهم خيفة قالوا لا تخف انا رسل ربك وبشروه
بغلام عليم ذي علم كثير هو اسحق كما ذكر في هود فاقبلت
امراته سارة في صرة صيحة حال اي جاءت صائحة فصكت
وجهها لطمته وقالت عجوز عقيم لم تلد قط وعمرها
تسع وتسعين سنة وعمر ابراهيم مائة سنة او عمره مائة وعشرون
سنة وعمرها تسعون سنة قالوا كذلك اي مثل قولنا في البشارة
قال ربك انه هو الحكيم في صنعه العليم بخلقه قال فما خطبكم
شانكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين كافرين اي قوم
لوط لنرسل عليهم حجارة من طين مطبوخ بالنار مسومة معلمة
عليها اسم من يرمي بها عند ربك ظرف لها للمسرفين باتيانهم
الذكور مع كفرهم فاخرجنا من كان فيها اي قرى قوم
لوط من المؤمنين لاهلاك الكافرين فما وجدنا فيها غير بيت
من المسلمين وهم لوط وابنتاه وصفوا بالايمان والاسلام
لانهم مصدقون بقلوبهم عاملون بجوارحهم الطاعات وتركنا
فيها بعد اهلاك الكافرين الاهلاك اية علامة على اهلاكهم
للذين يخافون العذاب الاليم فلا يفعلون مثل فعلهم
وفي موسى معطوف على فيها المعنى وجعلنا في قصة موسى اية
اذ ارسلناه الى فرعون متلبسا بسلطان مبين حجة
واضحة فتولى اعرض عن الايمان بركنه مع جنوده لانهم له كالركن

وجس

حزب

اي المسومة اه طخ

وقال لموسى هو ساحر او مجنون فاخذناه وجنوده
فنبذناهم طرحناهم في اليم البحر فغرقوا وهو مليم اي فرعون مليم ات
بما يلام عليه من تكذيب الرسل ودعوى الربوبية وفي اهلاك
عاد اية اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم هي التي لا خير فيها لانها لا تحمل
المطر ولا تلقح الشجر وهي الدبور ما تذر من شيء من نفس او مال اتت
عليه الا جعلته كالرميم كالبالي المتفتت وفي اهلاك ثمود اية اذ قيل لهم
بعد عقر الناقة تمتعوا حتى حين الى انقضاء آجالكم كما في اية تمتعوا
في داركم ثلاثة ايام فعتوا تكبروا عن امر ربهم اي عن امتثاله فاخذتهم
الصاعقة بعد مضي الثلاثة ايام اي الصيحة المهلكة وهم ينظرون اي
في النهار فما استطاعوا من قيام اي ما قدروا على النهوض حين
عاينوا نزول العذاب وما كانوا منتصرين على من اهلكهم
وقوم نوح بالجر عطف على ثمود اي وفي اهلاكهم بما في السماء والارض اية وبالنصب
اي واهلكنا قوم نوح من قبل اي قبل اهلاك هؤلاء المذكورين انهم
كانوا قوما فاسقين والسماء بنيناها بايد بقوة قادرة وانا لموسعون
لها قادرون يقال آد الرجل يئيد اذا قوي واوسع الرجل صار ذا سعة
وقدرة والارض فرشناها مهدناها فنعم الماهدون نحن ومن كل شيء
متعلق بقوله خلقنا زوجين صنفين كالذكر والانثى
والسماء والارض والشمس والقمر والسهل والجبل والصيف والشتاء
والحلو والحامض والنور والظلمة لعلكم تذكرون بحذف احدى
التاءين من الاصل فتعلمون ان خالق الازواج فرد فتعبدونه ففروا الى الله
اي الى ثوابه من عقابه بان تطيعوه ولا تعصوه اني لكم منه نذير مبين
بين الانذار ولا تجعلوا مع الله الها آخر شريكا او ولدا اني لكم منه نذير مبين
يقدر قبل ففروا قل لهم كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا
هو ساحر او مجنون اي مثل تكذيبهم لك بقولهم انك ساحر
او مجنون تكذيب الامم قبلهم رسلهم بقولهم ذلك اتواصوا
كلهم به استفهام بمعنى النفي بل هم قوم طاغون جمعهم
على هذا القول لطغيانهم فتول اعرض عنهم فما انت بملوم



لانك بلغتهم الرسالة

281

لانك بلغتهم الرسالة وذكر عظ بالقرآن فان الذكري تنفع
المومنين على علمه تعالى انه مومن من علم تعالى و ما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون ولا ينافي ذلك عدم عبادة الكافرين
لان الغاية لا يلزم وجودها كما في قولك بريت هذا القلم لاكتب
به فانك قد لا تكتب به ما اريد منهم من رزق لي ولا لانفسهم ولا
لغيرهم وما اريد ان يطعمون ولا لانفسهم ولا غيرهم ان
الله هو الرزاق ذو القوة المتين الشديد فان للذين ظلموا
انفسهم بالكفر من اهل مكة وغيرهم ذنوبا نصيبا من العذاب
مثل ذنوب نصيب اصحابهم الهالكين قبلهم فلا يستعجلون
بالعذاب ~~منهم~~ ان اخرتهم الي يوم القيمة فويل شدة عذاب
للذين كفروا من في يومهم الذي يوعدون هو يوم القيمة

سورة والطور مكية وهي تسع واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والطور اي جبل كلم الله عليه موسي وكتاب مسطور في رق
منشور اي التورية والقران والبيت المعمور هو في السماء الثالثة
او السادسة او السابعة بحيال الكعبة تزوره في كل يوم سبعون
الف ملك بالطواف والصلوة لا يعودون اليه ابدا والسقف المرفوع
اي السماء والبحر المسجور اي المملوء ان عذاب ربك لواقع لنازل
بمستحقه ما له من دافع عنه يوم معمول لواقع تمور السماء مورا تتحرك
وتدور وتسير الجبال سيرا تصير هباء منثورا وذلك في يوم
القيمة فويل شدة عذاب يومئذ للمكذبين الرسل الذين هم في خوض
باطل يلعبون اي يتشاغلون بكفرهم يوم يدعون الي نار جهنم
دعا يدفعون بعنف بدل من يوم تمور ويقال لهم تبكيتا هذه النار التي
كنتم بها تكذبون افسحر هذا العذاب الذي ترون كما كنتم تقولون
في الوحي هذا سحر ام انتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا عليها
او لا تصبروا صبركم وجزعكم سواء عليكم لان صبركم لا ينفعكم
انما تجزون ما كنتم تعملون اي جزاءه ان المتقين في جنات ونعيم

الا م منا ليعبدون لام الحكمة
ومن الحكمة عبادة المومنين
وعدم عبادة
الكافرين
م

وعن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرا والذاريات اعطاه
الله عشر حسنات بعدد
كل ريح هبت وجرت
في الدنيا
هم

فاكهين متلذذين بما مصدرية آتاهم اعطاهم ربهم ووقاهم
ربهم عذاب الجحيم عطف على آتاهم اي باتيانهم ووقايتهم ويقال
كلوا واشربوا هنيئا حال اي متهنئين بما البا سببية كنتم تعملون
متكئين حال من الضمير المستكن في قوله في جنات على سرر مصفوفة بعضها
الى جنب بعض وزوجناهم عطف على في جنات اي قرناهم بحور
عين عظام الاعين حسانها والذين آمنوا مبتدا واتبعناهم
معطوف على آمنوا ذرياتهم الصغار والكبار بايمان من الكبار ومن
الآباء في الصغار والخبر ألحقنا بهم ذرياتهم المذكورين في الجنة
فيكونون في درجاتهم وان لم يعملوا بعملهم تكرمة للآباء باجتماع الاولاد
اليهم وما ألتناهم بفتح اللام وكسرها نقصناهم من عملهم من
زائدة شيء يزاد في عمل الاولاد كل امرئ بما كسب عمل من خير او شر رهين
مرهون يواخذ بالشر ويجازى بالخير وامددناهم زدناهم في وقت
بعد وقت بفاكهة ولحم مما يشتهون وان لم يصرحوا بطلبه يتنازعون
يتعاطون بينهم فيها اي الجنة كاسا خمرا لا لغو فيها اي بسبب شربها
يقع بينهم ولا تاثيم به يلحقهم بخلاف خمر الدنيا ويطوف عليهم للخدمة
غلمان ارقا لهم كانهم حسنا ولطافة لؤلؤ مكنون مصون في الصدف لانه
فيها احسن منه في غيرها واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يسال
بعضهم بعضا عما كانوا عليه وما وصلوا اليه تلذذا واعترافا بالنعمة قالوا
ايماء الى علة الوصول انا كنا قبل في اهلنا في الدنيا مشفقين خائفين من
عذاب الله فمن الله علينا بالمغفرة ووقانا عذاب السموم
اي النار لدخولها في المسام وقالوا ايماء ايضا انا كنا من قبل اي في الدنيا
ندعوه اي نعبده موحدين انه بالكسر استئنافا وان كان تعليلا معنى وبالفتح
تعليلا لفظا هو البر المحسن الصادق في وعده الرحيم العظيم الرحمة فذكر
دم على تذكير المشركين ولا ترجع عنه لقولهم لك كاهن مجنون فما مبتدا
انت بنعمة ربك اي بانعامه عليك بكاهن خبر ما ولا مجنون معطوف
عليه ام يقولون هو شاعر نتربص به ريب المنون حوادث
الدهر فيهلك كغيره من الشعراء قل تربصوا هلاكي فاني معكم من ربع

المتربصين

المتربصين هلاككم فعذبوا بالسيف يوم بدر والتربص الانتظار
ام تامرهم احلامهم عقولهم بهذا اي قولهم له ساحر شاعر كاهن
مجنون اي لا تامرهم بذلك ام بل هم قوم طاغون بعنادهم ام يقولون
تقوله اختلق القرآن لم يختلقه بل لا يومنون استكبارا فان قالوا
اختلقه فلياتوا بحديث مختلق مثله ان كانوا صادقين في قولهم
ام خلقوا من غير شي اي خالق ام هم الخالقون انفسهم ولا يعقل
مخلوق بدون خالق ولا معدوم يخلق فلا بد لهم من خالق هو الله
الواحد فلم لا يوحدونه ويومنون برسوله وبكتابه ام خلقوا السموات
والارض ولا يقدر على خلقها الا الله الخالق فلم لا يعبدونه بل لا يوقنون
به والا لآمنوا بنبيه ام عندهم خزاين ربك من النبوة والرزق
وغيرهما فيخصوا من شاءوا بما شاءوا ام هم المسيطرون المسلطون
الجبارون وفعله سيطر ومثله بيطر وبيقر ام لهم سلم مرقى الى السماء
يستمعون فيه اي عليه كلام الملايكة حتى يمكنهم منازعة النبي صلى الله
عليه وسلم بزعمهم ان ادعوا ذلك فليات مستمعهم اي مدعي الاستماع
عليه بسلطان مبين بحجة بينة واضحة ولما شبه هذا الزعم بزعمهم
ان الملايكة بنات الله قال تعالى ام له البنات اي بزعمكم ولكم البنون
تعالى الله عما زعموه ام تسالهم اجرا على ما جيتهم به من الدين فهم
من مغرم غرم لك مثقلون فلا يسلمون ام عندهم الغيب اي علمه فهم
يكتبون ذلك حتى يمكنهم منازعة النبي صلى الله عليه وسلم في
البعث وامر الاخرة بزعمهم ام يريدون كيدا بك ليهلكوك في دار الندوة
فالذين كفروا هم المكيدون المغلوبون المهلكون فحفظه الله منهم ثم
اهلكهم ببدر ام لهم اله غير الله سبحان الله عما يشركون به
من الالهة والاستفهام بام في موضعها للتقبيح والتوبيخ وان يروا
كسفا بعضا من السماء ساقطا عليهم كما قالوا فاسقط علينا كسفا
من السماء اي تعذيبا لهم يقولوا هذا سحاب مركوم متراكب نرتوي به
ولا يومنوا فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون يموتون
من العذاب يوم لا يغني بدل من يومهم عنهم كيدهم شيا ولا هم

ينصرون يمنعون من العذاب في الآخرة وان للذين ظلموا بكفرهم عذابا
دون ذلك اي في الدنيا قبل موتهم فعذبوا بالجوع والقحط تسع سنين
وبالقتل يوم بدر ولكن اكثرهم لا يعلمون ان العذاب ينزل
بهم واصبر لحكم ربك بامهالهم ولا يضيق صدرك
فانك باعيننا بمرأى منا نراك ونحفظك وسبح ملتبسا
بحمد ربك اي قل سبحان الله وبحمده حين تقوم من منامك او
مجلسك ومن الليل فسبحه حقيقة ايضا وادبار النجوم
مصدر اي عقب غروبها سبحه ايضا او صل في الاول العشائين وفي
الثاني الفجر وقيل الظهر

سورة والنجم مكية وهي ستون وستون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والنجم الثريا اذا هوى غاب ما ضل صاحبكم محمد
صلى الله عليه وسلم عن طريق الهداية وما غوى ما لابس
الغي وهو جهل من اعتقاد فاسد وما ينطق عن الهوى بما ياتيكم
به عن الهوى هوى نفسه ان ما هو الا وحي يوحى اليه علمه
اياه ملك شديد القوى ذو مرة قوة وشدة او منظر حسن
جبريل عليه السلام فاستوى استقر وهو جبريل بالافق الاعلى افق السماء
الشمس وهو عند مطلعها على صورته التي خلق عليها فرآه النبي
صلى الله عليه وسلم وكان بحراء قد سد الافق الى المغرب فخر مغشيا عليه
وكان قد سأله ان يريه نفسه على صورته التي خلق عليها فواعده بحراء فنزل
جبريل عليه السلام له في صورة الآدميين ثم دنا قرب منه فتدلى زاد في القرب
فكان منه قاب قدر قوسين او ادنى من ذلك حتى افاق
وسكن روعه فاوحى الله تعالى الى عبده جبرايل ما اوحى جبرايل الى النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يذكر الموحى تفخيما لشأنه ما كذب بالتخفيف
والتشديد انكر الفؤاد فؤاد النبي صلى الله عليه وسلم ما رأى ببصره
من صورة جبرايل افتمارونه تجادلونه وتغلبونه على ما يرى خطاب
للمشركين المنكرين رؤية النبي صلى الله عليه وسلم جبرايل ولقد رآه على صورته

نزلة

وعن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة الطور كان
حقا على الله ان يؤمنه
من عذابه
وان
ينعمه في
جنته

قوله قاب قوسين اي قدر قوسين والقاب
والقيب والقاد والقيد عبارتان عن المقدار
والقوس ما يرمى به وقال مجاهد
معناه حيث الوتر من
القوس وهذا
اشارة الى
تاكيد
القرب
بغوي
٢٣

نزلة مرة اخري عند سدرة المنتهي لما اسري به في السموات وهي
شجرة نبق عن يمين العرش لا يجاوزها احد من الملايكة وغيرهم
عندها جنة الماوي تاوي اليها الملايكة وارواح الشهداء او المتقون
اذ حين يغشي السدرة ما يغشي من طير وغيره واذ معمولة لراه
ما زاغ البصر من النبي صلي الله عليه وسلم وما طغي اي ما مال
بصره عن مرئيه المقصود له ولا جاوزه تلك الليلة لقد راي فيها من
ايات ربه الكبري اي العظام اي بعضها فراي من
عجايب الملكوت رفرفا خضرا سد افق السماء وجبرايل له ستماية
جناح افرايتم اللات والعزي ومنات الثالثة للتين قبلها
الاخري صفة ذم للثالثة وهي اصنام من حجارة وكان المشركون يعبدونها
ويزعمون انها تشفع لهم عند الله ومفعول ارايتم الاول اللات وما عطف
عليه والثاني محذوف والمعني اخبروني الهذه الاصنام قدرة علي شي ما فتعبدونها
دون الله القادر علي ما تقدم ذكره ولما زعموا ايضا ان الملايكة بنات الله
مع كراهتهم البنات نزل الكم الذكر وله الانثي تلك اذا قسمة
ضيزي جايرة من ضازها يضيزه اذ الاضامة هنا بمعني الظلم واضله
وجار عليه ان هي اي ما المذكورات الا اسماء سميتموها اي سميتم
بها انتم واباوكم اصناما تعبدونها ما انزل الله بها اي بعبادتها من
سلطان حجة وبرهان ان ما يتبعون في عبادتها الا الظن وما تهوي
الانفس مما زينه لهم الشيطان من انها تشفع لهم عند الله ولقد جاءهم
من ربهم الهدي علي لسان النبي صلي الله عليه وسلم بالبرهان القاطع فلم
يرجعوا عما هم عليه ام للانسان اي لكل انسان منهم ما تمني من ان
الاصنام تشفع لهم ليس الامر كذلك فلله الاخرة والاولي اي الدنيا
فلا يقع فيهما الا ما يريده تعالى وكم من ملك اي وكثير من الملايكة في السموات
وما اكرمهم عند الله لا تغني شفاعتهم شيا الا من بعد ان ياذن
الله لهم فيها لمن يشاء من عباده ويرضي عنه لقوله ولا يشفعون الا لمن
ارتضي ومعلوم انها لا توجد منهم الا من بعد الاذن فيها من ذا الذي يشفع
عنده الا باذنه ان الذين لا يؤمنون بالاخرة ليسمون الملايكة تسمية الا

نثي

حيث قالوا هم بنات الله وما لهم به بهذا المقول من علم ان ما
يتبعون فيه الا الظن الذي تخيلوه وان الظن لا يغني من الحق شيا
اي عن علم فيما المطلوب فيه العلم فاعرض عن من تولي عن ذكرنا
اي القران ولم يرد الا الحيوة الدنيا وهذا قبل الامر بالجهاد ذلك
اي طلب الدنيا مبلغهم من العلم اي نهاية علمهم ان اثروا الدنيا علي الاخرة
ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدي اي
عالم بهما فيجازيهما ولله ما في السموات وما في الارض اي هو مالك
لذلك ومنه الضال والمهتدي يضل من يشا ويهدي من يشا ليجزي
الذين اساوا بما عملوا من الشرك وغيره ويجزي الذين احسنوا
بالتوحيد وغيره من الطاعات بالحسني اي الجنة وبين المحسنين بقوله الذين
يجتنبون كباير الاثم والفواحش الا اللمم هو صغار الذنوب كالنظرة والقبلة
واللمس فهو استثنا منقطع والمعني لكن اللمم يغفر باجتناب الكباير
ان ربك واسع المغفرة بذلك وبقبول التوبة ونزل فيمن كان يقول
صلاتنا وصومنا حجنا هو اعلم اي عالم بكم اذ انشاكم من الارض
اي خلق اباكم ادم من التراب واذ انتم اجنة جمع جنين في بطون
امهاتكم فلا تزكوا انفسكم لا تمدحوها علي سبيل الاعجاب اما علي سبيل
الاعتراف بالنعمة فحسن هو اعلم اي عالم بمن اتقي افرايت الذي تولي عن
الايمان اي ارتد لما عير به وقال اني خشيت عقاب الله فضمن له المعير له
ان يحمل عليه عذاب الله ان رجع الي شركه واعطاه من ماله كذا فرجع
واعطي قليلا من المال المسمي واكدي منع الباقي ماخوذ من الكدية ارض
صلبة كالصخر تمنع حافر البير اذا وصل اليها من الحفر اعنده علم
الغيب فهو يري يعلم من جملته ان غيره يتحمل عنه عذاب الاخرة لا وهو
الوليد ابن المغيرة او غيره وجملة اعنده المفعول الثاني لارايت بمعني اخبرني
ام بل لم ينبا في صحف موسي اسفار التورية او صحف قبلها وا
بصحف ابراهيم الذي وفي تمم ما امر به نحو واذ ابتلي ابراهيم ربه
بكلمات فاتمهن وبيان ذلك ما الا تزر وازرة وزر اخري
الي اخره وان مخففة من الثقيلة اي انه لا تحمل نفس ذنب غيرها وان

يجب علي من هو كبير القدر ان يتواضع
ويفضل من هو دونه علي نفسه
ادبا ووقارا من
تزكية النفس
هـ

بها

اي انه

ص

اي انه ليس للانسان الا ما سعى من خير فليس له من سعي غيره الخير شي
وان سعيه سوف يرى اي يبصر في الاخرة ثم يجزيه الجزاء الاوفى
الاكمل يقال جزيته سعيه وبسعيه وان بالفتح عطفا وقرئ بالكسر استئنافا
وكذا ما بعدها فلا يكون من مضمون الجمل في الصحف على الثاني الى ربك
المنتهى المرجع والمصير بعد الموت فيجازيهم وانه هو اضحك
من شاء فرحه وابكى من شاء حزنه وانه هو امات في الدنيا
واحيا للبعث وانه خلق الزوجين الصنفين الذكر والانثى
من نطفة اذا تمنى تصب في الرحم وان عليه النشاة بالمد والقصر
الاخرى الخلقة الاخرى للبعث بعد الخلقة الاولى وانه هو
اغنى الناس بالكفاية من الاموال واقنى اعطى المال المتخذ قنية
وانه هو رب الشعرى هو كوكب خلف الجوزا كانت تعبد في الجاهلية
وانه هو اهلك عادا الاولى وفي قراءة ادغام التنوين في اللام
وضمها بلا همز اي قوم هود والاخرى قوم صالح وثمودا بالصرف
اسم للاب وبلا صرف اسم للقبيلة وهو معطوف على عادا فما
ابقى منهم احدا وقوم نوح من قبل اي قبل عاد وثمود اهلكناهم
انهم كانوا هم اظلم واطغى من عاد وثمود لطول لبث نوح فيهم
فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما وهم مع عدم ايمانهم به يؤذونه
ويضربونه والمؤتفكة وهي قرى قوم لوط اهوى اسقطها بعد رفعها
الى السماء مقلوبة الى الارض بامر جبريل بذلك فغشاها من الحجارة بعد ذلك
ما غشى ابهم تهويلا وفي هود فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا
عليها حجارة من سجيل فباي آلاء ربك انعمه الدالة على وحدانيته
وقدرته تتمارى تتشكك ايها الانسان او تكذب هذا محمد
صلى الله عليه وسلم نذير من النذر الاولى من جنسهم اي رسول
كالرسل قبله ارسل اليكم كما ارسلوا الى اقوامهم ازفت الازفة قربت
القيمة ليس لها من دون الله نفس كاشفة اي لا يكشفها ويظهرها
الا هو كقوله لا يجليها لوقتها الا هو افمن هذا الحديث القران تعجبون
تكذيبا وتضحكون استهزاء ولا تبكون لسماع وعده ووعيده وانتم

سامدون لاهون غافلون عما يطلب منكم فاسجدوا لله الذي
خلقكم واعبدوا ولا تسجدوا للاصنام ولا تعبدوها

سورة القمر مكية الا سيهزم الجمع الاية وهي خمس وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقتربت الساعة قربت القيمة وانشق القمر انفلق فلقتين
على ابي قبيس وقيقعان اية له صلى الله عليه وسلم وقد سئلها
فقال اشهدوا رواه الشيخان وان يروا اي كفار مكة آية معجزة له
صلى الله عليه وسلم كانشقاق القمر يعرضوا ويقولوا هذا سحر
مستمر قوي من المرة القوة او دايم وكذبوا النبي صلى الله عليه وسلم
واتبعوا اهواءهم في الباطل وكل امر من الخير والشر مستقر باهله
في الجنة او النار ولقد جاءهم من الانبا اخبار هلاك الامم المكذبة رسلهم
ما فيه مزدجر اسم مصدر او اسم مكان والدال بدل من تاء الافتعال وازدجرته
وزجرته نهيته بغلظة وما موصولة او موصوفة حكمة خبر مبتدا محذوف
او بدل من ما او من مزدجر بالغة تامة فما تغني النذر تنفع فيهم النذر
جمع نذير بمعنى منذر اي الامور المنذرة لهم وما للنفي او للاستفهام
الانكاري وهي على الثاني مفعول مقدم فتول عنهم هو فايدة ما قبله
وبه تم الكلام يوم يدع الداع هو اسرافيل وناصب يوم يخرجون بعد
الى شيء نكر بضم الكاف وسكونها اي منكر تنكره النفوس لشدته
وهو الحساب خشعا ذليلا وفي قراءة خاشعا بضم الخاء وفتح
الشين مشددة ابصارهم حال من فاعل يخرجون اي الناس
من الاجداث القبور كانهم جراد منتشر لا يدرون اين
يذهبون من الخوف والحيرة والجملة حال من فاعل يخرجون وكذا قوله
مهطعين اي مسرعين مادي اعناقهم الى الداع يقول
الكافرون منهم هذا يوم عسر اي صعب على الكافرين كما في المدثر
يوم عسير على الكافرين كذبت قبلهم قبل قريش قوم نوح تانيث
الفعل بمعنى قوم فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا مجنون وازدجر
اي انتهروه بالسب وغيره فدعا ربه اني بالفتح اي باني مغلوب

وعن النبي صلى الله عليه وسلم
من قراء سورة والنجم اعطاه
الله تعالى عشر حسنات
بعدد من صدق
بمحمد وجحد
به بمكة
هـ

فانتصر

211

فانتصر ففتحنا بالتخفيف والتشديد ابواب السماء بماء منهمر منصب
انصبابا شديدا وفجرنا الارض عيونا تنبع فالتقى الماء ماء السماء
والارض على امر حال قد قدر قضي به في الازل وهو هلاكهم غرقا وحملنا
اي نوحا على سفينة ذات الواح ودسر وهي ما يشد به الالواح
من المسامير وغيرها واحدها دسار ككتاب تجري باعيننا بمرأى
منا اي محفوظة جزاء منصوب بفعل مقدر اي اغرقوا انتصارا لمن
كان كفر وهو نوح عليه السلام وقرئ كفر بناء للفاعل اي اغرقوا
عقابا لهم ولقد تركناها ابقينا هذه الفعلة اية لمن يعتبر
بها اي شاع خبرها واستمر فهل من مدكر معتبر ومتعظ بها
واصله مذتكر ابدلت التاء دالا مهملة وكذا المعجمة وادغمت فيها فكيف
كان عذابي ونذر اي انذاري استفهام تقرير وكيف خبر كان
وهي للسؤال عن الحال والمعنى حمل المخاطبين على الاقرار بوقوع عذابه
تعالى بالمكذبين لنوح موقعه ولقد يسرنا القرآن للذكر سهلناه
للحفظ او هيأناه للتذكير فهل من مدكر متعظ به وحافظ والاستفهام
بمعنى الامر اي احفظوه واتعظوا به وليس يحفظ من كتب الله
من ظهر القلب غير القرآن كذبت عاد نبيهم هودا فعذبوا فكيف كان
عذابي ونذر اي انذاري لهم بالعذاب قبل نزوله اي وقع موقعه وبينه
بقوله انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا اي شديدة الصوت في يوم
نحس شوم مستمر دائم الشوم وقوية وكان يوم الاربعاء اخر الشهر تنزع
الناس تقلعهم من حفر الارض المندسين فيها وتصرعهم على رؤسهم
فتدق رقابهم فيبين الراس عن الجسد كانهم وحالهم ما ذكر اعجاز اصول
نخل منقعر منقلع ساقط على الارض وشبهوا بالنخل لطولهم وذكر
هنا وانث في الحاقة للفواصل في الموضعين فكيف كان عذابي ونذر
ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر جمع
نذير بمعنى منذر اي بالامور التي انذرهم بها نبيهم صالح ان لم يومنوا به
ويتبعوه فقالوا ابشرا منصوب على الاشتغال منا واحدا صفتان
لبشر نتبعه مفسر للفعل الناصب صفة له والاستفهام بمعنى النفي المعنى

كلمة كذا في الخازن

اي التذكير باعتبار اللفظ والتانيث باعتبار المعنى ١٨

الحاقة محشم

كيف نتبعه ونحن جماعة كثيرون وهو واحد منا وليس بملك اي لا نتبعه انا
اذا اي ان اتبعناه لفي ضلال ذهاب عن الصواب وسعر جنون
االقي بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على
الوجهين وتركه الذكر الوحي عليه من بيننا اي لم يوح اليه بل
هو كذاب في قوله انه اوحي اليه ما ذكره اشر متكبر بطر قال
تعالى سيعلمون غدا اي في الاخرة من الكذاب الاشر وهو هم
بان يعذبوا على تكذيبهم لنبيهم صالح انا مرسلوا الناقة مخرجوها
من الهضبة الصخرة كما سالوه فتنة محنة لهم لنختبرهم فارتقبهم
يا صالح اي انتظر ما هم صانعوه وما يصنع بهم واصطبر الطا
بدل من تاء الافتعال اي اصبر على اذاهم ونبئهم ان الماء قسمة مقسوم
بينهم وبين الناقة فيوم لهم ويوم لها كل شرب نصيب من الماء محتضر
يحضره القوم يومهم والناقة يومها فتمادوا على ذلك ثم ملوا فهموا بقتل
الناقة فنادوا صاحبهم قدارا ليقتلها فتعاطى تناول السيف فعقر
به الناقة اي قتلها موافقة لهم فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري
لهم بالعذاب قبل نزوله وقع موقعه وبينه بقوله انا ارسلنا عليهم صيحة
واحدة فكانوا كهشيم المحتظر هو الذي يجعل الرجل لغنمه حظيرة
من يابس الشجر والشوك يحفظهن فيها من الذئاب والسباع وما
سقط من ذلك فداسته هو الهشيم ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل
من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر اي بالامور المنذرة لهم على
لسانه انا ارسلنا عليهم حاصبا ريحا ترميهم بالحصباء وهي صغار الحجارة
الواحدة منهم دون مسك الكف ملاء الكف فهلكوا الا آل لوط وهم
ابنتاه معه نجيناهم بسحر من الاسحار اي وقت الصبح من يوم غير
معين ولو اريد من يوم معين لمنع الصرف لانه معرفة معدول عن
السحر لان حقه ان يستعمل في المعرفة بال وهل ارسل الحاصب على آل لوط اولا
قولان وعبر عن الاستثناء على الاول بانه متصل وعلى الثاني بانه منقطع وان
كان من الجنس تسمحا نعمة مصدر اي انعاما من عندنا كذلك اي مثل
ذلك الجزاء نجزي من شكر انعمنا وهو مؤمن او من آمن بالله ورسله

عن الغنم

واطاعهم

الذين ح

واطاعهم ولقد انذرهم خوفهم لوط بطشتنا اخذتنا اياهم
بالعذاب فتماروا بالنذر تجادلوا فكذبوا بالنذر بانذاره ولقد راودوه
عن ضيفه اي ان يخلي بينهم وبين القوم اتوه في صورة الاضياف
ليخبثوا بهم وكانوا ملايكة فطمسنا اعينهم عميناها وجعلناها
بلا شق كباقي الوجه بان صفقها جبريل بجناحه فذوقوا فقلنا لهم
ذوقوا عذابي ونذر اي انذاري وتخويفي اي ثمرته وفايدته ولقد صبحهم
بكرة وقت الصبح من غير معين عذاب مستقر دايم متصل اي دايم
متصل بعذاب الاخرة فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن
للذكر فهل من مدكر ولقد جاء ال فرعون قومه معه النذر الانذار
على لسان موسى وهرون فلم يومنوا بل كذبوا باياتنا كلها اي التسع التي
اوتيها موسى فاخذناهم بالعذاب اخذ عزيز قوي مقتدر قادر
لا يعجزه شي اكفاركم يا قريش خير من اوليكم المذكورين من قوم نوح الى
فرعون فلم يعذبوا ام لكم يا كفار قريش براءة من العذاب في الزبر الكتب والاستفهام
في الموضعين بمعنى النفي اي ليس الامر كذلك ام يقولون اي كفار قريش
نحن جميع اي جمع منتصر على محمد ولما قال ابو جهل يوم بدر انا جميع منتصر
نزل سيهزم الجمع ويولون الدبر فهزموا ببدر ونصر رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليهم بل الساعة موعدهم بالعذاب
والساعة اي عذابها ادهى اعظم بلية وامر اشد مرارة من عذاب الدنيا
ان المجرمين في ضلال هلاك بالقتل في الدنيا وسعر نار مسعرة بالتشديد
اي مهيجة في الاخرة يوم يسحبون في النار على وجوههم
اي في الاخرة ويقال لهم ذوقوا مس سقر اصابة جهنم لكم انا
كل شي منصوب بفعل يفسره خلقناه بقدر بتقدير حال من كل اي
مقدرا وقرى كل بالرفع مبتدا خلقناه خبره وما امرنا لشي نريد وجوده
الا امرة واحدة كلمح بالبصر في السرعة وهي قول كن فيوجد انما امره
اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون ولقد اهلكنا اشياعكم اشباهكم
في الكفر من الامم الماضية فهل من مدكر استفهام بمعنى الامر اي اذكروا
واتعظوا وكل شي فعلوه اي العباد مكتوب في الزبر كتب الحفظة وكل

صغير وكبير من الذنوب او العمل مستطر مكتتب في اللوح المحفوظ ان المتقين
في جنات بساتين ونهر اريد به الجنس وقري بضم النون والهاء جميعا
كاسد واسد المعني انهم يشربون من انهارها الماء واللبن والعسل والخمر
في مقعد صدق مجلس حق لا لغو فيه ولا تاثيم اريد به الجنس وقري
مقاعد المعني انهم في مجالس من الجنان سالمة من اللغو والتاثيم بخلاف مجالس
الدنيا فقل ان تسلم من ذلك واعرب هذا خبر ثان وبدلا وهو صادق ببدل
البعض وغيره عند مليك مثال مبالغة اي عزيز الملك واسع مقتدر
قادر لا يعجزه شي وهو الله تعالى وعند اشارة الي الرتبة والقربة من فضله
تعالي

سورة الرحمن مكية الا يسأله من في السموات والارض الاية فمدنية وهي ست او ثمان وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الرحمن علم القرآن من يشاء خلق الانسان اي الجنس علمه البيان
النطق الشمس والقمر بحسبان بحسبان تجريان والنجم ما لا ساق له
من النبات والشجر ما له ساق يسجدان يخضعان بما يراد منهما
والسماء رفعها ووضع الميزان اثبت العدل الا تطغوا اي
لاجل ان لا تجوروا في الميزان ما يوزن به واقيموا الوزن بالقسط
بالعدل ولا تخسروا الميزان تنقصوا الموزون والارض وضعها
اثبتها للانام للخلق الانس والجن وغيرهم فيها فاكهة
والنخل المعهود ذات الاكمام اوعية طلعها والحب كالحنطة
والشعير ذو العصف التبن والريحان الورق او المشموم فباي
آلاء ربكما ايها الانس والجن تكذبان ذكرت احدي وثلاثين
مرة والاستفهام فيها للتقرير لما روي الحاكم عن جابر قال قرا علينا
رسول الله صلي الله عليه وسلم سورة الرحمن حتي ختمها ثم قال مالي
اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا ما قرات عليهم هذه الاية
من مرة فباي آلاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشي من نعمك ربنا نكذب
فلك الحمد خلق الانسان ادم من صلصال طين يابس يسمع له
صلصلة اي صوت اذا نقر كالفخار وهو ما طبخ من الطين وخلق

وعن النبي صلي الله عليه وسلم من قرا سورة القمر في كل غب بعثه الله يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر ... اي يقراها يوما ولا يقراها يوما ... قوله غب

حزب

١٢١
وهو ابا الجن ابليس

نار

الجان ابا الجن وهو ابليس من مارج من هو لهبها الخالص من
الدخان فباي الآء ربكما تكذبان رب المشرقين مشرق الشتاء ومشرق
الصيف ورب المغربين كذلك فباي الآء ربكما تكذبان مرج البحرين
ارسل البحرين العذب والمالح يلتقيان في راي العين بينهما برزخ
حاجز من قدرته تعالى لا يبغيان لا يبغي منهما على الاخر فيختلط
به فباي الآء ربكما تكذبان يخرج بالبناء للمفعول والفاعل منهما من
مجموعهما الصادق باحدهما وهو المالح اللؤلؤ والمرجان خرز احمر وهو
صغار اللؤلؤ فباي الآء ربكما تكذبان وله الجواري السفن المنشآت
المحدثات في البحر كالاعلام كالجبال عظما وارتفاعا فباي الآء ربكما تكذبا
كل من عليها اي الارض من الحيوان فان هالك وعبر بمن تغليبا للعقلا
ويبقى وجه ربك ذاته ذو الجلال العظمة والكبريا والاكرام
للمومنين بانعمه عليهم فباي الآء ربكما تكذبان يسئله من في السموات
والارض بنطق او حال ما يحتاجون اليه من القوة على العبادة والرزق
والمغفرة وغير ذلك كل يوم وقت هو في شان امر يظهره على وفق
ما قدره في الازل من احياء واماتة واعزاز واذلال واغناء واعدام وا
ذاع واعطاء سايل وغير ذلك فباي الآء ربكما تكذبان سنفرغ
لكم سنقصد لحسابكم ايها الثقلان اي الانس والجن فباي
الآء ربكما تكذبان يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا
تخرجوا من اقطار السموات والارض فانفذوا امر تعجيز بقوة ولا قوة
لكم على ذلك فباي الآء ربكما تكذبان يرسل عليكما شواظ من نار
هو لهبها الخالص من الدخان او معه ونحاس اي دخان لا لهب
فيه فلا تنتصران تمتنعان من ذلك بل يسوقكم الى المحشر فباي الآء
ربكما تكذبان فاذا انشقت السماء انفرجت ابوابا لنزول الملا
ئكة فكانت وردة اي مثلها محمرة كالدهان كالاديم الاحمر على خلاف العهد
بها وجواب اذا فما اعظم الهول فباي الآء ربكما تكذبان فيومئذ لا
يسأل عن ذنبه انس ولا جان عن ذنبه ويسالون في وقت
اخر فوربك لنسئلنهم اجمعين والجان هنا وفيما ياتي بمعنى الجن والانس

قوله للمومنين اي من الانبيا والاولياء
وغيرهم ممن تراحم وصدق

قال ابن عباس المعشر جماعة
كل جماعة يشملهم وصف
واحد

لا تنفذوا الا
بسلطان

فيهما بمعنى الانسي فباي الاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم
اي بسواد الوجوه وزرقة العيون فيؤخذ بالنواصي والاقدام فباي
الاء ربكما تكذبان اي يضم ناصية كل منهم الى قدميه من خلف او من
قدام ويلقي في النار ويقال لهم هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون
يطوفون يسعون بينها وبين حميم ان ماء حار اي شديد الحرارة
يسقونه اذا استغاثوا من حر النار وهو منقوص كقاض فباي الاء
ربكما تكذبان ولمن خاف اي لكل منهم او لجموعهم مقام ربه قيامه بين
يديه للحساب فترك معصيته جنتان فباي الاء ربكما تكذبان ذواتا
تثنية ذوات على الاصل ولامها ياء افنان اغصان جمع فنن كطلل
فباي الاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فباي الاء ربكما تكذبان
فيهما من كل فاكهة في الدنيا او ما يتفكه به زوجان نوعان رطب ويابس
والمر منهما في الدنيا مثل الحنظل حلو فباي الاء ربكما تكذبان متكئين
حال عاملها محذوف اي يتنعمون على فرش بطائنها من استبرق
ما غلظ من الديباج وخشن والظهائر من السندس وجنى الجنتين
ثمرهما دان قريب يناله القائم والقاعد والمضطجع فباي الاء ربكما تكذبان
فيهن في الجنتين وما اشتملتا عليه من العلالي والقصور قاصرات الطرف
العينين على ازواجهن المتكئين من الانس والجن لم يطمثهن يفتضهن
وهن من الحور او من نساء الدنيا المنشآت انس قبلهم ولا جان فباي
الاء ربكما تكذبان كانهن الياقوت صفاء والمرجان اي اللؤلؤ بياضا
فباي الاء ربكما تكذبان هل ما جزاء الاحسان بالطاعة الا الاحسان
بالنعيم فباي الاء ربكما تكذبان ومن دونهما اي الجنتين المذكورتين
جنتان ايضا لمن خاف مقام ربه فباي الاء ربكما تكذبان مدهامتان
سوداوان من شدة خضرتهما فباي الاء ربكما تكذبان فيهما عينان
نضاختان فوارتان بالماء لا ينقطعان فباي الاء ربكما تكذبان
فيهما فاكهة ونخل ورمان هما منها وقيل من غيرها فباي الاء ربكما
تكذبان فيهن اي الجنتين وقصورهما خيرات اخلاقا حسان
وجوها فباي الاء ربكما تكذبان حور شديدات سواد العيون

وبياضها

وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الرحمن ادى شكر ما انعم الله عليه

وبياضها مقصورات مستورات في الخيام من در مجوف مضافة الي القصور شبيهة بالخدور فباي الاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم قبل ازواجهن ولا جان فباي الاء ربكما تكذبان متكئين اي ازواجهن واعرابه كما تقدم علي رفرف خضر جمع رفرفة اي بسط او وسايد وعبقري حسان جمع عبقرية اي طنافس فباي الاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام تقدم ولفظة اسم زايدة

سورة الواقعة مكية الا افبهذا الحديث الاية وثلة من الاولين الاية وهي ست او سبع او تسع وتسعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا وقعت الواقعة اذا قامت القيمة ليس لوقعتها كاذبة نفس تكذب بان تنفيها كما نفتها في الدنيا خافضة رافعة اي هي مظهرة لخفض قوم بدخولهم النار ولرفع اخرين بدخولهم الجنة اذا رجت الارض رجا حركت حركة شديدة وبست الجبال بسا تفتتت فكانت هباء غبارا منبثا منتشرا واذا الثانية بدل من الاولى وكنتم في القيمة ازواجا اصنافا ثلاثة فاصحاب الميمنة وهم الذين يوتون كتبهم بايمانهم مبتدا خبره ما اصحاب الميمنة تعظيم لشانهم بدخولهم الجنة واصحاب المشيمة اي الشمال بان يوتي كل منهم كتابه بشماله ما اصحاب المشيمة تحقير لشانهم بدخولهم النار والسابقون الي الخير وهم الانبيا مبتدا السابقون تاكيد لتعظيم شانهم والخبر اوليك المقربون في جنات النعيم ثلة من الاولين مبتدا اي جماعة من الامم الماضية وقليل من الاخرين من امة محمد صلى الله عليه وسلم وهم السابقون من الامم الماضية وهذه الامة والخبر علي سرر موضونة منسوجة بقضبان الذهب والجواهر متكئين عليها متقابلين حالان من الضمير في الخبر يطوف عليهم للخدمة ولدان مخلدون علي شكل الاولاد لا يهرمون باكواب اقداح لا عرى لها واباريق لها عرى وخراطيم للخدمة وكاس اناء لشرب الخمر من معين اي خمر جارية من منبع لا ينقطع ابدا لا يصدعون عنها ولا ينزفون بفتح الزاي وكسرها من نزف الشارب وانزف اي لا يحصل لهم منها صداع و لا ذهاب عقل بخلاف خمر الدنيا وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون ولهم للاستمتاع حور نساء شديدات

سواد العيون وبياضها عين ضخام العيون كسرت عينه بدل ضمها
لمجانسة الياء ومفرده عيناء كحمراء وفي قراءة بجر حور عين كامثال
اللؤلؤ المكنون المصون جزاء مفعول له او مصدر والعامل مقدر اي
جعلنا لهم ما ذكر للجزاء او جازيناهم بما كانوا يعملون لا يسمعون
فيها في الجنة لغوا فاحشا من الكلام ولا تاثيما ما يوثم الا لكن قيلا قولا
سلاما سلاما بدل من قيلا فانهم يسمعونه واصحاب اليمين
ما اصحاب اليمين في سدر شجر النبق مخضود لا
شوك فيه وطلح شجر الموز منضود بالحمل من اسفله الى اعلاه
وظل ممدود دائم وماء مسكوب جار دائما وفاكهة كثيرة لا
مقطوعة في زمن ولا ممنوعة بثمن وفرش مرفوعة على السرر
انا انشاناهن انشاء اي الحور العين من غير ولادة فجعلناهن
ابكارا عذارى كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن عذارى
ولا وجع عربا بضم الراء وسكونها جمع عروب وهي المتحببة الى زوجها
عشقا له اترابا جمع ترب اي مستويات في السن لاصحاب اليمين صلة
انشاناهن او جعلناهن وهم ثلة من الاولين وثلة من الاخرين
واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم ريح حارة من
النار تنفذ من المسام وحميم ماء شديد الحرارة وظل من يحموم خ ج المسام
دخان شديد السواد لا بارد كغيره من الظلال ولا كريم حسن المنظر
انهم كانوا قبل ذلك في الدنيا مترفين منعمين لا يتعبون في
الطاعة وكانوا يصرون على الحنث الذنب العظيم اي الشرك
وكانوا يقولون اإذا متنا وكنا ترابا وعظاما اإنا لمبعوثون
بالهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية وادخال الف
بينهما على الوجهين او اباونا الاولون بفتح الواو للعطف والهمزة
للاستفهام وهو في ذلك وفيما قبله للاستبعاد وفي قراءة بسكون
الواو عطفا باو والمعطوف عليه محل ان واسمها قل ان الاولين
والاخرين لمجموعون الى ميقات لوقت يوم معلوم اي يوم القيمة
ثم انكم ايها الضالون المكذبون لاكلون من شجر من زقوم

بيان

بيان للشجر فمالئون منها من الشجر البطون فشاربون عليه اي الزقوم
اي الماكول من الشجر من الحميم فشاربون شرب بفتح الشين
وضمها مصدر الهيم الابل العطاش جمع هيمان للذكر وهيما
للانثي كعطشان وعطشا هذا نزلهم ما اعد لهم يوم الدين
يوم القيمة نحن خلقناكم اوجدناكم من عدم فلولا فهلا تصدقون
بالبعث اذ القادر علي الانشآء قادر علي الاعادة افرايتم ما تمنون تريقون
المني في ارحام النسآء انتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها
وادخال الف بين المسهلة والاخري وتركه في المواضع الاربعة تخلقونه
اي المني بشرا ام نحن الخالقون نحن قدرنا بالتشديد والتخفيف بينكم
الموت وما نحن بمسبوقين بعاجزين علي عن ان نبدل نجعل امثالكم
مكانكم وننشئكم نخلقكم فيما لا تعلمون من الصور كالقردة والخنازير و
لقد علمتم النشاة الاولي وفي قرآءة بسكون الشين فلولا تذكرون
فيه ادغام التآء الثانية من الاصل في الذال افرايتم ما تحرثون تثيرون الحرث
وتلقون البذر فيها انتم تزرعونه تنبتونه ام نحن الزارعون لو نشاء
لجعلناه حطاما نباتا يابسا لا حب فيه فظلتم اصله ظللتم بكسر اللام حذفت
تخفيفا اي اقمتم نهارا تفكهون حذفت منه احدي التآءين في الاصل
تتعجبون من ذلك وتقولون انا لمغرمون اي نفقة زرعنا بل نحن محرومون
ممنوعون رزقنا افرايتم المآء الذي تشربون انتم انزلتموه من المزن
السحاب جمع مزنة ام نحن المنزلون لو نشآء جعلناه اجاجا ملحا
لا يمكن شربه فلولا فهلا تشكرون افرايتم النار التي تورون
تخرجون من الشجر الاخضر انتم انشاتم شجرتها كالمرخ والعفار
والكلخ ام نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة لنار جهنم ومتاعا
بلغة للمقوين للمسافرين من اقوي القوم صاروا بالقوي بالقصر والمد
اي القفر هو مفازة لا نبات فيها ولا مآء فسبح نزه باسم الماء
زائدة ربك العظيم اي الله فلا اقسم لا زائدة بمواقع النجوم بمساقطها
لغروبها وانه اي القسم بها لقسم لو تعلمون عظيم اي لو كنتم من ذوي العلم
لعلمتم عظم هذا القسم انه اي المتلو عليكم لقرآن كريم في كتاب مكتوب

الي بمواقع النجوم
ام الخازن

مكنون مصون وهو المصحف لا يمسه خبر بمعني النهي الا المطهرون
اي الذين طهروا انفسهم من الاحداث تنزيل منزل من رب
العالمين افبهذا الحديث القران انتم مدهنون متهاونون مكذبون
وتجعلون رزقكم من المطراي شكره انكم تكذبون بسقيا
الله حيث قلتم مطرنا بنوكذا فلولا فهلا اذا بلغت الروح
وقت النزع الحلقوم هو مجري الطعام وانتم يا حاضرين الميت
حينئذ تنظرون اليه ونحن اقرب اليه منكم بالعلم ولكن لا تبصرون
من البصيرة اي لا تعلمون ذلك فلولا الثانية تاكيد للاولي واذا ظرف
لترجعون المتعلق به الشرطان والمعني هلا ان كنتم غير مدينين مجزيين
بان تبعثوا اي غير مبعوثين بزعمكم ترجعونها تردون الروح الي الجسد
بعد بلوغ الحلقوم ان كنتم صادقين في نفيه اي
لتنفي عن محلها الموت بالبعث فاما ان كان الميت من المقربين فروح
اي فله الاستراحة وريحان رزق حسن وجنة نعيم وهل
الجواب لاما او لان او لهما اقوال واما ان كان من اصحاب اليمين
فسلام لك اي له من العذاب من اصحاب اليمين اي من جهة انه
منهم واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية
جحيم ان هذا لهو حق اليقين من اضافة الموصوف الي صفته فسبح باسم
ربك العظيم تقدم

سورة الحديد مكية او مدنية وهي تسع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات والارض اي نزهه علي كل شي فاللام
مزيدة وجي بما دون من تغليبا للاكثر وهو العزيز في ملكه الحكيم
في صنعه له ملك السموات والارض يحي بالانشاء ويميت بعده
وهو علي كل شي قدير هو الاول قبل كل شي بلا بداية والاخر بعد
كل شي بلا نهاية والظاهر بالادلة عليه والباطن عن ادراك
الحواس وهو بكل شي عليم هو الذي خلق السموات والارض
في ستة ايام من ايام الدنيا اولها الاحد واخرها الجمعة ثم استوي

وعن النبي صلي الله عليه وسلم
من قرا كل سورة الواقعة
في كل ليلة لم تصبه
فاقة ابدا
هـ

علي العرش

على العرش الكرسي استواء يليق به يعلم ما يلج يدخل في الارض كالمطر
والاموات وما يخرج منها كالنبات والمعادن وما ينزل من السماء
كالرحمة والعذاب وما يعرج يصعد فيها كالاعمال الصالحة والسيئة
وهو معكم بالعلم اينما كنتم والله بما تعملون بصير له ملك السموات
والارض والى الله ترجع الامور الموجودات جميعها يولج الليل
يدخل في النهار فيزيد وينقص الليل ويولج النهار في الليل فيزيد وينقص
النهار وهو عليم بذات الصدور بما فيها من الاسرار والمعتقدات
امنوا دوموا على الايمان بالله ورسوله وانفقوا في سبيل الله مما
جعلكم مستخلفين فيه من مال من تقدمكم وتستخلفون فيه من بعدكم
نزل في غزوة العسرة وهي غزوة تبوك فالذين امنوا منكم وانفقوا
اشارة الى عثمان رضي الله عنه لهم اجر كبير وما لكم لا تومنون خطاب
للكفار اي لا مانع لكم من الايمان بالله والرسول يدعوكم لتومنوا بربكم
وقد اخذ بضم الهمزة وكسر الخاء وبفتحهما ونصب ما بعده ميثاقكم عليه
اي اخذه الله في عالم الذر حين اشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا
بلى ان كنتم مومنين اي مريدي الايمان فبادروا اليه هو الذي ينزل
على عبده ايات بينات ايات القران ليخرجكم من الظلمات الكفر
الى النور الايمان وان الله في اخراجكم من الكفر الى الايمان بكم لرءوف
رحيم وما لكم بعد ايمانكم الا فيه ادغام نون ان في لام لا تنفقوا في
سبيل الله ولله ميراث السموات والارض بما فيهما فتصل اليه
اموالكم من غير اجر الانفاق بخلاف ما لو انفقتم فتوجرون لا يستوي
منكم من انفق من قبل الفتح لمكة وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين
انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا من الفريقين وفي قراءة بالرفع مبتدا
وعد الله الحسنى الجنة والله بما تعملون خبير فيجازيكم من ذا الذي يقرض
الله بانفاق ماله في سبيل الله قرضا حسنا بان ينفقه لله فيضاعفه
وفي قراءة فيضعفه بالتشديد له من عشرة الى اكثر من سبعمائة كما ذكر في البقرة
وله مع المضاعفة اجر كريم مقترن برضى واقبال اذكر يوم
ترى المومنين والمومنات يسعى نورهم بين ايديهم امامهم ويكون

باء يمانهم ويقال لهم بشراكم اليوم جنات اي دخولها تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم
يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا
ابصرونا وفي قراة بفتح الهمزة وكسر الظاء امهلونا نقتبس ناخذ
القبس والاضاءة من نوركم قيل لهم استهزاء بهم ارجعوا
وراءكم فالتمسوا نورا فرجعوا فضرب بينهم وبين المومنين
بسور قيل هو سور الاعراف له باب باطنه فيه الرحمة من جهة
المومنين وظاهره من جهة المنافقين من قبله العذاب
ينادونهم الم نكن معكم على الطاعة قالوا بلى ولكنكم فتنتم
انفسكم **بالنفاق** وتربصتم بالمومنين بالدواير وارتبتم
شككتم في دين الاسلام وغرتكم الاماني الاطماع حتى جاء
امر الله الموت وغركم بالله الغرور الشيطان فاليوم لا يوخذ
بالياء والتاء منكم فدية ولا من الذين كفروا ماواكم النار
هي مولاكم اولى بكم وبيس المصير هي الم يان يحن للذين
امنوا نزلت في الصحابة لما اكثروا المزاح ان تخشع قلوبهم لذكر
الله وما نزل بالتشديد والتخفيف من الحق القرآن ولا
يكونوا معطوف على تخشع كالذين اوتوا الكتاب من قبل
هم اليهود والنصارى فطال عليهم الامد الزمن بينهم وبين
انبيائهم فقست قلوبهم لم تلن لذكر الله وكثير منهم فاسقون
اعلموا خطاب للمومنين المذكورين ان الله يحي الارض بعد
موتها بالنبات فكذلك يفعل بقلوبكم يردها الى الخشوع قد بينا
لكم الايات الدالة على قدرتنا بهذا وغيره لعلكم تعقلون ان
المصدقين من التصدق ادغمت التاء في الصاد اي الذين تصدقوا
والمصدقات اللاتي تصدقن وفي قراة بتخفيف الصاد فيهما من
التصديق بالايمان واقرضوا الله راجع الى الذكور والاناث بالتغليب
وعطف الفعل على الاسم في صلة ال لانه فيها حل محل الفعل وذكر
القرض بوصفه بعد التصدق تقييد له قرضا حسنا يضاعف وفي

اي التفتوا الينا اهـ حاشيه

يحي

قوله

قال الكرخي في حاشيته وانما قدم الخشوع بالذكر على الخشوع بسماع القرآن لان الخوف والخشية تحصل للاعتبار عند ذكر الله واما حصولها عند سماع القرآن فلاجل اشتمال القرآن على ذكر الله اهـ

قراءة

وفي قراءة تضعف بالتشديد اي قرضهم لهم ولهم اجر كريم والذين
امنوا بالله ورسله اوليك هم الصديقون البالغون في التصديق والشهدآء عند
ربهم على المكذبين من الامم لهم اجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا باياتنا
الدالة على وحدانيتنا اوليك اصحاب الجحيم النار اعلموا انما الحيوة الدنيا
لعب ولهو وزينة تزينا وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد
اي الاشتغال فيها واما الطاعات وما يعين عليها فمن امور الاخرة
كمثل اي هي في اعجابها لكم واضمحلالها كمثل غيث مطر اعجب الكفار
الزراع نباته الناشي عنه ثم يهيج ييبس فتريه مصفرا ثم يكون
حطاما فتاتا يضمحل بالرياح وفي الاخرة عذاب شديد لمن اثر عليها الدنيا
ومغفرة من الله ورضوان لمن لم يوثر عليها الدنيا وما الحيوة الدنيا
في التمتع بها الا متاع الغرور سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة
عرضها كعرض السمآء والارض لو وصلت احدهما بالاخرى والعرض السعة
اعدت للذين امنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يوتيه من يشآء
والله ذو الفضل العظيم ما اصاب من مصيبة في الارض بالجدب
ولا في انفسكم كالمرض وفقد الولد الا في كتاب يعني اللوح المحفوظ
من قبل ان نبراها نخلقها ويقال في النعمة كذلك
ان ذلك على الله يسير لكيلا كي ناصبة للفعل بمعنى ان اي
اخبر الله تعالى بذلك لئلا تاسوا تحزنوا على ما فاتكم ولا تفرحوا
فرح بطر بل فرح شكر على النعمة بما اتاكم بالمد اعطاكم وبالقصر جاءكم
منه والله لا يحب كل مختال متكبر بما اوتي فخور به على الناس
الذين يبخلون بما يجب عليهم ويامرون الناس بالبخل به لهم وعيد
شديد ومن يتول عما يجب عليه فان الله هو ضمير فصل وفي قراءة بسقوطه
الغني عن غيره الحميد لاوليائه لقد ارسلنا رسلنا الملايكة الى الانبيا
بالبينات بالحجج القواطع وانزلنا معهم الكتاب بمعنى الكتب والميزان العدل
ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد اخرجناه من المعادن
فيه باس شديد يقاتل به ومنافع للناس وليعلم الله
علم مشاهدة معطوف على ليقوم الناس من ينصره باذن

تنبا

قوله على الباهتين على النظر ...

قوله الجوف ... على ما فاتكم ...

قوله انه ... عبد الله الغني الحميد ...

ينصرونه بآلات الحرب من الحديد وغيره ورسله بالغيب حال من هنا
ينصره اي غائبا عنهم في الدنيا قال ابن عباس ينصرونه ولا
يبصرونه ان الله قوي عزيز لا حاجة له الي النصرة لكنها تنفع من
يأتي بها ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما
النبوة والكتاب يعني الكتب الاربعة التورية والانجيل والزبور
والفرقان فانها في ذرية ابراهيم فمنهم مهتد وكثير منهم فا
سقون ثم قفينا علي اثارهم برسلنا وقفينا بعيسي ابن
مريم واتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه
رافة ورحمة ورهبانية هي رفض النساء واتخاذ الصوامع
ابتدعوها من قبل انفسهم ما كتبناها عليهم ما امرناهم بها
الا لكن فعلوها ابتغاء رضوان الله مرضاته فما رعوها حق رعايتها
اذ تركها كثير منهم وكفروا بدين عيسي ودخلوا في دين ملكهم وبقي علي دين
عيسي كثير منهم فامنوا بنبينا فاتينا الذين امنوا به منهم اجرهم وكثير منهم
فاسقون يا ايها الذين امنوا بعيسي اتقوا الله وامنوا برسوله محمد
صلي الله عليه وسلم وعلي عيسي يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته لايمانكم
بالنبيين ويجعل لكم نورا تمشون به علي الصراط ويغفر لكم والله غفور رحيم
لئلا يعلم اي اعلمكم بذلك ليعلم اهل الكتاب التورية الذين لم يؤمنوا
بمحمد صلي الله عليه وسلم ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان والمعنى
انهم لا يقدرون علي شيء من فضل الله خلاف ما في زعمهم انهم احبا الله
واهل رضوانه وان الفضل بيد الله يؤتيه يعطيه من يشاء فاتي المومنين
منهم اجرهم مرتين كما تقدم والله ذو الفضل العظيم

سورة المجادلة مدنية وهي ثنتان وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

قد سمع الله قول التي تجادلك تراجعك ايها النبي في زوجها
المظاهر لها منها كان قال لها انت علي كظهر امي وسالت النبي صلي
الله عليه وسلم فاجابها بانها حرمت عليه علي ما هو المعهود عندهم من ان
الظهار يوجب فرقة مؤبدة وهي خولة بنت ثعلبة وهو اوس ابن الصامت

وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الحديد كتب من الذين امنوا بالله ورسله ع ر

وتشتكي

وتشتكي الى الله وحدتها وفاقتها وصبية صغارا ان ضمتهم اليه ضاعوا او
اليها جاعوا والله يسمع تحاوركما تراجعكما ان الله سميع بصير عالم
الذين يظهرون اصله يتظهرون ادغمت التاء في الظاء وفي قراءة بالف
بين الظاء والهاء الخفيفة وفي اخرى كيقاتلون وفي الموضع الثاني كذلك
منكم من نسائهم ما هن امهاتهم ان امهاتهم الا اللاء بهمزة وياء
ولدنهم وانهم بالظهار ليقولون منكرا من القول وزورا كذبا
وان الله لعفو غفور للمظاهر بالكفارة والذين يظهرون من نسائهم
ثم يعودون لما قالوا اي فيه بان يخالفوه بامساك المظاهر منها
الذي هو خلاف مقصود المظاهر من وصف المراة بالتحريم
فتحرير رقبة اي اعتاقها عليه من قبل ان يتماسا بالوطء
ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير فمن لم يجد رقبة
فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا فمن لم
يستطع اي الصيام فاطعام ستين مسكينا عليه اي من قبل
ان يتماسا حملا للمطلق على المقيد لكل مسكين مد من غالب قوت
البلد ذلك اي التخفيف في الكفارة لتؤمنوا بالله ورسوله
وتلك اي الاحكام المذكورة حدود الله وللكافرين بها عذاب اليم
مولم ان الذين يحادون يخالفون الله ورسوله كبتوا اذلوا
كما كبت الذين من قبلهم في مخالفتهم رسلهم وقد انزلنا ايات بينات
دالة على صدق الرسل وللكافرين بها عذاب مهين ذو اهانة يوم يبعثهم
الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه والله
على كل شيء شهيد الم تر تعلم ان الله يعلم ما في السموات وما في
الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم بعلمه ولا خمسة
الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم
اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة ان الله بكل شيء
عليم الم تر تنظر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما
نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول هم
اليهود نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عما كانوا يفعلون من تناجيهم

اي تحدثهم سرا ناظرين الي المومنين ليوقعوا في قلوبهم
الريبة واذا جاءوك حيوك اي النبي بما لم يحيك به الله
وهو قولهم السام عليك اي الموت ويقولون في انفسهم لولا
هلا يعذبنا الله بما نقول من التحية وانه ليس بنبي ان كان نبيا
حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير هي يايها الذين امنوا اذا
تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول
وتناجوا بالبر والتقوي واتقوا الله الذي اليه تحشرون انما
النجوي بالاثم ونحوه من الشيطان لغروره ليحزن الذين امنوا وليس هو
بضارهم شيا الا باذن الله اي ارادته وعلي الله فليتوكل
المومنون يايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا اي
توسعوا في المجلس مجلس النبي صلي الله عليه وسلم او الذكر
حتي يجلس من جاءكم وفي قراءة المجالس فافسحوا يفسح الله
لكم في الجنة واذا قيل انشزوا قوموا الي الصلوة وغيرها من
الخيرات فانشزوا وفي قراءة بضم الشين فيهما يرفع الله الذين
امنوا منكم بالطاعة في ذلك ويرفع الذين اوتوا العلم درجات في الجنة
والله بما تعملون خبير يايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول
اردتم مناجاته فقدموا بين يدي نجواكم قبلها صدقة ذلكم
خير لكم واطهر لذنوبكم فان لم تجدوا ما تتصدقون به فان الله
غفور لمناجاتكم رحيم بكم يعني فلا عليكم في المناجات من غير صدقة
ثم نسخ ذلك بقوله ااشفقتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا
وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخري وتركها اي فان
خفتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات لفقر فاذ
لم تفعلوا الصدقة وتاب الله عليكم رجع بكم عنها
فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الله ورسوله اي
دوموا علي ذلك والله خبير بما تعملون الم تنظر الي الذين
تولوا هم المنافقون قوما هم اليهود غضب الله عليهم ما هم اي
المنافقون منكم من المومنين ولا منهم من اليهود بل هم مذبذبين

ويحلفون

فو اجتمعت الامة على انه يجوز مخالطتهم ومعاملتهم ومعاشرتهم فما هذه المودة المحصورة قلت المودة المحصورة هي [illegible]

ويحلفون على الكذب اي قولهم انهم مومنون وهم يعلمون
انهم كاذبون فيه أعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا
يعملون من المعاصي اتخذوا ايمانهم جنة سترا عن انفسهم واموالهم
فصدوا بها المومنين عن سبيل الله اي الجهاد فيهم بقتلهم واخذ
اموالهم فلهم عذاب مهين ذو اهانة لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم
من الله من عذابه شيئا من الاغنا اولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون اذكر يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له انهم مومنون
كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء من نفع حلفهم في الاخرة كالدنيا
الا انهم هم الكاذبون استحوذ استولى عليهم الشيطان بطاعتهم
له فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان اتباعه الا ان
حزب الشيطان هم الخاسرون ان الذين يحادون يخالفون
الله ورسوله اولئك في الاذلين المغلوبين كتب الله في اللوح المحفوظ
اوقضى لاغلبن انا ورسلي بالحجة او السيف ان الله قوي عزيز لا تجد
قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون يصادقون من حاد الله
ورسوله ولو كانوا اي المحادون اباءهم اي المومنين او ابناءهم او
اخوانهم او عشيرتهم بل يقصدونهم بالسوء ويقاتلونهم على الايمان كما
وقع ذلك لجماعة من الصحابة رضي الله عنهم اولئك الذين لا يوادونهم
كتب اثبت في قلوبهم الايمان وايدهم بروح بنور منه تعالى ويدخلهم
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم بطاعته
ورضوا عنه بثوابه اولئك حزب الله يتبعون امره ويجتنبون نهيه
الا ان حزب الله هم المفلحون الفائزون

قتل ابو عبيدة ابن الجراح اباه عبد الله ابن الجراح يوم احد وابو بكر دعا ابنه يوم بدر الى البراز فقال دعني يا رسول الله اكن في الرعلة الاولى فقال عليه السلام متعنا بنفسك يا ابا بكر وقتل عمر خاله العاص بن هشام يوم بدر وقتل علي وحمزة وعبيدة بن الحارث عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة يوم بدر رضي الله عنهم اجمعين

عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المجادلة كتب من حزب الله يوم القيامة

سورة الحشر مدنية وهي اربع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات وما في الارض اي نزهه فاللام مزيدة وفي الاتيان
بما تغليبا للاكثر وهو العزيز الحكيم في ملكه وصنعه هو الذي اخرج الذين
كفروا من اهل الكتاب هم بنو النضير من اليهود من ديارهم مساكنهم
بالمدينة لاول الحشر هو حشرهم الى الشام واخره ان اجلاهم

الحشر اخراج جمع من مكان الى اخر بيضاوي

فـ الا انهم جحدوا [illegible]

عمر في خلافته الى خيبر ما ظننتم ايها المومنون ان يخرجوا وظنوا
انهم مانعتهم خبر ان حصونهم فاعل به تم الخبر من الله من
عذابه فاتاهم الله امره وعذابه من حيث لم يحتسبوا لم
تخطر ببالهم من جهة المومنين وقذف القى في قلوبهم
الرعب بسكون العين وضمها الخوف بقتل سيدهم كعب ابن
الاشرف يخربون بالتشديد والتخفيف من اخرب بيوتهم ليستقلوا
ما استحسنوا منها من خشب وغيره بايديهم وايدي المومنين
فاعتبروا يا اولي الابصار ولولا ان كتب الله قضى عليهم
الجلاء الخروج من الوطن لعذبهم بالقتل والسبي كما فعل بقريظة من
اليهود في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب النار ذلك بانهم
شاقوا خالفوا الله ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد
العقاب له ما قطعتم يا مسلمين من لينة نخلة او تركتموها قائمة
على اصولها فباذن الله اي خيركم في ذلك وليخزي بالاذن
في القطع الفاسقين اليهود في اعتراضهم بان قطع الشجر المثمر
فساد وما افاء رد الله على رسوله منهم فما اوجفتم اسرعتم
يا مسلمين عليه من زائدة خيل ولا ركاب اي ابل اي لم يقاسوا فيه
مشقة ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل
شيء قدير فلا حق لكم فيه ويختص به النبي صلى الله عليه وسلم ومن
ذكر معه في الاية الثانية من الاصناف الاربعة على ما كان تقسيمه من
ان لكل منهم خمس الخمس وله صلى الله عليه وسلم الباقي يفعل
فيه ما يشاء فاعطى منه المهاجرين وثلاثة من الانصار لفقرهم ما
افاء الله على رسوله من اهل القرى كالصفري ووادي القرى
وينبع فلله يامر فيه بما يشاء وللرسول ولذي صاحب القربى قرابة
النبي صلى الله عليه وسلم من بني هاشم وبني المطلب واليتامى
اطفال المسلمين الذين هلكت اباوهم وهم فقراء يستحقونه
والمساكين ذوي الحاجة من المسلمين وابن السبيل المنقطع
في سفره من المسلمين اي ليستحقه النبي صلى الله عليه وسلم والاصناف

استحسنوا

الاربع

الاربعة على ما كان يقسمه من ان لكل من الاربعة خمس الخمس وله
الباقي كي لا كي بمعنى اللام وان مقدرة بعدها يكون علة لقسمه
كذلك دولة متداولا بين الاغنياء منكم وما آتاكم اعطاكم
الرسول من الفيء وغيره فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله
ان الله شديد العقاب للفقراء متعلق بمحذوف اي اعجبوا
المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا
من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون
في ايمانهم والذين تبوءوا الدار اي المدينة والايمان اي ألفوه وهم
الانصار من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في
صدورهم حاجة حسدا مما اوتوا اي اوتي النبي صلى الله عليه
وسلم من المهاجرين من اموال بني النضير المختصة بهم ويؤثرون على
انفسهم ولو كان بهم خصاصة حاجة الى ما يؤثرون به ومن يوق
شح نفسه حرصها من المال فاولئك هم المفلحون والذين جاءوا من بعدهم
من بعد المهاجرين والانصار الى يوم القيمة يقولون ربنا اغفر لنا ولا
خواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا حقدا للذين
آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم الم تر تنظر الى الذين نافقوا يقولون
لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب وهم بنو النضير واخوانهم
في الكفر لئن لام قسم في الاربعة اخرجتم من المدينة لنخرجن معكم ولا
نطيع فيكم في خذلانكم احدا ابدا وان قوتلتم حذفت منه اللام الموطئة
لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون لئن اخرجوا لا يخرجون
معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم اي جاءوا لنصرهم
ليولن الادبار واستغني بجواب القسم المقدر عن جواب الشرط في المواضع
الخمسة ثم لا ينصرون اي اليهود لانتم اشد رهبة خوفا في صدورهم
اي المنافقين من الله لتأخر عذابه ذلك بانهم قوم لا يفقهون لا
يقاتلونكم اي اليهود جميعا مجتمعين الا في قرى محصنة او من وراء
جدار سور وفي قراءة جدر بأسهم حربهم بينهم شديد تحسبهم جميعا
مجتمعين وقلوبهم شتى متفرقة خلاف الحسبان ذلك بانهم قوم لا يعقلون

مثلهم في ترك الايمان كمثل الذين من قبلهم قريبا بزمن قريب
وهم اهل بدر من المشركين ذاقوا وبال امرهم عقوبته في الدنيا
من القتل وغيره ولهم عذاب اليم مولم مثلهم ايضا في سماعهم
من المنافقين وتخلفهم عنهم كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما
كفر قال اني بري منك اني اخاف الله رب العالمين كذبا منه ورياء فكان
عاقبتهما اي الغاوي والمغوي وقري بالرفع انهما في النار خالدين فيها
وذلك جزاء الظالمين الكافرين يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر
نفس ما قدمت لغد ليوم القيمة واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون
ولا تكونوا كالذين نسوا الله تركوا طاعته فانساهم انفسهم ان
يقدموا لها خيرا اوليك هم الفاسقون لا يستوي اصحاب النار واصحاب
الجنة اصحاب الجنة هم الفايزون لو انزلنا هذا القران علي جبل بر
تمييز كالانسان لرايته خاشعا متصدعا متشققا من خشية الله
وتلك الامثال المذكورة نضربها للناس لعلهم يتفكرون فيومنون
هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة السر
والعلانية هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك
القدوس الطاهر عما لا يليق به السلام ذو السلامة من النقايص
المومن المصدق رسله بخلق المعجزة لهم المهيمن من هيمن يهيمن
اذا كان رقيبا علي الشي اي الشهيد علي عباده باعمالهم العزيز القوي
الجبار جبر خلقه علي ما اراد المتكبر عما لا يليق به سبحان الله نزه
نفسه عما يشركون به هو الله الخالق الباري المنشي من العدم المصور
له الاسماء الحسنى التسعة والتسعين الوارد بها الحديث والحسنى مونث
الاحسن يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم تقدم اولها

سورة الممتحنة مدنية وهي ثلاث عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اي الكفار
اولياء تلقون توصلون اليهم قصد النبي صلى الله عليه وسلم غزوهم
الذي اسره اليكم وورى بخيبر بالمودة بينكم وبينهم كتب

وجعل فيه

اذا
واختم وقل
اللهم يا من كذا او لا
ينال كذا اقض حاجتي
وهي كذا
وكذا

وعن النبي صلى الله
عليه وسلم من قرا
سورة الحشر
غفر الله له
ما تقدم
[illegible]

[illegible]

بالخيبر وخيبر تصحيف
[illegible] الحاشية

خاطب

خاطب بن ابي بلتعة اليهم كتابا بذلك لما له عندهم من الاولاد
والاهل المشركين فاسترده النبي صلي الله عليه وسلم ممن ارسله معه
باعلام الله تعالي له بذلك وقبل عذر خاطب فيه وقد كفروا بما جاءكم
من الحق اي دين الاسلام والقرآن يخرجون الرسول واياكم من
مكة بتضييقهم عليكم ان تومنوا لاجل ان امنتم بالله ربكم ان كنتم
للجهاد ح
خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي وجواب الشرط دل عليه
ما قبله اي فلا تتخذوهم اولياء تسرون اليهم بالمودة وانا اعلم بما
اخفيتم وما اعلنتم ومن يفعله منكم اي اسرار خبر النبي اليهم فقد
ضل سواء السبيل اخطأ طريق الهدي والسواء في الاصل الوسط ان
يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم
بالقتل والضرب والسنتهم بالسوء بالسب والشتم وودوا تمنوا
لو تكفرون لن تنفعكم ارحامكم اقرباكم ولا اولادكم المشركين
الذين لاجلهم اسررتم الخبر من العذاب في الاخرة يوم القيمة يفصل
بالبناء للمفعول والفاعل بينكم وبينهم فتكونون في الجنة
وهم في جملة الكفار بالنار والله بما تعملون بصير قد كانت لكم
اسوة بكسر الهمزة وضمها في الموضعين قدوة حسنة في ابراهيم اي به
قولا وفعلا والذين معه من المومنين اذ قالوا لقومهم انا براء
جمع بري كظريف منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم
انكرناكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا بتحقيق
الهمزتين وابدال الثانية واوا حتي تومنوا بالله وحده الا قول ابراهيم
لابيه لاستغفرن لك مستثني من اسوة اي فليس لكم التاسي به
في ذلك بان تستغفروا للكفار وقوله وما املك لك من الله
اي من عذابه وثوابه من شي كني به عن انه لا يملك له غير الاستغفار
فهو مبني عليه مستثني من حيث المراد منه وان كان من حيث ظاهره
مما يتاسي به فيه قل فمن يملك لكم من الله شيا واستغفاره له
قبل ان يتبين له انه عدو لله كما ذكر عليه في براءة ربنا عليك توكلنا
واليك انبنا واليك المصير من قول الخليل ومن معه اي وقالوا

ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا اي لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم
علي الحق فيفتتنوا بنا اي تذهب عقولهم بنا واغفر لنا ربنا انك
انت العزيز الحكيم في ملكك وصنعك لقد كان لكم يا امة
محمد صلي الله عليه وسلم جواب قسم مقدر فيهم في رسول
الله اسوة حسنة لمن كان بدل اشتمال من كم باعادة الجار يرجو الله
واليوم الاخر اي يخافهما او يظن الثواب والعقاب ومن يتول
بان يوالي الكفار فان الله هو الغني عن خلقه الحميد لاهل طاعته
عسي الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم اي كفار مكة
طاعة لله تعالى مودة بان يهديهم الي الايمان فيصير والكم اولياء والله قدير
علي ذلك وقد فعله بعد فتح مكة والله غفور لهم ما سلف رحيم بهم لا ينهاكم
الله عن الذين لم يقاتلوكم من الكفار في الدين ولم يخرجوكم من
دياركم ان تبروهم بدل اشتمال من (البر) الذين وتقسطوا تقضوا اليهم بالقسط
(الاولين) اي العدل وهذا قبل الامر بجهادهم ان الله يحب المقسطين العادلين
انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم
وظاهروا عاونوا علي اخراجكم ان تولوهم بدل اشتمال من الذين اي
تتخذوهم اولياء ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين امنوا اذا
جاءكم المومنات بالسنتهن مهاجرات من الكفار بعد الصلح معهم
في الحديبية علي ان من جاء منهم الي المومنين يرد فامتحنوهن بالحلف
انهن ما خرجن الا رغبة في الاسلام لا بغضا في ازواجهن الكفار ولا عشقا
لرجال من المسلمين كذا كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يحلفهن الله
اعلم بايمانهن فان علمتموهن ظننتموهن بالحلف مومنات فلا
ترجعوهن تردوهن الي الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن واتوهم
اي اعطوا الكفار ازواجهن ما انفقوا عليهن من المهور ولا جناح عليكم
ان تنكحوهن بشرطه اذا اتيتموهن اجورهن مهورهن ولا تمسكوا
بالتشديد والتخفيف بعصم الكوافر زوجاتكم لقطع اسلامكم
لها بشرطه او اللاحقات بالمشركين مرتدات لقطع ارتدادهن
نكاحكم بشرطه واسئلوا اطلبوا ما انفقتم عليهن من المهور في صورة الارتداد

ممن تزوجوهن من الكفار وليسئلوا ما انفقوا علي المهاجرين كما تقدم انهم
يؤتونه ذالكم حكم الله يحكم بينكم به والله عليم حكيم وان
فاتكم شي من ازواجكم اي واحدة فاكثر منهن او شي من مهورهن
بالذهاب الي الكفار مرتدات فعاقبتم فغزوتم وغنمتم فاتوا الذين
ذهبت ازواجهم من الغنيمة مثل ما انفقوا لفواته عليهم من جهة الكفار
واتقوا الله الذي انتم به مومنون وقد فعل المومنون ما امروا به من الايتاء
للكفار والمومنين ثم ارتفع هذا الحكم يا ايها النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك
علي ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن
كما كان يفعل في الجاهلية من واد البنات اي دفنهن احياء خوف
العار والفقر ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن اي
بولد ملقوط ينسبنه الي الزوج ووصف بصفة الولد الحقيقي فان الام اذا
وضعته سقط بين يديها ورجليها ولا يعصينك في معروف هو
ما وافق طاعة الله تعالي كترك النياحة وتمزيق الثياب
وجز الشعر وشق الجيب وخمش الوجه فبايعهن فعل صلي الله
عليه وسلم ذلك بالقول ولم يصافح واحدة منهن واستغفر
لهن الله ان الله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا لا تتولوا
قوما غضب الله عليهم هم اليهود قد يئسوا من الاخرة اي من
ثوابها مع ايقانهم بها لعنادهم النبي صلى الله عليه وسلم مع علمهم بصدقه
كما يئس الكفار الكائنون من اصحاب القبور اي المقبورين
من خير الاخرة اذ تعرض عليهم مقاعدهم من الجنة لو كانوا امنوا
وما يصيرون اليه من النار

سورة الصف مكية او مدنية وهي اربع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات وما في الارض اي نزهه فاللام
مزيدة وجي بما دون من تغليبا للاكثر وهو العزيز في ملكه
الحكيم في صنعه يا ايها الذين امنوا لم تقولون في طلب
الجهاد ما لا تفعلون اذ انهزمتم باحد كبر عظم مقتا

وعن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة الممتحنة
كان له المومنون
والمومنات شفيعا
يوم القيمة

تمييز عند الله ان تقولوا فاعل كبر ما لا تفعلون ان الله
يحب ينصر ويكرم الذين يقاتلون في سبيله صفا حال اي صافين
كانهم بنيان مرصوص ملزوق بعضه الي بعض ثابت و
اذكر اذ قال موسي لقومه يا قوم لم توذونني قالوا انه آدر
اي منتفخ الخصية وليس كذلك وكذبوه وقد للتحقيق تعلمون
اني رسول الله اليكم الجملة حال والرسول محترم فلما زاغوا
عدلوا عن الحق بايذايه ازاغ الله قلوبهم اما لها عن الهدي علي وفق
ما قدره في الازل والله لا يهدي القوم الفاسقين الكافرين في
علمه و اذكر اذ قال عيسي بن مريم يا بني اسرايل لم يقل يا قوم
لانه لم يكن له فيهم قرابة اني رسول الله اليكم مصدقا
لما بين يدي قبلي من التورية ومبشرا برسول ياتي من بعدي
اسمه احمد قال تعالي فلما جاءهم جاء احمد
الكفار بالبينات الايات والعلامات قالوا هذا اي المجي به
سحر وفي قراة ساحر اي الجاي به مبين بين ومن اي لا احد
اظلم اشد ظلما ممن افتري علي الله الكذب بنسبة الشريك
والولد اليه ووصف اياته بالسحر وهو يدعي الي الاسلام والله
لا يهدي القوم الظالمين الكافرين يريدون ليطفيوا منصوب
بان مقدرة واللام مزيدة نور الله شرعه وبراهينه بافواههم
باقوالهم انه سحر وشعر وكهانة والله متم مظهر نوره وفي قراة
بالاضافة ولو كره الكافرون ذلك هو الذي ارسل رسوله بالهدي
ودين الحق ليظهره يعليه علي الدين كله جميع الاديان المخالفة له
ولو كره المشركون ذلك يا ايها الذين امنوا هل ادلكم علي تجارة
تنجيكم بالتخفيف والتشديد من عذاب اليم مولم فكانهم قالوا
نعم فقال تومنون بالله تدومون علي الايمان بالله ورسوله
وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم
ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه يغفر جواب شرط مقدر اي
وان تفعلوه يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها

الانهار

الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن اقامة ذلك الفوز
العظيم ويؤتكم نعمة اخري تحبونها نصر من الله وفتح قريب
كاين وبشر المومنين بالنصر والفتح يايها الذين امنوا كونوا انصارا
لله لدينه وفي قراءة بالاضافة كما قال الخ المعني كما كان الحواريون
انصار الله المواخوذ من جوابهم في جملة القول المذكور الدال عليه
الحواريون كذلك الدال عليه قال عيسي ابن مريم للحواريين من انصاري
الي الله اي من الانصار الذين يكونون معي متوجها الي نصرة الله قال
الحواريون نحن انصار الله والحواريون اصفياء عيسي وهم اول من
آمن به وكانوا اثني عشر رجلا من الحور وهو البياض الخالص وقيل
كانوا قصارين يحورون الثياب يبيضونها فامنت طايفة
من بني اسرايل بعيسي وقالوا انه عبد الله رفع الي السماء وكفرت
طايفة لقولهم انه ابن الله رفعه اليه فاقتتلت الطايفتان فايدنا قوينا
الذين امنوا من الطايفتين علي عدوهم الطايفة الكافرة فاصبحوا
ظاهرين غالبين

سورة الجمعة مدنية وهي احدي عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله ينزهه فاللام زايدة ما في السموات وما في الارض
في ذكر ما تغليبا للاكثر الملك القدوس المنزه عما لا يليق به
العزيز الحكيم في ملكه وصنعه هو الذي بعث في الاميين
العرب والامي من لا يكتب ولا يقرا كتابا رسولا منهم هو
محمد صلي الله عليه وسلم يتلوا عليهم اياته القران
ويزكيهم يطهرهم من الشرك ويعلمهم الكتاب
القران والحكمة ما فيه من الاحكام وان مخففة من الثقيلة
واسمها محذوف اي وانهم كانوا من قبل قبل مجيئه لفي ضلال
مبين بين واخرين عطف علي الاميين اي الموجودين منهم
والاتين منهم بعدهم لما لم يلحقوا بهم في السابقة والفضل
وهو العزيز الحكيم في ملكه وصنعه وهم التابعون

وعن النبي صلي الله عليه وسلم
من قرا سورة الصف كان
عيسي عليه الصلاة والسلام
مصليا عليه مستغفرا له
مادام في الدنيا
وهو يوم القيامة رفيقه

والاقتصار عليهم كان في بيان فضل الصحابة المبعوث فيهم
النبي صلي الله عليه وسلم علي من عداهم ممن بعث اليهم وامنوا
به من جميع الانس والجن الي يوم القيمة لان كل قرن خير مما يليه
ذلك فضل الله يؤتيه من يشا النبي ومن ذكر معه والله ذو
الفضل العظيم مثل الذين حملوا التورية كلفوا العمل بها ثم لم
يحملوها لم يعملوا بما فيها من نعته صلي الله عليه وسلم فلم
يؤمنوا به كمثل الحمار يحمل اسفارا اي كتبا في عدم انتفاعه بها بيس
مثل القوم الذين كذبوا بايات الله المصدقة للنبي محمد صلي الله عليه وسلم
والمخصوص بالذم محذوف تقديره هذا المثل والله لا يهدي القوم
الظالمين الكافرين يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اوليا لله
من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين تعلق
بتمنوا الشرطان علي ان الاول قيد في الثاني اي ان صدقتم في زعمكم
انكم اوليا لله والولي يؤثر الاخرة ومبداوها الموت فتمنوه ولا
يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم من كفرهم بالنبي المستلزم
لكذبهم والله عليم بالظالمين الكافرين قل ان الموت الذي
تفرون منه فانه ملاقيكم ثم تردون الي عالم الغيب والشهادة
السر والعلانية فينبيكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به يا ايها الذين
امنوا اذا نودي للصلوة من بمعني في يوم الجمعة فاسعوا فامضوا
الي ذكر الله اي الصلوة وذروا البيع اي عقده اتركوه ذلكم خير
لكم ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه فاذا قضيت الصلوة فانتشروا
في الارض امر اباحة وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم
تفلحون تفوزون كان النبي صلي الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة
فقدمت عير وضرب لقدومها الطبل علي العادة فخرج الناس من المسجد
غير اثني عشر رجلا فنزلت واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها
اي التجارة لانها مطلوبهم دون اللهو وتركوك في الخطبة قايما قل
ما عند الله من الثواب خير للذين امنوا من اللهو ومن التجارة والله
خير الرازقين يقال كل انسان يرزق عايلته اي من رزق

الله

قال في المصباح ضم الميم لغة الحجاز وفتحها لغة تميم واسكانها لغة عقيل شبرخيتي

مطلب [illegible]

سورة المنافقين مدنية وهي احدي عشر ايه

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا جاءك المنافقون قالوا بالسنتهم علي خلاف ما في
قلوبهم نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله
والله يشهد يعلم ان المنافقين لكاذبون فيما اضمروه مخالفا لما قالوا
اتخذوا ايمانهم جنة سترة علي اموالهم ودمائهم فصدوا
بها عن سبيل الله اي عن الجهاد فيهم انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك
اي سوء عملهم بانهم امنوا باللسان ثم كفروا بالقلب اي استمروا علي
كفرهم فطبع ختم علي قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون الايمان واذا رايتهم
تعجبك اجسامهم لجمالها وان يقولوا تسمع لقولهم لفصاحته
كانهم من عظم اجسامهم في ترك التفهم خشب بسكون الشين
وضمها مسندة ممالة الي الجدار يحسبون كل صيحة تصاح عليهم
كنداء العسكر وانشاد ضالة عليهم لما في قلوبهم من الرعب
ان ينزل فيهم ما يبيح دماءهم هم العدو فاحذرهم فانهم يفشون
سرك للكفار قاتلهم الله اهلكهم اني يوفكون كيف يصرفون عن
الايمان بعد قيام البرهان واذا قيل لهم تعالوا معتذرين يستغفر
لكم رسول الله لووا بالتشديد والتخفيف عطفوا رءوسهم ورايتهم
يصدون يعرضون عن ذلك وهم مستكبرون سواء عليهم استغفرت
لهم ام لم تستغفر لهم استغني بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل
لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين هم الذين يقولون
لاصحابهم من الانصار لا تنفقوا علي من عند رسول الله من
المهاجرين حتي ينفضوا يتفرقوا عنه ولله خزاين السموات
والارض بالرزق فهو الرزاق للمهاجرين وغيرهم ولكن المنافقين
لا يفقهون يقولون لئن رجعنا من غزوة بني المصطلق الي
المدينة ليخرجن الاعز عنوا به انفسهم منها الاذل عنوا به المومنين
ولله العزة الغلبة ولرسوله وللمومنين ولكن المنافقين لا يعلمون
ذلك يا ايها الذين امنوا لا تلهكم تشغلكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر

الله الصلوة الخمس ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون
وانفقوا في الزكوة مما رزقناكم من قبل ان ياتي احدكم الموت
فيقول رب لولا اخرتني يعني هلا او لا زائدة ولو للتمني اخرتني
الى اجل قريب فاصدق بادغام التاء في الاصل في الصاد اتصدق
بالزكوة واكن من الصالحين بان احج قال ابن عباس ما قصر احد
في الزكوة والحج الا سال الرجعة عند الموت ولن يؤخر الله نفسا
اذا جاء اجلها والله خبير بما تعملون بالياء والتاء

مطلب ما قصر احد في الزكوة والحج
وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المنافقين برئ من النفاق ٤

سورة التغابن مكية او مدنية وهي ثماني عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله ما في السموات وما في الارض اي ينزهه فاللام زائدة
واتي بما دون من تغليبا للاكثر له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن في اصل الخلقة ثم
يميتهم ويعيدهم على ذلك والله بما تعملون بصير خلق السموات
والارض بالحق وصوركم فاحسن صوركم اذ جعل شكل الادمي
احسن الاشكال واليه المصير يعلم ما في السموات والارض ويعلم
ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور بما فيها
من الاسرار والمعتقدات الم ياتكم يا كفار مكة نبأ خبر الذين كفروا
من قبل فذاقوا وبال امرهم عقوبة امرهم كفرهم في الدنيا ولهم
في الاخرة عذاب اليم مؤلم ذلك اي عذاب الدنيا بانه
ضمير الشان كانت تاتيهم رسلهم بالبينات الحجج الظاهرات على الايمان
فقالوا ابشر يهدوننا اريد به الجنس فكفروا وتولوا عن الايمان
واستغنى الله عن ايمانهم والله ضمير الشان غني عن خلقه
حميد محمود في افعاله زعم الذين كفروا ان مخففة واسمها محذوف اي انهم
لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله
يسير فامنوا بالله ورسوله والنور القرآن الذي انزلنا والله
بما تعملون خبير اذكر يوم يجمعكم ليوم الجمع يوم القيمة ذلك يوم التغابن يغبن
المؤمنون الكافرين باخذ منازلهم واهليهم في الجنة لو امنوا ومن يؤمن بالله

ويعمل

بالله و يعمل صالحا يكفر عنه سيئاته و يدخله وفي قراءة بالنون
في الفعلين جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
ابدا ذلك الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا القرآن
اوليك اصحاب النار خالدين فيها وبيس المصير هي ما اصاب
من مصيبة الا باذن الله بقضايه ومن يومن بالله في قوله
ان المصيبة بقضايه يهد قلبه للصبر عليها والله بكل شي عليم
واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فانما علي رسولنا
البلاغ المبين البين الله لا اله الا هو وعلي الله فليتوكل المومنون
يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم
ان تطيعوهم في التخلف عن الخير كالجهاد والهجرة فان سبب نزول
الاية الاطاعة في ذلك وان تعفوا عنهم في تثبيطهم اياكم عن
ذلك الخير معتلين بمشقة فراقكم عليهم وتصفحوا وتغفروا فان
الله غفور رحيم انما اموالكم واولادكم فتنة لكم شاغلة عن
امور الاخرة والله عنده اجر عظيم فلا تفوتوه باشتغالكم بالاموال
والاولاد فاتقوا الله ما استطعتم ناسخة لقوله اتقوا الله حق
تقاته واسمعوا ما امرتم به سماع قبول واطيعوا وانفقوا في الطاعة
خيرا لانفسكم خبر يكن مقدرة جواب الامر ومن يوق شح نفسه فا
وليك هم المفلحون الفايزون ان تقرضوا الله قرضا حسنا بان تتصدقوا
عن طيب قلب يضاعفه لكم وفي قراءة يضعفه بالتشديد بالواحدة عشرة
الي سبعماية واكثر وهو التصدق عن طيب قلب ويغفر لكم ما يشاء
والله شكور مجاز علي الطاعة حليم في العقاب علي المعصية عالم
الغيب والشهادة السر العلانية العزيز في ملكه الحكيم في صنعه

وعن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرا سورة التغابن
دفع عنه موت
الفجاءة

موال

سورة الطلاق مدنية وهي ثلاث عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي المراد هو وامته بقرينة ما بعده او قل لهم اذا طلقتم النسا
اردتم الطلاق فطلقوهن لعدتهن لاولها بان يكون الطلاق في طهر
لم يمس فيه لتفسيره صلي الله عليه وسلم بذلك رواه الشيخان واحصوا

العدة احفظوها لتراجعوا قبل فراغها واتقوا الله ربكم اطيعوه
في امره ونهيه لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن منها حتى تنقضي
عدتهن الا ان يأتين بفاحشة زنا مبينة بفتح الياء وكسرها اي
تثبت باقرار او بينة فيخرجن لاقامة الحد عليهن وتلك المذكورات حدود
الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث
بعد ذلك الطلاق امرا مراجعة فيما اذا كان واحدة او اثنتين فاذا
بلغن اجلهن قاربن انقضاء عدتهن بالمراجعة واشهدوا
ذوي عدل منكم على الرجعة او الفراق واقيموا الشهادة لله لا للمشهود
عليه او له ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الاخر ومن يتق
الله يجعل له مخرجا من كرب الدنيا والاخرة ويرزقه من حيث لا يحتسب
يخطر بباله ومن يتوكل على الله في اموره فهو حسبه كافيه ان الله بالغ
امره مراده وفي قراءة بالاضافة قد جعل الله لكل شيء كرخاء وشدة قدرا
ميقاتا واللائي بهمزة وياء وبلا ياء في الموضعين يئسن من المحيض
بمعنى الحيض من نسائكم ان ارتبتم شككتم في عدتهن فعدتهن
ثلاثة اشهر واللائي لم يحضن لصغرهن فعدتهن ثلاثة اشهر طها
والمسئلتان في غير المتوفى عنهن ازواجهن اما هن فعدتهن ما في اية
يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا واولات الاحمال اجلهن انقضاء
عدتهن مطلقات او متوفى عنهن ازواجهن ان يضعن حملهن ومن يتق
الله يجعل له من امره يسرا في الدنيا والاخرة ذلك المذكور في العدة امر الله
حكمه انزله اليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا
اسكنوهن اي المطلقات من حيث سكنتم اي بعض مساكنكم
من وجدكم اي سعتكم عطف بيان او بدل مما قبله باعادة الجار
وتقدير مضاف اي امكنة سعتكم لا ما دونها ولا تضاروهن لتضيقوا
عليهن المساكن فيحتجن الى الخروج او النفقة فيفتدين منكم وان كن اولات
حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فان ارضعن لكم اولادكم
منهن فاتوهن اجورهن على الارضاع وأتمروا بينكم وبينهن
بمعروف بجميل في حق الاولاد بالتوافق على اجر معلوم للارضاع

فامسكوهن بان تراجعوهن بمعروف من غير ضرار او فارقوهن بمعروف اتركوهن حتى تنقضي عدتهن ولا تضاروهن بالمراجعة

وان تعاسرتم

وان تعاسرتم تضايقتم في الارضاع فامتنع الاب من الاجرة
والام من فعله فسترضع له للاب اخرى ولا تكره الام على ارضاعه
لينفق على المطلقات والمرضعات ذو سعة من سعته ومن
قدر عليه رزقه ضيق فلينفق مما آتاه الله اعطاه اي على قدره
لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا
وقد جعله بالفتوح وكاين هي كاف الجر دخلت على اي
بمعنى كم من قرية اي وكثير من القرى عتت عصت
يعني اهلها عن امر ربها ورسله فحاسبناها في الاخرة وان لم
تجي لتحقق وقوعها حسابا شديدا وعذبناها عذابا
نكرا بسكون الكاف وضمها فظيعا وهو عذاب النار فذا
قت وبال امرها عقوبته وكان عاقبة امرها خسرا خسارا
وهلاكا اعد الله لهم عذابا شديدا تكرير الوعيد توكيد
فاتقوا الله يا اولي الالباب اصحاب العقول الذين امنوا نعت
للمنادي او بيان له قد انزل الله اليكم ذكرا هو القرآن
رسولا اي محمد صلى الله عليه وسلم منصوب بفعل مقدر اي
وارسل يتلوا عليكم آيات الله مبينات بفتح اليا وكسرها كما تقدم
ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات بعد مجي الذكر والرسول
من الظلمات الكفر الذي كانوا عليه الى النور الايمان الذي
قام بهم بعد الكفر ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله
وفي قرآءة بالنون جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
ابدا قد احسن الله له رزقا هو رزق الجنة التي لا ينقطع
نعيمها الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن
يعني سبع ارضين يتنزل الامر الوحي بينهن بين السموات
والارض ينزل به جبريل من السماء السابعة الى الارض السابعة
لتعلموا متعلق بمحذوف اي اعلمكم بذلك الخلق والتنزيل ان
الله على كل شي قدير وان الله قد احاط بكل شي علما

سورة التحريم مدنية وهي ثلاث عشرة اية

عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الطلاق مات على سنة رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك من
امتك مارية القبطية لما واقعها في بيت حفصة وكانت غايبة
فجاءت فشق عليها كون ذلك في بيتها وعلي فراشها حيث قلت هي
حرام علي تبتغي تحسبها مرضات ازواجك اي رضاهن بتحريمها
والله غفور رحيم غفر لك هذا التحريم قد فرض الله
شرع لكم تحلة ايمانكم تحليلها بالكفارة المذكورة في سورة المايدة
ومن الايمان تحريم الامة وهل كفر صلي الله عليه وسلم
قال مقاتل اعتق رقبة في تحريم مارية وقال الحسن لم يكفر
لانه صلي الله عليه وسلم مغفور له والله مولاكم ناصركم وهو
العليم الحكيم واذكر اذ اسر النبي الي بعض ازواجه هي حفصة
حديثا هو تحريم مارية وقال لها لا تفشيه فلما نبات به
عايشة ظنا منها ان لا حرج في ذلك واظهره الله اطلعه عليه علي
النبا به عرف بعضه لحفصة واعرض عن بعض تكرما منه
فلما نباها به قالت من انباك هذا قال نباني العليم
الخبير اي الله ان تتوبا اي حفصة وعايشة الي الله فقد
صغت قلوبكما مالت الي تحريم مارية اي سركما مع كراهة النبي صلي ذلك
الله عليه وسلم له وذلك ذنب وجواب الشرط محذوف اي مع
تقبلا واطلق قلوب علي قلبين ولم يعبر به لاستثقال الجمع بين تثنيتين
فيما هو كالكلمة الواحدة وان تظاهرا بادغام التانية في الاصل في الظاء
وفي قراءة بدونها تتعاونا عليه اي النبي صلي الله عليه وسلم فيما يكرهه
فان الله هو فصل مولاه ناصره وجبريل والملايكة صالح المومنين
ابو بكر وعمر رضي الله عنهما معطوف علي محل اسم ان فيكونون ناصريه
والملايكة بعد ذلك بعد نصر الله والمذكورين ظهير ظهرا اعوان له في
نصره عليكما عسي ربه ان طلقكن اي طلق النبي ازواجه ان يبدله با
لتشديد والتخفيف ازواجا خيرا منكن خبر عسي والجملة جواب
الشرط ولم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط مسلمات مقرات

بالاسلام

بالاسلام مؤمنات مخلصات قانتات مطيعات تايبات
عابدات سايحات صايمات او مهاجرات ثيبات وابكارا
يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم بالحمل علي طاعة الله
نارا وقودها الناس الكفار والحجارة كاصنامهم منها يعني
انها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد بالحطب ونحوه
عليها ملايكة غلاظ خزنتها عدتهم تسعة عشر كما سياتي
في المدثر غلاظ من غلظ القلب شداد في البطش لا يعصون الله
ما امرهم بدل من الجلالة اي لا يعصون امر الله ويفعلون
ما يؤمرون تاكيد والاية تخويف للمومنين عن الارتداد وللمنافقين
المومنين بالسنتهم دون قلوبهم يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا
اليوم يقال لهم ذلك عند دخولهم النار اي لانه لا ينفعكم انما
تجزون ما كنتم تعملون اي جزاءه يا ايها الذين امنوا توبوا
الي الله توبة نصوحا بفتح النون وضمها صادقة بان لا يعا
الي الذنب ولا يراد العود اليه عسي ربكم ترجية تقع
ان يكفر عنكم سياتكم ويدخلكم جنات بساتين تجري
من تحتها الانهار يوم لا يخزي الله بادخال النار النبي والذين
امنوا معه نورهم يسعي بين ايديهم امامهم ويكونون
بايمانهم يقولون مستانف ربنا اتمم لنا نورنا الي الجنة والمنا فقون
يطفي نورهم واغفر لنا ربنا انك علي كل شي قدير يا ايها النبي
جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والحجة واغلظ عليهم
بالانتهار والمقت ماواهم جهنم وبيس المصير هي ضرب الله
مثلا للذين كفروا امرات نوح وامرات لوط كانتا تحت
عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما في الدين اذ كفرتا
وكانت امراة نوح واسمها واهلة تقول لقومه انه مجنون
وامراة لوط واسمها واعلة تدل قومه علي اضيافه اذا نزلوا به ليلا
بايقاد النار ونهارا بالتدخين فلم يغنيا اي نوح ولوط
عنهما من الله من عذابه شيا وقيل لهما ادخلا النار مع الداخلين

من كفار قوم نوح وقوم لوط وضرب الله مثلا للذين
امنوا امرات فرعون امنت بموسي واسمها اسية فعذبها فرعون
بان اوتد يديها ورجليها والقي علي صدرها رحي عظيمة واستقبل
بها الشمس فكانت اذا تفرق عنها من وكل بها اظلتها
الملايكة اذ قالت في حال التعذيب رب ابن لي عندك
بيتا في الجنة فكشف الله لها فراته فسهل عليها التعذيب ونجني
من فرعون وعمله تعذيبه ونجني من القوم الظالمين اهل دينه فقبض
الله روحها وقال ابن كيسان رفعت الي الجنة حية فهي تاكل
وتشرب ومريم عطف علي امراة فرعون ابنة عمران التي احصنت
فرجها حفظته فنفخنا فيه من روحنا اي جبريل حيث نفخ في جيب
درعها بخلق الله تعالي فعله الواصل الي فرجها فحملت بعيسي وصدقت
بكلمات ربها شرايعه وكتبه المنزلة وكانت من القانتين من القوم
المطيعين

سورة الملك مكية وهي ثلاثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك تنزه عن صفات المحدثين الذي بيده في تصرفه الملك
السلطان والقدرة وهو علي كل شي قدير خلق الموت في الدنيا
والحيوة في الاخرة او هما في الدنيا فالنطفة تعرض لها الحيوة وهي ما به
وهي ما به الاحساس والموت ضدها او عدمها قولان والخلق
علي الثاني بمعني التقدير ليبلوكم ليختبركم في الحيوة ايكم احسن
عملا اطوع لله وهو العزيز في انتقامه ممن عصاه الغفور لمن تاب اليه
الذي خلق سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض من
غير مماسة ما تري في خلق الرحمن لهن ولا لغيرهن من
تفاوت تباين وعدم تناسب فارجع البصر اعده الي السماء
هل تري فيها من فطور صدوع وشقوق ثم ارجع البصر كرتين
كرة بعد كرة ينقلب يرجع اليك البصر خاسيا ذليلا لعدم ادراك
خلل وهو حسير منقطع عن روية خلل بين ولقد زينا السماء
الدنيا القربي الي الارض بمصابيح بنجوم وجعلناها رجوما

مراجم للشياطين اذا استرقوا السمع بان ينفصل شهاب عن
الكوكب كالقبس يوخذ من النار فيقتل الجني او يخبله لا ان الكوكب
يزول عن مكانه واعتدنا لهم عذاب السعير النار الموقدة وللذين كفروا
بربهم عذاب جهنم وبيس المصير هي اذا القوا فيها سمعوا لها
شهيقا صوتا منكرا كصوت الحمار وهي تفور تغلي تكاد تميز وقرى
تتميز على الاصل تتقطع من الغيظ غضبا على الكفار كلما القي فيها فوج
جماعة منهم سالهم خزنتها سوال توبيخ الم ياتكم نذير رسول
ينذركم عذاب الله قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله
من شي ان ما انتم الا في ضلال كبير يحتمل ان يكون من كلام الملايكة للكفار
حين اخبروا بالتكذيب وان يكون من كلام الكفار للنذر وقالوا لو كنا
نسمع اي سماع تفهم او نعقل اي عقل تفكر ما كنا في اصحاب السعير
فاعترفوا حيث لا ينفع الاعتراف بذنبهم وهو تكذيب النذر وما
لو كنا نسمع فسحقا بسكون الحاء وضمها لاصحاب السعير فبعدا
لهم عن رحمة الله ان الذين يخشون ربهم يخافونه بالغيب
في غيبتهم عن اعين الناس فيطيعونه سرا فيكون علانية اولى
لهم مغفرة واجر كبير اي الجنة واسروا ايها الناس قولكم او اجهروا
به انه تعالى عليم بذات الصدور بما فيها فكيف بما نطقتم به وسبب
نزول ذلك ان المشركين قال بعضهم لبعض اسروا قولكم لا يسمعكم
اله محمد الا يعلم من خلق ما تسرون اي اينتفي علمه بذلك
وهو اللطيف في علمه الخبير فيه لا هو الذي جعل لكم الارض ذلولا
سهلة للمشي فيها فامشوا في مناكبها جوانبها وكلوا من رزقه
المخلوق لاجلكم واليه النشور من القبور للجزاء ءامنتم بتحقيق
الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينها وبين الاخرى
وتركها وابدالها الفا من في السماء سلطانه وقدرته ان يخسف
بدل من من بكم الارض فاذا هي تمور تتحرك بكم وترتفع فوقكم
ام امنتم من في السماء ان يرسل بدل من من عليكم حاصبا
ريحا ترميكم بالحصباء فستعلمون عند معاينة العذاب كيف نذير

قوله تغلي اي بهم تغلي المرجل بما فيه

انذاري بالعذاب اي انه حق ولقد كذب الذين من
قبلهم من الامم فكيف كان نكير انكاري عليهم التكذيب عند
هلاكهم اي انه حق اولم يروا ينظروا في القدرة الى الطير فوقهم
في الهوى صافات باسطات اجنحتهن ويقبضن اجنحتهن
بعد البسط اي وقابضات ما يمسكهن عن الوقوع في
حال البسط والقبض الا الرحمن بقدرته انه بكل شيء بصير المعني
الم يستدلوا بثبوت الطير في الهوى على قدرتنا ان نفعل بهم
ما تقدم وغيره من العذاب امن مبتدا هذا خبره الذي
بدل من هذا هو جند اعوان لكم صلة الذي ينصركم صفة جند
من دون الرحمن اي غيره يدفع عنكم عذابه اي لا ناصر
انما الكافرون الا في غرور غرهم الشيطان بان العذاب لكم
لا ينزل بهم امن هذا الذي يرزقكم ان امسك الرحمن رزقه
اي المطر عنكم وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله
اي فمن يرزقكم اي لا رازق لكم غيره بل لجوا تمادوا في عتو
تكبر ونفور تباعد عن الحق افمن يمشي مكبا واقعا على وجهه اهدى
ام من يمشي سويا معتدلا على صراط طريق مستقيم وخبر من الثانية
محذوف دل عليه خبر الاولى اي اهدي والمثل في المومن والكافر اي
ايهما على هدي قل هو الذي انشاكم خلقكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة
القلوب قليلا ما تشكرون ما مزيدة والجملة مستانفة مخبرة بقلة
شكرهم جدا على هذه النعم قل هو الذي ذراكم خلقكم في الارض
واليه تحشرون للحساب ويقولون للمومنين متى هذا الوعد وعد الحشر ان
كنتم صادقين فيه قل انما العلم بمجيئه عند الله وانما انا نذير مبين
بين الانذار فلما راوه اي العذاب بعد الحشر زلفة قريبا سيئت
اسودت وجوه الذين كفروا وقيل اي قال لهم الخزنة هذا اي
العذاب الذي كنتم به بانذاره تدعون انكم لا تبعثون وهذه حكاية
حال تاتي عبر عنها بطريق المضي لتحقق وقوعها قل ارايتم ان اهلكني
الله ومن معي من المومنين بعذابه كما تقصدون او رحمنا فلم يعذبنا

ثمن

فمن يجير الكافرين من عذاب اليم اي لا مجير لهم منه قل هو الرحمن
امنا به وعليه توكلنا فستعلمون بالياء والتاء عند معاينة العذاب
من هو في ضلال مبين بين الحق ام انتم ام هم قل ارايتم ان
اصبح ماؤكم غورا اي غايرا في الارض فمن ياتيكم بماء معين
جار تناله الايدي والدلاء كمائكم اي لا ياتي به الا الله فكيف تنكرون
ان يبعثكم ويستحب ان يقول القاري عقب معين الله رب العالمين
كما ورد في الحديث وتليت هذه الاية عند بعض المتجبرين فقال تاتي به
الفوس والمعاول فذهبت ماء عينيه وعمي نعوذ بالله من
الجراءة على الله وعلى اياته

سورة ن مكيه وهي ثنتان وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

ن احد حروف الهجا الله اعلم بمراده به والقلم
الذي يكتب به الكاينات من الخير والصلاح في اللوح المحفوظ وما
يسطرون اي الملايكة من الخير والاصلاح ما انت يا محمد
بنعمة ربك بمجنون اي انتفي الجنون عنك بسبب انعام
ربك عليك بالنبوة وغيرها وهذا رد لقولهم انه مجنون
وان لك لاجرا غير ممنون مقطوع وانك لعلى خلق دين
عظيم فستبصر ويبصرون بايكم المفتون مصدر
كالمفعول اي المفتون بمعنى المجنون اي ابك ام بهم ان
ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين
له واعلم بمعنى عالم فلا تطع المكذبين ودوا تمنوا لو مصدر
تدهن تلين لهم فيدهنون يلينون لك وهو معطوف على
تدهن وان جعل جواب التمني المفهوم من ودوا قدر قبله
بعد الفاء هم ولا تطع كل حلاف كثير الحلف بالباطل مهين
حقير هماز عياب اي مغتاب مشاء بنميم ساع بالكلام
بين الناس على وجه الافساد بينهم مناع للخير بخيل بالمال عن
الحقوق معتد ظالم اثيم اثم عتل غليظ جاف بعد ذلك

عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرا سورة الملك
فكانما احيا ليلة
القدر

زنيم دعي في قريش وهو الوليد ابن المغيرة ادعاه ابوه
بعد ثماني عشرة سنة قال ابن عباس لا نعلم ان الله وصف
احدا بما وصفه به من العيوب فالحق به عارا لا يفارقه
ابدا وتعلق بزنيم الظرف قبله ان كان ذا مال وبنين
اي لان وهو متعلق بما دل عليه اذا تتلى عليه اياتنا القرآن
قال هي اساطير الاولين اي كذب بها لانعامنا عليه بما ذكر
وفي قراءة ءان بهمزتين مفتوحتين سنسمه على الخرطوم
سنجعل على انفه علامة يعرف بها ما عاش فخطم انفه بالسيف
يوم بدر انا بلوناهم امتحنا اهل مكة بالقحط والجوع كما بلونا
اصحاب الجنة البستان اذ اقسموا ليصرمنها يقطعون ثمرها
مصبحين وقت الصباح لئلا يشعر بهم المساكين فلا يعطونهم
منها ما كان ابوهم يتصدق به عليهم منها ولا يستثنون في يمينهم
بمشيئة الله تعالى والجملة مستانفة اي وشانهم ذلك
فطاف عليها طائف من ربك نار احرقتها ليلا وهم نائمون ربع
فاصبحت كالصريم كالليل الشديد الظلمة اي سوداء فتنادوا مصبحين
ان اغدوا على حرثكم غلتكم تفسير لتنادوا او ان مصدرية اي
بان ان كنتم صارمين مريدين القطع وجواب الشرط دل على
ما قبله فانطلقوا وهم يتخافتون يتسارون ان لا يدخلنها
اليوم عليكم مسكين تفسير لما قبله وان مصدرية اي بان وغدوا
على حرد منع للفقراء قادرين عليه في ظنهم فلما راوها سوداء
محترقة قالوا انا لضالون عنها اي ليست هذه ثم قالوا لما علموها
بل نحن محرومون ثمرتها بمنعنا الفقراء منها قال اوسطهم
خيرهم الم اقل لكم لولا هلا تسبحون الله تائبين قالوا سبحان
ربنا انا كنا ظالمين بمنع الفقراء حقهم فاقبل بعضهم على بعض
يتلاومون قالوا يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا طاغين
عسى ربنا ان يبدلنا بالتشديد والتخفيف خيرا منها انا الى ربنا
راغبون ليقبل توبتنا ويرد علينا خيرا من جنتنا روي انهم

ابدلوا

ابدلوا خيرا منها كذلك اي مثل العذاب لهولاء العذاب لمن
خاف امرنا من كفار مكة وغيرهم ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا
يعلمون عذابها ما خالفوا امرنا ونزل لما قالوا ان بعثنا نعطي
افضل منكم ان للمتقين عند ربهم جنات نعيم افنجعل
المسلمين كالمجرمين اي تابعين لهم في العطا ما لكم كيف تحكمون
هذا الحكم الفاسد ام اي بل لكم كتاب منزل فيه تدرسون
اي تقراون ان لكم فيه لما تخيرون تختارون ام لكم ايمان
عهود علينا بالغة واثقة الي يوم القيمة متعلق معني بعلينا
وفي هذا الكلام معني القسم اي اقسمنا لكم وجوابه ان لكم
لما تحكمون به لانفسكم سلهم ايهم بذلك الحكم الذي يحكمون
به لانفسهم من انهم يعطون في الاخرة افضل من المومنين زعيم
كفيل لهم ام لهم اي عندهم شركاء لله في زعمهم موافقون لهم في
هذا المقول يكفلون لهم به فان كان كذلك فلياتوا بشركايهم
اي الذين عندهم الكافلين لهم به ان كانوا صادقين في زعمهم
وهي الاصنام اذكر يوم يكشف عن ساق عبارة عن شدة
الامر يوم القيمة للحساب والجزاء يقال كشفت الحرب عن ساق
اذا اشتد الامر فيها ويدعون الي السجود امتحانا لايمانهم فلا
يستطيعون تصير ظهورهم طبقا واحدا خاشعة حال من
ضمير يدعون اي ذليلة ابصارهم لا يرفعونها ترهقهم تغشاهم
ذلة وقد كانوا يدعون الي السجود وهم سالمون فلا ياتون به
بان لا يصلوا فذرني دعني ومن يكذب بهذا الحديث القران سنستدرجهم
ناخذهم قليلا قليلا من حيث لا يعلمون واملي لهم امهلهم ان
كيدي متين شديد لا يطاق ام بل تسئلهم علي تبليغ الرسالة اجرا
فهم من مغرم مما يعطونكه مثقلون فلا يومنون لذلك ام عندهم الغيب
اي اللوح الذي فيه الغيب فهم يكتبون منه ما يقولون فاصبر لحكم ربك
فيهم بما يشاء ولا تكن كصاحب الحوت في الضجر والعجلة وهو يونس
عليه الصلوة والسلام اذ نادي دعا ربه وهو مكظوم مملوء غما

في بطن الحوت لولا ان تداركه ادركه نعمة رحمة من ربه لنبذ
من بطن الحوت بالعراء بالارض الفضا وهو مذموم لكنه رحم
فنبذ غير مذموم فاجتباه ربه بالنبوة فجعله من الصالحين الانبيا
وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بضم اليآء وفتحها بابصارهم
اي ينظرون اليك نظرا شديدا يكاد ان يصرعك ويسقطك
عن مكانك لما سمعوا الذكر القرآن ويقولون حسدا انه لمجنون بسبب
القرآن الذي جاء به وما هو اي القرآن الا ذكر موعظة
للعالمين الجن والانس لا يحصل بسببه جنون

سورة الحاقة مكية وهي احدي او اثنان وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحاقة القيمة التي يحق فيها ما انكر من البعث والحساب
والجزا او المظهرة لذلك ما الحاقة تعظيم لشانها وهما مبتدا
وخبر الحاقة وما ادراك ما اعلمك ما الحاقة زيادة تعظيم لشانها
فما الاولي مبتدا وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها في محل المفعول
الثاني لادري كذبت ثمود وعاد بالقارعة القيمة لانها تقرع
القلوب باهوالها فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية بالصيحة المجاوزة
للحد في الشدة واما عاد فاهلكوا بريح صرصر شديدة الصوت
عاتية قوية شديدة علي عاد مع شدتهم وقوتهم سخرها
ارسلها بالقهر عليهم سبع ليال وثمانية ايام اولها من
صبح يوم لثمان بقين من شوال وكانت في عجز الشتا حسوما الاربعا
متتابعات شبهت بتتابع فعل الحاسم في اعادة الكي على
الدامرة مرة بعد اخري حتى تنحسم فتري القوم فيها صرعي مطروحين حتى
هالكين كانهم اعجاز اصول نخل خاوية ساقطة فارغة فهل تري لهم
من باقية صفة نفس مقدرة او التاء للمبالغة اي باق لا وجاء
فرعون ومن قبله اتباعه وفي قراءة بفتح القاف وسكون الباء
اي من تقدمه من الامم الكافرة والموتفكات اي اهلها وهي
قري لوط بالخاطئة بالفعلات ذات الخطا فعصوا رسول

ربع

رسول ربهم اي لوط وغيره فاخذهم اخذة رابية زايدة
في الشدة علي غيرها انا لما طغي الماء علي فوق كل شي من الجبال
وغيرها من الطوفان حملناكم يعني اباكم اذ انتم في اصلابهم
في الجارية السفينة التي عملها نوح ونجا هو ومن كان معه فيها
وغرق الباقون لنجعلها اي هذه الفعلة وهي انجاء المومنين
واهلاك الكافرين لكم تذكرة عظة وتعيها ولتحفظها اذن واعية
حافظة لما تسمع فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة للفصل
بين الخلايق وهي الثانية وحملت رفعت الارض والجبال فدكتا
دقتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة قامت القيمة
وانشقت السماء فهي يومئذ واهية ضعيفة والملك يعني
الملايكة علي ارجايها جوانب السماء ويحمل عرش ربك فوقهم
اي الملايكة المذكورين يومئذ ثمانية من الملايكة او من صفوفهم
يومئذ تعرضون للحساب لا تخفي بالتاء والياء منكم خافية من السراير
فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول خطابا لجماعته لما سربه
هاؤم خذوا اقراءوا كتابيه تنازع فيه هاوم واقراءوا اني ظننت
تيقنت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية مرضية في جنة
عالية قطوفها ثمارها دانية قريبة يتناولها القايم والقاعد والمضطجع
فقال لهم كلوا واشربوا هنيا حال متهنئين اي بما اسلفتم
في الايام الخالية الماضية في الدنيا واما من اوتي كتابه بشماله
فيقول يا للتنبيه ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه
ياليتها اي الموتة في الدنيا كانت القاضية القاطعة لحيوتي
بان لا ابعث بعدها ما اغني عني ماليه هلك عني سلطانيه
قوتي وحجتي وها كتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه للسكت
~~المسكوت~~ تثبت وقفا ووصلا اتباعا للمصحف وللنقل ومنهم
من حذفها وصلا خذوه خطاب لخزنة جهنم فغلوه اجمعوا
ايديه الي عنقه في الغل ثم الجحيم النار المحرقة صلوه ادخلوه
ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا بذراع الملك فاسلكوه اي ادخلوه فيها

اي فوق رؤسهم بجوى

ربع

القاطع

بعد ادخاله النار ولم تمنع الفاء من تعلق الفعل بالظرف المتقدم انه
كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين
فليس له اليوم ههنا حميم قريب ينتفع به ولا طعام الا من
غسلين صديد اهل النار او شجر فيها لا ياكله الا الخاطئون
الكافرون فلا لا زائدة اقسم بما تبصرون من المخلوقات وما لا تبصرون
منها اي بكل مخلوق انه اي القرآن لقول رسول كريم اي قاله رسالة عن
الله وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما
تذكرون بالتاء والياء في الفعلين وما مزيدة مؤكدة والمعنى انهم
امنوا باشياء يسيرة ويذكروها مما اتى به النبي صلى الله عليه وسلم من
الخير والصلة والعفاف فلم تغن عنهم شيئا بل هو تنزيل من رب العالمين
ولو تقول اي النبي علينا بعض الاقاويل بان قال عنا ما لم نقله
لاخذنا لنلنا منه عقابا باليمين بالقوة والقدرة ثم لقطعنا منه
الوتين نياط القلب وهو عرق متصل به اذا انقطع مات صاحبه
فما منكم من احد هو اسم ما ومن زائدة لتاكيد النفي ومنكم حال من
احد عنه حاجزين مانعين خبر ما وجمع لان احد في سياق النفي بمعنى
الجمع وضمير عنه للنبي صلى الله عليه وسلم اي لا مانع لنا عنه من
حيث العقاب وانه اي القرآن لتذكرة للمتقين وانا لنعلم ان
منكم ايها الناس مكذبين بالقرآن ومصدقين وانه اي القرآن لحسرة
على الكافرين اذا راوا ثواب المصدقين وعقاب المكذبين به وانه
اي القرآن لحق اليقين اي للمتيقن اي حق اليقين فسبح
نزه باسم زائدة ربك العظيم سبحانه

سورة المعارج مكية وهي اربع واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

سأل سائل دعا داع بعذاب واقع للكافرين ليس له
دافع هو النضر بن الحارث قال اللهم ان كان هذا هو الحق الاية
من الله متصل بواقع ذي المعارج مصاعد الملائكة وهي السموات
تعرج بالياء والتاء الملائكة والروح جبريل اليه الى مهبط امره

من السماء

من السماء في يوم متعلق بمحذوف اي يقع العذاب بهم في يوم القيمة
كان مقداره خمسين الف سنة بالنسبة الي الكافرين لما يلقى فيه
من الشدايد واما المومن فيكون اخف عليه من صلوة مكتوبة يصليها
في مسجده كما جا في الحديث فاصبر هذا قبل الامر بالقتال صبرا
جميلا اي لا جزع فيه انهم يرونه اي العذاب بعيدا غير واقع ونراه
قريبا واقعا لا محالة يوم تكون السماء متعلق بمحذوف اي تقع
كالمهل كذايب الفضة وتكون الجبال كالعهن كالصوف في الخفة
والطيران بالريح ولا يسال حميم حميما قريب قريبه لاشتغال
كل بحاله يبصرونهم اي يبصر الاحما بعضهم بعضا ويتعارفون
ولا يتكلمون والجملة مستانفة يود المجرم يتمنى الكافر لو بمعنى ان
يفتدي من عذاب يومئذ بكسر الميم وفتحها ببنيه وصاحبته
زوجته واخيه وفصيلته عشيرته لفصله منها التي تؤويه تضمه
ومن في الارض جميعا ثم ينجيه ذلك الافتدا عطف على يفتدي
كلا رد لما يوده انها اي النار لظى اسم لجهنم لانها تتلظى
اي تتلهب على الكفار نزاعة للشوى جمع شواة وهي جلدة
الراس تدعوا من ادبر وتولى عن الايمان بان تقول الي الي
وجمع المال فاوعى امسكه في وعايه ولم يود حق الله منه ان الانسان
خلق هلوعا حال مقدرة وتفسيره اذا مسه الشر جزوعا وقت
من الشر واذا مسه الخير منوعا وقت من الخير اي المال لحق الله
تعالى منه الا المصلين المومنين الذين هم على صلوتهم دايمون
مواظبون والذين في اموالهم حق معلوم هو الزكوة للسايل
والمحروم المتعفف عن السوال فيحرم والذين يصدقون بيوم الدين
الجزا والذين هم من عذاب ربهم مشفقون خايفون ان عذاب
ربهم غير مامون نزوله والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم
او ما ملكت ايمانهم من الاما فانهم غير ملومين فمن ابتغى ورا
ذلك فاوليك هم العادون المتجاوزون الحلال الى الحرام والذين هم
لاماناتهم وفي قراة بالافراد ما ايتمنوا عليه من امر الدين والدنيا

وعهدهم المأخوذ عليهم في ذلك راعون حافظون والذين
بشهاداتهم وفي قراءة بالجمع قائمون يقيمون ولا يكتمونها والذين
هم على صلواتهم يحافظون بأدائها في أوقاتها أولئك في جنات
مكرمون فمال الذين كفروا قبلك نحوك مهطعين حال أي مديمي
النظر عن اليمين وعن الشمال منك عزين حال أيضا أي جماعات
حلقا حلقا يقولون استهزاء بالمؤمنين لئن دخل هؤلاء الجنة لندخلها
قبلهم قال تعالى أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم كلا ردع لهم
عن طمعهم في الجنة إنا خلقناهم كغيرهم مما يعلمون من نطف فلا
يطمع بذلك في الجنة وإنما يطمع فيها بالتقوى فلا لا زائدة أقسم برب
المشارق والمغارب للشمس والقمر وسائر الكواكب إنا لقادرون
على أن نبدل نأتي بدلهم خيرا منهم وما نحن بمسبوقين عاجزين
عن ذلك فذرهم اتركهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى
يلاقوا يلقوا يومهم الذي يوعدون فيه بالعذاب يوم يخرجون من
الأجداث القبور سراعا إلى المحشر كأنهم إلى نصب وفي قراءة بضم الحرفين شيء
منصوب كعلم أو راية يوفضون يسرعون خاشعة ذليلة
أبصارهم ترهقهم تغشاهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون
ذلك مبتدأ وما بعده خبر ومعناه يوم القيامة

سورة نوح عليه السلام مكية وهي ثمان أو تسع عشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن أنذر قومك من قبل أن
يأتيهم عذاب أليم مؤلم في الدنيا والآخرة قال يا قوم إني لكم نذير
مبين بين الإنذار أن أي بأن أقول لكم اعبدوا الله واتقوه وأطيعون
يغفر لكم من ذنوبكم من زائدة فإن الإسلام يغفر به ما قبله أو تبعيضية
لإخراج حقوق العباد ويؤخركم بلا عذاب إلى أجل مسمى
أجل الموت إن أجل الله بعذابكم إن لم تؤمنوا إذا جاء لا يؤخر
لو كنتم تعلمون ذلك لآمنتم قال رب إني دعوت قومي ليلا
ونهارا أي دائما متصلا فلم يزدهم دعائي إلا فرارا عن الإيمان

فإني كلما

واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم لئلا يسمعوا
كلامي واستغشوا ثيابهم غطوا رؤوسهم بها لئلا يبصروني
واصروا على كفرهم واستكبروا تكبروا عن الايمان استكبارا
ثم اني دعوتهم جهارا اي باعلي صوتي ثم اني اعلنت لهم
صوتي واسررت لهم الكلام اسرارا فقلت لهم استغفروا
ربكم من الشرك انه كان غفارا يرسل السماء المطر وكانوا
قد منعوه عليكم مدرارا كثير الدرور ويمددكم باموال
وبنين ويجعل لكم جنات بساتين ويجعل لكم انهارا
جارية مالكم لا ترجون لله وقارا اي تاملون وقار الله
اياكم بان تومنوا وقد خلقكم اطوارا جمع طور وهو
الحال فطورا نطفة وطورا علقة الي تمام خلق الانسان
والنظر في خلقه يوجب الايمان بخالقه الم تروا تنظروا كيف
خلق الله سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض
وجعل القمر فيهن نورا اي في مجموعهن الصادق بالسماء
الدنيا وجعل الشمس سراجا مصباحا مضيئا وهو اقوي من
نور القمر والله انبتكم خلقكم من الارض اي خلق اباكم
ادم منها نباتا ثم يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم للبعث
اخراجا والله جعل لكم الارض بساطا مبسوطة لتسلكوا
منها سبلا طرقا فجاجا واسعة قال نوح رب انهم عصوني
واتبعوا اي السفلة والفقراء من لم يزده ماله وولده وهم
الرؤساء المنعم عليهم بذلك وولده بضم الواو وسكون اللام و
بفتحهما والاول قيل جمع ولد بفتحهما كخشب وخشب وقيل بمعناه
كبخل وبخل الا خسارا طغيانا وكفرا ومكروا اي الرؤساء
مكرا كبارا عظيما جدا بان كذبوا نوحا واذوه ومن اتبعه وقالوا
للسفلة لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا بفتح الواو وضمها ولا
سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا هي اسماء اصنامهم وقد
اضلوا كثيرا من الناس بان امروهم بعبادتها ولا تزد الظالمين الا ضلالا

مما

عطف علي قد اضلوا دعا عليهم لما اوحي الله اليه لن يؤمن
من قومك الا من قد آمن مما ما صلة خطاياهم وفي قراءة
خطيئاتهم بالهمز اغرقوا بالطوفان فادخلوا نارا عوقبوا بها بعد
الاغراق تحت الماء فلم يجدوا لهم من دون اي غير الله
انصارا يمنعون عنهم العذاب وقال نوح رب لا تذر علي الارض
من الكافرين ديارا اي نازل دار بمعني احدا انك ان تذرهم
يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا من يفجر ويكفر
قال ذلك لما تقدم من الايحا اليه رب اغفر لي ولوالدي وكانا مومنين
ولمن دخل بيتي منزلي او مسجدي مومنا وللمومنين والمومنات الي يوم القيمة
ولا تزد الظالمين الا تبارا هلاكا فاهلكوا

سورة الجن مكية وهي ثمان وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا محمد للناس اوحي الي اي اخبرت بالوحي من الله انه الضمير للشان
استمع القرآن نفر من الجن جن نصيبين وذلك في صلاة الصبح ببطن
نخلة موضع بين مكة والطايف وهم الذين ذكروا في قوله واذ صرفنا
اليك نفرا من الجن الاية فقالوا لقومهم لما رجعوا اليهم انا سمعنا
قرانا عجبا نتعجب منه في فصاحته وغزارة معانيه وغير ذلك
يهدي الي الرشد الايمان والصواب فامنا به ولن نشرك بعد
اليوم بربنا احدا وانه الضمير للشان فيه وفي الموضعين بعده
تعالي جد ربنا تنزه جلاله وعظمته عما نسب اليه ما اتخذ صاحبة
زوجة ولا ولدا وانه كان يقول سفيهنا جاهلنا علي الله شططا
غلوا في الكذب بوصفه بالصاحبة والولد وانا ظننا ان مخففة
اي انه لن تقول الانس والجن علي الله كذبا بوصفه بذلك
حتي تبينا كذبهم بذلك قال تعالي وانه كان رجال من الانس
يعوذون يستعيذون برجال من الجن حين ينزلون في سفرهم
بمكان مخوف فيقول كل رجل اعوذ بسيد هذا المكان من سفهايه
فزادوهم بعوذهم بهم رهقا طغيانا فقالوا سدنا الانس

والجن

والجن وانهم اي الجن ظنوا كما ظننتم يا انس ان مخففة اي انه
لن يبعث الله احدا بعد موته قال الجن وانا لمسنا
السماء رمنا استراق السمع منها فوجدناها مليت حرسا من الملايكة
شديدا وشهبا نجوما محرقة وذلك لما بعث النبي صلى الله
عليه وسلم وانا كنا اي قبل مبعثه نقعد منها مقاعد
للسمع اي نستمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا
اي ارصد له ليرمي به وانا لا ندري اشر اريد بعدم استراق السمع
بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا خيرا وانا منا
الصالحون بعد استماع القران ومنا دون ذلك اي قوم غير صالحين
كنا طرايق قددا فرقا مختلفين مسلمين وكافرين وانا ظننا ان مخففة
اي انه لن نعجز الله في الارض ولن نعجزه هربا اي لا نفوته
كاينين في الارض او هاربين منها الي السماء وانا لما سمعنا
الهدي اي القرآن امنا به فمن يومن بربه فلا يخاف بتقدير هو
بخسا نقصا من حسناته ولا رهقا ظلما بالزيادة في
سياته وانا منا المسلمون ومنا القاسطون الجايرون بكفرهم
فمن اسلم فاوليك تحروا رشدا قصدوا هداية واما القاسطون
فكانوا لجهنم حطبا وقودا وانا وانهم وانه في اثنا عشر موضعا
هي وانه وانا منا المسلمون وما بينهما بكسر الهمزة استينافا وبفتحها
بما يوجه به قال تعالي في كفار مكة وان مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف اي وانهم وهو معطوف علي وانه استمع لو استقاموا
علي الطريقة اي طريقة الاسلام لاسقيناهم ماء غدقا كثيرا من
السماء وذلك بعد ما رفع عنهم المطر سبع سنين لنفتنهم
لنختبرهم فيه فنعلم كيف شكرهم علم ظهور ومن يعرض عن
ذكر ربه القرآن نسلكه بالنون والياء ندخله عذابا صعدا شاقا وان
المساجد مواضع الصلوة لله فلا تدعوا فيها مع الله احدا بان
تشركوا كما كانت اليهود والنصاري اذا دخلوا كنايسهم وبيعهم
اشركوا وانه بالفتح والكسر استينافا والضمير للشان لما قام عبد الله

مخففة اي انه

هاربين

موا

محمد صلى الله عليه وسلم يدعوه يعبده ببطن نخلة كادوا
اي الجن المستمعون لقراءته يكونون عليه لبدا بكسر اللام
وضمها جمع لبدة كاللبد في ركوب بعضهم بعضا ازدحاما حرصا
على سماع القران قال مجيبا للكفار في قولهم ارجع عما انت فيه
وفي قراءة قل انما ادعوا ربي الها ولا اشرك به احدا قل اني لا املك
لكم ضرا غيا ولا رشدا خيرا قل اني لن يجيرني من الله من عذابه
ان عصيته احد ولن اجد من دونه اي غيره ملتحدا ملتجأ الا بلاغا
استثناء من مفعول املك اي لا املك لكم الا البلاغ اليكم
من الله اي عنه ورسالاته عطف على بلاغا وما بين المستثنى
منه والاستثناء اعتراض لتاكيد نفي الاستطاعة ومن يعص الله
ورسوله في التوحيد فلم يؤمن فان له نار جهنم خالدين حال من
ضمير من في له رعاية لمعناها وهي حال مقدرة والمعنى يدخلونها
مقدرا خلودهم فيها ابدا حتى اذا راوا حتى ابتدائية فيها
معنى الغاية لمقدر قبلها اي لا يزالون على كفرهم الى ان يروا ما
يوعدون من العذاب فسيعلمون عند حلوله بهم يوم بدر او يوم القيمة
من اضعف ناصرا واقل عددا اعوانا اهم ام المؤمنون
على القول الاول او انا او هم على الثاني فقال بعضهم متى هذا
الوعد فنزل قل ان اي ما ادري اقريب ما توعدون من العذاب
ام يجعل له ربي امدا غاية واجلا لا يعلمها الا هو عالم — لا يعلمه
الغيب ما غاب به عن العباد فلا يظهر يطلع على غيبه احدا من
الناس الا من ارتضى من رسول فانه مع اطلاعه على ما يشاء
منه يسلك يجعل ويسير من بين يديه اي الرسل ومن
خلفه رصدا ملائكة يحفظونه حتى يبلغه من جملة الوحي ليعلم الله
علم ظهور ان مخففة من الثقيلة اي انه قد ابلغوا اي الرسل رسالات
ربهم روعي بجمع الضمير معنى من واحاط بما لديهم عطف
على مقدر اي فعلم ذلك واحصى كل شيء عددا تمييز وهو محول عن
المفعول واصله احصى عدد كل شيء

سورة المزمل مكية الا قوله ان ربك يعلم الي اخرها فمدني وهي تسع عشرة او عشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها المزمل النبي واصله المتزمل ادغمت التاء في الزاي اي المتلفف
بثيابه حين مجيء الوحي له خوفا منه لهيبته قم الليل صل الا قليلا
نصفه بدل من قليلا وقلته بالنظر الي الكل او انقص منه من النصف
قليلا الي الثلث او زد عليه الي الثلثين واو للتخيير ورتل القران تثبت في
تلاوته ترتيلا انا سنلقي عليك قولا قرانا ثقيلا مهيبا او شديدا لما
فيه من التكاليف ان ناشئة الليل القيام بعد النوم هي اشد وطأ موافقة
السمع للقلب علي تفهم القران واقوم قيلا ابين قولا ان لك في النهار سبحا طويلا
تصرفا في اشغالك لا تفرغ فيه لتلاوة القران واذكر اسم ربك
اي قل بسم الله الرحمن الرحيم في ابتداء قراءتك وتبتل انقطع اليه
في العبادة تبتيلا مصدر تبتل جيء به رعاية للفواصل وهو ملزوم التبتل
هو رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا موكولا له امورك
واصبر علي ما يقولون اي كفار مكة من اذاهم واهجرهم هجرا جميلا
لا جزع فيه وهذا قبل الامر بقتالهم وذرني اتركني والمكذبين عطف
علي المفعول او مفعول معه والمعني انا كافيكهم وهم صناديد قريش
اولي النعمة التنعم ومهلهم قليلا من الزمن فقتلوا بعد يسير منه
ببدر ان لدينا انكالا قيودا ثقالا جمع نكل بكسر النون وجحيما نارا محرقة
وطعاما ذا غصة يغص به في الحلق وهو الزقوم او الضريع او الغسلين
او شوك من نار لا يخرج ولا ينزل وعذابا اليما مؤلما زيادة علي ما ذكر لمن
كذب النبي صلي الله عليه وسلم يوم ترجف تزلزل الارض والجبال وكانت
الجبال كثيبا رملا مجتمعا مهيلا سائلا بعد اجتماعه وهي من هال
يهيل واصله مهيول استثقلت الضمة علي الياء فنقلت الي الهاء وحذفت
الواو ثاني الساكنين لزيادتها وقلبت الضمة كسرة لمجانسة الياء انا ارسلنا
اليكم يا اهل مكة رسولا هو محمد صلي الله عليه وسلم شاهدا عليكم يوم القيمة
بما يصدر منكم من العصيان كما ارسلنا الي فرعون رسولا هو موسي عليه
الصلوة والسلام فعصي فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا شديدا

التبتل

فكيف تتقون ان كفرتم في الدنيا يوما يجعل مفعول تتقون اي
عذابه باي حصن تتحصنون من عذاب يوم القيمة الولدان شيبا والاصل من شيب
الضم وكسرت لمجانسة الياء ويقال في اليوم الشديد يوم يشيب لشدته
هوله وهو يوم القيمة والاصل من شيب الضم وكسرت لمجانسة الياء
ويقال في اليوم الشديد يوم يشيب نواصي الاطفال وهو مجاز ويجوز
ان يكون المراد من في الاية الحقيقة السماء منفطر به ذات الانفطار اي
انشقاق به بذلك اليوم لشدته كان وعده تعالى بمجي ذلك اليوم مفعولا
اي هو كاين لا محالة ان هذه الايات المخوفة تذكرة عظة للخلق فمن
شاء اتخذ الى ربه سبيلا طريقا بالايمان والطاعة ان ربك يعلم
انك تقوم ادنى اقل من ثلثي الليل ونصفه وثلثه بالجر عطف على
ثلثي وبالنصب عطف على ادنى وقيامه كذلك نحو ما امر به اول السورة
وطايفة من الذين معك عطف على ضمير تقوم وجاز من غير
تاكيد للفصل وقيام طايفة من اصحابه كذلك للتاسي به ومنهم من كان
لا يدري كم صلى من الليل وكم بقي منه فكان يقوم الليل كله احتياطا
فقاموا حتى انتفخت اقدامهم سنة او اكثر فخفف الله عنهم قال تعالى
والله يقدر يحصي الليل والنهار علم ان مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف اي انه لن تحصوه اي الليل لتقوموا فيما يجب القيام فيه الا
بقيام جميعه وذلك يشق عليكم فتاب عليكم رجع بكم الى التخفيف
فاقرءوا ما تيسر من القرآن في الصلوة بان تصلوا ما تيسر علم ان
مخففة من الثقيلة اي انه سيكون منكم مرضى واخرون يضربون
في الارض يسافرون يبتغون من فضل الله يطلبون من رزقه
بالتجارة وغيرها واخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرءوا ما تيسر منه
كما تقدم يشمل كلا من الفرق الثلاث يشق عليهم ما ذكر في قيام
الليل فخفف الله عنهم بقيام ما تيسر منه ثم نسخ بالصلوات الخمس
واقيموا الصلوة المفروضة واتوا الزكوة واقرضوا الله بان تنفقوا
ما سوى المفروض من المال في سبيل الخير قرضا حسنا عن طيب قلب
وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا مما خلفتم

ويعد

التعريف

وهو فصل وان لم يكن معرفة يشبهها لامتناعه من التعريف

واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم للمومنين

سورة المدثر مكية وهي خمس وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها المدثر النبي صلي الله عليه وسلم واصله المتدثر ادغمت
التاء في الدال اي المتلفف بثيابه عند نزول الوحي عليه قم فانذر
خوف اهل مكة بالنار ان لم يومنوا وربك فكبر عظم عن اشراك
المشركين وثيابك فطهر عن النجاسة او قصرها خلاف جر العرب
ثيابهم خيلا فربما اصابتها نجاسة والرجز فسره النبي صلي الله عليه
وسلم بالاوثان فاهجر اي دم علي هجره ولا تمنن تستكثر بالرفع
حال اي لا تعط شيا لتطلب اكثر منه وهذا خاص به النبي صلي الله عليه
وسلم لانه مامور باجل الاخلاق واشرف الاداب ولربك
فاصبر علي الاوامر والنواهي فاذا نقر في الناقور نفخ في الصور
وهو القرن النفخة الثانية فذلك اي وقت النقر يومئذ بدل مما قبله
المبتدا وبني لاضافته الي غير متمكن وخبر المبتدا يوم عسير والعامل
في اذا ما دلت عليه الجملة اي اشتد الامر علي الكافرين غير يسير
فيه دلالة علي انه يسير علي المومنين اي في عسره ذرني اتركني
ومن خلقت عطف علي المفعول او مفعول معه وحيدا حال
من من او من ضميره المحذوف من خلقت اي منفردا بلا اهل ولا
مال هو الوليد ابن المغيرة وجعلت له مالا ممدودا واسعا
متصلا من الزروع والضروع والتجارة وبنين عشرة او اكثر
شهودا يشهدون المحافل وتسمع شهاداتهم ومهدت بسطت له
في العيش والعمر والولد تمهيدا ثم يطمع ان ازيد كلا لا ازيد علي
ذلك انه كان لاياتنا اي القران عنيدا معاندا سارهقه اكلفه صعودا
مشقة من العذاب او جبلا من النار يصعد فيه ثم يهوي ابدا
انه فكر فيما يقول في القران الذي سمعه من النبي صلي الله عليه وسلم
وقدر في نفسه ذلك فقتل لعن وعذب كيف قدر علي اي حال

وعن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرا سورة المزمل رفع
الله عنه العسر في
الدنيا انتهى

ربع

كان تقديره ثم قتل كيف قدر ثم نظر في وجوه قومه او فيما يقدح
فيه ثم عبس قبض وجهه وكلحه ضيقا بما يقول وبسر زاد في القبض
والكلح ثم ادبر عن الايمان واستكبر تكبر عن اتباع النبي صلي الله عليه
وسلم فقال فيما جاء به ان ما هذا الا سحر يوثر ينقل عن السحرة
ان ما هذا الا قول البشر كما قالوا انما يعلمه بشر ساصليه ادخله سقر
جهنم وما ادريك ما سقر تعظيم لشانها لا تبقي ولا تذر شيا من لحم
ولا عصب الا اهلكته ثم يعود كما كان لواحة للبشر محرقة لظاهر الجلد
عليها تسعة عشر ملكا خزنتها قال بعض الكفار وكان قويا شديد
الباس انا اكفيكم سبعة عشر واكفوني انتم اثنين قال تعالى وما جعلنا
اصحاب النار الا ملايكة اي فلا يطاقون كما يتوهمون وما جعلنا
عدتهم كذلك الا فتنة ضلالا للذين كفروا بان يقولوا لم يكونوا
تسعة عشر ليستيقن الذين اوتوا الكتاب اي اليهود صدق النبي صلي
الله عليه وسلم في كونهم تسعة عشر الموافق لما في كتابهم ويزداد
الذين امنوا من اهل الكتاب ايمانا تصديقا لموافقة ما اتي به النبي
صلي الله عليه وسلم لما في كتابهم ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمومنون
من غيرهم في عدد الملايكة وليقول الذين في قلوبهم مرض شك بالمدينة
والكافرون بمكة ماذا اراد الله بهذا العدد مثلا سموه لغرابته
بذلك واعرب حالا كذلك اي مثل اضلال منكر هذا العدد وهدي
مصدقه يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك
اي الملايكة في قوتهم واعوانهم الا هو وما هي اي سقر الا ذكري للبشر كلا
استفتاح بمعني الا والقمر والليل اذا بفتح الذال دبر جاء بعد
النهار وفي قراة اذ ادبر بسكون الذال بعدها همزة اي مضي
والصبح اذا اسفر ظهر انها اي سقر لاحدي الكبر البلايا العظام
نذيرا حال من احدي وذكر لانها بمعني العذاب للبشر لمن شاء منكم
بدل من للبشر ان يتقدم الي الخير او الجنة بالايمان او يتاخر الي الشر
والنار بالكفر كل نفس بما كسبت رهينة مرهونة ماخوذة بعملها
في النار الا اصحاب اليمين وهم المومنون فناجون منها كاينون في جنات

يتساءلون

281

يتسا، لون بينهم عن المجرمين وحالهم ويقولون لهم بعد اخراج
الموحدين من النار ما سلككم ادخلكم في سقر قالوا لم نك من
المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض في الباطل مع الخايضين
وكنا نكذب بيوم الدين بالبعث والجزا حتى اتانا اليقين الموت
فما تنفعهم شفاعة الشافعين من الملايكة والانبيا والصالحين
والمعنى لا شفاعة لهم فما مبتدا لهم خبره متعلق بمحذوف انتقل
ضميره اليه عن التذكرة معرضين حال من الضمير المعني اي شي حصل
لهم في الاعراض عن الاتعاظ كانهم حمر مستنفرة وحشية فرت من قسورة
اسد اي هربت منه اشد الهرب بل يريد كل امري منهم ان يوتى صحفا
منشرة اي من الله تعالى باتباع النبي صلى الله عليه وسلم كما قالوا
لن نومن لك حتى تنزل علينا كتابا نقروه كلا ردع عما ارادوه بل لا
يخافون الاخرة اي عذابها كلا استفتاح انه اي القران تذكرة
عظة فمن شا، ذكره قراه واتعظ به وما يذكرون بالياء والتاء
الا ان يشا، الله هو اهل التقوى بان يتقي واهل المغفرة بان
يغفر لمن يتقي

سورة القيمة مكية وهي اربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

لا زايدة في الموضعين اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة
التي تلوم نفسها وان اجتهدت في الاحسان وجواب القسم محذوف
اي لتبعثن دل عليه ايحسب الانسان اي الكافر ان لن نجمع
عظامه للبعث والاحيا، بلى نجمعها قادرين مع جمعها على ان
نسوي بنانه وهو الاصابع اي نعيد عظامها كما كانت مع صغرها
فكيف بالكبيرة بل يريد الانسان ليفجر اللام زايدة ونصبه بان
مقدرة اي ان يكذب امامه اي يوم القيمة دل عليه يسال ايان
متى يوم القيمة سوال استهزا، وتكذيب فاذا برق البصر بكسر
الرا، وفتحها دهش وتحير لما راى مما كان يكذب به وخسف
القمر اظلم وذهب ضوؤه وجمع الشمس والقمر فطلعا من المغرب

صدق ذلك يكون ساكنة لكون للجنس مرفقة بالانقا، السابقين ثم الواو للعطف

وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المدثر اعطاه الله عشر حسنات بعدد من صدق وكذب بمحمد بمكة

ربع

او ذهب ضوؤهما وذلك في يوم القيمة يقول الانسان يومئذ
اين المفر الفرار كلا ردع عن طلب الفرار لا وزر لا ملجأ يتحصن به الي
ربك يومئذ المستقر مستقر الخلايق فيحاسبون ويجازون ينبؤ
الانسان يومئذ بما قدم واخر باول عمله واخره بل الانسان
علي نفسه بصيرة شاهد تنطق جوارحه بعمله والهاء للمبالغة فلا
بد من جزائه ولو القى معاذيره جمع معذرة علي غير قياس اي لو
جاء بكل معذرة ما قبلت منه قال تعالي لنبيه لا تحرك به بالقران قبل
فراغ جبريل منه لسانك لتعجل به خوف ان ينفلت منك ان علينا
جمعه في صدرك وقرآنه قراءتك اياه اي جريانه علي لسانك فاذا
قرأناه عليك بقراءة جبريل فاتبع قرآنه قراتك اليه فلسه نا
استمع قراءته فكان صلي الله عليه وسلم يستمع ثم يقرأه ثم ان علينا
بيانه بالتفهيم لك والمناسبة بين هذه الاية وما قبلها ان تلك تضمنت
الاعراض عن ايات الله وهذه تضمنت المبادرة اليها بحفظها كلا
استفتاح بمعني الا بل تحبون العاجلة الدنيا بالياء والتاء في الفعلين
وتذرون الاخرة فلا يعملون لها وجوه يومئذ اي في يوم القيمة ناضرة
حسنة مضيئة الي ربها ناظرة اي يرونه سبحانه وتعالي في الاخرة وو
جوه يومئذ باسرة كالحة شديدة العبوس تظن توقن ان يفعل
بها فاقرة داهية عظيمة تكسر فقار الظهر كلا بمعني الا اذا بلغت
النفس التراقي عظام الحلق وقيل قال من حوله من راق
يرقيه ليشفي وظن ايقن من بلغت نفسه ذلك انه الفراق فراق الدنيا
والتفت الساق بالساق اي احدي ساقيه بالاخري عند
الموت والتفت شدة فراق الدنيا بشدة اقبال الاخرة الي ربك
يومئذ المساق اي السوق وهذا يدل علي العامل في اذا المعني
اذا بلغت النفس الحلقوم تساق الي حكم ربها فلا صدق
الانسان ولا صلي اي لم يصدق ولم يصل ولكن كذب بالقران
وتولي عن الايمان ثم ذهب الي اهله يتمطي يتبختر في مشيته اعجابا
اولي لك فيه التفات عن الغيبة والكلمة اسم فعل واللام للتبيين

اي وليك

اي وليك ماتكره فاولى اي فهو اولى لك من غيرك ثم
اولى لك فاولى ايحسب يظن الانسان ان يترك سدى
هملا لايكلف بالشرايع اي لايحسب ذلك تاكيد الم يك اي كان
نطفة من مني تمنى ان كان كذلك بالتاء واليآء يتصبّ في الرحم
ثم كان المني علقة فخلق الله منها الانسان فسوى عدل اعضايه
فجعل منه من المني الذي صار علقة اي قطعة دم ثم مضغة اي
قطعة لحم الزوجين النوعين الذكر والانثى يجتمعان تارة وينفرد
كل منهما عن الاخر تارة اليس ذلك الفاعل لهذه الاشيآء بقادر
على ان يحيي الموتى قال صلى الله عليه وسلم بلى

سورة الانسان مكية وهي احدى وثلاثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

هل قد اتى على الانسان ادم حين من الدهر اربعون
سنة لم يكن فيه شيئا مذكورا كان فيه مصورا من طين
لايذكر والمراد بالانسان الجنس وبالحين مدة الحمل انا خلقنا
الانسان الجنس من نطفة امشاج اخلاط اي ماء الرجل وماء
المراة المختلطين الممتزجين نبتليه نختبره بالتكليف والجملة مستانفة
او حال مقدرة اي مريدين ابتلاءه حين تاهله فجعلناه بسبب ذلك
سميعا بصيرا انا هديناه السبيل بينا له طريق الهدى ببعث الرسل
اما شاكرا اي مومنا واما كفورا حالان من المفعول اي بيناله
في حال شكره او كفره المقدرة واما لتفصيل الاحوال انا اعتدنا
هيانا للكافرين سلاسل يسحبون بها في النار واغلالا في اعناقهم تشد
فيها السلاسل وسعيرا نارا مسعرة اي مهيجة يعذبون بها ان الابرار
جمع بر او بار وهم المطيعون يشربون من كاس هو انا شرب الخمر وهي
فيه والمراد من خمر تسمية للحال باسم المحل ومن للتبعيض كان مزاجها
ما يمزج به كافورا عينا في الجنة يمزج الخمر بما يها عينا بدل من كافور
فيها رايحته يشرب بها منها عباد الله اوليآوه يفجرونها تفجيرا
يقودونها حيث شآؤا من منازلهم يوفون بالنذر في طاعة

صلى الله عليه وسلم
ان كان اذا قرأها
قال بلى انك
وعن النبي

وعن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة القيمة
شهدت انا وجبريل
يوم القيمة
انه كان
مومنا
به

اما للتفصيل او للتقسيم
بيضاوى

الله ويخافون يوما كان شره مستطيرا منتشرا ويطعمون الطعام
علي حبه اي الطعام وشهوتهم له مسكينا فقيرا ويتيما لا اب له واسيرا
يعني المحبوس بحق انما نطعمكم لوجه الله لطلب ثوابه لا نريد منكم
جزاء ولا شكورا شكرا فيه علي الاطعام وهل تكلموا بذلك او علمه الله
منهم فاثني عليهم به قولان انا نخاف من ربنا يوما عبوسا تكلح
الوجوه فيه اي كريه المنظر لشدته قمطريرا شديدا في ذلك فوقيهم الله
شر ذلك اليوم ولقيهم اعطاهم نضرة حسنا واضاءة في وجوههم
وسرورا وجزاهم بما صبروا بصبرهم علي المعصية جنة ادخلوها وحريرا
البسوه متكئين حال من مرفوع ادخلوها المقدر وكذا لا يرون فيها
علي الارائك السرر في الحجال لا يرون يجدون حال ثانية فيها شمسا
ولا زمهريرا اي لا حرا ولا بردا وقيل الزمهرير القمر فهي مضيئة من
غير شمس ولا قمر ودانية قريبة عطف علي محل لا يرون اي غير رائين
عليهم منهم ظلالها شجرها وذللت قطوفها تذليلا ادنيت ثمارها
فينالها القائم والقاعد والمضطجع ويطاف عليهم فيها بانية من
فضة واكواب اقداح بلا عرى كانت قواريرا قواريرا من فضة اي
انها من فضة يرى باطنها من ظاهرها كالزجاج قدروها
اي الطائفون تقديرا علي قدر ري الشاربين من غير زيادة ولا
نقص وذلك الذ الشراب ويسقون فيها كاسا اي خمرا كان
مزاجها ما يمزج به زنجبيلا عينا بدل من زنجبيلا فيها تسمي سلسبيلا
يعني ان ماءها كالزنجبيل الذي تستلذ به العرب سهل المساغ
في الحلق ويطوف عليهم ولدان مخلدون بصفة الولدان
لا يشيبون اذا رايتهم حسبتهم لحسنهم وانتشارهم في الخدمة
لؤلؤا منثورا من سلكه او من صدفه وهو احسن منه في غير
ذلك واذا رايت ثم اي وجدت الروية منك في الجنة رايت جواب اذا نعيما
لا يوصف وملكا كبيرا واسعا لا غاية له عاليهم فوقهم فنصبه علي الظرف
وهو خبر المبتدا بعده وفي قراءة بسكون الياء مبتدا وما بعده
خبره والضمير المتصل به للمعطوف عليهم ثياب سندس حرير

خضر

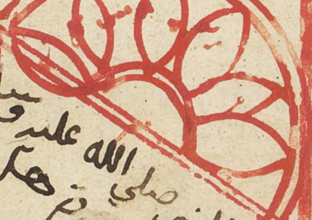
خضر بالرفع واستبرق بالجر ما غلظ من الديباج فهو البطاين والسندس الظهاير وفي قراءة عكس ما ذكر فيهما وفي اخري برفعهما وفي اخري بجرهما وحلوا اساور من فضة وفي موضع اخر من ذهب للايذان انهم يحلون من النوعين معا ومفرقا وسقاهم ربهم شرابا طهورا مبالغة في طهارته ونظافته بخلاف خمر الدنيا ان هذا النعيم كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا انا نحن تاكيد لاسم ان او فصل نزلنا عليك القرآن تنزيلا خبر ان اي فصلناه ولم ننزله جملة واحدة فاصبر لحكم ربك عليك بتبليغ رسالته ولا تطع منهم اي الكفار اثما او كفورا اي عتبة ابن ربيعة والوليد بن المغيرة قالا للنبي صلى الله عليه وسلم ارجع عن هذا الامر ويجوز ان يراد كل آثم وكافر اي لا تطع احدهما ايا كان فيما دعاك اليه من اثم او كفر واذكر اسم ربك في الصلاة بكرة واصيلا يعني الفجر والظهر والعصر ومن الليل فاسجد له يعني المغرب والعشا وسبحه ليلا طويلا صل التطوع فيه كما تقدم من ثلثيه او نصفه او ثلثه ان هولاء يحبون العاجلة الدنيا ويذرون وراءهم يوما ثقيلا شديدا اي يوم القيمة اي لا يعملون له نحن خلقناهم وشددنا قوينا اسرهم اعضاهم ومفاصلهم واذا شينا بدلنا جعلنا امثالهم في الخلقة بدلا منهم بان نهلكهم تبديلا تاكيد ووقعت اذا موقع ان نحو ان يشا يذهبكم لانه تعالي لم يشا ذلك واذا لما يقع ان هذه السورة تذكرة عظة للخلق فمن شاء اتخذ الي ربه سبيلا طريقا بالطاعة وما تشاوون بالياء والتاء اتخاذ السبيل بالطاعة الا ان يشاء الله ذلك ان الله كان عليما بخلقه حكيما في فعله يدخل من يشاء في رحمته جنته وهم المومنون والظالمين ناصبه فعل مقدر اي اعد يفسره اعد لهم عذابا اليما مولما وهم الكافرون

سورة والمرسلات مكية وهي خمسون اية نزلت بعد حرا

بسم الله الرحمن الرحيم

والمرسلات عرفا اي الرياح متتابعة كعرف الفرس يتلو بعضه

قال [illegible] بعد
هو [illegible] العصر
العصر الي [illegible] واصايل
اصار واصار [illegible]
كان جميع اصيل



عن النبي صلي الله عليه وسلم
من قرأ سورة هل
اتي كان جزاؤه
علي الله جنة
وحريرا

يجيئا ونصبه على الحال فالعاصفات عصفا الرياح الشديدة والناشرات
نشرا الرياح تنشر المطر فالفارقات فرقا اي ايات القرآن تفرق
بين الحق والباطل والحلال والحرام فالملقيات ذكرا اي الملائكة
تنزل بالوحي الى الانبيا والرسل يلقون الوحي الى الامم عذرا او نذرا
اي للاعذار والانذار من الله تعالى وفي قراءة بضم ذال نذرا وقرى
بضم ذال عذرا انما توعدون اي كفار مكة من البعث والعذاب لواقع
كائن لا محالة فاذا النجوم طمست محي نورها واذا السماء فرجت شقت
واذا الجبال نسفت فتتت وسيرت واذا الرسل اقتت بالواو وبالهمزة
بدلا منها اي جمعت لوقتها لاي يوم ليوم عظيم اجلت للشهادة على اممهم
بالتبليغ ليوم الفصل بين الخلائق ويوخذ منه جواب اذا اي وقع
الفصل بين الخلائق وما ادراك ما يوم الفصل تهويل لشانه ويل يومئذ
للمكذبين هذا وعيد لهم الم نهلك الاولين بتكذيبهم اي اهلكناهم
ثم نتبعهم الاخرين ممن كذبوا ككفار مكة فنهلكهم كذلك
مثل فعلنا بالمكذبين نفعل بالمجرمين بكل من اجرم فيما يستقبل
فنهلكهم ويل يومئذ للمكذبين تاكيد الم نخلقكم من ماء مهين
ضعيف وهو المني فجعلناه في قرار مكين حريز وهو الرحم
الى قدر معلوم وهو وقت الولادة فقدرنا على ذلك فنعم القادرون
نحن ويل يومئذ للمكذبين الم نجعل الارض كفاتا مصدر كفت
بمعنى ضم اي ضامة احياء على ظهرها وامواتا في بطنها وجعلنا
فيها رواسي شامخات جبالا مرتفعات واسقيناكم ماء فراتا
عذبا ويل يومئذ للمكذبين ويقال للمكذبين يوم القيمة
انطلقوا الى ما كنتم به من العذاب تكذبون انطلقوا الى ظل ذي
ثلاث شعب هو دخان جهنم اذا ارتفع افترق ثلاث فرق لعظمه
لا ظليل كنين يظلهم من حر ذلك اليوم ولا يغني يرد عنهم شيئا
من اللهب النار انها اي النار ترمي بشرر وهو ما تطاير منها
كالقصر من البناء في عظمته وارتفاعه كانه جمالات جمع جمالة
وجمال جمع جمل وفي قراءة جمالة صفر في هيئتها ولونها وفي الحديث

شرار الناس

شرار الناس عن اسود كالقير والعرب تسمي سود الابل صفرا لشوب
سوادها بصفرة فقيل صفر في الاية بمعني سود لما ذكر وقيل
لا والشرر جمع شررة والشرار جمع شرارة والقير القار ويل
يومئذ للمكذبين هذا يوم القيمة يوم لا ينطقون فيه
بشي ولا يوذن لهم في الاعتذار فيعتذرون عطف علي يوذن
من غير تسبب عنه فهو داخل في حيز النفي اي لا اذن فلا اعتذار
ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم ايها
المكذبون من هذه الامة والاولين من المكذبين قبلكم
فتحاسبون وتعذبون جميعا فان كان لكم كيد حيلة في رفع
العذاب عنكم فكيدون فافعلوها ويل يومئذ للمكذبين
ان المتقين في ظلال اي تكاثف اشجار اذ لا شمس يظل من
حرها وعيون نابعة من الماء وفواكه مما يشتهون فيه
اعلام بان المأكل والمشرب في الجنة بحسب شهواتهم بخلاف الدنيا
فبحسب ما يجد الناس في الاغلب ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا
اي متهنئين بما كنتم تعملون من الطاعات انا كذلك كما جزينا
المتقين نجزي المحسنين ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا
خطابا للكفار في الدنيا قليلا من الزمان وغايته الي الموت وفي
هذا تهديد لهم انكم مجرمون ويل يومئذ للمكذبين واذا قيل
لهم اركعوا صلوا لا يركعون لا يصلون ويل يومئذ للمكذبين
فباي حديث بعده اي القرآن يومنون اي لا يمكن
ايمانهم بغيره من كتب الله بعد تكذيبهم به لاشتماله علي الاعجاز
الذي لم يشتمل عليه غيره

سورة النبا مكية وهي احدي واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

عم عن اي شي يتساءلون يسال بعضهم قريش بعضا عن
النبا العظيم بيان لذلك الشي والاستفهام لتفخيمه وهو ما

قال صلي الله عليه وسلم من قرا سورة والمرسلات كتب الله انه ليس من المشركين

جابه النبي صلى الله عليه وسلم من القران العظيم المشتمل على
البعث وغيره الذي هم فيه مختلفون فالمؤمنون يثبتونه والكافرون
ينكرونه كلا ردع سيعلمون ما يحل بهم على انكارهم له ثم كلا سيعلمون
تاكيد وجي فيه بثم للايذان بان الوعيد الثاني اشد من الاول ثم اوما
تعالي الى القدرة على البعث فقال الم نجعل الارض مهادا فراشا
كالمهد والجبال اوتادا تثبت بها الارض كما تثبت الخيام بالاوتاد
والاستفهام للتقرير وخلقناكم ازواجا ذكورا واناثا وجعلنا نومكم
سباتا راحة لابدانكم وجعلنا الليل لباسا ساترا بسواده
وجعلنا النهار معاشا وقتا للمعاش وبنينا فوقكم سبعا
شدادا سبع سموات شدادا جمع شديدة اي قوية محكمة لا يوثر
فيها مرور الزمان وجعلنا سراجا وهاجا وقادا يعني الشمس
وانزلنا من المعصرات السحابات التي حان لها ان تمطر كالمعصر
الجارية التي دنت من الحيض ماء ثجاجا صبابا لنخرج به حبا
كالحنطة ونباتا كالتين وجنات بساتين الفافا ملتفة جمع لفيف
كشريف واشراف ان يوم الفصل بين الخلايق كان ميقاتا وقتا
للثواب والعقاب يوم ينفخ في الصور القرن بدل من يوم
الفصل او بيان له والنافخ اسرافيل فتاتون من قبوركم الى الموقف
افواجا جماعات مختلفة وفتحت السماء بالتشديد والتخفيف شققت
لنزول الملايكة فكانت ابوابا ذات ابواب وسيرت الجبال ذهب
بها عن اماكنها فكانت سرابا هبا اي مثله في خفة سيرها ان جهنم
كانت مرصادا راصدة او مرصدة للطاغين الكافرين فلا يتجاوزونها
مابا مرجعا لهم فيدخلونها لابثين حال مقدرة اي مقدرا لبثهم
فيها احقابا دهورا لا نهاية لها جمع حقب بضم اوله لا يذوقون
فيها بردا نوما فانهم لا يذوقونه ولا شرابا ما يشرب تلذذا الا لكن
حميما ماء حارا غاية الحرارة وغساقا بالتخفيف والتشديد ما يسيل
من صديد اهل النار فانهم يذوقونه جوزوا بذلك جزاء وفاقا
موافقا لعملهم فلا ذنب اعظم من الكفر ولا عذاب اعظم من النار انهم

كانوا

كانوا لا يرجون يخافون حسابا لانكارهم البعث وكذبوا
باياتنا كذابا تكذيبا وكل شي من الاعمال احصيناه ضبطناه كتابا
كتبا في اللوح المحفوظ ليجازي عليه ومن ذلك تكذيبهم بالقرآن
فذوقوا اي فيقال في الاخرة عند وقوع العذاب عليهم ذوقوا جزاكم
فلن نزيدكم الا عذابا فوق عذابكم ان للمتقين مفازا مكان فوز في
الجنة حدايق بساتين بدل من مفازا او بيان له واعنابا عطف على
مفازا وكواعب جواري تكعبت ثديهن جمع كاعب اترابا على سن واحد
جمع ترب بكسر التا وسكون الرا وكاسا دهاقا خمرا مالية محالها
وفي القتال وانهار من خمر لا يسمعون فيها اي الجنة عند شرب
الخمر وغيرها من الاحوال لغوا باطلا من القول ولا كذابا بالتخفيف
اي كذبا وبالتشديد اي تكذيبا من واحد لغيره بخلاف ما يقع في الدنيا
عند شرب الخمر جزاء من ربك اي جزاهم الله بذلك جزاء
عطاء بدل من جزاء حسابا اي كثيرا من قولهم اعطاني فاحسبني
اي اكثر علي حتى قلت حسبي رب السموات والارض بالجر والرفع
وما بينهما الرحمن كذلك وبرفعه مع جر رب السموات لا يملكون اي الخلق منه
تعالى خطابا اي لا يقدر احد ان يخاطبه خوفا منه يوم ظرف للا يملكون
يقوم الروح جبرايل او جند الله والملايكة صفا حال اي مصطفين
لا يتكلمون اي الخلق الا من اذن له الرحمن في الكلام وقال قولا صوابا
من المومنين والملايكة كان يشفعوا لمن ارتضى ذلك اليوم الحق
الثابت وقوعه وهو يوم القيمة فمن شاء اتخذ الى ربه مابا مرجعا
الى الله بطاعته ليسلم من العذاب فيه انا انذرناكم اي كفار مكة عذابا
قريبا اي عذاب يوم القيمة الاتي وكل ات قريب يوم ظرف لعذابا
بصفته ينظر المرء كل امرئ ما قدمت يداه من خير وشر ويقول الكافر يا
حرف تنبيه ليتني كنت ترابا يعني فلا اعذب يقول ذلك عندما يقول
ذلك عند ما يقول الله تعالى للبهايم بعد الاقتصاص من بعضها للبعض
كوني ترابا

سورة النازعات مكية وهي ست واربعون اية

وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة عم سقاه الله برد الشراب يوم القيمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والنازعات الملايكة تنزع ارواح الكفار غرقا نزعا بشدة والنا
شطات نشطا الملايكة تنشط ارواح المومنين اي تسلها برفق
والسابحات سبحا الملايكة تسبح من السماء بامره تعالى اي تنزل
فالسابقات سبقا الملايكة تسبق بارواح المومنين الي الجنة فالمدبرا
ت امرا الملايكة لتبعثن تدبير امر الدنيا اي تنزل بتدبيره وجواب هذه الاقسام
محذوف اي لتبعثن يا كفار مكة وهو عامل في يوم ترجف الراجفة
النفخة الاولي بها يرجف كل شي اي تزلزل فوصفت بما يحدث منها
تتبعها الرادفة النفخة الثانية وبينهما اربعون سنة والجملة حال من
الراجفة فاليوم واسع للنفختين وغيرهما فصح ظرفية للبعث الواقع
عقب الثانية قلوب يومئذ واجفة خايفة قلقة ابصارها خاشعة
ذليلة لهول ما ترى يقولون اي ارباب القلوب والابصار
استهزاء وانكارا للبعث اينا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال
الف بينهما علي الوجهين في الموضعين لمردودون في الحافرة اي انرد
بعد الموت الي الحيوة والحافرة اسم لاول الامر ومنه رجع فلان
في حافرته اذا رجع من حيث جاء ايذا كنا عظاما نخرة وفي
قراءة ناخرة بالية متفتتة نحيا قالوا تلك اي رجعتنا الى الحيوة اذا
ان صحت كرة رجعة خاسرة ذات خسران قال تعالى فانما هي
اي الرادفة التي يعقبها البعث زجرة نفخة واحدة اذا نفخت
فاذا هم اي كل الخلايق بالساهرة بوجه الارض احياء بعد ما كانوا
ببطنها امواتا هل اتاك يا محمد حديث موسي عامل في اذ ناداه ربه
بالواد المقدس طوي اسم الوادي بالتنوين وتركه فقال اذهب
الي فرعون انه طغي تجاوز الحد في الكفر فقل هل لك ادعوك الي
ان تزكي وفي قراءة بتشديد الزاي بادغام التاء الثانية في الاصل
فيها تتطهر من الشرك بان تشهد ان لا اله الا الله واهديك الي ربك
ادلك علي معرفته بالبرهان فتخشى فتخافه فاراه الاية الكبري من
اياته التسع وهي اليد والعصي فكذب فرعون موسي وعصى الله

لتبعثن
كذا في الحاشية

توا

تعالى ثم ادبر عن الايمان يسعى في الارض بالفساد فحشر جمع السحرة وجنده
فنادى فقال انا ربكم الاعلى لا رب فوقي فاخذه الله اهلكه بالغرق
نكال عقوبة الاخرة اي هذه الكلمة والاولى اي قوله قبلها ما علمت
لكم من اله غيري وكان بينهما اربعون سنة ان في ذلك المذكور لعبرة
لمن يخشى الله تعالى انتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا
وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركها اي منكروا
البعث اشد خلقا ام السماء اشد خلقا بناها بيان لكيفية خلقها رفع
سمكها تفسير لكيفية البناء اي جعل سمتها في جهة العلو رفيعا
قيل سمكها سقفها فسويها جعلها مستوية بلا عيب واغطش
ليلها اظلمه واخرج ضحيها ابرز نور شمسها واضيف اليها الليل
لانه ظلها والشمس لانها سراجها والارض بعد ذلك دحيها بسطها
وكانت مخلوقة قبل السماء من غير دحو اخرج حال باضمار قد
اي مخرجا منها ماءها بتفجير عيونها ومرعيها ما ترعاه النعم من الشجر
والعشب وما ياكله الناس من الاقوات والثمار واطلاق الرعي عليه
استعارة والجبال ارسيها اثبتها على وجه الارض لتسكن متاعا
مفعول له لمقدر اي جعل ذلك متعة او مصدر اي تمتيعا لكم ولا
نعامكم جمع نعم وهو الابل والبقر والغنم فاذا جاءت الطامة الكبرى
النفخة الثانية يوم يتذكر الانسان بدل من اذا ما سعى في الدنيا من
خير وشر وبرزت اظهرت الجحيم النار المحرقة لمن يرى لكل اي وجواب
اذا فاما من طغى كفر واثر الحيوة الدنيا باتباع الشهوات فان الجحيم
هي الماوى ماواه واما من خاف مقام ربه قيامه بين يديه ونهى النفس
الامارة عن الهوى المردي باتباع الشهوات فان الجنة هي الماوى وحاصل
الجواب فالعاصي في النار والطائع في الجنة يسئلونك اي كفار مكة
عن الساعة ايان مرسيها متى وقوعها وقيامها فيم في اي شيء انت من
ذكريها اي ليس عندك علمها حتى تذكرها الى ربك منتهيها منتهى
علمها لا يعلمه غيره انما انت منذر انما انت ينفع انذارك من يخشيها
يخافها كانهم يوم يرونها لم يلبثوا في قبورهم الا عشية او ضحيها اي

عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة والنازعات
كان ممن حبسه الله
في القبر القيمة حتى
يدخل الجنة
قدر صلوة
المكتوبة

عشية يوم او بكرته وصح اضافة الضحى الى العشية لما بينهما من الملابسة اذ هما طرفا النهار وحسن الاضافة وقوع الكلمة فاصلة

سورة عبس مكية وهي اثنان واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

عبس النبي صلى الله عليه وسلم كلح وجهه وتولى اعرض لاجل ان
جاءه الاعمى عبد الله ابن ام مكتوم فقطعه عما هو مشغول به ممن
يرجوا اسلامه من اشراف قريش الذي هو حريص على اسلامهم ولم يدر
الاعمى انه مشغول بذلك فناداه الاعمى علمني مما علمك الله فانصرف
النبي صلى الله عليه وسلم الى بيته فعوتب في ذلك بما نزل في هذه السورة
فكان بعد ذلك يقول له اذا جاء مرحبا بمن عاتبني فيه ربي ويبسط له
رداءه وما يدريك يعلمك لعله يزكى فيه ادغام التاء في الاصل في الزاي
اي يتطهر من الذنوب بما يسمع منك او يذكر فيه ادغام التاء
في الاصل في الذال اي يتعظ فتنفعه الذكرى العظة المسموعة منك وفي قراءة
بنصب تنفعه جواب الترجي اما من استغنى بالمال فانت له تصدى وفي
قراءة بتشديد الصاد بادغام التاء الثانية في الاصل فيها تقبل وتتعرض
وما عليك ان لا يزكى يومن واما من جاءك يسعى حال من فاعل جاء
وهو يخشى الله حال من فاعل يسعى وهو الاعمى فانت عنه تلهى فيه حذف
التاء الاخرى في الاصل اي تتشاغل كلا لا تفعل مثل ذلك انها اي السورة
او الايات تذكرة عظة للخلق فمن شاء ذكره حفظ ذلك فاتعظ به
في صحف خبر ثان لانها وما قبلها اعتراض مكرمة عند الله مرفوعة في السماء
مطهرة منزهة عن مس الشياطين بايدي سفرة كتبة ينسخونها من
اللوح المحفوظ كرام بررة مطيعين لله تعالى وهم الملائكة قتل الانسان
لعن الكافر ما اكفره استفهام توبيخ اي ما حمله على الكفر من اي شيء خلقه
استفهام تقرير ثم بينه فقال من نطفة خلقه فقدره علقة ثم مضغة الى
اخر الخلقة ثم السبيل يسره اي طريق خروجه من بطن امه ثم اماته
فاقبره جعله في قبر يستره ثم اذا شاء انشره للبعث كلا حقا لما يقض
لم يفعل ما امره به ربه فلينظر الانسان نظر اعتبار الى طعامه كيف

قدر

يقال ان اسمه عبد الله وعمرو واسم ابيه زايده اسم امه عاتكة ابن حجر

يعني الرطبة سميت اذا بمصدر قضبه اذا قطعه لانها تقضب مرة بعد اخرى بيضاوي

قال صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة عبس جاء يوم القيمة ووجهه ضاحك مستبشر

قته وديره لم انا صببنا الماء من السحاب صبا ثم شققنا الارض
بالنبات شقا فانبتنا فيها حبا كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا هو
القت الرطب وزيتونا ونخلا وحدايق غلبا بساتين كثيرة الاشجار
وفاكهة وابا ماترعاه البهايم وقيل التبن متاعا لكم منفعة او تمتعا
كما تقدم في السورة قبلها ولانعامكم يقدم فيها ايضا فاذا جاءت
الصاخة النفخة الثانية يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته
زوجته وبنيه يوم بدل من اذا وجوابها دل عليه لكل امرئ منهم يومئذ
شان يغنيه حال يشغله عن شان غيره اي اشتغل كل واحد بنفسه
وجوه يومئذ مسفرة مضيئة ضاحكة مستبشرة فرحة وهم المؤمنون
ووجوه يومئذ عليها غبرة غبار ترهقها تغشاها قترة ظلمة وسواد
اولئك اهل هذه الحالة هم الكفرة الفجرة الجامعون بين الكفر والفجور

سورة التكوير مكية وهي تسع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا الشمس كورت لفت وذهب بنورها وإذا النجوم انكدرت
انقضت وتساقطت علي الارض واذا الجبال سيرت ذهب بها عن وجه
الارض فصارت هباء منبثا واذا العشار النوق الحوامل عطلت
تركت بلا راع او بلا حلب لما دهمهم من الامر ولم يكن مال اعجب اليهم منها واذا
الوحوش حشرت جمعت بعد الموت ليقتص لبعضهم من بعض ثم
تصير ترابا واذا البحار سجرت بالتخفيف والتشديد اوقدت فصارت
نارا واذا النفوس زوجت قرنت باجسادها واذا المؤودة الجارية
تدفن حية خوف العار والحاجة سئلت تبكيتا لقاتلها باي ذنب
قتلت وقري بكسر التاء حكاية لما تخاطب به وجوابها ان تقول قتلت
بلا ذنب واذا الصحف صحف الاعمال نشرت بالتخفيف والتشديد فتحت
وبسطت واذا السماء كشطت نزعت عن اماكنها كما ينزع الجلد عن الشاة
واذا الجحيم النار سعرت بالتخفيف والتشديد اججت واذا الجنة
ازلفت قربت لاهلها ليدخلوها وجواب اذا اول السورة وما عطف
عليها علمت نفس اي كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيمة

ذهابها

ربع

ما احضرة من خير وشر فلا اقسم لا زايدة بالخنس الجوار الكنس هي
النجوم الخمس زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد تخنس بضم
النون اي ترجع من مجراها وراها بينا ترى النجم في اخر البروج اذ
كر راجعا الي اوله او يكنس بكسر النون تدخل في كناسها اي تغيب في المواضع
التي تغيب فيها والليل اذا عسعس اقبل بظلامه او ادبر والصبح اذا تنفس
امتد حتى يصير نهارا بينا انه اي القرآن لقول رسول كريم على الله تعالى وهو
جبريل اضيف اليه لنزوله به ذي قوة اي شديد القوي عند ذي العرش
اي الله تعالى او هو جبريل مكين ذي مكانة متلو به عنده مطاع ثم اي يطيعه
الملايكة في السموات امين على الوحي وما صاحبكم محمد صلى الله عليه وسلم
عطف على انه الى آخر المقسم عليه بمجنون كما زعمتم ولقد رآه اي جبريل
محمد عليه الصلوة والسلام على صورته التي خلق عليها بالافق المبين
البين وهو الاعلى بناحية المشرق وما هو اي محمد صلى الله عليه وسلم
على الغيب ما غاب من الوحي وخبر السماء بظنين بمتهم وفي قراءة بالضاد
اي ببخيل فينقص شيا منه وما هو اي القرآن بقول شيطان مسترق
السمع رجيم مرجوم فاين تذهبون باي طريق تسلكون في انكاركم
القرآن واعراضكم عنه ان ما هو الا ذكر عظة للعالمين الانس والجن
لمن شاء منكم بدل من العالمين باعادة الجار ان يستقيم باتباع الحق
وما تشاءون الاستقامة على الحق الا ان يشاء الله رب العالمين
الخلايق استقامتكم عليه

سورة الانفطار مكية وهي تسع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انفطرت انشقت واذا الكواكب انتثرت انقضت وتساقطت
واذا البحار فجرت فتح بعضها في بعض فصارت بحرا واحدا واختلط
العذب بالمالح واذا القبور بعثرت قلب ترابها وبعث موتاها وجواب
اذا وما عطف عليها علمت نفس اي كل نفس وقت هذه المذكورات
وهو يوم القيمة ما قدمت من الاعمال وما اخرت منها فلم تعمله
يا ايها الانسان الكافر ما غرك بربك الكريم حتى عصيته الذي خلقك

السواد

متعلق

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرا سورة التكوير
اعاذه الله ان يفضحه
حين ينشر
صحيفته
هـ

بعران

بعد ان لم تكن شيا فسواك جعلك مستوي الخلقة سالم الاعضا
فعدلك بالتخفيف والتشديد جعلك معتدل الخلقة متناسب الاعضا
ليست يدا ورجلا اطول من الاخري في اي صورة ما زايدة شاء
اراد ركبك كلا ردع عن الاغترار بكرم الله تعالى بل يكذبون اي
الكفار بالدين الجزاء على الاعمال وان عليكم لحافظين من الملايكة لاعمالكم
كراما على الله كاتبين لها يعلمون ما تفعلون جميعا ان الابرار المومنين
الصادقين في ايمانهم لفي نعيم جنة وان الفجار الكفار لفي جحيم نار
محرقة يصلونها يدخلونها ويقاسون حرها يوم الدين الجزا وما هم
عنها بغايبين بمخرجين وما ادريك اعلمك ما يوم الدين ثم ما ادريك
ما يوم الدين تعظيم لشانه يوم بالرفع اي هو يوم لا تملك نفس لنفس
شيا من المنفعة والامر يوميذ لله لا امر لغيره فيه اي لم يمكن
احدا من التوسط فيه بخلاف الدنيا

سورة التطفيف مكية او مدنية وهي ست وثلاثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل كلمة عذاب او واد في جهنم للمطففين الذين اذا اكتالوا على
اي من الناس يستوفون الكيل واذا كالوهم اي كالوا لهم او وزنوهم
اي وزنوا لهم يخسرون ينقصون الكيل او الوزن الا استفهام توبيخ
يظن يتيقن اوليك انهم مبعوثون ليوم عظيم اي فيه وهو يوم القيمة
يوم بدل من محل يوم فناصبه مبعوثون يقوم الناس من قبورهم
لرب العالمين الخلايق لاجل امره وحسابه وجزايه كلا حقا
ان كتاب الفجار اي كتب اعمال الكفار لفي سجين قيل هو كتاب جامع
لاعمال الشياطين والكفرة وقيل هو مكان اسفل الارض السابعة وهو
محل ابليس وجنوده وما ادريك ما سجين ما كتاب سجين كتاب مرقوم
مختوم ويل يوميذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين الجزا بدل او بيان
للمكذبين وما يكذب به الا كل معتد متجاوز الحد اثيم صيغة مبالغة اذا تتلى
عليه اياتنا القران قال اساطير الاولين الحكايات التي سطرت قديما جمع
اسطورة بالضم واسطارة بالكسر كلا ردع وزجر لقولهم ذلك بل ران

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة انفطرت كتب الله له بعدد كل قطرة من السماء حسنة وبعدد كل قبر حسنة ...

هم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد كلما اذنب ذنبا حصل في قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه والرين الصدا ... اذا ... الران بالقلب ...

غلب علي قلوبهم فغشاها ما كانوا يكسبون من المعاصي فهي كالصدي
كلا حقا انهم عن ربهم يومئذ يوم القيمة لمحجوبون فلا يرونه ثم انهم
لصالوا الجحيم لداخلوا النار المحرقه ثم يقال لهم هذا اي العذاب الذي كنتم
به تكذبون كلا حقا ان كتاب الابرار اي كتب اعمال المومنين الصادقين
في ايمانهم لفي عليين قيل هو كتاب جامع لاعمال الخير من الملايكة ومومني
الثقلين وقيل هو مكان في السماء السابعة تحت العرش وما ادريك
اعلمك ما عليون ما كتاب عليين هو كتاب مرقوم مختوم يشهده
المقربون من الملايكة ان الابرار لفي نعيم جنة علي الارايك السرر في الحجال
ينظرون ما اعطوا من النعيم تعرف في وجوههم نضرة النعيم
بهجة التنعم او حسنه يسقون من رحيق خمر خالصة من الدنس
مختوم علي انايها لا يفك ختمه الا هم ختامه مسك اي اخر شربه
يفوح منه رايحة المسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون
فليرغبوا بالمبادرة الي طاعة الله ومزاجه اي ما يمزج به من
تسنيم فسر بقوله عينا فنصبه بامدح مقدرا يشرب بها
المقربون اي منها او ضمن يشرب معني يلتذ ان الذين
اجرموا كابي جهل ونحوه كانوا من الذين امنوا كعمار وبلال
ونحوهما يضحكون استهزاء بهم واذا مروا اي المومنون بهم
يتغامزون اي يشير المجرمون الي المومنين بالحاجب والجفن
استهزاء واذا انقلبوا رجعوا الي اهلهم انقلبوا فاكهين وفي قراءة
فكهين معجبين بذكرهم المومنين واذا راوهم راوا المومنين
قالوا ان هولاء لضالون لايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى
وما ارسلوا اي الكفار عليهم علي المومنين حافظين لهم او لاعمالهم حتي يردوهم
الي مصالحهم فاليوم اي يوم القيمة الذين امنوا من الكفار يضحكون
علي الارايك في الجنة ينظرون في منازلهم الي الكفار وهم يعذبون فيضحكون
منهم كما ضحك الكفار منهم في الدنيا هل ثوب جوزي الكفار ما كانوا
يفعلون نعم

سورة الانشقاق مكية وهي ثلاث او خمس وعشرون

قال صلى الله عليه وسلم من قرا سورة المطففين سقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيمة

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انشقت واذنت سمعت واطاعة في الانشقاق لربها
وحقت اي حق لها ان تسمع وتطيع واذا الارض مدت زيد في سعتها
كما يمد الاديم ولم يبق عليها بنآء ولا جبل والقت ما فيها من الموتى
الي ظاهرها وتخلت عنه واذنت سمعت واطاعت في ذلك لربها وحقت
وذلك كله يكون يوم القيمة وجواب اذا وما عطف عليها محذوف دل
عليه ما بعده تقديره لقي الانسان عمله يا ايها الانسان انك كادح
جاهد في عملك الي لقاء ربك وهو الموت كدحا فملاقيه اي ملاق
عملك المذكور من خير او شر يوم القيمة فاما من اوتي كتابه كتاب
عمله بيمينه هو المومن فسوف يحاسب حسابا يسيرا هو عرض عمله
عليه كما فسر في حديث الصحيحين وفيه من نوقش الحساب هلك
وبعد العرض يتجاوز عنه وينقلب الي اهله في الجنة مسرورا بذلك
واما من اوتي كتابه وراء ظهره هو الكافر تغل يمناه الي عنقه وتجعل
وتخلع يسراه وراء ظهره فياخذ بها كتابه فسوف يدعوا عند روية
ما فيه ثبورا ينادي هلاكه بقوله يا ثبوراه ويصلي سعيرا يدخل النار
الشديدة وفي قراءة بضم اليآء وفتح الصاد واللام المشددة انه كان في
اهله عشيرته في الدنيا مسرورا بطرا باتباعه لهواه انه ظن ان مخففة
من الثقيلة واسمها محذوف اي انه لن يحور يرجع الي ربه بلي يرجع اليه
ان ربه كان به بصيرا عالما برجوعه اليه فلا اقسم لا زايدة بالشفق
هو الحمرة التي في الافق بعد غروب الشمس والليل وما وسق جمع
ما دخل عليه من الدواب وغيرها والقمر اذا اتسق اجتمع وتم نوره وذلك
في الليالي البيض لتركبن ايها الناس اصله تركبونن حذفت نون الرفع
لتوالي الامثال والواو لالتقآء الساكنين طبقا عن طبق حالا بعد حال
وهو الموت ثم الحيوة وما بعدها من الاحوال القيمة فما لهم اي الكفار
لا يومنون اي اي مانع لهم من الايمان واي حجة لهم في تركه مع وجود براهينه
وما لهم اذا قري عليهم القرآن لا يسجدون يخضعون بان يومنوا
به لاعجازه بل الذين كفروا يكذبون بالبعث وغيره والله اعلم بما يوعون

ربع

يجمعون في صحفهم من الكفر وغيره من التكذيب واعمال السو فبشرهم
اخبرهم بعذاب اليم مولم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر
غير ممنون غير مقطوع ولا منقوص ولا يمن به عليهم

سورة البروج مكية وهي ثنتان وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والسما ذات البروج للكواكب اثني عشر برجا تقدمت في الفرقان واليوم
الموعود يوم القيمة وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة كذا فسرت الثلاثة
في الحديث فالاول موعود به والثاني شاهد بالعمل فيه والثالث يشهده
الناس والملايكة وجواب القسم محذوف صدره اي لقد قتل لعن اصحاب
الاخدود الشق في الارض النار بدل اشتمال منه ذات الوقود ما توقد
به اذ هم عليها اي حولها على جانب الاخدود على الكراسي قعود وهم
على ما يفعلون بالمومنين بالله من تعذيبهم بالالقاء في النار ان
لم يرجعوا عن ايمانهم شهود حضور وروي ان الله انجى المومنين الملقين
في النار بقبض ارواحهم قبل وقوعهم فيها وخرجت النار على من ثم فا
حرقتهم وما نقموا منهم ما كرهوا وما عابوا او ما عملوا فيهم او ما انكروا
عليهم دينا الا ان يومنوا بالله العزيز في ملكه الحميد المحمود الذي له
ملك السموات والارض والله على كل شي شهيد اي ما انكروا ق
الكفار على المومنين الا ايمانهم ان الذين فتنوا المومنين والمومنات بالاحراق
ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق اي عذاب احراقهم
المومنين في الاخرة وقيل في الدنيا بان خرجت النار فاحرقتهم كما تقدم
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار
ذلك الفوز الكبير ان بطش ربك بالكفار لشديد بحسب ارادته انه
هو يبدي الخلق ويعيد فلا يعجزه ما يريده وهو الغفور الودود
للمذنبين المومنين الودود المتودد الى اوليايه بالكرامة ذو العرش
خالقه ومالكه المجيد بالرفع المستحق لكمال صفات العلو فعال
لما يريد لا يعجزه شي هل اتاك يا محمد حديث الجنود فرعون وثمود
بدل من الجنود واستغنى بذكر فرعون عن اتباعه وحديثهم انهم

اهلكوا

اهلكوا بكفرهم وهذا تنبيه لمن كفر بالنبي صلى الله عليه وسلم
والقرآن ليتعظوا بل الذين كفروا في تكذيب بما ذكر والله من
ورائهم محيط لا عاصم لهم منه بل هو قرآن مجيد عظيم في لوح هو في
الهوى فوق السماء السابعة محفوظ بالجر من الشياطين ومن تغيير
شي منه طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب
وهو من درة بيضا قاله ابن عباس رضي الله عنهما

سورة الطارق مكية وايها سبع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء والطارق اصله كل آت ليلا ومنه النجوم لطلوعها ليلا
وما ادريك اعلمك ما الطارق مبتدا وخبره في محل المفعول الثاني
لادري وما بعد ما الاولى خبرها وفيه تعظيم لشان الطارق المفسر
بما بعده وهو النجم اي الثريا او كل نجم الثاقب المضي لثقبه الظلام بضوئه
وجواب القسم ان كل نفس لما عليها حافظ بتخفيف ما فهي مزيدة وان
مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه واللام فارقة وبتشديدها
فان نافية ولما بمعنى الا والحافظ من الملايكة يحفظ عملها من خير وشر
فلينظر الانسان نظر اعتبار مم خلق اي من اي شي جوابه خلق من ماء
دافق ذي اندفاق من الرجل والمراة في رحمها يخرج من بين الصلب
للرجل والترايب للمراة وهي عظام الصدر انه تعالى على رجعه
بعث الانسان بعد موته لقادر فاذا اعتبر اصله علم ان القادر على ذلك قادر
على بعثه يوم تبلى السراير تختبر وتكشف ضماير القلوب في العقايد
والنيات فما له المنكر للبعث من قوة يمتنع بها من العذاب ولا ناصر
يدفعه عنه والسماء ذات الرجع المطر لعوده كل حين والارض ذات
الصدع الشق عن النبات انه اي القرآن لقول فصل يفصل بين
الحق والباطل وما هو بالهزل باللعب والباطل انهم اي الكفار يكيدون
كيدا استدرجهم من حيث لا يعلمون فمهل يا محمد الكافرين امهلهم تاكيد حسنه
مخالفة اللفظ اي انظرهم رويدا قليلا وهو مصدر موكد بمعنى العامل
مصغر رود او ارواد على الترخيم وقد اخذهم الله ببدر ونسخ الامهال

وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة البروج اعطاه الله بعدد كل جمعة وعرفة في الدنيا عشر حسنات

هل اتاك ... النبي صلى الله عليه وسلم والسماء ...

وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الطارق اعطاه الله بعدد كل نجم في السماء عشر حسنات

حزب

الامهال بآية السيف بالامر بالجهاد والقتال

سورة الاعلى مكية وآيها تسع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك اي نزه ربك عما لا يليق به واسم زائد
الاعلى صفة لربك الذي خلق فسوى مخلوقه جعل متناسب الاجزا
غير متفاوت والذي قدر ما شاء فهدى الى ما قدر من خير وشر والذي اخرج
المرعى انبت العشب فجعله بعد الخضرة غثاء جافا هشيما احوى اسود يابسا
سنقرئك القرآن فلا تنسى ما تقرؤه الا ما شاء الله ان تنساه بنسخ
تلاوته وحكمه وكان صلى الله عليه وسلم يجهر بالقراءة مع قراءة جبريل
خوف النسيان فكانه قيل له لا تعجل بها انك لا تنسى ولا تتعب نفسك
بالجهر بها انه تعالى يعلم الجهر من القول والفعل وما يخفى منهما ونيسرك
لليسرى للشريعة السهلة وهي الاسلام فذكر عظ بالقرآن ان نفعت
الذكرى من تذكر المذكور يعني وان لم تنفع ونفعها لبعض وعدم النفع
لبعض اخر سيذكر بها من يخشى يخاف الله تعالى كآية فذكر بالقرآن
من يخاف وعيد ويتجنبها اي الذكرى اي يتركها جانبا لا يلتفت اليها
الاشقى بمعنى الشقي اي الكافر الذي يصلى النار الكبرى هي
نار الآخرة والصغرى نار الدنيا ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى
حيوة هنيئة قد افلح فاز من تزكى تطهر بالايمان وذكر اسم ربه
مكبرا فصلى الصلوات الخمس وذلك من امور الآخرة وكفار مكة معرضون
عنها بل تؤثرون بالتحتانية والفوقانية الحيوة الدنيا على الآخرة والآخرة
المشتملة على الجنة خير وابقى ان هذا اي افلاح من تزكى وكون الآخرة
خيرا لفي الصحف الاولى اي المنزلة قبل القرآن صحف ابراهيم
وموسى وهي عشر صحف لابراهيم والتورية لموسى

سورة الغاشية مكية وآيها ست وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

هل قد اتيك حديث الغاشية القيمة لانها تغشى الخلائق
باهوالها وجوه يومئذ عبر بها عن الذوات في الموضعين خاشعة

ذليلة

ذليلة عاملة ناصبة ذات نصب وتعب بالسلاسل والاغلال تصلى
بضم التاء وفتحها نارا حامية تسقى من عين انية شديدة الحرارة
ليس لهم طعام الا من ضريع هو نوع من الشوك لا ترعاه دابة
لخبثه لا يسمن ولا يغني من جوع وجوه يومئذ ناعمة حسنة
لسعيها في الدنيا بالطاعة راضية في الاخرة لما رات ثوابه في جنة عالية
حسا ومعنى لا يسمع بالياء والتاء فيها لاغية اي نفس ذات لغو اي هذيان
من الكلام فيها عين جارية بالماء بمعنى عيون فيها سرر مرفوعة
ذاتا وقدرا ومحلا واكواب اقداح لا عرى لها موضوعة على حافات
العيون معدة لشربهم ونمارق وسائد مصفوفة بعضها بجنب
بعض يستندون اليها وزرابي بسط طنافس لها خمل مبثوثة
مبسوطة افلا ينظرون اي كفار مكة نظر اعتبار الى الابل كيف خلقت
والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض
كيف سطحت اي بسطت فيستدلون بها على قدرة الله تعالى
ووحدانيته وصدرت بالابل لانهم اشد ملابسة لها من غيرها
وقوله سطحت ظاهر في ان الارض سطح وعليه علماء الشرع لا كرة
كما قاله اهل الهيئة وان لم ينقض ركنا من اركان الشرع فذكرهم
نعم الله ودلايل توحيده انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر
وفي قراءة بالصاد بدل السين اي بمسلط وهذا قبل الامر بالجهاد
الا لكن من تولى عن الايمان وكفر بالقرآن فيعذبه الله العذاب الاكبر
عذاب الاخرة والاصغر عذاب الدنيا بالقتل والاسر ان الينا ايابهم
رجوعهم بعد الموت ثم ان علينا حسابهم جزاءهم لا نتركه ابدا

سورة والفجر مكية او مدنية وايها ثلاثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والفجر اي فجر كل يوم وليال عشر اي عشر ذي الحجة والشفع
الزوج والوتر بفتح الواو وكسرها لغتان الفرد والليل اذا يسري
مقبلا ومدبرا هل في ذلك القسم قسم لذي حجر عقل وجواب القسم

وعن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة الغاشية
حاسبه الله
حسابا يسيرا

محذوف اي لتعذبن يا كفار مكة الم تر تعلم يا محمد كيف
فعل ربك بعاد ارم هي عاد الاولى فارم عطف بيان او بدل ومنع
الصرف للعلمية والتانيث ذات العماد اي الطول كان طول
الطويل منهم اربعماية ذراع التي لم يخلق مثلها في البلاد في بطشهم
وقوتهم وثمود الذين جابوا قطعوا الصخر جمع صخرة واتخذوها بيوتا
بالواد وادي القرى وفرعون ذي الاوتاد كان يتد اربعة
اوتاد يشد اليها يدي ورجلي من يعذبه الذين طغوا تجبروا
في البلاد فاكثروا فيها الفساد القتل وغيره فصب عليهم ربك سوط
نوع عذاب ان ربك لبالمرصاد يرصد اعمال العباد لا يفوته منها
شي ليجازيهم عليها فاما الانسان الكافر اذا ما ابتلاه اختبره ربه فاكرمه
بالمال وغيره ونعمه فيقول ربي اكرمن واما اذا ما ابتلاه فقدر
ضيق عليه رزقه فيقول ربي اهانن كلا ردع اي ليس الاكرام بالغنى
والاهانة بالفقر وانما هي بالطاعة والمعصية وكفار مكة لا ينتبهون
لذلك بل لا يكرمون اليتيم اي لا يحسنون اليه مع غناهم او لا يعطونه
حقه من الميراث ولا تحضون انفسهم ولا غيرهم على طعام اي اطعام
المسكين وتاكلون التراث الميراث اكلا لما اي شديدا للوم او نصيبه في العصيان
من الميراث مع نصيبهم منه او مع مالهم وتحبون المال حبا جما اي كثيرا فلا
ينفقونه وفي قراءة بالتحتانية في الافعال الاربعة كلا ردع لهم عن ذلك
اذا دكت الارض دكا دكا زلزلت حتى ينهدم كل بناء عليها وينعدم وجاء ربك اي امره
والملك اي الملائكة صفا صفا حال اي مصطفين او ذوي صفوف كثيرة وجيء يومئذ بجهنم
تقاد بسبعين الف زمام كل زمام بايدي سبعين الف ملك لها زفير وتغيظ يومئذ
بدل من اذا وجوابها يتذكر الانسان اي الكافر ما فرط فيه وانى له الذكرى استفهام
بمعنى النفي اي لا ينفعه تذكره ذلك يقول مع تذكره يا للتنبيه ليتني قدمت الخير
والايمان لحياتي الطيبة في الاخرة او وقت حياتي في الدنيا فيومئذ لا يعذب
بكسر الذال عذابه اي الله احد اي يكله الي غيره وكذا لا يوثق بكسر الثاء وثاقه احد وفي
قراءة بفتح الذال والثاء فضمير عذابه ووثاقه للكافر والمعنى لا يعذب احد مثل

لمنعهم نصيب النساء
والصبيان اه الحذا ابي
الكل التقية

تعذيبه

عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الفجر في الليالي العشر غفر الله له ومن قرأها في سائر الايام كانت له نورا يوم القيمة

تعذيبه ولا يوثق مثل ايثاقه يا ايتها النفس المطمئنة الامنة
وهي المؤمنة ارجعي الي ربك يقال لها ذلك عند الموت اي
ارجعي راضية الي امره وارادته راضية بالثواب مرضية
عند الله بعملك اي جامعة بين الوصفين وهما حالان ويقال
لها في يوم القيمة فادخلي في جملة عبادي الصالحين وادخلي جنتي
معهم

سورة البلد مكية واياتها عشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

لا زائدة اقسم بهذا البلد مكة وانت يا محمد حل حلال بهذا
البلد بان يحل لك فتقاتل فيه وقد انجز له هذا الوعد يوم الفتح
فالجملة اعتراض بين المقسم وما عطف عليه ووالد اي ادم وما ولد
اي ذريته وما بمعنى من لقد خلقنا الانسان اي الجنس في كبد
نصب وشدة يكابد مصايب الدنيا وشدايد الاخرة ايحسب اي
يظن الانسان قوي قريش وهو ابو الاسودين بقوته ان مخففة
من الثقيلة واسمها محذوف اي انه لن يقدر عليه احد والله
قادر عليه يقول اهلكت علي عداوة محمد مالا لبدا اي كثيرا بعضه علي
بعض ايحسب ان اي انه لم يره احد فيما انفقه فيعلم قدره
والله عالم بقدره وانه ليس مما يتكثر به ومجازيه علي فعله السيء
الم نجعل استفهام تقرير اي جعلنا له عينين ولسانا و
شفتين وهديناه النجدين بينا له طريق الخير والشر فلا
فهلا اقتحم العقبة جاوزها وما ادريك اعلمك ما العقبة
التي يقتحمها تعظيم لشانها والجملة اعتراض وبين سبب جوازها
بقوله فك رقبة من الرق بان اعتقها او اطعم في يوم
ذي مسغبة مجاعة يتيما ذا مقربة قرابة او مسكينا ذا
متربة اي لصوق بالتراب لفقره وفي قراءة بدل الفعلين
مصدران مرفوعان مضاف الاول لرقبة وينون الثاني فيقدر
قبل العقبة اقتحام والقراءة المذكورة بيانه ثم كان عطف علي

محمد

قال الحسن العقبة هي والله
عقبة شديدة مجاهدة الانسان
نفسه وهواه وعدوه والشيطان
وانشد بعضهم في المعنى فقال اني
بليت باربع ما سلطوا الا لطول شقاوتي
وعناي ابليس والدنيا ونفسي والهوى
كيف الخلاص وكلهم اعدائي الى اخره صح [illegible]

اقتحم وثم للترتيب الذكري والمعني كان وقت الاقتحام من الذين
امنوا وتواصوا وصي بعضهم بعضا بالصبر علي الطاعة وعن
المعصية وتواصوا بالمرحمة الرحمة علي الخلق اوليك الموصوفون
بهذه الصفات اصحاب الميمنة اليمين والذين كفروا باياتنا هم
اصحاب المشيمة الشمال عليهم نار موصدة بالهمز والواو وبدله
مطبقة

سورة والشمس مكية وايها خمس عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والشمس وضحاها ضوءها والقمر اذا تلاها تبعها طالعا
عند غروبها والنهار اذا جلاها بارتفاعه والليل اذا يغشاها يغطيها
بظلمته واذا في الثلاثة لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم والسماء
وما بناها والارض وما طحاها بسطها ونفس بمعني نفوس
وما سواها في الخلقة وما في الثلاثة مصدرية او بمعني من فالهمها
فجورها وتقواها بين لها طريق الخير والشر واخر التقوي رعاية
لرؤوس الاي وجواب القسم قد افلح حذفت منه اللام لطول الكلام
من زكاها طهرها من الذنوب وقد خاب خسر من دسيها اخفاها
بالمعصية واصله دسسها ابدلت السين الثانية الفا تخفيفا كذبت
ثمود رسولها صالحا بطغويها بسبب طغيانها اذ انبعث اسرع
اشقاها واسمه قدار الي عقر الناقة برضاهم فقال لهم رسول الله
صالح ناقة الله اي ذروها وسقياها شربها في يومها وكان لها
يوم ولهم يوم فكذبوه في قوله ذلك عن الله تعالي المرتب عليه نزول
العذاب بهم ان خالفوه فعقروها قتلوها ليسلم لهم ماء شربهم
فدمدم اطبق عليهم ربهم العذاب بذنبهم فسواها اي الدمدمة
عليهم اي عمهم بها فلم يفلت منهم احد ولا بالواو والفاء يخاف تعالي
عقباها تبعتها

سورة والليل مكية وايها احدي وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والليل

والليل اذا يغشي بظلمته كما بين السماء والارض والنهار اذا تجلي
فكشف وظهر واذا في الموضعين لمجرد الظرفيه والعامل فيهما
فعل القسم وما بمعني من او مصدريه خلق الذكر والانثي
ادم وحوي او كل ذكر وانثي والخنثي المشكل عند نا ذكر وانثي
عند الله فيحنث بتكليمه من حلف لا يكلم ذكرا ولا انثي
ان سعيكم عملكم لشتي مختلف فعامل للجنة بالطاعة وعامل
للنار بالمعصية فاما من اعطي حق الله واتقي الله وصدق
بالحسني اي بلا اله الا الله فسنيسره لليسري للجنة واما من
بخل بحق الله تعا واستغني عن ثوابه وكذب بالحسني
فسنيسره نهيئه للعسري للنار وما نافيه يغني عنه ماله اذا تردي
في النار ان علينا للهدي لتبيين طريق الهدي من طريق
الضلالة ليتمثل امرنا بسلوك الاول ونهينا عن ارتكاب الثاني
وان لنا للاخرة والاولي اي الدنيا فمن طلبها من غيرنا فقد
اخطا فانذرتكم خوفتكم يا اهل مكة نارا تلظي بحذف
احدي التاءين من الاصل وقرئ بثبوتها اي تتوقد لا يصليها
يدخلها الا الاشقي بمعني الشقي الذي كذب النبي وتولي عن
الايمان وهذا الحصر مؤول لقوله تعالي ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء فيكون المراد الصلي المؤبد وسيجنبها يبعد عنها
الاتقي بمعني التقي الذي يؤتي ماله يتزكي متزكيا به عند ربه بان
يخرجه لله تعالي لا رياء ولا سمعة فيكون زاكيا عند الله وهذا
نزل في الصديق رضي الله تعا عنه لما اشتري بلالا المعذب على
ايمانه واعتقه فقال الكفار انما فعل ذلك ليد كانت له عنده
فنزل وما لاحد عنده من نعمة تجزي الا لكن فعل ذلك ابتغاء
وجه ربه الاعلي اي طلب ثواب الله ولسوف يرضي بما يعطي
من الثواب في الجنة والاية تشمل من فعل مثل فعله رضي الله
عنه فيبعد عن النار ويثاب

سورة والضحي مكيه وايها احدي عشر اية ولما نزلت

ليتمثل

عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة والليل اعطاه الله حتى يرضى وعافاه الله من العسر ويسر اليسر

كبر النبي صلى الله عليه وسلم في اخرها فسن التكبير وروي
الامر به خاتمتها وخاتمة كل سورة بعدها وهو الله اكبر ولا اله
الا الله والله اكبر

بسم الله الرحمن الرحيم

والضحى اي اول النهار او كله والليل اذا سجى غطى
بظلامه او سكن ما ودعك ربك تركك يا محمد
ربك وما قلى ابغضك نزل هذا لما قال الكفار عند تاخر
الوحي عنه خمسة عشر يوما ان ربه ودعه وقلاه وللاخرة
خير لك لما فيها من الكرامات لك من الاولى الدنيا ولسوف
يعطيك ربك في الاخرة من الثواب عطاء جزيلا فترضى
به قال صلى الله عليه وسلم اذا لا ارضى وواحد من امتي
في النار الى هنا تم جواب القسم بمثبتين بعد منفيين
الم يجدك استفهام تقرير اي وجدك يتيما لفقد ابيك
قبل ولادتك او بعدها فآوى بان ضمك الى عمك ابي طالب
ووجدك ضالا اي عما انت عليه الان من الشريعة فهدى اي
هداك اليها ووجدك عائلا فقيرا فاغنى اغناك بما قنعك
به من الغنيمة وغيرها وفي الحديث ليس الغنى عن
كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس فاما اليتيم فلا تقهر باخذ ماله
او غير ذلك واما السائل فلا تنهر تزجره لفقره واما بنعمة
ربك عليك بالنبوة وغيرها فحدث اخبر وحذف ضميره صلى
الله عليه وسلم في بعض الافعال رعاية للفواصل

سورة الم نشرح مكية وايها ثمان ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

الم نشرح استفهام تقرير اي شرحنا لك يا محمد
صدرك بالنبوة وغيرها ووضعنا حططنا عنك وزرك
الذي انقض اثقل ظهرك وهذا كقوله ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك ورفعنا لك ذكرك بان تذكر مع ذكري

اظلم او ركد ظلامه بيضاوي

العرض بفتح العين والراء المال قاله البخاري وبصيرة

وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة والضحى جعله الله فيمن يرضى لمحمد ان يشفع له وعشر حسنات يكتبها الله له بعدد كل يتيم وسائل

في الا ٥١

في الاذان والاقامت والتشهد والخطبة وغيرهما فان مع العسر يسرا
سهولة ان مع العسر يسري والنبي صلي الله عليه وسلم
قاسي من الكفار شدة ثم حصل له اليسر بنصره
عليهم فاذا فرغت من الصلوة فانصب اتعب
في الدعاء والى ربك فارغب تضرع

سورة والتين مكية او مدنية وهي ثمان اياة

بسم الله الرحمن الرحيم

والتين والزيتون اي الماكولين او جبلان في الشام
ينبتان الماكولين وطور سينين الجبل الذي كلم الله
تعالي موسي عليه ومعني سينين المبارك او الحسن
بالاشجار المثمرة وهذا البلد الامين مكة لامن الناس
بها جاهلية واسلاما لقد خلقنا الانسان الجنس في احسن تقويم
تعديل الصورة ثم رددناه في بعض افراده اسفل سافلين
كناية عن الهرم والضعف فينقص عمل المومن عن زمن
الشباب ويكون له اجره لقوله تعالي الا لكن الذين امنوا
وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون مقطوع وفي
الحديث اذا بلغ المومن من الكبر ما يعجز عن العمل
كتب له ما كان يعمل فما يكذبك ايها الكافر بعد
اي بعد ما ذكر من خلق الانسان في احسن صورة ثم
رده الي ارذل العمر الدال على القدرة على البعث بالدين
بالجزاء المسبوق بالبعث والحساب اي ما يجعلك مكذبا بذلك
ولا عاجل له أليس الله باحكم الحاكمين اي هو اقضي
القاضين وحكمه بالجزا من ذلك وفي الحديث
من قرأ والتين الي اخرها فليقل وانا علي ذلك من الشاهدين

سورة اقرأ مكية وايها تسع عشرة اية صدرها الي ما لم يعلم
اول ما نزل من القرآن وذلك بغار حراء رواه
البخاري

وقال صلى الله عليه وسلم لن يغلب عسر يسرين ابن اتقان وابن علان

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ والتين والزيتون فقال اليس الله باحكم الحاكمين فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين رواه ابو داود والترمذي

بسم الله الرحمن الرحيم

اقراء اوجد القراءة مبتدا باسم ربك الذي خلق
الخلائق خلق الانسان الجنس من علق جمع علقة وهي
القطعة اليسيرة من الدم الغليظ اقراء تاكيد للاول وربك
الاكرم الذي لا يوازيه كريم حال من ضمير اقراء الذي علم الخط
بالقلم واول من خط به ادريس عليه الصلوة والسلام علم
الانسان الجنس ما لم يعلم قبل تعليمه من الهدي والكتابة
والصناعة وغيرها كلا حقا ان الانسان ليطغى ان راه
اي نفسه استغني بالمال نزل في ابي جهل وراي علمية واستغني
مفعول ثان وان راه مفعول له ان الي ربك يا انسان
الرجعي الرجوع تخويف له فيجازي الطاغي بما يستحق
ارايت في مواضعها الثلاثة للتعجب الذي ينهي هو ابو جهل
عبدا هو النبي صلي الله عليه وسلم اذا صلي ارايت
ان كان اي المنهي علي الهدي او للتقسيم امر بالتقوي
ارايت ان كذب اي الناهي النبي وتولي عن الايمان
الم يعلم بان الله يري ما صدر منه اي يعلمه فيجازيه
عليه اي اعجب منه يا مخاطب من حيث نهيه عن الصلوة
ومن حيث ان المنهي عن الهدي امر بالتقوي ومن حيث
ان الناهي يكذب متولي عن الايمان كلا ردع له لئن لام قسم
لم ينته عما هو عليه من الكفر لنسفعا بالناصية لنجرن
بناصيته الي النار ناصية بدل نكرة من معرفة كاذبة
خاطئة ووصفها بذلك مجازا والمراد صاحبها فليدع
ناديه اي اهل ناديه وهو المجلس ينتدي يتحدث فيه القوم
وكان قال للنبي صلي الله عليه وسلم لما انتهره حيث
نهاه عن الصلوة لقد علمت ما بها رجل اكثر ناديا مني لاملان
عليك هذا الوادي ان شئت خيلا جردا ورجالا مردا
سندع الزبانية الملايكة الغلاظ الشداد لاهلاكه في الحديث

لودعانا

لو دعا ناديه لاخذته الزبانية عيانا كلا ردع له لا تطعه
يا محمد في ترك الصلوة واسجد صل لله واقترب
منه بطاعته

سورة القدر مكية او مدنية وايها خمس او ست ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

انا انزلناه اي القران جملة واحدة في اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا
في ليلة القدر اي الشرف العظيم وما ادريك اعلمك يا محمد
ما ليلة القدر ~~ليلة القدر فالعمل الصالح فيها~~ تعظيم لشانها
وتعجيب منه ليلة القدر خير من الف شهر ليس فيها ليلة
القدر فالعمل الصالح فيها خير منه في الف شهر ليست فيها
تنزل الملائكة بحذف احدى التائين من الاصل والروح
اي جبريل فيها في الليلة باذن ربهم بامره من كل امر
قضاه الله فيها لتلك السنة الى قابل ومن سببية بمعنى
الباء سلام هي خبر مقدم ومبتدا حتى مطلع الفجر بفتح اللام وكسرها الى وقت طلوعه جعلت سلاما لكثرة السلام فيها
من الملائكة لا تمر بمومن ولا مومنة الا سلمت عليه

سورة لم يكن مكية او مدنية وايها ثمن ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

لم يكن الذين كفروا من للبيان اهل الكتاب والمشركين
اي عبدة الاصنام عطف على اهل منفكين خبر يكن اي زائلين
عما هم عليه حتى تاتيهم اي اتتهم البينة اي الحجة الواضحة
وهي محمد صلى الله عليه وسلم رسول من الله
بدل من البينة وهو النبي صلى الله عليه وسلم
يتلوا صحفا مطهرة من الباطل فيها كتب احكام مكتوبة
قيمة مستقيمة اي يتلوا مضمون ذلك وهو القرآن فمنهم
من امن به ومنهم من كفر وما تفرق الذين اوتوا
الكتاب في الايمان به صلى الله عليه وسلم الا من بعد ما

وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة العلق اعطي من الاجر كانما قرأ المفصل كله هـ

عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة القدر اعطي من الاجر كمن صام رمضان واحيا ليلة القدر هـ

روي عن الضحاك ان الروح هنا جبريل فانه ينزل هو والملائكة في ليلة القدر ويسلمون على المسلمين وذلك في اهل سنة هي

جاءتهم البينة اي هو صلي الله عليه وسلم والقرآن الجائي
به معجزة له وقيل مجيئه صلي الله عليه وسلم كانوا مجتمعين علي
الايمان به اذا جاء محمد من كفر به منهم وما امروا في كتابيهم
التورية والانجيل الا ليعبدوا الله اي ان يعبدوه محذوفة
ان وزيد اللام مخلصين له الدين من الشرك حنفاء مقيمين
مستقيمين علي دين ابراهيم ودين محمد اذا جاء
فكيف كفروا به ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين
الملة القيمة المستقيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب
والمشركين في نار جهنم خالدين فيها حال مقدرة اي مقدرا
خلودهم فيها من الله تعالي اولئك هم شر البرية ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات اولئك هم خير البرية الخليقة جزاؤهم
عند ربهم جنات عدن اقامة تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه
ذلك لمن خشي ربه خاف عقابه فانتهي عن معصيته

سورة الزلزلة مكية او مدنية وهي تسع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا زلزلت الارض حركت لقيام الساعة زلزالها
تحريكها الشديد المناسب لعظمها واخرجت الارض اثقالها
كنوزها وموتاها فالقتها علي ظهرها وقال الانسان
الكافر بالبعث ما لها انكارا لتلك الحالة يومئذ بدل من
اذا وجوابها تحدث اخبارها تخبر بما عمل عليها من خير او شر
بان بسبب ان ربك اوحي لها اي امرها بذلك في الحديث
تشهد علي كل عبد او امة بكل ما عمل علي ظهرها يومئذ يصدر الناس
ينصرفون من موقف الحساب اشتاتا اي متفرقين فاخذ
ذات اليمين الي الجنة واخذ ذات الشمال الي النار ليروا اعمالهم
اي جزاءها من الجنة والنار فمن يعمل مثقال ذرة زنة نملة
صغيرة خيرا يره يري ثوابه ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره

وعن النبي صلي الله عليه وسلم من قرأ لم يكن كان يوم القيمة مع خير البرية مساء ومقيلا

قال ابن حجر في فتح الباري في سورة النساء علي قوله تعالي ان الله لا يظلم مثقال ذرة يعني زنة ذرة والذرة يقال ربع ورقة خردل ... وقيل الذرة لا وزن لها ... يري جزاءه

يري جزاءه

سورة والعاديات مكية او مدنية وايها احدى عشر اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والعاديات الخيل تعدو في الغزو وتضبح ضبحا هو
صوت اجوافها اذا عدت فالموريات الخيل توري النار
قدحا بحوافرها اذا سارت في الارض ذات الحجارة بالليل
فالمغيرات صبحا الخيل تغير على العدو وقت الصبح باغارة
اصحابها فاثرن هيجن به بمكان عدوهن او بذلك الوقت
نقعا غبارا بشدة حركتهن فوسطن به بالنقع جمعا من العدو
اي صرن وسطه وعطف الفعل على الاسم لانه في تاويل الفعل اي
واللاتي عدون فاورين فاغرن ان الانسان الكافر لربه لكنود اي
لكفور يجحد نعمة الله تعالى وانه على ذلك اي كنوده لشهيد
يشهد على نفسه بصنعه وانه لحب الخير اي المال لشديد اي لشديد
الحب له فيبخل به افلا يعلم اذا بعثر اثيروا خرج ما في القبور من
الموتى اي بعثوا وحصل بين وافرز ما في الصدور القلوب من
الكفر والايمان ان ربهم بهم يومئذ لخبير لعالم فيجازيهم
على كفرهم اعيد الضمير جمعا نظرا لمعنى الانسان وهذه الجملة دلت
على مفعولي يعلم اي انا نجازيه وقت ما ذكر وتعلق خبير
بيومئذ وهو تعالى خبير دائما لانه يوم المجازاة

سورة القارعة مكية وايها ثمان ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

القارعة اي القيامة التي تقرع القلوب باهوالها ما القارعة
تهويل لشانها وهما مبتدا وخبر القارعة وما ادراك اعلمك
ما القارعة زيادة تهويل لها وما الاولى مبتدا وما بعدها خبر
وما الثانية وخبرها في محل المفعول الثاني لادري يوم ناصبه دل
عليه القارعة اي تقرع يكون الناس كالفراش المبثوث كغوغاء
الجراد المنتشر يموج بعضهم في بعض للحيرة الى ان يدعوا للحساب

وعن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرأ والعاديات اعطي
من الاجر عشر حسنات
بعدد من بات
بالمزدلفة
وشهد
جمعها
ح

وتكون الجبال كالعهن المنفوش كالصوف المندوف في خفة
سيرها حتي تستوي مع الارض فاما من ثقلت موازينه بان
رجحت حسناته علي سيئاته فهو في عيشة راضية في الجنة
اي ذات رضي بان يرضاها اي مرضية له واما من خفت
موازينه بان رجحت سيئاته علي حسناته فامه فمسكنه
هاوية وما ادراك ما هيه اي ما هاوية هي نار حامية
شديدة الحرارة وهاء هيه للسكت تثبت وصلا ووقفا
وفي قراءة تحذف وصلا

سورة التكاثر مكية وايها ثلاث ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

الهاكم شغلكم عن طاعة الله التكاثر التفاخر بالاموال والاولاد
والرجال حتي زرتم المقابر بان متم فدفنتم فيها او عددتم
الموتي تكاثرا كلا ردع سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون
سوء عاقبة تفاخركم عند النزع ثم في القبر كلا حقا لو تعلمون
علم اليقين اي علما يقينا عاقبة التفاخر ما اشتغلتم به لترون
الجحيم النار جواب قسم محذوف وحذف منه لام الفعل وعينه
والقي حركتها علي الراء ثم لترونها تاكيد عين اليقين مصدر
لان رأي وعاين بمعني واحد ثم لتسئلن حذف منه نون
الرفع لتوالي النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين يومئذ
يوم رؤيتها عن النعيم ما يلتذ به في الدنيا من الصحة والفراغ
والامن والمطعم والمشرب وغير ذلك

سورة والعصر مكية او مدنية وهي ثلاث ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

والعصر الدهر او ما بعد الزوال الي الغروب او بعد صلاة
العصر ان الانسان الجنس لفي خسر في تجارته الا الذين امنوا
صدقوا بالله وعملوا الصالحات من الفروض والنوافل فليسوا
في خسران وتواصوا وصي بعضهم بعضا بالحق اي الايمان

وتواصوا

وعن النبي صلي الله عليه وسلم من قرا القارعة ثقل الله بها ميزانه يوم القيمة ح

علم اليقين ما كان من الاخبار معتمدا على غير اليقين ... مشاهد ... وأما حق اليقين فهو ما كان ... أو نحوها هذا ما أخترته من معاني التكاثر

وعن النبي صلي الله عليه وسلم من قرا الهاكم لا يحاسبه الله بالنعيم الذي انعم عليه في دار الدنيا واعطي من الاجر كانما قرا الف اية

من الروض والنحو اول

وتواصوا بالصبر على الطاعة وعن المعصية

سورة الهمزة مكية او مدنية وآيها تسع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل كلمة عذاب او واد في جهنم لكل همزة لمزة اي كثير الهمز
اي واللمز اي الغيبة نزلت فيمن كان يغتاب النبي صلى الله
عليه وسلم والمؤمنين كأمية ابن خلف والوليد ابن المغيرة
وغيرهما الذي جمع بالتخفيف والتشديد مالا وعدده احصاه
وجعله عدة لحوادث الدهر يحسب لجهله ان ماله اخلده لا جعله
خالدا لا يموت كلا ردع لينبذن جواب قسم محذوف
اي ليطرحن في الحطمة التي تحطم كل ما القي فيها وما ادريك
اعلمك ما الحطمة نار الله الموقدة المسعرة التي تطلع تشرف
على الافئدة القلوب فتحرقها وألمها اشد من الم غيرها
للطفها انها عليهم جمع الضمير رعاية لمعنى كل موصدة بالهمزة
وبالواو بدله مطبقة في عمد بضم الحرفين وفتحهما ممددة
صفة لما قبلها فتكون النار داخل في العمد

سورة الفيل مكية وآيها خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

الم تر استفهام تعجب اي اعجب كيف فعل ربك باصحاب الفيل
هو محمود واصحابه ابرهة ملك اليمن وجيشه بنى بصنعا كنيسة
ليصرف اليها الحاج من مكة فاحدث رجل من كنانة فيها ولطخ
قبلتها بالعذرة احتقارا بها فحلف ابرهة ليهدمن الكعبة
فجاء مكة بجيشه على افيال مقدمها فيل محمود فحين توجهوا لهدم
الكعبة ارسل الله عليهم ما قصه في قوله الم يجعل اي جعل
كيدهم في هدم الكعبة في تضليل خسارة وهلاك وارسل
عليهم طيرا ابابيل جماعات قيل لا واحد له كأساطير وقيل واحده ابول
او ابال او ابيل كعجول ومفتاح وسكين ترميهم بحجارة من

وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة العصر غفر الله له وكان ممن تواصى بالحق وتواصى بالصبر

وعنه صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الهمزة اعطاه الله عشر حسنات بعدد من استهزأ بمحمد واصحابه

طيرا ابابيل هو نوع من الطير اصابهم كثير سنة

سجيل طين مطبوخ فجعلهم كعصف مأكول كورق
زرع اكلته الدواب وداسته وافنته اي اهلكهم الله
كل واحد بحجره المكتوب عليه اسمه وهو اكبر من العدسة
واصغر من الحمصة تخرق البيضة والفيل وتصل
الي الارض وكان هذا عام مولد النبي صلي
الله عليه وسلم

سورة قريش مكية وايها اربع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

لايلاف قريش ايلافهم تاكيد وهو مصدر الف
بالمد رحلة الشتاء الي اليمن ورحلة الصيف
الي الشام في كل عام يستعينون بالرحلتين
للتجارة علي الاقامة بمكة لخدمة البيت الذي هو
فخرهم وهم ولد النضر ابن كنانة فليعبدوا
تعلق به ايلاف والفاء زايدة رب
هذا البيت الذي اطعمهم من جوع اي من
اجله وامنهم من خوف اي من اجله وكان
يصيبهم الجوع لعدم الزرع بمكة وخافوا جيش الفيل

سورة الماعون مكية او مدنية او نصفها ونصفها ست ايات او سبع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

ارايت الذي يكذب بالدين بالجزاء والحساب اي
هل عرفته ام لم تعرفه فذلك بتقدير هو بعد
الفاء الذي يدع اليتيم اي يدفعه بعنف عن
حقه ولا يحض نفسه ولا غيره علي طعام المسكين
اي اطعامه نزلت في العاص بن وايل والوليد بن
المغيرة فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم

ساهون

وعن النبي صلي الله عليه وسلم من قرا سورة الفيل اعفاه الله ايام حيوته من الخسف والمسخ

اي لموالفتهم قريش كشاف

وعنه صلي الله عليه وسلم من قرا لايلاف قريش اعطاه الله تعالي عشر حسنات بعدد من طاف بالكعبة واعتكف بها

صلوتهم ساهون غافلون يؤخرونها عن وقتها الذين
هم يراءون في الصلوة وغيرها ويمنعون الماعون
كالابرة والفاس والقدر والقصعة

سورة الكوثر مكية او مدنية وايها ثلاث ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

انا اعطيناك يا محمد الكوثر هو نهر في الجنة هو
حوضه ترد عليه امته او الكوثر الخير الكثير من النبوة والقران
والشفاعة ونحوها فصل لربك صلوة عيد النحر
وانحر نسكك ان شانئك اي مبغضك هو الابتر
المنقطع عن كل خير او المنقطع العقب نزلت في العاص
بن وائل سمى النبي صلى الله عليه وسلم ابتر عند موت
ابنه القاسم

سورة الكافرون مكية او مدنية وايها ست ايات نزلت لما قال
رهط من المشركين للنبي صلى الله عليه وسلم تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة

بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا ايها الكافرون لا اعبد في الحال ما تعبدون من
الاصنام ولا انتم عابدون في الحال ما اعبد وهو
الله تعالى وحده ولا انا عابد في الاستقبال ما عبدتم
في المعنى ولا انتم عابدون في الاستقبال ما اعبد علم
الله منهم انهم لا يؤمنون واطلاق ما على الله على جهة المقابلة
لكم دينكم الشرك ولي ديني الاسلام وهذا قبل
ان يؤمر بالحرب وحذف ياء الاضافة السبعة وقفا ووصلا
واثبتها يعقوب في الحالين

سورة النصر مدنية وايها ثلاث ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا جاء نصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم
على اعدائه والفتح فتح مكة ورايت الناس

وعن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة ارايت غفر له
ان كان للزكوة
مؤديا
هـ

وقسم معناه الحوض الذي اعطاك من ولك ابن ملك

وقال صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة الكوثر
سقاه الله من كل نهر له
في الجنة وكتب له عشر
حسنات بعدد كل
قربان قربه
العباد يوم
النحر
هـ

يقال لسورة الكافرون والاخلاص المقشقشتان

انهما يبريان مما النفاق المبريتان

وعن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة الكافرون فكانما
قرأ ربع القرآن وتباعدت
عنه مردة الشياطين
وبرئ من
الشرك
هـ

وعافي من الفزع الاكبر

النصر الاعانة والغلبة
فتح البلاد ع

يدخلون في دين الله اي الاسلام افواجا جماعات بعد
ما كان يدخل فيه واحد واحد وذلك بعد فتح مكة جاءه
العرب من اقطار الارض طايعين فسبح بحمد ربك اي
متلبسا بالحمد واستغفره انه كان توابا وكان النبي صلى الله عليه
وسلم بعد نزول هذه السورة يكثر من قول سبحان الله
وبحمده استغفر الله واتوب اليه وعلم بها انه قد قرب
اجله وكان فتح مكة في رمضان سنة ثمان وتوفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة عشر

سورة تبت مكية وايها خمس ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

لما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه وقال اني
نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال عمه ابو
لهب تبا لك الهذا دعوتنا نزلت تبت خسرت يدا ابي لهب
اي جملته وعبر عنها باليد مجازا لان اكثر الافعال تزاول
بها وهذه الجملة دعاء وتب خسر وهذه خبر كقولهم
اهلكه الله وقد هلك ولما انذره النبي صلى الله عليه
عليه وسلم بالعذاب فقال ان كان ما يقول ابن اخي
حقا فاني افتدي منه بمالي وولدي ونزل ما اغنى
عنه ماله وما كسب وكسبه اي ولده واغنى بمعنى يغني
سيصلى نارا ذات لهب اي تلهب وتوقد فهي
مئال تكنيته لتلهب وجهه اشراقا وحمرة وامراته
عطف على ضمير يصلى سوغه الفصل بالمفعول وصفته
وهي ام جميل حمالة بالرفع الحطب الشوك
والسعدان تلقيه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم
في جيدها عنقها حبل من مسد اي ليف وهذه
الجملة حال من حمالة الحطب الذي هو نعت لامراته او خبر
مبتدا مقدر

وعنه صلى الله عليه وسلم من قرا سورة اذا جاء اعطي من الاجر كمن شهد مع محمد صلى الله عليه وسلم فتح مكة

روي ابو العالية عن ابي بن كعب ان المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فانزل الله تعالى هذه السورة [illegible] العرب [illegible] على اليهود [illegible] والنصارى [illegible] بنات الله [illegible] ابن الله [illegible] المسيح ابن الله [illegible] الله تعالى [illegible]

والسم [illegible]

سورة الاخلاص مكية او مدنية وايها اربع او خمس ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

سيل النبي صلي الله عليه وسلم عن ربه فنزل قل هو الله
احد فالله خبر هو واحد بدل منه او خبر ثان الله الصمد
مبتدا وخبر اي المقصود في الحوائج علي الدوام لم يلد
لانتفاء مجانسته ولم يولد لانتفاء الحدوث عنه
ولم يكن له كفوا احد اي مكافيا او مماثلا وله
متعلق بكفوا وقدم عليه لانه محط القصد بالنفي
واخر احد وهو اسم يكن عن خبرها رعاية
للفصل رعاية للفاصلة

سورة الفلق مكية او مدنية وايها خمس ايات نزلت
هذه السورة والتي بعدها لما سحر لبيد اليهودي النبي
صلي الله عليه وسلم في وتر به احدي عشرة عقدة
فاعلمه الله بذلك وبمحله فاحضر بين يديه صلي الله عليه
وسلم وامر بالتعوذ بالسورتين فكان كلما قرا اية
منها انحلت عقدة ووجد خفة حتي انحلت العقد
كلها وقام كانما انشط من عقال

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ اي اعتصم برب الفلق الصبح من
شر ما خلق من حيوان مكلف وغير مكلف وجماد كالسم
وغير ذلك ومن شر غاسق اذا وقب اي الليل اذا
اظلم او القمر اذا غاب ومن شر النفاثات السواحر
تنفث في العقد التي تعقدها في الخيط تنفخ فيها بشي
تقوله من غير ريق وقال الزمخشري معه كبنات لبيد المذكورة
ومن شر حاسد اذا حسد اظهر حسده وعمل بمقتضاه
كلبيد المذكور من اليهود الحاسدين للنبي صلي الله عليه وسلم
وذكر الثلاثة الشامل لها ما خلق قبلها لشدة شرها

قوله هو ضمير الشان والله
احد هو الشان كقولك هو
زيد منطلق لانه قيل ما الشان فقال
وهو ان الله واحد لا ثاني له
كان قيل ما محمد هو قلت الابتدا
اي الجملة معبدة خبر كتاب ق

وعن النبي صلي الله عليه وسلم
انه سمع رجلا يقرا احدها
فقال وجبت فقيل
يا رسول الله وما
وجبت قال
وجبت له
الجنة

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
الفلق سجن في جهنم يحبس
فيه الجبارون والمتكبرون
وان جهنم لتتعوذ منه
رواه ابن مردويه
عن عمرو ابن
العاص الجا
مع الصغير

وعن النبي صلي الله عليه وسلم
لقد انزلت علي سورتان ما انزل
مثلهما وانك لن تقرا بسورتين
احب ولا ارضى عند
الله منهما يعني
المعوذتين

سورة الناس مكية او مدنية وهي ست ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

قل أعوذ برب الناس خالقهم ومالكهم خصوا بالذكر لتشريفا لهم ومناسبته الاستعاذة من شر الموسوس في صدورهم ملك الناس إله الناس بدلان او صفتان او عطفا بيان واظهر المضاف اليه فيهما زيادة للبيان من شر الوسواس اي الشيطان سمي بالحدث لكثرة ملابسته له الخناس لانه يخنس يتاخر عن القلب كلما ذكر الله تع الذي يوسوس في صدور الناس قلوبهم اذا غفلوا عن ذكر الله من الجنة والناس بيان للشيطان الموسوس انه جني وانسي كقوله تعا شياطين الانس والجن او من الجنة بيان له والناس عطف على الوسواس وعلى كل يشمل شر لبيد وبناته المذكورين واعترض الاول بان الناس لا يوسوسون في صدور الناس انما يوسوس في صدورهم الجن واجيب بان الناس يوسوسون ايضا بمعنى يليق بهم في الظاهر ثم تصل وسوستهم الى القلب وتثبت فيه بالطريق المودي الى ذلك والله اعلم

سورة الفاتحة مكية وهي سبع ايات بالبسملة

ان كانت منها والسابعة صراط الذين الى اخرها وان لم تكن منها فالسابعة غير المغضوب الى اخرها ويقدر في اولها قولوا ليكون ما قبل اياك نعبد مناسبا له بكونه من مقول العباد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله جملة خبرية قصد بها الثنا على الله بمضمونها من انه تعالى مالك لجميع الحمد من الخلق او مستحق لان يحمدوه والله علم على المعبود بحق رب العالمين اي مالك جميع الخلق من الانس والجن والملايكة والدواب وغيرهم وكل منها يطلق

عليه





عليه عالم يقال عالم الانس وعالم الجن الي غير ذلك وغلب في جمعه
بالياء والنون اولو العلم علي غيرهم وهو من العلامة لانه علامة
علي موجده الرحمن الرحيم اي ذي الرحمة وهي ارادة الخير
لاهله ملك يوم الدين اي الجزا وهو يوم القيمة وخص بالذكر لانه
لا ملك ظاهر فيه لاحد الا الله تعالي لمن الملك اليوم لله اي هو موصوف
بذلك دايما كغافر الذنب فصح وقوعه صفة للمعرفة اياك نعبد واياك
نستعين اي نخصك بالعبادة من توحيد وغيره ونطلب المعونة
علي العبادة وغيرها اهدنا الصراط المستقيم اي ارشدنا اليه ويبدل
منه صراط الذين انعمت عليهم وهم اليهود ولا وغير الضالين وهم
النصاري ونكتة البدل افادة ان المهتدين ليسوا يهودا ولا نصاري
والله اعلم وصلي الله وسلم علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة الشريفة نهار الجمعة
غرة شهر صفر الخير الذي هو من شهور سنة الف ومايه وواحد
وستين بعد الهجرة النبوية علي صاحبها افضل السلام وازكي
التحية علي يد العبد الفقير الحقير احمد ابن احمد من
[redacted] احمد ابن [redacted] الراجي منك المغفرة
[redacted] الراجي منك البركة الحنفي
مذهبا والطرابلسي بلدا والشيخ
مصطفي الغزالي وطنا والعقادة
خلوة وذكر الله خلوة
ورحم الله امرئ نظر
وقرا فيها وترحم
علي كاتبها وعلي
المسلمين
وان
قرا لكاتبها الفاتحة
او ترحم عليه او دعا له بالرحمة
او غير ذلك او زاد علي ما يرضي الله
فاجره علي الله واثابه عليه انما يوفي الصابرون
اجرهم بغير حساب وقل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الخ

وفي قرا مالك فمعناه مالك الامر كله في يوم الدين وهو يوم القيمة
قرئ ملك ومالك والاول امدح لانه
كل ملك مالك ولا عكس ١٢
وقيل مالك امدح لانه في صفة الله
والملك لا يكون الا مالكا
وجل مجمع الملك والملك ١٢
الشئ لانه قد لا يملك
فائدة قال اهل العربية لا ترادف كلما البد معني

يا ال بيت رسول الله حبكم   فرض من الله في القرآن انزله

يكفيكموا من عظيم القدر انكم   من لم يصل عليكم لا صلاة له

غيره

اذا صاحبت فاعرف من تصاحب   فحال المرء يعرف في المضيقي

جزي الله الشدايد كل خير   عرفت بها عدوي من صديقي

اذا كنت في قوم فا

يا ال بيت رسول الله ح

يكفيكموا من عظيم ال

اذا صاحبت فا

جزي الله ال

اذا كنت



تعلم ان شاء الله الذي شيخي و8 و شيخ
الاشياخ النعمات لاسيما الكاتب
موصوف بالمرتفعات في العلم
والعلمات
لتاريخ شهر الله المعظم ربيع
الثاني عام ١٢٤١ وان حيى
فليك ذا الشيخ عني بالسؤال
مرا في خير ونعم ان شاء الله نعم
الدنيا والاخرة اما الدنيا النبي
المال والبنون واما الاخرة نعمير الاوقات
بالصلوة والفعل الصالح بالعافية
نبشرك بولد استهل عندي في
شهر المذكور

LOV AR 112

N'ai pas trouvé
aux rayons le ms.
le 27/11/54,
mais ai retrouvé le
110 qui portait
collée au dos l'étiquette
~~[illegible]~~ du 112.
Car j'ai constaté que
la description faite
ici du 112 ne
correspondait guère
au ms. retrouvé.

يا ال بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن انزله
يكفيكموا من عظيم القدر انكم من لم يصل عليكم لا صلاة له

غيره

اذا صاحبت فاعرف من تصاحب فحال المرء يعرف في المضيق
جزى الله الشدايد كل خير عرفت بها عدوي من صديقي

اذا كنت في قوم فا